

حَلَالُ الْأَفْرَادِ

في فضل الصلاة والسلام

على

حَمَدَةِ مَلَكٍ

خَيْرِ الْأَنْسَافِ

صلوات الله عليه وسلم

تصنيف

ابن قيسم الجوزية

(ت ٢٥١ ص)

قراءه - ضبط نصته وعلق عليه وخرج أمهاره

مشهور بن حسن آل سليمان

دار ابن الجوزي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِحَلَاءِ الْأَفْهَامِ

في فضائل الصلاة والسلام

عَلَى

مُحَمَّدٍ

خَيْرِ الْأَنْسَابِ

جَمِيعَ الْحَقُوقِ مَحْفوظَةً لِدَارَابنِ الْجُوزِيِّ

الطبعة الأولى

رمضان : ١٤١٧ - ١٩٩٧ م



دار ابن الجوزي

لِلنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ
الْمَلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ
الْدَّمَامُ - شَارِعُ ابْنِ خَلْدُونَ - ت : ٨٤٢٨١٤٦
صَرِيبٌ : ٢٩٨٢ - ١١ الْهُرْبَابِيِّيِّ - فَاكسٌ : ٨٤١٣١٠٠ - ٣١٤٦١
الْإِحْسَاءُ : الْهَفْوَفُ - شَارِعُ الْجَامِعَةِ - ت : ٥٨٢٣١٢٣
جَدَّةُ - ت : ٦٨٠٥٤٩٣ - ٦٥١٦٥٤٩٣
الْهَيَاضُ - ت : ٤٣٦٦٣٣٩

قالوا عن الكتاب

♥ هو مكتاب فريد في معناه، لم أسبق إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها.

ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٨٧)

♥ مخبر الكتاب فوق وصفه.

ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٨٧)

♥ أتينا فيه^(١) من الفوائد بما يساوي أكثرها رحلة مما لا يوجد في غيره.

ابن القيم في «بدائع الفوائد» (١/٢٠)

♥ وفي الجملة فاجسنهَا^(٢) وأكثُرها فوائد «جلاء الأفهام».

السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٥٩)

♥ وهو^(٣) جليل في معناه.

السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٥٩)

(١) أي: في «جلاء الأفهام».

(٢) أي: أحسن الكتب المصنفة في موضوع الصلاة على النبي ﷺ.

(٣) أي: «جلاء الأفهام».

مقدمة المحقق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرْرِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ؛ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمِنْ يَضْلِلُ؛ فَلَا هَادِي لَهُ.

وَأَشْهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْالِيهِ، وَلَا يَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَقْسِيرٍ وَجَهَنَّمَ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالآرْضَمَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢).

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَرْزَانًا عَظِيمًا﴾^(٣).

أما بعد:

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧١ - ٧٠.

* المصنفات المطبوعة في الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

فالمصنفات في طاعة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ كثيرة وشهيرة، والمطبوع منها قسم كبير، وهذا ما وقفت عليه:

— «الأربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لأبي المحاسن يوسف بن عبد الله الحسيني الآرميوني (القرن العاشر الهجري)، أودعه بتمامه وحروفه يوسف النبهاني في كتابه «جواهر البحار في فضائل النبي المختار» (الجزء الرابع، ص ١٤٤١ - ١٤٤٧).

— «أفضل الصلوات على سيد السادات»، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، ذكره له الكتани في «فهرس الفهارس» (١١٠٩/٢)، وطبع قدیماً في بيروت.

— «أنوار البصائر في الصلاة على أفضل القبائل والعشائر»، لأحمد بن محمد الدمياطي البخاري (كان حياً سنة ١٣٠٩ هـ)، طبع في القاهرة، سنة ١٣٧٠ هـ.

— «تحفة المحبين بالصلاوة والسلام على سيد المرسلين»، لمحمد ابن محمد الدمياطي العزب، طبع في مصر على الحجر، سنة ١٢٨٢ هـ.

— «التفكير والاعتبار في فضل الصلاة على النبي المختار»، لأحمد بن ثابت المغربي البجائي (ت ١١٥٢ هـ)، طبع في القاهرة، كما في «معجم سركيس» (٦٠).

— «تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا عليه أفضـل الصلاة وأذكـى السلام»، لعبد الجليل بن محمد بن أحمد المرادي الشهير بـ «ابن عظوم

القيرواني» (ت ٩٦٠هـ) جمع فيه أحاديث الصلاة على النبي ﷺ المروية والمأثورة، قال فيه: «وربما سمّيته «شفاء الأقسام ومحو الآثام في الصلاة على خير الأنام»، طبع بمصر بمطبعة البابي الحلبي سنة ١٣٤٧هـ في جزئين في مجلد واحد. له مخطوطات كثيرة ذكرها العلامة حسن حسني عبد الوهاب في كتابه «العمر» (٥٢٤/٢/١ - ٥٢٥).

— «التوسل إلى رب العظيم بالصلاحة على النبي الكريم»، لأحمد ابن الحاج علي الشهير بـ«ابن الشيخ» (ت ١٢٠٨هـ)، طبع بمطبعة التقدّم بتونس سنة ١٣٢٦هـ.

— «جلاء الأكدار والسيف البثار في الصلاة على [النبي] المختار»، للشيخ أبي الضياء خالد التقيشيني الكردي (ت ١٢٤٢هـ)، ذكره له الكتاني في «فهرس الفهارس» (٣٧٤/١)، وطبع في دمشق، سنة ١٩٦٧م، بعنوان الشيخ محمد بن أبي الخير الميداني (ت ١٣٨٠هـ).

— «جمع الأربعين في الصلاة والسلام على النبي الأمين»، محمد شكور امير الميارديني (معاصر)، نشر عن المكتبة العالمية في بغداد، في (٥٢) صفحة.

— «الجوهر المتين في الصلاة على خاتم النبيين»، للشيخ رضوان العَدْل بيبرس، طبع في بولاق، سنة ١٣١٣هـ.

— «الخير الكثير في الصلاة والتسليم على البشير النذير»، لزين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي القرشي الشافعي الموصلي الآثاري (ت ٨٢٨هـ)، حققه هلال ناجي، ونشره ضمن «خمسة نصوص

إسلامية نادرة في معجزات الرسول وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه» (ص ٤٧ - ٦٠). نشر دار الغرب الإسلامي، سنة ١٩٩٠ م. وعنه نشره طارق الطنطاوي في كتيب صغير مع تخرير أحاديثه من رأس القلم، عن مكتبة القرآن، مصر، وهو عبارة عن أربعين حديثاً في فضل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

— «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار ﷺ»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر سليمان الجزولي الحسني (ت ٨٧٠ هـ)، مطبوع مرات عديدة، ونشر عن مخطوطات كثيرة بالألفاظ، وهو من أكثر الكتب ذيوعاً وانتشاراً بين الصوفية، وقد أتت على ما فيه من بدع وطامات وشركياتٍ في المجموعة الثانية من كتابي «كتب حذر منها العلماء»، يسر الله نشره.

— «الذخيرة الماحية للآثام في الصلاة على خير الأنام في سائر الأيام»، لمصطفى بن كمال الدين البكري (ت ١١٦٢ هـ)، طبع في مصر، سنة ١٣١٩ هـ.

— «الرسالة في فضل الصلاة والسلام على صاحب الرسالة»، لخضر بن صالح البيلاني، طبع في دمشق، سنة ١٣٤٣ هـ.

— «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكوٰنَّين»، ليوسف بن إسماعيل النبهاني (١٣٥٠ هـ)، ذكره له الكتاني في «فهرس الفهارس» (١١٠٩/٢)، طبع في بيروت، سنة ١٣١٦ هـ.

— «شفاء الأسمام ومحو الآثام في الصلاة على خير الأنام»، لعبدالجليل بن محمد بن أحمد المرادي، الشهير بـ (ابن عظوم القيروانى) (ت ٩٦٠ هـ). هو المتقدم بعنوان «تنبيه الأنام».

— «شفاء السّقام في نوادر الصّلاة والسلام»، لزين الدين شعبان ابن محمد بن داود بن علي القرشي الشافعي الموصلي الأثاري (ت ٢٨٤هـ)، حرقه هلال ناجي، ونشره ضمن «خمسة نصوص إسلامية نادرة في معجزات الرسول وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه» (ص ٣٣ - ٤٦)، ذكر فيه أربعين نادرة، منها خمسة وثلاثون في الصلاة، ومنها خمسة في السلام، عن دار الغرب الإسلامي، سنة ١٩٩٠م.

— «الصلاحة على النبي ﷺ»، للقاضي عياض بن موسى بن عياض البحصبي (ت ٥٤٤هـ). نشره محمد عثمان الخشت، عن دار المختار الإسلامي، دون تاريخ، وهو مستل من «الشفا».

— «الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر»، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، حرقه أبو أسماء إبراهيم ابن إسماعيل آل عصر، نشره عن دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.

— «الصلاحة على النبي ﷺ»، لأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ)، حرقه الأخ الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، ونشره عن دار المأمون، دمشق، سنة ١٤١٥هـ.

— «الصلوات الجليلة على أشرف الخلق حبيبه وخليله»، لحسن ابن محمد بن أحمد بركات، طبع في القاهرة، سنة ١٣٠٢هـ.

— «عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية»، لأبي الحسن البكري المصري (ت ٩٥٢)، أودعه بتمامه وكماله يوسف النبهاني في كتابه «جواهر البحار في فضائل النبي المختار» (الجزء الرابع، ص ١٤٤١ - ١٤٢٧هـ).

— «الغرر الملوكية في الصلاة على خير البرية»، لمحمد بن صالح ابن ملوكة (ت ١٢٧٦هـ) طبع بالأسنانة، دون تاريخ، في ٦١ صفحة، وهو مختصر من «لوامع الأدلة» له، الآتي في الكتب المخطوطة.

— «الفتح الرحماني في الصلاة على أشرف النوع الإنساني»، لهاشم بن عبد العزيز المحمدي، طبع في القاهرة، عن المطبعة الميمونية.

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لإسماعيل بن إسحاق الجهمي القاضي المالكي (ت ٢٨٢هـ)، حرقه شيخنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني، ونشر عن المكتب الإسلامي، بيروت، وفرغ من تحقيقه أيضاً أخونا عبد الحق التركمانى.

— «القصيدة المضريّة على خير البرية»، محمد بن سعيد البوصيري الصنهاجي (ت ٦٩٤هـ)، مطبوعة في «ديوانه»، في القاهرة، سنة ١٩٥٥م.

— «القول البديع^(١) في الصلاة على الحبيب الشفيع»، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢هـ)، طبع مرات عديدة، وهو قيد التحقيق بقلمي عن نسخ خطية عديدة، يسر الله ذلك.

— «مطالع المسرّات بجلاء دلائل الخيرات»، لمحمد المهدي بن

(١) منه منتخبات، انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣/١٥٩٣ - الحديث علومه ورجاله)، وانظر عن نسخه الخطية الفهرس نفسه (٢/١٢٤٩ - ١٢٥٠)، وكتابنا «مؤلفات السخاوي».

أحمد الفاسي القَصْرِيُّ، طبع في مصر، سنة ١٢٩٨هـ.

— «النَّرجسَةُ الْعَنْبَرِيَّةُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ»، لإبراهيم بن عبد القادر بن أحمد المحمودي، الشهير بـ«الرياحي» (ت ١٢٦٦هـ)، طبع بفاس ضمن مجموع، سنة ١٣١٩هـ، وطبعه الشيخ عمر الرياحي ضمن «تعطير النواحي» (٥٧ / ٦٢) وأورده السنوسي في «مسامرات الظريف» (١٥٢ / ١٥٩)، وذُكر له في «إيضاح المكنون» (٦٣٣ / ٢).

* مصنفات أخرى في فضل الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

وأما المصنفات المفردة في هذه الطاعة فهي عديدة، يصعب على الباحث الإحاطة بها، ومن أهم ما وقفت عليه:

— «الأحاديث النبوية الواردة في الحث على فعل الخير وفي الصلاة على النبي ﷺ» لمجهول. منه نسخة في دار الكتب المصرية، القاهرة (١٨٣ / ٢٠٢٣).

— «أزهار الخمائل في الصلوات المشتملة على الشمائل»، لمحمد معروف البرزنجي (ت ١٢٥٤هـ)، ذكر له في «معجم ما أُلف عن رسول الله ﷺ» (٣٠٣).

— «الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام خير الأنام»، لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النميري المالكي، من أهل غرناطة (ت ٥٤٥هـ) وحجمه كبير، بسبب التكرار وسياق الأسانيد، قاله السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٥٩)، وذكره له صاحب «هدية العارفين» (١٥٠ / ٢).

— «أنوار الآثار المختصة في فضل الصلاة على النبي المختار»،

لأبي العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأندلسى الإقليشى الحافظ، منه نسخة في مكتبة شهيد على، رقم (٢٥٠٩)، ومكتبة لاله لي رقم (٤٩٧). (٢)

— «أوثق العُرى في الصَّلاة والسلام على خير الورى»، لمحمد معروف البرزنجي (ت ١٢٥٤هـ)، ذكره له صاحب «هدية العارفين» (٣٦٩/٢).

— «بلغ السُّول في الصَّلاة والسلام على الرَّسُول»، لمحمد جمال الدين بن أبي القاسم خلف بن أحمد بن علي بن محمد، الشهير بـ«المسراتي» (ت ١٠٦٥هـ) وهو يشتمل أيضاً على نبذة من أوصاف النبي ﷺ وأسمائه وسيرته، منه نسخة في الزيتونة في جزئين كبيرين، وفي دار الكتب الوطنية بتونس^(١).

— «تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار»، لمحمد ابن قاسم الأنباري الشهير بـ«الرصاع» (ت ٨٩٤هـ)، منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس رقم ٦٦٦٦/١، ٣٥١٢، ٢٦٤٦/١، ٢٠١٧، (١٠٣٠/١٠٣٠ عبدلية)، ٦٦٧١، (٣٣٤٢ عبدلية)، ١٠٥٢ (٦٠٩٦)، ١٤٤٢٧/٢ (١٨١٠/٢ أحمديه)، وفي الرباط الخزانة العامة أحمديه)، رقم (٣٤٤) وفي المتحف البريطاني (رقم ٥٤٨٨/٤)، وفي خزانة جامع القرويين بفاس (رقم ٣١٣/٢، ٣١٥، ٣١٦).

— «تذكرة أهل الإسلام في الصلاة على خير الأنام»، لعبد الجليل ابن محمد بن أحمد المرادي، الشهير بـ«ابن عظوم القيرواني» (ت

(١) انظر كتاب «العمر» (١/٢، ٥٣٠، ٥٣٢).

(٩٦٠هـ)، هو تلخيص «تنبيه الأنام» المتقدم للمؤلف نفسه، ومن «التذكرة» نسخة في دار الكتب المصرية، رقم (١٠٦ - فوائد) ورقم (٤١ - مكتبة مصطفى فاضل)، وأخرى في مكتبة البلدية، بالأسكندرية (الشندي - أدعية) ١٥ [٢٢٣٧ - ج] - ١٠٨٠هـ - بروكلمان (٦١٠/٢).^(١)

- «ترغيب السّامِع في الصَّلاة على خير شافع»، للشهاب أحمد ابن عبد السلام (ت ٩٣١هـ)، ذكره له في «كشف الظنون» (١/٣٩٩).

- «تنبيه الأنام في فضل الصلاة على خير الأنام»، أورد فيه جميع الأحاديث الواردة بذلك، لمحمد جمال الدين بن أبي القاسم خلف بن أحمد المسّراتي، ونسبة له صاحب «تمكيل الصلحاء والأعيان» (ص ٩٢ - ٩٣، ٣٢٢) وكذا مؤلف «مورد الظمان» (١/١٦٩)، ومنه نسخة خطية موجودة بالقيروان.

- «تنبيه الأنام في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام»، لعلي ابن علي الكوندي التستوري، ذكره له حسن حسني عبد الوهاب في كتاب «العمر» (١/٢٩٢).

- «توبير الضمير في الصلوات المشتملة على أسماء البشير النذير»، لمحمد معروف بن مصطفى البرزنجي (ت ١٢٥٤هـ)، ذُكر له في «هدية العارفين» (٢/٣٦٩).

- «جزء في الصلاة على النبي ﷺ»، للسيوطى (ت ٩١١هـ)،

(١) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣/١٤٠٠) - الحديث علومه ورجاله.

ذكر له في «كشف الظنون» (٨٧٦) و«فهرس الفهارس» (١٠١٦/٢).

— «جوهرة الحقائق في الصلاة على خير الخلائق»، لأبي العباس أحمد بن محمد - بفتح الميم - التجاني (ت ١٢٣٠ هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (١٨٣/١).

— «جوهرة الكمال في الصلاة على سيد الإرسال»، لأحمد بن محمد - بفتح الميم - التجاني (ت ١٢٣٠ هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (١٨٣/١).

— «خلاصة القول البديع في الصلاة على الحبيب»، لملأ كرب الوعاظ محمد بن محمد (٩٣٨ هـ)، ذكر له في «كشف الظنون» (٧١٩).

— «خمائل الزّهر فيما ورد من كيفية الصلاة على سيد البشر»، لمجهول، منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بباريس (٧٣ العمرية) [٥٤٧٥]، (١٠٧ - ١٢١ ب) ضمن مجموع، ناقص الأول، منفرط الأوراق^(١).

— «الخمس مئة صلاة على النبي ﷺ»، لمحمد بن قاسم الأننصاري، المعروف بـ«الرصاع» (ت ٨٩٤ هـ)، منه نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بتونس رقم (٦٦٦٦/٢) (١٠٣٠/٢ عبدلية).

— «الدر الرائق في الصلاة والسلام على أشرف الخلائق»، للدردير، منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس (العمرية ٢٩٥) [٥٧٢٤]

(١) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٢/٧٦٤) - الحديث علومه ورجاله.

(و٧٩٠ - ١١٠٣)، ضمن مجموع.

— «الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق»، لمحمد بن صالح بن ملوكة، منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس، (رقم ٣٦٠/١).

— «الدر الفائق في الصلاة على خير الخلائق»، لمصطفى بن كمال الدين البكري (ت ١١٦٢هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (٤٤٧/٢).

— «الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود»، للهيثمي (الفقيه الشافعي)، منه نسخ خطية عديدة^(١).

— «دفع النقطة في الصلاة على نبي الرحمة»، للشهاب أحمد بن يحيى بن أبي حجلة الشاعر الحنفي، منه نسخة خطية في مكتبة عاطف أفندي ٢٧ [٤٤٠].

— «دلائل الخيرات في الصلاة على النبي ﷺ»، لمحمد بن محمد ابن الحاج قاسم دحمان الغساني (ت ١٢٤٧هـ)، وهو في نحو أربعين جزءاً أو كرّاساً، ذكره له صاحب «تكميل الصلحاء والأعيان» (ص ١٨٤)، وحسن حسني عبد الوهاب في كتاب «العمر» (١/٢٥٥٢).

— «ذخائر الأبرار في الصلاة على النبي المختار»، لقاسم دويرة الهذلي (كان حياً في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري)، ذكره له حسن حسني عبد الوهاب في كتاب «العمر» (١/٢٥٧٢).

(١) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٢/٧٧١ - ٧٧٢ /٧٧٢) (الحديث وعلومه ورجاله).

— «ذخيرة المحييin في الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين»، لأحمد الشرقاوي الجرجاوي (القرن الثاني عشر)، منه نسخة في دار الكتب المصرية (رقم ١٩١٣٦ ب).

— «الرحمات العامة الشريفة في الصلاة على الذات المحمدية اللطيفة»، لمحمد بن محمد البركي (فرغ منها سنة ١٣١٠ هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (٣٨٤ / ٢).

— «رسالة في الأحاديث الواردة في الصلوات على الرسول»، لمجهول، منها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة، السليمانية (٢٤ / ٣) [ت/ مجاميع / ١١٢٣ - ١١٢٤]، (وأ). (٢)

— «رسالة في بيان فضل الأضحية وفضائل رمضان وفضل الصلاة على سيد الخلقية ﷺ»، لمجهول، منها نسخة في دار الكتب، القاهرة، (١١٨ / ١) [٣٧٢ - مجاميع].

— «رسالة في بيان مواضع الصلاة على النبي ﷺ»، لسليمان بن أحمد، منها نسخة في مكتبة عموجه حسين باشا ٤٥٦ [٤٥٦ - مجاميع] (١١٠ هـ)، وأخرى في مكتبة ولی الدين^(١) ١٩٦ [٣٢٠٠ - مجاميع].

— «رسالة في شرح حديث «اللهم صل على محمد وعلى آله محمد كما صليت على إبراهيم»»، لمحمد بن بهاء الدين، منها نسخة خطية في مكتبة جاريت (يهودا) ٧٣ [٤٦٠٢] (٨٠٩) [١٥١ ب - ١٥٢ ب)، ضمن مجموع، ق ١١ هـ.

— «رسالة في الصلاة على النبي ﷺ»، لمحمد بن محمد

(١) نسبت في فهارسها لمجهول.

السنوسي (ت ١٣٠٣ هـ)، منها نسخة خطية في تونس (١٨١١٢ - مكتبة حسن حسني عبدالوهاب).

- «رسالة في فضل الجهاد والولاية وتلاوة القرآن والصلاحة على النبي ﷺ»، لمجهول، منها نسخة في دار الكتب المصرية، القاهرة، ١١٩/١٠٦ [مجاميع].

- «الرسالة في فضل الصلاة على أمين الرسالة»، محمد بن هشام القرطبي، منها نسخة في مكتبة فاتح ٦٦ [١١٢٨]، حج ١٨٦ [و].

- «رسالة في فضيلة الصلوات على النبي ﷺ»، لمجهول، منها نسخة في مكتبة السليمية ٤٠ [٦٠٣ - مجاميع].

- رسالة في قوله ﷺ: «من صلى على صلاةً واحدةً صلى الله عليه عشرًا»، لعبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ)، ذُكرت له في «هدية العارفين» (٥٩٤).

- «الرقم المعلم»، قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٥٩): «ثم وقفتُ بعد تبییض هذا الكتاب على مصنف لبعض الرؤساء من أصحابنا المحدثین المشار إليهم بالحفظ والإتقان - كثُر الله تعالى منهم - سماه «الرقم المعلم»، فوجدتُ موضوعه: ذكر المواطن التي يُصلَّى فيها على النبي ﷺ، وهو باب من جملة أبواب هذا الكتاب، وقد طالعته، فلم أظفر فيه بما أستفیده سوء موضعين أو ثلاثة، لكنه أكثر من نقل كلام الفقهاء، نفع الله بمصنفه».

- «روح الكلام في شرح الصلاة عليه والسلام»، لمجهول، منها

نسخة في مكتبة حالت أفندي ٨ [٧٦].

— «سراج الوصول في الصلاة على أكرم نبي ورسول»، لسراج الدين أحمد الحلبي الفاسي، ذكر له في «إيضاح المكنون» (٢/٨).

— «سعادة الدارين في الصلاة والسلام على سيد الثقلين»، لمحمد ابن محمد (فتح الميم الأولى) بن فرج، يعرف بـ «المتنزلي» (ت ١٤٨٠هـ).

— «سعادة الدارين في الصلاة والسلام على سيد الكوين»، لمحمد بن أحمد بن علي الموصلي العمري (١٩٩هـ)، ذكر له في «إيضاح المكنون» (٢/١٥).

— «سلسلة الأنوار وزين الأخبار في الصلاة والتسليم على النبي المختار»، لمحمد بن عبد القادر القادي، منه نسخة في دار صدام، ١٦٢ [١/٣١٢٦٢]، ١١٧٧هـ، وذكر له في «إيضاح المكنون» (٢/٢١).

— «شرح الصدور بالصلاحة على الناصر المنصور»، لأحمد بن عبدالفتاح الملوي (ت ١١٨١هـ)، ذكر له في «إيضاح المكنون» (٢/٤٥).

— «شرح الصلاة على النبي»، لنور الدين علي الشوني، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البلقيني (ت ٨٤٤هـ)، منه نسخة في دار الكتب المصرية، رقم (٣٣٣٤ ج).

— «شرح الصلاة على النبي ﷺ»، المنسبوبة للغزالى، لأحمد بن حجازي الغشنى (كان حيًا سنة ٩٧٨هـ)، منه نسخة في دار الكتب

المصرية، رقم (٢١٥٦٥) ب).

— «الشفاء لكل داء في الصلاة والسلام على خير الأنبياء الجامع لخيري الآخرة والدنيا»، لمجهول، منه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف، السليمانية، ١٣٧/١ [٨٤] (٢٦١ و).

— «صلات السلام في فضل الصلاة والسلام»، لعائشة بنت يوسف الباعونية الدمشقية (ت ١٠٨١ هـ)، لخصتها من كتاب «القول البديع»، كذا في «كشف الظنون» (١٠٨١).

— «الصلاحة على شفيع العصاة»، للسيوطى، منه نسخة في متحف طوبىبوسراي ٢٦٧/٢ - ٢٦٨ [٣٠٧٦ - ٥٥١] (٤١ و)، ٩٩١ هـ.

— «الصلاحة على النبي ﷺ»، لأحمد بن عمر البزار، منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية ببورصة [١/١١٨١]، انظر: «تاريخ سزكين» (١٦٢/١).

— «الصلاحة على النبي ﷺ»، لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ).

— «الصلاحة على النبي ﷺ»، لأبي الشيخ بن حيان (ت ٣٦٩ هـ)، نقل منه المصنف في كتابنا هذا.

— «الصلاحة على النبي ﷺ»، لأبي موسى المديني الحافظ، وكتابه مسنّد، وقف عليه السحاوي في كراستين، انظر «القول البديع» (ص ٢٥٩).

— «الصلاحة على النبي ﷺ»، لجمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة (ت ٧٣٨ هـ)، وهو مصنف ضخم.

— «صلاة المختار في الصلاة على النبي المختار»، لمحمد بن عبد العزيز الشيرازي، ألفه سنة (٧٧٠ هـ)، وفيه خمسون حديثاً في فضل الصلاة على النبي عليه السلام، كذا في «كشف الظنون» (١٠٨١).

— «ضرورة الترغيب في الصلاة على الحبيب»، لعبدالرحمن بن أحمد السخاوي، المعروف بـ «ابن مسك» (ت ١١٢٣ هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (٥٥٢/١).

— «العطایا الكرمیة في الصلاة على خیر البریة»، لعبدالکریم بن احمد بن علوان الشراباتی (ت ١١٧٨ هـ)، ذکرہ له صاحب «سلک الدر» (٦٣/٣)، وفی «اعلام البلاء» (٧/٣٤)، و«فهرس الفهارس» (١٠٧٦/٢).

— «الفتح المبين والدُّر الثمين في الصلاة على سید المرسلین»، لعبدالله بن محمد الهاروشی (كان حیاً سنة ١١٧٥ هـ)، منه نسخة خطیة في المکتبة الوطنیة بتونس (١٨٤٢ و ١٨١٠٩) - مکتبة حسن حسني عبدالوهاب).

— «الفجر المنیر في الصلاة على البشیر النذیر»، لتابع الدین أبي حفص عمر بن علي الفاكهاني المالکي، ذکر له في «هدية العارفين» (٧٨٩/١).

— «فضل التسلیم على النبي الكريم»، لأبي القاسم بن أحمـد بن أبي القاسم بن بنون القرشي المالکي التونسـي، وهو جـزء لطـیف.

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لأبي الفتح بن سید الناس الـیـعمرـی، أفاده السخـاوـی.

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لمحب الدين الطبرى الحافظ، أفاده السخاوى.

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لأبي أحمد الدمياطى الحافظ النسابة، أفاده السخاوى.

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، أفاده السخاوى.

— «فضل الصلاة على الرسول ﷺ»، لعبد الصمد بن الحسن أمين الدين ابن عساكر (ت ٦٨٦ هـ)، ذُكر له في «معجم المؤلفين» (٢٣٦/٥).

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لإبراهيم بن محمد ابن مفلح الدمشقى (ت ٨٠٣ هـ)، ذُكر له في «هدية العارفين» (١٩/١).

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ)، ذُكر له في «هدية العارفين» (١٩١/١).

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس» (ق ٤١/أ) و«المجمع المؤسس» (١١٦/١) وصاحب «كشف الظنون» (١٢٧٩)، والسعادى فى «القول البديع» (ص ٢٥٨).

— «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لعمر بن أحمد ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ)، ذُكر له في «فهرسة ابن خير» (٢٧٨).

— «فصل في الصلاة على النبي ﷺ»، لمجهول، منه نسخة خطية في مكتبة جاريت، يهودا، ٦٧ [٢٨٢٨ (٧٤٨)]، (و٦٨ ب - ٧٧ ب)،

- «فضائل الصلاة على سيد الأنبياء عليهم السلام»، للنسفي، منه نسخة خطية في مكتبة لا له لي ٣٤٧ [٣٧١] - مجاميع].
- «الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية»، لإبى عبدالله محمد بن موسى بن النعمان. ذكره السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٥٩ - ٢٦٠)، وقال: «في كراسة».
- «في الصلاة على النبي ﷺ»، لابن عربى الحاتمى، منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بباريس (العمرية ٢٧) [٥٣٦٢] [و ١١٣ - ١١٦] ضمن مجموع.
- «في كيفية الصلاة على النبي ﷺ»، لمجهول، منه نسخة خطية في مكتبة ولی الدين، ١٩٥ [٣١٩٧] - مجاميع].
- «القربة إلى رب العالمين بالصلاحة على سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين»، لأبى القاسم ابن بشكوال، وهو في جزء لطيف، قاله السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٥٨).
- «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»، لعائشة بنت يوسف الباعونية (ت ١٠٨١ هـ)، ذكر لها في «هدية العارفين» (٤٣٦/١).
- «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»، لمحرم بن محمد السيواسي (ت ١٠٠٠ هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (٥/٢).
- «الكبريت الأحمر في الصلاة على النبي ﷺ»، لعبد القادر بن موسى الجيلاني (ت ٥٦١ هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (١/٥٩٦).

— «كتن الأسرار في الصلاة على النبي ﷺ»، لعبد الله بن محمد الخياط الفاسي التونسي (بعد سنة ١١٨٦هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (٤٨٤/١)، ولعله بعد الآتي.

— «الكتن الأسى في الصلاة على الذات المكملة الحسنى»، لأحمد بن محمد القشاشي المدني (ت ١٠٧١هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (١٦١/١).

— «كتاب فيه سبعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلىه وصحبه، لمجهول، منه نسخة الإسکوريال ٥٦/١/٢ [٧٦٨/١] (و١٠٠ - ١٠٠)، ضمن مجموع، ٨٨٢هـ^(١).

— «كنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار»، لعبد الله بن محمد الهاروشي (كان حيا سنة ١١٧٥هـ)، منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس، العمرية ٧٤ [٤٥٧٧] - (١٩٢ - ١٥٦) ناقص^(٢).

— «اللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي ﷺ»، للقاضي قطب الدين محمد بن محمد الخضرى الدمشقى (ت ٨٩٤هـ)، ذكر له في «كشف الظنون» (١٥٦٦).

— «لوامع الأستة في الصلاة على عين الرحمة والمفتة بأسماء الله الحسنى التي من أحصاها دخل الجنة»، لمحمد بن صالح بن ملوكة (ت

(١) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٢/١٣٠٦ - الحديث وعلومه).

(٢) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٢/١٢٨٢ - الحديث وعلومه).

(١٢٧٦هـ)، منه نسخ في دار الكتب الوطنية بتونس، رقم ٧٥٢٥ (٣٣٤٨)، عبدية) /٣ (٧٨٣٣ /٣٢٠٠ عبدية)، /٢ (٧٩٤٨ /٤٦١٥ عبدية)، (٤٦١٦ عبدية) ٩٦٣٥ (٤٦١٧ عبدية)، اختصر مؤلفه منه عدة مختصرات، انظر: «الغرر الملوكيّة»، «الدر الفائق».

- «مئة صلاة على النبي ﷺ»، لأحمد بن الحاج علي بن الشيخ أبو العباس (ت ١٢٠٨هـ)، ورد ذكره في خاتمة كتابه «التوسل إلى رب العظيم» (ص ٥٣ - ٥٤).

- «مجمع الفوائد ومعدن الفرائد»، لعبد الكريم بن ولی الدين، جمع فيه الأحاديث الواردة في الصلاة على النبي ﷺ، منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود بن عبد العزیز [٥٣٠٥ /٢٣ /٧٣٦] - (١٤٨١ - ٢٩١) ضمن مجموع ١٠٩٩، وأخرى في مكتبة ولی الدين [٤٤ /٧٩٨] مج ١ [٢٥٦] و[٢٥٦] بعنوان «مجمع الفوائد ومعدن الزوائد»^(١).

- «مجموعة أحاديث عن الصلاة على النبي ﷺ»، لمجهول، منه نسخة خطية في أمبروزيانا ٢٩٧ /١١ - ٣٣٨ /٢ (٥٩٤ - ٣٣) ضمن مجموع^(٢).

- «مدارج الأصول إلى أفضلية الصلاة على الرسول ﷺ»، لعمر ابن عبد الوهاب العرضي، منه نسخة في مكتبة عارف حكمت، مجاميع

(١) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣ /١٣٧٧) - الحديث وعلومه ورجاله».

(٢) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣ /١٣٨٨) - الحديث وعلومه ورجاله».

٢٢٧)، نسخ سنة (١١٣٢هـ).

— «محاسن الأخبار في فضل الصلاة على النبي المختار ومحاسن السادة الأخيار»، للشعبيي، منه نسخة في مكتبة سليم آغا ٢٢ [٢٣١] - امج (٩٨٤ص)، وأخرى في مكتبة ولی الدين ٤٥ [٨١٧] - امج [٣٣٤] و[١].

— «مسالك الحنفاء إلى مشارع الصلاة على النبي ﷺ»، للقسطلاني أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)، منه نسخة في خدابخش [٨٩٥] /٥ [١٢٥] [٤٠٠] [١٤٤] و [١٠٢٧هـ]، وفي آياصوفيا/ ٥٥ [٥٦٠]، وعاطف (مج ١) وشهيد علي باشا ٥٠ [٥٥٩]، وأخرى برقم (٦١٠)، ويفي جامع أفندي ٣٧ (٦١٠)، وفي قليع علي باشا ١٨ (٢٧٢)، ويکي جامع (٢٧٨)، ذكر له في «كشف الظنون» (١٦٦٢).^(٢)

— «المصباح المنير في شرح الصلاة على البشير النذير»، لشهاب الدين البُلقيني أحمد بن أبي بكر (ت ٨٤٤هـ)، ذكر له في «إيضاح المكون» (٤٩٣/٢).

— «مطالع الأنوار ومسالك الأبرار في فضل الصلاة على النبي المختار»، لجبر بن جبر بن محمد القرطبي (ت ١٦٥هـ)، ذكر في «هدية العارفين» (١/٢٥٠).

(١) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣/١٣٩٢) - الحديث وعلومه ورجاله.

(٢) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣/١٤٣٣) - الحديث وعلومه ورجاله.

— «المقطعات والقصائد المشهورات في الصلاة على النبي وأله السادات»، لمحمد بن محمد مهدي القزويني (ت ١١١٥ هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (٣٠٩ / ٢).

— «منتهى السول في الصلاة على النبي الرسول»، لمحمد بن علي ابن فضل الطبرى الحسينى، ذكره الكتانى فى «فهرس الفهارس» (٩٣٥ / ٢).

— «المنعشات العوادية في الكلام على البسمة والحمدلة والصلاحة على خير البرية»، لأحمد بن عواد الشافعى، منه نسخة خطية في مكتبة جاريت ٣٩٩ [١١٢٦ H] ، [٣٠٥ و ١٣١] - ١١٧٠ هـ، انظر: «تاريخ بروكلمان» (٩٣٣ / ٢) ^(١).

— «مواطن الصلاة على النبي ﷺ»، لمحمد بن محمد الخضرى الدمشقى (ت ٩٨٤ هـ)، ذكر له في «هدية العارفين» (٢١٠ / ٢).

— «المواهب الربانية في الصلاة على خير البرية»، لأحمد بن محمد عاشر الأنصارى الساحتلى (ت ١٢٨٥ هـ)، منه نسخة خطية في مكتبة الشيخ حسن حسنى عبد الوهاب، رقم (٣٣٢ و ١٨).

— «نبذة في أحاديث واردة في فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لمجهول، منه نسخة خطية في المكتبة التيمورية ٣٣١ / ٢ [مجموع ٣٨٥ ص ١٥٧] (ص ١٥٧)، ناقص الأول ^(٢).

(١) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣٦١١ / ٣).

(٢) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣ / ٣) - الحديث وعلومه.

— «نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب ﷺ»، لمختار بن أحمد الكتبي، منه ثلاث نسخ خطية في المكتبة الوطنية بباريس^(١).

— «وردة الجيوب في فضل الصلاة على النبي المحبوب»، لمحمد بن عبدالعزيز الجزولي (كان حيًّا سنة ١١٥٣هـ)، منه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس، رقم ١٨٢٥٨ - مكتبة حسن حسني عبدالوهاب).

— «ورد الورود وفيض البحر المسدود»، لعبدالغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ) - وهو شرح «الصلاحة المحمدية»، لابن عربي الصوفي - منه نسخة في دار الكتب المصرية، رقم ٢٣١٨٦ ب).

— «وظيفة الصلاة على النبي ﷺ في شعبان»، لمعهول، منه نسخة خطية في جامعة الرياض (الملك سعود حالياً)، ٣٣٥ - ٣٣٦ / ٤ - ٢٣٧٠ [٦/٢٣٧٠م]، (ص ٩٤ - ١٠٥)، ضمن مجموع - ١١٢٥هـ^(٢).

* * *

(١) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (٣/١٦٩٩) - الحديث وعلومه).

(٢) هذا ما تجتمع لدى من أسماء المؤلفات في الصلاة على النبي ﷺ، وقد فاتني منها - يقيناً - عدد ليس بيسير، ولم أتمكن في جمعها إلا وقتاً يسيراً، وذلك من البدء في التفكير في خدمة هذا الكتاب حتى الانتهاء من تجاربه الأخيرة، ولعلي في طبعة قادمة أستوعب .. أو أكاد - ما أُلْفَ في هذا الموضوع، والله الموفق.

كتاب «جلاء الأفهام»

* مدحه وثناء العلماء عليه :

ومن خير الكتب التي أُلْفَت في بيان فضيلة وأحكام وحِكْم وأسرار هذه الطاعة^(١) كتاب ابن القيم هذا، قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٥٩) بعد أن سرد مجموعه منها، وذكر كتابنا هذا: «وأما الخامس - وهو «جلاء الأفهام» - فهو جليل في معناه، لكنه كثير الاستطراد والإسهاب كعادة مصنفه»، وقال بعد كلام: «وفي الجملة فأحسنها وأكثرها فوائد خامسها».

قلت: كلام السخاوي - رحمه الله تعالى - صحيح، إلا أن الاستطراد والإسهاب الذي ذكره له محلٌّ وضرورة، وليس فيه خروج مما يتعلّق بالصلة على النبي ﷺ، وإنما فيه فوائد فرائد، ودرر نفائس، وقد صرّح الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - بأنّ هذا الكتاب لم يُسبق إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها، فقال في «زاد المعاد» في مبحث تسميته ﷺ باسم (محمد)، ما نصّه:

«... كما بيَّنَهُ بالبرهان الواضح في كتاب «جلاء الأفهام» في

(١) أعني: طاعة الصلة على النبي ﷺ.

فضل الصلاة والسلام على خير الأنام»، وهو كتاب فرد في معناه، لم يُسبق إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها»^(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ في كتابه «بدائع الفوائد» (٢٠/١): «وقد ذكرنا بعض ما في هذه الآية من الأسرار والحكم العجيبة في كتاب «تعظيم شأن الصلاة والسلام على خير الأنام»، وأتينا فيه من الفوائد بما يساوي أدناها رحلة مما لا يوجد في غيره».

* موضوعه ومحتوياته:

لَخَصْ لَنَا الْمُصْتَفَ مَوْضِعَ وَمَحْتَوِيَاتِ هَذَا الْكِتَابِ بِقَوْلِهِ:

«بَيَّنَاهَا فِي الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، وَصَحَّبَهَا مِنْ حَسْنَهَا وَمَعْلُولَهَا، وَبَيَّنَاهَا مِنْ مَعْلُولَهَا مِنَ الْعُلُلِ بِيَانًا شَافِيًّا، ثُمَّ أَسْرَارَ هَذَا الدُّعَاءِ وَشَرْفِهِ، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالْفَوَائِدِ، ثُمَّ مَوَاطِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَمَحَالُهَا، ثُمَّ الْكَلَامُ فِي مَقْدَارِ الْوَاجِبِ مِنْهَا، وَاخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِ، وَتَرْجِيحِ الرَّاجِحِ، وَتَزْيِيفِ الْمُزِيفِ»^(٢).

قلت: وذكر فيه أيضاً معنى الصلاة على النبي ﷺ، وأدرج تحته الكلام على أقسام الدعاء، ومعنى اسم النبي ﷺ (محمد) وأحمد)، والفرق بينهما، ثم سرد نصوصاً من «التوراة» و«شرحها» فيها ذكر لاسمها ﷺ، ثم تعرض لآلها ومنهم وعرج على أزواجه ﷺ وعرف بهم تعریفاً جاماً. وأورد إشكالاً حول حديث «أم حبیبة» وزوجها ﷺ منها،

(١) «زاد المعاد» (١/٨٧)، ومثله في ديباجة هذا الكتاب أيضاً.

(٢) «زاد المعاد» (١/٨٧) وديباجة هذا الكتاب.

الوارد في «صحيح مسلم»، وأجوبة العلماء عليه.

ثم تعرض لمعنى ذريته، وذكر بعد ذلك مبحثاً قوياً عن إبراهيم عليه السلام ومناقبه. ثم ذكر الله ﷺ وشرفهم وفضلهم وبركاتهم. وتعرض لمعنى (البركة) وحقيقةها، ثم سر اختتام الصلاة بـ(الحميد) وـ(المجيد)، ثم ذكر قاعدة في الدعوات والأذكار التي رويت بأنواع مختلفة، وأصل فيها شيئاً مهمًا ينبغي الاعتناء به.

وذكر في آخر الكتاب الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاحة عليه ﷺ. وهي أربعون^(١) فائدة، وختم الكتاب بالصلاحة على غير النبي وآلـه ﷺ تسليماً.

* صحة نسبة الكتاب للمؤلف وتحقيق اسمه:

نسبة هذا الكتاب للمؤلف صحيحة، نسبة له كثير من ترجم له، منهم: ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٥٠/٢)، والداودي في «طبقات المفسرين» (٩٣/٢)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٧١/٢)، وابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (٦٢/٣)، وابن حجر في «الدرر الكامنة» (٤٠٢/٣)، والسيوطى في «بغية الوعاة» (٦٣/١)، والشوكاني في «البدر الطالع» (١٤٤/٢)، وصديق حسن خان في «الناتج المكمل» (ص ٤١٩)، و حاجي خليفه في «كشف الظنون» (٥٩٢/١)، ونقل منه السخاوي في «القول البديع»، وذكر أنه

(١) سقطت واحدة - وهي الرابعة والعشرون عندنا - من طبعة الشيختين عبد القادر وشعيب الأرناؤطين.

رأه واستفاد منه، وأثنى عليه، كما تقدم ذلك عنه.

وذكره المصنف وأحال عليه في مواطنين من «زاد المعاد» (٨٧/١) وكتنا في مواطنين من «بدائع الفوائد» (٢٠/١، ٢١ و٢٢/١٥٨).

وسماه المصنف في «الزاد» (٨٧/١): «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» بينما قال في المواطن الثاني (٩٣/١): «وقد أشبعنا هذا المعنى في كتاب «الصلاحة والسلام عليه ﷺ». وسماه في «بدائع الفوائد» (٢٠/١، ٢١): «كتاب تعظيم شأن الصلاة والسلام على خير الأنام» وفي الموضع الثاني منه (١٥٨/٢): «تعظيم شأن الصلاة على النبي ﷺ».

وقد اتفق من ذكر هذا الكتاب على تسميته بـ «جلاء الأفهام» سوى ما عند ابن بدران في «منادمة الأطلال» (ص ٢٤١) «حلى الأفهام»، وهو ينقل عن ابن رجب، ووقع عنده على الجادة، فإذا «حلى» تصحيف عن «جلاء».

أما المقطع الثاني من الكتاب؛ فوقع فيه خلاف على النحو الآتي:

— جاء على طرة النسخة الخطية المحفوظة في الظاهرية «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» وكذا سماه المصنف - كما سبق - في «الزاد» (٨٧/١)، ومع هذا فقد طبع بتحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط بعنوان «جلاء الأفهام في الصلاة...»، مع أنهما اعتمدَا نسخة الظاهرية أصلًا في التحقيق.

وذكره - على الجادة - بزيادة «فضل»: حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٥٩٢/١) وطبع بدونها سنة ١٣٥٧ هـ بالمطبعة المنيرية بمصر،

وأيضاً سنة ١٤٠١هـ عن وكالة المطبوعات، الكويت، ودار القلم، بيروت، وكذلك هو في «الدرر الكامنة» (٤٠٢/٣).

وذكره الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٧١/٢)، وابن تغري بردي في «المنهل الصافي» (٦٢/٣) : «في أحكام الصلاة والسلام على خير الأئم» !!

ووقع عند ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٥٠/٢)، والداودي في «طبقات المفسرين» (٩٣/٢) : «في ذكر الصلاة والسلام على خير الأئم» !!

ووقع عند السيوطي في «بغية الوعاة» (٦٣/١) : «في حكمة الصلاة والسلام على خير الأئم» !!

* مطبوعات الكتاب وتقويمها :

طبع الكتاب طبعات عديدة، منها:

طبع سنة ١٣٥٧هـ، بالمطبعة المنيرية في مصر.

وطبع سنة ١٩٦٨م، بمطبعة السنة المحمدية بمصر أيضاً، بتحقيق طه يوسف شاهين.

ثم ظهر بالتحقيق نفسه عن وكالة المطبوعات بالكويت، وعن دار القلم، بيروت، سنة ١٩٨١م.

وهذه الطبعة طافحة بالأخطاء المطبعية، وفيها قليل من السقط والتحريف، وبديلها هو امش جلها من «القول البديع» للسخاوي.

ثم عمل الأستاذ بشير عيون على مقابلة هذه النسخة على أصل

خطي محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت رقم (٥٤٨٠)، وبعد الانتهاء من المقابلة دفعه إلى الأستاذين الجليلين عبد القادر وشعيـب الأرنـوـط، فقاما بمراجعة المقابلة والتعليق على الكتاب، وتـخـرـيـج أحادـيـثـ، ونشرـهـ في (٤١٣) صـفـحةـ عنـ مـكـتـبـةـ المؤـيـدـ بالـرـيـاضـ.

وـعـمـلـ الأـسـتـاذـينـ اـقـتـصـرـ عـلـىـ تـخـرـيـجـ الأـحـادـيـثـ المـرـفـوعـةـ دونـ الـأـثـارـ، وـمـنـ رـأـسـ الـقـلـمـ، عـلـىـ أـخـطـاءـ وـقـعـتـ فـيـ أـصـلـ الـكـتـابـ نـبـهـاـ عـلـيـهـاـ فـيـ الـهـامـشـ.

* مخطوطات الكتاب :

لهـذـاـ الـكـتـابـ مـخـطـوـطـاتـ كـثـيرـةـ، مـنـهـاـ النـسـخـ الـآـتـيـةـ^(١).

- مـتحـفـ طـوـبـقـبـوسـرـايـ [٢٣١ / ٢٩٦٢ - ٨٨] [٨٥٦١] (٨٨ وـرـقـةـ)، مـنسـوخـةـ سـنـةـ ٨٣٦ـهـ.
- دـارـ صـدـامـ، ١٢١ [٨٦٠٨] فـيـ (٣٣٢) صـفـحةـ، مـنسـوخـةـ سـنـةـ ١٣٠٦ـهـ.
- الجـامـعـ الـكـبـيرـ بـصـنـعـاءـ، الـمـكـتـبـةـ الـغـرـيـةـ، ٧٥ - ٧٤ [٦٠] فـيـ (١٩٣) وـرـقـةـ.

- مـكـتبـ حـسـنـ حـسـنـيـ عـبـدـ الـوهـابـ ٩ [٢٢٣] فـيـ مجلـدـ وـاحـدـ.
- الـمـكـتبـةـ الـعـمـومـيـةـ، اـسـتـانـبـولـ، ٤٢ [١٩ / ٨٤٧].

- عـارـفـ حـكـمـتـ، ١ / ٥٥ [٣٣ مجـامـيـعـ] [٥ صـفـحـاتـ]، مـكـتـبـةـ

(١) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (١/٦٤٦، ٦٤٨ - ٦٤٩ - الحديث: علومه ورجاله).

في القرن الثاني عشر الهجري، وهو جزء يسير من الكتاب.

— مكتبة برنسنون، أمريكا، وهي النسخة المعتمدة في التحقيق والآتي وصفها.

* الأصول المعتمدة في التحقيق :

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاثة أصول، واحد منها خطبي، والآخران مطبوعان، وهذا التفصيل :

أما الخطبي؛ فهو من محفوظات جامعة برنسنون^(١) في أمريكا، وهو فيها على ميكروفilm رقم (١٠٦٩)، ويقع في (١١٤) ورقة، في كل ورقة لوحتان، وعليه تصحيحات وهوامش نفيسات، كتب بعضها بالعبرانية، وهي ناقصة الأول والآخر، والنقص يسير ولا سيما في الآخر فهو محصور في أسطر معدودات، ولذا فلم نتمكن من معرفة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وأقدره في القرن التاسع الهجري، وأطلقت على هذه النسخة (الأصل) أما المطبوعتان، فهما :

الأولى: طبعة الشيخ طه يوسف شاهين، وهي أول طبعة تظهر للكتاب وعليها تعليقات وتحريجات، ولكنها مليئة بالتصحيفات والتحريفات، وأطلقت عليها (المطبوع).

والأخرى: طبعة الأستاذين شعيب عبد القادر الأرنؤوط، وأطلقت عليها (ش).

(١) وصورته بواسطة أخي الشيخ الفاضل زكريا الشيشاني المقيم في أمريكا، فله مني جزيل الشكر، ومن الله عز وجل عظيم الأجر.

* عملي في التحقيق :

يتلخص عملي في تحقيق هذا الكتاب بالأمور الآتية:

أولاً: ضبّطت نصه، وقّمت بمقارنة المخطوط على المطبوعتين، ووضعت الفروق في الهاشم، ورمّزت لزيادات المخطوط على (ش) بوضع ذلك بين هلالين ()، ولزيادات (ش) على المخطوط بوضعها بين معقوفتين [].

ثانياً: قمت بتقسيم الكتاب إلى فقرات، وعملت على ترقيم الأحاديث.

ثالثاً: خرّجت الأحاديث والآثار، وبيّنت درجتها، وفقاً للمقرر في علم مصطلح الحديث.

و عملت على إثبات موطن الحديث من دواوين السنة التي خرج منها المصنف في الأصل، ووضعته بين معقوفتين، وأثبتت الزيادات في الحاشية، وذلك لتخفيف الهوامش قدر الاستطاعة.

رابعاً: وتنقّلت النقول التي أوردها المصنف من كتب مَنْ سبقه من العلماء، وذلك فيما وقع بين يديّ منها.

خامساً: خرّجت الأشعار^(١)، وحاولت الوقوف على قائلها قدر الوع و الطاقة.

(١) واستفدت في تحرير بعضها من (ش)، فاقتضى التنبيه.

سادساً: أثبتْ هوماش قليلة للمعلق^(١) على (المطبوع)، ووضعتْ
بعدها (ط).

سابعاً: صنعتْ فهارس علمية فنية، وضعتها في آخر الكتاب،
تقرّب فوائده، وتيسّر الانتفاع به على وجه يرضي طلبة العلم إن شاء
الله تعالى.

وأخيراً... هذا جهد المقلّ، أرجو الله أن ينفع به كاتبه وقارئه
وناشره، وأسأل الله تعالى أن يعلّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن
 يجعل عملنا جميعه خالصاً لوجهه وأن يرزقنا فهماً في كتابه وستة نبيه
وَالْمُلِّيَّةَ، وقولاً وعملاً يؤدي به عنا حقه، ويوجب لنا نافلة مزيده، إنه
سميع مجيب.

وكتب

أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
في ضحى الاثنين ٧ / شوال / ١٤١٦هـ
الأردن - عمان

* * *

(١) وهو الشيخ طه يوسف شاهين، وبعض هذه الحواشی موجودة بحروفها في طبعة
(ش)!

صورة عن الورقة الأولى من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

في حق الموصى به أعد الله الكوبي دحيل لا يخص من حمله الدعا و ملهم
 صلاة منصورة لمعظم رحبيه و لكنها على ما تقدره فخره وهذا الخصم من
 مطلق الدها واما دلائم السابع وهو قد الملايحة لوضع الموصى به الله
 عليه وعلى جسدك كث نحرمه فليس تناؤ الحال النزاع فان النزاع اما هو على
 يسوع لا ادنا ان يحيى غير الموصى به الله عليه واما الملائكة فليسوا بالملائكة
 تحيى احكام رحيم البشر حتى تصبح قياسهم عليه بما يعلو نوره ويفعلونه فابن
 احكام الملك صراحتا احكام البشر بالملائكة عليه السلام رسول الله تعالى في خلقه وأمره
 يتضمنه بامرها لا بامر البشر ويفسر الاجماع الظواب عن كلامه في صلاة الملائكة
 فعلمكم ان الله يحيى على المؤمنين وعى معلم الناس التغیر جوابه ان في غير حال النزاع
 وكيف تصبح قياس فعل العبد على فعل الرسول سبحانه وتعالى وصلاوة العبد دعا وطلب
 وصلاحة السحابة على عبده ليست دعا واما هي اكرم وتعظيم ومحبة وشأن وان هذا
 من صلاة العبد واما دلائم العاشر وهو حديث مالك بن نصر مروي في صلاة النبي صراحته
 عليه بكل وعمرو عن ابن عباس على رضي الله عنهما في جوابه وجوه احرها انه لا علم للناس بهذه هدا
 للحدث ولم يذكره الاسناده لتنظر فيه الثاني انه مرسى الثالث انه في غير حال النزاع كما
 تقدم واما دلائم الحادي عشر ابن عمر رضي الله عنهما كان يقف على قبر النبي صراحته عليه
 فيصل عليه وعليه بقدر عمر رضي الله عنهما في جوابه وجوه احرها ان ابن عبد البر
 قال اندر العلام على كثيري ومن نابعه في الرواية عن مالك عن عبد الله بن يبار رأيت
 ابن عمر يقف على قبر النبي صراحته عليه ف يصل عليه النبي صراحته عليه وتم على كل
 وعمر رضي الله عنهما و قالوا اما الرواية لما لا وعنة عن عبد الله بن يبار عن ابن عمر
 انه كان يقف على قبر النبي صراحته عليه ف يصل على النبي صراحته عليه كل يوم بغير

صورة عن الورقة الأخيرة من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

ترجمة المصنف

* اسمه ونسبة :

هو الفقيه، الإمام، المفتى، المتفنن، النحوي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي الرُّرعي ثم الدمشقي الحنبلي.

* شهرته :

اشتهر هذا الإمام بين أهل العلم المتقدمين والمتاخرين بـ (ابن قيم الجوزية)، ومنهم من يتجاوز فيقول: (ابن القِيَم)، وهو الأكثر لدى المتأخرین.

وسبب هذه الشهرة أن أباه - أبي بكر بن أيوب - كان قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن، فقيل له: (قيم الجوزية)، وانتشرت ذريته وحفدتهم من بعد ذلك، فصار الواحد منهم يُدعى بـ (ابن قيم الجوزية)^(١).

(١) ومنه يُعرف خطأ من يقول: «ابن القِيَم الجوزية»!
وانظر في التعريف بمدرسة الجوزية ومن انتسب إليها من الأعلام العلماء والكشف عن زيف من لقب ابن القيم بـ (ابن زفيل) كتاب شيخنا بكر أبو زيد: «ابن قيم =

* ولادته:

وُلِدَ سنة إحدى وسبعين وستّ مئة، في اليوم السابع من شهر صفر، في دمشق؛ على ما ذكر المراغي في «طبقات الأصوليين».

* أسرته ونشأته:

نشأ ابن القيم في جو علميٍّ كريم، فكان رحمة الله تعالى يتقلّب في أعطاف العلم؛ تعلّماً وتعلّيناً، فأبوه - على حد تعبير ابن كثير -: «الشيخ، الصالح، العابد، الناسك، أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعبي الحنبلي، قيم الجوزية، كان رجلاً صالحًا، متعبدًا، قليل التكلف، وكان فاضلاً، وقد سمع شيئاً من «دلائل النبوة» عن الرشيد العامري، توفي فجأة ليلة الأحد، تاسع عشر ذي الحجة، بالمدرسة الجوزية، وصُلِي عليه بعد الظهر بالجامع، ودُفِن بالباب الصغير، وكانت جنازته حافلة، وأثنى عليه الناس خيراً، رحمة الله تعالى»^(١).

وكانت له اليد الطولى في الفرائض، وعنده أخذها ابنه شمس الدين، وله كتاب «تفضيل مكة».

فابن القيم عاش في كنف والده، وتتلمذ عليه.

وذكرت كُتب التراجم بعض أفراد أسرة ابن القيم غير أبيه؛ من مثل: أخوه: زين الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن، ولد بعد أخيه شمس الدين بنحو ستين، من شيوخ ابن رجب، توفي ليلة الأحد ثامن

= الجوزية؛ حياته وأثاره» (ص ١٢ - ١٣ و ١٥ - ١٦ و ١٨ - ٢١).

(١) «البداية والنهاية» (١٤ / ٩٥).

عشر ذي الحجة سنة (٧٦٩هـ) بدمشق، ودُفن بمقبرة الباب الصغير.

— ابن أخيه: عماد الدين، إسماعيل، أبوالفداء بن زين الدين عبدالرحمن، كان من الأفضل، وقد اقتنى أكثر مكتبة عمه شمس الدين، توفي في يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب سنة (٧٩٩هـ).

— ابنه عبد الله: ولد سنة (٧٢٣هـ)، ووفاته سنة (٧٥٦هـ)، كان مفرط الذكاء والحفظ، حفظ سورة الأعراف في يومين، وصلَّى حافظاً القرآن بالناس سنة (٧٣١هـ) - أي: وهو في التاسعة من عمره تقريباً -، وهو الذي تسلَّم التدريس في الصدرية بعد والده، ذكر ابن كثير أنه هو الذي أبطل بدعة الوقيد بجامع دمشق في ليلة النصف من شعبان، وأن هذا من العجائب والغرائب التي لم يتَّقَن مثلها، ولم يقع من نحو مئتي سنة - على حد تعبير ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤ / ٢٠٢) -.

— ابنه إبراهيم: العلامة، النحوي، الفقيه، المتقن، برهان الدين، ولد سنة (٧١٦هـ)، وتوفي سنة (٧٦٧هـ)، وأخذ عن والده وغيره، وقد أفتى ودرَّس بالصدرية، اشتهر صيته، وكان على طريقة أبيه، وله في النحو اليد الطولى، فشرح ألفية ابن مالك، وسمى شرحه: «إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك»، كان ثرياً، وترك مالاً جزيلاً يقارب مئة ألف درهم رحمة الله تعالى، من نوادره أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في التدريس، فقال له ابن كثير: أنت تكرهني لأنني أشعري. فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعرٌ ما صدَّقَك الناس في قولك: إنك أشعري، وشيخك ابن تيمية. وله رسالة مطبوعة

بعنوان «اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية»^(١).

وقد أخبر ابن القيم نفسه عن واقعه تنبئ أن له ولداً، ولعله أحد المذكورين؛ قال رحمة الله تعالى:

«أَخْبَرَكُ عن نفسي بقضية من ذلك - أَيْ: مِنَ الْفَأْلِ -، وَهِيَ أَنِّي أَضَلَّتُ بَعْضَ الْأَوْلَادِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بِمَكَّةَ، وَكَانَ طَفْلًا، فَجَهَدْتُ فِي طَلَبِهِ وَالنَّدَاءِ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ الرَّكْبِ إِلَى وَقْتِ يَوْمِ الثَّامِنِ، فَلَمْ أَقْفِ لَهُ عَلَى خَبْرٍ، فَأَيْسَتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي إِنْسَانٌ: إِنَّ هَذَا عَجَزٌ، ارْكِبْ وَادْخُلْ الْآنَ إِلَى مَكَّةَ، فَتَطَلَّبِهِ. فَرَكِبْ فَرْسًا، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ اسْتَقْبِلَ جَمَاعَةً يَتَحَدَّثُونَ فِي سُوَادِ اللَّيلِ فِي الطَّرِيقِ، وَأَحَدُهُمْ يَقُولُ: ضَاعَ لِي شَيْءٌ فَلَقِيْتُهُ. فَلَا أَدْرِي أَنْقَضَاءَ كَلْمَتِهِ أَسْرَعَ أَمْ وَجْدَانَ الطَّفْلِ مَعَ بَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ فِي مَحْمَلَةِ عِرْفَتِهِ بِصَوْتِهِ»^(٢).

* طلب للعلم ورحلاته وثناء العلماء عليه:

المتعمّن في كتب ابن القيم يجد أنه بحر لا ساحل له في العلوم جميعها؛ من مثل: التوحيد، والفقه، والأصول، والحديث، والتفسير، واللغة، والطب، والنحو، والفرائض، وعلم الكلام، والفروسية، والسلوك، وغيرها.

وقد شهد له بذلك كل من ترجم له:

فقال تلميذه ابن كثير:

(١) راجع: «الدرر الكامنة» (١ / ٦٠).

(٢) «مفتاح دار السعادة» (ص ٥٩٤).

«سمع الحديث، واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة، لا سيما علم التفسير والحديث والأصولين، ولما عاد شيخ الإسلام ابن تيمية من الديار المصرية في سنة (٧١٢هـ)، لازمه إلى أن مات الشيخ، فأخذ عنه علماً جمّاً، مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريداً في بابه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلاً ونهاراً، وكثرة الابتهاج»^(١).

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي:

«وكان ذا فنون من العلوم، وخاصة التفسير والأصول من المنطوق والمفهوم»^(٢).

وقال ابن رجب:

«تفقه في المذهب، وبرع، وأتقى، ولازم الشيخ تقى الدين ابن تيمية، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفاً في التفسير لا يجارى فيه وبأصول الدين وإليه فيها المنتهى والحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية وله فيها اليد الطولى، وعلم الكلام، والنحو، وغير ذلك، وكان عالماً بعلم السلوك، وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فنٍ من هذه الفنون اليد الطولى»^(٣).

وقال الشوكاني:

(١) «البداية والنهاية» (١٤ / ٢٠٢).

(٢) «الرد الوافر على من زعم أن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر» (ص ٣٥ - ٣٦).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٤٤٨).

«برع في شتى العلوم، وفاق الأقران، واشتهر في الآفاق، وتبَّرَّ في معرفة مذاهب السلف»^(١).

وقال السيوطي :

«قد صنَّف وناظر واجتهد، وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصولين والعربية»^(٢).

هذا؛ ولم يشتهر ابن القيم بكثرة رحلاته في الطلب، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أمور عدَّة:

— منها: أن دمشق - بلد ابن القيم - امتازت في ذلك العصر بتنوع العلوم، وكثرة المدارس، وتعدد الشيوخ، فلا عجب أن تكون في ذلك العصر موئلاً للعلماء، ومحطاً لرحلاتهم، وكان يأتي إليها طلبة العلم والراغبون في الاستزادة.

— ومنها: أن شيخ الإسلام أبا العباس ابن تيمية وفد إليها، ولازمه ابن القيم ملازمة تكاد أن تقول فيها: إنه انقطع فترة غير قصيرة إليه؛ للنهل منه، والتلمذة عليه.

— ومنها: أنه عاش في عصرِ دوَّنْتُ فيه علوم الإسلام، فكان يستفيد من مصنَّفاتهم؛ كما هو واضح من كتبه^(٣).

— ومنها: أن ابن القيم في أول طلبه أخذ من أبيه. وقد كان

(١) «البدر الطالع» (١ / ١٤٣).

(٢) «بغية الوعاة» (١ / ٦٣).

(٣) وقد أحصى الشيخ بكر أبو زيد موارد العلامة ابن القيم في كتبه المطبوعة في كتاب مستقل، وذكر فيه (٥٦٩) كتاباً، صرَّح ابن القيم بالنقل منها.

- كما أسلفنا - قيّماً على المدرسة الجوزية، فمن توفر له العلم في بلده؛ فهذا يسهل عليه القيام فيها، ويصده عن الخروج منها.

ولا يعني ما تقدّم أن ابن القيم لم يرتحل أبداً في طلب العلم، بل «قدم القاهرة غير مرة»^(١)، واستفاد من رحلاته إلى مصر وأفاد، فها هو يقول:

«وذاكرت مراتاً بعض رؤساء الطب بمصر بهذا، فقال: والله لو سافرت إلى المغرب في معرفة هذه الفائدة؛ لكان سفراً قليلاً، أو كما قال»^(٢).

ويشير إلى رحلة أخرى، فيقول:

«وقد جرت لي مناظرة بمصر مع أكبر من يشار إليه بالعلم والرياسة»^(٣).

وكذلك قدم الحجاز أكثر من مرة أيضاً، ويدلُّ على هذا ما قدَّمناه عند حديثنا عن أسرته؛ من فقده ابنه في الحج، ويدل عليه أيضاً كلامه في أكثر من موضع من كتاب «مفتاح دار السعادة»؛ مثل قوله في أواخر مقدمته:

«وكان هذا من بعض النزول والتحف التي فتح الله بها عليّ حين انقطاعي إليه عند بيته، وإلقاءي نفسي ببابه مسكوناً ذليلاً، وتعرضي لنفحاته في بيته وحوله بكرة وأصيلاً، فما خاب من أنزل به حوائجه،

(١) «السلوك لمعرفة الملوك» (٢ / ٨٣٤).

(٢) «إغاثة الهافن» (١ / ١٧).

(٣) «هدایة الحیاری» (٨٧).

وعلق به آماله، وأصبح ببابه مقيناً، وبحماء نزيلاً».

وقوله أيضاً:

«ولقد أصابني أيام مقامي بمكة أسماءٌ مختلفة، ولا طيب هناك، ولا أدوية - كما في غيرها من المدن -، فكنتُ أستشفى بالعسل وماء زمزم، ورأيتُ فيها من الشفاء أمراً عجياً»^(١).

وقد صرَّح مترجموه برحلته إلى الحجاز، فيقول تلميذه ابن رجب:

«وحجَّ مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدَّة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه»^(٢).

هذا؛ وقد كان الإمام ابن القيم حريصاً على الاستفادة من الوقت في رحلاته هذه، فُعرف عنه التصنيف فيها على الرغم من بعده عن وطنه ومكتبه، وتشويش باله، ومن الكتب التي صنفها أثناء رحلاته: «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، و«زاد المعاد في هدي خير العباد»، و«بدائع الفوائد»، و«روضة المحبين ونزهة المشتاقين»، و«تهذيب سنن أبي داود»، وكتاب: «الفروسيّة»، ولا يبعد أنه أعاد النظر في بعض المواطن منها عند نزوله أو استقراره في بلده، أو نقل من بعض الكتب التي كان يحملها حال تصنيفه وتأليفه لها^(٣).

(١) (ص ١١٧)، وكذا صرَّح برحلته إلى الحجاز في «مدارج السالكين» (١ / ٥٧).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٤٤٩).

(٣) وحيث أنها تعلم بعْدَ كلام من شَكَّ في صحة تأليفه الكتب المذكورة وهو بعيد عن مكتبه؛ من أمثل الدكتور عبد الفتاح لاشين في كتابه «ابن القيم وجه البلاغي في =

* شيوخه :

الإمام ابن القيم كثير الاطّلاع، واسع المعرفة، ولعلّ من أسباب ذلك كثرة شيوخه، وتفنّنه في الأخذ عنهم، وتنوع مواهبهم واحتياجاتهم، ولا سيما شيخه الذي استفاد منه كثيراً،شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد سطّر ذكره المعطار في غير كتاب من كتبه، وقد تهيأت له أسباب الأخذ عنه، ولعل من أهل هذه الأسباب ملازمه له حتى آخر لحظة من حياته.

قال ابن رجب :

«وقد امتحن وأوذى مرات، وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفرداً عنه، ولم يُفرج عنه إلا بعد موت الشيخ»^(١).

وقال ابن حجر :

«إنه اعتُقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد أن أُهين، وطيف به على جمل مضروباً بالدّرّة، فلما مات أُفرج عنه»^(٢).

وكانت بداية ملازمة ابن القيم لشيخه عند قدوم ابن تيمية دمشق سنة (٧١٢هـ)، واستمرّت إلى سنة (٧٢٨هـ)، وهي سنة وفاة شيخه، وعلى هذا؛ فإنها سبعة عشر عاماً، وقد أخذ عنه الكثير، وتتأثر به أيماناً

= التفسير» (ص ٣١ وما بعدها)، وانظر في الرد عليه مقدمة محمد عفيفي لـ «إغاثة اللهفان» (١ / ٢٣ - وما بعدها).

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٤٤٨).

(٢) « الدرر الكامنة» (٤ / ٢١).

تأثير، وقرأ عليه جملة وافرة من الكتب كشف عنها الصفدي بقوله:

«قرأ عليه قطعةً من «المحرر» لجده المجد، وقرأ عليه من «المحسوب»، ومن كتاب «الأحكام» للسيف الأمدي، وقرأ عليه قطعة من «الأربعين»، و«المحصل»، وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه»^(١).

ولا يعني تأثيره ومحبّته لشيخه ابن تيمية أنه كان نسخةً عنه، وكيف يكون كذلك، وهو يقرر منع التقليد؟!

ولكنه شارك شيخه في المنهج السلفي في الأخذ والبحث والتصنيف، وأبان الشوكاني عن منهجه هذا بقوله:

«وليس له على غير الدليل معول في الغالب، وقد يميل نادراً إلى المذهب الذي نشأ عليه، ولكنه لا يتجرّس على الدفع في وجوه الأدلة بالمحامل الباردة؛ كما يفعله غيره من المتمذهبين، بل لا بد له من مستند في ذلك، وغالب أبحاثه الإنصاف والميل مع الدليل حيث مال، وعدم التأويل على القيل والقال، وإذا استوعب الكلام في بحث، وطول ذيوله؛ أتى بما لم يأت به غيره، وساق ما تشرح له صدور الراغبين فيأخذ مذاهبهم مع الدليل، وأظنهما سرت إليه برقة ملازمته لشيخه ابن تيمية في المرأة والضراء، والقيام معه في محنة، ومواساته لنفسه، وطول ترددته إليه»^(٢).

ويقول أيضاً:

«وبالجملة؛ فهو أحد من قام بنشر السنة، وجعلها بينه وبين الآراء

(١) «الوافي بالوفيات» (٢ / ٢٧٠ - ٢٧١).

(٢) «البدر الطالع» (٢ / ١٤٤ - ١٤٥).

المحدثة أعظم جُنَاحَة، فرحمه الله وجزاه عن المسلمين خيراً^(١).

ومن شيوخ ابن القيم رحمه الله تعالى:

— أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلي الحنبلي الشهير بـ(الشهاب العابر)، (ت ٦٩٧هـ):

ذكره جماعة في عداد شيوخه، وقد صرّح ابن القيم نفسه بذلك، فقال عنه:

«وهذه كانت حال شيخنا، ورسوخه في علم التعبير، وسمعت عليه عدّة أجزاء، ولم يتّفق لي قراءة هذا العلم عليه؛ لصغر السن، واحتراز المنيّة له، والله أعلم»^(٢).

— إسماعيل، مجد الدين بن محمد الفراء الحراني (ت ٧٢٩هـ):
أخذ عنه ابن القيم الفرائض بعد أن أخذها عن والده، وأخذ عنه الفقه، وقرأ عليه «مختصر أبي القاسم الخرقى»، وكتاب «المقنع» لابن قدامة، وأخذ عنه الأصول، وقرأ عليه أكثر «الروضة» لابن قدامة.

— محمد شمس الدين، أبو عبد الله بن أبي الفتاح البعلبكي الحنبلي (ت ٧٠٩هـ):

قرأ عليه العربية، وقرأ عليه «الملخص» لأبي البقاء، ثم قرأ «الجرجانية»، ثم قرأ «ألفية ابن مالك»، وأكثر «الكافية الشافية»، وبعض «التسهيل».

(١) المرجع السابق.

(٢) «زاد المعاد» (٣ / ٣٢).

— محمد صفي الدين بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الشافعي (ت ٧١٥هـ):

أخذ عنه الأصلين، وأصول الفقه، والتوحيد، وقرأ عليه فيه أكثر «الأربعين»، و«المحصل».

— محمد شمس الدين، أبو عبد الله بن مفلح بن مفرج المقدسي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ):

كان ابن القيم يراجعه في كثير من مسائله و اختياراته.

— يوسف جمال الدين، أبو الحجاج بن زكي الدين عبد الرحمن القضاوي المزي (ت ٧٤٢هـ):

نعته في أكثر من كتاب من كتبه بـ (شيخنا)، منها قوله في كتاب «الفروسية» (ص ٨٧):

«أخبرنا شيخنا أبو الحجاج الحافظ . . .».

* تلاميذه:

التلاميذ صحيفه عن الشيخ - كما يقولون -، ويكتفي الإمام ابن القيم فخراً تلاميذه، فهم أئمه أعلام، مزكون أخيراً، مشهود لهم بالفضل والتقوى والعلم، منهجهم التحقيق والتدقيق، ومن أشهرهم:

— العلامة، الحافظ، المفسر، المشهور، عماد الدين، إسماعيل، أبو الفداء بن عمر بن كثير القرشي الشافعي، (ت ٧٧٤هـ):

قال ابن كثير عن نفسه:

«كنتُ من أصحاب الناس له، وأحبّ الناس إلّي»^(١).

— العلامة عبد الرحمن، زين الدين، أبو الفرج بن أحمد بن عبد الرحمن، الملقب بـ(ابن رجب الحنبلي)، (ت ٧٩٥هـ):

ترجم لشيخه ترجمة ماتعة؛ قال فيها:

«ولازمتُ مجالسه قبل موته أزيد من سنة، وسمعتُ عليه «قصيدهته النونية الطّويلة» في السنة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها»^(٢):

— العلامة محمد شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن عبدالهادي ابن قدامة المقدسي، (ت ٧٤٤هـ):

ذكره ابن رجب ضمن تلاميذ ابن القيم، فقال في ترجمته: «كان الفضلاء يعظّمونه ويتعلّمذون له، كابن عبد الهادي وغيره»^(٣).

— العلامة محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين، أبو الطاهر الفيروزآبادي الشافعي، صاحب القاموس (ت ٨١٧هـ):

قال الشوكاني:

«ارتحل إلى دمشق سنة (٧٥٥هـ)، فسمع من التقي السبكي وجماعة زيادة على مئة؛ كابن القيم وطبقته»^(٤).

(١) «البداية والنهاية» (١٤ / ٢٠٢).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٤٤٧ و ٤٥٠).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٤٤٧ و ٤٥٠).

(٤) «ال الدر الطالع» (٢ / ٢٥٤).

* مؤلفاته :

تتبع شيخنا بكر أبو زيد^(١) - حفظه الله تعالى - أسماء مؤلفات ابن القيم من كتب التراجم، فبلغت (٩٦) كتاباً، وصنع ثبناً تفصيليًّا في أسمائها والتعریف بها، وبنَه على كتب نسبت له خطأ، وأحاط في جمعه، وأفاد وأجاد، فجزاه الله خيراً.

وكتبه المطبوعة هي :

- «اجتمع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية».
- «أحكام أهل الذمة»، واستُل منه: «شرح الشروط العمرية»، وهو كتاب مستقل، أودعه ابن القيم ضمن هذا الكتاب.
- «أحكام المولود»، أو «تحفة المودود».
- «أسماء مؤلفات ابن تيمية».

«إعلام الموقعين عن رب العالمين»، (وهو قيد التحقيق عندى)، استُل منه: «تفسير الفاتحة»، و«ذم التقليد»، و«بلغ السoul في أقضية الرسول ﷺ»، أو «فتاوي رسول الله ﷺ»، و«فصول في القياس».

- «إغاثة اللھفان في حكم طلاق الغضبان».
- «بدائع الفوائد»، واستُل منه: «تفسير المعوذتين»، و«ذم الحسد وأهله».

- «التبیان في أقسام القرآن»، وقد سماه بعضهم: «أقسام

(١) في كتابه القیم «ابن قیم الجوزیة؛ حیاته وآثاره» (ص ١١٩ - ١٩٦).

- القرآن»، و«أيمان القرآن».
- «تهذيب مختصر سنن أبي داود».
 - «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» (كتابنا هذا).
 - «جواب في صيغ الحمد» (طبع حديثاً عن دار العاصمة؛ بتحقيق محمد بن إبراهيم السعران).
 - «الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافعي»، ويسمى بـ «الداء والدواء».
 - «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح»، ويسمى بـ «صفة الجنة».
 - «حكم تارك الصلاة».
 - «الرسالة التبوكيّة»، وطبعت بعنوان: «تحفة الأحباب في تفسير قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾»، وبعنوان: «زاد المهاجر إلى ربه».
 - «روضة المحبين ونرخة المستاقين»، استل منه: «ذم الهوى وأتباعه».
 - «الروح»، استل منه: «الرسالة القبرية في الرد على منكري عذاب القبر من الزنادقة والقدرية»، وطبعت ضمن مجموعة رسائل بعنوان: «الهدية السعيدية فيما جرى بين الوهابية والأحمدية».
 - «زاد المعاد في هدي خير العباد»، استل منه: «الطب التبوبي»،

وسماه بعضهم: «الهدي النبوي».

— «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليق»،
وسماه بعضهم: «القضاء والقدر».

— «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»، وطبع «مختصره»
أيضاً.

— «طريق الهجرتين وباب السعادتين»، وربما سماه بـ «سفر
الهجرتين وطريق السعادتين».

— «الطرق الحكمية في السياسة الشرعية»، وطبع بعنوان:
«الفراسة» (وقد فرغت من تحقيقه ولله الحمد، يسر الله نشره بمنه
وكرمه).

— «عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين».

— «الفروسيّة» (طبع بتحقيقي عن دار الأندلس).

— «الفوائد».

— «فوائد حديثية»، وفيه فوائد في الكلام على حديث الغمامات
وحديث الغزالة والضب وغيره» (طبع بتحقيقي عن دار ابن الجوزي).

— «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»، وسماها بعضهم:
«الشافية الكافية»، وهي القصيدة التونية في السنة.

— «الكلام على مسألة السماع».

— «الكلم الطيب والعمل الصالح»، وهو: «الوايل الصيب من
الكلم الطيب».

- «مدارج السالكين بين منازل ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾»، واستل منه كلامه على حديث «بدأ الدين غريباً . . .» في رسالة مستقلة.
- «مفتاح دار السعادة ونشر وراثة العلم والإرادة».
- «المنار المنيف في الصحيح والضعيف».
- «هدایة الحیاری فی أجویة اليهود والنصاری».

هذه هي كتب الإمام ابن القيم المطبوعة، وهنالك الكثير لم يطبع بعد، وغالبه مفقود، والسبب في ذلك ما ذكره شيخنا الألباني من «أن أحد الأمراء الذين استوطنو دمشق في القرن الماضي، وكان ذا سلطانٍ وماليٍ، جعل يجمع مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويحرقها، فإن لم يتمكّن من إقناع مالك الكتاب بحرقه؛ اشتراه منه أو استوهبه، وربما التمس وسائل أخرى لإتلافه بداعٍ انتصاره لمذهب الحلول والاتحاد، هذا المذهب الذي كشفا زيفه، بحجج الله القاهرة»^(١).

ولا يفوتي أن أذكر أنه قد استلَّ غيرُ واحدٍ نصوصاً من كتب ابن القيم، وطُبعت على حِدَةٍ، فأوهم صانعوا ذلك أن هذه كتاباً مفردةً لابن القيم، أشرنا إلى بعضها في أصولها، ومما فاتنا: «مشروعية زيارة القبور»، و«أحكام النظر إلى النساء»، و«الوسواس الخناس»، وغيرها.

وقد جمع محمد أweis النَّذْوي كلام ابن القيم في التفسير في كتابٍ مفردٍ، سماه بـ «الْتَّفَسِيرُ الْقَيْمُ»، وقد فاته الشيءُ الكبيرُ، حسب ما وقع لي من تتبع الموجود في المطبوع من كتبه، بالمقارنة إلى ما

(١) مقدمة «الكلم الطيب» (ص ٤).

وقد قام الأستاذ يسري السيد أحمد من قريب بجمع أغلب كلام ابن القيم في التفسير في كتاب طبع عن دار ابن الجوزي في خمس مجلدات بعنوان: «بدائع التفسير، الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية»، وجمعه جيد على نقص يسير فيه^(١)، أثابه الله على ما قام، وجعله في ميزان حسناته.

* وفاته :

مات ابن القيم ليلة الخميس، ثالث عشر رجب، وقت أذان العشاء، سنة (٧٥١هـ)، عن ستين سنة، وصلّى عليه من الغد بعد صلاة الظهر بالجامع الأموي، ثم بجامع جراح، وقد ازدحم الناس على تشيع جنازته، ودفن بدمشق بمقدمة الباب الصغير عند والده، رحمة الله تعالى .

* مصادر ترجمته :

«الوافي بالوفيات» (٢ / ٢٧٠)، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٤٤ - ٥٢)، «الدرر الكامنة» (٤ / ٢١ - ٢٣)، «شذرات الذهب» (٦ / ١٦٨ - ١٧٠)، «المعجم المختص بالمحدثين» (رقم ٣٤٧)، «البدر الطالع» (٢ / ١٤٣)، «ذيل العبر» (٥ / ٢٨٢)، «البداية والنهاية» (١٤ /

(١) وأدخل فيه ما ليس من كلام ابن القيم. إذ أنه اعتبر «الفوائد المشوّق» من تأليف ابن القيم، والواقع ليس كذلك، كما بيّنته في كتابي «كتب حذر منها العلماء» (٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥)، وتبيّن لي فيما بعد أنه - أي «الفوائد المشوّق» - لا ينتمي إلى ابن النقيب، طبع منسوباً خطأً لابن القيم.

(٢٠٢)، «التاح المكمل» (٤١٦)، «طبقات المفسرين» (٩١ / ٢)، «بغية الوعاة» (٦٢ / ١)، «الفتح المبين في طبقات الأصوليين» (٧٦ / ٢)، وكتاب «ابن قيم الجوزية؛ حياته وأثاره» للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، وكتاب «ابن قيم و موقفه من التفكير الإسلامي» لعوض الله حجازي، وكتاب «ابن القيم من آثاره العلمية»، و«ابن القيم اللغوي» كلاهما لأحمد ماهر البقري، وكتاب «ابن قيم الجوزية؛ عصره ومنهجه» لعبد العظيم عبد السلام شرف الدين، و«ابن قيم الجوزية» (ضمن سلسلة «أعلام التربية في تاريخ الإسلام»)، لعبد الرحمن النحلاوي و«منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم» (دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية) لصبري عبد المتولي، و«منهج ابن القيم في التفسير» لمحمد أحمد السنباطي، وغيرها.

* * *

مقدمة المؤلف

الحمد لله، نحمدك، ونستعينك، ونستهديك، ونستغفرك، ونعود بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله؛ فلا مضل له، ومن يضل الله؛ فما له من هاد، والصلوة والسلام على أشرف خلقه، وأفضل رسله - محمد -، المبعوث للناس كافة بالهدى، والرحمة، وسعادة الدنيا والأخرى، لمن آمن به، وأحبه، واتبع سبيله، عليه السلام وعلى آله، وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين^(١).

قال الشيخ الإمام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر بن أيوب الزرعبي [بن قيم]^(٢) الحنبلي إمام الجوزية - رحمه الله -:

هذا كتاب سميت «جلاء الأفهام في [فضل]^(٣) الصلاة والسلام على^(٤) خير الأنام».

(١) في (ش) بدلاً من هذه المقدمة: «رب يسر وأعن - وصلى الله على محمد وآل سلم».

(٢) غير موجود في (ش).

(٣) زيادة من (ش).

(٤) في (ش) زيادة «محمد».

وهو خمسة أبواب

وهو كتاب فرد في معناه، لم يسبق إلى مثله في كثرة فوائده، وغزارتها، بينما فيه الأحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه ﷺ، وصححها من حسنها ومعلولها، وبينما ما في معلولها من العلل بياناً شافياً، ثم أسرار هذا الدعاء وشرفه، وما اشتمل عليه من الحِكَمِ والفوائد، ثم مواطن الصلاة عليه ﷺ ومحالها، ثم الكلام في مقدار الواجب منها، واختلاف أهل العلم فيه، وترجيع الراجح وتزيف المزيَّف، ومَخْبِرُ الكتاب فوق وصفه^(١)، والحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) المذكور هنا في «زاد المعاد» (١/٨٧) بنصّه.

باب

ما جاء في الصلاة على رسول الله ﷺ

عن أبي مسعود [عقبة بن عمرو الأنصاري البدرى]^(١) - رضي الله عنه - قال: أتانا رسول الله ﷺ، ونحن في مجلس سعد بن عبادة - [رضي الله عنه]^(٢). فقال له بشير بن سعد - [رضي الله عنه]^(٣): قد أمرنا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال:

١ - «قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم [في العالمين، إنك حميد مجيد]^(٤)، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، والسلام كما قد علمتم» رواه الإمام أحمد [١١٨/٤، ٢٧٣/٥، ٢٧٤ - ٢٧٣]، ومسلم [رقم ٤٠٥] والنسائي^(٥) [٤٥/٣] والترمذى^(٦) [رقم ٣٢٢٠] وصححه.

-
- (١) ما بين المعرفتين زيادة من (ش).
 - (٢) ما بين المعرفتين زيادة من (ش).
 - (٣) ما بين المعرفتين زيادة في (ش).
 - (٤) ما بين المعرفتين زيادة في (ش).
 - (٥) وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٨) و«الكبرى» (١١١٧).
 - (٦) أخرجوه جميعاً - أحمد، ومسلم، والنسائي، والترمذى - وأبو داود (٩٨٠)، =

ولأحمد [٤/١١٩] في لفظ آخر (نحوه) «فكيف نصلی عليك إذا
صلينا في صلاتنا؟».

الكلام على هذا الباب في فصول

الفصل الأول

فيمن روى أحاديث الصلاة على النبي ﷺ عنه

روها أبو مسعود الأنصاري البدرى - [رضي الله عنه]^(١)، وكعب ابن عُجرة، وأبو حميد الساعدي^(٢)، وأبو سعيد الخدري^(٣)، وطلحة بن عُبيدة الله، وزيد بن حارثة، ويقال: ابن خارجة، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وبريدة بن الحصيب، وسهل بن سعد الساعدي، وابن مسعود، وفضالة بن عُبيد، وأبو طلحة الأنصاري^(٤)، وأنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وعامر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بن

والشافعى في «السنن» (١٠٢) - ومن طريقه البيهقى في «الدعوات» (٨٤) و«أحكام القرآن» (ص ٧٢) -، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢١٢/٢ - ٢١٣)، والدارمى (١٣٤٩)، وأبو عوانة (٢٣١ - ٢٣٠)، وعلي بن المفضل المقدسى في «الأربعين» (ص ٢٠٠)، جميعهم من طريق مالك - وهو في «موطنه» (ص ١٢٠ - رواية يحيى) - عن نعيم المُجْمَر أن محمد بن عبدالله بن زيد أخبره عن أبي مسعود به .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من المطبوع .

(٢) واسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر بن سعد بن مالك (ط).

(٣) واسمه سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي مات سنة أربع وسبعين (ط).

(٤) واسمه زيد بن سهل التجارى، مات سنة إحدى وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين، وقيل: إحدى وخمسين (ط).

كعب، وأوس بن أوس، والحسن، والحسين ابنا علي بن أبي طالب، وفاطمة - بنت رسول الله ﷺ -، والبراء بن عازب، ورويافع بن ثابت الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأبو رافع - مولى رسول الله ﷺ -، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن بشر^(١) بن مسعود، وأبو بردة بن نيار، وعمار بن ياسر، وجابر بن سمرة، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، ومالك بن الحويرث، وعبد الله بن [الحارث ابن]^(٢) جزء الربيدي، وعبد الله بن عباس، وأبو ذر، ووائلة بن الأسعع، وأبو بكر الصديق، وعبد الله بن عمر^(٣)، وسعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه عمير، وهو من البدريين، وحبان بن منقذ - [رضي الله عنهم أجمعين]^(٤) .

فاما حديث أبي مسعود

فحديث صحيح، رواه مسلم في «صحيحه» [رقم ٤٠٥] عن يحيى ابن يحيى، وأبو داود [رقم ٩٨٠] عن القعنبي، كلاهما عن مالك^(٥) ،

(١) في (ش): بشير.

(٢) زيادة ما بين المعقوقتين من (ش).

(٣) في (ش): عمرو.

(٤) ما بين المعقوقتين زيادة من (ش).

(٥) هو عنده في «الموطأ» (ص ١٢٠ - رواية يحيى) و(رقم ٥٠٥ - رواية أبي مصعب) ومن طريقه مما لم يذكره المصنف: عبد الرزاق (٣١٠٨)، والشافعي في «السنن» (١٠٢) - ومن طريقه البيهقي في «الدعوات» (٨٤) -، والدارمي (١٣٤٩) والطبراني (٦٩٧/١٧)، وأبو عوانة (٢٣٠/٢ - ٢٣١)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي» (٦٣)، وعلي بن المفضل المقدسي في «الأربعين» (ص ٢٠٠)، وابن الأبار في «المعجم» (٥٣)، وميسرة بن علي في «مشيخته»، كما =

والترمذني [رقم ٣٢٢٠] عن إسحاق بن موسى عن معن^(١) عن مالك، والنسائي^(٢) [٤٥/٣] عن أبي سلمة، والحارث بن مسكين، كلاهما عن ابن القاسم عن مالك عن نعيم [بن عبد الله]^(٣) المُجْمِر عن محمد بن عبد الله بن زيد.

وأما زيادة أحمد [٤/١١٩] فيه: «إذا نحن صلينا في صلاتنا»، فرواه بهذه الزيادة عن يعقوب: حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري عن أبي مسعود قال: «أقبل رجل^(٤) حتى جلس بين يدي النبي ﷺ ونحن عنده، فقال: يا رسول الله! أَمَّا السلام عليك؛ فقد عرفنا^(٥)، فكيف نصلي عليك إذا نحن جلسنا في صلاتنا صلّى الله عليك؟ قال: فصمت رسول الله ﷺ حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله! فقال: إذا أتتم صلیتم علىي؛ فقولوا: اللهم صل على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، [وبارك

في «التدوين في أخبار قزوين» (١/٢٥٨ - ٢٥٩)، والطبراني في «تهذيب الأثار» (٣٤٥ المفقود)، وابن أبي عاصم في «الصلوة على النبي ﷺ» (٣، ٤، ٥)، والبغوي (٦٨٣)، والبيهقي (١٤٦/٢)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/١٩٢ - ١٩٣).

(١) وأخرجه من طريقه - أيضاً - عن مالك: ابن أبي عاصم في «الصلوة على النبي ﷺ» (٥).

(٢) وهو عنده من طريق مالك في «الكبرى» (١١٧) و«عمل اليوم والليلة» (٤٨).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ش).

(٤) هو بشير بن سعد المتقدم (ط).

(٥) هكذا في المطبوع وفي (ش): عرفناه.

على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم^(١)، ورواه ابن خزيمة^(٢) [رقم ٧١١]، والحاكم [١/٢٦٨] في «صحيحهما»^(٣) بذكر هذه الزيادة^(٤)، وقال الحاكم فيه: على شرط مسلم، وفي هذا نوع مساعدة منه؛ فإن مسلماً لم يحتج بابن إسحاق في الأصول، وإنما خرج^(٥) له في المتابعات والشواهد.

وقد أعلت هذه الزيادة بتفرد ابن إسحاق بها، ومخالفة سائر الرواة له في تركهم [ذكرها]^(٦)، وأجيب عن ذلك بجوابين:

أحدهما: أن ابن إسحاق ثقة لم يخرج بما يوجب ترك الاحتجاج

(١) ما بين المعقوفين غير موجودة في (ش)، بل قال بعد آل إبراهيم. وذكر الحديث.

(٢) ومن طريقه: أبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (رقم ٦٤).

(٣) كتاب الحاكم اسمه «المستدرك»، وفي كتابه الضعيف بل الموضوع، فكيف يطلق

عليه الصحيح؟ في ذلك تساهل كبير.

(٤) وأخرجه من طريق ابن إسحاق - أيضاً - عبد بن حميد في «الم منتخب» (٢٣٤)،

وابن أبي شيبة (٥٠٨/٢)، وأبو داود (٩٨١)، والقاضي إسماعيل في «فضل

الصلوة» (٥٩)، وابن حبان (٥١٥)، والدارقطني (١/٣٥٤)، والطبراني

(٦٩٨/١٧)، والبيهقي (٢/١٤٦ - ١٤٧)، وابن عبدالبر في «التمهيد»

(١٨٤/١٦)، والطبراني في «تهذيب الآثار» (٣٤٣ - ٣٤٤/المفقود)، وابن أبي

عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٦، ٧)، وقال: «وليس يقول: «النبي الأمي»

غير ابن إسحاق».

(٥) في (ش): أخرج.

(٦) زيادة من (ش).

به، وقد وثقه كبار الأئمة، وأثروا عليه بالحفظ والعدالة اللذين هما ركنا
الرواية.

والجواب الثاني: أن ابن إسحاق إنما يخاف من تدليسه، وهنا قد
صرح بسماعه للحديث من محمد بن إبراهيم التيمي؛ فزالت تهمة
تدليسه.

وقد قال الدارقطني في هذا الحديث - وقد أخرجه من هذا
الوجهـ: [«هذا إسناد حسن متصل»]^(١)، هذا قوله في كتاب «السنن»
. [٣٥٥/١]

وأما في «العلل» [٦/ رقم ١٠٥٩]، فقد سُئل عنه، فقال:
«يرويه محمد بن إبراهيم التيمي عن محمد بن عبدالله بن زيد عن
أبي مسعود حدث به عنه محمد بن إسحاق ورواه نعيم المُجمِّر عن
محمد بن عبدالله بن زيد - أيضاً -، واختلف عن نعيم، فرواه مالك بن
أنس^(٢) عن نعيم عن محمد عن أبي مسعود، حدث به عنه كذلك
القعنبي، ومن، وأصحاب «الموطأ»^(٣)، ورواه حماد بن مسدة عن
مالك عن نعيم، فقال: عن محمد بن زيد عن أبيه، ووهم فيه، ورواه

(١) بدل ما بين المعقوفين في المطبوعة (ش): «كلهم ثقات»، وما أثبتناه من «سنن
الدارقطني»، وكما سيدكره المصنف عنه برقم (٣٠٥ / ص ٤٢٣).

(٢) مضى تخریجه قریباً من طريق مالك.

(٣) في المطبوع - فقط -: «وأصحاب عطاء»، وهو تصحیف فاحش. وقد مضى
تخریجه من طريق أصحاب مالك، مثل: يحيى الليثي، وأبي مصعب الزهرى،
والقعنبي، ومن، وعبدالرزاق، والشافعى.

داود بن قيس الفراء^(١) عن نعيم عن أبي هريرة^(٢)، خالف فيه مالكاً، وحديث مالك أولى بالصواب^(٣).

قلت: وقد اختلف على ابن إسحاق في هذه الزيادة، فذكرها عنه إبراهيم بن سعد كما تقدم، ورواه زهير بن معاوية عن ابن إسحاق بدون ذكر الزيادة، كذلك قال عبد بن حميد في «مسنده» [٢٣٤ - الم منتخب] عن أحمد بن يونس، والطبراني في «المعجم» [٦٩٨/١٧] عن عباس ابن الفضل عن أحمد بن يونس عن زهير، والله أعلم.

قال عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي في «نسب الأنصار»: أبو^(٤) مسعود - عقبة بن عمرو بن ثعلبة البدرى - [رضي الله عنه] - نزل ماء بدر، وسكنه^(٥)؛ فسمى البدرى؛ لذلك.

ولم يشهد بدرأً عند جمهور أهل العلم بالسير، وقد قيل: إنه شهدوا، واتفقوا على أنه شهد العقبة^(٦)، وو لاه [علي] - رضي الله عنه -^(٧) على الكوفة لما خرج إلى صفين، وكان يستخلفه على ضعفة

(١) ومن طريقه: النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٧)، ومن طريقه الطحاوي في «شرح معاني الأثار» (٦/ رقم ٢٢٤٠) وسيأتي برقم (١٧)، انظره والتعليق عليه.

(٢) في مطبوع «العلل» زيادة «عن النبي ﷺ».

(٣) وبنحوه قال أبو حاتم في «العلل» (١/ رقم ٢٠٥) لابنه.

(٤) من هنا تبدأ المخطوطة المعتمدة في التحقيق عندنا، وما قبله غير موجود فيها.

(٥) هكذا في الأصل المخطوط، وفي المطبوع: بيدر. واتفقت مع (ش) في حرف العطف فعندهما: «أو سكته».

(٦) أي: العقبة الثانية.

(٧) ساقطة من المطبوع.

الناس، فيصلني بهم العيد في المسجد^(١)، قيل: مات بعد الأربعين^(٢)، وقيل: بعد الستين.

قلت: ذكر أربعة من الأئمة أنه شهد بدرأً: البخاري، وابن إسحاق، والزهري^(٣).

وأما حديث كعب بن عُجرة - [رضي الله عنه] -

فقد رواه أهل «الصحيح»^(٤)، وأصحاب «السنن»^(٥) و«المسانيد»^(٦)

(١) في الأصل: مسجد.

(٢) قال ابن حجر في «الإصابة» (٤٨٤/٢): «وال الصحيح أنه مات بعدها، فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة على الكوفة، وذلك بعد سنة أربعين قطعاً».

(٣) لم يذكر هنا الرابع، وقد قال في «الإصابة»: «وقال أبو عتبة بن سلام ومسلم في «الكتني» [رقم ٣١٦٩]: شهد بدرأً؛ فأصبجو خمسة».

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٩٧)، ومسلم (٤٠٦).

(٥) أخرجه أبو داود (٩٧٦، ٩٧٨، ٩٧٧)، والنسائي (٤٨/٣)، وفي «الكبرى» (١٢١٢، ١٨٨٢، ١١٩١)، و«عمل اليوم والليلة» (٤٥)، والترمذني (٤٨٣)، وابن ماجه (٩٠٤)، والدارمي (١٣٤٨)، والقاضي إسماعيل (٥٦، ٥٧، ٥٨)، وابن

أبي شيبة (٥٠٧/٢) - ومن طريقه: ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ»

(١٠) -، وعبد الرزاق (٣١٠٥)، وابن حبان (٩١٢)، والطحاوي في «المشكل»

(٣/٧٢)، وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (١٥ - ١٠)، وابن المنذر

في «الأوسط» (٣/١٥٣٢)، وابن الجارود (٣٠٧)، والبيهقي (١٤٧/٢)، وفي «الدعوات» (٢١٥)

(٣/١٩٠)، والبغوي (٣/٥٤٢)، وفي «تفسيره» (٣/٥٤٢).

(٦) أخرجه أحمد (٤/٢٤١، ٢٤٣)، والحسن بن عرفة في «جزئه» (رقم ٧٢)،

والطیالسی (١٠٦١)، والحمدی (٧١٢)، والشافعی (٢٧٩)، وأبوزرعة الدمشقی

في «فوانیه» (ق ٦، ٥)، والجوهري في «جزء من حديث أبي العباس رافع =

من حديث [عبد الرحمن]^(١) بن أبي ليلى عنه،
وهو حديث لا مغنى فيه بحمد الله^(٢)

العصمي» (ق ٢، ٣)، وأبو عوانة (٢/٢٣١، ٢٣٢)، والطبراني (١٩/١٢٤) -
ـ (١٣٠)، و«الأوسط» (٢٦٠٨، ٢٦٠٩)، و«الصغير» (٧٤/١ - ٧٥) - وعنه الذهبي
في «الأربعين البلدانية» (رقم ٩) - والمحاملي في «الأمالي» (٤٦٢) - ومن طريقه
ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢ / ١٨٦) -، وابن جرير (٤٣/٢٢)، وفي
«تهذيب الآثار» (٣٣٩ - ٣٣٢/المفقود)، والواحدي في «الوسيط» (٤٨١/٣)،
وابن منده في «التوحيد» (٢٥٢، ٣٢٣)، والبغوي في «الجعديات» (١٣٨) - ومن
طريقه رشيد العطار في «غرر الفوائد المجموعة» (رقم ٣ - بتحقيق) -، والمقدسي
في «الأربعين في فضل الدعاء والداعين» (ص ٢٠١ - ٢٠٢)، والطوسى في
«مختصر الأحكام» (٤٥٩/٢). .

(١) زيادة من (ش).

(٢) وقع في رواية أبي العلاء بن ماهان: عن أبي بكر الأشقر عن القلانسى عن مسلم: «حدثنا صاحب لنا»، وهذا يسمى مقطوعا عند الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ٢٨)، قال رشيد الدين العطار في «غرر الفوائد المجموعة» (رقم ٢): «وهو نوع من المرسل، إلا أنهم قصرروا المرسل على التابعين؛ إذا أرسلوه عن النبي ﷺ، ولم يذكروا فيه الصحابي»، وقال: «والذي عليه الأكثر من علماء الرواية، وأرباب التقل: أن قول الراوى: «حدثنا صاحب لنا»، و«حدثني غير واحد»، و«حدثني من سمع فلانا»، و«حدثت عن فلان»، ونحو ذلك، معدود في المسند؛ لأنه لم يقطع له سند، وإنما وقعت الجهة في أحد رواته، كما لو سمّي بذلك الراوى، وجهل حاله، على أنه لم يقع كذلك في كتاب مسلم إلا من طريق أبي العلاء بن ماهان»، قال: «وووقع في روايتنا من طريق أبي أحمد الجلودي عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم مسمى غير مهم»، ثم ساقه بسنته من طرق، وقال: «فهذه طرق هذا الحديث في «صحیح مسلم»، متصلة كلها من الوجه الذي أوردناه عنه؛ فثبتت اتصاله من جميع طرقه في كتاب مسلم، والحمد لله»، وقال المازري في «المعلم» (٢٦٤/١ رقم ٢٠١) عن رواية الجلودي: «كذا سماه وجواده».

[تعالى]^(١).

ولفظ «الصحيحين» فيه عن ابن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عُجْرة، فقال: ألا أهدي لك هدية؟ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفا كيف نسلم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ قال:

٢ - «قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صلّيت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

وله حديث آخر، رواه الحاكم في «المستدرك» [١٥٣/٤] من حديث محمد بن إسحاق - هو الصّاغاني^(٢): حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا محمد بن هلال: حدثني سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجْرة عن أبيه عن كعب بن عُجْرة - [رضي الله عنه] -، قال: قال رسول الله ﷺ:

٣ - «احضروا؛ فحضرنا؛ فلما ارتقى الدرجة قال: آمين، ثم ارتقى الدرجة الثانية، فقال: آمين، ثم ارتقى الدرجة الثالثة، فقال: آمين، فلما [فرغ]^(٣) نزل عن المنبر، فقلنا: يا رسول الله! [لقد]^(٤) سمعنا منكاليوم شيئاً ما كنا نسمعه! فقال: إن جبريل عرض لي،

(١) زيادة من (ش).

(٢) في المطبوع: «الصّاغاني»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو مترجم في «تهذيب الكمال» (٢٤ / رقم ٥٠٥٣)، وسقط من مطبوع «المستدرك».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ش).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوع.

فقال: بَعْدَ من أدرك رمضان فلم^(١) يغفر له! فقلت: أمين، فلما رقىت الثانية، قال: بَعْدَ من ذكرت عنده فلم يصل عليك! فقلت: أمين، فلما رقىت الثالثة، قال: بَعْدَ من أدرك أبويه [عند]^(٢) الكبر أو أحدهما فلم يدخل الجنة! فقلت: أمين»^(٣) قال الحاكم: صحيح الإسناد^(٤).

وكعب بن عُجْرَةُ أنصاري سَلَمِي كنيته فيما قيل: أبو إسحاق، عداده فيبني سالم أخي عمرو^(٥) بن عوف، وهو قوقل، ويعرف بنوه بالقولقة؛ لأن عوفاً هذا كان له عز ومنعة، وكان إذا جاء خائف إليه يقول له: قوقل حيث شئت، أي: انزل؛ فإنك آمن^(٦).

(١) في الأصل: لم.

(٢) زيادة من الأصل المخطوط.

(٣) أخرجه القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي» (رقم ١٩) ثنا محمد بن إسحاق به، أما الحاكم، فقال: ثنا محمد بن صالح، وإبراهيم بن عصمة قالا: ثنا السري عن خزيمة: حدثنا سعيد بن أبي مريم به، وأخرجه الطبراني (١٩ / رقم ٣١٥) من طريقين آخرين عن ابن أبي مريم به، وأخرجه من طريق أبي يوسف عن ابن أبي مريم به، الفسوسي في «المعرفة والتاريخ» (٣١٩/١).

(٤) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٦٦/١٠): رواه الطبراني، ورواه ثقات». قلت: قولهما متعقب بأن إسحاق بن كعب مجهول الحال، انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٠/٢)، وفي الأصل المخطوط حصل تقديم وتأخير في ترتيب الدرجتين الثانية والثالثة!!.

(٥) في الأصل: غنم.

(٦) انظر ترجمته في «الطبقات» للإمام مسلم، وفي التعليق عليه مصادر ترجمته (رقم ٦١ - بتحقيقي).

وقال ابن عبد البر^(١): كعب بن عجرة بن أمية بن عدي بن عبيد [ابن]^(٢) الحارث البلوي، [ثم السوادي]^(٣) من بني سواد، حليف للأنصار، قيل: حليف لبني حارثة بن الحارث بن الخزرج، وقيل: حليف لبني سالم من الأنصار، وقال الواقدي: ليس بحليف للأنصار، ولكنه من أنفسهم، وقال ابن سعد^(٤): طلبت اسمه في نسب الأنصار فلم أجده يكُنْ أباً مُحَمَّداً، وفيه نزلت «فَقِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ شُوكٍ»^(٥) [البقرة: ١٩٦]، نزل الكوفة، ومات بالمدينة سنة ثلاثة، أو إحدى، أو اثنتين وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين [سنة]^(٦)، روى عنه أهل المدينة وأهل الكوفة.

وأما حديث أبي حميد الساعدي

فرواه البخاري^(٧) [رقم ٦٣٦٠] عن القعنبي عن

(١) في «الاستيعاب» (١٣٢١).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة ليست في المطبوع.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة ليست في المطبوع.

(٤) لا ترجمة له في القسم المطبوع من «الطبقات الكبرى»؛ مع تتمته، وهو لا يزال ينقص الطبقة الأخيرة من الصحابة.

(٥) أخرج البخاري [رقم ١٠٩/٨]، ومسلم [رقم ٨٥]، وغيرهما عن كعب بن عجرة قال: «كان بي أذى في رأسي، فحملت إلى رسول الله ﷺ والقمل يتناشر على وجهي، فقال: ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ منك ما أرى! أتجد شاة؟ قلت: لا، فنزلت الآية «فَقِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ» إلخ، قال: هو صوم ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين، نصف صاع - الحديث»، وقد كان ذلك في عمرة الحديبية.

(٦) سقط من المطبوع.

(٧) ورواه برقم (٣٣٦٩): حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك به.

مالك^(١) عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم عن أبيه عن عمرو بن سُلَيْمَان الزُّرْقِي: أخبرني أبو حُمَيْد السَّاعِدِي أنهم قالوا: «يا رسول الله! كيف نُصَلِّي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ:

ع - «قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذراته، كما صلَّيتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذراته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

ورواه مسلم [رقم ٤٠٧] عن ابن نمير عن روح بن عبادة، وعبدالله بن نافع الصائغ.

ورواه أبو داود [رقم ٩٧٩] - أيضاً - عن ابن السَّرِح [أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو]^(٢) عن ابن وهب، والنسائي^(٣) [٤٩/٣] عن الحارث بن مسكين، و^(٤)محمد بن سَلَمة، كلاهما عن ابن القاسم.

(١) هو في «موطنه» (ص ١٢٠ - رواية يحيى)، و(رقم ٥٠٤ - رواية أبي مصعب)، ومن طريقه أيضاً: أحمد (٤٢٤/٥)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٧٠)، وأبو عوانة (٢٥٥/٢)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٨ ، ٩)، والبيهقي في «الدعوات» (٨٢)، والسبكي في «طبقاته» (١٨٧/١)، وأبو منصور ابن عساكر في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (رقم ٤٠)، وأبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (رقم ٦٨)، وقال ابن أبي عاصم: «ولا أعلمه يقول: «أزواجه وذراته» إلا في هذا الخبر».

(٢) تفرد بها (ش).

(٣) وفي «الكتاب» كما في «التحفة» (١١٨٩٦): كتاب التفسير: (١/رقم ١٨٨)، و«عمل اليوم والليلة» (٥٩).

(٤) في (ش) «الحارث بن مسكين عن محمد بن سَلَمة»!! وفيه خطأ: «عن»! والصواب (و)، و«مسلم»! والصواب «سلمة»، وظن المحققان أنه القعنبي؛ لأن =

وابن ماجه [رقم ٩٠٥] عن عمار بن طالوت عن عبدالملك بن الماجشون، خمستهم عن مالك كما تقدم.

وأبو حميد الساعدي قال ابن عبد البر^(١): «اختلف في اسمه، فقيل: المنذر بن سعد بن المنذر، وقيل: عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، [وقيل: عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن المنذر، وقيل: عبد الرحمن بن سعد بن مالك]^(٢)، وقيل: عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، يعد في أهل المدينة، توفي في آخر خلافة معاوية، روى عنه من الصحابة: جابر، ومن التابعين: عروة بن الزبير، والعباس بن سهل بن سعد، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وخارجية بن زيد بن ثابت، وجماعة من تابعي أهل المدينة».

وأما حديث أبي أسيد وأبي حميد

فرواه مسلم [رقم ٧١٣] عن يحيى بن يحيى عن سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبدالملك بن سعيد^(٣) بن سويد

له رواية عن «مالك»، وظناً أن المراد بـ«كلاهما» ابن وهب وابن مسلمة كذا، وهو خطأ آخر!! ورواية «المجتبى» و«عمل اليوم والليلة» عن الحارث وحده، ورواية «الكبرى» عن ابن سلمة وحده.

(١) في «الاستيعاب» (٤٢/٤) بهامش «الإصابة»، وانظر: «الطبقات» للإمام مسلم (رقم ٧٤ - بتحقيقي)، وفي التعليق عليه مصادر ترجمته.

(٢) ما بين المعقوفتين ليست في الأصل.

(٣) في المخطوط: «عبدالملك بن أبي سعيد» بزيادة أداة الكنية.

الأنصاري قال: سمعت أبا حميد، وأبا أسيد^(١) يقولان: قال رسول الله ﷺ:

٥ - «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: [اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك]^(٢).»

وأما حديث أبي سعيد الخدري - (رضي الله عنه) -

فقال: قلنا: يا رسول الله! هذا [هو]^(٣) السلام عليك عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال:

٦ - «قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».»

فرواه البخاري في «صححه» [رقم ٦٣٥٨، ٤٧٩٨] عن عبدالله ابن يوسف عن الليث بن سعد^(٤) وعن إبراهيم بن حمزة عن عبدالعزيز

(١) عند مسلم (رقم ٧١٣)، وأبي داود (رقم ٤٦٥)، وابن ماجه (٧٧٢)، وأبي أحمد الحاكم في «الكتني» (٤٥ / ٢ - ٤٦)، عن أبي حميد أو أبي أسيد - بالشك - وعند أحمد (٤٢٥ / ٥)، والنسائي (٥٣ / ٢)، و«عمل اليوم والليلة» (١٧٧)، والدارمي (٢٩٣ / ٢)، والطبراني في «الدعاء» (٤٢٦) - من غير شك - وفي رواية أبي داود وابن ماجه وغيرهما «فليس على النبي ﷺ، ثم ليقل»، وإسناده صحيح.

(٢) مكانها بياض في الأصل.

(٣) زيادة من الأصل.

(٤) ومن طريقه - أيضاً - عن ابن الهاد به: الطبرى في «تهذيب الآثار» (٣٤١) - المفقود).

ابن أبي حازم^(١)، [وعبدالعزيز الدراوردي^(٢)] ثلاثتهم عن ابن الهداد عن عبد الله بن خَبَّاب عن أبي سعيد^(٣)، ورواه النسائي^(٤) [٤٩/٣] عن قتيبة عن بكر بن مضر عن ابن الهداد، ورواه ابن ماجه [رقم ٩٠٣] عن أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن عبدالله بن جعفر^(٥) عن ابن الهداد.

وأبو سعيد الخدري: اسمه سعد بن مالك بن سنان - وهو مشهور بكنيته -، قال ابن عبدالبر^(٦): أول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان من حفظ عن رسول الله ﷺ سنناً كثيرة، [وروى عنه علمًا جمًا، وكان من نجاء الأنصار وعلمائهم

(١) ومن طريقه به: القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٦٧).

(٢) ومن طريقه به: القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٦٧)، وأبو يعلى (١٣٦٤)، وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (١٧).

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) وفي «الكتاب» (١١٢٥)، ومن طريقه: ابن عبدالبر في «التمهيد» (١٦/١٨٤) - (١٨٥)، وتابعه محمد بن إسحاق التقي، فرواه عن قتيبة، ومن طريقه: ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/١٨٧).

(٥) ومن طريقه به: أحمد (٤٧/٣)، والقاضي إسماعيل (٦٦)، وابن أبي شيبة (٢/٥٠٧)، والطبراني في «تهذيب الآثار» (٣٤٢) - المفقود، ورواه - أيضًا - عن ابن الهداد: حبيبة، أخرجه من طريقه: الطبراني في «تهذيب الآثار» (٣٤٠) - المفقود)، ومحمد بن عبدالعزيز، كما عند ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (١٦).

(٦) في «الاستيعاب» (٦٠٢، ١٦٧١)، وانظر: «الطبقات» للإمام مسلم (رقم ٧٢ - بتحقيقه)، وفي التعليق عليه مصادر ترجمته.

(٧) تحرفت في الأصل إلى: اثنى.

وفضلاً لهم، توفي سنة أربع وسبعين^(١) وروى عنه جماعة من الصحابة، وجماعة من التابعين.

وأما حديث طلحة بن عبيد الله

فقال الإمام أحمد في «المسند» [١٦٢/١]: حدثنا محمد بن بشر^(٢) حدثنا مجَّمِع بن يحيى الأننصاري^(٣): حدثني عثمان بن موهَب عن موسى بن طَلْحَةَ عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ قال:

٧ - «قل: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل

(١) ما بين المعقوقتين سقط من المطبوع.

(٢) ومن طريقه النسائي (٤٨/٣)، وفي «الكبري» (١٠١٩٢)، و«عمل اليوم والليلة» (٥٢)، وابن أبي شيبة (٥٠٧/٢)، - وعنه أبو يعلى (٦٥٢/٢)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (١) -، والهيثم الشاشي في «مسنده» (رقم ٣)، والبزار (رقم ٩٤١، ٩٤٢)، والقاضي إسماعيل (رقم ٦٨)، والطبراني في «تهذيب الأثار» (رقم ٣٢٧ - الجزء المفقود)، وإسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، وانظر: «العلل» للدارقطني (٤/٥٠٨)، وقال الطبراني في «تهذيب الأثار» (ص ٢٠٨ - المفقود): «وهذا خبر - عندنا - صحيح سنته».

(٣) وتابعه: إسرائيل، كما عند أبي نعيم في «المعرفة» (١/رقم ٣٩٧)، والطبراني في «تهذيب الأثار» (رقم ٣٢٨ - المفقود)، وعبيدة بن سعيد، كما عند الطبراني في «تهذيب الأثار» (رقم ٣٢٩ - المفقود). وتتابع عثمان بن موهَب: سليمان بن عيسى بن موسى بن طَلْحَةَ، كما عند ابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٢)، وابن عدي (٣٤٨/٣).

محمد، كما باركت على (إبراهيم وعلي)^(١) آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

ورواه النسائي^(٢) [٤٨/٣] عن عبيدة الله بن سعد عن عميه يعقوب ابن إبراهيم^(٣) بن سعد عن شريك عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن أبيه - [رضي الله عنه] - : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: كيف نصلي عليك يا نبي الله؟ قال:

٨ - «قولوا: اللهم صل على محمد، [وعلى آل محمد]^(٤)، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وببارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد».

أخبرني^(٥) إسحاق بن إبراهيم: حدثنا محمد بن بشر: حدثنا مجَّمَع بن يحيى عن عثمان بن مَوْهَبَ عن موسى بن طلحة عن أبيه - [رضي الله عنه] - قال: قلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليك؟ قال:

٩ - «قولوا: اللهم صل على محمد، كما صليت على إبراهيم وأآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وببارك على محمد وأآل محمد، كما

(١) ما بين المعقوقتين من المطبوع.

(٢) وفي «الكبرى» (١١٢٣).

(٣) ومن طريقه به: البزار (٩٤٢).

(٤) ما بين المعقوقتين من المطبوع.

(٥) القائل: النسائي في «المجتبى» (٤٨/٣) و«الكبرى» (١١٢٢) و«عمل اليوم والليلة» (٥٢).

باركت على إبراهيم، و[على]^(١) آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

واحتاج الشيخان بعثمان بن عبدالله بن موهب عن موسى بن طلحة.

وأما حديث زيد بن خارجة

فرواه الإمام أحمد [١٩٩/١] عن علي بن بحر: حدثنا عيسى بن يونس: حدثنا عثمان بن حكيم: حدثنا خالد بن سلمة أن عبدالحميد بن عبدالرحمن دعا موسى بن طلحة حين عرس على ابنه، فقال: يا أبا عيسى! كيف يبلغك في الصلاة على النبي ﷺ؟ فقال موسى: سألت زيد ابن خارجة، فقال: أنا سألت رسول الله ﷺ كيف الصلاة عليك؟ فقال:

١٠ — «صلوا واجتهدوا، ثم قولوا: اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على (آل) إبراهيم إنك حميد مجيد».

رواه النسائي^(٢) [٤٨/٣] عن سعيد بن يحيى^(٣) الأموي عن أبيه عن عثمان به.

(١) سقط من المطبع.

(٢) وفي «الكتاب» (١١٢٤) و«عمل اليوم والليلة» (٥٣).

(٣) كما في الأصل، والصراب «يحيى بن سعيد»، كما في مصادر التخريج، وكتب الرجال.

١١ - رواه إسماعيل بن إسحاق في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» [رقم ٦٩] عن علي بن عبيد^(١) الله: حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم عن خالد بن سلمة عن موسى بن طلحة: أخبرني زيد ابن حارثة^(٢) - أخوبني الحارث بن الخزرج - قال قلت: يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك؟ فذكره نحوه: [فقال]^(٣) زيد بن حارثة.

وقال الحافظ أبو عبدالله بن منده في كتاب «الصحاباة»: روى عبد الواحد بن زياد^(٤) عن عثمان بن حكيم عن خالد بن سلمة قال: سمعت موسى بن طلحة، وسألته عبدالحميد كيف الصلاة على النبي ﷺ؟

(١) كذا في جميع الأصول، بالتصغير، والصواب «عبد الله»، وهو ابن المديني، ومن طريقه: أخرجه الطبراني (٥١٤٣)، وتابع ابن المديني: * ابن المنذر، قاله البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٣٨٣)، و*الحسن بن الصباح البزار، عند: الطبرى في «تهذيب الآثار» (٣٣١ - المفقود)، و*يعقوب بن معاوية، عند: ابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (١٨)، و«الأحاديث المثنانية» (٤/٢٠٠٠) (٢) وأبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهيم عند الفسوسي في «المعرفة والتاريخ» (١/٣٠١) وعن الدارقطنی في «العلل» (٤/٢٠٢) أن زيد بن خارجة هو الصحيح.

(٢) كذا في المطبوع، وفي «العلل» (٤/٤٠٢) من هذا الطريق: «ابن خارجة!»

(٣) سقط من المطبوع.

(٤) أخرجه من طريق عبد الواحد بن زياد به: البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/٣٨٣)، والنسائي في «الكتاب»، كما في «التحفة» (٣٧٤٦)، والطبراني (٥١٤٣)، وأبو نعيم (٤/٣٧٣)، والطبرى في «تهذيب الآثار» (٣٣٠ - المفقود)، وتابعه عليه: عيسى بن يونس، عند ابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (١٩)، وهذا الاختلاف لا يقدح في صحة الحديث، انظر بسط ذلك في «العلل» للدارقطنی (٤/٢٠١ - ٢٠٢).

قال سألت زيد بن خارجة الأنصاري، فذكره.

وأما زيد بن حارثة^(١) هذا فهو زيد بن ثابت بن الصحاك بن حارثة ابن زيد بن ثعلبة من بني سلمة، ويقال: ابن خارجة الخزرجي الأنصاري، ذكره ابن منه في «الصحابية»، والصواب: زيد بن خارجة، وهو ابن أبي زهير الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا، توفي في خلافة عثمان - [رضي الله عنه] -، وهو الذي تكلم بعد الموت، قاله أبو نعيم، وابن عبد البر، وقيل: بل هو خارجة بن زيد، والأول أصح، والله أعلم.

وأما حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

فرواه الترمذى [رقم ٣٥٤٦] عن يحيى بن موسى، وزياد بن أيوب: حدثنا أبو عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبدالله بن [علي بن]^(٢) حسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن حسين بن علي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢ - «البخيل [الذي]^(٣) من ذكرت عنده فلم يصل علي».

قال الترمذى: هذا حديث [حسن]^(٤) صحيح غريب، وفي بعض

(١) انظر ترجمته في «الطبقات» (رقم ٦٠٩ - بتحقيقى) للإمام مسلم، وفي التعليق عليه مصادر ترجمته.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ش).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من (ش).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من (ش).

النسخ: حديث [حسن]^(١) غريب، ورواه النسائي^(٢)، وابن حبان^(٣) في «صحيحه» [رقم ٩٠٩]، والحاكم^(٤) في «المستدرك» [١/٥٤٩].

وروى الحسن بن عرفة^(٥) عن الوليد بن بُكير^(٦) عن سلام^(٧) الخَزَاز

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ش).

(٢) في «عمل اليوم والليلة» (٥٦)، و«فضائل القرآن» (١٢٥).

(٣) كلاهما من طريق أبي عامر - واسمه عبد الملك بن عمرو العقدي، وهو ثقة - به وكذا من طريقه: أحمد (٢٠١).

(٤) من طريق خالد بن مخلد القطوانى عن سليمان بن بلال به، وكذا من طريقه: النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٥) و«فضائل القرآن» (١٢٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٤٨/١٣)، وابن عدي (٩٠٦/٢)، وسيأتي برقم (٩٤، ٩٥) عن حسين بن علي مرسلاً، وهو الصواب.

(٥) أخرجه من طريقه به: الترمي في «الترغيب» (رقم ١٦٥٠)، وبيبي الهرشمية في «جزئها» (رقم ٣٥)، ومن طريقها ابن رشيد في «ملء العيبة» (٣٨١/٣)، والديلمي في «الفردوس» (٤/١٠/ب)، وابن المستوفى في «تاریخ إربل» (١/٢٣٨ - ٢٣٩).

وإننا نجد ضعيف جدًا؛ فيه ثلاث علل سيدرها المصنف، والوليد بن بکير لين الحديث، وأبو إسحاق السبيعى مدلس، وقد عنون، واختلط، ولم يسمع هذا من الحارث، وعزم شيخنا الألبانى في «الإرواء» (١٧٨/٢) فقط لأبي عبدالله الخلالى في «تذكرة شيوخه»، كما في «الم منتخب منه» (١/٤٧) من طريق الحارث عن علي ابن أبي طالب مرفوعاً به، وقال: «قلت: وإننا نجد ضعيفاً جدًا»، وعزم السخاوى في «القول البديع» (ص ٢٢٤) لابن بشكوال، وروى موقوفاً، وهو الأشبى، وانظر رقم (١٦٤، ١٦٥، ١٦٦).

(٦) وتتابعه في الرواية عن سلام به مرفوعاً: سليمان بن توبية: أخرجه من طريقه: ابن حفص العطار في «حديثه» (ق ٤/أ).

(٧) تحرفت في (ش) إلى (سالم).

عن أبي إسحاق السبئي عن الحارث^(١) عن علي - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

١٣ - «ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد ﷺ، فإذا صلي على النبي [محمد]^(٢) ﷺ؛ انخرق الحجاب، واستجيب الدعاء، وإذا لم يُصلِّ على النبي ﷺ؛ لم يستجب الدعاء».

ولكن للحديث ثلاث علل:

إحداها^(٣): أنه من رواية الحارث الأعور^(٤) عن علي بن أبي طالب - [رضي الله عنه] -

العلة الثانية: أن شعبة^(٥) قال: لم يسمع أبو إسحاق السبئي من الحارث إلا أربعة أحاديث، فعدها، ولم يذكر هذا (منها)، وقاله العجلي^(٦) - أيضاً -

العلة الثالثة: أن الثابت عن أبي إسحاق وقفه على علي - رضي الله عنه^(٧).

(١) جميع الأصول عندنا: «الحسن بن علي»، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) تفردت بها المطبوعة.

(٣) في الأصل: «أحدما»!

(٤) الحارث بن عبدالله الهمданى رمه بالكذب، وانظر الطبقات» (رقم ١٣٦٩) للإمام مسلم وتعليقى عليه.

(٥) انظر: «تقدمة الجرح والتعديل» (١٣٢)، و«التاريخ الصغير» (١٥٦/١) للبخارى، و«تهذيب الكمال» (٢٢/١١١).

(٦) في «تأريخ ثقاته» (رقم ١٢٧٢).

(٧) سياقى برقم (١٦٦).

وروى النسائي في «مسند علي»^(١) عن أبي الأزهر^(٢): حدثنا عمرو ابن عاصم: حدثنا حبان بن يسار الكلابي عن عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي عن محمد بن علي عن محمد بن الحنفية عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

١٤ - «من سره أن يكتال بالمكial الأولى إذا صلى علينا أهل البيت؛ فليقل: اللهم اجعل صلواتك، وبركاتك على محمد النبي، وأزواجها أمهات المؤمنين، وذراته، وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد».

وحبان بن يسار وثقه ابن حبان^(٣)، وقال البخاري^(٤): «إنه اختلط في آخر عمره»، وقال أبو حاتم الرازي^(٥): «ليس بالقوى ولا بالمتروك»، وقال ابن عدي^(٦): «(حديثه) فيه ما فيه؛ لأجل الاختلاط

(١) هكذا في الأصل، وفي (ش) والمطبوع: «مسنده»، وهو هو، عزاه له المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤٨/٥)، وقاله قبله: «روى له النسائي في «مسند علي» حدثنا واحداً معللاً».

قلت: إسناده ضعيف، كما سيأتي.

(٢) واسمه أحمد بن الأزهر، وتابعه إسحاق بن يسار، فرواه عن عمرو بن عاصم به، وعن هارون بن عيسى، وعن ابن عدي في «الكامـل» (٣/٨٣٠). وإسناده ضعيف؛ من أجل حبان بن يسار، وعبد الرحمن بن طلحة، وسيأتي الكلام عليهما.

(٣) بترجمته إلىه في «الثقات» (٦/٢٣٩ - ٢٣٠).

(٤) في «التاريخ الكبير» (٣/٣٠٥ رقم).

(٥) في «الجرح والتعديل» (٣/١٢٠٦ رقم).

(٦) في «الكامـل» (٢/٨٣٠)، والنقل الأربعة هي التي اقتصر عليها المزي في «تهذيب

الذى ذكر عنه».

قلت: لهذا الحديث علّة، وهي: أنَّ موسى بن إسماعيل التبودكي خالف عمرو بن عاصم فيه، فرواوه:

عن حبان بن يسار^(١): حدثني أبو المطرّف الخُزاعي: حدثني محمد بن علي^(٢) الهاشمي عن نعيم المُجمِّر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

١٥ – «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِيَالِ الْأَوْفِيِّ . . .» فذكره.

ورواه أبو داود [رقم ٩٨٢] عن موسى بن إسماعيل به.

وله علة أخرى، وهي:

١٦ – أن عمرو بن عاصم قال: أخبرنا حبان بن يسار عن عبد الرحمن بن طلحة الخُزاعي، وقال موسى بن إسماعيل: عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز.

وهكذا هو في «تاريخ البخاري» [٣٨٥ / ٥ / ٨٧]، و«كتاب ابن أبي حاتم» [٣١٩ / ٥]، و«الثقات» [١٤٦ / ٧] لابن حبان، و«تهذيب الكمال» [١٩ / ٥٨] لشيخنا أبي الحجاج المزي فإما أن يكون عمرو بن

الكمال» (٥ / ٣٤٧ – ٣٤٨).

(١) أخرجه من طريق موسى بن إسماعيل عن حبان به: أبو داود (رقم ٩٨٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣ / ٨٧)، والبيهقي (١٥١ / ٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٩ / ٩).

وإسناده ضعيف؛ لضعف حبان بن يسار، وانظر «المشكاة» (رقم ٩٣٢).

(٢) في جميع الأصول عندنا: «ابن عطاء» !!

العاصم وهم في اسمه، وإنما أن يكونا اثنين، ولكن عبدالرحمن هذا مجهول^(١) لا يعرف في غير هذا الحديث، ولم يذكره أحد من المتقدمين^(٢).

وعمر بن العاصم - وإن كان روى عنه البخاري ومسلم واحتجأ به - فموسى بن إسماعيل أحفظ منه، والحديث له أصل من روایة أبي هريرة - [رضي الله عنه] - بغير هذا السند والمتن، ونحن نذكره:

قال محمد بن إسحاق السراج: أخبرني أبو يحيى، وأحمد ابن محمد البرتي قالا: أبنا عبد الله بن مسلمة^(٣) بن قَعْنَب^(٤): أبنا

(١) وكذا في «الميزان» (٢/ رقم ٤٨٩٤).

(٢) نقل هذه العبارة عن المصنف ابن حجر في «التهذيب» (٦/ ٢٠١)، وهذا يدل على أن الإمام ابن القيم من المتكلمين في الرجال، وانظر لعبد الرحمن «تهذيب الكمال» (١٧/ رقم ٣٨٥٩).

(٣) في المطبوع «مسلم»! وهو خطأ.

(٤) أخرجه من طريقين آخرين عنه: الطحاوي في «المشكل» (٦/ رقم ٢٢٤٠) وأخرجه النسائي في «الكبير» (٩٨٧٥) و«عمل اليوم والليلة» (٤٧) - ومن طريقه الطحاوي -: ثنا حاجب، والطبراني في «تهذيب الأثار» (٣٤٧) عن أحمد بن الفرج الحمصي كلامها قال: حدثنا ابنُ أبي فَدِيك، والبزار (٥٦٥) - زوائد़ه من طريق سليم بن أخضر كلامها قال: ثنا داود بن قيس به.

وخلال داود مالك، فرواه عن نعيم بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبي مسعود، قاله النسائي.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٨٧)، وعلق طريق داود، ثم أتبعها برواية مالك، وقال عنها: «وهذا أصح»، ورجح رواية مالك: أبو حاتم في «العلل» (١/ رقم ٢٠٥) لابنه، والدارقطني في «العلل» (٦/ رقم ١٠٥٩)، ومضت عبارته (ص ٧٠)، وما على بن المديني إلى الجمع بين الروايتين، وأن نعيمًا رواه =

داود^(١) بن قيس عن نعيم بن عبد الله عن أبي هريرة - رضي الله عنه :-
أنهم سألوا رسول الله ﷺ: كيف نصلّي عليك؟ قال:

١٧ - «قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، وبارك
على محمد، وعلى آل محمد، كما صلّيت وباركت على إبراهيم وآل
إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم».

وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيختين^(٢)، رواه عبد الوهاب بن
منده عن الخفاف عنه.

وقال الشافعي^(٣): أربأنا إبراهيم بن محمد: أخبرنا صفوان بن
سليم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه قال: يا رسول الله! كيف نصلّي
عليك - يعني: في الصلاة -؟ قال:

١٨ - «تقولون: اللهم صل على محمد، و[على]^(٤) آل محمد،
كما صلّيت على [آل] إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما

بالوجهين، نقله عنه ابن حجر في «نتائج الأفكار»، وعنه ابن علأن في «الفتوحات
الربانية» (٣٥٦/٢)، وحديث أبي مسعود مضى برقم (١).

(١) زاد في الأصل هنا قبل داود أدلة الكنية أبو هكذا: «أبو داود ابن قيس» (١١) وهو خطأ.

(٢) داود بن قيس لم يخرج له البخاري، فهو على شرط مسلم وحده.

(٣) في «مستنده» (ص ٧٠) و«الأم» (١٤٠/١). وإنستاده ضعيف؛ من أجل إبراهيم بن
محمد، وسيأتي الكلام عليه.

وآخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٢٢) من طريق ابن لهيعة عن
يزيد بن أبي حبيب عن صفوان به، وإنستاده ضعيف.

(٤) زيادة ليست في (ش).

باركت على إبراهيم، ثم تسلمون علي». .

إبراهيم هذا هو (ابن) محمد بن أبي يحيى الأسلمي، كان الشافعي يرى الاحتجاج به على عَجَرِه وَبَجَرِه، وكان يقول^(١): «لأنْ يَخْرُجَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَنْ أَنْ يَكْذِبَ».

وقد تكلم فيه مالك والناس، ورموه بالضعف والترك، وصرح بتكييفه مالك^(٢)، وأحمد^(٣)، ويحيى بن سعيد القطان^(٤)، ويحيى بن معين^(٥)، والنسيائي^(٦).

وقال ابن عُقْدَةَ الْحَافِظُ^(٧): «نَظَرْتُ فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى

(١) كما في «الكمال» (٢٢١/١) و«الميزان» (٥٨/١) و«تهذيب الكمال» (٢/١٨٨).

(٢) قال يحيى بن سعيد القطان: سألت مالكاً عنه: أكان ثقة؟ قال: لا، ولا ثقة في دينه، من «تهذيب الكمال» (١٨٦/٢)، و«الكمال» (٢١٩/١).

(٣) قال ابنه عبدالله عن أبيه فيه: «كان قدْرِيًّا مُعْتَزِلِيًّا، جهْمِيًّا، كُلُّ بَلَاءٍ فِيهِ» انظر «العلل» (رقم ٣٥٣٣) وقال أبو طالب عنه فيه: «لا يكتب حدِيثه، ترك الناس حدِيثه. كان يروي أحاديث منكرة، لا أصل لها. وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه» انظر: «بحر الدم» (رقم ٣٩).

(٤) بقوله: «كَتَّا نَهَمَهُ بِالْكَذْبِ»، كذا في «تهذيب الكمال» (٢/١٨٦).

(٥) بقوله في «تاريخ الدوري» (٢/١٣): «لا يكتب حدِيثه، كان جهْمِيًّا رافضِيًّا» وفيه: «فكان كذابًا، وكان رافضيًّا».

(٦) بقوله في «الضعفاء» (٢٥١): «تركه ابن المبارك»، وكذبه، كما في «مجموعة رسائل في علوم الحديث» (ص ٨٦) و«المستخرج من مصنفات النسائي في الجرح والتعديل» (رقم ٤)، ونقل المزي في «تهذيب الكمال» (٢/١٨٧) عنه قوله فيه: «ليس بيقة، ولا يكتب حدِيثه».

(٧) نقله ابن عدي في «الكمال» (٢٢٢/١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٢/١٨٨).

كثيراً، وليس بُمنَكِرُ الحديث»، وقال أبو أحمد بن عدي^(١): هو كما قال ابن عُقْدَة، وقد نظرت أنا - [أيضاً]^(٢) - في حديثه الكثير فلم أجد فيه مُنَكِّراً إلا عن شيوخ يُحتملون^(٣)، يعني أن يكون الضعف منهم ومن جهتهم، ثم قال ابن عدي: «وقد نظرت في أحاديثه، وَتَبَرَّرَتْها، وَفَتَّشَتْ الكل [منها]^(٤)، فليس فيها حديث مُنَكِّرٌ، وقد وثقه محمد بن سعيد الأصبهاني مع الشافعى».

ولأبي هريرة - [رضي الله عنه] - أيضاً أحاديث في الصلاة على النبي ﷺ.

منها ما رواه العُشاري من حديث محمد بن موسى عن الأصممي حدثني محمد بن مروان السُّدِّي^(٥) عن الأعمش عن أبي

(١) في الكامل (١/٢٢٢)، وكذلك في «تهذيب الكمال» (٢/١٨٨ - ١٨٩).

(٢) سقط من الأصول.

(٣) في الأصل والمطبع: «يجهلون!»

(٤) سقط من المطبع.

(٥) أخرجه من طريقه به: العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤/١٣٦)، والبيهقي في «الشعب» (٢/١٥٨٣) و«حياة الأنبياء في قبورهم» (رقم ١٩)، والتيني في «الترغيب» (رقم ١٦٣٩)، وإسناده واه بمرة - وفيه محمد بن يونس الكديمي -، والخطيب في «تاريخه» (٣/٢٩١ - ٢٩٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٣٠٢)، ومحمد بن مروان السُّدِّي متهم بالكذب؛ فالحديث موضوع.

قال العقيلي: «لا أصل له من حديث الأعمش، وليس بمحفوظ، ولا يتبعه إلا من هو دونه - يعني: ابن مروان -»، وأسنده الخطيب إلى عبد الله بن قتيبة قوله: «سألت ابن نمير عن هذا الحديث، فقال: دع ذا، محمد بن مروان ليس بشيء». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - في «الرد على الأحناني» (ص ٢١٠ - ٢١١) -:

صالح عن أبي هريرة - [رضي الله عنه] - قال: قال رسول الله ﷺ:

١٩ - «من صلَى علَيَّ عند قَبْرِي؛ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يُلَقِّنِي، وَكُفِيَ أَمْرَ دُنْيَا وَآخِرَتِهِ، وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا».

لكن محمد بن موسى هذا هو محمد بن يونس بن موسى الكُذَيْمي متروك الحديث^(١).

ومنها حديث صالح مولى التَّوَأْمَة^(٢) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

٣٠ - «ما جلسَ قومٌ مَجْلِسًا فَلَمْ يذَكُرُوا اللَّهَ (تَعَالَى)، وَلَمْ يَصْلُوُا عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ؛ إِلَّا كَانَ مَجْلِسُهُمْ عَلَيْهِمْ تِرَةً^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ، وَإِنْ شَاءَ أَخْذَهُمْ».

ورواه الترمذى [رقم ٣٣٨٠] من حديث عبد الرحمن بن مهدي^(٤)

= «وَهُوَ عَنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ مُوضَعٌ عَلَى الْأَعْمَشِ».

وقال ابن دحية - في «العلم المشهور» -: «هذا حديث موضوع؛ تفرد به محمد بن مروان السدى، وكان كذاباً»، نقله الزيلعى في «تخریج الكشاف» (١٣٥/٣).

(١) انظر له «الميزان» (٤/ رقم ٨٣٥٣).

(٢) هو صالح بن نبهان، ومولاه: هي التوأمة بنت أمية بن خلف الجمحية، قال ابن معين: ثقة حجة، سمع منه ابن أبي ذئب قبل أن يخرب مات سنة ١٢٥ (ط).

(٣) «التِّرَةُ» بكسر التاء المثلثة من فوق، وتخفيف الراء: النقص، وقيل التبة (ط). قلت: قال الترمذى: «يعنى: حسرة وندامة».

(٤) في المطبوع «ابن عدي بن»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه: «ابن مهدي، عن سفيان» ومن طريقه رواه أحمد (٤٨٤/٢).

عن سفيان الثوري عن صالح بن أبي صالح، وقال فيه: «حديث حسن».

ورواه [٤٦١/٥] عن يوسف بن يعقوب: حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت الأغر - أبا مسلم - قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهمَا - أنهما شهدا على رسول الله ﷺ، فذكر مثله.

ورواه إسماعيل بن إسحاق في كتاب «فضل الصلاة على النبي ﷺ» [رقم ٤٥] من حديث محمد بن كثير^(١) عن سفيان عن صالح.

ورواه أبو داود [رقم ٤٨٥٥] والنسائي [في «عمل اليوم والليلة»

(١) وتابعه في الرواية عن سفيان: وكيع، كما في «مسند أحمد» (٤٨١، ٤٤٦/٢). ومؤمل، كما عند أحمد (٤٨٤/٢)، وفضيل بن عياض، كما عند أبي نعيم (١٣٠/٨)، والفضيل بن دكين أبي نعيم عند أبي نعيم - أيضاً - (١٣٠/٨)، والحاكم (٤٩٦/١)، والطبراني في «الدعاء» (١٩٢٣)، وأبو داود (١٣١)، الحفري، كما عند السبكي في «طبقاته» (١٧٢/١)، وعبد الله بن المبارك في «الزهد» (٩٦٢)، وفي «مسنده» (٤٨) ومن طريقه: البغوي (٦ / رقم ١٣٥٤)، وإسحاق بن إبراهيم الحنفي، كما عند عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (١٠٦).

وإسناده ضعيف؛ سفيان ممن سمع من صالح بعد الاختلاط، ولكنه لم ينفرد به، فقد تابعه: ● ابن أبي ذئب، كما عند أحمد (٤٥٣/٢)، والطیالسي (٢٣١١)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٨٥)، والبغوي (٥ / رقم ١٢٥٥)، ● وزيد بن سعد، عند أحمد - أيضاً - (٤٩٥/٢)، ● وعمارة بن غزية، كما عند ابن السندي (٤٥١)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٨٦)، والطبراني في «الدعاء» (١٩٢٤، ١٩٢٥)، وهم ممن سمع من صالح قبل الاختلاط؛ فإسناده صحيح.

(٤٠٨)]، وابن حبان في «صحيحة» [٢/ رقم ٥٩٠] من رواية سهيل^(١) عن أبيه عن أبي هريرة، وهو على شرط مسلم.

ورواه ابن حبان أيضاً [٢/ رقم ٥٩١] من حديث شعبة^(٢) عن الأعمش^(٣) عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه: «ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله فيه، ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيمة وإن دخلوا الجنة للثواب».

وهذا الإسناد على شرط الشيفيين^(٤).

٢١ - وأخرجه الحاكم في «مستدركه»^(٥) [١/ ٥٥٠] من رواية ابن

(١) أخرجه من طرق عنه أيضاً: أحمد (٢/ ٣٨٩، ٥١٥، ٥٢٧)، والحاكم (١/ ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣)، وأبو نعيم (٧/ ٢٠٧)، وفي «أخبار أصبهان» (٢/ ٢٢٤)، وابن السندي في «عمل اليوم والليلة» (٤٤٧)، والبيهقي في «الشعب» (٥٤١)، وفي الأصل: «سهيل»!!.

(٢) تابعه في الرواية عن الأعمش: عبد الرحمن بن مهدي، كما عند أحمد (٢/ ٤٦٣) وفي «الزهد» (ص ٣٥) ويزيد بن هارون، كما عند الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٢٣) والربيع بن بدر - وهو متrock - عند الطبراني في «الأوسط» (١/ ق ٢٩٧) و«الدعا» (١٩٢٦)، ومالك بن سعيد، كما عند الترمذى في «العلل الكبير» (ص ٣٥٩)، وعشر بن القاسم، كما عند البيهقي في «الشعب» (٥٤٢) إلا أنه قال: «عن الأعمش عن أبي صالح» قوله.

(٣) وتابعه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى، كما عند الحاكم (١/ ٤٩٢) من طريقه عن أبي صالح به.

(٤) بل هو على شرط مسلم وحده، في إسناده أحمد بن إبراهيم الدورقى، من رجال مسلم.

(٥) في المطبع: «صحيحة»، وأثبتناه من الأصل، وهو الأصح، كما مضى.

[أبي]^(١) ذهب^(٢) عن سعيد المقبري عن إسحاق مولى^(٣) عبدالله بن الحارث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

قال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري»!!
وف فيما قاله نظر.

فإن إبراهيم بن الحسين^(٤) بن ديزيل راويه عن آدم بن أبي إياس ضعيف متكلم فيه، وعلته: أنَّ أباً إسحاق الفزاروي رواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة - [رضي الله عنه] - موقوفاً.

(١) ما بين المعقوفين سقط من المطبوع.

(٢) أخرجه من طريقه به: أحمد (٤٣٢/٢)، وعبد الله بن المبارك في «الزهد» (٩٦١)، و«المسند» (٤٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٠٦، ٤٠٥) والطبراني في «الدعاء» (رقم ١٩٢٧)، والحاكم (١٥٥٠)، والبيهقي في «الشعب» (٥٤٦)، وإسناده ضعيف؛ فيه إسحاق، وقيل: أبو إسحاق، ورجحه المزي، وقال ابن حجر: «ووقع في بعض النسخ من النسائي «عن أبي إسحاق»، والثابت في رواية حمزة الحافظ: إسحاق بغير أداة كنية، وكذا عند أحمد وأبي داود [برقم ٥٠٥٩] عن ابن عجلان عن سعيد المقبري به] والطبراني في «الدعاء»، وإسحاق المذكور ما عرفت من حاله شيئاً، انظر «تهذيب الكمال» (٥٠١) و«تهذيب التهذيب» (١/٢٥٨) و«النكت الظرف» (١٠/٤٢٥).

ووقع خلاف فيه على المقبري؛ ذكره الدارقطني في «العلل» (٨/ رقم ١٤٧٣)، وقال عن طريق ابن أبي ذئب هذه: «أشبه بالصواب».

(٣) في جميع الأصول عندنا: «ابن»! وهو خطأ! انظر الهامش السابق.

(٤) في جميع الأصول: «بن الحسن»! وهو خطأ! وفي (ش) والمطبوع: «بن الحسن ابن يزيد»! والصواب ما أثبتناه: «ابن ديزيل»، وهو الحافظ المشهور، ووقع في الأصل على الصواب.

وصالح مولى التوأمة كان شعبة لا يروي عنه، وينهى عنه^(١)، وقال مالك^(٢): ليس بثقة؛ فلا يأخذن عنه شيئاً، وقال يحيى^(٣) : ليس بالقوي في الحديث، وقال مرة: لم يكن ثقة، [وقال مرة: ثقة]^(٤)، وقال السعدي^(٥): تغیر، وقال النسائي^(٦) ضعيف.

قلت: للحفاظ في صالح هذا ثلاثة أقوال، ثالثها أحسنها، وهو: أنه ثقة في نفسه، ولكن تغیر بأخره فمن سمع منه قدیماً فسماعه صحيح، ومن سمع منه أخيراً ففي سماعه شيء^(٧)، فممن^(٨) سمع منه قدیماً ابن أبي ذئب^(٩)، وابن جریح^(١٠)، وزياد بن

(١) كذا في «الضعفاء» للعقيلي (٢٠٤/٢)، و«الكامل» (٤/١٣٧٣)، وفي الأصل: «ولا ينهى عنه».

(٢) المرجعان السابقان، وعنه في «الضعفاء» (٤٦٢) لأبي زرعة: «كذاب».

(٣) كذا في «الجرح والتعديل» (٤/١٨٣٠).

(٤) كذا في «تاريخ الدوري» (٢٦٦/٢) وتاريخ عثمان بن سعيد الدارمي» (رقم ٤٣٥).

(٥) في «أحوال الرجال» (رقم ٢٥٠).

(٦) في «الضعفاء» (رقم ٣٠١).

(٧) وهذا رأي الإمام أحمد في «العلل» (٣٤٨/١) لابنه عبدالله، وابن معين، كما في «تاريخ الدوري» (٢٩٦/٢)، والسعدي في «أحوال الرجال» رقم (٢٥٠)، وحدد ابن حبان في «المجروحين» (٣٦٦/١) تغیره في سنة (١٢٥ هـ).

(٨) في المطبوع: فمن.

(٩) قاله ابن المديني، وابن معين، والجوزجاني، وابن عدي.

(١٠) قاله ابن عدي. وكذلك سمع منه قدیماً: أسد بن أبي أسد، وسعيد بن أبي أيوب، وعبدالله بن علي الإفريقي، وعمارة بن غزية، وموسى بن عقبة، كذا في «الکراکب النیرات» (٢٦١، ٢٦٣).

سعد^(١)، وأدركه مالك والثوري^(٢) بعد اختلاطه، وهذا منصوص الإمام أحمد^(٣) (رحمه الله)؛ فإنه قال: ما «أعلم بأساً بمن سمع منه قديماً».

ثم إن هذا الحديث قد رواه سليمان بن بلال^(٤) عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة، ولكن لم يذكر فيه الصلاة على النبي ﷺ، وتابعه ابن أبي أويس عن عبدالعزيز بن أبي حازم^(٥) عن سهيل.

وقال إسماعيل - في كتاب «الصلاحة على النبي ﷺ» [رقم ٤٦] :-

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا سعيد بن زيد عن ليث عن كعب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٢ - «صلوا علىي، فإن صلاتكم على زكاة لكم، قال: واسألوا^(٦) الله لي الوسيلة، قال: فاما حدثنا وإما سأنا^(٧)، قال: الوسيلة أعلى درجة في الجنة، لا ينالها إلا رجل، وأرجو أن أكون أنا

(١) قاله ابن عدي.

(٢) وكذا ابن عبيدة، وانظر «الميزان» (٢/٣٠٣) و«تهذيب الكمال» (١٣/١٠٣) و«الكتواب النيرات» (٢٦٣).

(٣) في «العلل» لابنه عبدالله (١/٣٤٨).

(٤) أخرجه من طريقهما الحاكم (١/٤٩١، ٤٩٢) وكذا أخرجه من طريق سهيل دون ذكر الصلاة على النبي ﷺ: حماد بن سلمة، عند أحمد (٢/٥٢٧) وأبي نعيم في «الحلية» (٧/٢٠٧)، وفي «أخبار أصبهان» (٢/٢٢٤)، وزاد مع حماد: شعبة.

(٥) انظر الحاشية السابقة.

(٦) في الأصل: «وصلوا».

(٧) في الأصل: «حدثناه وإنما سأناه».

ذلك الرجل»^(١).

٢٣ - حدثنا^(٢) محمد بن أبي بكر حدثنا معتمر عن ليث، فذكره بإسناده ولفظه.

ورواه ابن أبي شيبة في «مسند»^(٣).

٤٢ - وقال إسماعيل - أيضاً [رقم ٤٥] - :

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدّمي : حدثنا عمر^(٤) بن هارون عن موسى بن عبيدة^(٥) ، عن محمد بن ثابت عن أبي هريرة [رضي الله عنه]

(١) إسناده ضعيف؛ سعيد فيه كلام سيأتي عند المصنف، وتابعه محمد بن فضيل، كما سيأتي في الهاشم بعد الآتي، وخالفهما إبراهيم بن طهمان، كما سيأتي برقم (٦٠٠ / ٤٥٢). وليث هو ابن أبي سليم ضعيف، وكعب هو أبو عامر المديني مجهول، انظر «تهذيب الكمال» (١٩٩ - ٢٤٧) و«الميزان» (٣ / ٦٩٦).

(٢) القائل القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٤٧)، وذكره، وأسقط منه «عن أبي هريرة».

(٣) وفي «مصنفه» (٢ / ٢١٧) - ومن طريقه: ابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٤١ ، ٧٢) - عن محمد بن فضيل وأحمد (٢ / ٣٦٥) عن شريك كلاهما عن ليث به.

(٤) في المطبوع «عمرو» والصواب بضم العين.

(٥) أخرجه من طريقه به: عبد الرزاق (٣١١٨)، والخطيب (٨ / ١٠٥)، والطبراني - كما سيأتي - وابن منيع، وابن أبي عمر - كما في «المطالب العالية» (١ / ١٢٠) - والبيهقي في «الدعوات» (١٦٠) و«الشعب» (١٣١)، والتيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٧٥ - ط زغلول)، والسبكي في «طبقاته» (١ / ١٨٨، ١٨٩)، وإسناده ضعيف؛ عمر بن هارون وشيخه ضعيفان، قاله ابن كثير في «التفسير» (٦ / ٤٦٦). وتتابع عمر بن هارون: الثوري، كما عند عبد الرزاق (٣١١٨)، وعزاه السخاوي في =

أن النبي ﷺ قال: «صلوا على أنبياء الله، ورسله؛ فإن الله بعثهم كما بعثني، صلوات الله وسلامه عليهم».

قلت: سعيد بن زيد هذا أخو حماد بن زيد، ضعفه يحيى بن سعيد جداً^(١). وقال السعدي^(٢): «يضعفون حديثه، وليس بحججة». وقال النسائي^(٣): «ليس بالقوي»، وروى له مسلم^(٤).

وأما الإمام أحمد - (رضي الله عنه) - فكان حسن القول فيه، قال^(٥): «ليس به بأس»، وقال يحيى بن معين^(٦): «ثقة»، وقال البخاري^(٧): «ثقة».

وعمر بن هارون^(٨)، وموسى بن عبيدة^(٩)، ومحمد بن ثابت^(١٠)،

«القول البديع» (ص ٦١) لـ «فوائد العيسوي».

(١) قال الدارقطني في «سؤالات الحاكم» (رقم ٣٣١): «ضعيف، تكلم فيه يحيى القطان»، ونقل علي بن المديني عن يحيى القطان أنه ضعفه. انظر «الجرح والتعديل» (٢١/١/٢، ٢٢).

(٢) في «أحوال الرجال» (١٨٣).

(٣) في «الضعفاء والمتردكين» (٢٧٥).

(٤) انظر: «التهذيب» (٤/٣٢) و«التقريب» (٢٤٦).

(٥) في «سؤالات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم» (رقم ٥٠٢) وفي «العلل» (٣٤٦١) رواية ابنه عبد الله.

(٦) «تاريخ الدوري» (٢/١٩٩).

(٧) في «التاريخ الكبير» (٤٧٢/١/٢).

(٨) انظر: «التهذيب» (٢١/٥٢٠)، و«التقريب» (٤١٧).

(٩) انظر: «التهذيب» (١٠/٣٥٦)، و«التقريب» (٥٥٢).

(١٠) انظر: «التهذيب» (٩/٨٥)، و«التقريب» (٤٧١)، «لسان الميزان» (٥/٩٨).

وإن لم يكونوا بحُجَّة، فالحديث له شواهد^(١)، ومثله يصلح للاستشهاد.

ومن حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أيضاً - في الصلاة على النبي ﷺ ما رواه الترمذى^(٢) [رقم ٣٥٤٥] عن الدورقى: حدثنا ربى بن إبراهيم^(٣) عن عبد الرحمن بن إسحاق^(٤) عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

٢٥ - «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي! ورغم أنف رجل دخل (عليه) رمضان، ثم انسلاخ قبل أن يغفر له! ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخله الجنة!».

قال الترمذى: «وفي الباب عن جابر، وأنس - [رضي الله عنهما] -، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

(١) من حديث ابن عباس وأنس، كما سيأتي، وعن قتادة مرسلًا، كما عند ابن أبي عاصم، وإسناده حسن جيد، قاله السخاوى في «القول البديع» (ص ١٦)، وعن وائل بن حجر، كما عند الشاشى وابن عساكر، كما في «صحىح الجامع» (٣٧٨١)، والحديث حسن بمجموع طرقه.

(٢) ومن طريقه القاضى عياض فى «الشفا» (٦٥٣/٢ - ٦٥٤).

(٣) أخرجه عنه أحمد (٢٥٤/٢).

(٤) أخرجه من طرق عنه: القاضى إسماعيل (١٦) و(١٧)، وابن أبي عاصم فى الصلاة على النبي ﷺ (٦٥)، والحاكم (١/٥٤٩)، والبيهقي فى «الدعوات الكبير» (١٥٢)، وإسناده حسن.

وفي الباب عن جابر بن سمرة، ومالك بن الحويرث، وابن عباس، وجابر بن عبد الله ، وعمار بن ياسر، وبريدة، وعبدالله بن الحارث بن جزء الزبidi، وأحاديثهم متطابقة أن هذا الحديث من كلام جبريل يخاطب به النبي ﷺ، وليس من كلام النبي ﷺ، أفاده الزيلعى فى «تخریج الكشاف» واسمه «الإسعاف».

وربئي^ث بن إبراهيم هو أخو إسماعيل بن إبراهيم، وهو ثقة، وهو ابن علية.

ويروى عن بعض أهل العلم قال: «إذا صلَّى الرجل على النبي ﷺ مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس».

ورواه الحاكم في «المستدرك» [٥٤٩/١]، وعبدالرحمن بن إسحاق احتاج به مسلم، وقال فيه أحمد بن حنبل^(١): « صالح الحديث، وتكلم فيه بعضهم». وقال فيه أبو داود^(٢): «ثقة إلا أنه قدرى».

رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي [رقم ١٨]: حدثنا أبو ثابت: حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد^(٣) عن الوليد بن رياح عن أبي هريرة - [رضي الله عنه] -:

٤٦ - «أن رسول الله ﷺ رقى المنبر، فقال: آمين! آمين! آمين! فقيل له: يا رسول الله! ما كنت تصنع هذا! فقال: قال لي جبريل: رغم أنف رجل دخل عليه رمضان، ولم يغفر له! فقلت: آمين! ثم قال: رغم أنف عبد أدرك أبويه أو أحدهما (الكبر)، لم يدخل الجنة! فقلت: آمين، ثم قال: رغم أنف عبد ذكرت عنده، فلم يصلّ عليك!

(١) في «العلل» (رقم ٢٥٥٩، ٢٣٠٧) - رواية عبد الله و«العلل» (٤٠٦، ٦١) - رواية ابنه صالح والمروذى والميمونى) و«سؤالات أبي داود» (١٧٨).

(٢) انظر «سؤالات أبي عبد الآجرى أبا داود السجستانى» (٣٨٢ - المطبع)، و«تهذيب الكمال» (٤/١٧٥)، و«تهذيب التهذيب» (٦/١٣٨).

(٣) أخرجه من طرق آخر عنه به: البخارى في «الأدب المفرد» (٦٤٦) وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٦٦)، وابن خزيمة (١٨٨٨).

فقلت: آمين»^(١).

كثير بن زيد وثقة ابن حبان، وقال أبو زرعة: صدوق، وقد تكلم فيه^(٢).

ورواه ابن حبان في «صحيحة» [رقم ٨٩٥] من حديث محمد بن عمرو^(٣)، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة... فذكره، وقال فيه:

٣٧ - «من ذكرت عنده فلم يصلّى عليك فمات، فدخل النار فأبعده الله، قُلْ: آمين! فقلت: آمين».

ومحمد بن عمرو هذا أخرج له البخاري ومسلم في المتابعات، ووثقه ابن معين، ويصحح له الترمذى^(٤).

(١) إسناده حسن.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤/١١٣ - ١١٧) والتعليق عليه.

(٣) وأخرجه من حديثه - أيضاً - أبو يعلى (٥٩٢٢)، وإسناده حسن، وقد روى الحديث جماعةً من الصحابة، وليس فيه «دخل النار»، قاله الزيلعبي في «تخریج الكشاف» (٣/١٢٩)، وأخرجه ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٦٧) من طريق يحيى بن يزيد التوفلي عن أبيه عن أبي سلمة ويزيد بن رومان عن أبي هريرة بنحوه. وإنسناه ضعيف؛ يحيى وأبوه ضعيفان، وهو منقطع، ابن رومان لم يسمع من أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/٣٤٦) بنحوه من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه به.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٢١٦)، وفيه: «روى له البخاري مقوّلناً بغيره، ومسلم في المتابعات، واحتج به الباقيون»، وتوثيق ابن معين رواه عنه ابن محرز (رقم ٥٠٧) وابن طهمان (رقم ٢٤)، وقال الذهبي في «الميزان» (٣/رقم ٨٠١٥): «شيخ، مشهور، حسن الحديث».

«ورغم» بكسر الغين المعجمة، أي: لصق بالتراب، وهو الرَّغام.
وقال ابن الأعرابي^(١): هو بفتح الغين. ومعناه ذل.

ومن حديثه - أيضاً -:

ما رواه مسلم في «صححه» [رقم ٤٠٨] من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

٢٨ - «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرًا».

ورواه أبو داود [رقم ١٥٣٠]، والترمذى [رقم ٤٨٥]، والنسائي^(٢) [٥٠/٣]، وابن حبان في «صححه»^(٣) [رقم ٨٩٣، ٨٩٤]، وقال الترمذى: «حديث حسن صحيح».

وفي بعض ألفاظه: «من صلَّى عليَّ عَلِيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ لَهُ بَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ»^(٤) ذكرها ابن حبان.

(١) انظر «لسان العرب» مادة (رغم) (١٢/٢٤٦).

(٢) وفي «السنن الكبرى» (١٢٨).

(٣) وأخرجه من طريق العلاء به - أيضاً -: أحمد (٢/٤٨٥، ٣٧٥، ٣٧٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٤٥)، والدارمي (٢٧٧٥)، وأبو عوانة (٢/٢٣٤)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٨، ٩)، وأبو يعلى (٦٤٩٥، ٦٥٢٧)، والبغوي في «التفسير» (٣/٥٤٢)، و«شرح السنة» (٣/١٩٥)، وعلي بن المفضل المقدسي في «الأربعين» (ص ٢٠٣)، والبيهقي في «الدعوات» (١٥٥)، والخطيب (٤٩/٢).

(٤) أخرجه أحمد (٢/٢٦٢)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ١١)، وأبو يعلى (١١/ رقم ٦٥٢٧)، وابن حبان (٣/ رقم ٩٠٥) من طرق =

ومن حديث أبي هريرة - [رضي الله عنه] - ما روى ابن خزيمة في «صحيحه» [رقم ٤٥٢] حدثنا [أبو بكر] محمد بن بشار: حدثنا أبو بكر الحنفي: حدثنا الضحاك بن عثمان: حدثنا المقبري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

٣٩ - «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ، وليرسل اللهم افتح لي أبواب رحمتك. فإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ، وليرسل: اللهم أجرني من الشيطان».

ورواه ابن حبان في «صحيحه» [رقم ٣٢١] عن عبدالله بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي بكر الحنفي به^(١).

عن عبدالرحمن بن إسحاق المد니 عن العلاء بن عبدالرحمن به.
وابن القاسم عن العلاء به. وفي آخره زيادة: «ومحا عنه عشر سينات»، وسرور لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الأزدي: عنده مناكر عن الشعبي، كما في «اللسان»
أبي هريرة، كذا فيه بإسناد «عن أبيه» بين أبي صالح وأبي هريرة: وهذا فيه
انقطاع.

وآخرجه تمام في «الفوائد» (٤/ رقم ١٥٧٢) من طريق سرور بن المغيرة: نا روح
ابن القاسم عن العلاء به. وفي آخره زيادة: «ومحا عنه عشر سينات»، وسرور لم
يوثقه غير ابن حبان، وقال الأزدي: عنده مناكر عن الشعبي، كما في «اللسان»
(٣/ ١١ - ١٢)، وقد شذ في ذكر هذه اللفظة، وهي ثابتة من حديث أنس، الآتي
برقم (٤٨).

(١) أخرجه بنحوه عن أبي هريرة: ابن أبي شيبة (٢٩٧٦٧)، وعبدالرزاق (١٦٧١)،
والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٠)، وابن ماجة (٧٣٠)، وابن أبي عاصم في
«الصلة على النبي ﷺ» (٧٩)، والطبراني في «الدعاء» (٤٢٧)، وابن السندي
(٨٦)، والحاكم (٢٠٧/ ١)، والبيهقي (٤٤٢/ ٢)، وإسناده ظاهر الصحة، ولكن =

ومنها ما رواه الحسن^(١) بن أحمد بن إبراهيم بن فيل^(٢) - صاحب «الجزء» المعروف - عن مسلم بن عمرو حدثنا عبد^(٣) الله بن نافع، عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال:

٣٠ - «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبرى عيداً، وصلوا علىيَّ؛ فإنَّ صلاتكم تبلغني حيثما كنتم»^(٤).

ومن حديثه - أيضاً - ما رواه مسلم بن إبراهيم^(٥): حدثنا عبدالسلام بن عجلان: حدثنا أبو عثمان النهدي عن أبي هريرة - رضي

له علة خفية، ذكرها النسائي (٩١، ٩٢)، وبسطها ابن حجر في «نتائج الأفكار» = (٢٨٠/١)، فانظره.

(١) في المطبوع «الحسين»! وهو خطأ.

(٢) في المطبوع «نفيل»! وهو خطأ.

(٣) في المطبوع «عيد»!

(٤) عزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ١٥٤) لـ «جزء ابن فيل» بالإسناد المذكور، ويشهد له: ما أخرجه ابن أبي عاصم في «فضل الصلة على النبي ﷺ» - كما في «اللسان» (٢/١٠٧) - وإنستاده ضعيف ومرسل، وله شاهد آخر عن أبي سعيد مولى المهرى، أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٣٤٥)، وسعيد بن منصور، كما في «الأمر بالاتباع» (ص ١٢٦ - بتحقيقى)، وهو مرسل وضعيف، كما في «الصارم المنكى» (ص ١٦٤)، وانظر لزاماً رقم (٨٥) والتعليق عليه.

(٥) أخرجه من طريقه: الترمي في «الترغيب» (رقم ٦٤٥ ط - زغلول)، وأصله في «صحيح مسلم» (٤/٢٦٨٩) من طريق آخر عن أبي هريرة مرفوعاً. وعبدالسلام بن عجلان، قال: أبو حاتم: «يكتب حديثه»، وتوقف غيره في الاحتجاج به.

الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

٣١ - «إن لله سيارة من الملائكة، إذا مرّوا بحلق الذّكر، قال بعضهم لبعض: اعدوا! فإذا دعا القومُ أمنوا على دعائهم، فإذا صلوا على النبي ﷺ صلوا معهم، حتى يفرغوا، ثم يقول بعضهم لبعض: طوبي لهؤلاء، يرجعون مغفوراً لهم».

رواه أبو سعيد القاصي في «فوائد»^(١).

ومن حديثه أيضاً ما رواه الإمام أحمد [٥٢٧/٢]، وأبو داود [رقم ٢٠٤١].

قال أحمد [٥٢٧/٢]: حدثنا عبد الله بن يزيد: حدثنا حنيفة: حدثنا أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال:

٣٢ - «ما من مسلم يسلم عليّ إلا رد الله إلى روحه حتى أرد إليه السلام»^(٢).

أبو صخر اسمه حميد بن زياد.

ورواه أبو داود [رقم ٢٠٤١] عن محمد بن عوف عن عبد الله بن يزيد المقرىء، وقد صحّ^(٣) إسناد هذا الحديث.

وسألت شيخنا عن سمع يزيد بن عبد الله من أبي هريرة - [رضي

(١) وعزاه له السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٤٣).

(٢) إسناده حسن.

(٣) في الأصل: «صحح».

الله عنه] -؛ فقال: ما كان^(١) أدركه، وهو ضعيف^(٢)، ففي سماعه منه نظر.

وقال أبو الشيخ في كتاب «الصلة على النبي ﷺ»: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الأعرج حدثنا الحسن بن الصيّاح حدثنا أبو معاوية^(٣): حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

٣٣ - «من صلّى علىي عند قبري سمعته، ومن صلّى عليّ من بعيد أعلمته».

وهذا الحديث غريب جداً.

ومن حديثه - أيضاً -: ما رواه أبو نعيم [٣٤٩/٦] عن الطبراني: حدثنا عبيد الله بن محمد العماري حدثنا أبو مصعب حدثنا مالك عن

(١) في الأصل: و (ش): كأنه.

(٢) لم يضعفه إلا مالك، وقد روى له في «الموطأ» (٢٣٠، ٢٤٨، ٢٨١، ٥٩٩) - رواية أبي مصعب)، وهو السبب الذي جعل ابن أبي حاتم يقول فيه: «ليس بقري»، وتعقبه ابن عبدالبر في «الاستذكار»، فزعم أن ما نقل عن مالك في غير هذا الرأوي، ونصلّى أبي حاتم لا يدل على زعم ابن عبدالبر، ويمكن حمله على الحديث المذكور خاصة، وإنه لم يقصد تضعيقه مطلقاً، وقد وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد، ولم يذكر أحد أنه لم يدرك أبي هريرة، وقد مات سنة اثنين وعشرين ومئة، وبلغ تسعين سنة، انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٧٠١٥) رقم

مع التعليق عليه.

(٣) هو محمد بن خازم الضرير، والحديث رواه محمد بن مروان السدي الكذاب عن الأعمش به.

أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال
رسول الله ﷺ:

٣٤ - «ما من مسلم يسلّم^(١) علىَّ، في شرق، ولا في غرب،
إلا وأنا وملائكةُ ربِّي نرْدُ عليه السلام، فقال قائل^(٢): يا رسول الله! ما
بال أهل المدينة؟ قال: وما يقال لكريم في جيرته وجيرانه! إنه مما أمر
به من حفظ الجوار، وحفظ الجيران»^(٣).

قال محمد بن عثمان الحافظ: «هذا وضعه العمري»، وهو كما
قال؛ فإنَّ هذا الإسناد لا يحتمل هذا الحديث.

وأما حديث بُرِيَدة بن الحُصَيب

فرواه الحسن بن شَاذَان، عن [عبد الله بن]^(٤) عبد الله بن إسحاق
الخُراساني: حدثنا الحسن بن مُكْرم: حدثنا يزيد بن هارون: حدثنا

(١) في الأصل: سلم.

(٢) هكذا في المطبوع، وفي الأصل: «قال قائل»، وفي (ش): «فقال له قائل».

(٣) قال أبو نعيم عقبه: «غريب من حديث مالك، تفرد به أبو مصعب». وأخرجه من طريق العمري: الدارقطني في «غرائب مالك»، وقال: «ليس بصحيح تفرد به العمري، وكان ضعيفاً»، كذا في «السان» (٤/١١٢). وفي «القول البديع» (ص ١١٧): «وفي سنته عبيد الله بن محمد العمري، واتهمه الذهبي بوضعه»، وقال ابن عبدالهادي في «الصادم المنككي» (ص ١٧٦): «هو حديث موضوع على رسول الله ﷺ، ليس له أصل، والمتهم بوضعه هذا الشيخ العمري المدني» وحكم شيخنا الألباني بوضعه في «السلسلة الضعيفة» (رقم ٢٠٥).

(٤) ما بين المعقوفين سقط من (ش).

إسماعيل بن أبي خالد^(١) عن أبي داود عن بُريدة قال: قلنا: يا رسول الله! قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال:

٣٥ - «قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على محمد، وعلى آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد». وأبو داود، هو: نفيع بن الحارث الأعمى، وإنْ كان متروكاً مطرح الحديث^(٢)؛ فالعمدة على ما تقدم، ولا يضر إخراجُ حديثه في الشواهد دون الأصول.

وأما حديث سهل بن سعد الساعدي

فرواه الطبراني في «المعجم»^(٣) [٦ / رقم ٥٦٩٩] عن عبد الرحمن

(١) في (ش) «ابن أبي خالد [عن أبي خالد] عن...!»! وأخرجه أحمد (٣٥٣/٥)، والطبراني في «تهذيب الآثار» (٣٥٠، ٣٥١ / المفقود)، والروياني في «مسنده» (٥٧)، وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٢٠)، وأحمد بن منيع - كما في «المطالب العالية» (٣٣٢٢) - من طريقين عن إسماعيل به، وإسناده ضعيف جداً؛ مداره على أبي داود؛ وهو متروح، وقد كذبه ابن معين.

وعزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٥٢) لأبي العباس السراج، وعبد بن حميد، وإسماعيل القاضي، قال: «كلهم بسند ضعيف، وكذا روينا في ثامن من «حديث الخراساني»».

(٢) انظر له «الميزان» (٤ / رقم ٩١١٥).

(٣) وفي «الدعاء» (رقم ٣٨٢) ومن طريقه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/٢٣٤)، وأبو موسى المديني، كما في «القول البديع» (١٧٦) وإسناده ضعيف؛ أبي ضعيف من قبل حفظه، والحديث منكر عدا الفقرين الأولين منه، فلها شواهد، سقتها في تعليقي على «الظهور» لأبي عبيد (رقم ٥٢).

ابن معاوية العتي: حدثنا عبیدالله بن محمد بن المنکدر حدثنا ابن أبي فُدیک عن [أبی^(۱)] ابن عباس بن سهل عن أبيه عن جده سهل بن سعد - [رضي الله عنه] - أن رسول الله ﷺ قال:

٣٦ - لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولا صلاة لمن لم يُصلّى على النبي ﷺ، ولا صلاة لمن لا يُحب الأنصار.

رواه ابن ماجه [رقم ٤٠٠] من حديث عبد المهيمن^(۲) بن عباس أبی بن عباس.

[فاما أبی بن عباس^(۳)]؛ فقد احتج به البخاري في «صححه»، وضعفه أحمد، ويحيى بن معين، وغيرهما.

واما أخوه عبد المهيمن^(۴) فمتّفق على تركه، واطراح حديثه، فإن

(۱) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوع فقط.

(۲) أخرجه من طريق عبد المهيمن عن أبيه عن جده: الحاكم (٢٦٩/١)، والطبراني (٦/٥٦٩٨)، والبيهقي (٣٧٩/٢)، والدارقطني (٣٥٥/١)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٨٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٩٦/١٦)، والمعمرى وابن بشكرال، كما في «القول البديع» (ص ١٧٦)، وفيه: «وصححه المجد الشيرازي، وفي ذلك نظر؛ لأنّه إنما يعرف من روایة عبد المهيمن». قلت: إسناده ضعيف جداً؛ عبد المهيمن متّرك، وبه أعله الدارقطني وابن عبد البر والذهبي في «التلخيص».

(۳) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٥٩) و«الميزان» (١/٧٨)، وما بين المعقوفتين ليست في الأصل.

(۴) انظر «الميزان» (٢/٥٢٧٩)، و«تهذيب الكمال» (١٨/٤٤٠).

كان عبد المهيمن قد سرقه من أخيه، فلا يضرُّ الحديث شيءٌ، ولا ينزل عن درجة الحديث الحسن، وإنْ كان ابن أبي فديك أو من دونه غلط من عبد المهيمن إلى أخيه أبي - وهو الأشبَّه، والله أعلم -؛ لأنَّ الحديث معروف بعد المهيمن، فتلك علَّةٌ قويةٌ فيه.

وله حديث آخر، رواه عبد الله بن محمد البغوي^(١):

حدثنا محمد بن حبيب: حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد - [رضي الله عنه] - قال: خرج رسول الله ﷺ، فإذا أنا بأبي طلحة، فقام إليه فتلقاءه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! إني لأرى السرور في وجهك، قال:

٣٧ - «أجل، إنه أتاني جبريل آنفًا، فقال: يا محمد! من صلي عليك مرة - أو قال واحدة - كتب الله له بها عشر حسَنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات».

قال ابن حبيب: ولا أعلم إلا قال: «وصلت عليه الملائكة عشر مرات».

وهذا الحديث بمسند سهل أولى منه بمسند أبي طلحة.

(١) ومن طريقه أبو طالب العشاري في «جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً من حديث أبي القاسم البغوي» (رقم ٢) والخطيب في «التلخيص» (رقم ٢٠٥ - بتحقيق)، وإسناده حسن، وأعلمه بعضهم بجهالة ابن حبيب!! فأنظرْ! إذ ترجمه الخطيب (٢ / ٢٧٧) وقال: «وكان صدوقاً»، ونحوه في «اللسان» (٥ / ١١٥ - ١١٥)، وله شواهد من حديث أبي طلحة سياتي برقم (٤٥)، وعن أنس سياتي برقم (٤٩).

وأما حديث ابن مسعود

فرواه الحاكم في «المستدرك» [٢٦٩/١] من حديث الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد^(١) بن أبي هلال عن يحيى بن السباق عن رجل من آل الحارث عن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال:

٣٨ - «إذا شهد أحدكم في الصلاة فليقل: اللهم صلّ على محمد، وأل محمد، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم، وأل إبراهيم، إنك حميد مجيد». رواه البيهقي في «السنن» [٣٧٩/٢] هكذا^(٢).

وفي تصحیح الحاکم لھذا نظر ظاهر، فإنّ یحیی بن السباق وشیخه غیر معروفین بعدالة، ولا جرح، وقد ذکر أبو حاتم بن حبان یحیی بن السباق في كتاب «الثقات» [٦٠٣/٧].

وقد رواه^(٣) الدارقطني [٣٥٤/١] من حديث عبد الوهاب بن مجاهد: حدثني ابن أبي ليلى أو أبو معمر قال: علمتني ابن مسعود التشهد، وقال:

٣٩ - «علمته رسول الله ﷺ، كما كان يعلمنا السورة من القرآن: التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي

(١) في المطبوع «سعد» وهو خطأ

(٢) وإنستاده ضعيف؛ آفته یحیی بن السباق وشیخه، كلامهما مجهول، وصرح المصنف بضعفه أيضاً.

(٣) في (ش): «روى».

ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين،أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، اللهم صل على محمد، وعلى أهل^(١) بيت محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم صل علينا معهم، اللهم بارك علينا معهم، اللهم بارك على محمد، وعلى أهل بيته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك علينا معهم، صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الأمي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» قال: وكان مجاهد يقول: «إذا سلم فبلغ وعلى عباد الله الصالحين، فقد سلم على أهل السماء وأهل^(٢) الأرض».

وعلة هذا الحديث: أنه من روایة عبد الوهاب بن مجاهد، وقد ضعفه يحيى بن معین^(٣)، والدارقطني^(٤)، وغيرهما^(٥)، وقال فيه الحاکم^(٦): «ويروي عن أبيه أحاديث موضوعة».

وله علة أخرى: وهي أن ابن مسعود - [رضي الله عنه] - المحفوظ عنه في التشهد إلى: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن

(١) كذا في المطبوع، وفي الأصل و(ش): «آل».

(٢) إسناده ضعيف، لضعف ابن مجاهد.

(٣) بقوله في «تاریخ الدوری» (رقم ١٥٥٨) «ضعیف» وفي «سؤالات ابن الجنید» (٢٦٤): «لا شيء» وفي «تاریخ الدارمی» (٦٥٦): «ليس بشيء».

(٤) ترجمه في كتابه «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٣٤٥) ونقل عنه ابن حجر في «التهذيب» (٤٥٣/٦) قوله فيه: «ليس بشيء، ضعيف» وظفرت بقوله: «ضعیف» في «ستنه» (٣٥٤/١).

(٥) كما تراه مفصلاً في «الخلافيات» للبيهقي (١/٣٨٨ - ٣٩٠) وتعليقي عليه.

(٦) في «المدخل إلى الصحيح» (رقم ١٣٥).

محمدًا عبده ورسوله»، ثم روي عنه موقوفاً ومرفوعاً: «إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ، إِنْ شَئْتَ أَنْ تَقُومْ فَقُمْ، وَإِنْ شَئْتَ أَنْ تَقْعُدْ فَاقْعُدْ»^(١) والموقف أشبه وأصح.

ومن حديث ابن مسعود - [رضي الله عنه] - أيضاً: ما رواه محمد ابن حمدان المروزي: حدثنا عبد الله بن خُبِيق: حدثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري، عن رجل عن زِرَّ عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَ - مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَلَا دِينَ لَهُ»^(٢).

وروى الترمذى^(٣) في «جامعه» [رقم ٤٨٤] من حديث موسى بن يعقوب الزَّمْعِي^(٤) عن عبد الله بن كَيْسَان عن عبد الله بن شَدَّاد عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) انظر تفصيل ذلك في «نصب الراية» (٤٢٤ / ٤٢٥)، وما سيأتي برقم (٣٣٠).

(٢) قال السخاوى في «القول البديع» (ص ١٥٦): «أخرجه محمد بن حبان المروزى، وفي سنته من لم يُسمّ».

قلت: وفيه يوسف بن أسباط، قال أبو حاتم: «كان رجلاً عابداً، دفن كتبه، وهو يغلط كثيراً، وهو رجل صالح، لا يتحقق بحديته».

وأخرجه الطبرانى (رقم ٨٩٤١، ٨٩٤٢)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص ١٥)، وعبد الله بن أحمد في «المسندة» (رقم ٧٧٢)، من طريقين عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قوله بلفظ: «من لم يُصلِّ فلا دين له»، وإنستاده حسن.

(٣) ومن طريقه البغوى (٣ / رقم ٦٨٦).

(٤) في الأصل: «الرباعي» !!

٤١ – «إن أولى الناس بي يوم القيمة أكثرهم على صلاة» [بِعَذَابِهِ].

قال الترمذى: «حدث حسن غريب».

ورواه أبو حاتم بن حبان في «صححه» [٣/٩١١] من حديث خالد بن مخلد^(١) عن موسى بن يعقوب، وقال فيه: «عن عبد الله بن

(١) أخرجه عنه: ابن أبي شيبة (١١/٥٠٥)، وأبو يعلى (١١/٥٥١)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٢٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/١٧٧)، والبزار (١/٢٤٠)، وابن عدي (٣/٩٠٦)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٣٥)، والبغوي - كما سيأتي عند المصنف -، والبيهقي في «الشعب» (١٤٦٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (ق ٧٢٧)، والسبكي في «طبقاته» (١/١٧١). - ورواه عن خالد بن مخلد أيضاً: * ابن معين عند الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٣٥)، و«الفصل» (ق ١١٨/ب) وأبي الشيخ في «طبقاته» (رقم ٩٨٦) *، ومحمد بن معاذ المروزي، عند الشاشي (رقم ٤١٣) *، وشعيوب بن الليث عنده - أيضاً - (رقم ٤١٤) *، وتلميذه العباس الدوري. عند الشاشي في «مسنده» (رقم ٤١٤)، والبيهقي في «الدعوات» (رقم ١٥٠)، والبغوي (٣/١٩٧)، والخطيب في «الفصل» (ق ١١٨/ب) *، وعمرو بن معمر، عند ابن عدي (٦/٤٣٤) *، ومحمد بن عمارة بن صبيح، عند التيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٦١) *، وأبو كريب وأحمد بن عثمان ومحمد بن الليث؛ وعنهم البزار (٤/١٤٤٦) *، ومحمد بن إسحاق الصّاغاني عند الخطيب في «الجامع» (١٣٠٤)، والطوسي في «مختصر الأحكام» (٤٥٦/٢).

ورواه عن موسى بن يعقوب الزمعي غير خالد، مثل * محمد بن خالد بن عثمة، كما عند: الترمذى - تقدمت روايته -، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٥/١٧٧)، والبزار (٥/١٧٨٩)، وأبو يعلى (٩/٥٠٨٠)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٢٥)، والبغوي (٦٨٦)، وليس فيه «عن أبيه»، وإنما «ابن شداد عن ابن مسعود».

* وعباس بن أبي شملة، لكنه قال: «عن موسى عن ابن كيسان عن عتبة بن عبد =

شداد عن أبيه عن ابن مسعود - [رضي الله عنه] - .

وهو في «مسند البزار» [٥/ رقم ١٧٨٩] ، والترمذى [رقم ٤٨٤] عنده عن ابن شداد عن ابن مسعود - [رضي الله عنه] - .

وعند أبي حاتم [٣/ رقم ٩١١] عن ابن شداد عن^(١) أبيه عن عبد الله بن مسعود - [رضي الله عنه] - .

وكذلك رواه البغوي^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة: حدثنا خالد بن

الله عن ابن مسعود! كما عند البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٧/٥) قال ابن حجر في «النكت الظرف» (٦٩/٧): «وهو يقوى روایة محمد بن عثمان؛ وإن خالقه في اسم الراوي عن ابن مسعود! وعزاه لابن أبي شيبة وأمالی عيسى بن الجراح».

قلت: الصحيح في هذا ما قاله الدارقطني في «العلل» (٥/ رقم ٧٥٩): «الاضطراب فيه عن موسى بن يعقوب، ولا يحتج به»، وأفاد أن القاسم بن أبي الزياد - بالياء آخر الحروف، وفي المطبع بالتون - رواه عن موسى عن ابن كيسان، قال: «عن سعيد بن سعيد عن ابن عتبة بن مسعود»، وهذا وجه آخر من الاضطراب فيه! وهي عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ٧٧)، وسقط منه «عن موسى»؛ فظنه بعضهم أنه توبع!! وأעהله بجهالة ابن كيسان، قال ابن حجر في «التهذيب» (٥/ ٣٧٢) عنه: «لا يعرف حاله»، والصواب: أن آفته موسى؛ فهو سيء الحفظ، واضطراب فيه، وساقه ابن عدي مع عدة أحاديث استنكرت عليه، كما قال المناوي في «الفيض» (٢/ ٤٤٢)، والخلاصة: إسناده ضعيف.

ووهم الجَزَّارِ فزاه إلى أبي داود، وتبعه الشوكاني، في «تحفة الذاكرين» (ص ٢٤) قوله شاهد عن أبي أمامة بسند لا يأس به، أفاده ابن حجر في «الفتح» (١١/ ١٦٧).

(١) في الأصل والمطبع: «أو عن»، والصواب: حذف «أو».

(٢) في «تفسيره» (٣/ ٥٤٢): ورواه جماعة عن ابن أبي شيبة، كما قدمناه.

مخلد: (حدثنا موسى) فذكره... وقال: عن ابن شداد عن أبيه عن ابن مسعود.

وقد روی ابن ماجه في «ستنه» [رقم ٩٠٦] من حديث المسعودي^(١) عن عَوْنَ بن عبد الله عن أبي^(٢) فاختة عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود - [رضي الله عنه] - قال:

-
- (١) أخرجه من طريقه بنحوه: أبو يعلى (٥٢٦٧)، والطبراني (٩/٨٥٩٤)، والقاضي إسماعيل (٦)، والشاشي في «مسنده» (٢/٦١١)، وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٢١)، والطبراني في «تهذيب الآثار» (٣٥٣) - المفقود، والدارقطني في «العلل» (٥/١٥٧)، والبيهقي في «الدعوات» (١٥٧)، و«الشعب» (٢/١٥٥٠)، وأبو نعيم (٤/٢٧١)، وإسناده ضعيف؛ المسعودي اختلط، وعاصم بن علي ومن تابعه رواه عنه بعد احتلاطه، ولكن في بعض طرقه عند الطبراني عن الفضل بن دكين، وعند الطبراني عن عمرو بن الهيثم أبي قطّن، كلاماً عن المسعودي، والفضل وعمرو سمعاً من المسعودي قبل احتلاطه، ومثى ابن معين وأبو زرعة رواية المسعودي عن عون، فأرجو أن يكون إسناده حسناً أو صحيحاً، وخالف المسعودي عمرو بن مرة، فرواه عن عون عن الأسود عن رجل من أصحاب عبد الله، ولم يذكر أبا فاختة، وقول المسعودي أصح، قاله الدارقطني، ويؤكد صحة كلامه: رواية عبد الرزاق (٢/٣١٠٩، ٣١١٢) عن الثوري عن أبي سلمة عن عون عن الأسود به، فأبهم أبا فاختة، وله طرق أخرى عن ابن مسعود موقوفاً، وفيها ضعف، وانظر «القول البديع» (٤٩) فنراه فيه - أيضاً - للدارقطني، وابن بشكرال، والمعمري، وعبد بن حميد، وتمام، والديلمي، وقال: «وإسناد الموقوف حسن، بل قال الشيخ علاء الدين مُغْلطي: إنه صحيح». (٢) في المطبع «ابن»، وهو خطأ.

٤٣ – إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه؛ فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه، قال: فقالوا له: فَعَلِّمْنَا، قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً مهومداً يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صلّى على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على (إبراهيم وعلى) ^(١) آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وببارك ^(٢) على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، و[على] ^(٣) آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

ومن حديثه أيضاً:

ما رواه النسائي ^(٤) [٤٣/٣] من حديث سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال:

٤٤ – «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَاحِينَ يَلْغُونِي ^(٥) عَنْ أُمَّتِي السَّلَامُ». وهذا إسناده صحيح.

ورواه أبو حاتم بن حبان في «صحيحه» [٣/٩١٤] رقم [٩٢٠٤] عن أبي

(١) زيادة من (ش).

(٢) هكذا في الأصل والمطبع، أما في (ش): «اللهم بارك».

(٣) زيادة من (ش).

(٤) وفي «الكبرى» (١١١٤)، (٩٢٠٤) و«عمل اليوم والليلة» (٦٦).

(٥) في المطبع: «يبلغون».

يعلیٰ^(۱) عن أبي خيثمة عن وكيع عن سفيان به.

وأما حديث فضالة بن عبيد

فقال الإمام أحمد [۱۸/۶]: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ^ء

(۱) وهو في «مسنده» (۵۲۱۳)، وأخرجه من طرق عن سفيان الثوري به: أحمد (۱/۳۸۷، ۴۴۱، ۴۵۲)، وابن أبي شيبة (۸۷۵۵)، وعبد الرزاق (۳۱۱۶)، والدارمي (۲۷۷۷)، والقاضي إسماعيل (۲۱)، والحاكم (۴۲۱/۲)، والطبراني (۱۰۵۲۸ - ۱۰۵۳۰)، والخليلي في «الإرشاد» (۱/۴۴۵)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (۲۸)، والهيثم الشاشي في «مسنده» (۸۲۵، ۸۲۶) والبيهقي في «الدعوات» (۱۵۹)، والبغوي (۳/رقم ۶۸۷)، وأبو نعيم (۴/۲۰۱) و(۸/۱۳۰ - ۵۶۰)، والخطيب في «الفصل» (ق/۱۱۸/۱)، والمزي في «تهذيب الكمال» (۱۴/۵۵۹ - ۴۰۶)، والذهبي في «السير» (۱۰۶/۱۷)، والسبكي في «الطبقات» (۴۰۶/۳)، والمنذر في «مشيخة النعال» (ص ۱۳۲)، وقرن الخليلي، وابن أبي عاصم، والسائي في الموطن الثاني من «الكبرى» والطبراني في الموطن الأول وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (۲۰۵/۲) مع سفيان الأعمش، قال الخليلي: «هذا الحديث مشهور بالثوري عن ابن السائب، ولم يروه عن الأعمش إلا أبو أسحاق» قلت: وهو الفزاري، ورواه عن ابن السائب آخرون، كما في «تاريخ الخطيب» (۹/۱۰۴)، و«العلل» للدارقطني (۳/رقم ۳۶۴)، و«مسند البزار» (۱/ق ۱۹۷)، ووهم بعضهم فيه فرواهم عن سفيان، وجعله من قول علي، كما في «فرايد أبي أسحاق المزكي» (ق ۱۴۵/۲)، وال الصحيح عن ابن مسعود، قاله الدارقطني.

(۲) أخرجه من طريقه به: الطحاوي في «المشكل» (۳/۷۶ - ۷۷) و(۶/رقم ۲۲۴۲ - ۷۶ المحققة)، وابن المنذر في «الأوسط» (۳/رقم ۱۵۲۹)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (۱۰۶)، والطبراني (۱۸/۷۹۱، ۷۹۳) والحاكم (۱/۲۳۰، ۲۶۸)، والبيهقي (۲/۱۴۷ - ۱۴۸)، وإسناده صحيح، وتتابع أبو عبد الرحمن المقرئ^ء: ابن وهب، كما سيأتي قريباً عند المصطفى، وعبد الله بن

قال: حدثنا حَيْوَةُ بْنُ شَرِيعَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي [أَبُو هَانِئٍ]^(١) حَمِيدُ بْنُ هَانِئٍ^(٢) أَنَّ أَبَا عَلِيًّا - عُمَرَ بْنَ مَالِكَ الْجَنْبِيَّ - حَدَثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدَ - صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ:

٤٤ - سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد^(٣) الله، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «عَجَلْ هَذَا»، ثم دعا، فقال له أو لغيره: «أَذَا صَلَى أَحَدُكُمْ فَلِيَدْأُبْ تَحْمِيدَ^(٤) رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصْلِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدِ بِمَا شَاءَ».

فرواه الإمام أحمد، وأبو داود [برقم ١٤٨١]، وهذا لفظ، والنسائي^(٥) [٤٤/٣]، والترمذى^(٦) [رقم ٣٤٧٧]، وقال: حديث صحيح.

فرواه الترمذى [رقم ٣٤٧٧] عن محمود بن غيلان عن المقرىء،

المبارك، عند ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (١٦).

(١) ما بين المعرفتين ليس في المطبوع.

(٢) رواه عن حميد أبي هانئ غير حَيْوَةَ رشدين بن سعد، كما عند الترمذى (٣٤٧٦)، والطبراني (١٨/٧٩٢، ٧٩٤)، وسيأتي لفظه (رقم ٣٣٢).

(٣) هكذا في المطبوع، وفي الأصل (ش): «يَمْجَدُ»، وفي مطبوع «المسند»: «يَذْكُرُ».

(٤) هكذا في المطبوع ومطبوع «المسند»، وفي الأصل (ش) «بِتَمْجِيدٍ».

(٥) وفي «الكبرى» (١١١٦).

(٦) وقع تقديمٌ وتأخيرٌ في المطبوع بالنسبة للعزوز للترمذى والنسائي، وال الصحيح ما أثبتناه، كما هو في الأصل (ش). وتصحيح الحديث للترمذى، وليس للنسائي، كما في المطبوع.

والنسائي^(١) [٤٤/٣] عن محمد بن سلمة عن ابن وهب^(٢) عن حَيْوَةَ، وابن خزيمة^(٣) في «صحيحه» [رقم ٧٠٩] عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمّه عن أبي هانئ، قال أبو عبد الله المقدسي^(٤): «وأظن سقطت من روایته (حَيْوَةَ)» و[برقم ٧١٠] عن بكر بن إدريس بن الحجاج بن هارون المصري عن أبي عبد الرحمن^(٥).

ورواه^(٦) ابن حبان في «صحيحه» [٥/رقم ١٩٦٠] عن محمد بن إسحاق السراج.

وأما حديث أبي طلحة الأنصاري - [رضي الله عنه] -

فقال الإمام أحمد في «المسند» [٤/٢٩]:

حدثنا^(٧) سريج^(٨): حدثنا أبو معاشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة الأنصاري - [رضي الله عنه] - قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يرى في وجهه البشر، قالوا: يا رسول الله! أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر! قال:

(١) وفي «الكبرى» (١١١٦).

(٢) أخرجه من طريق ابن وهب عن حيرة به أيضاً: الطبراني (١٨/٧٩٥).

(٣) عنه عن بكر بن إدريس به: أبو أحمد الحكم في «شعار أصحاب الحديث» (رقم ٦٥).

(٤) في المطبوع «أبو عبد الله المقرئ»!

(٥) وإنسانه صحيح.

(٦) في الأصل: «وروى».

(٧) في الأصل: «وروى».

(٨) في المطبوع و(ش): «شريح»، وهو خطأ.

٤٥ - «أجل؛ أتاني آتٍ من ربِّي عز وجل، فقال: مَنْ صَلَّى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، ورد عليه مثلها»^(١).

حدثنا^(٢) أبو كامل: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن سليمان مولى الحسن بن علي - [رضي الله عنه] - عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه - [رضي الله عنه] - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ذات يوم والسرور يرى في وجهه، فقالوا: يا رسول الله! إنا لنرى السرور في وجهك! فقال:

٤٦ - «إنه أتاني الملك، فقال: يا محمد! أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول: إنه لا يصلني عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرًا، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرًا؟ قال: بلـ!».

ورواه النسائي^(٣) من حديث ابن المبارك وعفان^(٤) عن حماد،

(١) إسناده ضعيف؛ فيه أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن ضعيف، وإسحاق بن كعب مجاهول، وضعفه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢١٥)، ولكن للحديث طريق أخرى، انظر رقم (٤٦)، وله شواهد: عن سهل مضى برقم (٣٧)، وأنس سيأتي برقم (٤٩)، وهو صحيح بمجموعها.

(٢) القائل هو الإمام أحمد، وهو في «مسنده» (٣٠ / ٤).

(٣) في «الكبرى» (١١٢٧) و«عمل اليوم والليلة» (٦٠).

(٤) أخرجه من طريق عفان، - وهو ابن مسلم - عن حماد به: النسائي (٤٤٥ / ٣) و«الكبرى» (١١١٥)، وابن أبي شيبة (٥١٦ / ٢)، وأحمد (٤٢٠ / ٢)، والحاكم.

ورواه ابن حبان في «صحيحة» [٣/٩١٥] - أيضاً - من حديث
حماد^(١) - [أيضاً] - .

وأما حديث أنس بن مالك - [رضي الله عنه] -

فقال النسائي^(٢) :

أخبرنا محمد بن المثنى عن أبي داود: حدثنا أبو سلمة - وهو
المغيرة بن مسلم الخراساني - عن أبي إسحاق عن أنس بن مالك -
رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال:

٤٧ - «من ذكرت عنده فليصل علي، ومن صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرة». صلى الله عليه عشرة.

حدثنا^(٣) إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا يونس بن

(١) أخرجه الدارمي (٢٢٧٦)، والقاضي إسماعيل (٢) عن سليمان بن حرب عن حماد
بـه. وسليمان مولى الحسن ليس بمشهور، ووثقه ابن حبان، وسائر رواته ثقات،
والحديث صحيح، له شواهد عن أنس، وعمر، وعبد الرحمن بن عوف، وهي
عند المصنف. وأخرجه ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٣٢)،
والروياني في «مستنده» (رقم ٩٨٨) من طريق آخر عن عبد الله بن أبي طلحة به.

(٢) في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦١)، وإسناده صحيح، وصححه المصنف برقم
(ص ٤٣٩)، وقال الزيلعي في «تخریج الكشاف» (١٣٢/٣): «سنده جيد».
وأخرجه ابن الأعرابي في «معجممه» (رقم ٢٤٢) من طريق عبدالوارث مولى أنس
- وهو ضعيف - عن أنس شطره الثاني، وفيه غير واحد من الضعفاء والمتكلّم
فيهم، ورواه إبراهيم بن طهمان عن أبي إسحاق به مثله، كما عند أبي يعلى في
«معجم شيوخه» (رقم ٢٤٠)، وإسناده صحيح.

(٣) القائل النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٢)، وإسناده صحيح.

أبي إسحاق: حدثني بُرِيد بن أبي مريم عن أنس أنه سمعه يقول: قال
رسول الله ﷺ:

٤٨ - «من صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ
صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ^(١) عَنْهُ بَعْدَهُ عَشْرَ سِيَّنَاتٍ، وَرَفَعَهُ^(٢) بَعْدَهُ عَشْرَ درجات».

ورواه الإمام أحمد في «المسند» [٣/٢٦١] عن أبي نعيم عن
يونس، ورواه ابن حبان في «صحيحه» [٣/٩٠٤] رقم [٩٠٤] عن [محمد
ابن]^(٣) الحسن بن الخليل عن أبي كُرْبَابَةَ عن محمد بن بشر العَبْدِيِّ عن
يونس.

وعلته: ما أشار إليه النسائي في كتابه «الكبير»^(٤): أن مخلد بن
يزيد رواه عن يonus بن أبي إسحاق عن بُرِيد^(٥) بن أبي مريم عن الحسن
عن أنس - [رضي الله عنه] -.

وهذه العلة لا تقدح فيه شيئاً، لأن الحسن لا شك في سماعه من
أنس - [رضي الله عنه] -.

وقد صح سماع بُرِيد بن أبي مريم من أنس - أيضاً^(٦) - هذا
الحديث، فرواه ابن حبان في «صحيحه» [رقم ٢٣٩٠]، والحاكم في

(١) في الأصل: «يحط».

(٢) في المطبوع: «ورفع».

(٣) سقط من المطبوع.

(٤) انظر: «عمل اليوم والليلة» (ص ١٦٦) منه.

(٥) تصحف في المطبوع في جميع مواطن ذكره إلى «يزيد»! والصواب أنه بالباء
الموحدة في أوله والراء.

(٦) في الأصل: «... مريم أيضاً من أنس».

«المستدرك» [٥٥١/١] من حديث يونس بن أبي إسحاق^(١) عن بُرِيد بن أبي مريم قال: سمعت أنس بن مالك - [رضي الله عنه] - فذكره، ولعل بريداً^(٢) سمعه من الحسن، ثم سمعه من أنس، فحدث به على الوجهين؛ فإنه قال: كنت أزامل الحسن في مِحْمَل^(٣)، فقال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ فذكره^(٤)، ثم إنه حدثه به أنس، فرواه عنه كما تقدم.

لكن يبقى أن يقال: يحتمل أن يكون هذا هو حديث أبي طلحة بعينه، أرسله أنس عنه، عن النبي ﷺ، ويدل عليه:

ما رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي^(٥) [رقم ١] حدثنا إسماعيل بن أبي أوس^(٦): حدثني أخي، عن سليمان بن بلال عن

(١) وأخرجه من طريقه عن بريد به: البخاري في «الأدب المفرد» (٦٤٣)، وابن أبي شيبة (٢٥٣/٢) والنسائي (٥٠/٣) وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٣٩٤)، وأحمد (٣٩٤/٣)، وأبي يعلى (٦/ رقم ٣٦٨١)، والبغوي (٥/ رقم ١٣٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢/٥٦٠)، وتمام في «القواعد» (٤/١٥٧٣)، والبغوي (٥/١٣٦٥)، وابن السندي (٣٨٠)، والضياء في «المختارة» (٤/٣٩٤ - ٣٩٧)، والخطيب (٣٨١/٨).

(٢) في المطبوع «بريد».

(٣) في الأصول كلها «محمد» وهو خطأ.

(٤) وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٣) - ومن طريقه: الضياء في «المختارة» (٥/١٨٧٠)، وقال: «رواه غير واحد عن يonus، فلم يذكروا الحسن في الإسناد» - .

(٥) وأخرجه من طريقه: البيهقي في «الشعب» (٢/ رقم ١٥٦١، ١٥٦٢).

(٦) ورواه عنه - أيضاً - متابعاً القاضي إسماعيل: ● عبد الله بن شبيب العبسي، وعنده =

عُبَيْدَ اللَّهِ^(١) بْنُ عَمْرٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَنْسُ بْنُ مَالِكَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

٤٩ - «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ يَوْمًا يَعْرِفُونَ الْبَشَرَ فِي وِجْهِهِ، فَقَالُوا: إِنَا نَعْرِفُ الْأَنَّ الْبَشَرَ فِي وِجْهِكَ»^(٢) فَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي طَلْحَةَ الْمُتَقْدِمَ^(٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَرَوَى ابْنُ الْغَازِيِّ^(٤) مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ ثَابِتِ عَنْ أَنْسٍ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^ﷺ:

٥٠ - «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمْتَحِنْ حَتَّى يَرَى

=
أَبِي عَاصِمَ فِي «الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ

● العَبَاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ
وَعَنْهُ الطَّبرَانِيُّ (٤٧١٧/٥) وَفِي «الصَّغِيرِ» (٥٧٩)، وَقَالَ: «لَمْ يُرَوْهُ عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ إِلَّا سَلِيمَانَ تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي أُويسٍ»، وَنَصَصَ الدَّارِقَطَنِيُّ فِي «الْعَلَلِ» (٦/١٧٩)
رَقْمٌ (٩٤٣) عَلَى تَفَرَّدِ ابْنِ أَبِي أُويسٍ بِهِ - أَيْضًا -، وَأَخْرَجَهُ فِي «الْإِفْرَادِ» (قِرْ١/١٧٩)
- أَطْرَافَ الْغَرَائِبِ منْ طَرِيقِهِ، وَقَالَ فِي «الْعَلَلِ» عَقْبَهُ: «وَتَابَعَهُ سَلَامُ بْنُ أَبِي الصَّهَباءِ وَصَالِحُ الْمَرَّيِّ وَجَسْرُ بْنُ فَرْقَدٍ، فَرَوَوْهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنْسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ،
وَكُلُّهُمْ وَهُمْ فِيهِ عَلَى ثَابِتٍ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالصَّوَابُ مَا رَوَاهُ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ...»
وَسَاقَ الطَّرِيقَ الْمُتَقْدِمَ بِرَقْمٍ (٤٦).

قَلْتَ: وَأَخْرَجَهُ الطَّبرَانِيُّ (٥/ رَقْمٌ (٤٧١٨، ٤٧١٩) مِنْ طَرِيقِ جَسْرٍ بْنِ فَرْقَدٍ وَصَالِحِ
الْمَرَّيِّ، وَابْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ

(١) فِي (ش): عَبْدُ اللَّهِ.

(٢) بِرَقْمٍ (٤٥).

(٣) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٤) كَذَا فِي الأَصْلِ، وَفِي (ش): «وَرَوَى الْعُشَارِيُّ».

مُقْعِدَه مِنَ الْجَنَّةِ»^(١).

قال الحافظ أبو عبدالله المقدسي في كتاب «الصلاحة على النبي ﷺ»: «لا أعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية».

قال الدارقطني: «حدَّثَنَا أَحَادِيثُ لَا يَتَابُعُ عَلَيْهَا».

وقال الإمام أحمد^(٢): «لا بأس به، إلا أن أبا داود الطيالسي روى عنه أحاديث منكرة»، وقال^(٣): وروي عن يحيى بن معين^(٤) أنه قال: هو ثقة.

وقال جعفر الفريابي: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا الفضل ابن دكين: حدثنا سلمة بن وردان قال: سمعت أنساً يقول: ارتقى رسول الله ﷺ المنبر فرقى درجة، فقال: (آمين)، ثم ارتقى درجة، فقال: (آمين). ثم ارتقى الثالثة، فقال: (آمين)، ثم استوى، فجلس، فقال أصحابه: أي نبي الله! علام^(٥) أمنت؟ فقال:

٥١ — «أتاني جبريل، فقال: رغم أنف أمرئ أدرك أبويه [الكبير] أو أحدهما لم يدخله^(٦) الجنة! فقلت آمين، ورغم أنف أمرئ

(١) أخرجه ابن شاهين في «الترغيب» (١٩)، وأبو الشيخ - كما في «الجامع الكبير» (١/٧٩٦). من طريق الحكم به. وإنساده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن عبدالعزيز الدينوري ضعيف، والحكم مثله، كما سيأتي من كلام المصنف.

(٢) في «العلل» (١٦٥) للمرزوقي، و«العلل» (٣٩٣٨) لابنه عبدالله.

(٣) أي: أبو عبدالله المقدسي.

(٤) في «تاريخه» (٣٧٣٠) - رواية الدوري.

(٥) كذا في الأصل (ش)، وفي المطبوع: على ما.

(٦) في (ش): يدخل.

أدرك رمضان فلم يغفر له ! قلت آمين ، قال : ورغم أنف امرئ ذكرت
عنه فلم يصلّ عليك ! فقلت : آمين»^(١).

٥٢ – رواه أبو بكر الشافعي عن معاذ بن معاذ : حدثنا القعنبي :
حدثنا سلمة ابن وردان ، فذكره^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مسنده» - كما في «المطالب العالية»، (٢٢٣/٣)، وعنـه
كـلـ من الفريابـي - كما عند المصنـف - والبخارـي في «بر الوالـدين» - كما في
«تفسـير القرطـبي» (٤٢/١٠) - عن أبي نعـيم الفـضل بن دـكـين به. وإنـسـادـه
ضعـيف؛ من أـجلـ سـلمـةـ بنـ وـرـدـانـ، وـسـيـاتـيـ الـكـلامـ عـلـيـهـ، إـلاـ أـنـ الـحـدـيـثـ صـحـيـحـ
لـشـوـاهـدـهـ. وـتـابـعـ الفـضـلـ ثـلـاثـةـ، اـنـظـرـ رقمـ (٥٢ـ)ـ وـالـتـعـلـيقـ عـلـيـهـ.
ولـهـ طـرـيقـ أـخـرىـ عـنـ أـنـسـ، أـخـرـجـهـ تـامـ فيـ «فـوـائـدـ» (٩٩٠)، وأـبـوـ الـلـيـثـ
الـسـمـرـقـنـدـيـ فيـ «تـبـيـهـ الـغـافـلـينـ» (٤٤٣ـ/ـ٢ـ)ـ - (٤٤٤ـ)ـ منـ طـرـيقـ مـوسـىـ بنـ عـبدـالـلـهـ
الـطـوـيلـ عـنـهـ بـهـ.

قال السخاوي في «القول البديع» (٢٠٨) - بعد عزوه لتمام - : «مسنده ضعيف».
قلـتـ: مـوسـىـ الطـوـيلـ مـتـهمـ بـالـكـذـبـ، فـالـإـسـنـادـ وـاـهـ بـمـرـأـةـ.
ولـهـ طـرـيقـ أـخـرىـ عـنـ أـنـسـ، عـنـ اـبـنـ شـاهـيـنـ فيـ «فـضـائـلـ شـهـرـ رـمـضـانـ»ـ (رـقمـ
٦٥، ٤).

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «فـوـائـدـ» (رـقمـ ١٨٧)، ومن طـرـيقـهـ الخطـيـبـ فيـ
«الـمـوـضـحـ» (١١٠ـ/ـ٢ـ)ـ ثـنيـ زـهـيرـ بنـ أـبـيـ زـهـيرـ - وـلـيـسـ عـنـ مـعاـذـ بنـ مـعاـذـ، كـماـ فيـ
الـمـطـبـوـعـ - أـنـبـأـ عـبدـالـلـهـ بنـ مـسـلـمةـ القـعـنـبـيـ بـهـ.
وـأـخـرـجـهـ منـ طـرـيقـ عـبدـالـلـهـ بنـ مـسـلـمةـ - أـيـضاـ -: اـبـنـ شـاهـيـنـ فيـ «فـضـائـلـ شـهـرـ
رمـضـانـ»ـ (رـقمـ ٨)، وـالـقـاضـيـ إـسـمـاعـيلـ (١٥)، وـابـنـ مـاسـيـ فيـ «فـوـائـدـ»ـ (رـقمـ ١)
- وـمـنـ طـرـيقـ اـبـنـ رـشـيدـ فيـ «مـلـءـ الـعـيـةـ»ـ (٣ـ/ـ١٤٦ـ - ١٤٧ـ)، وـقـالـ: «هـذـاـ الـحـدـيـثـ
تسـاعـيـ، وـلـيـسـ فيـ إـسـنـادـ مـنـ ضـعـفـ إـلـاـ سـلـمـةـ بنـ وـرـدـانـ»ـ - وـالـسـبـكـيـ فيـ «طـبـقـاتـهـ»ـ =

وسلمة هذا لين الحديث قد تُكلّم فيه^(١)، وليس ممن يطرح حديثه، ولا سيما حديث له شواهد، وهو معروف من حديث غيره.

ومن حديث أنس - أيضاً - ما رواه أبو يعلى الموصلي [٥/ رقم ٢٩٦٠] حدثنا شباب^(٢) خليفة بن خياط حدثنا

=
*(١٥٦) والعراقي في «الأربعين العشارية» (٢٧)، وتابع القعنبي جماعة، منهم:

* ابن أبي فديك. كما عند ابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (رقم ٧)،

والسعناني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ١٣٧).

* أبو نعيم الفضل بن دكين، كما مضى.

* جعفر بن عون، كما عند البزار في «مسند» (٣٦٨ - زوائد)، * يحيى بن

عبدالله البابلتي، كما في «الطيوريات» (ج ٨/ق ١٣٣ - انتخاب السلفي)، وإسناده

ضعيف، لضعف سلمة، كما سيأتي.

قال البزار عقبه: «وسلمة صالح، ولو أحاديث يستوحش منها، ولا نعلم روى أحاديث بهذه الألفاظ غيره» وقال الهيثمي في «المجمع» (١٦٦/١٠): «رواه البزار، وفيه سلمة بن وردان، وهو ضعيف، وقد قال فيه البزار: صالح، وبقية رجاله رجال صحيح».

وقال السخاوي في «القول البديع» (٢٠٨) عقب مقوله البزار: «قلت: بل هو ضعيف، والظاهر: أن قول البزار أنه صالح عنى به الديانة، ولكن لحديثه شواهد». وانظر الكلام الآتي على سلمة بن وردان.

قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/١٧٥): «تدبرت حديثه فوجدت عامتها منكرة، لا يوافق حديثه عن أنس حديث الثقات إلا في حديث واحد»، وقال أبو زرعة: «لا نعلم أنه حدث حديثاً عن أنس شاركه فيه غيره، إلا حديثاً واحداً»: حديث أنس عن معاذ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً...». فإن هذا قد شاركه فيه غيره». وقال ابن حبان في «المجروحين» (٣٣٦/١): «وكان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه»، وقال أحمد: «منكر الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وضعفه أبو داود والنسائي، وانظر «تهذيب الكمال» (١١/٣٢٤ - ٣٢٨).

في الأصل: «حدثنا شيبان حدثنا خليفة»، وفي المطبوع: «حدثنا شابة: حدثنا خليفة بن خياط» والصواب ما أثبتناه، والحديث في «مسند خليفة» برقم (١١).

دُرُست^(١) بن حمزة عن مطر الوراق عن قتادة عن أنس - [رضي الله عنه] - عن رسول الله ﷺ قال:

٥٣ - «ما من عبدين متحابين يستقبل أحدهما صاحبه^(٢)، ويصلّيان على النبي ﷺ إلا^(٣) لم يتفرقا حتى يغفر^(٤) لهما ذنبهما ما تقدم منها وما تأخر»^(٥).

-
- (١) في المطبوع: «ذر»، وهو خطأ، والتصوير من الأصل و(ش) ومصادر التخريج.
- (٢) كذا في الأصل و(ش)، وفي المطبوع الآخر.
- (٣) سقطت من (ش).
- (٤) في الأصل: «يغفر».
- (٥) أخرجه من طريق أبي يعلى - وهو في «مسنده» (٥/٢٩٦٠) عن خليفة - وهو في «مسنده» (١١) - به: ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ١٩٤). وتتابع أبو يعلى: الحسن بن سفيان، أخرجه في «مسنده» - كما في «الخصال المكفرة» - وعنه ابن حبان في «المجرودين» (٢٩٣/١)، ومن طريق ابن الجوزي في «العلل» (١٢٠٨) عن خليفة. وأخرجه من طريق خليفة أيضاً: البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٥٢/٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٤٥/٢)، وابن عدي في «الكامل» (٩٦٩/٣)، وإسناده ضعيف جداً، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٣٠/١): «درست عن مطر، لا يتابع على حدثه»، وضعفه ابن الجوزي والهيثمي في «المجمع» (١٠/٢٧٥)، وكذا البوصيري في «الإتحاف» (٢/١٤٨ ب) وابن حجر في «المطالب العالية» (رقم ٢٦٥٨)، و«الخصال المكفرة» (٧٣ - ٧٤)، وقد انفرد به، كما أفاده البخاري، ونصص عليه الدارقطني في «تعليقه على المجرودين» (ص ٩٦). قلت: وفيه مطر وهو ضعيف، وعنده قتادة. ودُرست مترجم في «المجرودين» (١/٢٩٣)، وفيه «كان منكر الحديث جداً، يروي عن مطر وغيره أشياء تخاليل إلى من سمعها أنها موضوعة»، وزاد السخاوي =

ومن حديث أنس - أيضاً -:

ما رواه ابن [أبي]^(١) عاصم [٤٠]: حدثنا الحسن بن البزار^(٢):
حدثنا شبابه: حدثنا المغيرة بن مسلم عن أبي إسحاق عن أنس بن مالك
- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

٥٤ - «صلوا على فإنَّ الصلاة على كفارٍ لكم فمن صلَّى على
صلى الله عليه»^(٣).

ومن حديثه - أيضاً -:

ما رواه ابن شاهين: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء: حدثنا
محمد بن عبدالعزيز الدينوري: حدثنا قرة بن حبيب القشيري^(٤): حدثنا

في «القول البديع» (ص ٢٤٢) نسبته لأبي نعيم والرشيد العطار وابن بشكوال،
وقال: «ضعيف جداً».

وأخرجه أحمد (١٤٢/٣) من طريق ميمون بن موسى المرئي، والبزار (٤) -
زوايده من طريق ميمون بن عجلان، كلامها عن ميمون بن سياه عن أنس، رفعه
بنحوه، ولم يذكرها: «ما تقدم منها وما تأخر»، وإسناده صالح.

(١) سقطت من المطبع، وأثبتناها من الأصل ومصادر التخريج.

(٢) كما في الأصل والمطبوع وفي (ش): «البزار» !!

(٣) أخرجه من طريق ابن أبي عاصم به: أبو القاسم التيمي في «الترغيب والترهيب»
(رقم ١٦٦٩ - ط دار الحديث) و(١٦٤٢ - ط زغلول)، وإسناده ضعيف؛
لانقطاعه، أبو إسحاق - هو السبيعي - لا يصح له من أنس سمع، بل ولا رؤية،
قاله أبو حاتم في «المراسيل» (ص ١٢٢ / رقم ٢٥٨).

(٤) كما في المطبع وما في «تهذيب الكمال» و«الكافش» و«التقريب»، وصوبه
المعلق على «الجرح والتعديل».

الحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس بن مالك - [رضي الله عنه] -
قال : قال رسول الله ﷺ :

٥٥ - «صلوا علىي؛ فإن الصلاة علي كفارة لكم، فمن صلّى
عليّ صلّى الله عليه»^(١).

[ومن حديثه - أيضاً -]

ما وراه ابن شاهين عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

٥٦ - «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ^(٢) أَلْفَ مَرَّةً، لَمْ يَمْتَحِنْ حَتَّى يُرَى
مَقْعُدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ»^(٣) [وسيأتي هذا الحديث بطريق آخر^(٤)].

وأما حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

فقال إسماعيل بن إسحاق :

(١) أخرج ابن شاهين في «الترغيب» (١٩) بهذا السند المتن المتقدم برقم (٥٠)، وبينًا
هناك أنه ضعيف من أجل الحكم - وليس له عند ابن شاهين إلا حديث واحد -
والدينوري.

(٢) بياض في الأصل، وأثبتناه من «الترغيب» لابن شاهين.

(٣) أخرجه ابن شاهين في «الترغيب» (رقم ١٩) وإسناده ضعيف كسابقه، وعزاه
السخاوي في «القول البديع» (١٣١ - ١٣٢) والزبيدي في «إتحاف السادة»
السخاوي في «القول البديع» (٢٨٩/٣) لأبي الشيخ، وزاد السخاوي : «وابن بشكران من طريق ابن شاهين
وابن سمعون في «أمالية»، وهو عند الدليلي من طريق أبي الشيخ الحافظ،
وآخرجه الضياء في «المختار»، وقال : «لا أعرفه إلا من حديث الحكم به عطية».
ثم تكلم على الحكم، وقال : «وبالجملة فهو حديث منكر، كما قاله شيخنا» أي :
ابن حجر العسقلاني. وما بين المعقوفتين كله زيادة من المطبوع فقط.

(٤) في (ش) : «تقدّم هذا الحديث من طريق آخر».

حدثنا عبد الله بن مسلمة: حدثنا سَلْمَةُ بْنُ وَرْدَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكَ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَرَّزُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَتَبَعَّهُ، فَفَزَعَ عَمْرٌ فَاتَّبَعَهُ بِمَطْهَرَةٍ - يَعْنِي إِدَاؤَةً - فَوَجَدَهُ سَاجِدًا فِي شَرَبَةٍ^(١)، فَتَنَحَّى عَمْرٌ، فَجَلَسَ وَرَأَءَهُ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ، قَالَ: فَقَالَ:

٥٧ — «أَحَسْنْتِ يَا عَمْرٌ، هِينَ وَجَدْتِنِي سَاجِدًا فَتَنَحَّيْتُ عَنِّي، إِنَّ جَبَرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَرَفَعَهُ عَشْرَ درَجَاتٍ»^(٢).

وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَسْنَدِ أَنْسٍ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَسْنَدِ عَمْرٍ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] -، [وَجَعَلَهُ فِي مَسْنَدِ عَمْرٍ]^(٣) أَظْهَرَ لِوَجْهِيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ سِيَاقَهُ يَدْلِي عَلَى أَنَّ أَنْسًا لَمْ يَحْضُرْ القَصَّةَ^(٤)، وَأَنَّ الَّذِي حَضَرَهَا عَمْرٌ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْقَاضِيَ إِسْمَاعِيلَ قَالَ:

حَدَثَنَا يَعْقُوبَ بْنَ حُمَيْدٍ: حَدَثَنِي أَنْسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ: حَدَثَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ بْنُ الْحَدَثَانَ، عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَابِ رَضِيَ

(١) بوزن (جَرَبَة). - ولا ثالث لها: - الأرض المعيشية لا شجر بها، كما في «القاموس»، وضيبله ابن الأثير في «النهاية» (٤٥٥/٢) بفتح الراء: حوض يكون في أصل النخلة وحولها يملاً ماء لشربه، ونحوه في «الصحاح» للجوهرى.

(٢) أخرجه القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (رقم ٤)، وإسناده ضعيف؛ من أجل سلمة بن وردان، مضى الكلام عليه بعد رقم (٥٢)، والمرفوع من الحديث صحيح لشهادته.

(٣) زيادة من الأصل (وشن).

(٤) في الأصل: «القضية».

الله عنه قال: خرج النبي ﷺ يتبرّز فاتَّبعْتُه بِإِدَاؤِه من ماء، فوجده ساجداً في شَرَبَةٍ فتنحَّيَ عنه. فلما فرغ رفع رأسه فقال:

٥٨ — «أَحْسَنْتَ يَا عُمَرَ حِينَ تَنْحَىَ عَنِّي، إِنَّ جَبَرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَرَفَعَهُ عَشْرَ درجات»^(١).

فإن قيل: فهذا الحديث الثاني علة الحديث الأول؛ لأن سلمة بن وردان أخبر أنه سمعه من مالك بن أوس بن الحدثان. قيل: ليس بعلة له، فقد سمعه سلمة بن وردان منهما.

قال أبو بكر الإسماعيلي في كتاب «مسند عمر» - (رضي الله عنه) -:

حدثني عبد الرحمن بن المؤمن: أنبأنا أبو موسى الفروي: حدثني أبو ضمرة عن سلمة بن وردان قال: سمعت أنس بن مالك يقول:

٥٩ — «خرج رسول الله ﷺ ومعه عمر بن الخطاب بِإِدَاؤِه وحجارة، فوجده قد فرغ، ووجده ساجداً في شَرَبَةٍ، فتنحَّى عمر» - ذكر الحديث .

٦٠ — حدثنا عمران بن موسى: حدثنا ابن كاسب: حدثنا أنس ابن عياض، عن سلمة بن وردان: حدثني مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر - وحدثني أنس بن مالك -.

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (رقم ٥)، وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٣٣) به، عن يعقوب بن حميد بن كاسب به، وإسناده ضعيف، كسابقه.

ثم ساقه من حديث الفضل بن دكين: حدثنا سلمة بن وردان: سمعت أنس بن مالك، وأبي عاصم بن عاصم بن الحدثان فذكره^(١).

وقال ابن شاهين: حدثني العباس بن العباس بن المغيرة حدثنا عبيد الله بن ربيعة قال: سمعت عبد الله بن شريك عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم^(٢)، عن عامر بن ربيعة: عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال:

٦١ - «من صلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ بِهَا عَشْرًا، فَلِيُقْلِلَ»^(٣) عَبْدُ عَدْعُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ أَوْ لِيُكْثِرَ»^(٤).

ومن حديث عمر رضي الله عنه في الباب:
ما رواه الترمذى في «جامعه» [رقم ٤٨٦] من حديث النضر بن

(١) أخرجه البخارى في «الأدب المفرد» (٦٤٢): ثنا أبو نعيم - وهو الفضل بن دكين - به.

وإسناده ضعيف؛ سلمة بن وردان ضعيف بغير تهمة، فيصلح للاستشهاد به، قاله شيخنا الألبانى في «الصحيحه» (٥٠٣/٢).

(٢) في المطبوع بعدها: «بن عبد الله»!! وفي (ش): «عاصم بن عبيد الله عن عبد الله ابن عامر»، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٣) في المطبوع: «فليقلل».

(٤) أخرجه ابن شاهين في «الترغيب» (١٣) - ومن طريقه ابن بشكرا - وابن أبي عاصم في «الصلوة على النبي ﷺ» (٣٨)، والطبرى في «تهذيب الآثار»، وإسناده ضعيف؛ فيه عاصم بن عبيد الله، واهى الحديث، أفاده السخاوى في «القول البديع» (ص ١١٤).

وللحديث شواهد - ستائى برقم (٦٧، ٦٨) - يرتقي بها للحسن - إن شاء الله تعالى -، وصرح بهذا المصنف، كما تراه قريباً - إن شاء الله تعالى -.

شُمَيْلٌ عن أبِي قُرَّةَ الْأَسْدِيِّ عن سعيد بن المُسِيبِ عن عمرٍ - رضي الله تعالى - عنه قال:

٦٢ - «إِنَّ الدُّعَاءَ مُوقَفٌ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعُدُ مِنْهُ شَيْءٌ^(١)
حَتَّى تُصَلَّى عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ هَذَا رَوَاهُ مُوقَفًا.

وكذلك رواه الإمام علي في «مسند عمر»، من حديث النضر أتم
من هذا قال:

أخبرني الحسن: حدثنا محمد بن قدامة وإسحاق بن إبراهيم
قالا: أخبرنا النضر، عن أبي قرعة: سمعت سعيد بن المسيب يقول: قال
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :

٦٣ - «مَا مِنْ امْرَءٍ مُسْلِمٍ يَأْتِي فِي ضَيْقٍ مِنَ الْأَرْضِ فَيَصْلِيْ بِهِ
الضَّحْيَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَصْبَحْتَ عَبْدَكَ عَلَى عَهْدِكَ

(١) قال ابن كثير في «مسند الفاروق» (١٧٦/١) - بعد ذكره روایة الترمذی - : «وهذا
إسناد جيد، وكذا رواه أيوب بن موسى عن سعيد بن المسيب عن عمر قوله،
ورواه معاذ بن الحارث عن أبي قرعة الأسدي عن سعيد عن عمر مرفوعاً، والأول
أصح» وعزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٣) لابن راهويه وابن بشكروال
والواحدی، ومن طريقه عبدالقادر الراہوی فی «الأربعین».

قلت: وحكمه حكم المروفع، قال ابن العربي في «العارضة» (٢٧٣/٢ - ٢٧٤):
«مثل هذا إذ قاله عمر لا يكون إلا توقيفاً، لأنَّه لا يدرك بنظر».

قلت: إلا أن للطريق الموقوفة المذكورة علة قوية، وهي جهالة أبي قرعة، كما في
«الميزان» وغيره، وإليه أشار السخاوي بقوله في «القول البديع» (ص ٢٢٣). «وفي
سنته من لا يعرف»، فإلاستاد ضعيف.

ووعدك، خلقتني ولم أك شيئاً، أستغفرك لذنبي! فإني قد أرهاقني ذنبي، وأحاطت بي، إلا أن تغفرها، فاغفر لي يا رحمن! إلا غفر الله له في ذلك المقعد ذنبه، وإن كان^(١) مثل زيد البحر».

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:

٦٤ - «ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ».

قال^(٢): وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:

٦٥ - «ذكر لي أن الأعمال تباهى، فتقول الصدقة: أنا أفضلكن^(٣)».

وقال: ما من أمرٍ مسلم يتصدق بزوجين من ماله إلا ابتدرته حجّة الجنة^(٤).

(١) في الأصل: «كانت».

(٢) أي: الإماماعيلي.

(٣) كذا في الأصل (ش) وفي المطبع: «أفضلكم».

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤١٦/١)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٩٥/٤)، وأبو علي الصّراف في «فوائده» (رقم ٣٥) من طريق النضر بن شميل به، وإسناده ضعيف ومنتقطع؛ سعيد لم يسمع من عمر، وأبو قرة مجھول، ووقع في مطبوع «صحيح ابن خزيمة»: «أبو فروة»، وفيه «أبو الحسن النضر بن إسماعيل عن أبي فروة»، وهو خطأ أيضاً، النضر بن إسماعيل كنيته أبو المغيرة، أما هذا فهو ابن شمیل، وسقطت من المستدرك» أبو، وفوق في مطبوعه. «النضر بن شمیل عن قرة»!! وبسبب التصحیف المذکور صاحبه شیخنا في التعليق على «صحيح ابن خزيمة» وفي «صحيح الترغیب والترہیب» (٣٦٩/١)، والصواب: أنه ضعیف؛ =

قال الإمام علي: [الحديث]^(١) الأول في صلاة الضحى موقوف، وكذلك الصدقة بزوجين من ماله موقوف، والباقي سواء.

قلت: ي يريد به أن حديث الصلاة، وحديث تباهي الأعمال يحتمل الرفع، ويحتمل الوقف على سواء.

وقد روى حديث الصلاة على النبي ﷺ من حديث معاذ بن الحارث عن أبي قرعة مرفوعاً، لكنه لا يثبت^(٢)، والموقوف أشبه، والله أعلم.

وحيث أنس بن مالك عنه المتقدم قد روى من طريق آخر:

قال الطبراني:

حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن بحير^(٣) - بمصر - : حدثنا عمرو ابن الربيع بن طارق : حدثنا يحيى بن أيوب : حدثني عبيد الله بن عمر عن الحكم بن عتبة^(٤) عن إبراهيم التخعي، عن الأسود بن يزيد عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: خرج رسول الله ﷺ ل حاجته،

للعتنين المذكورتين، وتتأكد جهالة أبي قرة بقول ابن خزيمة قبل إيراده الحديث:
«إن صح الخبر؛ فإني لا أعرف أبا قرة بعده ولا جرح»، ونقله عنه ابن حجر في «التهذيب» في ترجمة (أبي قرة).

(١) سقطت من (ش).

(٢) أخرجه رَزِّين في «كتابه» مرفوعاً، كما في «جامع الأصول» (٤/١٥٥) و«مستند الفاروق» (١/١٧٦) لابن كثير.

(٣) في المطبوع «يحيى»، وهو خطأ.

(٤) في الأصل: «عقبة»!!

فلم يجد أحداً يتبعه، ففزع عمر، فأتاه بمطهرة من خلفه، فوجد النبي ﷺ ساجداً في شرفة، فتنحى عنه مِنْ خلفه حتى رفع النبي ﷺ رأسه، وقال:

٦٦ - «أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتحتني عنك، إن جبريل أتاني، فقال: من صلَّى عليك من أمتك واحدة صلَّى الله عليه عشرًا ورفعه بها عشر درجات»^(١).

قال الطبراني: «لم يروه عن عبیدالله بن عمر إلا يحيى بن أیوب، تفرد به عمرو بن طارق».

وأما حديث عامر بن ربيعة

فقال أحمد في «مسنده» [٤٤٥/٣]:

حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة^(٢) عن عاصم

(١) أخرجه الطبراني في «الصغير» (١٠١٦) و«الأوسط» (٦٥٩٨)، ومن طريقه الضياء في «المختار» (رقم ٩٣)، ورجاله ثقات، غير شيخ الطبراني، لم يعرفه الهيثمي في «المجمع» (٢٨٨/٢)، وهو مترجم في «الكامل» (٦/٢٢٩٠) و«الميزان» (٣/٦٢١) و«اللسان» (٥/٢٤٦) وهو منهم بالكذب، والعجب من السخاوي؛ فإنه جوَّد إسناده في «القول البديع» (ص ١٠٧)! ويحيى بن أیوب صدوق ربما أخطأ.

(٢) أخرجه من طرق أخرى عن شعبة به: البغوي في «الجمديات» (٨٩٦) - ومن طريقه: الضياء في «المختار» (٨/٢١٦) -، والطيبالسي في «المسند» (١٢٨٨) - ومن طريقه: أبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٠) -، وأحمد (٤٤٩/٣)، وعبد بن حميد في «الم منتخب» (٣١٧)، وابن أبي شيبة (١١/٥٠٧) رقم (١١٨٤٠) - ومن طريقه: ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٣٦) -، وابن المبارك في «الزهد» (١٢٠٦)، والقاضي إسماعيل (رقم ٦)، وأبو يعلى (١٣/٧١٩٦) =

ابن^(١) عبيد الله قال: سمعت عبدالله بن عامر بن ربيعة يحدث عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب، ويقول:

٦٧ - «من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي، فليقل عبد من ذلك، أو يكثرا». ورواه ابن ماجه [رقم ٩٠٧] عن بكر^(٢) بن خلف عن خالد بن الحارث عن شعبة.

ورواه عبدالرزاق^(٣) [٢ / رقم ٣١١٥] عن عبدالله بن عمر العمري عن عبد الرحمن بن القاسم^(٤) عن عبدالله بن عامر عن أبيه، ولفظه:

٦٨ - «من صلى علي صلاة صلى الله عليه؛ فأكثروا، أو أقلوا». وعاصم بن عبيد الله^(٥) بن عاصم بن عمر بن الخطاب - (رضي الله عنه) -، وعبد الله بن عمر العمري، وإن كان حديثهما فيه بعض الضعف فرواية هذا الحديث من هذين الوجهين المختلفين يدل على أن له أصلاً، وهذا لا ينزل عن وسط درجات الحسن، والله أعلم.

وابن أبي عاصم في «الصلوة على النبي ﷺ» (٣٧)، وابن عدي (٥ / ٢٢٦ - ٢٢٧)، والتميمي في «الترغيب» (١٦٦٢، ١٦٥٢)، والبيهقي في «الشعب» (٢ / رقم ١٥٥٧، ١٥٥٨)، والضياء في «المختار» (٨ / رقم ٢١٧، ٢١٨)، وإسناده حسن.

(١) في الأصل: «عن» !!

(٢) في المطبوع (ش) «بكيٰ» والصواب ما أثبتناه وهو من الأصل ومصادر التخريج.

(٣) ومن طريقه: أبو نعيم في «الحلية» (١ / ١٨٠).

(٤) سقط من مطبوع «المصنف»، وهو عند أبي نعيم.

(٥) في المطبوع: «عبد الله» !!

أعلم^(١).

وأما حديث عبد الرحمن بن عوف - [رضي الله عنه] -

فقال الإمام أحمد في «مسنده»^(٢) [١٩١/١].

حدثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي^(٣)، ويونس قالا: حدثنا ليث^(٤) عن يزيد بن الهداد عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف قال:

٦٩ - «خرج رسول الله ﷺ، فاتبعه حتى دخلا نخلاً، فسجد، فأطال السجود حتى خفت، أو خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضه، قال: فجئت أنظر، فرفع رأسه، فقال: مالك يا عبد الرحمن؟ قال:

(١) قال المنذري في - «الترغيب» (٢/٥٠٠) - : «وعاصم - وإن كان واهي الحديث - فقد مشاهد بعضهم، وصحح له الترمذى. وهذا الحديث حسن في المتابعات» قال السخاوي في «القول البديع» (ص١١٤): وقد رواه ابن شاهين في «ترغيبه»، وابن بشكوال من طريقه ومحمد بن جرير الطبرى في كتاب «تهذيب الآثار» له، وقال ابن جرير: هذا خبر عندنا صحيح سنه، لا علة فيه تونه، ولا سبب يضعفه، قلت: وهذا عجيب! فإن عاصماً ضعفه الجمهور، ومع ذلك فقد اختلف عليه فيه اختلافاً كبيراً.

قلت: رواية ابن شاهين عن عامر بن ربيعة عن عمر تقدمت برقم (٦١)، وهي من الاختلاف الكثير في الحديث.

(٢) ومن طريقه: الضياء في «المختارة» (٣/٩٣١، ٩٣٠) رقم (٩٣١، ٩٣٠).

(٣) أخرجه من طريقه وحده عن ليث به: ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ»

(٤٥) - ومن طريقه: الضياء في «المختارة» (٣/٩٢٩) رقم (٩٢٩) - .

(٤) أخرجه من طريقه أبو يعلى (٨٦٩)، والحاكم (١١/٢٢٢ - ٢٢٣)، والبيهقي (٢/٣٧٠ - ٣٧١).

فذكرت ذلك له، قال: فقال: إن جبريل قال لي: ألا أبشرك^(١)! إنَّ الله - عز وجل - يقول: من صلَّى عليك صلَّيْتُ عليه، ومن سَلَّمَ عليك سَلَّمْتُ عليه»^(٢).

حدثنا^(٣) أبو سعيد مولىبني هاشم: حدثنا سليمان بن بلال: حدثنا عمرو بن أبي عمرو^(٤) عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن ابن عوف (عن عبد الرحمن بن عوف^(٥)، فذكره، وقال فيه:

٧٠ – «فسجدتُ لله شكرًا».

ورواه الحاكم في «المستدرك» [١/٥٥٠] من رواية سليمان بن بلال^(٦) عن عمرو، وقال: «صحيح الإسناد».

(١) عند الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» «ألا يسرك» (ط).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه عبدالرحمن بن أبي الحويرث ضعيف، يعتبر به في الشواهد، وقد وقع فيه اختلاف، كما سيدركه المصطفى، ولعله من عمرو بن أبي عمرو.

(٣) القائل الإمام أحمد في «المسنن» (١/١٩١)، ومن طريقه: الضياء في «المختارة» (٣/٩٢٦ رقم).

(٤) أخرجه من طريقه عن عبد الواحد به: القاضي إسماعيل (رقم ٧)، والمرزوقي في «تعظيم قدر الصلاة» (رقم ٢٣٧)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٤٧)، وإسناده ضعيف؛ عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مجهول، وفيه اختلاف على عمرو بن أبي عمرو، انظر التعليق بعد الآتي.

(٥) في المطبع زيادة بعدها «عن أبيه عن جده»، والصواب حذفها نعم رواه الحماني عن عمرو بن أبي عمرو عن عبد الواحد عن أبيه عن جده، ولكنه أخطأ فيه، كما سيأتي.

(٦) أخرجه عبد بن حميد في «الم منتخب» (١٥٧)، وابن شاهين في «الترغيب» (رقم ١٤)، والبيهقي (٢/٣٧١) من طريقه عن عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن =

ورواه ابن [أبي^(١)] الدنيا^(٢) عن يحيى بن جعفر:

عبدالواحد عن عبدالرحمن ابن عوف، نحوه.

ففيه زيادة (عاصم بن عمر بن قنادة)، وهو ضعيف.

ورواه اثنان - هما: سعيد بن سلمة بن أبي الحسام والدراوردي - عن عمرو عن عبدالواحد عن عبدالرحمن، دون ذكر عاصم، وخالفها سليمان بن بلال، قال الدارقطني في «العلل» (٤/٢٩٦ - ٢٩٨): «والصواب قول سعيد بن سلمة والدراوردي»، وقال: «ورواه الحمانى، فجعله عن عبد الواحد عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف، وليس ذلك بمحموظ»، وقال: «وعند عمرو بن أبي عمرو فيه إسناد آخر، يرويه الليث...»، وساق الطريق المتقدم برقم (٦٩)، ثم قال: «ورواه أبو الزبير عن سهيل بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف، وخالفه إسحاق بن أبي فروة فرواه عن أبي الزبير عن حميد بن عبد الرحمن عن أبيه».

قلت: رواية أبي الزبير عن سهيل أخرجها الضياء في «المختار» (٣/٩٣٢ رقم ٥٧) وله طريق أخرى عن ابن أبي سندر الأسلمي عن مولى عبد الرحمن عن عبد الرحمن به. أخرجه أبو يعلى (٨٤٧)، وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٥٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢/١٥٥٥) وإسناده ضعيف؛ فيه مجھولان.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٥٦) من طريق أخرى ضعيفة عن عبد الرحمن بن عوف مختصرًا.

واختلف فيه على الدراوردي. وبعض الرواية نقله عنه، مثل رواية الحمانى، انظر «فضل الصلة على النبي ﷺ» (٤٧، ٤٨) لابن أبي عاصم.

(١) سقطت من المطبع.

(٢) عزاه له المنذري في «الترغيب» (٢/٢٧٨)، والساخاري في «القول البديع» =

حدثنا زيد بن الحباب^(١): أخبرني موسى بن عبيدة: أخبرني قيس ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن جده عبد الرحمن بن عوف - [رضي الله عنه] - قال: سجد رسول الله ﷺ سجدة، فأطالها^(٢)، فقلت له في ذلك؟ فقال:

٧١ - «إني سجّدت هذه السجدة شكرًا لله - عز وجل - فيما أبلغني^(٣) في أمتي؛ فإنه من صلّى على صلاة صلّى الله عليه بها عشرًا». وموسى بن عبيدة، وإنْ كان في حديثه بعض الضعف، فهو شاهد لما تقدم^(٤).

وقال المخلص: حدثنا البغوي^(٥): حدثنا عثمان بن أبي شيبة:

. (١٠٦) =

(١) أخرجه من طريقه عن موسى به: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٤٢٥، ٨٧٠٧)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ١٠)، وأبو يعلى (٨٥٨)، والبزار (٣/١٠٠٦) رقم، والعقيلي في «الضعفاء» (٤٦٧/٣ - ٤٦٨)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٤٦). قال الهيثمي في «المجمع» (٨/٢٨٣): «رواه البزار، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف».

قلت: إلا أنه صحيح بمجموع طرقه وشهادته، قاله شيخنا الألباني في تعليقه على «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ١٠)، وانظر «العلل» (٤/٥٧٢) للدارقطني.

(٢) هكذا في المطبوع (ش)؛ وفي الأصل: فأطال فيها.

(٣) أي: فيما أنعم على، والإبلاء الإنعام، أفاده المنذري.

(٤) حسن شيخنا الألباني في «الإرواء» (٢/٢٢٩ - ٢٢٨) بمجموع طريقه.

(٥) أخرجه من طريقه - أيضاً - ابن شاهين في «الفضائل» (رقم ١٤)، وإسناده =

حدثنا خالد بن مخلد^(١) عن سليمان بن بلال: حدثنا عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن - [رضي الله عنه] - أن النبي^(٢) ﷺ قال:

٧٣ — «لقيني جبريل، فبشرني: إن الله - عز وجل - يقول لك: من صلى عليك صلاة صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لذلك». .

وأما حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه -

فقال عبد بن حميد^(٣) في «مسنده» [رقم ١٧٠ - الم منتخب]: حدثنا قبيصه بن عقبة: حدثنا سفيان^(٤) عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن

ضعف؛ من أجل عاصم بن عبيد الله.

(١) أخرجه من طريقه عن سليمان بن بلال: عبد بن حميد في «الم منتخب» (رقم ١٥٧)؛ وإسناده كسابقه، وانظر - لزاماً - ما مضى في التعليق على حديث رقم (٧٠).

(٢) في الأصل: رسول الله.

(٣) في المطبوع: «عبد الحميد» !!

(٤) أخرجه من طريق سفيان - وهو الثوري - به: القاضي إسماعيل (١٤) - ومن طريقه: السبكي في «طبقاته» (١٧٣/١) - وابن أبي شيبة (٦٨٠٦، ٨٧٠٦، ٣١٧٨٣) - ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٥٨) -، وابن شاهين في «الترغيب» (رقم ٢١)، وإنساده فيه ضعف؛ عبد الله بن محمد بن عقيل ضعفه الأكثر، ولكن الحديث حسن؛ له شاهد عن حبان بن منفذ عند الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٨٩/١)، وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٦٠)، والطبراني (٤/ رقم ٣٥٧٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٧٤٨)، وإنساده

الطفيل بن أبي عن أبي بن كعب قال:

٧٣ — «كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل؛ قام، فقال: يا أيها الناس! اذكروا الله، (اذكروا الله)، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه - قال أبي بن كعب - قلت: يا رسول الله! إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: ما شئت، قلت: الربع؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير، قلت: النصف؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير، قلت: الثلثين؟ قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير، قال: أجعل لك صلاتي كلها، قال: إذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك».

وأخرجه الترمذى [رقم ٢٤٥٧] عن هناد عن قبيصية به.

وأخرجه الإمام أحمد في «المسندة» [١٣٦/٥] عن وكيع عن سفيان به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» [٥١٣/٢].

وقال الترمذى: «حديث حسن صحيح».

وعبد الله بن محمد بن عقيل^(١) احتاج به الأئمة الكبار، كالحُميدي، وأحمد، وابن إسحاق^(٢)، وعلي بن المديني، وغيرهم^(٣)؛

=
حسن في الشواهد، وانظر «المجمع» (١١٨/١٠) و«القول البديع» (ص ١١٩).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٧٨ - ٨٥) والتعليق عليه.

(٢) كذا في الأصل (ش) وفي المطبع: «ابن إسحاق».

(٣) في المطبع: «... ابن المديني، والترمذى، وغيرهم»، وزيادة «والترمذى» ليست في الأصل ولا في (ش).

والترمذني يصحح هذه الترجمة تارة، ويحسنها تارة.

وسائل شيخنا أبو العباس ابن تيمية - (رضي الله عنه) - عن تفسير هذا الحديث، فقال: كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبي ﷺ: «هل يجعل له منه ربّه صلاة عليه ﷺ؟» فقال: إن زدت فهو خير لك، فقال له: النصف؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، قال: إلى أن قال: أجعل لك صلاتي، أي: أجعل دعائي كلّه صلاة عليك، قال: إذاً تكفي همك، ويفسر لك ذنبك؛ لأن من صلّى على النبي ﷺ صلاة صلّى الله عليه بها عشرًا، ومن صلّى الله عليه كفاه همه، وغفر له ذنبه، هذا معنى كلامه - [رضي الله عنه] -.

وأما حديث أوس بن أوس - [رضي الله عنه] -

قال: قال رسول الله ﷺ:

٧٤ - «من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقنة، فأكثروا علي من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة علي، قالوا: يا رسول الله! كيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمّت - يعني وقد بَلَيْتَ - ! فقال: إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

قال (الإمام) أحمد في «المسنن» [٤/٨]: حدثنا حسين بن علي الجعفي^(١) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث

(١) أخرجه من طريقه به - أيضًا - الدارمي (١٥٨٠)، وأبو بكر المرزوقي في «ال الجمعة وفضائلها» (رقم ١٣)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٦٨ - ٦٧)، وابن أبي عاصم في = إسحاق الحربي في «غريب الحديث» (١/٢٢)، وابن أبي عاصم في

الصَّنْعَانِيُّ عَنْ أَوْسَ [بْنَ أَوْسٍ]^(١)، فَذِكْرُهُ.

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [رَقْمُ ١٥٣١، ١٠٤٧] عَنْ هَارُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَالنَّسَائِيُّ^(٢) [٩١/٣، ٩٢] عَنْ إِسْحَاقَ بْنَ مُنْصُورٍ، وَابْنِ مَاجِهِ^(٣) [رَقْمُ ١٦٣٦، ١٠٨٥] عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةِ^(٤)، ثُلَاثَتَهُمْ عَنْ حَسِينِ الْجَعْفِيِّ.

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبْرَانَ فِي «صَحِيحِهِ» [رَقْمُ ٥٥٠]، وَالحاكِمُ فِي «الْمُسْتَدِرُكِ» [٢٧٨/١] - أَيْضًاً - مِنْ حَدِيثِ حَسِينِ الْجَعْفِيِّ.

وَقَدْ أَعْلَمَ بَعْضُ الْحَفَاظِ بِأَنَّ حَسِينَاً^(٥) الْجَعْفِيُّ حَدَّثَ بِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَوْسَ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: وَمَنْ تَأْمَلُ هَذَا الإِسْنَادَ لَمْ يُشَكْ فِي صَحَّتِهِ؛ لِثَقَةِ رَوَاتِهِ، وَشَهَرَتِهِمْ، وَقَبُولُ الْأَئمَّةِ أَحَادِيثَهُمْ، وَعُلَمَّةُهُمْ أَنَّ حَسِينَ^(٦) [بْنَ عَلَيِّ]

«الْأَحَادِيدُ وَالْمَثَانِي» (٣/١٥٧٧) وَ«فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ» (٦٣)، وَابْنُ خَزِيمَةَ (رَقْمُ ١٧٣٣، ١٧٣٤)، وَالطَّبرَانِيُّ (١/٥٨٩)، وَالبَيْهَقِيُّ (٢٤٨/٣) وَ«الشَّعْب» (١/٢١٥) وَ«فَضَائِلُ الْأَوْقَاتِ» (رَقْمُ ٢٧٥) وَ«حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ» (رَقْمُ ١١). وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَأَعْلَمُ بَعْلَةٍ غَيْرَ قَادِحةٍ، كَمَا سِيَّاسَتِيُّ عِنْدَ الْمُصْنَفِ، وَصَحَّحَهُ التَّنوَّريُّ فِي الْأَذْكَارِ (٩٧).

(١) لِيسَ فِي (ش).

(٢) وَفِي كِتَابِ «الْجَمِيعَةِ» مِنْ «السِّنْنِ الْكَبْرِيِّ» (رَقْمُ ١٣).

(٣) وَسُمِّيَّ صَحَابِيَّهُ (شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ) فَوْهُمْ، رَاجِعٌ - لِزَاماً - تِحْفَةُ الْأَشْرَافِ (٤/٢).

(٤) وَهُوَ فِي «مَصْنَفِهِ» (٤/رَقْمُ ٨٦٩٧).

(٥) فِي الْأَصْلِ حَسِينٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَسَقَطَ مَا بَيْنَ الْمَعْرُوفَتَيْنِ - فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي - مِنْ (ش).

(٦) انْظُرْ: الْحَاشِيَةُ السَّابِقَةُ.

الجعفي لم يسمع من^(١) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وإنما سمع من عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، وعبدالرحمن بن يزيد بن تميم لا يحتاج به، فلما حدث به حسين الجعفي غلط في اسم العجد، فقال: ابن جابر، وقد بيّن ذلك الحفاظ، ونبهوا عليه.

فقال البخاري في «التاريخ الكبير» [١١٥٦]: [٥ / رقم ١١٥٦]: «عبدالرحمن بن يزيد بن تميم السُّلْمَانيُّ الشَّامِيُّ عن مكحول، سمع منه الوليد بن مسلم، عنده مناكيير، ويقال: هو الذي روى عنه [أهل الكوفة]^(٢): أبوأسامة، وحسين الجعفي؛ وقالا: هو [ابن]^(٣) يزيد بن جابر^(٤)، وغلطا في نسبه، ويزيد بن تميم أصح، وهو ضعيف الحديث».

وقال الخطيب^(٥): «روى الكوفيون أحاديث عبدالرحمن بن يزيد ابن تميم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، ووهموا في ذلك، والحمل عليهم في تلك الأحاديث».

وقال موسى بن هارون الحافظ^(٦): روى أبوأسامة عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، وكان ذلك وهماً منه، هو لم يلق

(١) في المطبوع: «عن».

(٢) سقط من الأصول كلها، وأثبته من «التاريخ الكبير».

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من المطبوع.

(٤) إلى هنا ينتهي ما في مطبوع «التاريخ الكبير».

(٥) في «تاريخ بغداد» (٢١٢/١٠).

(٦) أسلده عنه الخطيب في «التاريخ» (٢١٢/١٠)، قلت وجاء في الأصل: «موسى بن إبراهيم»!

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وإنما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، فظن أنه ابن جابر، [وابن جابر ثقة^(١)، وابن تميم ضعيف].

وقد أشار غير واحد من الحفاظ إلى ما ذكره هؤلاء الأئمة.

وجواب هذا التعليل من وجوه:

أحدها: أن حسين بن علي الجعفي قد صرخ بسماعه له من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر^(٢).

قال ابن حبان في «صحيحه» [رقم ٥٥٠]: حدثنا ابن خزيمة^(٣):
حدثنا أبو كريب: حدثنا حسين بن علي: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فصرخ بالسماع منه.

وقولهم: إنه ظن أنه ابن جابر وإنما هو ابن تميم، فغلطه في اسم جده، بعيد؛ فإنه لم يكن يشتبه على حسين هذا بهذا مع نقه، وعلمه بهما، وسمعه منهما.

(فإن قيل): فقد قال عبد الرحمن بن أبي حاتم - في كتاب «العلل» [١ / رقم ٥٦٥] - سمعت أبي يقول:

«عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: لا أعلم أحداً من أهل العراق يحدث عنه، والذي عندي: أن الذي يروي عنه أبوأسامة، وحسين

(١) مكانها في الأصول كلها عندنا «نفسه»! والتوصيب من «التاريخ».

(٢) قال العجلي في «تاريخ الثقات» (ص ١٢٠ / رقم ٢٩٢): «سمع حسين بن علي الجعفي من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حديثين: ● حديث: «أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة؛ فإن صلاتكم تبلغني». وحديث آخر في الجمعة».

(٣) أخرجه في «صحيحه» (رقم ١٧٣٣، ١٧٣٤).

الجعفي واحد، وهو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم؛ لأن أباً أسامة روى عن عبد الرحمن بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة خمسة أحاديث، أو ستة أحاديث منكرة، لا يحتمل أن يحدث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بمتلها^(١)، ولا أعلم أحداً من أهل الشام روى عن ابن جابر من هذه الأحاديث شيئاً.

وأما حسين الجعفي؛ فإنه يروي^(٢) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس عن النبي ﷺ في يوم الجمعة أنه (قال): «أفضل الأيام يوم الجمعة، فيه الصعقة، وفيه النفخة، وفيه كذا»، وهو حديث منكر، لا أعلم أحداً رواه غير حسين الجعفي، وأاما عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فهو ضعيف الحديث، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة». تمَّ كلامُه.

قيل: قد تكلم في سماع حسين الجعفي، وأبيأسامة من ابن جابر، فأكثر أهل الحديث أنكروا سماع أبيأسامة منه.

قال شيخنا^(٣) في «التهذيب» [٤٨٤ - ٤٨٥ / ١٧]: «قال ابن نمير: - ذكر أباً أسامة - فقال: «الذى يروى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر نرى^(٤) أنه ليس بابن جابر المعروف، [و] ذكر لي: أنه رجل يسمى باسم

(١) هكذا في المطبع، وفي الأصل: «بمثله»، وفي (ش): «مثله».

(٢) كذا في المطبع، وفي «العلل»: «روى».

(٣) أي: المزي - رحمه الله تعالى - .

(٤) في المطبع «يرى»، بباء تحتية مثناء، والصواب بون، كما في «تهذيب الكمال»، والأصل، و(ش).

ابن جابر، قال يعقوب^(١): صدق، هو عبد الرحمن بن فلان بن تميم، فدخل عليه أبوأسامة فكتب عنه هذه الأحاديث، فروى عنه، وإنما هو إنسان يسمى باسم ابن جابر، قال يعقوب: وكأني رأيت ابن نمير يتهم أبيأسامة أَنَّه عَلِمَ ذَلِكَ، وَعَرَفَ، ولكن تغافل عن ذلك، قال: وقال لي ابن نمير: أما ترى روایته لا تُشْبِه سائر حديثه الصَّحاح الذي روی عنه أهل الشام وأصحابه؟ وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٢): سألت محمد ابن عبد الرحمن بن أخي حسين الجعفري عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فقال: قَدِمَ الْكُوفَةَ عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، و(عبد الرحمن بن يزيد^(٣) بن جابر، ثم قدم) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهر، والذي^(٤) يحدّث عنه أبوأسامة ليس هو ابن جابر، هو ابن تميم، وقال ابن أبي داود: سمع أبوأسامة من ابن المبارك عن ابن جابر، وجميعاً يحدّثان^(٥) عن مكحول، وابن جابر أيضاً دمشقي، فلما قدم هذا، قال: أنا عبد الرحمن بن يزيد الدمشقي، وحدث عن مكحول فظن أبوأسامة أنه ابن جابر الذي روی عنه ابن المبارك، وابن جابر ثقة مأمون يُجْمِعُ حديثه، وابن تميم ضعيف، وقال أبو داود^(٦): «متروك»

(١) هو ابن سفيان، المعروف بالفسوي، وهو الراوي عن محمد بن عبدالله بن نمير الخبر المذكور.

(٢) في «الجرح والتعديل» (٥ / رقم ١٤٢٣).

(٣) في مطبوع «تهذيب الكمال»: «ويزيد بن يزيد!».

(٤) في مطبوع «تهذيب الكمال»: «فالذيء».

(٥) كذلك في المطبع، وفي «تهذيب الكمال»: «يحدّثان»، في المطبع: «يحدّثون»، والمثبت من الأصل و«تهذيب الكمال».

(٦) في «سؤالات الأجري» (٥ / ق ٤٨٤)

ال الحديث ، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو أَسَمَّةَ وَغَلَطَ فِي اسْمِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ جَابِرَ الشَّامِيَّ ، وَكُلُّ مَا جَاءَ عَنْ [أَبِي]^(١) أَسَمَّةَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ فَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ تَمِيمٍ .

أَمَّا رِوَايَةُ حَسِينِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبْنِ جَابِرٍ فَقَدْ ذُكِرَ شِيخُنَا^(٢) فِي
«الْتَّهْذِيبِ» [١٨ / ٧] ، وَقَالَ : «رُوِيَ عَنْهُ حَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيِّ^(٣) ، وَأَبُو
أَسَمَّةَ حَمَادَ بْنَ أَسَمَّةَ إِنْ كَانَ مَحْفُوظًاً .

فَجُزِمَ بِرِوَايَةِ حَسِينٍ عَنْ أَبْنِ جَابِرٍ ، وَشُكِّ فِي رِوَايَةِ حَمَادٍ .
فَهَذَا مَا ظَهَرَ فِي جَوابِ هَذَا التَّعْلِيلِ .

ثُمَّ بَعْدَ أَنْ كَتَبَتْ ذَلِكَ رَأْيُ الدَّارِقَطْنِيِّ قَدْ ذُكِرَ ذَلِكَ نَصًّا^(٤) ، فَقَالَ
فِي «كَلَامِهِ عَلَى كِتَابِ أَبِي حَاتِمِ الْضَّعْفَاءِ» [ص ١٥٧ - ١٥٨] :

«قَوْلُهُ : حَسِينُ الْجَعْفِيِّ رُوِيَ عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ [بْنِ تَمِيمٍ ،
خَطَّاً] ، الَّذِي يَرْوِي عَنْهُ حَسِينٌ هُوَ) : عَبْدُ الرَّحْمَنَ بْنَ يَزِيدَ^(٥) بْنَ جَابِرَ ،
وَأَبُو أَسَمَّةَ يَرْوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ ، [وَهَذَا]^(٦) أَبُنْ تَمِيمٍ ،
[فَيَقُولُ] : أَبْنُ جَابِرَ^(٧) ، فَيَغْلَطُ فِي اسْمِ جَدِّهِ» ، تَمَ كَلَامُهِ .

(١) سقط من (ش).

(٢) أي: المزي - رحمه الله تعالى -.

(٣) رمز لروايته (د، س، ق).

(٤) في (ش): «أيضاً».

(٥) ما بين المعرفات سقط من المطبع، واستدركتها من «تعليقات الدارقطني على
المجرورين» (ص ١٥٧، ١٥٨).

(٦) انظر: الحاشية السابقة.

(٧) انظر: الحاشية السابقة.

وللحديث علة أخرى: وهي أن عبد الرحمن بن يزيد لم يذكر سماعه من (أبي) الأشعث.

قال علي بن المديني: حدثنا الحسين بن علي بن الجعفي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر سمعته^(١) يذكر عن أبي الأشعث الصناعي عن أوس بن أوس - فذكره.

وقال إسماعيل بن إسحاق - في «كتابه» [رقم ٤٢] - :

٧٥ - حدثنا علي بن عبدالله - فذكره، وليس هذه بعنة قادحة؛ فإن للحديث شواهد من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، وأبي أمامة، وأبي مسعود الأنصاري^(٢)، وأنس بن مالك، والحسن^(٣) عن النبي ﷺ.

فأما حديث أبي هريرة - [رضي الله عنه] -

فرواه مالك^(٤) عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) في الأصل: «سمعه».

(٢) كذا هنا، وأورده عن ابن مسعود قوله: وسيأتي حديث أبي مسعود برقم (ص ٢٢٦ - ٢٢٧).

(٣) وأورده عن الحسين أخيه عن النبي ﷺ.

(٤) في «الموطأ» (١٠٨ - ١١٠) - ومن طريقه: أبو داود (١٠٤٦)، والترمذى (٤٩١)، وأحمد (٤٨٦/٢)، وابن حبان (٧/ رقم ٢٧٧٢)، والحاكم (١٢٧٩)، والبغوي (١٠٥٠) - وأخرج طرقاً منه: مسلم (٨٥٤)، والترمذى (٤٨٨)، والنسائي (٣/٨٩ - ٩٠)، وأحمد (٢/٤٠١، ٥١٢) من طريق الأعرج عن أبي هريرة، وله طرق أخرى كثيرة.

٧٦ - «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيحة^(١) يوم الجمعة من حين تطلع الشمس؛ شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس، وفيها ساعة لا يصادفها عبد مسلم، وهو يصلبي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه».

فهذا الحديث الصحيح^(٢) مؤيد لحديث أوس بن أوس، دال على مثل معناه.

وأما حديث أبي الدرداء

ففي «الثقفيات»^(٣): أخبرنا أبو بكر بن محمد ابن إبراهيم ابن علي ابن المقرئ: أخبرنا أبو العباس محمد بن حسن^(٤) بن قتيبة العسقلاني: حدثنا حرملة: حدثنا ابن وهب^(٥): أخبرني عمرو، عن سعيد

(١) أي: مستمعة مصيحة تتوقع قيام الساعة.

(٢) في الأصل: صحيح.

(٣) اخرجه من طريقه: المزي في «تهذيب الكمال» (١٠/٢٣ - ٢٤).

(٤) في المطبوع: «حسين»، وهو خطأ.

(٥) اخرجه من طريقه عن عمر عن (وفي المطبوع: بن، وهو خطأ) سعيد به: ابن ماجه (١٦٣٧)، وابن جرير في «التفسير»، (٣٠/١٣١)، و«تهذيب الآثار» (٣٥٤) المفقود.

وإننا نجد ضعيفاً لانقطاعه، قال البوصيري في «مصابح الزجاجة» (٦٠٣): «هذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع في موضوعين:

- عبادة بن نُسَيْيَ روايته عن أبي الدرداء مرسلة، قاله العلائي.
- وزيد بن أيمان عن عبادة بن نُسَيْيَ مرسلة، قاله البخاري، وأعلمه بالانقطاع =

ابن^(١) أبي هلال، عن زيد بن أيمن عن عبادة بن نُسَيْيَ عن أبي الدرداء -
[رضي الله عنه] - [قال]^(٢): قال رسول الله ﷺ :

٧٧ - «أكثروا على الصلاة^(٣) يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود
تشهد الملائكة، وإن أحداً لا يصلي على إلا عرضت على صلاته حتى
يفرغ (منها)» قال: قلت وبعد الموت؟ قال: إن الله حرم على الأرض
أن تأكل أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزق.

وسيأتي في حديث أبي الدرداء^(٤) بإسناد آخر من الطبراني، ورواه
ابن ماجه [رقم ١٦٣٧] - أيضاً -

وأما حديث أبي أمامة

فقال البيهقي^(٥) (٢٤٩/٣) :

حدثنا علي بن أحمد بن عبدان: أئبنا أحمد بن عبيد: حدثنا
الحسن^(٦) بن سعيد: حدثنا إبراهيم بن الحجاج: حدثنا حماد بن سلمة

شيخنا الألباني في «الإرواء» (١/٣٥)، وتجويد المنذري سنه في «الترغيب»
= (٢/٢٨١) غير جيد، وعزاه في «القول البديع» للطبراني، والنميري، ثم نقل عن
العرافي قوله: «إسناده لا يصح».

(١) في الأصول: «عن»!

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ش).

(٣) في (ش): «الصلاحة على».

(٤) برقم (١٤٤).

(٥) وأخرجه في «حياة الأنبياء» (رقم ١٣) وفي «الشعب» (٦/٢٨٥) أيضاً، وإسناده
ضعيف، كما سيأتي عند المؤلف.

(٦) في الأصول «الحسين»! والتوصيب من مصادر التخريج.

عن بُرْد بن سِنان عن مكحول الشَّامي عن أبي أمامة - [رضي الله عنه] -
قال : قال رسول الله ﷺ :

٧٨ - «أكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة؛ فإن صلاة
أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم صلاة كان
أقربهم مني منزلة»، لكن لهذا الحديث علتان:

إحداهما: أن بُرْد بن سِنان قد تكلّم فيه، وقد وثقه يحيى بن
معين^(١) وغيره^(٢).

العلة الثانية: أن مكحولاً قد قيل إنه لم يسمع من أبي أمامة^(٣)،
والله أعلم.

وأما حديث أنس - [رضي الله عنه] -

فقال الطَّبراني^(٤) :

(١) بقوله في «تاریخه» (٥٦/٢) - رواية الدوری: «ولیس بحدیثه باس»، ولذا قال السخاوى في «القول البديع» (ص ٢٣٣): «بسند حسن لا باس به، إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبي أمامة في قول الجمهور».

(٢) انظر «تهذیب التهذیب» (٤٢٨/٢).

(٣) وهذا هو الراجح، انظر «المراسیل» (٢١٢) لابن أبي حاتم، وأעהله بالانقطاع المنذري، فقال في «الترغیب» (٢٤٩/٣): «إسناده حسن، إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبي أمامة».

(٤) آخرجه من طريقه: التیمی في «الترغیب» (رقم ١٦٥١ - ط زغلول) و(رقم ١٦٧٨ - ط دارالحدیث)، وفيه أبو ظلال، واسمه هلال بن أبي هلال، ضعیف.

وعزاء المنذري في «الترغیب» (٤٩٨/٢) للطبرانی، وقال: «أبو ظلال وثق، ولا يضر في المتابعت». وعزاء السخاوى في «القول البديع» (ص ١١٨) إلى أبي يعلى =

حدثنا محمد بن علي الأحمر حدثنا نصر بن علي : حدثنا النعمان
ابن عبدالسلام : حدثنا أبو ظلال ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

٧٩ - «أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإنه أتاني جبرائيل آنفًا
عن^(١) ربه - عز وجل -، فقال: ما على الأرض من مسلم يصلي عليك
مرة واحدة إلا صلیت أنا وملائكتي عليه عشرًا».

وقال محمد بن إسماعيل الوراق : حدثنا جباره بن مغلس^(٢):

الصابوني - في «فوائد» -، وابن أبي عاصم.

وقال : (ص ١٩٧) وعزاه للطبراني : «إسناده لا يأس به في المتابعات».

(١) في المطبوع : من.

(٢) أخرجه من طريقه عن أنس : ابن عدي في «الكامل» (٩٤٤/٣)، - وسيأتي عند
المصنف برقم (٤٤١/٢١٣) - وابن عساكر في جزء «حديث أهل حردان» (٢٣)،
وجباره بن مغلس ضعيف، وقد توبع.

أخرجه التيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٥٣ - ط زغلول) و(رقم ١٦٨٠ - ط دار
ال الحديث) من طريق دحيم ثنا أحمد بن حازم : أنبأ عون بن سلام : ثنا أبو إسحاق
الحميسي به .

وأفته أبو إسحاق الحميسي، واسمها خازم - أوله خاء بالمعجمة، وفي المطبوع
بالمهملة، وهو خطأ - بن الحسين، قال ابن معين : «ليس بشيء»، وقال ابن عدي
بعد أن أورد له جملة من الأحاديث منها المذكور : «وهذه الأحاديث عن يزيد
الرقاشي عن أنس - وإن كان يزيد في كلام - فإنها ليست بمحفوظة، وما أظنها
يرويها عنها غير أبي إسحاق الحميسي».

قلت : روى هذا الحديث عن يزيد الرقاشي غير الحميسي هذا، فقد أخرجه ابن
عدي في «الكامل» (٩٦٨/٣ - ٩٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢٨٦/٦) من
طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً : «أكثروا عليَّ من الصلاة =

حدثنا أبو إسحاق خازم عن يزيد الرقاشي عن أنس - [رضي الله عنه] -
قال : قال رسول الله ﷺ :

٨٠ - «أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإن صلاتكم تعرض
علي». .

وهذان، وإن كانا ضعيفين فيصلحان للاستشهاد.

ورواه ابن أبي السّرّي^(١) : حدثنا

في يوم الجمعة؛ فمن فعل ذلك كنُت له شهيداً وشافعاً يوم القيمة».

ودرست ضعيف، كما تقدم في التعليق على حديث رقم (٥٣).

ويزيد الرقاشي زاهد ضعيف، كما في «التفريغ»، وتوبع.

وأخرجه القطبي في «جزء الألف دينار» (رقم ١٤٢)، والبيهقي (٢٤٩/٢) وفي

«فضائل الأوقات» (رقم ٢٧٧)، وابن عساكر في جزء «حديث أهل حردان»

(١٢)، والذهبي في «معجم الشيوخ» (٢٣٢/٢ - ٢٣٣) من طريق عبد الرحمن بن

سلام: ثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي إسحاق عن أنس مرفوعاً: «أكثروا الصلاة

عليّ يوم الجمعة، وليلة الجمعة، فمن صلّى على صلاة صلّى الله عليه عشرًا».

وأبو إسحاق، هو السبيبي، اسمه عمرو بن عبدالله، وهو صدوق اختلط، وكان

مدّسًا، ولم يصرح بالتحديث، وروي عنه الحديث من وجه آخر، انظر رقم

(٤٧).

(١) أخرجه عنه: ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (٣٧٩).

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣ / ١٠٣٩)، والطبراني في «مسند الشاميين»

(٤ / ٢٦١٠) من طريق آخر عن رواه به، وإسناده ضعيف جداً، رواه صدوق

اختلط بأخرّة، فترك، وسعيد بن بشير ضعيف، وذكر ابن أبي حاتم في «العلل»

(١ / ٢٠٥) هذا الحديث، ونقل عن أبيه قوله: «هذا حديث منكر بهذا

الإسناد».

راود^(١) بن الجراح: حدثنا سعيد بن بشير^(٢) عن قتادة عن أنس
- [رضي الله عنه] - عن النبي ﷺ:

٨١ - «أكثروا الصلاة على يوم الجمعة».

وكان الصحابة - (رضي الله عنهم) - يستحبون إكثار الصلاة على
النبي ﷺ يوم الجمعة.

قال محمد بن يوسف العابد^(٣)، عن الأعمش عن زيد بن وهب
قال: قال لي ابن مسعود - رضي الله عنه - :

٨٢ - «يا زيد بن وهب! لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي
يوم الجمعة على النبي ﷺ ألف مرة تقول: اللهم صل على محمد النبي
الأئمّي».

[وأما حديث الحسن

فقال إسماعيل^(٤):

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير^٥ بن حازم قال: سمعت

(١) في الأصل و (ش) والمطبع - وكذا في مطبع «العلل» -: «داود»، بدار أوله
والصواب راء، وهو مترجم في «تهذيب الكمال» (٢٢٧/٩)، وغيرها.

(٢) في المطبع: «سعيد بن بشر رضي الله عنه» وهذا خطأ فاحش.

(٣) أخرجه من طريقه: التبوي في «الترغيب» (رقم ١٦٥٤ - ط زغلول) و(رقم ١٦٨١
- ط دار الحديث)، وفي سنته لين، كما في «القول البديع» (ص ١٩٨).

(٤) في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٢٣)، قال شيخنا الألباني في التعليق
عليه: « الحديث صحيح بما قبله، وإنستاده صحيح مرسل»، قلت: والذي قبله
حديث أوس المتقدم برقم (٧٤)، والحسن هو البصري.

الحسن يقول : قال رسول الله ﷺ :

٨٣ - «لَا تَأْكُلُ الْأَرْضَ جَسَدًا مَّنْ كَلَمَهُ رُوحُ الْقُدُسِ» [١].

وأما حديث الحسن بن علي - رضي الله عنهما -

فقال أبو يعلى في «مسنده» [١٢ / رقم ٦٧٦١] :

حدثنا موسى بن محمد [بن] حيّان^(٢) : حدثنا أبو بكر الحنفي :
حدثنا عبد الله بن نافع : أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن قال : سمعت
الحسن بن علي بن أبي طالب - [رضي الله عنه] - قال : قال رسول الله
ﷺ :

٨٤ - «صلوا في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً، ولا تتخذوا بيتي
عيداً، صلوا علي وسلموا؛ فإن صلاتكم وسلامكم يبلغني أين ما
كتنم»^(٣).

وعلة هذا الحديث : أن مسلم بن عمرو رواه عن عبد الله بن نافع
عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة - رضي الله
عنه - عن النبي ﷺ قال :

(١) تفردت بها المطبوع.

(٢) في المطبع و(ش) «حيان» بباء موحدة! والصواب بالياء آخر الحروف، كما في
«الترضيع» (١٦٢/٢) لابن ناصر الدين وغيره.

(٣) له علة خفية وضحتها المصنف، وفي إسناده عبد الله بن نافع مولى ابن عمر،
ضعيف، قاله الهيثمي في «المجمع» (٢٤٧/٢)، وهو في «المقصد العلني» (٣٩٧)
و«المطالب العالية» (١ / رقم ٥٣٥) وسقط منه «الحسن بن» !!

٨٥ - «[لَا تجعلوْا بيوْتكم قبوراً، و][١) لَا تجعلوْا قبري عيْداً،
وصلوْا علَيِّ؛ فَإِن صلاتكم تبلغني حيثما كتُم»^(٢).
وهذا أشبه.

وقال الطبراني في «المعجم الكبير» [٣/ رقم ٢٧٢٩] :
حدثنا أَحْمَدُ بْنُ رِشْدِينَ الْمَصْرِيُّ حَدَثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي

(١) ما بين المعرفتين سقط من (ش).

(٢) مضى برقم (٣٠) عن مسلم بن عمرو، وهو عند ابن فيل في «جزئه».

وأخرجه أَحْمَد (٣٦٧/٢): ثنا سريح، وأبو داود (رقم ٢٠٤٢) - ومن طريقه البهقي في «حياة الأنبياء» (رقم ١٥) -: ثنا أَحْمَدُ صَالِحٌ، قَالَ الْأَوَّلُ: حَدَثَنَا،
وقال الثاني: قرأت على عبد الله بن نافع به، نحو رواية مسلم بن عمرو، وهذا يؤكد أن أبا بكر الحنفي - أو من دونه - وهم فيه، وهو ما قرره المصطفى.

وإسناده حسن، من أجل عبد الله بن نافع؛ ففي حفظه لين، قال ابن تيمية في «الاقتضاء» (ص ٣٢١ - ط الإنقاء): «وهذا إسناده حسن؛ فإن رواته كلهم ثقات مشاهير»، وصححه النووي في «الأذكار» (ص ٩٣) و«المجموع» (٢٧٥/٨)،
وحسن ابن حجر، كما في «الفتوحات الربانية» (٣/١١٣)، وكذا شيخنا الألباني في «تحذير الساجد» (ص ١٤٢).

وله شواهد، مضى اثنان منها في التعليق على رقم (٣٠)، ومنها حديث علي،
أخرجه ابن أبي شيبة (٤/٣٤٥)، وأبو يعلى (٤٦٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١٨٦)، والقاضي إسماعيل (رقم ٢٠)، وعبدالرزاق (٣/رقم ٦٧٢٦)،
والضياء في «المختار» (١/ ق ١٥٤)، وابن خزيمة في «حديث علي بن حجر»
(٤/ رقم ٤٨)، والخطيب في «الموضع» (٢/ ٥٣)، وابن عساكر في «التاريخ»
(٤/ ق ٢١٧)، والرافعي في «التدوين» (٤/ ٩٤)، وحسن السخاوي في «القول
البديع» (١٦١).

مريم^(١): حدثنا محمد بن جعفر: أخبرنا حميد بن أبي زينب عن حسن ابن حسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه - [رضي الله عنه] - : أن رسول الله ﷺ قال:

٨٦ - «حيثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، إِنَّ صَلَاتَكُمْ تَلْعَنُنِي».

وأما حديث الحسين أخيه - [رضي الله عنه] -

فقال الطبراني في «المعجم» [٣/٢٨٨٧]:

حدثنا يوسف بن الحكم الضبي: حدثنا محمد بن بشير^(٢)

(١) في الأصول: «ابن إبراهيم»، وهو خطأ، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (رقم ٣٦٧) عن ابن رشدين، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (رقم ١١٩)، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٢٧) من ثلاثة طرق أخرى، أربعتهم عن ابن أبي مریم به، وإسناده ضعيف؛ من أجل ابن أبي زینب، وهو مجہول، قال الهیتمی في «المجمع» (١٠/١٦٢): «فیه حمید بن ابی زینب . ولم اعرفه» وحسن إسناده المندڑی في «الترغیب» (٣٠٠/٣)!! نعم. هو حسن لشاهدہ المتقدم، ومداره على ابن أبي مریم، قال الطبرانی: «لا يروي عن الحديث عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن أبي مریم»، وأخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٢٦) من طريق آخر عن الحسن.

(٢) في الأصل و«المطبع»: «بشر»!! . والإسناد ضعيف من أجله، واحتمل الهیتمی أن يكون «بشیراً»، فقال في «المجمع» (١٠/١٦٤): «وفیه محمد بن بشیر الکندي، وهو ضعیف، وقال في موطن آخر (١٣٧/١): «وفیه محمد بن بشیر الکندي، أو بشر، فإن كان يسيراً - كذا - فقد ضعفه ابن المبارك، ويحیی بن معین، والدارقطنی، وإن كان (بشرًا) فلم أر من ذکرہ، لكن له شواهد يرتفقی بها إلى درجة الحسن».

قلت: لم يفرق الخطيب في «تلخيص المتشابه» ولا في «ذيله» - وقد فرغنا من =

الكندي : حدثنا عبيد^(١) بن حميد : حدثني فطر بن خليفة عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن أبيه عن جده حسين بن علي - رضي الله عنهم - قال : قال رسول الله ﷺ :

٨٧ - «مَنْ ذِكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطِيَّةُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ؛ خَطِيَّةٌ طَرِيقَ الجَنَّةِ» .

٨٨ - وعلته : أنَّ ابنَ أَبِي عاصِم رواه عن أبي بكر - هو ابنَ أَبِي شيبة - : حدثنا حفصُ بنُ غِياثٍ عن جعفر بنَ مُحَمَّدٍ عن أبيه عن النَّبِيِّ ﷺ مرسلًا^(٢) .

٨٩ - ورواه عمر بن حفصُ بن غِياثٍ عن أبيه عن مُحَمَّدٍ بن عمرو عن^(٣) أبي سلمة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النَّبِيِّ ﷺ مرسلًا^(٤) .

٩٠ - ورواه إسْمَاعِيلُ بْنُ إسْحَاقَ عن إبرَاهِيمَ بْنَ الْحَجَاجِ : حدثنا وُهَيْبٌ عن جعفر بنَ مُحَمَّدٍ عن أبيه عن النَّبِيِّ ﷺ مرسلًا^(٥) .

تحقيقه، والله الحمد والمنة - بين المذكورين، فإن صحت التفرقة فهما على شرطه، وفات ذلك السيوطي فيما استدركه على الخطيب أيضاً.

(١) في الأصل : «عبيدة» ! وهو خطأ.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٨٣) عن ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٧٩٣)، وإسناده صحيح إلا أنه مرسل.

(٣) في المطبوع : «بن» ! وهو خطأ، والصواب من الأصل.

(٤) سيأتي رقم (١٣٢).

(٥) سيأتي برقم (١٥٧).

٩١ - ورواه علي بن المديني : حدثنا سفيان قال : قال عمرو عن محمد بن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلًا .

ثم قال :

٩٢ - قال سفيان قال رجل بعد عمرو . سمعت محمد بن علي يقول : قال رسول الله ﷺ . ثم سمي سفيان الرجل ، فقال : هو بسام ، وهو الصَّيرفي^(٢) .

ذكره إسماعيل عن علي ، وقال :

٩٣ - حدثنا سليمان بن حرب وعاصم قالا : حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرو ، عن محمد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ مرسلًا .^(٣) وله شاهد من حديث عبدالله بن عباس ، سيأتي^(٤) - إن شاء الله تعالى) - .

وقال النسائي^(٥) :

أخبرنا سليمان بن عبيد الله : حدثنا أبو عامر^(٦) : حدثنا سليمان

(١) سيأتي برقم (١٥٤).

(٢) سيأتي برقم (١٥٥).

(٣) سيأتي برقم (١٥٦)، وجاء في الأصل (ش) : مرسل.

(٤) برقم (١٢٨).

(٥) في «عمل اليوم والليلة» (٥٦) وفي «فضائل القرآن» (١٢٥).

(٦) أخرجه من طريقه - واسمها عبد الملك بن عمرو العقدي ، وهو كما سبق ثقة - : أحمد (٢٠١/١)، والترمذى (٣٥٤٦)، وابن حبان (٢٣٨٨)، وأبى بكر الشافعى في «فوازى» (رقم ٨١)، وتتابع أبا عامر العقدي عن سليمان - وهو ابن بلال - به :

عن عُمارَة بْنَ غَزِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَى بْنِ حَسِينٍ عَنْ عَلَى بْنِ حَسِينٍ
عَنْ أَبِيهِ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

٩٤ - «البخيل من ذكرت عنده ولم يصل على».

٩٥ - أَنَّ^(١) أَحْمَدَ بْنَ الْخَلِيلَ : حَدَثَنَا خَالِدٌ - وَهُوَ ابْنُ مُخْلَدٍ
القطواني - : حَدَثَنَا سَلِيمَانَ بْنَ بَلَالَ حَدَثَنِي عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ بِهِ .

ورواه ابن حبان^(٢) [رقم ٢٣٨٨] ، والحاكم (١/٥٤٩) في
صحيحهما من حديث خالد بن مخلد^(٣) ، والترمذى في «جامعه» [رقم
٣٥٤٦] ، وقال : «حديث حسن صحيح^(٤) غريب» ، وزاد في

-
- يحيى بن عبد الحميد الجمانى، كما عند القاضى اسماعيل فى «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٣٢)، والطبرانى فى «الكبير» (٣/٢٨٨٥ رقم ٢٨٨٥).
 - وأبو سعيد مولى بنى هاشم - وهو ثقة -، كما عند أحمد (١/٢٠١).
 - خالد بن مخلد القطرانى، كما سيأتي.

(١) القائل النسائي في «فضائل القرآن» (١٢٥) و«عمل اليوم والليلة» (٥٥).

(٢) أخرجه عن أَحْمَدَ بْنَ سَنَانَ الْقَطَانَ عَنْ أَبِي عَامِرِ الْعَقَدِيِّ بِهِ، وَلِيُسَّ عَنْ خَالِدٍ!

(٣) أخرجه من طريق خالد بن مخلد - أيضاً - البخارى في «التاريخ الكبير» (٤٣٢)، وابن أبي عاصم في «الأحاديث والمثناني» (٤٣٢) و«الصلاحة على النبي ﷺ» (١٤٨/٥)، وابن أبي عاصم في «الأحاديث والمثناني» (٤٣٢) و«الصلاحة على النبي ﷺ» (٣٠)، وأبو يعلى (٦٧٧٦)، وابن عدي في «الكامل» (٩٠٦/٢)، وابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٢)، والذو لا بي في «الذرية الطاهرة» (١٥٣)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١٥١)، والتيمى في «الترغيب» (٥١٨)، (١٦٦٦) - ط زغلول).

(٤) سقطت من مطبوعه! والصواب إثباتها، نقلها عنه: المتنذري في «الترغيب» (٢/٥١٠) والتربيزى في «المشكاة» (١/٢٩٥) وقال ابن حجر في «التهذيب» (٥/٣٢٥) في ترجمة (عبد الله بن علي): «صحح حديثه الترمذى».

سنده^(١) عن علي بن أبي طالب^(٢) - [رضي الله عنه] - .

قلت: وله علة ذكرها النسائي في «سننه الكبير»، فقال:

رواه عبدالعزيز بن محمد عن عمارة بن عزيره عن عبدالله بن علي

(١) في المطبوع «مسنده» !!

(٢) قال ابن حجر في «النكت الظراف» (٦٦/٣) بعد رواية الترمذى من طريق يحيى

ابن موسى وزياد بن أبوب عن أبي عامر العقدي به، قال:

«قلت: الذي عندي أن رواية سليمان (وهي عند النسائي) لا تخالف رواية يحيى

ابن موسى؛ لأن يحيى قال: «عن أبيه عن جده»، ولم يسمه، فاحتمل أن يريد

جده الأدنى، وهو «الحسين»، واحتمل الأعلى، وهو (علي)، فصرحت رواية

يحيى بن موسى بالاحتمال الثاني» انتهى.

قلت: صرحت رواية أبي بكر الشافعى في «الفوائد» (رقم ٨١) - وهي المعروفة

بـ«الغيلانيات» - من طريق إسحاق بن وهب عن أبي عامر بالاحتمال الأول،

وأورده أحمد (٢٠١/١) في مسنده (الحسين بن علي)، وهو مرسل، وذكره المزى

في «التحفة» (٦٦/٣) و(٣٦٤/٧) على الوجهين:

ومال المنذري في «الترغيب» (٥٠٩/٢) إلى الأول، والتبريزى في «المشكاة»

إلى الثاني.

ويترجح الأول - وهو الحسين - بأنه صرخ به من رواه عن سليمان بن بلال، كما

وقع في طريق خالد بن مخلد وغيره، ولذا وضعه الدلاوى في (مسند الحسين بن

علي)، وهو الراوح الذى لا محيد عنه، والله أعلم.

ثم رأيت أن الدارقطنى رجحه في «العلل» (٣٠٤/٢) رقم، والله الحمد، ومضى

حديث علي برقم (١٢).

والإسناد المذكور حسن إلا أنه مرسل؛ عبدالله بن علي بن الحسين قال عنه ابن

حجر في «القرىب»: «مقبول»! وهو غير مقبول منه، روى عنه جمع، ووثقه ابن

حيان وابن خلفون، انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٣٢١).

ابن الحسين عن علي بن أبي طالب^(١) مرسلاً^(٢).

أخبرني^(٣) زكريا بن يحيى: حدثنا قتيبة بن سعيد^(٤): حدثنا عبد العزيز عن عمارة بن غزية عن عبدالله بن علي بن الحسين قال: قال علي بن أبي طالب - [رضي الله عنه]^(٥): قال رسول الله ﷺ:

٩٦ - «إِنَّ الْبَخِيلَ الَّذِي إِنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ».

قال إسماعيل بن إسحاق في «كتابه» [عقب رقم ٣٢]:

٩٧ - اختلف يحيى [الحِمَانِي] وأبو بكر بن أبي أويس في إسناد هذا الحديث: فرواه أبو بكر عن سليمان عن عمرو بن أبي عمرو. ورواه^(٨) الحِمَانِي عن سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية.

(١) في (ش): «... بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -».

(٢) انظر رقم (٩٥).

(٣) القائل النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٥٧).

(٤) تابعه إبراهيم بن حمزة، وعنه: القاضي إسماعيل (٣٤)، وقال: «هكذا رواه الدراؤردي - وهو عبد العزيز بن محمد - أرسله عن عبدالله بن علي بن حسين عن علي - رضي الله عنه -».

قلت: أي أسقط منه (علي بن الحسين)، وهذا وجه من وجوه الاختلاف على ابن غزية.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل (ش).

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من المطبع.

(٧) في الأصل (ش): «إذا»! وما أثبتناه في «عمل اليوم والليلة» - أيضاً -.

(٨) في المطبع: «رواه»!

وهذا حديث مشهور^(١) عن عمارة بن غزية، وقد رواه عنه خمسة [بعد]^(٢): سليمان بن بلال، وعمرو بن الحارث^(٣)، وعبدالعزيز الدراوِردي^(٤)، وإسماعيل بن جعفر^(٥)، وعبدالله بن جعفر^(٦) والد علي - ثم ساقها كلها - ورواية^(٧) عن إسماعيل بن أبي أوس: حدثني أخي عن سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن علي بن حسين عن أبيه، فذكره.

(١) في المطبوع: «مشهور»!

(٢) سقطت من جميع الأصول، وهي بمعنى (مع)، ويستعملها القاضي في غير هذا الموطن، أفاده شيخنا اللبناني في التعليق على كتاب القاضي إسماعيل.

(٣) في الأصول كلها «الحرث»! وروايته عند القاضي إسماعيل (رقم ٣٣)، وقال على إثرها: «هكذا رواه عمرو بن الحارث أرسله عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ». قلت: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٤٨/٥)، والقاضي إسماعيل كلاما عن أحمد بن عيسى ثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو به.

(٤) مضت روایته برقم (٩٥).

(٥) أخرجه القاضي إسماعيل (رقم ٣٥) ثنا إسحاق بن محمد الفرزوي (ضعيف، يعتبر به في الشواهد والمتابعات): ثنا إسماعيل بن جعفر (ثقة، ثبت) عن عمارة أنه سمع عبدالله بن علي بن حسين عن أبيه عن جده به.

(٦) أخرجه القاضي إسماعيل (رقم ٣٦): ثنا علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح قال: قال أبي: ثنا عمارة، مثل الذي قبله، وقال: «وصلَ عبدالله بن جعفر إسناده، كما حدثنا به الفرزوي عن إسماعيل بن جعفر، وكما حدثنا به الحيثاني عن سليمان بن بلال».

(٧) القاضي إسماعيل (رقم ٣١).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٣١): ثنا عبد الله بن شبيب: حدثنا ابن أبي أوس به.

وأما حديث فاطمة - رضي الله عنها -

فقال أبو العباس الثقفي: حدثنا أبو رجاء قتيبة^(١) بن سعيد: حدثنا عبدالعزيز^(٢) - هو ابن محمد - عن عبدالله بن الحسن عن أمه أن النبي ﷺ قال لفاطمة ابنته - رضي الله عنها -:

٩٨ - «إذا دخلت المسجد فقولي: بسم الله، والحمد لله، اللهم صل على محمد وسلم، اللهم اغفر لي وسهّل لي أبواب رحمتك، فإذا^(٣) خرجت من المسجد فقولي كذلك». إلا أنه قال: «وسهّل لي أبواب رزقك».

٩٩ - ورواه الترمذى^(٤) [برقم ٣١٤] عن علي بن حُجْر^(٥) عن إسماعيل بن إبراهيم^(٦) عن

(١) في الأصول كلها «أبو رجاء: حدثنا قتيبة»، والصواب: حذف «حدثنا».

(٢) أخرجه من طريقه: القاضي إسماعيل (رقم ٨٢)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (رقم ١٩٦) - ومن طريقه: ابن حجر في «الأمالي» أو «نتائج الأفكار» (٢٨٧/١) - (٢٨٨) - ثنا محمد بن عوف ثنا موسى بن داود: ثنا عبدالعزيز به. وجعله من فعله لا من قوله، ورواة هذا الإسناد ثقات، إلا أن فيه انقطاع، كما سيأتي.

(٣) هكذا في المطبوع، أما الأصل (ش) ففيهما: وإذا.

(٤) ومن طريقه: البغوي في «شرح السنة» (٤٨١).

(٥) وتابعه: الإمام أحمد (٢٨٢/٦) - ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (١٦٩٢)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/٢٨٥) - .

(٦) تابعه: شريك القاضي، كما عند القاضي إسماعيل (رقم ٨٤)، وأبو معاوية: محمد ابن خازم، كما سيأتي قريباً، والحسن بن صالح، كما عند أحمد (٢٨٣/٦)، والبيهقي في «الدعوات» (رقم ٦٧)، وعبدالوارث بن سعيد، كما عند الطبراني (٤٢٤/٢٢) وفي «الدعا» رقم (٤٢٤).

ليث^(١) عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين - (رضي الله عنها) - عن جدتها فاطمة الكبرى - [رضي الله عنها] -.

قال إسماعيل: فلقيت عبدالله بن الحسن بمكة، فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به. قال: وليس بمتصل؛ فاطمة بنت الحسين

(١) تابع ليناً:

● قيس بن الربيع. وعنه: عبدالرزاق (١٦٦٤) - ومن طريقه: الطبراني في «الدعا» (٤٢٣) و«الكبير» (٢٢ / ١٠٤٢)، وأبن حجر (١ / ٢٨٧) - والقاضي إسماعيل (رقم ٨٣) - .

● وسعيد بن الخمس، كما عند: ابن السنى (٨٧)، والطبراني - ومن طريقه ابن حجر في «التائج» (١ / ٢٨٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٥ / ٢٥٦) - والمخلص - ومن طريقه: ابن حجر (١ / ٢٨٦ - ٢٨٧) - ، والتيمى في «الترغيب» (رقم ١٦٤٨ ط زغلول). .

ووهم بعض الرواة، فرواه عن عاصم الأحول عن عبدالله بن الحسن! راجع «السير» (٩ / ٤١).

وشذ روح بن القاسم، فرواه عن عبدالله بن الحسن عن أمه فاطمة أن رسول الله ﷺ ذكره مرسلاً أخرجه ابن عدي (٢٨٦ / ٢ - ٢٨٧)، والطبراني في «الدعا» (رقم ٤٢٥) من طريق ابن وهب أخبرني أبو سعيد التميمي عن روح به. وأبو سعيد هو شبيب بن سعيد لا بأس بحديثه من روایة ابن أحمد، ولم يعرفه محقق الدعا.

وشذ صالح بن موسى الطلحى - وهو ضعيف - فرواه عن عبدالله بن الحسن عن أمه عن أبيها الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب. أخرجه أبو يعلى (٤٨٦) وفي سنته - أيضاً - سعيد بن سعيد فيه كلام.

- (رضي الله عنها) - لم تدرك فاطمة الكبرى^(١) - [رضي الله عنها] - .
 ورواه ابن ماجه [رقم ٧٧١] عن أبي بكر^(٢) عن أبي علية، وأبي
 معاوية^(٣) عن ليث نحوه.

وأما حديث البراء بن عازب - [رضي الله عنه] -

فقال أحمد بن عمرو بن أبي عاصم^(٤): حدثنا يعقوب بن حميد:
 حدثنا حاتم بن إسماعيل عن محمد بن عبيدالله^(٥) عن مولى البراء ابن
 عازب عن البراء - [رضي الله عنهمَا] - أن النبي ﷺ قال:

**١٠٠ - «من صلى علي كتبت^(٦) له [بها] عشر حسنات، ومحى
 عنه (بها) عشر سيئات، ورفعه بها عشر درجات، وکُنَّ له عدْلٌ [عتق]**

(١) أورده الترمذى عقب روايته، وكلام إسماعيل صحيح، وكان عمرُ الحسين عند
 موت أمه - رضي الله عنها - دون ثمان سنين.

(٢) هو ابن أبي شيبة، والحديث في «مصنفه» (٣٣٨/١).

(٣) أخرجه عنه أحمد (٦/٢٨٣) - ومن طريقه: المزي في «تهذيب الكمال»
 (ق ١٦٩٢) -، وعلة الحديث محصورة بالانقطاع، وهو صحيح بشواهدِه، انظرها
 في «نتائج الأفكار» (١/٢٨٢ وما بعدها) لابن حجر و«المجمع الزوائد» (٢٢/٢)
 و(رقم ٤٠٢) والتعليق على رقم (٥)، فالحديث صحيح بهذه الشواهد ما عدا فقرة
 البسمة، فليس لها شاهد معتبر.

(٤) في كتابه «الصلوة على النبي ﷺ» (٥٢) وعزاه له السخاوي في «المقاصد الحسنة»
 (ص ١١٥)، وقال: «من طريق مولى للبراء غير مسمى»، وله شاهد عن أبي برد
 ابن نيار، انظره برقم (١١٤).

(٥) هكذا في المطبوع و(ش)، أما في الأصل: «محمد بن عبيد مولى البراء»!

(٦) هكذا في المطبوع، أما الأصل و(ش) ففيهما: «كتب»، وفي مطبوع كتاب ابن أبي
 عاصم: «كتب الله عز وجل».

عشر رقاب».

وأما حديث جابر بن عبد الله

فقال النسائي في «سننه الكبير»^(١):

حدثنا أحمد بن عبد الله بن سعيد ابن منجوف: حدثنا أبو داود الطيالسي^(٢): حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري عن أبي الزبير عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

١٠١ - «ما اجتمع قوم، ثم تفرقوا عن غير ذكر الله - عز وجل - وصلة على النبي ﷺ إلا قاموا عن أنتن [من]^(٣) جيفة».

قال أبو عبدالله المقدسي: هذا عندي على شرط مسلم.

(١) في «عمل اليوم والليلة» منه (رقم ٤١١).

(٢) أخرجه الطيالسي (١٧٥٦) - ومن طريقه - أيضاً: البهقي في «الشعب» (٢١٤/٢) - (٢١٥)، والضياء في «المختار»، كما في «القول البديع» (ص ١٥٠) -، وتمام في «فواكه» (رقم ١٥٧٤ - ترتيبه).

وتابع الطيالسي في الرواية عن يزيد: ● وكيع، ومن طريقه: الطبراني في «الدعا» (١٩٢٨).

● الفضل بن عقبة، ومن طريقه أبو الشيخ في «الأمثال» (رقم ٢٧٣).

قال الضياء: «هذا عندي على شرط مسلم».

وقال القسطلاني، والسحاوي: «ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم».

قلت: أبو الزبير مدلس، ولم يصرح بالسماع، وليس الرواية من طريق الليث عنه، ولكن له شاهد عن أبي هريرة صحيح، مضى برقم (٢١، ٢٠) وانظر «فيض القدر» (٤٠٩/٥).

(٣) زيادة من (ش) وحدتها.

وقال أحمد بن عمرو بن أبي عاصم^(١):

حدثنا أحمد بن عاصم : حدثنا أبو عاصم^(٢) ، عن موسى ابن عبيدة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال

(١) في كتابه «الصلة على النبي ﷺ» (٧١) - وتصحف فيه «موسى بن عبيدة» إلى «محمد بن عبيدة» فليصحح - وعزاه له السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٢).

(٢) أخرجه البزار (٣١٥٦ - زوائد): ثنا عمرو بن علي: ثنا أبو عاصم به.

وابن أبي عاصم: زيد بن العباب، كما عند البيهقي في «الشعب» (٢/ رقم ١٥٧٨)، ووكيع بن الجراح، كما عند ابن حبان في «المجرودين» (٢٢٦/٢ - ٢٢٧) والتميمي في «الترغيب» (رقم ١٦٦٨ - زغلول)، وجعفر بن عون، وعنه عبد بن حميد (١١٣٢ - الم منتخب)، وسفيان الثوري، كما سيأتي.

وإسناده ضعيف؛ من أجل موسى بن عبيدة، وبه ضعفه الهيثمي في «المجمع» (١٥٥/١٠)، وابن حجر في «مختصر زوائد البزار» (رقم ٢١٦٩).

وعزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٢) للضياء وأبي نعيم في «الحلية»، ومن طريقه: الديلمي كلهم من طريق موسى بن عبيدة به، وقال: «موسى بن عبيدة الرَّبَّذِيُّ، وهو ضعيف، والحديث غريب، وقد رواه سفيان بن عيينة في «جامعه» من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة يبلغ به النبي ﷺ، وسنده مرسل أو مُغْضَلٌ، فإن كان يقرب أخذه عن غير موسى، تقوَّت به رواية موسى، والعلم عند الله تعالى»، ومعنى «لا تجعلوني كقدح الراكب» أراد: لا تُؤخِّرُونِي في الذِّكْرِ، ولا تجعلوني فضلاً كقدح الراكب، يُعلَّق قدحه في آخره، ويحمله عند فراغه.

ومثال هذا: أن يكون الرجل يصلِّي على من تقدم من الأنبياء، والملائكة، ويدعو لأبويه، ولنفسه، وللمؤمنين، والمؤمنات، فإذا فرغ من جميع دعائه، وحوائجه إلى الله؛ صلى على النبي، فجعله آخرًا، وجعل ذكره فضلاً، كما يعلق الراكب قدحه في حقيقته بعد فراغه في جميع ما تحمله ناقته، قاله ابن قتيبة في «المسائل والأجوبة» (٢٤٨ - ٢٤٩).

١٠٢ - «لا تجعلوني كَدْحَ الرَّاكِبِ، إِنَّ الرَّاكِبَ يَمْلأُ قَدْحَهُ، فَإِذَا فَرَغَ وَعَلِقَ مَعَالِيقَهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ مَاءٌ شَرَبَ حَاجَتَهُ، أَوَ الْوَضُوءُ تَوَضَّأُ، وَإِلَّا أَهْرَقَ الْقَدْحَ، فَاجْعَلُونِي فِي أُولَى الدُّعَاءِ، وَ(فِي) أَوْسَطِهِ، وَلَا تَجْعَلُونِي فِي آخِرِهِ». لفظ أبي عاصم^(١).

وقال الطبراني :

حدثنا إسحاق الدَّبَرِيُّ : أَبْنَا أَبِي عَاصِمٍ^(٢) عن الثوري عن موسى ابن عبيدة عن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابر فذكره نحوه إلا أنه قال :

١٠٣ - «فاجعلوني في وسط الدعاء وفي أوله وفي آخره»^(٣).

وأما حديث أبي رافع مولى النبي ﷺ

فقال الطبراني^(٤) :

حدثنا نصر بن عبد الملك السنجاري - بمدينة سنجار سنة ثمان

(١) في (ش) : «ابن أبي عاصم» بزيادة «أبي» ، وكلاهما له وجه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١/ رقم ٣١١٧)، وإنستاده ضعيف؛ كسابقه.

(٣) وتابع عبد الرزاق: محمد بن كثير العبدلي، عند القضايعي في «مسند الشهاب» (٩٤٤).

(٤) هكذا في الأصل والمطبوع، أما في (ش) : «فاجعلوني في أول الدعاء ، وفي أوسطه ، وفي آخره».

في «المعجم الصغير» (١١٠٤)، ومن طريقه الذهبي في «الأربعين البلدانية» (رقم ١٨).

وبعيسى ومائين - حدثنا معاذ (١) بن محمد بن

(١) أخرجه عن معاذ به: البزار (٣١٢٤ - زواده)، والعقيلي (٤/٢٦١) - ومن طريقه: ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٧٦)، - وابن عدي في «الكامل» (٦/٢٤٤٣). وإن ساده واه بمرأة؛ من أجل معاذ وأبيه، قال ابن حبان عن معاذ: «يفرد عن أبيه بنسخة أكثرها مقلوبة»، وقال البخاري: «منكر الحديث»، وكذلك قال عن أبيه، وقال أبو حاتم عنه: «منكر الحديث جداً، ذاهم» وقال ابن معين: «ليس حديثه بشيء»، وقال عن ابنه: «ليس بشيء»، انظر «الميزان» (٣/٦٣٥ و٤/١٥٧)، وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع، وتعقب.

قال المناوي في «فيض القدير» (١/٣٩٩)، ونقل تحسين الهيثمي له - وسيأتي - «وبه بطل قول من زعم ضعفه فضلاً عن وضعه».

ثم قال: «بل أقول: المتن صحيح؛ فقد رواه ابن خزيمة في «صحيحه» باللفظ المذكور عن أبي رافع المزبور، وهو من التزم تخريج الصحيح، ولم يطلع عليه المصنف، أو لم يستحضره، وبه شنعوا على ابن الجوزي».

قلت: لي على كلامه السابق ملاحظات:

الأولى: طريق ابن خزيمة ليست بصحيبة، وسترد عند المصنف قريباً، وفيها معاذ وأبواه، وقدمنا حالهما، ولذا قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٣٢٣): «وقد أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»، ومن طريقه: أبو اليمن ابن عساكر، وذلك عجيباً لأن إسناده غريب، كما صرحت أبو اليمن وغيره، وفي ثبوته نظر، وقد قال أبو جعفر العقيلي: إنه ليس له أصل، والله أعلم».

الثانية: الحديث ضعيف، وتعلق المناوي بكلام الهيثمي غير جيد، وهكذا التفصيل:

آخرجه ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٨١)، وأبوا يعلى - كما في «المطالب العالية» (ق ٤٧٤/أ)، ومن طريقه: ابن حبان في «المجرودين» (٢٥٠/٢) - والطبراني في «الكبير» (٩٥٨) من طريق أبي الريبع - واسمه سليمان ابن داود الزهراني -، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٣٩) من طريق حجاج بن =

عبد الله^(١) بن أبي رافع صاحب النبي ﷺ قال: حدثني أبي محمد عن أبيه عبد الله^(٢) (بن أبي رافع) عن أبي رافع - [رضي الله عنه] - قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٠ - «إِذَا طَئَتْ أَذْنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي، وَلَيُصْلِّ [عَلَيَّ]»^(٣).
قال الطبراني: «لا يروى عن أبي رافع إلا بهذا الإسناد».

إبراهيم، وابن عدي في «الكامل» (٦/٢١٢٥ - ٢١٢٦) - ومن طريقه: البهقي في «الدعوات الكبير» (٤٤٠) -، وابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (١٦٦) من طريق: محمد بن سليمان لوبن، ثلاثة عن جبّان بن علي العنزي عن محمد بن أبي رافع عن أخيه عن جده مرفوعاً، وسقطت (عن أخيه) عند ابن جبّان! وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٥٤٥ - متنقى السلفي) عن جبّان ومندل ابن علي بن أبي رافع عن أخيه عن جده .
وإسناده ضعيف: جبّان ومندل كلاهما ضعيف.

فقول الهيثمي في «المجمع» (١٣٨/١٠): «رواه الطبراني في «الثلاثة»، والبزار باختصار كثير، وإسناد الطبراني في «الكبير» حسن، غير حسن؛ إذ فيه مندل ومحمد بن عبد الله، وكلاهما ضعيف.

الثالثة: الحديث ضعيف، وليس بموضع، ولذا قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢٩٣/١): «احتج النwoي في «الأذكار» لاستحباب ذلك عند طنين الأذن، فهو عنده ضعيف لا موضوع، وذكره ابن الجزري في «الحسن الحصين»، وقد قال في أوله: أرجو أن يكون جميع ما فيه صحيحًا، ويؤيده أن ابن خزيمة أخرجه في «صحيحه»! وهو عجب! فإن الحديث ليس على شرط الصحيح، والله تعالى أعلم» وقال البهقي عقبه: «هذا إسناد ضعيف».

(١) في المطبوع: «عبد»، والصواب ما ذكرناه.

(٢) في المطبوع: «عبد الله»، والصواب ما ذكرناه.

(٣) زيادة من الأصل (ش).

تفرد^(١) به معمر بن محمد». وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢): حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسّاني حدثنا معمر بن عبيدة الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: أخبرني أبي محمد عن أبيه عبيدة الله عن أبي رافع - [رضي الله عنه] - قال: قال رسول الله ﷺ:

١٥ - «إذا طئتْ أذنْ أهْدِكُمْ فَلَيْذَكُرْنِي، وَلَيُصَلِّ عَلَيْيَ، وَلَيُقُلْ ذَكَرَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَنِي بِخَيْرٍ».

وأما حديث عبدالله بن أبي أوفى - [رضي الله عنه] -

فقال الترمذى في «جامعه» [رقم ٤٧٩]:

حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادى: حدثنا عبدالله بن بكر السهمي، وحدثنا عبدالله بن مُنير عن عبدالله بن بكر عن فائد بن عبد الرحمن^(٣) عن عبد الله بن أبي أوفى - [رضي الله عنه] - قال: قال

(١) لم يتفرد به، بل تابعه غيره، كما مضى في التخريج.

(٢) عزاه له السحاوي في «القول البديع» (ص ٣٢٣)، وقال: «من طريقه: أبو اليمن من ابن عساكر؛ وإسناده غريب، كما صرّح أبو اليمن وغيره، وفي ثبوته نظر».

وتتابع ابن خزيمة: ● يحيى بن محمد الحنائى، كما عند الشجري في «أمالية» (١٢٩/١)، وإسناده ضعيف؛ كسابقه. ● والروياني في «مسنده» (٧١٨).

(٣) أخرجه من طرق عنه: المروزى في «زياداته على الزهد لابن المبارك» (١٠٨٤)، وابن ماجه (١٣٨٤)، وأبى بكر الشافعى في «حديثه» (رقم ٢٧ - بتحقيقى رباعيات الدارقطنى) - وعنه المحاملى ومن طريقه عبد الغنى المقدسى في «الترغيب فى الدعاء» (رقم ٦٠) - والحاكم في «المستدرك» (٣٢٠/١)، وابن بشكوال في «المستغشين بالله» (رقم ٣١)، والضياء المقدسى في «العدة للكرب والشلة» (رقم ٣٨)، وابن الجوزى في «الموضوعات» (١٤٠/٢)، والطبرانى يأتى برقم (٤٦٧) والنسفي في «القند» (٢٧٨-٢٧٧)، وإسناده ضعيف جداً، من أجل فائد، وسيأتي الكلام عليه، وضعفه شيخنا الألبانى في «ضعيف الجامع» (٥٨٠٩) و«ضعيف سنن الترمذى» (رقم ٤٨٢) و«ضعيف =

١٠٦ — «من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد منبني آدم فليتوضاً، فليحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين، ثم لين على الله - [عز وجل] -، ول يصل على النبي ﷺ، ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحانه الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعذائم مغفرتك، والغنية من كل بِر، والسلامة من كل إثم. لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».

قال الترمذى: (هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال، وفائد بن عبدالرحمن (يُضَعَّفُ في الحديث ، وفائد) هو أبو الورقاء).

وقال الإمام أحمد بن حنبل^(١): (فائد متروك الحديث). وقال يحيى بن معين^(٢): («ضعيف»)، وقال أبو حاتم (بن حبان^(٣): «كان») ممن يروى المناكير عن المشاهير، ويأتي عن ابن أبي أوفى بالمعضلات، لا

سنن ابن ماجه (٢٩٣) و«المشاكاة» (رقم ١٣٢٧). قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٣٠): «وقد توسع ابن الجوزي؛ فذكر هذا الحديث في «الموضوعات» [١٤٠/٢]! وفي ذلك نظر، وفي الجملة هو جديٌ ضعيف جداً، وقد ذكره من حديث أنس، وقال: «أخرجه الديلمي في «مسند» [رقم ١٣٢١]، وأبو القاسم التيمي في «ترغيبة» [رقم ٩٢٩، ١٦٤٧] بسند ضعيف، وهو عند الطبسي بسندٍ واهٍ بمرة». قلت: أخرجه الطبراني في «الدعا» (رقم ١٠٤٤) و«الصغير» (١/١٢٣-١٢٤) والأوسط» (٤/رقم ٣٤٢٢) وفيه أبو عمر عباد بن عبد الصمد، ضعيف جداً، وله طريق أخرى عن أنس، سيأتي في التعليق على (ص ٦١٢).

(١) في «العلل» (١٣٤/٢) لابنه عبدالله.

(٢) في «تاریخ الدوری» (٤٧١/٢).

(٣) في «المجرودین» (٢/٢٠٣)، وانظر «تهذیب الکمال» (٢٣/١٣٧) والتعليق عليه.

يجوز الاحتجاج به».

ورواه الحاكم في «المستدرك» [١/٣٢٠]، وقال: «إنما أخرجه شاهداً، وفائد مستقيم الحديث». كذا قال!!

وأما حديث رُوِيَّفع بن ثابت - [رضي الله عنه] -

فقال الطبراني في «المعجم الكبير» [٥/ رقم ٤٤٨٠]:

حدثنا عبد الملك بن يحيى بن بكر المصري حدثنا أبي: حدثنا ابن لهيعة^(١) عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفاء بن شريح الحضرمي عن رويفع بن ثابت الأنباري قال: قال رسول الله ﷺ:

١٠٧ - «من قال: اللهم صا محمد، وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة

[و]رواه إسماعيل بن إسحاق في «كتابه» [رقم ٥٣]:

١٠٨ - عن يحيى: حدثنا زيد بن الجباب: أخبرني ابن لهيعة:

(١) أخرجه من طرق عنه: أحمد (٤/١٠٨) والبزار (٣١٥٧ - زواده)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٢٧) و«الصلة على النبي ﷺ» (٧٨)، والسلمي في «طبقات الصوفية» (٢٣٨) بإسناد ضعيف.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٣/١٠): «رواه البزار، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وبعض أسانيدهم حسنة»، وهذا قول المنذري في «الترغيب» (٢/٥٠٥)! وهذا ليس بصحيح، فيه ابن لهيعة، فيه كلام كثير، نعم رواه عنه عبدالله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ؛ كما عند الطبراني (٤٤٨١)، وروايته عنه صحيحة، ولكن فيه وفاء بن شريح، مقبول إذا تربع ولا نعرف أحداً تابعاً، فهو علة الحديث.

حدثني بكر بن سوادة المعاافري عن زياد بن نعيم الحضرمي، عن ابن شريح حدثني رويفع الانصاري، فذكره^(١).

وأما حديث أبي أمامة - [رضي الله عنه] -

فقال الطبراني^(٢) [٧٧٥١] / ٨ : [رقم :

حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق^(٣) : حدثنا سعيد بن عمرو الحضرمي : حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن أبي أمامة - [رضي الله عنه] - قال : قال رسول الله ﷺ :

١٠٩ - «ما من قوم جلسوا مجلساً، ثم قاموا منه، لم^(٤) يذكروا الله (تعالى)، ولم يصلوا على النبي ﷺ، إلا كان ذلك المجلس عليهم ترورة».

(١) إسناده ضعيف؛ من أجل ابن لهيعة، وآفته - كما مضى - وفاء بن شريح، انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٤٥٤ / ٣٠ - ٤٥٥) و«تهذيب التهذيب» (١٠٧ / ١١).

(٢) وأخرجه في «الدعا» (١٩٢١) و«مسند الشاميين» (٨٩٥، ٨٨٢) - أيضاً -.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (٩١) من طريق آخر عن إسماعيل بن عياش به. وإنسانده ضعيف؛ لما سيأتي.

(٣) في المطبع (ش) : «محمد بن إبراهيم بن عرف»! وهو خطأ، وفي الأصل «محمد بن إبراهيم بن عرق»، والتصويب من «اللسان»، وفيه عنه: «غير معتمد» وسعيد بن عمرو مقبول، ولا متابع له، وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين، ويحيى بن الحارث الذماري شامي، ومنه تعلم ما في قول الهيثمي في «المجمع» (٨٠ / ١٠) : «رواه الطبراني، ورجله وثروا!!

(٤) في (ش) : «ولم يذكروا».

وقال الطبراني في «المعجم الكبير»^(١) [٨ / رقم ٧٦١١]:

حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب الأشناوي: حدثنا محمد ابن عبيد المحاربي: حدثنا موسى بن عمير، عن مكحول عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

١١٠ - «من صلَّى اللهُ عَلَيْهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا (بَهَا)^(٢) مَلِكٌ مُوكِلٌ بِهَا حَتَّى يَبْلُغَنِيهَا»^(٣).

وأما حديث عبد الرحمن بن بشر^(٤) بن مسعود

فقال إسماعيل بن إسحاق في «كتابه» [رقم ٧١]:

حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب عن محمد عن^(٥) عبد الرحمن بن يشر بن مسعود قال: قيل يا رسول الله! أمرتنا أن نسلم عليك، وأن نصلي عليك، فقد علمتنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال:

١١١ - «تقولون: اللهم صل على (آل)^(٦) محمد كما صليت على

(١) وفي «مسند الشاميين» (٤ / رقم ٣٤٤٥)، ومن طريقه: الشجري في «الأمالى» (١٣٠ / ١).

(٢) من (ش): فقط.

(٣) إسناده ضعيف جداً، مكحول لم يسمع من أبي أمامة، وموسى بن عمير هو الجعدي الضرير، كذبه أبو حاتم، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٦٢ / ١٠): «ضعيف جداً».

(٤) في (ش) فقط: «بشير».

(٥) في المطبع والأصل: «ابن» وهو خطأ.

(٦) زيادة من (ش) فقط في الموضعين.

آل إبراهيم. اللهم بارك (آل)^(١) على محمد كما باركت على آل إبراهيم»^(٢).

١١٢ - حدثنا مُسَدَّد^(٣): حدثنا يزيد بن زرنيع: حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود، فذكره.

حدثنا^(٤) نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا هشام عن محمد

(١) زيادة من (ش) فقط في المرضعين.

(٢) رجاله ثقات رجال مسلم، إلا أنه مرسل، كما سيأتي.

(٣) القائل: القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٧٢)، وتتابع مسداً: حميد بن مسعدة، وعنه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥١)، وإسناده صحيح، وهو مرسل، كما سيأتي بيانه.

(٤) القائل: القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٧٣)، وإسناده صحيح، وهو مرسل: كما سيأتي، وخالف عبد الأعلى: عبد الوهاب بن عبد المجيد؛ فرواه عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر عن أبي مسعود الأنصاري، مرفوعاً. أخرجه النسائي (٤٧/٣)، و«الكبرى» (١١٨) و«عمل اليوم والليلة» (٥٠)، والبزار - ومن طريقه: ابن عبد البر في «التمهيد» (١٦ / ١٩٤).

وآخرجه الطبراني (٦٩٦/١٧) - ومن طريقه: المزي في «تهذيب الكمال» (١٦ / ٥٥١) - ولكن فيه: «عبد الوهاب بن عطاء» !!

قال شيخنا الألباني - حفظه الله - في تعليقه على «فضل الصلاة على النبي ﷺ»: «الله وهم من عبد الوهاب بن عبد المجيد؛ فإنه، وإن كان ثقة، فقد كان تغير قبل موته بثلاث سنين، والصواب: روایة عبد الأعلى - وهو: ابن عبد الأعلى البصري السامي - عن هشام؛ لموافقتها لرواية ابن عون وأبي أيوب عن محمد بن سيرين، نعم؛ ورد الحديث من طريق أخرى عن أبي مسعود مسندأ».

عن^(١) عبدالرحمن بن بشر بن مسعود - (رضي الله عنه) - قال: قلنا - أو
قيل - للنبي ﷺ: أمنا أن نصلّي عليك، ونسلم عليك^(٢)، فأما السلام
فقد عرفناه، ولكن كيف نصلّي عليك؟ قال:

١١٣ - «تقولون: اللهم صل على محمد، كما صلّيت على آل
إبراهيم»، فذكره بمثله سواء.

وعبدالرحمن هذا معدود في الصحابة^(٣) - [رضي الله عنهم] -
ذكره ابن منه^(٤)، وقال: ابن بشير، وقال ابن عبدالبر^(٥): «ابن بشير،
ويقال: ابن بشر - رضي الله عنه -، روى عن النبي ﷺ في فضل علي
- [رضي الله عنه] -، روى عنه الشعبي، وروى عنه محمد بن سيرين
عن النبي ﷺ قالوا: «يا رسول الله! قد عرفنا السلام عليك -
الحديث».

قلت: مضى حديث أبي مسعود برقم (١). =
وصوب الدارقطني في «العلل» (٦/ رقم ١٠٥٦) رواية عبدالأعلى؛ لموافقتها رواية
أيوب السختياني وابن عون.

(١) في المطبع والأصل: «ابن»، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: «أمنا أن نسلم عليك».

(٣) الصحيح: أنه تابعي؛ روى عن خباب وأبي سعيد وأبي هريرة، وترجمه ابن حبان
في «الثقات» (٨٢/٥) في التابعين، وكذلك ابن سعد في «الطبقات» (٢٠٥/٥)،
وقال: «وكان قليل الحديث»، وترجمه مسلم في «الطبقات» (رقم ١٣٩٨ -
بتحقيقي) من تابعي أهل الكوفة، وانظر - زاماً - تعليقنا عليه في قسم الدراسة.

وقال الدارقطني في «سؤالات البرقاني» (٢٧٤): «عن النبي ﷺ مرسل».

(٤) وحكاه عنه ابن حجر في «الإصابة» (٣٩٢/٢)، وانظر منه (١٤٧/٣).

(٥) في «الاستيعاب» (٤٢٢/٢).

وأما حديث أبي بُزَّدة بن نِيَار - [رضي الله عنه] -

فقال النسائي^(١):

أخبرني زكريا بن يحيى^(٢): حدثنا أبو كُرِيب^(٣): حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن سعيد [عن سعيد]^(٤) بن عُمِير بن عقبة بن نِيَار عن عمّه أبي بُزَّدة بن نِيَار - [رضي الله عنه] - قال: قال رسول الله ﷺ:

١١٤ - «من صلَّى عَلَيَّ مِنْ أَمْتِي صَلَاةً مُخْلصاً مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللَّهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ درجات، وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ».

لكن علة هذا الحديث أن وكيعاً رواه عن سعيد بن سعيد عن سعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه - وكان بدرياً - قال: قال رسول الله

(١) في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٥).

(٢) تابعه في الرواية عن أبي كُرِيب - واسمته: محمد بن العلاء الهمданى - ● أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (ق ١٥٠ - مخطوط) و(١١/٢٧ - المطبوع) ● ويعقوب بن سفيان، كما عند الخطيب في «تالي التلخيص» (رقم ١٨٣ - بتحقيقى).

(٣) تابعه في الرواية عن أبيأسامة - وهو حماد بن أسامة - جماعة، منهم: ● إبراهيم ابن سعيد، كما عند البزار (٣٦٠ - زوانده) ● أبو على الثوري - واسمته: منذر ابن على -، كما عند البيهقي في «الدعوات الكبير» (١٥٦) ● ابن أبي شيبة، كما عند الطبراني (٢٢ / رقم ٥١٣)، وسيأتي إسناده قريباً. وإن سعاده ضعيف؛ لما سيأتي.

(٤) سقط من المطبع و(ش).

(٥) في المطبع: «عن»! وهو خطأ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صَلَّى عَلَيَّ» فَذَكْرُهُ.

١١٥ - قال النسائي^(١): أنا الحُسين بن حُريث^(٢): حدثنا وكيع، فذكره.

فقد اختلف فيه أبوأسامة ووكيع^(٣).

قال الحافظ أبو قريش محمد بن جمعة^(٤): سأله أبا زرعة - يعني الرّازي - عن اختلاف هذين الحديثين، فقال: حديث أبيأسامةأشبه.

وقال الطبراني في «المعجم الكبير» [٢٢ / رقم ٥١٣]:

١١٦ - حدثنا عبيد بن غنم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا

(١) في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٤): وإن سناه ضعيف؛ لما سيأتي.

(٢) ورواه كذلك عن وكيع: أبو كُرِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ، كَمَا عَنْ الْمَزِيِّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ق ٥٠١ - مخطوط) و(١١/٢٧ - مطبوع) وسفيان بن وكيع، وعثمان بن أبي شيبة، كما سيأتي.

(٣) قال المزي في «تحفة الأشراف» (٨/٢٠٧): «وهكذا رواه أبو كريب، وسفيان بن وكيع عن وكيع»، قال ابن حجر في «النكت الظرف»: «قلت: وخالفهم في اسم الصحابي عثمان بن أبي شيبة، وقال: عن وكيع بهذا السنن: سعيد بن عمرو، فذكره بفتح العين، وغير تصغير، أخرجه ابن مندة».

قلت: والخلاف الذي ذكره المصنف محصور في اسم الصحابي، فبعضهم قال: «عن سعيد بن عمير عن أبيه لا عن عممه»، وسيأتي برقم (١٤٥) أيضاً، ولا يضر ذلك، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٦١ - ٢٦١)، وعزاه إلى الطبراني والبزار، وقال: «رجاله ثقات».

قلت: سعيد بن سعيد التغلبي، وسعيد بن عمير، كلامهما مقبول، أي: إذا تبعا، ولم أظفر بمن تابعهما، فالإسناد ضعيف.

(٤) أسنده عنه المزي في «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (١١/٢٧).

أبوأسامة عن [سعید بن سعید أبی الصباح: حدثنا]^(١) سعید بن عمیر
ابن عقبة بن نیار الانصاری عن عمه أبی بُرْدَة بن نیار، فذکرہ^(٢). ورواه
ابن أبی عاصم في كتاب «الصلوة على النبی ﷺ» [رقم ٤٢] عن أبی
بکر بن أبی شيبة عن أبی أسامة عن سعید بن أبی سعید به^(٣).
وأما حديث عمار بن یاسر - [رضی الله عنه] -

فقال أبو الشیخ الأصبهانی^(٤):

أنا إسحاق بن أحمد الفارسي: حدثنا أبو كُرَيْب^(٥): حدثنا قِبِصَة
عن نُعِيم بن ضَمْضَم^(٦) قال: قال لی عمران بن حَمِيرَی: ألا أحدثك

(١) ما بين المعقوقتين سقط من مطبوع «المعجم الكبير».

(٢) إسناده ضعيف، وممضى تحریجه في الذي قبله.

(٣) إسناده ضعيف، كسابقه.

(٤) في كتابه «العظمة» (٢ / رقم ٣٣٩)، وفيه: «حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس»،
وعلق المحقق بقوله: «في جميع النسخ: أحمد بن جعفر بن فارس، والصواب ما
أثبته».

(٥) أخرجه البزار (٤ / رقم ٣٦٢ - زوائدہ): ثنا أبو كریب: ثنا سفیان بن عُینة: ثنا
نعمیم به.

(٦) أخرجه من طرق عنه: البزار (٤ / رقم ٣٦٣ - زوائدہ)، والحارث بن أبیأسامة
(رقم ١٠٦٩ - زوائدہ)، والتیمی في «الترغیب» (رقم ١٦٤٤ - ط زغلول)، والبخاری
في «التاریخ الكبير» (٤١٦ / ٦)، وابن الجراح في «أمالیه» (ق ١٨٧ / أ)، وأبوعلی
الطوسي في «مختصر الأحكام» (٤٥٩ - ٤٦٠ / ٢)، وابن الأعرابی في «معجمہ» (رقم
١٢٢)، والعقیلی (٢٤٩ / ٣)، وابن أبی عاصم في «الصلوة على النبی ﷺ» (٥١)،
والنجم في «القند» (ص ٥٥٠)، والذهبی في «المیزان» (١ / ٢١٣).

قال البزار: «لا نعلمہ یُروی عن عَمَّار إلا بهذا الإسناد.

عن خليلي عمار بن ياسر - رضي الله عنه -؟ قلت: بلى، قال: (قال)
رسول الله ﷺ:

١١٧ - «إن لله - تبارك وتعالى - ملكاً أعطاه أسماع الخلق،
 فهو قائم على قبري إذا مت، فليس أحدٌ يصلّي على صلاة إلا قال: يا
 محمد! صلّى عليك فلان ابن فلان، قال: فيصلّي الرب - تبارك
 وتعالى - على ذلك الرجل، بكل واحدة عشرًا».

وقال الطبراني في «المعجم الكبير»^(١):

وقال البخاري: «لا يتابع عليه»، أي: ابن الحميري. وقال ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» (٢/ ٢١٦٥) : «ابن الحميري اسمه عمران، لينه البخاري». قلت: انظر: «التاريخ الكبير» (٤١٦/ ٦)، و«الميزان» (٣/ ٢٣٦). فإسناده ضعيف؛ لضعف نعيم وشيخه، وانظر التعليق الآتي.

(١) عزاه له الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٦٢) - وهو في القسم المفقود من «المعجم» - وقال: «نعميم بن ضمض ضعيف، وابن الحميري اسمه عمران، قال البخاري: لا يتابع على حدثه»، ورمز له السيوطي في «الجامع الصغير» (١١٤/ ٩٤) بالضعف، وكذلك المناوي في «الفيض» (٢٨٣/ ٢)، ونقل كلام الهيثمي، وأورده السخاوي في «القول البديع» (ص ١١٣)، وعزاه ابن أبي عاصم وأبي الشيخ في «الثواب» - أيضاً -، وقال: «في سند الجميع نعيم بن ضمض، وفيه خلاف عن عمران بن الحميري، قال المنذري [في «الترغيب» (٤٩٩/ ٢)]: لا يعرف، قلت: بل هو معروف، ولينه البخاري، وقال: لا يتابع عليه، وذكره ابن حبان في «ثقات التابعين»، قال صاحب «الميزان» (٣/ ٢٧٠) أيضاً: لا يعرف، قال نعيم بن ضمض ضعفه بعضهم، وقرأت بخط شيخنا - [أي ابن حجر في «اللسان» (٦/ ١٦٩)] - لم أر فيه توثيقاً ولا تجربة إلا قول الذهبي هذا» انتهى.

قلت: وأورده شيخنا الألباني في «الصحيحة» (رقم ١٥٣٠) شاهداً لحديث أبي بكر المرفوع: «أكثروا الصلاة علىي؛ فإن الله وكل ملكاً عند قبري، فإذا صلّى =

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبو كُریب حدثنا قِبِّصَةَ بْنَ عَقْبَةَ عَنْ نُعَيْمَ بْنِ ضَمْضَمَ عَنْ أَبْنَ الْحَمِيرَى قَالَ: قَالَ لِي عَمَارَ بْنَ يَاسِرَ: يَا أَبْنَ الْحَمِيرَى! أَلَا أَخْدُثُكَ عَنْ حَبِّيِّنِي نَبِيِّ اللَّهِ تَعَالَى؟ قلت: بلى، [قال]: قال رسول الله ﷺ:

١١٨ – «يَا عَمَارَ! إِنَّ لِلَّهِ مُلْكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقَ كُلُّهَا، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذَا مَتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِّنْ أَمْتِي يَصْلِي عَلَيَّ صَلَاتَةً إِلَّا سَمَاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدًا! صَلِّ عَلَيْكَ فَلَانَ (ابن فلان)^(١) كَذَا وَكَذَا، فَيَصْلِي الرَّبَّ – عَزَّ وَجَلَّ – عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرَأَ».

حدثنا^(٢) أَحْمَدُ بْنُ دَاؤِدَ الْمَكِيُّ: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الكوفي: حدثنا نُعَيْمَ بْنِ ضَمْضَمَ عَنْ خَالِ لَهُ يَقَالُ لَهُ عُمَرَانُ الْحَمِيرَى قَالَ: سَمِعْتُ عَمَارَ بْنَ يَاسِرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ:

١١٩ – «إِنَّ لِلَّهِ مُلْكًا أَعْطَاهُ سَمْعَ^(٣) الْعِبَادِ، فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَصْلِي عَلَيَّ إِلَّا أَبْلَغْنِيهَا، وَأَنِّي سَأَلْتُ رَبِّيَ أَنْ لَا يَصْلِي عَلَيَّ / عَبْدًا إِلَّا صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ أَمْثَالَهَا».

رواه الروئياني في «مسند» عن أبي كُریب عن قِبِّصَةَ عَنْ نُعَيْمَ بْنِ

علَيَّ رَجُلٌ مِّنْ أَمْتِي قَالَ لِي ذَلِكَ الْمَلِكُ: يَا مُحَمَّدًا! إِنَّ فَلَانَ بْنَ فَلَانَ صَلَى عَلَيْكَ السَّاعَةَ، وَحَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ هَذَا أَخْرَجَهُ الدِّيلُمِيُّ بِسَنْدٍ ضَعِيفٍ.

(١) زيادة من (ش).

(٢) القائل الطبراني، وهو في القسم المفقود من «المعجم الكبير»، وإسناده ضعيف كسابقه.

(٣) في (ش): «سمع»!!

ضَمْضَمَ.

وأما حديث أبي أمامة بن سَهْل بن حُنَيْف - [رضي الله عنه] -

فقال الشافعي في «مسنده»^(١):

أخبرني مُطَرَّف بن مازن عن مَعْمِر عن الزهرى قال أخبرنى : أبو أمامة بن سَهْل بن حُنَيْف أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ :

١٢٠ — «أن السنة في الصلاة في الجنائز: أن يكبر الإمام، ثم يقرأ فاتحة الكتاب بعد التكبير الأولى سراً في نفسه، ثم يصلى على النبي ﷺ، ويخلص الدعاء للجنائز في التكبيرات، ولا يقرأ في شيء منهن، ثم يسلم سراً في نفسه». .

وقال إسماعيل بن إسحاق^(٢):

(١) وفي «الأم» (١/٢٣٩ - ٢٤٠)، ومن طريقه البيهقي (٤/٣٩)، وفي «المعرفة» (٣/٢١٤٩)، وإسناده ضعيف، مُطَرَّف بن مازن، كذبه ابن معين، وقال ابن حبان: «كان يحدث بما لم يسمع، ويروي ما لم يكتب عن من لم يره، لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط»، وقال الجوزجاني: «يُتَبَّتْ في حديثه، حتى يُلْمَى ما عنده»، انظر: «الجرح والتعديل» (٨/١٤٥٢ رقم ٢٦٢) و«المجروحين» (٣/٢٩) و«أحوال الرجال» (٢٦٢).

وانفرد مُطَرَّف عن مَعْمِر في قوله: «أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ»، ولم يتبعه إلا عبيد الله بن أبي زياد الوصافي كما في «المعرفة» (٣/١٦٩)، وخالفهما من هو أوثق منهما.

(٢) في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٩٤).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١٣٧٩) عن عبد الأعلى به، وعبد الرزاق (٦٤٢٨) - ومن طريقه: ابن الجارود في «المتنقى» (٥٤٠)، والنميري - عن مَعْمِر =

حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا معمر عن الزهري قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث سعيد بن المسيب قال:

١٢١— «إِنَّ السُّنَّةَ فِي صَلَاةِ الْجَنَازَةِ أَنْ يَقْرَأْ فَاتِحةَ الْكِتَابِ، وَيَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَخْلُصُ الدُّعَاءَ لِلْمَيِّتِ حَتَّى يَفْرَغَ، وَلَا يَقْرَأْ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَسْلِمُ فِي نَفْسِهِ».

ورواه النسائي في «سننه»^(١) [٤/٧٥]:

وهذا إسناد صحيح. وأبو أمامة بن سهل بن حنيف بن واهب^(٢) الأنصاري من بني عمرو بن عوف بن مالك، اسمه: «أسعد»، سماه رسول الله ﷺ باسم جده أبي أمّة^(٣) أسعد بن زرار، وكناه بكنيته، ودعا له، وبرأك^(٤) عليه.

به، وإنستاده صحيح.

وابن معمر^(١) عليه: يونس والليث وشعيـب، كما سيأتي.
ووهم فيه عبد الواحد بن زيـاد فروـاه عن معـمر عن الزـهـري عن سـهـل بن سـعـد، قالـه الدـارـقـطـنـيـ فيما أـفـادـهـ السـخـاوـيـ فيـ «الـقـوـلـ الـبـدـيـعـ»ـ (صـ ٢٠٤ - ٢٠٥).
قالـهـ أـخـبـرـنـاـ قـتـيـبـةـ:ـ حدـثـنـاـ الـلـيـثـ عنـ الزـهـريـ بهـ.ـ مـخـصـرـاـ دونـ ذـكـرـ الصـلـاـةـ عـلـىـ النبيـ ﷺـ.

(١) هـكـذـاـ فـيـ الـمـطـبـوعـ وـ(شـ)،ـ وـفـيـ الـأـصـلـ:ـ «ـوـهـبـ»ـ.

(٢) فـيـ الـمـطـبـوعـ:ـ «ـأـمـامـةـ»ـ !!

(٣) فـيـ الـمـطـبـوعـ:ـ «ـوـبـارـكـ»ـ .

(٤) فـيـ الـمـطـبـوعـ:ـ «ـوـبـارـكـ»ـ .

وعده أبو عمر^(١) وغيره في الصحابة^(٢)، قال ابن عبدالبر: توفي سنة مئة وهو ابن نيف وتسعين سنة.

قال: وروى الليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف - وكان من أدرك النبي ﷺ -. لكن قد اختلف في هذا الحديث، فقال مطرّف بن مازن عن مَعْمَر

عن الزُّهْرِيِّ^(٣) عن أبي أمامة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: «من السنة...».

وقال عبد الأعلى عن مَعْمَر عن الزُّهْرِيِّ عن أبي أمامة: «من السنة...»، ورواه الشافعي بالوجهين.

وليس هذا بعلة قادحة فيه، فإن جهالة الصحابي لا تضر.

وقول الصحابي «من السنة»، اختلف فيه؛ فقيل: هو في حكم المرفوع، وقيل: لا يقضى له بالرفع، والصواب: التفصيل، كما هو مذكور في غير هذا الموضوع.

(١) في «الاستيعاب» (٤/٥ - بهامش «الإصابة»).

(٢) الصحيح: أنه صحابي من حيث الرؤية، تابعي من حيث الرواية، قال البخاري: «أدرك النبي ﷺ، ولم يسمع منه». انظر «الإصابة» (٤١/١) و«الجرح والتعديل» (٣٤٤/٢) و«تهذيب الكمال» (٢/٥٢٧ - ٥٢٥) و«الطبقات» للإمام مسلم (رقم ٦١٦) مع تعليقنا عليه.

(٣) ورواه عن الزهري كذلك يونس، كما عند الحاكم (١/٣٦٠)، والبيهقي (٤/٣٩ - ٤٠)، وشعيّب، كما عند الطحاوی في «شرح معانی الآثار» (١/٥٠٠)، ومضت رواية مطرف، والكلام عليها.

وأما حديث جابر بن سمرة - [رضي الله عنه] -

فقال الدقيقي^(١): حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي : حدثني قيس بن الريبع عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة - [رضي الله عنه] - قال :

١٢٣ - «صعد النبي ﷺ المنبر، فقال: آمين! آمين! فقيل: يا رسول الله، ما كنت تصنع هذا! فقال: قال لي جبريل - فذكر الحديث، وقال فيه: ... - يا محمد! من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: آمين، قلت: آمين».

وقيس بن الريبع: سيء الحفظ، كان شعبة يشتبه عليه^(٢)، وقال أبو حاتم^(٣): محله الصدق، وليس بالقوي، وقال ابن عدي^(٤): عامة روایاته مستقيمة.

وهذا الأصل قد روي من حديث أبي هريرة^(٥)، ومن حديث كعب

(١) في «أمالية» - كما في «القول البديع» -، وتابعه جماعة، فرووه عن إسماعيل بن أبان به. كما عند الطبراني في «الكبير» (٢/ ٢٠٢٢)، رقم (٢٠٢٢)، والبزار (رقم ٣١٦٦ - زوائد)، والدارقطني في «الأفراد» (١٧٣/ ترتيبه)، وإسناده ضعيف؛ قيس بن الريبع ضعيف، وإسماعيل بن أبان هو الغنوي، كذبه ابن معين وغيره، وللحديث شواهد، كما سيذكر المصنف.

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٧ / رقم ٥٥٣)، و«تاریخ الخطیب» (١٢ / ٤٥٦)، و«تهذیب الکمال» (٢٤ / ٢٥).

(٣) في «الجرح والتعديل» (٧ / رقم ٥٥٣).

(٤) في «الکامل» (٢٠٦٣).

(٥) مضى برقم (٢٦).

ابن عجرة^(١)، ومن حديث ابن عباس^(٢) - (رضي الله عنهم) -، [ومن حديث أنس]^(٣)، ومن حديث مالك بن الحويرث^(٤)، ومن حديث عبدالله بن الحارث بن جزء الربيدي^(٥)، ومن حديث جابر بن سمرة^(٦) - (رضي الله عنهم) -.

فأما أحاديث أبي هريرة، وجابر بن سمرة، وكمب بن عجرة، وأنس بن مالك، فقد تقدمت.

(١) مضى برقم (٣).

(٢) سيأتي برقم (١٢٥).

(٣) زيادة من (ش) فقط، وحديث أنس مضى برقم (٥١).

(٤) سيأتي برقم (١٢٣).

(٥) سيأتي برقم (١٢٤).

(٦) مضى برقم (١٢٢)، وورد أيضاً:

من حديث عمار، كما عند البزار (٣١٦٤ - زوائد़ه)، وابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (رقم ٢) بإسناد ضعيف، وعزاه في «المجمع» (١٦٤ / ١٦٥ - ١٦٥) للطبراني من حديثه، وانظر «القول البديع» (٢١٠).

وجابر بن عبدالله، كما عند البخاري في «الأدب المفرد» (٦٤٤)، وابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (٩)، وابن السندي في «عمل اليوم والليلة» (٣٨١) بلفظ: «من ذكرت عنده فلم يُصلّ على؛ فقد شقي»، والطبراني في «التهذيب» (٣٥٦ / المفقود)، والدارقطني في «الأفراد»، كما في «التهذيب» (٧ / ١٩٥) و«القول البديع» (ص ٢٠٩)، وفيه: «حديث حسن».

وبريدة بن الحصيب، عند إسحاق بن راهويه - كما في «القول البديع» (ص ١٣٨) - والروياني في «مسند» (٥٥)، بسند ضعيف.

وابن الهداد مرسلًا عند ابن وهب في «جامعه» (رقم ٥١٥) مختصراً.

وأما حديث مالك بن الحويرث - [رضي الله عنه] -

فقال^(١) أبو حاتم البستي في «صحيحه» [٢ / رقم ٤٠٩] :

حدثنا عبد الله بن صالح البخاري^(٢) ببغداد: حدثنا الحسن بن علي الحلواني^(٣): حدثنا عمران^(٤) بن أبيه: حدثنا مالك بن [الحسن ابن مالك بن]^(٥) الحويرث عن أبيه عن جده قال:

١٦٣ - «صعد رسول الله ﷺ المنبر، فلما رقيَ عتبةً قال: آمين! ثم رقيَ عتبةً أخرى، فقال: آمين! ثم رقيَ عتبةً ثالثة، وقال: آمين! ثم قال: أتاني جبريل، وقال: يا محمد! من أدرك رمضان فلم يُغفر له فأُبعده الله، قلت: آمين! ومن أدرك والديه، أو أحدهما، فدخل النار فأُبعده الله، فقلت: آمين! فقال: ومن ذُكرتَ عنده فلم يُصلِّ عليك فأُبعده الله، قل: آمين، قلت: آمين!».

(١) في المطبوع: «وقال».

(٢) في المطبوع «المحاربي»، والتصحيح من كتب التخريج.

(٣) أخرجه الطبراني (٢٩١/١٩) من طريق عبيد العجلاني عن الحسن بن علي الحلواني به.

(٤) في المطبوع «عمر»، وهو خطأ، وأخرجه ابن عدي (٢٣٧٨/٦) من طريق الحسن ابن أبي يحيى عن عمران به. وقال: «لا يرويه بهذا الإسناد عن مالك إلا عمران، وعمران لا بأس به، وأظن أن البلاء فيه من مالك بن الحسن هذا؛ فإن هذا الإسناد بهذا الحديث لا يتابعه عليه أحد».

ومالك بن الحسن فيه كلام، قال العقيلي: فيه نظر، وقال الذهبي: منكر الحديث. فالإسناد ضعيف.

(٥) سقطت من المطبوع، وسقطت من (ش): كلمة «مالك» فحسب.

وأما حديث عبد الله بن جَزْءِ الزبيدي - [رضي الله عنه] -

فقال جعفر الفريابي :

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ابن لهيعة^(١) عن عبد الله بن يزيد الحضرمي عن مسلمة^(٢) بن يزيد الصَّدَفي عن عبد الله بن الحارث بن جَزْءِ الزبيدي - [رضي الله عنه] -:

١٤ - «أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فصعد المنبر، فلما صعد أول درجة قال: آمين! ثم صعد الثانية، فقال: آمين! ثم صعد الثالثة، فقال: آمين! فلما نزل. قيل له:رأيناك صنعت شيئاً ما كنت تصنعه؟! فقال: إن جبريل تبدي لي في أول درجة، فقال: يا محمداً من أدرك أحد والديه فلم يدخله الجنة فأبعده الله، ثم أبعده، قال: فقلت: آمين! ثم قال في الثانية: من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له أبعده الله، (ثم فأبعده الله)، فقلت: آمين! فقال في الثالثة: ومن ذُكرتَ عنده فلم يُصلّ عليك، فأبعده الله، ثم أبعده، فقلت: آمين!».

(١) أخرجه من طريقه:

ابن أبي عاصم في كتاب «الصلة على النبي ﷺ» (٦٨) - وكما قال الزيلعي في «تخریج الكشاف» (١٣٥/٣) - والطبراني، والبزار - وهو عنده برقم (٣٦٥) - زوائد) عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود - وفي سنته ابن لهيعة، وهو ضعيف، قاله السخاوي في «القول البديع» (ص ١٥٠)، وانظر «المجمع» (١٦٥/١٠) و«امتحن زوائد البزار» (٢١٥٢) لابن حجر.

(٢) في (ش): «عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن الحارث» هكذا.

وفي المطبع: «عن مسلم بن يزيد»، بدون سقط، كما في (ش).
وفي الأصل: «سالم»، والصواب ما أثبتناه.

وأما حديث ابن عباس - [رضي الله عنهمَا] -

فقال الطبراني [في «المعجم»] [١١/ رقم ١١١١٥]:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي: حدثنا ليث بن هارون العكلي: حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عباس - رضي الله عنهمَا - قال:

١٢٥ - «بينما النبي ﷺ على المنبر؛ إذ قال: آمين! ثلاث مرات، فسئل عن ذلك، فقال: أثاني جبريل، فقال: من ذكرت عنده، فلم يصل عليك؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين! قال: ومن أدرك والديه، أو أحدهما، فمات، ولم يغفر له؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين! ومن أدرك رمضان، فلم يغفر له، فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين!»^(١).

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهمَا في ذلك ما:

رواه محمد بن الحسن الهاشمي^(٢): حدثني سليمان بن الريبع:

(١) إسناده ضعيف؛ يزيد بن أبي زياد، ضعيف؛ كبر، فتغير، وصار يتلقن، قال البهيمي في «المعجم» (٦٥/١٠) وعزاه للطبراني: «فيه يزيد بن أبي زياد، وهو مختلف فيه، وبقية رجاله ثقات».

وأخرجه الطبراني في «الكبير» [١٢/ رقم ١٢٥٥١)، وابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (رقم ١)، وابن منه، والمخلص في «فوائدِهَا» - كما في «القول البديع» (ص ٢١) - من طريق آخر عن ابن عباس، بنحوه مرفوعاً، وإنساده ضعيف؛ فيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان، ليه أبو أحمد الحاكم، وانظر «المعجم» [١٥٦/١٠)، وترجمته في «الميزان» [١٩٤/١) و«اللسان» [٣٦٥/١).

(٢) أخرجه من طريقه: التبي في «الترغيب» (رقم ١٦٧٢)، وإنساده ضعيف جداً؛ من =

حدثنا كادح بن رحمة: حدثنا نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنهم - قال: قال رسول الله ﷺ:

١٢٦ - «من صلى علي في كتاب؛ لم تزل الصلاة جارية له، ما دام اسمي في ذلك الكتاب».

وكادح هذا، ونهشل غير ثقتيين، وقد اتهموا بالكذب^(١)، لكن لم يرو في هذا الأصل إلا هذا الحديث.

وحديث آخر من رواية ابن الجارود:

١٢٧ - حدثنا محمد بن عاصم: حدثنا بشر^(٢) بن عبيد حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد الله عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره^(٣).

أجل كادح ونهشل، وبه أعله ابن كثير في «التفسير» (٥٢٤/٣)، ونقل عن الذهبي قوله: «أحسبه موضوعاً»، وانظر: «اتحاف السادة المتقيين» (٥٠/٥).

(١) انظر لهما - على الترتيب - «الميزان» (٣٩٩/٣، ٢٧٥/٤).

(٢) في (ش): بشير.

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ رقم ١٨٥٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/٢٢٨)، والسلفي في «الوجيز» (ص ٩٥-٩٤) من طريق إسحاق ابن وهب العلاف ثنا بشر بن عبيد الدّاري ثنا حازم ابن بكر عن يزيد بن عياض عن أبي هريرة مرفوعاً. قال الطبراني عقبه: «لا يُروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به إسحاق».

قلت: أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٣٦) من طريق آخر عن بشر، وساقه، ثم قال:

«قال بشر بن عبيد: وحدثنا محمد بن عبد الرحمن القرشي ..» وساقه، كما ذكره المصنف وكذلك فعل (ص ٥٨٨-٥٨٧)، ووقع في الأصل بياض، وأنمه المحقق =

وقد روي موقعاً من كلام جعفر بن محمد، وهو أشبه.

يرويه محمد بن حمير عنه، قال:

١٢٨ - «من صلى على رسول الله ﷺ في كتاب، صلت عليه الملائكة غدوةً ورواحاً، ما دام اسم رسول الله ﷺ في (ذلك) الكتاب».

على غير وجهه، والله أعلم.

وأخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ١٣٧) من طريق آخر عن يزيد بن عياض وزاد سعيد المقري عن أبي هريرة !! .

وأخرجه الترمي في «الترغيب» (رقم ١٦٧٠ ط - زغلول)، والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٤٠٧/٤) من طريقين عن إبراهيم بن إسماعيل الزاهد - المعروف بالخزاز: ثنا عبدالسلام بن محمد المصري: ثنا سعيد بن عفیر: ثني محمد بن إبراهيم بن أمية القرشي عن عبد الرحمن الأعرج به، وفيه: «لم تزل الملائكة يستغفرون له، ما دام...»، وعزاه الزبيدي في «إتحاف السادة» (٥٠/٥) لأبي الشيخ - وسيأتي إسناده عند المصنف (رقم ٤٤١) - في «الثواب»، والمستغفري في «الدعوات»، وابن بشكوال، وضعفه.

قلت: بشر بن عبيد كذبه الأزدي وغيره، ويزيد بن عياض قال في «التفريج»: «كذبه مالك وغيره».

والطريق الثالثة من مناكير سعيد بن عفیر أنَّ صح الخبر إليه، وأورده الذهبي في «الميزان» (١/٢٣٢٠)، وابن حجر في «اللسان» (٢/٢٦٦) ترجمة (بشر بن عبيد)، والحديث موضوع، ولا يفرح بطرقه، ولا بشاهده السابق.

قال ابن كثير في «التفسير» (٣/٥٢٤): «وليس هذا الحديث بصحيح من وجوهه كثيرة، وقد روى من حديث أبي هريرة، ولا يصح أيضاً. قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي - شيخنا - أحسبه موضوعاً».

١٣٩ - وقال أَحْمَدُ بْنُ عَطَاءِ الرُّوْذَبَارِيِّ^(١): سَمِعْتُ أَبا صَالِحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي الْمَنَامِ فَقَيْلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، فَقَيْلَ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: بِصَلَاتِي فِي كِتَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

وَمِنْ حَدِيثِهِ - أَيْضًا - مَا رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ^(٢) فِي «مَعْجَمِهِ» [١٢] / رقم [١٢٨١٩].

عَنْ عَبْدَانَ بْنَ أَحْمَدَ حَدَثَنَا جَبَرَةُ بْنُ مُغْلِسٍ: حَدَثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١٤٠ - «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ؛ خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ»، وَرَوَاهُ أَبْنُ مَاجِهِ فِي «سَنَنِهِ» [رَقم ٩٠٨] عَنْ جَبَرَةِ بْنِ مُغْلِسٍ؛ وَجَبَرَةُ هَذَا كَانَ مِنْ إِذَا وَضَعَ لِهِ الْحَدِيثَ حَدَثَ بِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ.

وَهَذَا الْمَعْنَى قَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدِ أَبْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَأَبْنِ عَبَّاسٍ^(٣) - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا] - .

(١) أَسْنَدَهُ مِنْ طَرِيقِهِ: الْخَطِيبُ فِي «شَرْفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ» (ص ١١١).

(٢) وَمِنْ طَرِيقِهِ: أَبُو نَعِيمُ فِي «الْحَلِيلِ» (٣/٩١ و ٦/٢٦٧)، وَقَالَ: «غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ، لَمْ نَكْتُبْ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَبَرَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ»، وَقَالَ الْبُوْصِيرِيُّ فِي «زَوَائِدِ الْأَنْوَافِ»: «هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ؛ لِضَعْفِ جَبَرَةَ». وَأَخْرَجَهُ أَبْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَاملِ» (٢/٦٠٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبْنِي جَعْفَرٍ، رَفِعَاهُ، وَأَبُو نَعِيمٍ (٦/٢٦٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ عُمَرِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، رَفِعَاهُ، وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (١/٣٨٧): وَهَذَا بِهَذَا السَّنَدِ باطِلٌ».

(٣) أَفَادَ السَّخَاوِيُّ فِي «الْقَوْلِ الْبَدِيعِ» (ص ١٤٦): أَنَّهُ وَرَدَ - أَيْضًا - عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، =

فأما حديث حسين بن علي^(١)، وابن عباس^(٢)، فقد تقدما.

وأما حديث محمد ابن الحنفية - (رضي الله عنه) -

فقال ابن أبي عاصم في كتاب «الصلة على النبي ﷺ» [رقم ٨٣].

حدثنا أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه

قال: قال رسول الله ﷺ:

١٣١ - «من ذكرت عنده، فensi الصلة عليه؛ خطء طريق

الجنة»^(٣).

وأما حديث أبي هريرة - (رضي الله عنه) -

فقال عبدالخالق بن الحسن السقطي^(٤): حدثنا محمد بن

سليمان^(٥) بن الحارث: حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثني أبي

وأم سلمة قال: «لم أقف عليهما الآن»، وعلي، قال: «أخرجه ابن بشكوال بسند ضعيف»، وجابر بن عبد الله قال: «عند ابن أبي حاتم، وأخرجه من طريقه الرشيد العطار، وقال: إسناد جيد حسن متصل»، قال السخاوي: «وهذه الطرق يشد بعضها بعضاً».

قلت: ونحوه في «فتح الباري» (١١/٢٠٢).

(١) تقدم برقم (٨٧).

• (٢) تقدم قريباً برقم (١٢٥).

(٣) مضى برقم (٨٧).

(٤) أخرجه التيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٥٨ - ط زغلول) و(رقم ١٦٨٥ - ط دار الحديث): أخبرني محمد بن أحمد السمسار: أنبا أبو سعيد النقاش: أنبأنا عبدالخالق بن الحسن السقطي به.

(٥) أخرجه ابن الأعرابي في «معجممه» (رقم ٣٥٤): ثنا محمد بن سليمان - وهو

عن مُحَمَّد بن عَمْرُو عن أَبِي سَلْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) -
قال : قال رسول الله ﷺ :

١٣٢ - «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ؛ خَطِئٌ طَرِيقَ الْجَنَّةِ».

وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] -

فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِ «الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»

[رَقْمُ ٣٧]:

حَدَثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ حَدَثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ^(١) عَنْ

الْبَاغْنَدِيِّ - بَهِ.

وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقٍ أَخْرَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَارِثِ بَهِ: الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْسَّنْنَ»
(٢٨٦/٩) وَ«الشَّعْبَ» (٢/١٥٧٤ - ط زغلول) و(٤/٢٠٦ - ط الْهَنْدِيَّةِ)
و«الدُّعَوَاتِ الْكَبِيرِ» (١٥٤).

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ «الْأَفْرَادِ» (رَقْمُ ٨١) ثُنَانِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ
الْعَبَاسِ الْوَرَاقِ: ثُنَانِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ هَانِيَّةِ: ثُنَانِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ هَانِيَّةِ: ثُنَانِ عُمَرِ بْنِ حَفْصِ
بَهِ. وَقَالَ:

«وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ؛ تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غَيَاثٍ عَنْ أَبِيهِ، لَا أَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ
حَفْصٍ إِلَّا بِهِ».

قَلْتَ: إِسْنَادُهُ حَسْنٌ.

وَعَزَاهُ السِّخَاوِيُّ فِي «الْقَوْلِ الْبَدِيعِ» (ص١٤٦) إِلَى ابْنِ الْجَرَاحِ فِي الْخَامِسِ مِنْ
«أَمَالِيَّةِ»، وَالرَّشِيدِ الْعَطَّارِ - وَقَالَ: إِنْ إِسْنَادُهُ حَسْنٌ -، وَالحافظُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ
فِي «الْتَّرْغِيبِ» لَهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَمَّةَ فِي «مَسْنَدِهِ» (رَقْمُ ٢١٩ - زَوَائِدُهُ)، وَلَمْ يَسْتَقِ لِفَظُهُ
بِتَّمَامِهِ: ثُنَانِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُنَانِ حَمَادَ بَهِ. وَهَكُذا أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ [بْنُ رَاهْوَيَّهِ]
وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ هَذَا الْمُتْنَ، وَالْحَدِيثُ غَرِيبٌ، وَرَجَالُهُ رِجَالٌ صَحِيحُونَ، لَكِنْ =

مَعْبِد^(١) بْنُ هَلَالِ الْعَتَرِي قَالَ حَدَثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دَمْشَقِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ ذَرًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ :

١٣٣ - «إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسَ مَنْ ذُكِرْتُ، عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ.

وقال ابن أبي عاصم في كتاب «الصلاحة (على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ)» [رقم

:٢٩]

حدثنا عمرو بن عثمان: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن عثمان بن أبي العاتكة^(٢) عن علي بن بزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: خرجت ذات يوم، فأتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قال :

١٣٤ - «أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، فَذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاسِ»^(٣).

وهذا من روایة الصحابي عن مثله .

فيه رجل مبهم لا أعرفه، قاله السخاوي في «القول البديع» (ص ١٤٩)، وزاد: «وفي سند إسماعيل القاضي لطيفة، وهي روایة صحابي عن مثله، وتابعه عن مثله».

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (رقم ١٠٧٠ - زوائد) حدثنا عبد الله ابن محمد بن عائشة ثنا حماد به. وللحديث شواهد، سيدرها المصنف.

(١) في المطبوع والأصل: «سعید»! وهو خطأ.

(٢) في المطبوع: «العالیة»، وهو خطأ، والتصویب من الأصل (ش)، وله ترجمة في «تهذیب الكمال» (١٩ / رقم ٣٨٢٧).

(٣) إسناده ضعيف؛ فيه ابن أبي العاتكة، وبليته من روایته عن علي بن بزيد، وهو الألهاني، ضعيف، والقاسم صدوق، يغرب كثيراً.

وهذا الأصل قد روي عن النبي ﷺ من حديث علي بن أبي طالب^(١)، وابنه الحسين^(٢) - رضي الله عنهمَا - وقد ذكرنا.

وأما حديث وائلة بن الأسعع - [رضي الله عنه] -

فقال ابن منيع في «مسنده»^(٣):

حدثنا يوسف بن عطية الصفار عن العلاء بن كثير عن مكحول عن وائلة بن الأسعع قال: قال رسول الله ﷺ:

١٣٥ - «أيما قوم جلسوا في مجلس، ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله، ويصلوا على النبي ﷺ؛ كان ذلك المجلس عليهم ترَةً يوم القيمة»، يعني: حسرة.

وهذا الأصل قد رواه عن النبي ﷺ: أبو سعيد الخدري^(٤)، وأبو هريرة^(٥) - رضي الله عنهمَا -.

وأما حديث أبي بكر الصديق - [رضي الله عنه] -

فقال ابن شاهين^(٦):

حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدثنا علي بن

(١) مضى برقم (١٢).

(٢) مضى برقم (٩١).

(٣) عزاه له ابن حجر في «المطالب العالية» (٣ / ٣٤٢٦)، وفيه يوسف بن عطية العطار، ضعيف، قاله البصيري.

(٤) سيأتي برقم (١٧٩)، ورواه مرفوعاً - أيضاً - أبو أمامة، مضى برقم (١٠٩).

(٥) مضى برقم (٢٠).

(٦) في «الترغيب» (رقم ١٢).

الحسن^(١) المكتب: حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي: حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيلي عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

١٣٦ - «من صلى عليَّ؛ كنت شفيعه يوم القيمة»^(٢).

وقال ابن أبي داود - أيضاً^(٣): حدثنا علي بن الحسن^(٤): حدثنا إسماعيل بن يحيى: حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيلي عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال. سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يقول:

١٣٧ - «إن الله - عز وجل - قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار، فمن استغفر بنيته صادقة؛ غفر له، ومن قال: لا إله إلا الله؛ رجع ميزانه، ومن صلى عليَّ؛ كنت شفيعه يوم القيمة».

وأما حديث عائشة - رضي الله عنها -

فقال إبراهيم بن رشيد بن مسلم: حدثنا عمر بن حبيب القاضي:

(١) في الأصل (ش) والمطبع: «الحسين»!! والتصويب من «الترغيب» لابن شاهين.

(٢) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢١ - ٢٢٢): «رواه أبو حفص بن شاهين في «الترغيب» [رقم ١٢] به. وفي غيره، وابن بشكوال من طريقه.

وفي إسناده إسماعيل بن يحيى التيمي، ضعيف جداً، واتفقوا على تركه، قلت: وعلى بن الحسن متrok، وقد كذب.

(٣) أخرجه من طريقه - وهو عبدالله بن سليمان بن الأشعث -؛ ابن شاهين في «الترغيب» (رقم ١٧٧)، وابن البناء في «فضل التهليل» (رقم ١٦)، وسنته واه بمرة؛ فيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، كذاب مشهور.

(٤) في الأصل (ش) والمطبع: «الحسين»!! والتصويب من «الترغيب» لابن شاهين.

حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ:

١٣٨ - «ما من عبد صلى علي صلاة؛ إلا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن - عز وجل -، فيقول ربنا - تبارك وتعالى -: اذهبوا بها إلى قبر عبدي؛ تستغفر لصاحبها، وتقرّ بها عينه»^(١).

وقال أبو نعيم^(٢):

أخبرنا عبدالله بن جعفر: أخبرنا إسماعيل بن عبدالله: حدثنا عبد الرحمن بن هانئ^(٣): حدثنا أبو مالك - هو عبد الملك بن حسين - عن عاصم بن عبيدة الله عن القاسم بن محمد عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ:

١٣٩ - «من صلّى على صلاة؛ صلت عليه الملائكة ما صلّى عليه، فليكثر عبد، أو يقل»^(٤).

(١) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ١٢٤) وفيه «حتى يُحيي» وليس «يجيء»؛ أخرجه أبو علي بن البناء، والدليمي في «مسند الفردوس» [رقم ٦٠٢٦]، وفي سنته عمر بن حبيب القاضي، ضعفه النسائي وغيره.

(٢) ومن طريقه: الضياء في «المختار»، كما في «القول البديع» (ص ١٢١).

(٣) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الفوائد» (رقم ١٠٠٨)، ومن طريقه: الخطيب في «الجامع» (١٣٠٥)، والشجري في «الأمالي» (١٣٠/١): ثنا محمد بن الحسن الهمданى: ثنا محمد بن عبيد الهمدانى: ثنا عبد الرحمن بن هانئ به.

وإسناده واه جداً؛ أبو مالك التخعي متروك، وعاصم بن عبيدة الله ضعيف.

(٤) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ١٢١/١٢٠): رواه الضياء المقدسي من طريق أبي نعيم، وأبو بكر الشافعي في «فوائد» المعروفة بالغيلانيات، والرشيد العطار =

وأما حديث عبدالله بن عمرو - [رضي الله عنهمما] -

فقال أبو داود في «سننه» [رقم ٥٢٣]:

حدثنا محمد - يعني ابن سلمة - حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة، وَحَيْوَةُ، وسعيد بن أبي أئوب عن كعب بن علقة^(١) عن عبد الرحمن بن جُبَير عن عبدالله بن عمرو بن العاص - [رضي الله عنه] - أنه سمع النبي ﷺ يقول:

في «الأربعين» له، وفي سنته عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف، مع أنه قد اختلف عليه فيه».

قلت: أخرجه أبو بكر الشافعي في «القواعد» (رقم ١٠٠٩) من طريق آخر عن عاصم، وفيه بكر بن بكار، وهو وعاصم ضعيفان. وللحديث شاهد عن عامر بن ربيعة، مضى برقم (٦٧، ٦٨) وعن عمر مضى برقم (٦١).

(١) أخرجه من طريقه به، نحوه: أحمد (١٦٨/٢)، والترمذني (٣٦١٤)، والنسائي (٢٥/٢)، وهي «عمل اليوم والليلة» (٤٥)، و«الكبرى» (١٥٦٨)، وعبد بن حميد في «الم منتخب» (٣٥٤)، وابن خزيمة (٤١٨)، وابن حبان (٤/ رقم ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣/ رقم ١١٩١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٤٦)، وابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٧٤)، والسراج في «مسنده» (١/٢٣)، والفاكهـي في «حدـيـه» (ق ١٩/ ب - ٧٧)، ومن طريقـه الخطـيـبـ في «تلـخـيـصـ المـتـشـابـهـ» (٤١٦/ ١)، والفسـويـ في «الـمـعـرـفـةـ» وـالـتـارـيـخـ» (٢/ ٥١٥)، وابـنـ أـبـيـ شـيـةـ (١/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، وأبـرـ عـرـانـةـ (٣٣٦/ ١)، وـالـطـحاـوـيـ (١/ ١٤٣)، وـابـنـ السـنـيـ (٩٣)، وـالـبـيـهـقـيـ (٤٠٩/ ١ - ٤١٠)، وـ«الـدـعـوـاتـ» (رـقـمـ ٥٠)، وـالـبـغـوـيـ (٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥)، وـالـخـطـيـبـ في «تلـخـيـصـ المـتـشـابـهـ» (٤١٦/ ١).

١٤٠ – «إذا سمعتم المؤذن؛ فقولوا مثلما يقول، ثم صلوا علي؛ فإنه من صلى علي صلاة، صلى الله عليه [بها] عشرأً، ثم سلوا لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل [الله] الوسيلة؛ حللت عليه الشفاعة».

ورواه مسلم [رقم ٣٨٤] عن محمد بن سلمة^(١).

وله حديث آخر موقوف؛ ذكره عبدالله بن أحمد:

حدثنا أبي^(٢): حدثنا يحيى بن إسحاق^(٣): حدثنا ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن عبدالله - وفي نسخة عبدالرحمن^(٤) بن مُريج^(٥) الخولاني - قال: سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص يقول: سمعت

(١) به، ومن طريقه: التيمي في «الترغيب» (رقم ٢٧٣)، وأبهم ابن لهيعة، وانظر دراستنا المفردة عن الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح، نشر دار الصميغي.

(٢) في «المسند» (١٧٢/٢).

(٣) وتابعه حسن، فرواه عن ابن لهيعة بعضاً، وسقط «أبا قيس» في هذه الرواية، وهي في «مسند أحمد» (٢/١٨٧) - أيضاً -.

(٤) في مطبوع «المسند» (١٧٢/٢): «عبدالله»، وكذلك في «أطرافه» (٤/١١٠) لابن حجر (٥/٢٨٧)، وترجمه في «الجرح والتعديل» (٥/٢٨٧) فيمن اسمه (عبدالرحمن)، وكذلك في «الميزان» (٢/٥٨٩) و«اللسان» (٣/٤٣٦ - ٤٣٥) و«تعجيل المنفعة» (ص ٢٥٧)، وكذلك فعل الحسيني في «الإكمال» (ص ٢٦٨)، وقال: «ويقال فيه: عبدالله».

(٥) في الأصل (ش) والمطبوع «شريح»! وفي مطبوع «المسند»: «مرrij بالجيم، وكلاهما خطأ، والتوصيب من «تعجيل المنفعة» (٢٥٧)، وفيه: «بالتصغير والمهملة».

عبدالله بن عمرو يقول:

١٤١ - «من صلى على رسول الله ﷺ صلاة؛ صلى الله عليه، وملائكته سبعين صلاة، فَلَيُقْلِّ من ذلك، أو ليكثر». كذا رواه أحمد - (رحمه الله تعالى) - موقوفاً ذكره أبو نعيم عن أحمد بن جعفر عن عبدالله بن أبيه^(١).

وله حديث آخر موقوف رواه الحافظ أبو موسى المديني.

من حديث محمد بن أبي العوام^(٢) عن أبيه: حدثنا إبراهيم ابن سليمان - أبو إسماعيل المؤدب - عن سعيد بن معروف عن عمرو بن قيس، أو ابن أبي قيس عن أبي الجوزاء عن عبدالله بن عمرو قال:

١٤٢ - «من كانت له إلى الله حاجة؛ فليصصم الأربعاء، والخميس، والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة؛ تطهر، وراح إلى

(١) قلت في الأصل: عبدالحميد عن أبيه. والصواب ما أثبتناه، وقال السخاوي في «القول البديع» (برقم ١٢٠): «رواه أحمد وابن زنجويه بإسناد حسن وحكمه الرفع؛ إذ لا مجال فيه للاجتهاد».

(٢) أخرجه من طريقه - أيضاً - التيمي في «الترغيب» (رقم ١٢٤٠ - ط زغلول) و(رقم ١٢٦٧ - ط دار الحديث)، وقال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٣١): «رواه أبو موسى المديني هكذا موقوفاً والنميري»، قلت: إسناده واه بمرة؛ مسلسل بالضعفاء والمجاهيل: عمرو بن قيس، ذكره ابن المديني في المجاهيل، كما في «الميزان» (٢٨٥/٣)، وسعيد بن معروف، قال الأزدي: «لا تقوم به حجة»، كما في «الميزان» (١٥٩/٢)، وإبراهيم بن سليمان المؤدب، ضعفه ابن معين مرة. وقال أخرى: ليس بذلك، وقال هو وأحمد: ليس به بأس، كما في «الميزان» (٣٦/١).

المسجد^(١)، فتصدق بصدقه - قلت، أو كثُرتْ -، فإذا صلَى الجمعة؛ قال: اللهم إني أسألك باسمك، بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)، الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي ملأت عظمته السماوات والأرض^(٣)، الذي عنت له الوجوه، وخشعَت له الأصوات^(٤)، ووجلت القلوب من خشيته؛ أن تصلي على محمد ﷺ، وأن تعطيني حاجتي، وهي كذا وكذا؛ فإنه يستجاب له - إن شاء الله تعالى -». قال: وكان يقول: «لا تعلموا سفهاءكم؛ لثلا يدعوا^(٥) به في مأثم، أو قطيعة رحم».

وأما حديث أبي الدرداء - [رضي الله عنه] -

فقال الطبراني في «المعجم الكبير»^(٦):

-
- (١) عند التيمي: «ال الجمعة».
 - (٢) عند التيمي والسعاوي زيادة بعدها: «الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم».
 - (٣) عند السعاوي زيادة: «واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم».
 - (٤) عند السعاوي: «الأبصار».
 - (٥) في الأصل: «لا يدعون به على مأثم».
 - (٦) عزاه له السيوطي في «داعي الفلاح في أذكار المساء والصبح» (رقم ٨٦)، وقال: «سنده حسن»، قلت: نعم، رجاله ثقات، ولكن منقطع، كما قال العراقي والهيثمي والسعاوي وفيه عنونة بقية، وهو مُدلّس، انظر: «فيض القدير» (٦١٦٩) والهامش الآتي.
 - وآخرجه ابن أبي عاصم في «الصلة على النبي ﷺ» (٦١) عن طريق محمد بن علي بن ميمون به، ومن طريق آخر عن سليمان بن عبد الله به.

حدثنا محمد بن علي بن حبيب الطرائفي الرقي: حدثنا محمد بن علي بن ميمون: حدثنا سليمان بن عبدالله الرّقّي حدثنا بقية بن الوليد عن إبراهيم بن محمد بن زياد قال: سمعت خالد بن معدان يحدث عن أبي الدرداء - [رضي الله عنه] - قال: قال رسول الله ﷺ:

١٤٣ - «من صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يَصْبِحُ عَشْرًا، أَوْ حِينَ يَمْسِي عَشْرًا؛ أَدْرَكَهُ شَفَاعَتِي»^(١).

قال الطبراني^(٢):

حدثنا يحيى بن أيوب العلاف: حدثنا سعيد بن أبي مريم: [ثنا يحيى بن أيوب عن خالد بن يزيد]^(٣) عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الدرداء - [رضي الله عنه] - قال: قال رسول الله ﷺ:

١٤٤ - «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشَهِّدُهُ الْمَلَائِكَةُ، لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَصْلِي عَلَيَّ إِلَّا بَلَغَنِي صَوْتُهُ حِيثُ كَانَ،

(١) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ١٢٧): «رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد، لكن فيه انقطاع؛ لأنَّ خالداً لم يسمع من أبي الدرداء، وأخرجه ابن أبي عاصم، وفيه ضعف».

قلت: والإسناد الآخر عند الطبراني سيأتي برقم (ص ٢٣٣).

(٢) عزاه له السخاوي في «القول البديع» (ص ١٦٤) وللنميري، وقال: «قال العراقي: إن إسناده لا يصح»، قلت: وورد عن أبي الدرداء نحوه بستٍ منقطع، انظره برقم (٧٧).

(٣) بدل ما بين المعرفتين في المطبوع: «عن خالد بن زيد»، والصواب ما أثبتناه، وهو ابن يزيد الجميحي، مترجم في «تهذيب الكمال» (٨/ رقم ١٦٦٦).

قلنا: وبعد وفاتك؟ قال: وبعد وفاتي، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء».

وأما حديث سعيد بن عمير الأنصاري عن أبيه عمير البدرى^(١)

فقال عبد الباقي بن قانع^(٢):

حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن صالح بن عميرة
قال: حدثني محمد بن هشام: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن أبي
الصَّبَّاحِ التَّغْلِبِيِّ^(٣) حدثنا سعيد بن عمير عن أبيه - [رضي الله عنه] -
قال: قال رسول الله ﷺ:

١٤٥ - «من صلى علي صادقاً من نفسه؛ صلى الله عليه عشر
صلوات، ورفعه عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، (ومحا عنه
عشر سيئات)»^(٤).

(١) هو عمير بن نيار الأنصاري؛ قيل، ابن أخي أبي بردة بن نيار، روى عنه ابنه، سعيد مختلف في حديثه (ط).

(٢) أخرجه من طريقه التيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٤٦ - ط زغلول)، واختلف فيه على سعيد بن عمير، فقيل عنه عن عمه أبي بردة بن نيار، كما تقدم برقمه (١١٣، ١١٤)، وهو الأشبه، وقيل: عنه عن أبيه، كما هنا! وإسناده ضعيف؛ سعيد ابن عمير مقبول، ولم يتابع.

(٣) في الأصول كلها «البهري»!! وهو خطأ.

(٤) تفردت بها المطبوعة.

الباب الثاني في المراسيل والموقوفات

فمنها: ما رواه إسماعيل في «كتابه» [برقم ٢٧]:

حدثنا عبد الرحمن بن وَاقِد العَطَّار: حدثنا هشيم: حدثنا حسين
ابن عبد الرحمن عن يزيد الرقاشي قال:

١٤٦ — «إِن مَلْكًا موكل^(١) يوم الجمعة؛ من صلى على النبي ﷺ
[يبلغ النبي ﷺ] يقول: إن فلاناً من أمتك يصلني عليك»^(٢) هذا موقف.

وقال إسماعيل [رقم ٢٨]: [حدثنا مسلم]^(٣): حدثنا مبارك عن
الحسن^(٤)، عن النبي ﷺ قال:

١٤٧ — «أَكْثُرُوا عَلَى الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»^(٥).

وقال إبراهيم بن الحجاج: حدثنا وهب عن أيوب قال:

(١) من (ش) و«فضل الصلاة على النبي ﷺ»، وفي الأصل والمطبوع: «موكلاً».

(٢) سيباني تخريجه (١٧٧).

(٣) في المطبوع: «سلم»، وهو خطأ.

(٤) في المطبوع: «الحسين»، وهو خطأ، وهي ليست في الأصل، ولا في (ش)!

(٥) إسناده ضعيف؛ لضعف مبارك، وهو ابن فضالة، وهو مرسل، وله شواهد كثيرة.

١٤٨ - «بلغني - والله أعلم - أن ملكاً موكل [بكل] من صلى على النبي ﷺ حتى يبلغه النبي ﷺ»^(١).

حدثنا إبراهيم بن حَمْزَةٍ: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن سُهيل قال: جئتُ أَسْلِمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَحَسْنُ بْنُ حَسْنٍ^(٢) - رضي الله عنه - يتعشّى في بيت عند النبي ﷺ، [فدعاني]، فجئته، فقال: أَدْنُ، فَعَشَّ، قال: قلت: لا أُرِيدُه، قال [لي]: مَا لِي رأَيْتُكَ وَقَفْتَ؟ قال: وَقَفْتُ أَسْلِمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قال: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، فَسُلِّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

١٤٩ - «صَلُّوا فِي بَيْوَتِكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا بَيْوَاتِكُمْ مَقَابِرَ، لَعْنَ اللَّهِ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، وَصَلُّوا عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبَلَّغُنِي حِيثُ مَا كُنْتُمْ»^(٣).

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (٢٤)، وإسناده إلى أيوب - وهو السختياني - صحيح، وهو مرفوع في صورة مقطوع، قاله شيخنا الألباني في التعليق على «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، وصحح إسناده السخاوي في «القول البديع» (ص ١٦٠).

(٢) كذا في الأصل (ش) والمطبوع، وفي أصل «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، وفي هامشه: «صوابه حسن بن حسن»، قلت: وما في الهامش هو الصواب، وهو المواقف لمصادر التخريج.

(٣) أخرجه القاضي إسماعيل (٣٠)، وإسناده ضعيف؛ لأنه مرسل. وأخرجه عبدالرزاق (٦٧٢٦) عن الثوري عن ابن عجلان عن رجل يقال له سهيل عن الحسن بن الحسن بن علي قال: رأى قوماً عند القبر، فنهاهم، وقال: إن النبي ﷺ قال: وذكره، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه»: ثنا عبدالعزيز بن محمد: أخبرني سهيل بن أبي سهيل قال: رأني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب...، فذكره. أفاده ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (١٦٤)، =

حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت

الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ:

١٥٠ — «بحسب أمرىء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلّى

عليّ! ﷺ^(١).

حدثنا سلم^(٢) بن سليمان الضبي: حدثنا أبو حرة، عن الحسن

قال: قال رسول الله ﷺ:

١٥١ — «كفى به شحّاً أن يذكرني قومٌ فلا يصلُّون على»! ﷺ^(٣).

وسهيل مترجم في «التاريخ الكبير» (٢١٢٢/٤) و«الجرح والتعديل» (٤/١٠٧١)،
ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكرا أنه روى عن الحسن بن علي،
وقال البخاري: «روى عنه محمد بن عجلان، منقطع»، وترجمه ابن حبان في
«الثقافات» (٤١٨/٦)، فقال: «شيخ يروي عن الحسن»، فأوهم أنه الحسن
البصري!!

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (٣٨) بإسناد صحيح إلى الحسن، وهو مرسل، وأخرجه
قاسم بن أصيغ قال: ثنا محمد بن إسماعيل الترمذى: ثنا نعيم بن حماد: حدثنا
عبدالله بن المبارك: حدثنا جرير بن حازم به. أفاده المصنف فيما يأتي
(ص ٢١٨).

قلت: ورد في الأصل: «فلم يصل...»، والمثبت من (ش) والمطبوع ومصادر
التخريج.

وفي المطبوع: « يصل على النبي ﷺ»، والصواب ما أثبتناه.
(٢) في المطبوع: «سلم»! وهو خطأ، وصوابه ما أثبتناه، وهو من الأصل و(ش)،
وكتب الرجال ومصادر التخريج.

(٣) أخرجه القاضي إسماعيل (٣٩) بإسناد ضعيف؛ لضعف سلم الضبي وأبو حرة
اسمه واصل بن عبد الرحمن، صدوق.

حدثنا عارم: حدثنا جرير (بن حازم) عن الحسن، رفعه:

١٥٢ - «أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة»^(١).

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس: حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر، عن أبيه، رفعه إلى النبي ﷺ:

١٥٣ - «من نسي^(٢) الصلاة على خطء طريق^(٣) الجنة»^(٤).

= وأخرجه ابن أبي شيبة (٨٧٠١)، وسعيد بن منصور (كما سيأتي عند المصنف ص ٥٥٨)، والطبرى في «تهذيب الآثار» (٣٥٧ / المفقود) من طريق أبي حرة - أيضاً.

وأخرجه الطبرى (٣٥٥ / المفقود) من طريق هشيم عن أبي حُرَةَ به، باللفظ الآتى برقم (١٥٢).

(١) أخرجه القاضى إسماعيل (٤٠)، وإسناده جيد للحسن، وهو مرسل، وزيادة ما بين الأقواس من (ش).

(٢) في مطبوع: «فضل الصلاة على النبي ﷺ»: «أئيس».

(٣) في مطبوع «فضل الصلاة على النبي ﷺ»: «أبواب».

(٤) أخرجه القاضى إسماعيل (٤١) وإسناده حسن إلى محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب (وهو والد جعفر)، وهو مرسل.

وتابع سليمان: وهبى، كما سيأتي برقم (١٥٧) وجعفر بن غياث، كما سيأتي أيضاً برقم (١٥٧)، وتابع جعفر بن محمد: عمرو بن دينار. كما سيأتي برقم (١٥٤، ١٥٥)، وبسام بن عبد الله الصيرفى، كما سيأتي برقم (١٥٥).

ووصله فطر بن خليفة عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن أبيه، عن جده حسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ ...، (وذكره). أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٨٨٧/٣)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (١٥٥)، وفي إسناده محمد ابن بشير بن مروان الكندى، قال ابن معين: ليس بثقة، وضيقه الدارقطنى، راجع «الميزان» (٤٩١/٣)، و«مجمع الزوائد» (١٣٧/١) و(١٦٤/١٠)، فلا يعتمد =

١٥٤ - حدثنا عليّ بن عبد الله: حدثنا سفيان قال: قال عمرو، عن محمد بن عليّ بن حسين قال: قال رسول الله ﷺ: «من نسي الصلاة على خطىء طريقَ الجنة»^(١).

قال سفيان: قال رجل بعد^(٢) عمرو، سمعت محمد بن علي يقول: قال رسول الله ﷺ:

١٥٥ - «مَنْ ذُكِرْتُ عَنْهُ، فَلَمْ يَصُلْ عَلَيْهِ؛ خَطِئٌ طَرِيقَ الجنة»^(٣)، ثم سمي سفيان الرجل، فقال: هو بسام وهو الصيرفي.

حدثنا سليمان بن حرب، وعارض قالا: حدثنا حماد بن زيد عن عمرو، عن محمد بن علي يرفعه:

١٥٦ - «مَنْ نَسِيَ الصلاةَ عَلَيْهِ، خَطِئٌ طَرِيقَ الجنة»^(٤).

بمخالفته، وكذا قال المنذري في «الترغيب» (٢٨٤/٢): «والمرسل أشبه».

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (رقم ٤٢) من هذا الطريق وأخرجه الطبراني في «تهذيب الآثار» (٣٥٨) - المفقود من طريقين آخرين عن عمرو به. وإسناده صحيح، إلا أنه مرسل. وسيأتي من طريق أخرى برقم (١٥٦) عن عمرو - وهو ابن دينار المكي، ثقة، ثبت -.

(٢) أي: مع، وقد سبق استعمال المصطف (بعد) بهذا المعنى في مكان آخر، أفاده شيخنا الألباني - حفظه الله، وفسح مدته -.

(٣) أخرجه القاضي إسماعيل (٤٢/أ)، وبسام الصيرفي، قال ابن معين: صالح، وقال مرة: ثقة، وقال الإمام أحمد: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به، ووثقه ابن نمير والحاكم وابن شاهين والذهبي، فلا تفات لقول ابن حجر عنه: «صدق»! فإسناده صحيح إلا أنه مرسل.

(٤) أخرجه القاضي إسماعيل (٤٣)، وإسناده صحيح إلا أنه مرسل، ومضى قريباً من =

حدثنا إبراهيم بن الحجاج: حدثنا وُهَيْبٌ عن جعفر، عن أبيه؛ أن
النبي ﷺ قال:

١٥٧ – «مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدِهِ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهِ؛ فَقَدْ خَطَأَ طَرِيقَ
الجَنَّةِ»^(١).

حدثنا محمد بن أبي بكر: حدثنا عمر بن علي عن^(٢) أبي بكر
الجُسْمَيِّ، عن صَفَوانَ بن سُلَيْمَانَ^(٣)، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ^(٤) قال: قال
رسول الله ﷺ:

١٥٨ – «مَنْ صَلَى عَلَيْهِ، أَوْ سَأَلَ اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ؛ عَلَيْهِ
شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥).

= طريق آخر عن عمرو به.

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (٥٤).

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٢/١٥٧٣) من طريق أبي حاتم الرازبي: ثنا
موسى بن إسماعيل: ثنا وهيب بن خالد به.
وإسناده صحيح إلا أنه مرسلاً.

(٢) في المطبوع: «بن» وهو خطأ، والتوصيب من الأصل (ش) ومن مصادر التخريج
وكتب الرجال.

في المطبوع: «مسلم»! وهو خطأ، والتوصيب من كتب الرجال.

(٤) (٤) كذلك في الأصل والمطبوع، وفي «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (ش): «عن
عبد الله بن عمرو!» والظاهر أن المثبت هو الصواب، إذ أورده المصنف تحت باب
(في المراسيل والموقفات)، فتأمل!

(٥) أخرجه القاضي إسماعيل (٥٠)، وقال شيخنا الألباني في التعليق عليه: «حديث
صحيح، ورجال إسناده ثقات إلا أن عمر بن علي مع ثقته كان يدلّس تدليسًا
خبيثًا، كان يقول: «سمعت» و«حدثنا»، ثم يسكت، فيقول: هشام بن عروة، =

حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن سلمة: حدثنا سعيد الجُرَيْرِي عن يزيد بن عبد الله أنهم كانوا يستحبّون أن يقولوا:

١٥٩ — «اللهم! صلّى على محمد النبي الأمي! عليه السلام»^(١).

حدثنا عاصم بن علي: ثنا^(٢) المسعودي عن عَوْنَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ^(٣) فاختة، عن الأسود، عن عبد الله أنه قال:

١٦٠ — «إذا صليتم على النبي ﷺ؛ فأحسنوا الصلاة عليه؛ فإنكم لا تدرؤن لعل ذلك يعرض عليه! قالوا: فعلمتنا، قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك، ورحمتك، وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام

والاعمش، قلت: فمثل هذا ينبغي أن لا يقبل حديثه، ولو صرخ بالتحديث، ولكنني رأيت العلماء قد قبلوا حديثه إذا قال: «حدثنا»، حتى الذي اتهمه بذلك التدليس، وهو ابن سعد، فقد قال عقب اتهامه بذلك: «كان رجلاً صالحًا، ولم يكونوا ينقمون عليه غير التدليس، وأما غير ذلك فلا، ولم أكن أقبل منه ذلك حتى يقول: «حدثنا»! فلا أدري وجه ذلك! وأبو بكر الجُشْمي: اسمه عيسى بن طهمان، وهو صدوق، أفطر فيه ابن حبان، والذنب: فيما استنكره من حديثه لغيره، كما قال الحافظ في «الترقيب».

وإن كان «عبد الله بن عمرو» صحيحاً، فقد مضى نحوه في آخر حديث مضى برقم (١٤٠).

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (٦٠) بإسناد صحيح، ويزيد بن عبد الله (جاء في الأصل: عبيد الله!!) الشخير العاوي، روى عن غير واحد من الصحابة، ثقة، قوله: «كانوا» أي: الصحابة.

قلت: ورد في المطبوع: سعد الجريري، وهو خطأ!!

(٢) سقطت من المطبوع، والصواب إثباتها.

(٣) في الأصل والمطبوع: «ابن»، والصواب ما أثبتناه.

المتدينين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم! ابعثه مقاماً مموداً يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم! صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم! بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(١).

حدثنا يحيى الحماني: حدثنا هشيم: حدثنا أبو بلج: حدثنا^(٢) يونس مولى [بني]^(٣) هاشم: قال: قلت لعبدالله بن عمرو، أو ابن عمر: كيف الصلاة على النبي ﷺ؟ فقال:

٦٦ — «اللهم! اجعل صلواتك، وبركاتك، ورحمتك، على سيد المرسلين^(٤)، وإمام المتدينين، وخاتم النبيين (محمد) عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير. اللهم! ابعثه (يوم القيمة) مقاماً مموداً يغبطه الأولون والآخرون، وصل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، و(على) آل إبراهيم»^(٥).

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (٦١)، وإسناده ضعيف؛ عاصم بن علي روى عن المسعودي بعد اختلاطه، ولكن له طريق أخرى يصح بها، انظر تعليقنا على (ص ٢٤).

(٢) في مطبوع «فضل الصلاة على النبي ﷺ»: (حدثنى).

(٣) سقطت من المطبع، وفيه: «هشام»، وما أثبتناه من الأصل.

(٤) في المطبع: «المسلمين»!

(٥) أخرجه القاضي إسماعيل (٦٢)، وإسناده ضعيف؛ يحيى الحماني ضعيف، وأبو بلج اسمه يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، أو ابن أبي الأسود الفزارى، صدوق ربما أحاطأ، انظر: «تهذيب الكمال» (١٦٢/٣٣)، ويونس مولى بنى هاشم، قال =

أخبرنا^(١) محمود بن خداش: أخبرنا^(٢) جرير عن مغيرة، عن أبي معاشر، عن إبراهيم قال:

١٦٢ – قالوا: يا رسول الله! قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهم! صل على محمد عبدك ورسولك، وأهل بيته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(٣).

حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا السري بن يحيى قال: سمعت الحسن قال:

١٦٣ – «لما نزلت ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَلَّهَا الْأَذْيَنَ أَمَّا صَلَوَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ تَسْلِيمًا﴾ قالوا: يا رسول الله! هذا السلام قد علمنا كيف هو، فكيف تأمرنا أن نصلي عليك؟ قال: تقولون: اللهم! اجعل صلواتك، وبركاتك على [آل] محمد، كما جعلتها على (آل)

شيخنا الألباني: «لم أعرف».

=
وأخرجه عن عبدالله بن عمرو، بنحوه: ابن منيع في «مسند» وسبطه، والبغوي في «فوائد»، ومن طريقه: التميري، أفاده السخاوي في «القول البديع» (برقم ٥١)، وقال: «بسند ضعيف».

(١) في مطبوع «فضل الصلاة على الرسول ﷺ»: «حدثنا».

(٢) في مطبوع «فضل الصلاة على الرسول ﷺ»: «حدثنا».

(٣) أخرجه القاضي إسماعيل (٦٤)، وتابع ابن خداش: ابن حميد، وعنه ابن جرير في «التفسير» (٤٤/١٢) قال: حدثنا جرير به. وإسناده ضعيف، وهو معرض، أبو معاشر اسمه زياد بن كلب التميمي، ضعيف، انظر: «تهذيب الكمال» (٥٠٥/٩).

وعند القاضي إسماعيل زيادة: «وبارك عليه، وأهل بيته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد».

إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(١).

حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا عمرو بن مسافر: حدثني شيخُ
من أهلي، قال: سمعتُ سعيد بن المسيب يقول:

١٦٤ — «ما من دعوة لا يُصلَّى على النبي ﷺ قبلها؛ إلا كانت
معلقةً بين السماء والأرض»^(٢).

وفي الترمذى [رقم ٤٨٦] من حديث النَّضر بن شُمَيْل عن أبي
قُرَّة الأَسْدِيِّ، عن سعيد بن المسيب، عن عمر - رضي الله عنه - قال:

١٦٥ — «إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه
شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ»^(٣).

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (٦٥) ورجاله ثقات، إلا أنه مرسل.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٠٨/٢) من طرق أخرى عن الحسن، دون ذكر سبب
التزول.

قلت: ما بين الأقواس من (ش): وافقه الأصل في الثاني.
(٢) أخرجه القاضي إسماعيل (٧٤)، وإنساده ضعيف؛ عمرو بن مسافر، اختلفوا في
اسمها، وهو ضعيف، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس حديثه
 بشيء، وضعفه أبو حاتم، انظر: «الكامل» (٥/١٧١٧) و«الجرح والتعديل» (٦/
 رقم ٧٣١) و«التاريخ الكبير» (٦/رقم ٢١٦٦) و«الميزان» (٣/رقم ٦٤٤٨،
 ٦٢١٥) و«اللسان» (٤/٣٣٠)، وشيخه من أهله لم يُسمّ.

(٣) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٣): «رواه إسحاق بن راهويه، وهو عند
الترمذى من طريقه، وابن بشكوال، وفي سنته من لا يعرف، قال: وحكمه حكم
المعروف، وأيضاً ففي المرفوع من حديث فضالة بن عبيد وغيره ما يدل على
رفعه»، قلت: مضى حديث فضالة برقم (١٢٢) وسبق تخریج أثر عمر هذا برقم
(٦٢)، وإنساده ضعيف؛ لجهالة أبي قرة.

وقد روي مرفوعاً^(١) والموقوف أصح.

وروى عبد الكريم بن عبد الرحمن الخزاز^(٢) عن أبي إسحاق السبعي عن الحارث عن علي - رضي الله عنه - أنه قال:

(١) كما عند رَزِين في «كتابه»، كما في «جامع الأصول» (٤/١٥٥). و«مسند الفاروق» (١/١٧٦) لابن كثير، وقال المصنف فيما مضى (ص ١٤٠): «لا يثبت».

(٢) أخرجه من طريقه الطبراني في «الأوسط» (١/ رقم ٧٢٥)، وعبيد الله بن محمد العيشي في «حديشه» - كما في «الكتنز» (١/٤٩٠) -، ومن طريقه: أبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (ص ١٣٧ - ط السدحان)، و(رقم ٨٦ - ط السامراني)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ رقم ١٥٧٥)، والشجري في «الأمالى» (١/١٢٢)، والهروي في «ذم الكلام» (ص ٢٠)، وأبو نصر السجزي في «السبعينات» (ق ١٩٤/أ)، وأبو الشيخ - ومن طريقه: الديلمي في «الفردوس» (٢/ ق ٧٣/ب) - بلفظ: «[كُلُّ] الدُّعَاء مَحْجُوبٌ [عَنِ السَّمَاءِ] حَتَّى يَصُلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ، و[عَلَى] آلِ مُحَمَّدٍ».

وفي مطبوع «ذم الكلام»: «عَنِ اللَّهِ!! وَهُوَ مَلِيءٌ بِالْتَّصْحِيفَاتِ، وَالتَّحْرِيفَاتِ. وَلَفْظُ أَبِي أَحْمَدِ الْحَاكِمِ: «لَا يَزَالُ الدُّعَاء مَحْجُوبًا عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يَتَّبِعَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِكَلَّهِ».

و عند الطبراني والبيهقي: «عن الحارث وعاصم بن ضئرة عن علي»، قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عبدالكريم الخزاز».

قلت: تابع الحارث في رواية الموقوف: عاصم بن ضئرة، وفي كليهما كلام ينزلهما عن مرتبة الثقات، والموقوف أرجحى، وأسببه من المرفوع؛ لعدم اندراجه في أحاديث الوعيد، والله أعلم.

وعزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٤) لأبي الشيخ الديلمي من طريقه وابن بشكوال، وقال عن الموقوف: «أشبه»، وقال أبو ذر الهروي عقبه: «ورواه إسحاق بن بشر عن عبدالكريم عن أبي إسحاق عن البر»، فخالف إسحاق غير واحد من رواته عن عبدالكريم، فروايه ضعيفة.

١٦٦ – «ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب؛ حتى يصلى على محمد ﷺ، فإذا صلَّى على النبي ﷺ؛ انخرق الحجاب واستجيب الدعاء، وإذا لم يصل على النبي ﷺ؛ لم يستجب الدعاء» هذا هو الصواب موقوف، ورفعه سلام الخازٰز^(١)، عبدالكريم بن مالك الخازٰز^(٢) عن أبي إسحاق عن الحارث.

وقال القاضي إسماعيل:

حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا معاذُ بن هشام: حدثني أبي، عن قتادة، عن عبدالله بن الحارث:

١٦٧ – «أن أبا حَلِيمَةَ^(٣) معاذاً كان يصلى على النبي ﷺ في القنوت»^(٤).

حدثنا معاذ بن أسدٍ: حدثنا عبدالله بن المبارك: أنا ابن لهيعة:

(١) مضى برقم (١٣)، وضيقه المصنف بثلاث علل، وفي الأصل «الجزاز».

(٢) أخرجه من طريقه: البهقي في «الشعب» (٢/ رقم ١٥٧٥)، في الأصل «الخرار»! وفي المطبوع: «الجزاز» بالجيم! والظاهر أنه عبدالكريم بن عبد الرحمن، ووهم بعض الرواية في اسمه، ووهم في رفعه، ويتأيد ذلك بعدم ذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٢/١٠٩) في الرواية عن أبي إسحاق، والله أعلم.

(٣) في المطبوع: «حكيمة»، والصواب: «حليمة»، وكذلك هو باللام عند القاضي إسماعيل وغيره.

(٤) أخرجه القاضي إسماعيل (١٠٧) - ومن طريقه الذهبي في «السير» (١٨/٥٠٢ - ٥٠٣) -، وإنستاده حسن.

وأخرجه عن أبي حليمة - واسمه: معاذ بن الحارث الأنباري المازني، وله صحبة - أيضاً: ابن نصر في «قيام الليل» (ص ١٣٦ - مختصره).

حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن [أبي]^(١) هلال عن نبيه بن وهب أن كعباً دخل على عائشة - رضي الله عنها -، فذكروا رسول الله ﷺ، فقال كعب: **فقال كعب:**

١٦٨ - «ما من فجر يطلع إلا ونزل^(٢) سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحثوا بالقبر، يتضربون بأجنبتهم القبر، ويصلون على النبي ﷺ، حتى إذا أمسوا^(٣) عرجوا، وَهَبَطَ سبعون ألفاً حتى يحثوا بالقبر يتضربون بأجنبتهم، يصلون على النبي - صلى الله تعالى عليه، وسلم -، سبعون ألفاً بالليل، وسبعون ألفاً بالنهر، حتى إذا انشقت عن الأرض؛ خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه»^(٤).

حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا هشام الدستوائي: حدثنا حماد بن أبي شليمان عن إبراهيم عن علقة أن ابن مسعود، وأبا موسى،

(١) سقط من المطبع.

(٢) في «فضل الصلاة على النبي ﷺ»: «إلا وينزل».

(٣) في المطبع: «أسوا»! وهو خطأ.

(٤) أخرجه القاضي إسماعيل (١٠٢)، وإسناده مقطوع، ورجاله ثقات، لكن سعيد بن أبي هلال - وإن احتاج به الشیخان - فقد قال فيه أحمد: «ما أدری أی شيء؟! يخلط في الأحاديث»، وابن لہيعة ضعیف، إلا فيما رواه العبادلة عنه، وهذا منه، فإنه من روایة عبد الله بن المبارك عنه، وخالد بن يزيد هو: الجمحي، أبو عبدالرحيم المصري، وهو ثقة في رجال الشیخین، والعبادلة هم: ابن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، قاله شیخنا الألباني في التعليق على «فضل الصلاة على النبي ﷺ».

قلت: ويلحق شیخنا الآن بالعبادلة: إسحاق بن عيسى الطبّاع، وقťيبة بن سعيد.

يزفونه: هكذا في الأصل عند القاضي، وفي المطبع (ش): «فيفون».

وحذيفة - [رضي الله عنهم] - خرج عليهم الوليدُ بن عقبة قبلَ العيد يوماً، فقال لهم:

١٦٩ — «إنَّ هذا العيدَ قد دنا، فكيف التكبيرُ [فيه]؟» قال عبد الله: تبدأُ فتكبِّرُ تكبيرةً تفتح بها الصَّلاة، وتحمدُ ربَّك، وتصلِّي على النبي [محمد] ﷺ، ثم تدعوا وتكبِّرُ، وتفعل مثل ذلك، [ثم تقرأُ] ثم تكبر وترکع، وتفعل مثل ذلك، ثم تكبر وتفعل مثل ذلك، ثم تقرأُ، ثم تكبر وترکع، ثم تقوم، فتقرأُ، وترکع، وتحمد ربَّك، وتصلِّي على النبي محمد ﷺ، ثم تدعوا، وتكبِّرُ، وتفعل مثل ذلك، ثم تكبِّرُ، وتفعل مثل ذلك، ثم تكبِّرُ، وتفعل مثل ذلك، ثم تركع». فقال حذيفة، وأبو موسى: صدق أبو عبد الرحمن^(١).

حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن أبي بكر قال:

(١) أخرجه القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٨٨، ٨٩)، وإنساده صحيح، وصححه ابن كثير في «تفسيره»، والساخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٢)، وعزاه لابن أبي الدنيا في كتاب «العيد».

قلت: وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٥١٥) من طريق حماد بن سلمة عن إبراهيم بأن الوليد بن عقبة، وذكره، «وإبراهيم لم يدرك واحداً من هؤلاء الصحابة، وهو مرسل، ورجاله ثقات».

قاله الهيثمي في «المجمع» (٢٠٥/٢).

وأخرجه الطبراني - أيضاً - (٩٥١٤) عن أشعث عن كردوس قال: أرسل الوليد...، وساق نحوه، وما بين المعقوفتين سقط من المطبع، وأثبته من عند القاضي إسماعيل.

١٧٠ — «كنا بالخيف^(١)، ومعنا عبدالله بن أبي عتبة، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ودعا بدعوات، ثم قام، فصلّى [بنا]^(٢).

حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسِبٍ: حدثنا عبدالله بن عبدالله الأموي عن صالح [بن محمد] بن زائدة قال: سمعت القاسم بن محمد يقول:

١٧١ — «كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلبيته، أن يصلّي على النبي ﷺ»^(٣).

حدثنا يحيى بن عبد الحميد: حدثنا سيف بن عمر التميمي^(٤) عن سليمان العبسي، عن علي بن حسين قال: قال علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - :

(١) موضع في منى قريب من الجمرات.

(٢) أخرجه القاضي إسماعيل (٩٠)، وإسناده صحيح، وما بين المعقوقتين سقط من الأصل والمطبوع.

(٣) أخرجه القاضي إسماعيل (٧٩)، وإسناده ضعيف؛ فيه عبدالله بن عبدالله الأموي. قال الذهبي في «الديوان» (٢٢١٧): «مجهول»، وقال ابن حجر في «التفريغ» (٣٤١٩): «لين»، وانظر: «تهذيب الكمال» (١٨٥ / ١٥ برقم ٣٣٦٨)، وصالح بن محمد بن زائدة ضعيف. وأخرجه الدارقطني في «سننه» (٣٨٢ / ٢) من طريق ابن كاسب به، وعزاه السخاوي في «القول البديع» (٢٠٧) للشافعي - أيضاً -، وقال: «إسناده ضعيف».

(٤) في الأصول: «التميمي»، والصواب ما أثبتناه.

١٧٣ — «إذا مررت بالمساجد؛ فصلوا على النبي ﷺ»^(١).

حدثنا سليمان بن حرب؛ حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال:
سمعت سعيد بن ذي حدان^(٢) قال:

١٧٣ — قلت لعلقمة: ما أقول إذا دخلت المسجد؟ قال: تقول
صلى الله وملائكته على محمد، السلام عليك أيها النبي، ورحمة الله،
وببركاته^(٣).

حدثنا عارم بن الفضل؛ حدثنا عبدالله بن المبارك: حدثنا زكريا
عن الشعبي، عن وهب بن الأحدج قال: سمعت عمر بن الخطاب -
رضي الله تعالى - عنه يقول:

١٧٤ — «إذا قدمتم فطوفوا بالبيت سبعاً، وصلوا عند المقام
ركعتين، ثم اتوا الصفا، فقوموا عليه من حيث ترون البيت، فكبروا
سبعين تكبيرات، بين كل تكبيرتين حمد لله، وثناء عليه، وصلاة على

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (٨٠)، وإسناده ضعيف جداً؛ سيف بن عمر متزوك،
أتهم بالوضع.

(٢) في المطبوع: «ابن جران»، والتصويب من الأصل ومصادر التخريج وكتب
الرجال.

(٣) أخرجه القاضي إسماعيل (٨٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٧٦٩/٦)، وعبدالرزاق
١٦٦٩) من طريقين آخرين عن أبي إسحاق به.

وإسناده ضعيف؛ سعيد بن ذي حدان، قال علي بن المديني: «هو رجل مجهول،
لا أعلم أحداً روى عنه إلا أبو إسحاق»، انظر: «الميزان» (٢/٣٦٨) و«التهذيب»
(٤/٢٦).

النبي ﷺ، ومسألة لنفسك، وعلى المروءة مثل ذلك»^(١).

حدثنا عبد الرحمن بن واقد العطار: حدثنا هشيم: أخبرنا العوام ابن حوشب: حدثني رجل من بني أسد عن عبد الرحمن بن عمرو قال:

١٧٥ — «من صلّى على النبي ﷺ؛ كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات»^(٢).

حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان عن يعقوب بن زيد ابن طلحة التميمي قال: قال رسول الله ﷺ:

١٧٦ — «أتاني آتٍ من ربِّي، فقال: ما من عبدٍ يصلّي عليكَ؟ إلا صلّى الله عليه بها عشراً»، فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله! أجعل نصف دعائي لك؟ قال: «إِنْ شَاءَ أَكْثُر»، قال: أجعل ثلثي دعائي لك؟ قال: «إِنْ شَاءَتْ»، قال: أجعل دعائي كله لك؟ قال: «إِذْنٌ يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة»، فقال شيخ كان بمكة يقال له مَنِيعٌ

(١) أخرجه القاضي إسماعيل (٨١)، وقال شيخنا الألباني في التعليق عليه: «هو صحيح إن كان عارم - واسمه: محمد بن الفضل، وعارض لقبه - قد حفظه؛ فإنه كان تغير، وبقية رجاله ثقات، وسيأتي برقم (٤٠٤) من طريق جعفر بن عون عن زكرييا به. فثبت بذلك الأثر، والله الحمد».

قلت: عزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٧) للبيهقي وإسماعيل القاضي وأبي ذر الhero، وقال: «وصححه شيخنا - أي: ابن حجر -، وهو عند سعيد بن منصور بمعناه»، وأخرجه (بنحوه) ابن أبي شيبة (٢٩٦٣٧، ٢٩٦٣٨)، وقال ابن كثير في «تفسيره»: «إسناده جيد قوي حسن».

(٢) أخرجه القاضي إسماعيل (١٢) بأسناد ضعيف؛ شيخ المصنف مجاهول، وفيه رجل لم يُسمَّ من بني أسد.

لسفيان^(١): عمن أسنده؟ فقال: لا أدرى^(٢)! .

حدثنا عبد الرحمن بن واقد العطّار: حدثنا هشيم: حدثنا حصين^(٣) ابن عبد الرحمن عن يزيد الرقاشي قال:

١٧٧ - «إن ملكاً موكل يوم الجمعة بمن صلى على النبي ﷺ يبلغ النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - يقول: إن فلاناً من أمتك يصلني عليك»^(٤).

وقال علي بن المديني: حدثنا سفيان: حدثني معمر عن ابن طاووس، عن أبيه قال: سمعت ابن عباس - رضي الله عنهما - يقول:

١٧٨ - «اللهم تقبل شفاعة محمد الْكُبْرَى، وارفع درجته العليا، وأعطيه سُؤْلَه في الآخرة والأولى، كما آتيت إبراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام»^(٥).

(١) في الأصول: «سفيان»، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) أخرجه القاضي إسماعيل^(٦)، ومن طريقه السبكي في «طبقاته» (١/١٧٣) - (١٧٤)، وإسناده صحيح، وهو مرسل إن لم يكن معضاً؛ فيعقوب بن زيد من صنار التابعين.

وأخرجه عبدالرزاق^(٧) من طريق ابن عيينة به.

(٣) في المطبوع: «حسين».

(٤) أخرجه القاضي إسماعيل^(٨)، وإسناده ضعيف؛ لضعف شيخه، ولكنه توبيع، أخرجه ابن أبي شيبة (٨٧٠)؛ ثنا هشيم به. ويزيد الرقاشي ضعيف.

(٥) أخرجه القاضي إسماعيل^(٩): ثنا علي بن عبدالله - وهو ابن المديني - به. وإسناده صحيح، وأخرجه عبدالرزاق (٣١٠٤/٢) عن معمر عن ابن طاووس به. وقال: «وكان معمر ربما ذكره عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد عن ابن =

وقال إسماعيل:

حدثنا عاصم بن علي، وحفص بن عمر، وسليمان بن حرب؛
قالوا: حدثنا شعبة عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي سعيد قال:

١٧٩ - «ما من قوم يقعدون، ثم يقومون لا يصلون على النبي -
صلى الله تعالى عليه وسلم -؛ إلا كان عليهم يوم القيمة حسرةً، وإن
دخلوا الجنة يرَون^(١) من الثواب^(٢).
وهذا لفظ حفص^(٣).

* * *

عباس»، ولعله وقع لابن طاوس على الوجهين، وإلا فعكرمة بن خالد لم يسمع
من ابن عباس شيئاً، قاله الإمام أحمد في «العلل» (رقم ٨٠٩).
وفي المطبوع: «سؤال».

=

(١) في «القول البديع» (١٥٠): «لما يرون من الثواب».

(٢) أخرجه القاضي إسماعيل (٥٥)، وإنساده صحيح، وله حكم الرفع.

وأخرجه من طرق عن شعبة به: البغوي في «الجعديات» (٧٦١)، والنسياني في
«عمل اليوم والليلة» (٤١٠)، وقد رفعه بعضهم كما وقع في «الغيلانيات» (٣٢١)
ومن طريقه الذهبي في «معجم الشيوخ» (٦٧/١)، وكما فصله السخاوي في
«القول البديع» (١٥٠)، فانظره، وانظر تعليق المصنف على (رقم ٢٠). وللمرفوع
شواهد عن أبي هريرة (مضى برقم ٢٠)، وعن واثلة بن الأسعف، (مضى برقم
١٣٥)، وهو صحيح.

(٣) كذا في المطبوع، وفي «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٥٥)، للقاضي
إسماعيل والأصل (ش): «الحوضي». قلت: وهو حفص بن عمر، فالمحبته له
وجه.

الباب الثالث

في بيان معنى الصلاة على النبي ﷺ،
والصلاحة على الله،
وتفير الألل،
ووجه تشبيه الصلاة على النبي ﷺ بالصلاحة
على إبراهيم والله من بين سائر الأنبياء،
وختم الصلاة بآسمين الخاصين وهما: «الحمد لله المحيي»،
وفي بيان معنى السلام عليه،
والرحمة،
والبركة،
ومعنى اللهم،
ومعنى اسمه «محمد» ﷺ،
فهذه عشرة فصول.

الفصل الأول

(في افتتاح صلاة المصلي بقوله: «اللهم»، ومعنى ذلك)^(١)

لا خلاف أن لفظة: «اللهم» معناها «يا الله»، ولهذا لا تُستَعمل إلا في الطلب، فلا يقال: اللهم غفور رحيم، بل يقال: [اللهم]^(٢) اغفر لي، وارحمني.

وأختلف النهاة في الميم المشددة من آخر الاسم، فقال سيبويه^(٣): زيدت عوضاً من حرف النداء، ولذلك لا يجوز عنده الجمع بينهما في اختيار الكلام، فلا يقال: «يا اللهم» إلا فيما ندر؛ كقول الشاعر^(٤):

إِنِّي إِذَا مَا حَدَثُ أَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

(١) نقل السفاريني في «نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار» (ص ١٨٨ - ٢٠٨) جُلَّ هذا الفصل عن المصنف.

(٢) سقطت من المطبوع.

(٣) انظر «الكتاب» (٢٥/١ و ٢٥/٢) له.

(٤) الرَّجَزُ فِي «الخزانة» (١/٣٥٩ - ٣٥٨)، وقال: «هو من الآيات المتداولة في كتب العربية، ولا يعرف قائله، وأخطأ العيني في نسبته لأبي خراش الهندي».

قلت: نسبة لأبي خراش: الأزهري في «شرح التصريح على التوضيح» (٢/١٧٢) ونسب أيضاً لأمية بن الصلت، انظر: «شرح الأشموني على الألفية» (٣/١٤٦) و«معجم شواهد العربية» (٢/٥٣١) لعبد السلام هارون.

ويُسمَّى ما كان من هذا الضرب عوضاً^(١) إذ هو في غير محل المحفوظ، فإنْ كان في محله سمي بدلاً؛ كالألف في «قام» و«باع»، فإنها بدل عن الواو والياء.

ولا يجوز عنده أن يوصف هذا الاسم أيضاً، فلا يقال: «[يا]^(٢) اللهم الرحيم ارحمني»، ولا^(٣) يبدل منه.

والضمة التي على الهاء ضمة الاسم المنادى المفرد، وفتحت الميم لسكونها وسكون الميم التي قبلها، وهذا من خصائص هذا الاسم، كما اختص بالباء في القسم، ويدخلون حرف النداء عليه مع لام التعريف، وبقطع همزة وصله في النداء، وتفعيم لامه وجوباً غير مسبوقة بحرف إطباقي.

هذا ملخص مذهب الخليل وسيبويه.

وقيل: الميم عوض عن جملة محفوظة، والتقدير: «يا الله أَمَّا بخير» أي: اقصدنا، ثم حذف الجار والمجرور وحذف المفعول فبقي^(٤) في التقدير: «يا الله أَم»، ثم حذفوا^(٥) الهمزة؛ لكثرة دوران هذا الاسم في الدعاء على ألسنتهم فبقي «(يا) اللهم»، وهذا قول الفراء.

وصاحب هذا القول يُجَوِّزُ دخول «يا» عليه ويحتاج بقول الشاعر^(٦):

(١) انظر: «أوضح المسالك» (٨٤ / ٣) لابن هشام، والتعليق عليه.

(٢) سقطت من المطبوع.

(٣) في الأصل: فلا.

(٤) في المطبوع: «فتبقى».

(٥) في المطبوع: «حذف» بالإفراد.

(٦) الرجز في «الخزانة» (٣٥٩ / ١) وقائله غير معروف.

[وَمَا عَلَيْكِ أَن تَقُولِي كُلَّمَا صَلَّيْتِ أَو سَبَّحْتِ]^(١) يَا اللَّهُمَا ارْدُدْ عَلَيْنَا شِيخَنَا^(٢) مُسَلِّماً

وبالبيت المقدم وغيرهما.

ورد البصريون هذا بوجهه:

أحدها: أن هذه تقادير لا دليل عليها ولا يقتضيها القياس؛ فلا يصار إليها بغير دليل.

الثاني: أن الأصل عدم الحذف، فتقدير هذه المحدوفات الكثيرة خلاف الأصل.

الثالث: أن الداعي بهذا قد يدعو بالشر على نفسه وعلى غيره، فلا يصح هذا التقدير فيه.

الرابع: أن الاستعمال الشائع الفصيح يدل على أن العرب لم تجمع بين «يا» و«الله» ولو كان أصله ما ذكره القراء؛ لم يمتنع الجمع بل كان استعماله فصيحاً شائعاً والأمر بخلافه.

الخامس: أنه لا يمتنع أن يقول الداعي: «الله أمنا بخير» ولو كان التقدير كما ذكره الكوفيون؛ لم يجز الجمع بينهما لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض (عنه)^(٣).

السادس: أن الداعي بهذا الاسم لا يخطر ذلك بيده وإنما تكون

(١) سقط من الأصل والمطبوع، ونقله السفاريني في «نتائج الأفكار» (ص ١٩٠) عن المصنف، وجعل بدل ما بين المعقوفين: «أقول يا الله».

(٢) المراد هنا الأب أو الزوج، وتصحفت في المطبوع إلى «سحا»!

(٣) زيادة من المطبوع.

غايتها^(١) مجردة إلى المطلوب بعد ذكر الاسم.

السابع: أنه لو كان التقدير ذلك؛ لكان «اللهم» جملة تامة يحسن السكوت عليها؛ لاشتمالها على الاسم المنادى و فعل الطلب، وذلك باطل.

الثامن: أنه لو كان التقدير ما ذكره؛ لكتب فعل الأمر وحده ولم يوصل بالاسم المنادى؛ كما يقال: «يا الله قه» و«يا زَيْدُ عِه» و«يا عَمْرُو فِه»؛ لأن الفعل لا يوصل بالاسم الذي قبله حتى يجعلها في الخط كلمة واحدة، هذا لا نظير له في الخط، وفي الاتفاق على وصل الميم باسم الله دليل على أنها ليست بفعل مستقل.

التاسع: أنه لا يسوغ ولا يحسن في الدعاء أن يقول العبد: «اللهم أمني بكذا»، بل هذا مستكره اللفظ والمعنى، فإنه لا يقال: اقصدني بكذا، إلا لمن كان يعرض له الغلط والنسيان، فيقول له: اقصدني، وأما من كان لا يفعل [ولا يترك] إلا بإرادته، ولا يضل، ولا ينسى؛ فلا يقال له: اقصد كذا.

العاشر: أنه يسوغ استعمال هذا اللفظ في موضع لا يكون بعده دعاء؛ كقوله ﷺ في الدعاء:

١٨٠ - «اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، وبك المستغاث، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك»^(٢).

(١) في المطبوع: «عناته».

(٢) أخرجه الطبراني في «الصغير» (١/١٢٢ - ١٢٣) و«الأوسط» (٤/٣٤١٨) من طريق جعفر بن النضر الواسطي، ثنا زكريا بن فروخ التمّار الواسطي عن وكيع بن

١٨١ - قوله: «اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت، الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك»^(١).

الجرح عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود مرفوعاً.

قال الطبراني عقبه: «لم يروه عن الأعمش إلا وكيع، ولا عن وكيع إلا زكريا بن فروخ، تفرد به جعفر بن النضر بن بنت إسحاق بن يوسف بن الأزرق»^(٢) !!

قال الهيثمي في «المجمع» (١٨٣/١٠): «وفيه من لم أعرفهم». قلت: يزيد جعفر ابن النضر، وزكريا بن فروخ.

وأخرجه الخرائطي في «فضيلة الشكر»^(٣) من طريق أحمد بن خالد، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (رقم ٢٣٣) من طريق عبدالله بن نافع بن يزيد بن أبي نافع؛ كلامها عن عيسى بن يونس السبئي عن الأعمش.

إسناده ضعيف. قال البيهقي عقبه: «تفرد (!!) به عبدالله بن نافع هذا، وليس بالقوي». قلت: وأحمد بن خالد، ضعفه الدارقطني، كما في «اللسان» (١/١٦٥)، وجرد المنذري إسناده في «الترغيب» (٢/٦٦٨) !!

(١) أخرجه البخاري في «الأدب» (رقم ١٢٠١)، وأبو داود (٥٠٧٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩) - وعنه ابن السنى (٧٠) -، والترمذى (رقم ٥٠٧٨)، والبغوى (١١٠/٥)، من طريق بقية بن الوليد عن مسلم بن زياد مولى ميمونة سمعت أنس به.

وفيه بقية، وقد صرخ بالتحديث، قال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٣٥٨/٢): «وبقية صدوق، أخرج له مسلم، إنما عابوا عليه التدليس والتسوية، وقد صرخ بتحديث شيخه له، وبسماع شيخه، فانتفت الريبة». قلت: أي بتصریحه بالتحديث عند النسائي وابن السنى. ولكن بقى مسلم، حاله مجهول، وحسن الحافظ ابن حجر الحديث. وله طريق أخرى عن أنس؛ فآخرجه أبو داود (رقم ٥٠٦٩)، ومحمد بن أبي شيبة في «العرش» (رقم ٢٣)، وابن السنى (٧٣٨)، والخرائطي =

وقوله تعالى: «**قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ**» الآية [آل عمران: ٢٦].

وقوله: «**قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَيْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهِدَةُ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْلِفُونَ**» [ال Zimmerman: ٤٦].

١٨٣ - قول النبي ﷺ في رکوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي»^(١).

في «مكارم الأخلاق» (ف ١٢٦/ب)، والطبراني في «الدعاء» (رقم ٢٩٧)، و«مستند الشاميين» (رقم ١٥٤٢)، والبيهقي في «الدعوات» (رقم ٤٠)، من طريق عبدالرحمن بن عبدالمجيد، عن هشام، عن مكحول، عن أنس، وإسناده ضعيف؛ فيه عبدالرحمن بن عبدالمجيد السهمي، وهو مجهول. ووهم بعض رواته، فسماه: «عبدالرحمن بن عبدالمجيد»، كما تراه في «مختصر السنن» (٣٣١/٧) للمنذري، و«تحفة الأشراف» (٤١٠/١)، ومكحول مدلس، وفي سماعه من أنس خلاف، فنفاه البخاري، وأثبته أبو مسهر والترمذمي.

وللحديث شاهد عن سلمان، عند الحاكم (٥٢٣/١)، والطبراني (٦/ رقم ٦٠٦٢)، وفي «الدعاء» (٢٩٩، ٣٠٠)، وابن عدي (٢٧٤/٢)، والبيهقي في «الدعوات» (رقم ١٩٣) بسند ضعيف، فيه حميد مولى ابن علقمة مجهول، وفيه ابن جريج وهو مدلس، قد عنن.

وعن أبي سعيد، عند ابن أبي شيبة في «العرش» (٣٦)، والطبراني في «الدعاء» (رقم ٢٩٨)، وابن البناء في «فضل التهليل» (رقم ١٤)، وسنه ضعيف؛ فيه عمرو بن عطية العوفي، وأبوه، وكلاهما ضعيف، والحديث بالجملة حسن إن شاء الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - (٨/ رقم ٤٩٦٧)، ومسلم (رقم ٤٨٤).

فهذا كله لا يسوغ فيه التقدير الذي ذكروه، والله أعلم.

وقيل: زيدت الميم للتعظيم، والتخفيم، كزيادتها في «رُزْقُم» لشديد الزرقة و«ابنِم» في الابن، وهذا القول صحيح، ولكن^(١) يحتاج إلى تتمة، وقائله لحظ معنى صحيحاً لا بد من بيانه، وهو: أن الميم تدل على الجمع، وتقتضيه، ومخرجها يقتضي ذلك، وهذا مطرد على أصل من أثبت المناسبة بين اللفظ والمعنى، كما هو مذهب أساطين العربية، وعقد له أبو الفتح بن جني باباً في «الخصائص»^(٢)، وذكره عن سيبويه^(٣)، واستدل عليه بأنواع من تناسب اللفظ والمعنى، ثم قال: ولقد مكثت^(٤) برها يَرِدُ عَلَيَّ اللفظ لا أعلم موضوعه، وأخذ معناه من قوة لفظه، ومناسبة تلك الحروف لذلك المعنى، ثم أكشفه^(٥)، فأجاده كما فهمته، أو قريباً منه، فحكيت لشيخ الإسلام هذا عن ابن جني، فقال: وأنا كثيراً ما يجري لي ذلك، ثم ذكر لي فصلاً عظيم النفع في التناسب بين اللفظ والمعنى، ومناسبة الحركات لمعنى اللفظ، وأنهم في الغالب يجعلون الضمة التي هي أقوى الحركات لمعنى الأقوى، والفتحة الخفيفة^(٦) لمعنى الخفيف، والكسر المتوسط للمتوسط، فيقولون: [عَزَّ يَعِزُّ] - بفتح العين - إذا صلب، و[أَرْضَ عَزَّازَ] صلبة،

(١) في المطبوع: «ممکن».

(٢) انظره (٢/١٥٤ - ط العراقية)، (١/٢٦٥ - ط بيروت).

(٣) انظر: «الكتاب» له (٢١٨/٢)، وببحث المصنف هذه المسألة بكلام جيد في «مفتاح دار السعادة» (٣٤٩/٣ - ٣٥١ - ط ابن عفان).

(٤) في (ش): «كنت».

(٥) في المطبوع: «أكشف».

(٦) في المطبوع: «خفيفة».

ويقولون:] «عَزٌّ يَعِزُّ» - بكسرها - إذا امتنع ، والممتنع فوق الصلب ؛ فقد يكون الشيء صلباً ، ولا يمتنع على كاسره ، ثم يقولون: «عزم يعزم» إذا غلبه ، قال الله تعالى - في قصة داود - : ﴿ وَعَزَّ فِي الْحَطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] ، والغلبة أقوى من الامتناع ؛ إذ قد يكون الشيء ممتنعاً في أصله متخصصاً عن^(١) عدوه ، ولا يغلب غيره ، فالغالب أقوى من الممتنع ؛ فأعطوه أقوى الحركات ، والصلب أضعف من الممتنع ؛ فأعطوه أضعف الحركات ، والممتنع والمتوسط بين المرتبتين ؛ فأعطوه حركة الوسط .

ونظير هذا قولهم: «ذبح» - بكسر أوله - للمحل المذبوح ، و«ذبح» - بفتح أوله^(٢) لنفس الفعل ، ولا ريب أن الجسم أقوى من العرض ؛ فأعطوه^(٣) الحركة القوية للقوي ، والضعف للضعيف ، وهو مثل قولهم: (نهب) ، و(نهب) بالكسر للمنهوب ، - وبالفتح - للفعل ، وكقولهم: (ملء) ، و(ملء) - بالكسر^(٤) - لما يملأ الشيء ، - وبالفتح - للمصدر الذي هو الفعل ، وكقولهم: (حمل) ، و(حمل) ، - وبالكسر - لما كان قوياً [مرئياً]^(٥) مثلاً لحامله على ظهره ، أو رأسه ، أو غيرهما من أعضائه ، والحمل - بالفتح - لما كان خفيفاً^(٦) غير مثقل لحامله ، كحمل الحيوان ، وحمل الشجرة به أشبه ؛ ففتحوه ، وتأمل هذا في

(١) في (ش) : من .

(٢) في المطبوع : بفتحه .

(٣) في المطبوع و(ش) : فأعطوا .

(٤) في الأصل : بالكسر .

(٥) سقطت من المطبوع .

(٦) في الأصل و(ش) : خفيفة .

الحِبُّ، والْحُبُّ فجعلوا المكسور الأول لنفس المحبوب، ومضمونه للمصدر؛ إذاناً بخفة المحبوب على قلوبهم، ولطف موقعه من أنفسهم، وحلوته عندهم، وثقل حمل الحب، ولزومه [للمحب]^(١)، كما يلزم الغريم غريمه، ولهذا يسمى: غراماً، ولهذا كثراً^(٢) وصفهم لتحمله بالشدة والصعوبة، وإخبارهم بأن أعظم المخلوقات وأشدّها من الصخر والحديد ونحوهما لو حمله؛ لذاب^(٣) (من حمله)^(٤)، ولم يستقل به كما هو كثير من أشعار المتقدمين والمتاخرين، وكلامهم، فكان الأحسن أن يعطوا^(٥) المصدر هنا الحركة القوية، والمحبوب الحركة التي هي أخف منها، ومن هذا قولهم: (قبض) بسكون وسطه للفعل، و(قبض) بتحريكه للمقوض، والحركة أقوى من السكون، والمقوض أقوى من المصدر، ونظيره (سبق) - بالسكون - للفعل، و(سبق) - بالفتح - للمال المأخوذ في هذا العقد، وتأمل قولهم: (دار دوراناً^(٦))، وفارت القدر فوراناً، وغلت غليناناً)، كيف تابعوا بين الحركات في هذه المصادر لتابع حركة المسمى؛ فطابق اللفظ المعنى، وتأمل قولهم: (حجر وهواء)، كيف وضعوا للمعنى الثقيل الشديد هذه الحروف الشديدة، ووضعوا للمعنى الخفيف هذه الحروف الهوائية التي هي من أخف الحروف.

(١) ليست في المطبوع.

(٢) في المطبوع: أكثر.

(٣) في الأصل: لذات.

(٤) زيادة من المطبوع.

(٥) في الأصل: يعطوه.

(٦) في الأصل: دوراً.

وهذا أكثر من أن يحاط به، وإن مد الله في العمر؛ وضعت فيه كتاباً مستقلاً - إن شاء الله تعالى -. .

ومثل هذه المعاني يستدعي لطافة ذهن، ورقة طبع، ولا تتأتّى مع غلظ القلوب، والرضى بأوائل^(١) مسائل النحو والتصريف دون تأملها، وتدبّرها، والنظر إلى حكمة الواضع، ومطالعة^(٢) ما في هذه اللغة الباهرة من الأسرار التي تدق على أكثر العقول، وهذا باب ينبع الفاضل على ما وراءه ﴿وَمَنْ لَرَأَيْجَعَلَ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]، وانظر إلى تسميتهم الغليظ الجافي (بالعتل) و(الجعظري) و(الجواظ)، كيف تجد هذه الألفاظ تنادي على ما تحتها من المعاني، وانظر إلى تسميتهم الطويل (بالعشَّق)، وتأمل اقتضاء هذه الحروف، ومناسبتها لمعنى الطويل^(٣)، وتسميتهم القصير (باليُختُر)، وموالاتهم بضمتين بينهما فتحات في اسم الطويل، وهو (العشَّق)، وإتيانهم بضمتين بينهما سكون في (اليُختُر)، كيف يقتضي اللفظ الأول افتتاح الفم، وانفراج آلات النطق، وامتدادها، وعدم ركوب بعضها بعضاً، وفي اسم (اليختر) الأمر بالضد.

وتتأمل قولهم: طال الشيء، فهو طويل، وكبير، فهو كبير، فإن زاد طوله؛ قالوا: طوالاً، وكباراً، فأتوا بالألف التي هي أكثر مداً، وأطول من الباء في المعنى الأطول، فإن زاد كبير الشيء، وثقل موقعه

(١) في الأصل: بأول.

(٢) في المطبوع: متابعة.

(٣) في الأصل: الطول.

من النفوس؛ ثقلوا اسمه، فقالوا: «كُبَارًا» بتشديد^(١) الباء:
ولو أطلقنا عنان القلم في ذلك؛ لطال مداه، واستعصى على
الضبط، فلنرجع إلى ما جرى الكلام بسببه؛ فنقول:

الميم حرف شفهي يجمع الناطق به شفتيه؛ فوضعته العرب علّما
على الجمع، فقالوا للواحد: «أنت»، فإذا جاوزوه إلى الجمع؛ قالوا:
«أنتم»، وقالوا للواحد الغائب: «هو»، فإذا جاوزوه إلى الجمع؛ قالوا:
«هم»، وكذلك في المتصل يقولون: ضربت، وضربتم، وإياك،
وإياكم، وإياه، وإياهم، ونظائر نحو: به وبهم، ويقولون للشيء
الأزرق: أزرق، فإذا اشتدت زرقته، [واجتمعت]^(٢) واستحكمت؛
قالوا: زرقم، ويقولون للكبير الإست: سُتهم.

وتأمل الألفاظ التي فيها الميم كيف تجد الجمع معقوداً بها؛
مثل: «لَمَ الشيء يُلْمِمُ» إذا جمعه، ومنه: «لَمَ الله شعثه» أي: جمع ما
تفرق من أموره، ومنه قولهم: «دار لَمُومَة» أي: تلم الناس،
وتجمعهم، ومنه: «الأكل اللَّم»^(٣) جاء في تفسيرها: يأكل نصيبه،
ونصيب صاحبه، وأصله من «اللام»، وهو الجمع، كما يقال: «لفه
يلقه»، ومنه: «أَلَمَ بالشيء» إذا قارب الاجتماع به، والوصول به، ومنه:
«اللَّمَم»، وهو مقاربة الاجتماع بالكبار، ومنه: «الملَمَة»، وهي: النازلة
التي تصيب العبد، ومنه: «اللَّمَّة»، وهي: الشعر الذي قد اجتمع،

(١) هكذا في (ش)، وفي الأصل: مشدد الباء، وفي المطبوع: بشد!.

(٢) ساقط من (ش).

(٣) هكذا في الأصل والمطبوع، أما (ش) فيها: «أَكَلَ لَمَا» [الفجر: ١٩].

وتقلس حتى جاوز شحمة الأذن، ومنه: «تلّم^(١) الشيء»، وما تصرف منها، ومنه: «بدرُ التَّمَّ» إذا كَمْلُ، واجتمع نوره، ومنه: «التوأم» للولدين المجتمعين في بطن، ومنه: الأم، وأم الشيء: أصله الذي تفرع منه، فهو الجامع له، وبه سميت مكة أم القرى، والفاتحة أم القرآن، اللوح المحفوظ أم الكتاب.

قال الجوهرى^(٢): «أم الشيء: أصله، ومكّة: أم القرى...، وأم مثواك: صاحبة منزلك - يعني: التي تأوي إليها وتجمع معها... . وأم الدّماغ: الجلدة التي تجمع الدّماغ، ويقال لها: أم الرأس، قوله تعالى في الآيات المحكمات: ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَبِ﴾ [آل عمران: ٧]، والأمة الجماعة المتساوية في الخلقة أو الزمان، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَائِبٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ يَعْلَمُ بِهَا حِجَابَهُ إِلَّا أُمَّ اثْنَتَمْ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقال النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

١٨٣ - «لولا أن الكلاب أمة من الأمم؛ لأمرت بقتلها»^(٣).

(١) في المطبع: «لت» باللام.

(٢) في «الصحاح» (١٨٦٣/٥).

(٣) أخرجه أحمد (٥٤/٥، ٥٦، ٥٧)، وأبو داود (رقم ٢٨٤٥)، والنسائي

(١٨٥/٧)، والترمذى (رقم ١٤٨٦، ١٤٨٩)، وابن ماجه (رقم ٣٢٠٥)،

والدارمى (٩٠/٢)، وابن حبان (١٢/١٦٥٦، ١٩٥٧)، وابن أبي عاصم في

«الأحاديث المثناني» (٢/١٠٩٤) رقم (١٠٩٤)، عن عبد الله بن المغفل، وإسناده صحيح.

وأخرجه مسلم (رقم ٢٨٠ و١٥٧٣)، وأحمد (٤/٨٦)، وابن ماجه (رقم ٣٢٠٠، ٤٠٦/٥)،

والدارمى (٩٠/٢)، وأبو داود (٧٤)، وابن ماجه (رقم ٣٢٠٠، ٣٢٠١) عنه بلفظ: «أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب».

ومنه الإمام الذي يجتمع المقتدون به على اتباعه، ومنه أم الشيء
بأنه إذا جمع^(١) قصده، وهمه إليه.

ومنه: «رم الشيء يرمه» إذا أصلحه، وجمع متفرقه، قيل: ومنه
سمى الرمان؛ لاجتماع حبه وتضامنه.

ومنه «ضم الشيء يضمه» إذا جمعه، ومنه هم الإنسان وهمومه
وهي إرادته وعزماته التي تجتمع في قلبه.

ومنه قولهم للأسود: «أحم»، والفحمة السوداء: « Hammah »،
و« Hamm رأسه^(٢) » إذا أسوداً بعد حلقه، كُل^(٣) هذا؛ لأن السواد لون جامع
للبصر لا يدعه يتفرق، ولهذا يجعل على عيني الضعيف البصر لوجع،
أو غيره شيء أسود من شعر، أو خرقه؛ ليجمع عليه بصره؛ فتقوى
القوة الباصرة، وهذا باب طويل، فلنقتصر منه على هذا القدر.

وإذا عُلم هذا من شأن الميم، فِيهِ لُحوْقُها في آخر هذا الاسم
الذي يُسأَل به الله سبحانه في كل حاجة وكل حال؛ إذاناً بجميع
أسماءه وصفاته، فإذا قال السائل: «اللهم إني أسألك»؛ كأنه قال: أدعوا
الله الذي له الأسماء الحسنة، والصفات العلى بأسمائه وصفاته، فأتى
بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم؛ إذاناً بسؤاله تعالى بأسمائه
كلها، كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح:

١٨٤ - «ما أصاب عبداً قط هم، ولا حزن فقال: اللهم إني

(١) في (ش): اجتمع.

(٢) في الأصل: الرأس.

(٣) في المطبيع: كله.

عبدك، [و^(١)] ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيتك، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاوتك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به علم الغيب عندك؛ أن يجعل القرآن [العظيم]^(٢) ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهب همي وغمي؛ إلا أذهب الله همه وغمه، وأبدلله مكانه فرحاً، قالوا: يا رسول الله! أفلأ نتعلّمهم؟ قال: بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلّمهم^(٣).

فالداعي مندوب إلى أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته، كما في الاسم الأعظم:

(١) زيادة من المطبوع.

(٢) سقط من (ش).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/٢٥٣)، وأحمد (١/٤٥٢، ٣٩١) - ومن طريقه ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١/٢٤٨ - ٢٤٧) -، وابن حبان (٣/٩٧٢)، والحاكم (١/٥٠٩)، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٦)، و«الدعوات الكبير» (رقم ١٦٤)، والتونخي في «الفرج بعد الشدة» (١/١٣٧)، والحارث بن أبيأسامة في «مسنده» (ص ٢٥١ - زوائد)، والطبراني (١٠/١٣٥٢)، وأبو يعلى (٩/٥٢٩٧)، والبزار (٣١٢٢ - زوائد)، وابن السنني (٣٤٠)، من طريق أبي سلمة الجعفري عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعاً. قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٣٦): «ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجعفري، وقد وثقه ابن حبان». قلت: رجح شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٩٩) أنه موسى بن عبدالله، من رجال مسلم، وذكر للحديث طريقاً آخر، وشاهدآ آخر عن أبي موسى الأشعري، فانظره.

١٨٥ - «اللهم إني أسألك؛ بأن لك الحمد لا إله إلا أنت (الحنان) المنان بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم»^(١).

وهذه الكلمات تتضمن الأسماء الحسنة، كما ذكر في غير هذا الموضوع.

(١) أخرجه أحمد (٢٦٥/٣)، والطبراني في «الصغير» (٢٠٦/٢)، والحاكم (١٥٤/٥٠٤)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٣٤٧) بإسناد رجاله لا بأس به من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، وأخرجه أحمد (١٥٨/٣)، ٢٤٥، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٥)، والنسائي (٥٢/٣)، وفي «الكبرى» - كما في «التحفة» (١/١٧٠)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٣٤١) - ومن طريقه ابن السندي (٤٤٤)، وأبو داود (١٤٩٥) - ومن طريقه البيهقي في «الدعوات» (٢٠٠) -، وابن حبان (٢٣٨٢ - موارد)، والحاكم (١/٥٠٣ - ٥٠٤) - وعن البيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ١٣٦) -، والطبراني في «الدعاء» (١١٦)، والبيهقي في «الدعوات» (١٠٦)، والبغوي (١٢٥٨)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص ٣٤٦) من طريق حفص بن أبي أنس.

وأخرجه أحمد (٣/١٢٠)، وابن أبي شيبة (١٠/٢٧٢)، وابن ماجه (٢٨٥٨) من طريق أنس بن سيرين.

وأخرجه الترمذى (٣٥٤٤) من طريق عاصم وثابت.

وأخرجه الضياء في «المختار» (١/١٠٩) من طريق حميد.

وأخرجه أبو نعيم في «عواoli الحارث بن أبيأسامة» (رقم ٢٣) من طريق سعيد ابن عامر، عن أبان بن أبي عياش سبعمهم عن أنس، والحديث صحيح بمجموع طرقه. وخولف سعيد بن عامر، فرواه حماد بن سلمة عن أبان عن أنس عن أبي طلحة، كما عند الطبراني (٥/١٠٥)، وفي «الدعاء» (١١٧).

والدعاء ثلاثة أقسام:

أحداها: أن تسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته، وهذا أحد التأويلين في قوله تعالى: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» [الأعراف: ١٨٠].

والثاني: أن تسأله بحاجتك، وفدرك، وذلك، فتقول: أنا العبد الفقير المiskin البائس الذليل المستجير، ونحو ذلك.

والثالث: أن تسأله حاجتك، ولا تذكر واحداً من الأمرين، فال الأول أكمل من الثاني، والثاني أكمل من الثالث، فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة؛ كان أكمل.

وهذه عامة أدعية النبي ﷺ، وفي الدعاء الذي علمه صديق الأمة [رضي الله عنه]، ذكر الأقسام الثلاثة، فإنه قال في أوله: «ظلمتني كثيراً»، وهذا حال السائل، ثم قال: «إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، وهذا حال المسؤول، ثم قال: «فاغفر لي»^(١)، فذكر حاجته وختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنة تناسب المطلوب، وتقتضيه، وهذا القول الذي اخترناه، قد جاء عن غير واحد من السلف؛ قال الحسن البصري: «اللهم مجمع الدعاء»؛ وقال أبو رجاء العطاردي: «إن الميم في قوله: «اللهم» فيها تسعه وتسعون اسماء الله تعالى»؛ وقال النضر بن شميل: «من قال: اللهم؛ فقد دعا الله بجميع أسمائه».

وقد وجه طائفة هذا القول، بأن الميم هنا بمنزلة الواو الدالة على الجمع؛ فإنها من مخرجها، فكان الداعي بها يقول: يا الله الذي

(١) أخرجه البخاري (٢/ رقم ٨٣٤ و ٦/ رقم ٣٦٢٦ و ١٣ / رقم ٧٣٨٨)، ومسلم (٤/ رقم ٢٧٠٥) عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مرفوعاً.

اجتمعت له الأسماء الحسنى والصفات العلی^(۱)، ولذلك شدت؛ لتكون عوضاً عن علامتي^(۲) الجمع، وهي الواو والنون في «مسلمون»، ونحوه.

وعلى الطريقة التي ذكرناها؛ أن نفس الميم دالة على الجمع لا يحتاج إلى هذا.

يبقى أن يقال: فهلا جمعوا بين «يا» وبين هذه الميم على المذهب الصحيح؟

فالجواب: أن القياس يقتضي عدم دخول حرف النداء على هذا الاسم؛ لمكان الألف واللام منه، وإنما احتملوا ذلك فيه؛ لكثرة استعمالهم دعاءه، وأضطرارهم إليه، واستغاثتهم به، فإذا ما أن يحذفوا الألف واللام منه - وذلك لا يسوغ للزرمهم [له]^(۳) -، وإنما أن يتوصلوا إليه بأي، وذلك لا يسوغ؛ لأنها لا يتوصل بها إلا إلى نداء اسم الجنس المحلى بالألف واللام، كالرجل، والرسول، والنبي، وأما في الأعلام فلا، فخالفوا قياسهم في هذا الاسم؛ لمكان الحاجة، فلما أدخلوا الميم المشددة في آخره عوضاً عن جميع الاسم؛ جعلوها عوضاً عن حرف النداء، فلم يجمعوا بينهما، والله أعلم.

(۱) في المطبوع: العليا.

(۲) في المطبوع: «علامة» بالإفراد.

(۳) سقطت من المطبوعة.

الفصل الثاني^(١) في بيان معنى الصلاة على النبي ﷺ

وأصل هذه اللفظة يرجع إلى معندين:
أحدهما: الدعاء والتبريك.

والثاني: العبادة، فمن الأول قوله تعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُرْزِكُهُمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوةَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ» [التوبه: ١٠٣]، وقوله تعالى - في حق المنافقين -: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبْدًا وَلَا نَفَمْ عَلَى قَبْرِهِ» [التوبه: ٨٤]، وقول النبي ﷺ:

١٨٦ - «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الطَّعَامِ؛ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صائماً؛ فَلْيُصَلِّ»^(٢)، فسر بهما، قيل: «فليدع لهم بالبركة»، وقيل: «يصلّي

(١) في (ش): فصل.

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٩/٢)، ومسلم (١٤٣١)، وأبو داود (٢٤٦٠)، والترمذى (٧٨٠)، والنسائي في «الكبرى» - كما في «التحفة» (٣٥٠/١٠) - والطحاوى في «المشكل» (٤/١٤٩ - ١٤٨)، وابن حبان (١٢/٥٣٠٦)، والبيهقي (٧/٢٦٣)، والبغوى (رقم ١٨١٦)، والخطيب (٥/٣٠٣ و٧/١١١) عن أبي هريرة - رضي الله عنه -.

عندهم» بدل أكله.

وقيل: إن «الصلا» في اللغة معناها الدعاء.

والدعاء نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة، والعابد داع، كما أن السائل داع، وبهما فسر قوله تعالى: «وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» [غافر: ٦٠]. قيل: أطيعوني أبكم، وقيل: سلوني أعطكم، وفسر بهما قوله تعالى: «وَإِذَا سَأَلَكُمْ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُحِبُّ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي» [البقرة: ١٨٦].

والصواب: أن الدعاء يعم النوعين، وهذا لفظ متواتر لا اشتراك فيه، فمن استعماله في دعاء العبادة قوله تعالى: «قُلْ أَذْعُوا الَّذِينَ زَعَمُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً فَرَبُّ الْسَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ» [سبأ: ٢٢]، وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلُقُونَ» [النحل: ٢٠]، وقوله تعالى: «قُلْ مَا يَعْبُدُوا يُكَذِّبُهُمْ رَبُّ الْأَرْضِ» [الفرقان: ٧٧]، والصحيح من القولين^(١): لو لا أنكم تدعونه وتعبدونه، أي: أي شيء يعبدهم لو لا عبادتكم إياه، فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل، وقال تعالى: «أَذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْفَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِلِينَ» * «وَلَا نُفَسِّدُ وَأَنْتَ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَذْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعاً» [إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُخْسِنِينَ] [الأعراف: ٥٥، ٥٦]، وقال تعالى - إخباراً عن أنبيائه ورسله [عليهم الصلاة والسلام] -: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا» [الأنبياء: ٩٠]

(١) وهو الذي رجحه في «بدائع الفوائد» (٣/٣)، وفسره بنحوه في «مفتاح دار السعادة» (٤١٨).

(٢) في الأصل: «أنتم».

وهذه الطريقة أحسن من الطريقة الأولى؛ ودعوى الاختلاف^(١) في مسمى الدعاء، وبهذا تزول الإشكالات الواردة على اسم الصلاة الشرعية، هل هو منقول عن موضعه في اللغة، فيكون حقيقة شرعية، أو مجازاً شرعاً.

فعلى هذا تكون الصلاة باقية على مسمها في اللغة، وهو الدعاء، والدعاء دعاء عبادة، ودعاء مسألة، والمصلحي من حين تكبيره إلى سلامه بين^(٢) دعاء العبادة، ودعاء المسألة، فهو في صلاة حقيقة لا مجازية^(٣)، ولا منقوله، لكن خص اسم الصلاة بهذه العبادة المخصوصة، كسائر الألفاظ التي يخصها أهل اللغة والعرف ببعض مسمها، كالدابة، والرأس، ونحوهما، فهذا غاية تخصيص اللفظ، وقصره على بعض موضوعه، ولهذا لا يوجب نقلأً ولا خروجاً عن موضوعه الأصلي، والله أعلم.

فصل

هذه صلاة^(٤) الآدمي

وأما صلاة الله سبحانه فنوعان: عامة، و خاصة^(٥):

(١) في المطبوع: الخلاف.

(٢) في الأصل: من.

(٣) هكذا في الأصل، أما المطبوع ففيه: «حقيقة لا مجازاً». وفي (ش): «حقيقة لا مجازاً».

(٤) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «الصلاحة من الآدمي».

(٥) انظر في ذلك: «تفسير ابن تيمية» (٤/٢٩٥).

أما العامة: فهي صلاته على عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، ومنه دعاء النبي ﷺ بالصلاحة على آحاد المؤمنين؛ كقوله:

١٨٧ - «اللهم صل على آل أبي أوفى»^(١).

وفي حديث آخر:

١٨٨ - إن امرأة قالت له: «صل علىي، وعلى زوجي، قال: صلي الله عليك، وعلى زوجك»^(٢)، وسيأتي (ذكر) هذا الحديث، وما^(٣) شابهه - إن شاء الله تعالى -.

النوع الثاني: صلاته الخاصة على أنبيائه - (صلوات الله عليهم) - ورسله، خصوصاً^(٤) على خاتمهم وخيرهم محمد ﷺ.

فاختلاف الناس في معنى الصلاة منه سبحانه على أقوال:

(١) أخرجه البخاري (رقم ٤٩٧، ٤١٦٦، ٦٣٣٢، ٢٣٥٩)، ومسلم (رقم ١٠٧٨)، وابن أبي شيبة (٥١٩/٢)، وأحمد (٤٣٠/٤، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٣)، والنسائي (٣١/٥)، وأبو داود (رقم ١٥٩٠) وغيرهم، عن شعبة، عن عمرو، عن عبد الله بن أبي أوفى.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨٧١٧)، والدارمي (٤٦)، وأحمد (٣٠٣/٣)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٧٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٢٣)، والترمذمي في «الشمائل» (١٧٩)، وأبو يعلى (٢٠٧٧)، وابن حبان (١٩٥٠)، والبيهقي (١٥٣/٢) من طريق الأسود بن قيس، عن ثنيع العتزي، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وإسناده صحيح.

(٣) في الأصل: « مما».

(٤) في الأصل: «خصوصهم».

أحداها: أنها رحمته.

قال إسماعيل^(١):

حدثنا نصر بن علي: حدثنا محمد بن سواء عن جوينر عن
الضحاك قال:

١٨٩ - «صلوة الله رحمته، وصلوة الملائكة الدعاء».

وقال المبرد: أصل الصلاة الرُّحْم^(٢)، فهي من الله رحمة، ومن
الملائكة رحمة^(٣)، واستدعاء للرحمة من الله (تعالى).

وهذا القول هو المعروف عند كثير من المتأخرین.

والقول الثاني: أن صلاة الله مغفرة.

قال إسماعيل^(٤):

١٩٠ - حدثنا محمد بن أبي بكر: حدثنا محمد بن سواء عن
جوينر عن الضحاك «هُوَ الَّذِي يُصَلِّ عَلَيْكُمْ» [الأحزاب: ٤٣]، (قال:
صلوة الله مغفرة، وصلوة الملائكة الدعاء».

وهذا القول هو جنس الذي قبله، وهو ضعيفان؛ لوجوهه:

أحداها: أن الله سبحانه فرق بين صلاته على عباده ورحمته،

(١) في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٩٦): وإن سناه ضعيف جداً، من أجل جوينر بن سعيد الأردي.

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «الرحمة».

(٣) هكذا في الأصل والمطبوع، وفي (ش): «رقة».

(٤) في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٩٧)، وإن سناه ضعيف جداً، كسابقه.

فقال تعالى: «وَيَسِّرْ الصَّدَرِينَ»* الَّذِينَ إِذَا أَصَبْتُهُمْ مُّصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَجِعُونَ»* أَفْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَفْلَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ» [البقرة: ١٥٦ - ١٥٧]. فعطف الرحمة على الصلاة؛ فاقتضى ذلك تغاييرهما، هذا أصل العطف، وأما (قولهم):

وَالْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيْنَا^(١)

فهو شاذ نادر لا يحمل عليه أفضح^(٢) الكلام، مع أن المين أخص من الكذب.

الوجه الثاني: أن صلاة الله سبحانه خاصة بأنبيائه، ورسله، وعباده المؤمنين، وأما رحمته فوسعـت كل شيء، فليست الصلاة مرادفة للرحمة، لكن الرحمة من لوازم الصلاة وموجباتها وثمراتها، فمن فسرها بالرحمة؛ فقد فسرـها بعض ثمرتها ومقصودها، وهذا كثيراً ما يأتي في تفسير ألفاظ القرآن والرسول ﷺ تفسـر اللـفـظـةـ بـلـازـمـهـاـ^(٣)، وجـزـءـ الـمـعـنـاـهـ؛ـ كـتـفـسـيرـ الـرـيـبـ بـالـشـكـ،ـ وـالـشـكـ جـزـءـ مـسـمـيـ الـرـيـبـ،ـ وـتـفـسـيرـهـ الـمـغـفـرـةـ بـالـسـتـرـ،ـ وـهـوـ جـزـءـ مـسـمـيـ الـمـغـفـرـةـ،ـ وـتـفـسـيرـ الـرـحـمـةـ بـإـرـادـةـ الـإـحـسـانـ،ـ وـهـوـ لـازـمـ الـرـحـمـةـ،ـ وـنـظـائـرـ ذـلـكـ كـثـيرـةـ قـدـ ذـكـرـنـاـهـ فـيـ أـصـوـلـ التـفـسـيرـ.

الوجه الثالث: أنه لا خلاف في جواز الرحمة^(٤) على المؤمنين،

(١) هو من «شواهد المعنى» (رقم ٦٦٣).

(٢) في الأصل: أفضل.

(٣) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «يفسـرـ اللـفـظـةـ بـلـازـمـهـاـ»،ـ وـاتـفـقـ مـعـ (شـ)ـ:ـ فـيـ «يـفـسـرـ»ـ بـالـيـاءـ فـقـطـ.

(٤) في (شـ):ـ التـرـحـمـ.

واختلف السلف والخلف في جواز الصلاة على (غير)^(١) الأنبياء على ثلاثة أقوال، سنذكرها فيما بعد - إن شاء الله تعالى -، فعلم أنهم ليسا بمتراوفين.

الوجه الرابع: أنه لو كانت الصلاة بمعنى الرحمة؛ لقامت مقامها في امثال الأمر، وأسقطت الوجوب عند من أوجبها إذا قال: «اللهم ارحم محمداً، وآل محمد»، وليس الأمر كذلك.

الوجه الخامس: أنه لا يقال لمن رحم غيره، ورق عليه؛ فأطعنه، أو سقاه، أو كساه: أنه صلى عليه، ويقال: إنه قد رحمه.

الوجه السادس: أن الإنسان قد يرحم من يبغضه ويعاديه، فيجد في قلبه له رحمة، ولا يصلى عليه.

الوجه السابع: أن الصلاة لا بد فيها من كلام، فهي ثناء من المصلي على من يصلى عليه، وتنويه به، وإشارة لمحاسنه وما فيه^(٢)، وذكره.

ذكر البخاري في «صحيحه»^(٣) [٨/٥٣٢ - ٥٣٣]:

١٩١ - عن أبي العالية قال: «صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة».

وقال إسماعيل في «كتابه»^(٤) [رقم ٩٥]:

(١) سقطت من (ش).

(٢) في (ش): مناقبه.

(٣) تعليقاً بصيغة الجزم.

(٤) إسناد حسن؛ من أجل أبي جعفر الرازبي، فيه ضعف؛ لسوء حفظه، فمثله ما يتلقى

حدثنا نصر بن علي: حدثنا خالد بن يزيد عن أبي جعفر عن الريبع بن أنس عن أبي العالية؛ «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» [الأحزاب: ٥٦]. قال:

١٩٣ - «صلوة الله عز وجل ثناؤه عليه، وصلوة الملائكة عليه الدُّعاء». .

الوجه الثامن: أن الله سبحانه فرق بين صلاته وصلوة ملائكته، وجمعهما في فعل واحد، فقال: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» [الأحزاب: ٥٦]، وهذه الصلاة لا يجوز أن تكون هي الرحمة، وإنما هي ثناؤه سبحانه، وثناء ملائكته عليه، ولا يقال: الصلاة لفظ مشترك ويجوز أن يستعمل في معنيه معاً؛ لأن في ذلك محاذير متعددة.

أحدها: أن الاشتراك خلاف الأصل، بل لا يعلم أنه وقع في اللغة من واضح واحد، كما نص على ذلك أئمة اللغة منهم المبرد وغيره، وإنما يقع وقوعاً عارضاً اتفاقياً؛ بسبب تعدد الواضعين، ثم تختلط اللغة؛ فيعرض^(١) الاشتراك.

الثاني: أن الأكثرين لا يجوزون استعمال اللفظ المشترك في معنييه لا بطريق الحقيقة ولا بطريق المجاز، وما حكي عن الشافعي

من حديثه ما كان مرفوعاً، وأما ما كان منه موقناً - كهذا - فلا بأس به. ولعله من أجل ذلك علقه البخاري. قال ابن حجر في «الفتح» (٥٣٢/٨) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق آدم من أبي ياس، حدثنا أبو جعفر الرازي به، أفاده شيخنا الألباني في تعليقه على كتاب القاضي إسماعيل. قلت: وعزاه السيوطي في «الدر المنشور» (٦٤٩/٦) عبد بن حميد.

(١) في (ش): فيقع.

- [رضي الله عنه] - من تجویزه ذلك؛ فليس بصحیح عنه، وإنما أخذ من قوله: «إذا أوصى لموالیه^(۱)»، وله موال من فوق ومن أسفل تناول جميعهم، فظن من ظن أن لفظ «المولی» مشترك بينهما، وأنه عند التجرد يحمل^(۲) عليهما، وهذا ليس بصحیح؛ فإن لفظ «المولی» من الألفاظ المتواطئة، فالشافعی^(۳)، وأحمد [رضي الله عنهم] - في ظاهر مذهبـ يقولان بدخول نوعي المولی في هذا اللفظ. وهو عنده عام متواطئ لا مشترك.

وأما ما حکي عن الشافعی - رحمه الله تعالى -؛ أنه قال في مفاوضة جرت له في قوله: «أَوْلَمْ سِمِّيَ النِّسَاءَ» [المائدة: ۶]، وقد قيل له: قد يراد باللامسة المجامعة^(۴)? قال: «هي محمولة على الجس باليد حقيقة، وعلى الواقع مجازاً»؛ فهذا لا يصح عن الشافعی، ولا هو من جنس المألوف من كلامه، وإنما هذا كلام بعض الفقهاء المتأخرین، وقد ذكرنا على إبطال استعمال اللفظ المشترك في معنیه معاً بضعة عشر دليلاً - في مسألة القرء - من كتاب «التعليق على الأحكام».

فإذا كان معنی الصلاة: هو الثناء على الرسول [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ], والعنایة به، وإظهار شرفه، وفضله، وحرمه، كما هو المعروف من هذه اللفظة؛ لم يكن لفظ الصلاة في الآية مشتركاً محمولاً على معنیه، بل

(۱) في الأصل: «بموالیه»!

(۲) في الأصل: «ويحمل»!

(۳) هكذا العبارة في المطبوع، وفي الأصل: «قال الشافعی...»، وفي (ش): «فالشافعی في ظاهر... وأحمد».

(۴) في الأصل: الجماع.

يكون^(١) مستعملاً في معنى واحد، وهذا هو الأصل [في الألفاظ]^(٢).

وسنعود إلى هذه المسألة إن شاء الله تعالى في الكلام على تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

الوجه التاسع: أن الله سبحانه أمر بالصلاحة عليه عقيب إخباره بأنه ولملائكته يصلون عليه، والمعنى: أنه إذا كان الله ولملائكته يصلون على رسوله [عليه السلام]؛ فصلوا أنتم - أيضاً - عليه؛ فأنتم أحق بأن تصلوا عليه وتسلموا تسليماً؛ لما نالكم ببركة رسالته، ويمن سفارته من [خير]^(٣) شرف الدنيا والآخرة، ومن المعلوم أنه لو عبر عن هذا المعنى بالرحمة؛ لم يحسن موقعه، ولم يحسن النظم؛ فينقض^(٤) اللفظ والمعنى، فإن التقدير يصير^(٥) إلى أن الله ولملائكته ترحم، ويستغفرون لنبيه، فادعوا أنتم له وسلموا، وهذا ليس مراد الآية قطعاً، بل الصلاة المأمور بها فيها: هي الطلب من الله [تعالى] ما أخبر به عن صلاته وصلاحة ملائكته، وهي ثناء عليه، وإظهار لفضله، وشرفه، وإرادة تكريمه، وتقريره، فهي تتضمن الخبر والطلب، وسمى هذا السؤال والدعاء منا نحن صلاة عليه؛ لوجهين:

أحدهما: أنه يتضمن ثناء المصلي عليه، والإشارة بذكر شرفه،

(١) بعدها في (ش) زيادة: «قد»!

(٢) زيادة من المطبوع.

(٣) سقطت من (ش). ومحلها في الأصل بعد «شرف».

(٤) في الأصل: «فينقض» بالصاد.

(٥) كذا في الأصل، وفي المطبوع: «فيصير التقدير».

وفضله، والإرادة، والمحبة لذلك^(١) من الله تعالى، فقد تضمنت الخبر والطلب.

والوجه الثاني: أن ذلك سمي منا صلاة؛ لسؤالنا من الله أن يصلي عليه، فصلاة الله عليه؛ ثناوه، وإرادته لرفع ذكره وتقربيه، وصلاتنا نحن عليه: سؤالنا الله تعالى أن يفعل ذلك به، وضد هذا في لعنه أعداءه الشائين ما جاء به [سورة البقرة]: فإنها تصاف إلى الله، وتتصاف إلى العبد، كما قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُهَدَّى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَتْهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَأْتُهُمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُهُمُ الْلَّهُوَوْنُ» [البقرة: ١٥٩]؛ فلعنة الله لهم تتضمن ذمّه، وإبعاده، وبغضه لهم، ولعنة العبد تتضمن سؤال الله أن يفعل ذلك بمن هو أهل اللعنة^(٢).

وإذا ثبت هذا فمن المعلوم أنه لو كانت الصلاة هي الرحمة؛ لم يصح أن يقال لطالبها من الله: مصلياً، وإنما يقال له: مسترحماً، كما يقال لطالب المغفرة: مستغفراً له، ولطالب العطف: مستعطفاً، ونظائره؛ ولهذا لا يقال لمن سأله المغفرة لغيره: قد غفر له، [فهو]^(٣) غافر، ولا لمن سأله العفو عنه: قد عفا عنه، وهنا قد سمي العبد مصلياً، فلو كانت الصلاة هي الرحمة؛ لكان العبد راحماً لمن صلى عليه وكان [يقال]^(٤): قد رحمه برحمة^(٥)، ومن رحم النبي ﷺ

(١) في المطبوع: كذلك.

(٢) في (ش): للعنته.

(٣) زيادة من الأصل و(ش).

(٤) سقطت من (ش).

(٥) في الأصل: يرحمه.

مرة؛ رحمة الله بها عشرأً، وهذا معلوم البطلان.

فإن قيل: ليس معنى صلاة العبد عليه بِسْمِ اللَّهِ رَحْمَنَ رَحِيمَ رحمته، وإنما معناها^(١): طلب الرحمة من الله [تعالى].

قيل: هذا باطل من وجوه:

أحدها: أن طلب الرحمة مشروع^(٢) لكل مسلم، وطلب الصلاة من الله يختص رسله^(٣) - صلوات الله وسلامه عليهم - عند كثير من الناس، كما سندكره - إن شاء الله تعالى - .

الثاني: أنه لو سمي طالب الرحمة مصلياً؛ لسمى طالب المغفرة غافراً، وطالب العفو عافياً، وطالب الصفح صافحاً، ونحوه.

(فإن قيل): فأنتم قد سميتم طالب الصلاة من الله مصلياً؟

قيل: إنما سمي مصلياً؛ لوجود حقيقة الصلاة منه، فإن حقيقتها الثناء^(٤)، وإرادة الإكرام، والتقريب، وإعلاء المنزلة، وهذا حاصل من صلاة العبد، لكن العبد يريد ذلك من الله - عز وجل -، والله - سبحانه وتعالى - يريد ذلك من نفسه أن يفعله برسوله بِسْمِ اللَّهِ رَحْمَنَ رَحِيمَ.

وأما على الوجه الثاني، وأنه^(٥) سمي مصلياً لطبيه ذلك من الله؛ فلأن الصلاة نوع من الكلام الظليبي، والخبري، والإرادة، وقد وجد

(١) في الأصل: «معناه».

(٢) في (ش): «مطلوب».

(٣) في المطبع: «برسله».

(٤) في الأصل: «حقيقته».

(٥) في الأصل: « وإنما».

ذلك^(١) من المصلبي، بخلاف الرحمة والمغفرة؛ فإنها أفعال لا تحصل من الطالب، وإنما تحصل من المطلوب منه، والله أعلم.

الوجه العاشر: أنه قد ثبت عن النبي ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم [رقم ٣٨٤] - أنه قال:

١٩٣ - «من صلى عليه مرة؛ صلى الله عليه بها عشرًا»^(٢)، وأن الله سبحانه وتعالى قال له: «من صلى عليك من أمتك مرة؛ صليت عليه بها عشرًا»^(٣)، وهذا موافق للقاعدة المستقرة في الشريعة؛ أن الجزاء من جنس العمل، فصلاة الله على المصلبي على رسوله [ﷺ] جزاء لصلاته هو عليه، ومعلوم أن صلاة العبد على رسول الله ﷺ ليست هي رحمة من العبد لتكون صلاة الله [تعالى] عليها^(٤) من جنسها، وإنما هي ثناء على الرسول ﷺ، وإرادة من الله أن يعلى ذكره، ويزيده تعظيمًا وتشريفاً، والجزاء من جنس العمل، فمن أثنى على رسول الله ﷺ؛ جزاه الله من جنس عمله بأن يثني عليه، ويزيد تشريفه وتكريمه، فصح ارتباط الجزاء بالعمل، ومشاكلته له، ومناسبته له، [كقوله]^(٥):

١٩٤ - «مَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ؛ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ [في الدُّنْيَا]

(١) في الأصل: «كذلك».

(٢) مضى تخريرجه برقم (١٤٠).

(٣) مضى تخريرجه برقم (٦١).

(٤) في المطبوع (ش): «عليه».

(٥) سقطت من المطبوع.

والآخرة^(١)، ومن ستر مسلماً؛ ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا؛ نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماء؛ سهل الله له طريقاً إلى الجنة^(٢).

١٩٦ – «ومن سئل عن علم يَعْلَمُ فَكَتَمَهُ؛ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِّنْ نَارٍ»^(٣).

١٩٧ – «ومن صلى على النبي ﷺ مرة؛ صلى الله عليه بها عشرأً^(٤)، ونظائره كثيرة [يوضحة]^(٥).

الوجه الحادي عشر: أن أحداً لو قال عن رسول الله: «رحمه الله»، أو يقال: «رسول الله رحمه الله» بدل ﷺ؛ لبادرت الأمة إلى الإنكار عليه، وعدوه^(٦) مبتداعاً غير موقر للنبي ﷺ، ولا مصل عليه،

(١) بدلها في الأصل والمطبوع: «حسابه»!

(٢) أخرجه مسلم (٤ / رقم ٢٦٩٩) عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه أحمد (٢٩٣/٢، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٥)، وأبن أبي شيبة (٥٥/٩)،

وأبو داود (٣٦٥٨)، والترمذى (٢٦٤٩)، وأبن ماجه (٢٦١)، والطیالسی

(٢٥٣٤)، وأبن حبان (٩٥)، والقضاعي (٤٣٢) من طريق علي بن الحكم البناني

عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً، وإسناده صحيح، صححه الذهبي في «الكبائر»

(ص ١٢٢ - بتحقيقى)، وقال الترمذى: «هذا حديث حسن»، وكذا قال البغوي

(رقم ١٤٠)، وقال العقيلي (١/٧٤): «إسناده صالح»، تابع علي بن الحكم

جماعة، وللحديث شواهد، فهو صحيح بها.

(٤) ورد معناه في مجموعة أحاديث مضت.

(٥) زيادة من المطبوع.

(٦) في (ش): «سموه».

ولا مثُنٌ عليه بما يستحقه، ولا يستحق أن يصلى عليه بذلك عشر صلوات، ولو كانت الصلاة من الله الرحمة؛ لم يتمتع شيء من ذلك.

الوجه الثاني عشر: أن الله - سبحانه وتعالى - قال: «**لَا يَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَنْكِحُكُمْ كَذُعَاءَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا**» [النور: ٦٣]، فأمر سبحانه أن لا يدعى رسوله [صلوات الله علية] بما يدعو الناس بعضهم ببعضاً، بل يقال: يا رسول الله، ولا يقال: يا محمد، وإنما كان يسميه باسمه وقت الخطاب الكفار، وأما المسلمين؛ فكانوا يخاطبونه: يا رسول^(١) الله! وإذا كان هذا في خطابه؛ فهكذا في مغيبه لا ينبغي أن يجعل ما يدعى به له من جنس ما يدعو به بعضنا البعض، بل يُدعى^(٢) له بأشرف الدعاء، وهو الصلاة عليه، ومعلوم أن الرحمة يدعى بها لكل مسلم، بل ولغير الآدمي من الحيوانات، كما في دعاء الاستسقاء.

١٩٨ - «اللهم ارحم عبادك وبладك وبهائمك»^(٣).

الوجه الثالث عشر: أن هذه اللفظة لا تعرف في اللغة الأصلية بمعنى الرحمة أصلاً، المعروف عند العرب من معناها إنما هو الدعاء، والتبرير، والثناء، قال:

وإِنْ ذُكِرْتُ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَّا

(١) في المطبوع: «رسول».

(٢) في المطبوع: «يدعوه».

(٣) أخرجه أبو داود (رقم ١١٧٦) عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً بلفظ: «كان رسول الله ﷺ إذا استسقى؛ قال: اللهم اسق عبادك، وبهائمك، وانشر رحمتك، وأخي بلدك الميت» وسنده حسن، وحسنه شيخنا الألباني في «المشكاة» (١٥٠٦).

أي: برك عليها، ومدحها، ولا تعرف العرب قط «صلى عليه» بمعنى «رحمه»، فالواجب حمل اللفظ على معناه المتعارف في اللغة.

الوجه الرابع عشر: أنه يسوغ، بل يستحب لكل واحد أن يسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يرحمه؛ فيقول: اللهم ارحمني، كما علم النبي ﷺ الداعي أن يقول:

١٩٩ - «اللهم اغفر لي، وارحمني، وعافني، وارزقني»، فلما حفظها؛ قال: «أما هذا؛ فقد ملأ يديه من الخير»^(١).

(١) أخرجه مسلم (٤ / رقم ٢٦٩٦) عن ابن أبي شيبة (١٠ / ٢٦٦ - ٢٦٧)، وعبد بن حميد (١٣٦)، وأحمد (رقم ١٥٦١، ١٦١١)، وأبو يعلى (٧٦٨، ٧٩٦)، وابن حبان (٩٣٤)، عن سعد بن أبي وقاص، والمذكور في آخره، وليس فيه: «أما هذا فقد ملأ...»، وهي واردة مع الدُّعاء - قبل - في حديث عبدالله بن أبي أوفى، أخرجه الطيالسي (٨١٣)، وأحمد (٤ / ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٨٢)، وابن أبي شيبة (١٠ / ٢٩١)، والنمساني (٢ / ١٤٣)، والمهيدى (٧١٧) - ومن طريقه الحاكم (١ / ٢٤١) - والدارقطنى (١ / ٣١٤)، وابن الجارود (١٨٩)، وابن خزيمة (٥٤٤)، وابن عدي (١ / ٢١٤)، وابن حبان (١٧٩٩)، والبيهقي (٢ / ٣٨٢)، وفي «الشعب» (١ / ٣٥٤)، و«الدعوات» (رقم ١٠٣)، وأبو نعيم (٧ / ٢٢٧)، بإسناد ضعيف، مداره على إبراهيم بن عبد الرحمن السكسي. صدوق، ضعيف الحفظ، وضيقه التوسي في «المجموع» (٣ / ٣٧٦)، وانظر: «التلخيص الحبير» (١ / ٢٣٦).

وتتابع السكسي: طلحة بن مصرف، وعنه الفضل بن موفق ضعيف، وبه أعل هذا الطريق، كما عند ابن حبان (١٨٠١)، والطبراني، كما في «التلخيص الحبير» (١ / ٢٣٩)، وله طريق أخرى غريبة، عند أبي نعيم (٧ / ١١٣)، وفيها خالد بن نزار، صدوق يخطئ، وتفرد به.

وعند مسلم (٤ / رقم ٢٦٩٧) عن أبي مالك الأشجعي، عن أبيه (نحوه)، ولكن في آخره: «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وأخرتك».

ومعلوم أنه لا يسوغ لأحد أن يقول: «اللهم صل علني»، بل الداعي بهذا معتمد في دعائه، والله لا يحب المعتمدين، بخلاف سؤاله^(١) الرحمة، فإن الله - تعالى - يحب أن يسأله عبده مغفرته ورحمته، فعلم أنه ليس معناهما واحداً.

الوجه الخامس عشر: أن أكثر المواقع التي تستعمل فيها الرحمة لا يحسن أن تقع فيها الصلاة، كقوله تعالى: «وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» [الأعراف: ١٥٦]، قوله:

٢٠٠ - «إِن رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضْبِي»^(٢)، قوله: «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبَتْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» [الأعراف: ٥٦]، قوله: «وَكَانَ إِلَيْهِ مُؤْمِنِينَ رَحِيمًا» [الأحزاب: ٤٣]، قوله: «إِنَّمَا يَهْمِدُ رَهْبَةً وَرَحْمَةً» [التوبه: ١١٧]، قول النبي ﷺ:

٢٠١ - «لَهُ أَرْحُمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا»^(٣)، قوله:

٢٠٢ - «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(٤)،

(١) في (ش): سؤال.

(٢) أخرجه البخاري (١٣ / رقم ٧٤٠٤)، رقم (٢٧٥١)، ومسلم (رقم ٢٧٥١)، عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٣) أخرجه البخاري (١٠ / رقم ٥٩٩٩)، ومسلم (رقم ٢٧٥٤)، عن عمر مرفوعاً.

(٤) أخرجه أحمد (١٦٠ / ٢)، والحميدي (٥٩١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٩/٦٤)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذى (١٩٢٤)، وأبو سعيد الدارمي في «الردد على الجهمية» (٦٩)، والرامهزمي في «المحدث الفاصل» (٧٧٥)، والحاكم (٤/١٥٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٤٢٣)، والخطيب (٣/٢٦٠)، وابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (رقم ٥)، وابن المستوفى في «تاريخ إربيل» =

(٤٠٦/١)، والذهبي في «السير» (٦٥٦/١٧)، وابن رشيد في «ملء العيبة» (٢٩١، ٣٧٤، ٢٩١)، والتجميبي في «المستفاد» (٤٤٢، ١٨٨) وابن طولون في «الأربعين في فضل الرحمة والراحمين» (رقم ١) من طريق ابن عبيدة، عن عمرو ابن دينار عن أبي قابوس مولى لعبدالله بن عمرو، عن عبدالله ابن عمر به مرفوعاً، وإسناده ضعيف؛ أبو قابوس لا يعرف، كما في «الميزان» (٤/٥٦٣).

وأخرجه أحمد (٢١٩، ١٦٥/٢)، وعبد بن حميد في «الم منتخب» (رقم ٣٢٠) من طريق آخر، عن عبدالله بن عمرو بلفظ: «ارحموا ترحموا». وللحديث شواهد، أخرجه أبو سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (٧٤)، والطيلassi (رقم ٢٠٦٩)، والطبراني (١٠١/١٠) رقم ١٠٢٧٧، والأوسط (٢٥٦ - مجمع البحرين)، و«الصغير» (١٠١/١)، و«المكارم» (٤٦)، وأبو يعلى (٨/٥٠٦٣)، وابن الأعرابي في «المعجم» (رقم ٨٠١) - ومن طريقه القضايعي في «مسند الشهاب» (رقم ٦٤٧) -، والحاكم (٤/٢٤٨)، وأبو نعيم (٤/٢١٠)، وفي ذكر أخبار أصحابهان» (١/٢١٩)، والبغوي (١٣/٣٤٥١)، والخطيب (١٤٦/١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣٩٤/٣) - ومن طريقه ابن قدامة في «إثبات صفة العلو» (رقم ٢٢) - من طريق أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن أبيه، ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه ابن مسعود، كما في «المراسيل» (٢٥٦ - ٢٥٧).

وأبو إسحاق مدلس، وقد اخالط، ولكن رواه عنه شعبة، وهو من سمع عنه قبل الاختلاط، وروى عنه ما علم منه سماعه من شيوخه، وانظر «مجمع الزوائد» (١٨٧/٨).

وأخرجه الطبراني (٢/٢٤٩٧)، وفي «المكارم» (٤٥) من حديث جرير بن عبدالله مرفوعاً بلفظ: «من لا يرحم من في الأرض؛ لا يرحمه من في السماء». قال الذهبـي في «العلو» (ص ٢٠): «رواته ثقات»، وفي إسناده أبو إسحاق

قوله :

٣٠٣ - «من لا يرحم لا يرحم»^(١)، قوله:

٣٠٤ - «لا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِّي»^(٢)، قوله:

السيجي، وهو مدلس وقد عنن، وكان قد احتلط.

وأخرجه البخاري (٧٣٧٦)، ومسلم (رقم ٢٣١٩)، عن جرير مرفوعاً بلفظ: «من لا يرحم لا يرحم»، ولفظ مسلم: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس».

والحديث باللفظ المذكور عند المصنف صحيح بمجموع طرقه، صححه الحاكم والخطيب والذهبي والعرافي وابن ناصر الدين، وغيرهم.

(١) أخرجه البخاري (١٠ / رقم ٥٩٩٧)، ومسلم (رقم ٢٣١٨) عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ٢٣٨)، وأحمد (٢ / ٤٦١، ٣٠١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٧٤)، والطیالسی (٢٥٢٩)، والترمذی (١٩٢٣)، وأبو داود (٤٩٤٢) - وعنه ابن طولون في «الأربعين» (١٢) -، وابن حبان (٤٦٢)، والبیهقی (١٦١ / ٨)، و«الأدب» (٣٥)، والدولابی في «الكتنی» (١ / ٣)، والبغوی (١٣ / ١٦٢٥)، والخطیب (٧ / ١٨٣)، والمزی في «تهذیب الکمال» (ق ١٦٢٥) من طرق عن شعبه. وأخرجه أحمد (٢ / ٤٤٢) - وعنه القطیعی في «جزء الألف دینار» (ق ١٦٢١)، من طريق عمار بن محمد بن أخت سفيان، وأخرجه أحمد (٢ / ٥٣٩)، عن أبي معاویة، وابن حبان (٤٦٦)، عن سلیمان التیمی، والطبرانی في «الأوسط» (٢٤٧٤)، عن شیان بن عبدالرحمن، والحاکم (٤ / ٢٤٩ - ٢٤٨)، والقضاعی في «مسند الشهاب» (٧٧٢)، والمزی في «تهذیب الکمال» (ق ١٦٢٥)، عن جریر بن عبدالرحمن، سنته عن منصور عن أبي عثمان عن أبي هریرة مرفوعاً، وإسناده حسن.

قال الحاکم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم یخرجاه، وأبو عثمان هذا مولى المغیرة، وليس بالنھدی، ولو كان النھدی؛ لحكمت بصحته على شرط =

٢٠٥ — «والشاة إنْ رحمتها؛ رحمك الله»^(١).

فمما ينافي استعمال الرحمة في حق الله وفي حق العباد، لا يحسن أن تقع الصلاة في كثير منها، بل في أكثرها، فلا يصح تفسير الصلاة بالرحمة، والله أعلم.

٢٠٦ — وقد قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» [الأحزاب: ٥٦]، قال: يباركون عليه^(٢).

وهذا لا ينافي تفسيرها بالثناء، وإرادة التكريم والتعظيم؛ فإن التبريك من الله تعالى يتضمن ذلك، ولهذا قرن بين الصلاة عليه

الشيخين».

قلت: ووهم فيه القطبي، فعينه بالتهدي، وهو ليس كذلك في «المستد»، وصرحت بعض المصادر بما يؤيد صحة كلام الحاكم السابق، والله الموفق.

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٧٥)، وأحمد (٤٣٦/٣ و٥/٤)، والطبراني (١٩/١٩، ٤٤، ٤٦، ٤٧)، وفي «الأوسط» (١٦١ - مجمع البحرين)، و«الصغير» (١٠٩/١)، والبزار (رقم ١٢٢١، ١٢٢٢ - زوائد)، والحاكم أبى الدنيا في «العيال» (٢٦٠) وابن طولون في «الأربعين» (٢٧) من حديث معاوية ابن قرة عن أبيه أن رجلاً قال: يا رسول الله! إِنِّي لأشدح الشاة، وأنا أرحمها، فقال ﷺ: (وذكره)، وإسناده صحيح، وهو في «السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨/٥٣٢)، معلقاً، قال: «قال ابن عباس: يُصلّون يُرِّكُون»، ووصله ابن جرير (٤٣/٢٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «يباركون على النبي ﷺ»، وهو في «صحيفة علي بن أبي طلحة» (رقم ١٠٢٤)، ونسبة السيوطي في « الدر المثور » (٥/٢١٥) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

والتربيك عليه، وقالت الملائكة لإبراهيم - عليه الصلاة والسلام - : «رَحْمَتُ اللَّهُ وَبِرَّكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» [هود: ٧٣] وقال المسيح - [عليه الصلاة والسلام] - : «وَجَعَلَنِي مُبَارَّاً أَيْنَ مَا كُنْتُ» [مريم: ٣١]، قال غير واحد من السلف : ملماً للخير أينما كنت، وهذا جزء المسمى^(١)، فالمبارك كثير الخير في نفسه الذي يحصله لغيره تعليماً^(٢)، وإقداراً، ونصحاً، وإرادة، واجتهاداً، ولهذا يكون العبد مباركاً؛ لأن الله بارك فيه، وجعله كذلك، والله تعالى متبارك؛ لأن البركة كلها منه، فعبدة المبارك، وهو المتبارك «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا» [الفرقان: ١]، قوله : «تَبَرَّكَ الَّذِي يَبِدِئُ الْمُثْلَكَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [الملك: ١]، وسنعود إلى هذا المعنى عن قريب - إن شاء الله تعالى - .

وقد رد طائفة من الناس تفسير الصلاة من الله بالرحمة، بأن قال : معناها رقة الطبع، وهي مستحبة في حق الله سبحانه، كما أن الدعاء منه سبحانه مستحب، وهذا الذي قاله هذا عرق جهمي ينضم^(٣) من قلبه على لسانه، وحقيقة^(٤) إنكار رحمة الله سبحانه جملة . وكان جهم يخرج إلى الجذمي ، ويقول : أرحم الراحمين يفعل هذا؟ إنكاراً لرحمته سبحانه وتعالى .

وهذا الذي ظنه هذا القائل هو شبهة منكري صفات الرب سبحانه

(١) في المطبوع : «المعنى».

(٢) في الأصل : «تعظيمًا».

(٣) تكرر عرق في (ش)، وفيه : «ينضح» بدل : «ينض». .

(٤) في الأصل : «حقيقة».

وتعالى؛ فإنهم قالوا: الإرادة حركة النفس لجلب ما ينفعها ودفع ما يضرها، والرب تعالى يتعالى عن ذلك، فلا إرادة له. والغضب دم القلب (طلباً) للانتقام، والرب منزه عن ذلك؛ فلا غضب له، وسلكوا هذا المسلك الباطل في حياته، وكلامه، وسائر صفاتة، وهو من أبطل الباطل؛ فإنه أخذ في مسمى الصفة خصائص المخلوق، ثم نفاهما جملة عن الخالق، وهذا في غاية التلبيس والإضلal، فإن **الخاصية**^(١) التي أخذها في الصفة؛ لم يثبت لها لذاتها، وإنما يثبت لها بإضافتها إلى المخلوق الممكن، ومعلوم أن نفي خصائص صفات المخلوقين عن الخالق سبحانه؛ لا يقتضي نفي أصل الصفة عنه سبحانه، ولا إثبات أصل الصفة له يقتضي إثبات خصائص المخلوق له، كما أن من نفي عن صفات الرب سبحانه وتعالى من النقائص والتشبيه لا يقتضي نفيه عن صفة المخلوق، ولا ما ثبت لها من الوجوب، والقدم، والكمال يقتضي ثبوته للمخلوق، ولا **إطلاق**^(٢) الصفة على الخالق والمخلوق، وهذا مثل الحياة والعلم، فإن حياة العبد تُعرض لها الآفات المضادة لها؛ من النوم، والمرض، والموت، وكذلك علمه يعرض له النسيان، والجهل المضاد له، وهذا محال في حياة الرب - سبحانه وتعالى - وعلمه، فمن نفي علم الرب وحياته لما يعرض فيهما للمخلوق؛ فقد أبطل. وهو نظير [نفي]^(٣) من نفي رحمة الرب [وعلمه، فمن نفي رحمة

(١) في (ش): «الخاصة».

(٢) هكذا في (ش)، وفي الأصل والمطبوع: «إطلاق».

(٣) زيادة تفردت بها (ش).

الرب^(١) عنه لما يعرض في رحمة المخلوق^(٢)، من رقة الطبع. وتوهم المتوهّم أنه لا يعقل رحمة إلا هكذا؛ نظير توهّم المتوهّم أنه لا يعقل علم ولا حياة ولا إرادة إلا مع خصائص المخلوق.

وهذا الغلط منشؤه إنما هو توهّم صفة المخلوق المقيدة به أولاً، وتوهم أن إثباتها لله هو مع هذا القيد، وهذا وهمان باطلان؛ فإن الصفة الثابتة لله مضافة إليه لا يتوهّم فيها شيء من خصائص المخلوقين لا في لفظها، ولا في ثبوت معناها، وكل من نفي عن الرب تعالى صفة من صفاته لهذا الخيال الباطل؛ لزمه نفي جميع صفات كماله؛ لأنه لا يعقل منها إلا صفة المخلوق، بل ويلزمه نفي ذاته؛ لأنه لا يعقل من الذوات إلا الذوات المخلوقة.

ومعلوم أن الرب - سبحانه وتعالى - لا يشبهه شيء منها، وهذا الباطل قد التزمه غلاة المعطلة، وكلما أوغل النافي في نفيه؛ كان قوله أشد تناقضًا، وأظهر بطلاناً، ولا يسلم على محك العقل الصحيح الذي لا يكذب إلا ما جاءت به الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - [ورحمة الله وبركاته عليهم]، كما قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخَلَّصِينَ﴾ [الصفات: ١٥٩، ١٦٠]، فنره سبحانه عما يصفه به كل أحد إلا المخلصين من عباده، وهم الرسل ومن تبعهم^(٣)، كما قال في الآية الأخرى: ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ * وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَلَحْمَدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصفات: ١٨٠ - ١٨٢]، فنره نفسه

(١) زيادة من الأصل و(ش).

(٢) في المطبوع: «الخالق»، وهو خطأ فاحش.

(٣) في المطبوع: «اتبعهم» بزيادة ألف أوله.

عما يصفه به الواصفون، وسلم على المرسلين؛ [سلامة ما وصفوه به من كل نقص وعيوب]^(١)، وحمد نفسه إذ [وصفه] هو الموصوف [به]^(٢) بصفات الكمال^(٣) التي يستحق لأجلها الحمد، ويتنزه^(٤) عن كل نقص ينافي كمال^(٥) حمده.

* * *

-
- (١) سقط من المطبوع.
 - (٢) زيادة في المطبوع.
 - (٣) في المطبوع: «الكمال».
 - (٤) في المطبوع: «يتزه».
 - (٥) في المطبوع: «كمال وحمده»!

الفصل الثالث

في معنى اسم النبي ﷺ واشتقاقه

هذا الاسم هو أشهر أسمائه ﷺ، وهو اسم منقول عن الحمد، وهو في الأصل اسم مفعول من الحمد، وهو يتضمن الثناء على المحمود، ومحبته، وإجلاله، وتعظيمه؛ هذا هو حقيقة الحمد، وبني على زنة «مفعَّل»، مثل معظم، ومحب، ومسود، ومبجل، ونظائرها؛ لأن هذا البناء موضوع للتکثیر، فإن اشتق منه اسم فاعل؛ فمعناه من كثر صدور الفعل منه مرة بعد مرة، كمعلم، ومفهوم، ومبين، ومحلص، ومفرج، ونحوها، وإن اشتق منه اسم مفعول؛ فمعناه من (كثير) تكرر وقوع الفعل عليه مرة بعد أخرى إما استحقاقاً، أو وقوعاً، فمحمد هو الذي كثر حمد الحامدين لهمرة بعد أخرى، أو الذي يستحق أن يحمد مرة بعد أخرى.

ويقال: حُمَدْ فهو محمد، كما يقال: عُلِّمْ فهو معلم. وهذا علم، وصفة، اجتمع فيه الأمران في حقه ﷺ، وإن كان علماً محضاً^(١) في حق كثير ممن تسمى به غيره.

(١) في المطبوع: «محضاً».

وهذا شأن أسماء الرب تعالى، وأسماء كتابه، وأسماء نبيه، هي أعلام دالة على معانٍ هي بها أوصاف، فلا تضاد فيها العلمية الوصف، بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين، فهو الله، الخالق، الباري، المصور، القهار، وهذه أسماء له دالة على معانٍ هي صفاتٍ، وكذلك القرآن، والفرقان، والكتاب المبين، وغير ذلك من أسمائه.

وكذلك أسماء النبي ﷺ «محمد، وأحمد، والماحي»، وفي حديث جبير بن مطعم عن النبي ﷺ، أنه قال:

٢٠٧ – «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر»^(١).

فذكر رسول الله ﷺ هذه الأسماء؛ مبيناً ما خصّه الله تعالى [بـ]^(٢) من الفضل، وأشار إلى معانيها، وإلا فلو كانت أعلاماً محضة لا معنى لها؛ لم تدل على مدح، ولهذا قال حسان رضي الله عنه^(٣):

وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ [لِيُجْلِهِ]^(٤) فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

وكذلك أسماء الرب تعالى، كلها أسماء مدح؛ فلو كانت ألفاظاً مجردة من معانٍ لها؛ لم تدل على المدح، وقد وصفها الله سبحانه

(١) أخرجه البخاري (٨ / رقم ٤٨٩٦)، ومسلم (٢٣٥٤)، عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - مرفوعاً.

(٢) ليست في المطبوع.

(٣) البيت في «ديوانه» (١٣١)، وفي «شرحه» للبرقوقي: «وهذا البيت ليس من قول حسان، وإنما هو لأبي طالب ضمته حسان شعره، وأصل البيت: «شق له» دون واو، والبيت في «غاية المطالب» (ص ٧٣)، و«ديوان أبي طالب» (ص ٣٧)، و«أعيان الشيعة» (١٢٠ / ٨)، و«إسمه» على همة مقطوعة لإقامة الوزن، وقد جاء مثله في الشعر، انظر - لزاماً - «الجلين الصالح» (٢ / ٢٠٤ - ٢٠٥) وفيه هذا البيت معزو لأبي طالب، وفيه أنه أحسن بيت شعر على رأي بعضهم.

(٤) ليست في الأصل.

بأنها حسنة كلها، فقال: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يَتَحَدَّوْنَ فِي أَسْمَدِهِ سَيَجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» [الأعراف: ١٨٠]، فهي لم تكن حسنة لمجرد اللفظ، بل لدلالتها على أوصاف الكمال. ولهذا لاما حسنة بعض العرب قارئاً يقرأ: «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوهُمَا إِذْ يَهُمْ جَازَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ» [المائدة: ٣٨] والله غفور رحيم؛ قال: ليس هذا كلام الله تعالى، فقال القاريء: أتكذب بكلام الله تعالى؟ فقال: لا، ولكن ليس هذا بكلام الله، فعاد إلى حفظه وقرأ «وَلَلَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» [المائدة: ٣٨]، فقال الأعرابي: صدقت: «عز فحكم فقط، ولو غفر؛ ورحم لما قطع».

ولهذا إذا ختمت آية الرحمة باسم عذاب، أو بالعكس؛ ظهر تناقض الكلام، وعدم انتظامه.

٣٠٨ – وفي «السنن» من حديث أبي بن كعب^(١): «قراءة القرآن على سبعة أحرف» ثم قال: «ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: سميعاً عليماً، عزيزاً حكيناً، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب»^(٢).

ولو كانت هذه الأسماء أعلاماً محضية لا معنى لها؛ لم يكن فرق

(١) بعد اسم الصحابي تكررت كلمة حديث في المطبوع.

(٢) أخرجه أحمد (١٢٤/٥)، وابنه عبدالله في «زيادات المسند» (١٢٤/٥، ١٢٥)، وأبو داود (١٤٧٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٦٧٠)، وابن جرير في «مقدمة تفسيره» (١٥/١)، والضياء في «المختار» (٣/٣) رقم ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، عن أبي ياسناد صحيح. وانظر: «مسند الشاشي» (٣/٣) رقم ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٣٩ (١٤٣٩) مع التعليق عليه.

بين ختم الآية بهذا أو بهذا.

- وأيضاً - فإنه سبحانه يعلل أحكامه وأفعاله بأسمائه^(١)، ولو لم يكن لها معنى؛ لما كان التعليل صحيحأ، كقوله تعالى: «أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا» [نوح: ١٠]، قوله: «لِلَّذِينَ يُؤْلِنُونَ مِنْ نَسَاءِهِمْ تَرْبِضُ أَزْبَعَةُ أَشْهَرٍ فَإِنْ قَاتَمْ وَفَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَلَمْ يَعْزِمُوا الظَّالِقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [البقرة: ٢٢٦، ٢٢٧]، فختم حكم الفيء - الذي هو الرجوع، والعودة إلى رضى الزوجة، والإحسان إليها - بأنه غفور رحيم؛ يعود على عبده بمغفرته، ورحمته إذا رجع إليه، والجزاء من جنس العمل، فكما رجع إلى التي هي أحسن، رجع الله إليه بالمغفرة والرحمة «وَلَمْ يَعْزِمُوا الظَّالِقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [البقرة: ٢٢٧]، فإن الطلاق لما كان لفظاً يسمع ومعنى يقصد، عقبه باسم «السميع» للنطق به، «العليم» بمضمونه، وكقوله تعالى: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خَطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكُّرُونَهُنَّ وَلَكِنَّ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحَ حَتَّى يَسْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَلَا خَدْرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ»^(٢) [البقرة: ٢٣٥]، فلما ذكر سبحانه وتعالى التعریض بخطبة المرأة الدال على أن المعرض في قلبه رغبة فيها، ومحبة لها، وأن^(٣) ذلك يحمله على الكلام الذي يتوصل به إلى نكاحها؛ رفع^(٤) الجناح عن التعریض، وانطواء القلب

(١) في الأصل: «أحكامه بأفعاله».

(٢) في المطبع: «رحيم».

(٣) في الأصل: «فإن».

(٤) في (ش): «ورفع».

على ما فيه من الميل، والمحبة، ونفي مواعيدهن سراً، فقيل: هو النكاح، والمعنى: لا تصرحوا لهن بالتزويج إلا أن تعرضوا تعريضاً وهو القول المعروف.

وقيل: هو أن يتزوجها في عدتها سراً، فإذا انقضت العدة، أظهر العقد، ويدل على هذا قوله: ﴿وَلَا تَعْرِزُوهُ عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وهو انقضاء العدة، ومن رجح القول الأول؛ قال: دلت الآية على إباحة التعريض بنفي الجناح، وتحريم التصريح بنفي^(١) المواعدة سراً، وتحريم عقد النكاح قبل انقضاء العدة، فلو كان معنى مواعدة السر هو إسرار العقد؛ كان تكراراً، ثم عقب ذلك بقوله: ﴿وَأَعْلَمُوْا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَأَخْذُرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، أن تتعدوا ما حد لكم، فإنه مطلع على ما تسرون وما تعلنون، ثم قال: ﴿وَأَعْلَمُوْا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، لولا مغفرته، وحلمه؛ لعنتم غاية العنت، فإنه سبحانه مطلع عليكم، يعلم ما في قلوبكم، ويعلم ما تعملون؛ فإن وقتم في شيء مما نهاكم عنه؛ فبادروا إليه^(٢) بالتوبة والاستغفار؛ فإنه الغفور الحليم.

وهذه طريقة القرآن، يقرن بين أسماء الرجاء، وأسماء المخافة، كقوله تعالى: ﴿أَعْلَمُوْا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨]، وقال أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّكَ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]، لما صاروا إلى كرامته، بمغفرته ذنبهم، وشكره إحسانهم، قالوا: ﴿إِنَّكَ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]، وفي

(١) في المطبع: «بنهي».

(٢) في الأصل: «عليه»!

هذا معنى التعليل، أي: بمعفريته، وشكره وصلنا إلى دار كرامته، فإنه غفر لنا السيئات، وشكر لنا الحسنات، وقال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَ إِيمَانِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَأَمْنَتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلَيْمًا﴾ [النساء: ١٤٧]، فهذا جزاء لشكرهم، أي: إن شكرتم ربكم؛ شكركم، وهو عالم بشكركم لا يخفى عليه من شكره ومن كفره.

والقرآن مملوء من هذا، والمقصود التنبيه عليه، - وأيضاً - فإنه سبحانه يستدل بأسمائه على توحيده، ونفي الشرك^(١) عنه، ولو كانت الأسماء^(٢) لا معنى لها؛ لم تدل على ذلك، كقول هارون للعبدة العجل: ﴿يَقُولُ إِنَّمَا فَتَنَّنِي بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ﴾ [طه: ٩٠]، وقوله سبحانه في القصة: ﴿إِنَّمَا إِلَّا هُنَّ كُلُّهُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا هُنَّ كُلُّهُمْ إِلَّا هُوَ وَجَدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقوله سبحانه في آخر سورة الحشر: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَأَشَهَدُهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَشَرِّكُونَ﴾ [الحشر: ٢٢، ٢٣]، فسبح، [نـزـه]^(٣) نفسه عن شرك المشركين به عقب تمدحه بأسمائه الحسنى المقتضية لتوحيده، واستحالة إثبات شريك له.

ومن تدبر هذا المعنى في القرآن؛ هبط به على رياض من العلم حماها الله تعالى عن كل أفاك معرض عن كتاب الله، واقتباس الهدى

(١) في المطبوع: «الشريك».

(٢) كما في الأصل، وفي المطبوع (ش): «أسماء».

(٣) زيادة من (ش).

منه، ولو لم يكن في كتابنا هذا إلا هذا الفصل وحده؛ لكتفى من له ذوق ومعرفة، والله الموفق للصواب.

- وأيضاً - فإن الله سبحانه يعلق بأسمائه^(١) المعمولات من الظروف، والجار والمحرور، وغيرهما، ولو كانت أعلاماً محضة؛ لم يصح فيها ذلك، كقوله: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ شَيْءاً عَلِيمًا» [البقرة: ٢٨٢]، «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» [البقرة: ٩٥]، «فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ» [آل عمران: ٦٣]، «وَكَانَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ رَحِيمًا» [الأحزاب: ٤٣]، «إِنَّهُ يَعْلَمُ رَءُوفًا رَّحِيمًا» [التوبه: ١١٧]، «وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [البقرة: ٢٨٤]، «وَاللَّهُ يُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ» [البقرة: ١٩]، «وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا» [النساء: ٣٩]، «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْدِرًا» [الكهف: ٤٥]، «إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَسِيرٌ» [هود: ١١١]، «وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» [الحجرات: ١٨]، «إِنَّهُ يَعْبَادُهُ خَيْرٌ بَصِيرٌ» [الشوري: ٢٧]، ونظائره كثيرة.

- وأيضاً - فإنه سبحانه يجعل أسماءه دليلاً على ما ينكره الجاحدون من صفات كماله، كقوله تعالى: «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْأَطِيفُ الْخَيْرُ» [الملك: ١٤].

وقد اختلف النظار في هذه الأسماء هل هي متباعدة؛ نظراً إلى تباين معانيها، وأن كل اسم يدل على معنى غير ما يدل عليه الآخر، أم هي مترادة؛ لأنها تدل على ذات واحد، فمدلولتها لا تعدد فيه، وهذا شأن المترادفات؟ والنزاع لفظي في ذلك.

والتحقيق أن يقال: هي مترادة بالنظر إلى الذات، متباعدة بالنظر

(١) في المطبوع: «بأسماء».

إلى الصفات، وكل اسم منها يدل على الذات الموصوفة بتلك الصفة بالمطابقة، وعلى أحدهما وحده بالتضمن، وعلى الصفة الأخرى بالالتزام.

فصل

إذا ثبت هذا فتسميتها ﷺ بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه، وهو الحمد؛ فإنه ﷺ محمود عند الله ومحمد عند ملائكته، ومحمد عند إخوانه من المرسلين (عليه وعليهم الصلاة والسلام)، ومحمد عند أهل الأرض كلهم، وإن كفر به بعضهم؛ فإن ما فيه من صفات الكمال محمودة^(١) عند كل - عاقل وإن كابر عقله جُحوداً، وعنداداً، أو جهلاً^(٢) باتصافه بها - ولو علم اتصافه بها لحمده [بها]، فإنه يحمد من اتصف بصفات الكمال، ويجهل وجودها فيه، فهو في الحقيقة حامد له، وهو ﷺ اختص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره؛ فإن اسمه محمد وأحمد، وأمته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء، [وصلاته]^(٣) وصلاة أمته مفتوحة بالحمد، وخطبته مفتوحة بالحمد، وكتابه مفتح بالحمد، هكذا كان عند الله تعالى في اللوح المحفوظ أن خلفاء وأصحابه يكتبون المصحّف مفتوحاً بالحمد، وبيده ﷺ لواء الحمد يوم القيمة، ولما يسجد بين يدي ربه - عز وجل - للشفاعة، ويؤذن له فيها؛ يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ، وهو صاحب

(١) في المطبوع: «محمود».

(٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع: «واو» في الموضعين، وفي (ش) في الموضعين «أو».

(٣) ليست في (ش).

المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَلْيَلِ فَتَهَجَّذِيهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩].

ومن أحب الوقوف على معنى المقام المحمود؛ فليقف على ما ذكره سلف الأمة من الصحابة والتابعين فيه في تفسير هذه السورة «تفسير ابن أبي حاتم»، وابن جرير، وعبد بن حميد. وغيرها من تفاسير السلف.

وإذا قام في ذلك المقام؛ حمده حيثئذ أهل الموقف كلهم: مسلّمهم وكافرهم، أولهم وأخرهم، وهو محمود ﷺ بما يملأ به^(١) الأرض من الهدى، والإيمان، والعلم النافع، والعمل الصالح، وفتح به القلوب، وكشف به الظلمة عن أهل الأرض، واستنقذهم من أسر الشياطين، ومن الشرك بالله تعالى والكفر به والجهل به، حتى نال أتباعه شرف الدنيا والآخرة، فإن رسالته وافت أهل الأرض أحوج ما كانوا إليها، فإنهم كانوا بين عباد أوثان، وعباد صلبان، وعباد نيران، وعباد الكواكب، ومغضوب عليهم قد باؤوا بغضب من الله، وحيران لا يعرف ربّا يعبد، ولا بماذا يعبد، والناس يأكل بعضهم بعضاً، من استحسن شيئاً دعا إليه، وقاتل من خالفه، وليس في الأرض موضع قدم مشرق بنور الرسالة، وقد نظر الله سبحانه إلى أهل الأرض، فمقتهم؛ عربهم وعجمهم، إلا بقايا على آثار دين صحيح، فأغاث الله به ﷺ البلاد والعباد، وكشف به تلك الظلم، وأحيا به الخلقة بعد الموت، فهدى به من الضلاله وعلم به من الجهالة، وكثير بعد القلة وأعز به بعد الذلة، وأغنى به بعد العيلة، وفتح به أعيناً عمياً وأذاناً صماً وقلوباً

(١) في (ش): «بما ملأ الأرض».

غلفاً، فعرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن أن تناهه قواهم من المعرفة، وأبدأ وأعاد، واختصر وأطرب في ذكر أسمائه وصفاته وأفعاله [وأحكامه]^(١) حتى تجلت معرفته سبحانه في قلوب عباده المؤمنين، وإنجابت سحائب الشك والريب عنها كما ينجذب السحاب عن القمر ليلة إبداره، ولم يدع لأمته حاجة في هذا التعريف؛ لا إلى من قبله، ولا إلى من بعده، بل كفاهم، وشفاهم، وأغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب «أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ يُشَلِّي عَلَيْهِمْ إِنْ كَفَرُوا فِي ذَلِكَ لَرْحَمَةً وَذِكْرَنَا لِقَوْمٍ يَقْتُلُونَكُمْ» [العنكبوت: ٥١].

روى أبو داود في «مرا髭له» [رقم ٤٥٤]: عن النبي ﷺ أنه رأى بيد بعض أصحابه قطعة من التوراة؛ فقال:

٢٠٩ — «كفى بقوم ضلاله أن يتبغوا^(٢) كتاباً غير كتابهم [الذي]^(٣) أنزل على غير نبيهم»^(٤)، فأنزل الله - عز وجل - تصديق ذلك

(١) زيادة من المطبوع.

(٢) في الأصول: «يتبعوا» !!

(٣) سقط من المطبوع.

(٤) أخرجه الدارمي (١٢٤/١)، وأبو داود في «المرا髭ل» (٤٥٤) عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة به، ورجاله ثقات، ويحيى بن جعدة تابعي أرسلا عن ابن مسعود.

وأنخرجه الإسماعيلي في «المعجم» (رقم ٣٨٤) من طريق آخر عن عمرو به، وفيه: «عن ابن جعدة، عن أبي هريرة»، وذكره (بنحوه)، وفيه فُهير بن زياد الرَّقِي، مجهول، وخالف فيه إبراهيم بن يزيد من هو أوثق منه في عمرو بن دينار، فأخرجه ابن جرير (٦/٢١) من طريق حاجاج عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار به، ولم يذكر ابن جعدة، وعزى السيوطي في «الدر المنشور» (١٤٨/٥) الطريق =

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَبَ يُتَلَوَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرْحَمَةٌ وَذَكْرَى لِقَوْمٍ يَرْمَوْنَ﴾ [العنكبوت: ٥١]، فهذا حال من أخذ دينه عن كتاب منزل على غير النبي ﷺ، فكيف بمن أخذه عن عقل فلان وفلان، وقدمه على كلام الله ورسوله ﷺ؟

وعرفهم الطريق الموصل لهم إلى ربهم ورضوانه ودار كرامته،
ولم ^(١) يدع ﷺ حسناً إلا أمرهم به، ولا قبيحاً إلا نهى عنه، كما قال
ﷺ:

٢١٠ - «ما تركت من شيء يقربكم إلى الجنة؛ إلا وقد أمرتكم به، ولا من شيء يقربكم إلى النار؛ إلا وقد نهيتكم عنه» ^(٢).
قال أبوذر - رضي الله عنه -:

٢١١ - «لقد تُوفِّيَ رسول الله ﷺ وما طائر يقلُّ جناحيه في السماء؛ إلا ذكرنا منه علمًا» ^(٣).

الموصولة إلى ابن مردوه في «الكبير»، والديلمي في «الفردوس»، والطريق المرسلة عن يحيى بن جعده لابن المنذر وابن أبي حاتم.

=
(١) في الأصل: «فلم».

(٢) أخرجه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وهو ثقة، قاله الهيثمي في «المجمع» (٨/٢٦٣ - ٢٦٤)، وهو زيادة عنده على أثر أبي الدرداء الآتي.

وأخرج نحو المذكور هنا: عبد الرزاق (١١/٢٠١٠٠) رقم عن معمراً، عن عمران - صاحب له - به، وهو مرسل.

(٣) أخرجه البزار (٢/١٧٨)، والدارقطني في «الأفراد» (ق ٢٦٩/ب - ٢٧٠/أ - أطراف الغرائب)، من طريق ابن عيينة عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أبي

وعرفهم حالهم بعد القدوم على ربهم أتم تعريف، فكشف الأمر وأوضحه، ولم يدع باباً من العلم النافع للعباد المقرب لهم إلى ربهم إلا فتحه، ولا مشكلاً إلا بينه وشرحه، حتى هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاها به من أسماقها، وأغاثها به من جهلها، فأي بشر أحق بأن يُحَمَّدَ منه ﷺ؟! وجراه عن أمته أفضل الجزاء.

وأصح القولين في قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ» [الأنبياء: ١٠٧] : أنه على عمومه، وفيه على هذا التقدير وجهان:

ذر.

=

قال البزار عقبه: «وهذا الحديث رواه غير ابن عيينة عن فطر عن منذر الثوري قال: قال أبو ذر. ومنذر الثوري لم يدرك أبي ذر». وقال الدارقطني عقبه - أيضاً -: «غريب من حديث أبي الطفيل عنه، وغريب من حديث فطر عنه، تفرد به سفيان ابن عيينة، وغير ابن عيينة يرويه عن فطر، عن منذر الثوري، عن أبي ذر مرسلاً.

وقال عن الطريق المرسل في «العلل» (٦ / رقم ١١٤٨): «وهو الصحيح». وأخرجه أحمد (١٦٢/٥)، ثنا الحجاج، عن فطر به.

وقال الدارقطني: «وقال شعبة والثورى وابن نمير عن الأعمش عن منذر الثوري عن أشياخ لهم عن أبي ذر».

قلت: أخرجه الطيالسي (رقم ٤٧٩)، وأحمد (١٦٢/٥) كلاهما عن شعبة، وأحمد (١٥٣/٥ - ١٥٤) عن ابن نمير كلاهما عن الأعمش به.

وقال الدارقطني عقب الطريق الأولى الموصولة: «وقيل: عن الثوري أيضاً، وليس ب صحيح عنه»، ثم ساقه بإسناده إلى سفيان الثوري عن فطر، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر.

والخلاصة: الأثر عن أبي ذر منقطع في أصح طرقه، وما سواه إما وهم أو ضعيف، والله أعلم.

أحدهما: أن عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته ﷺ، أما أتباعه؛ فنالوا بها كرامة الدنيا والآخرة، وأما أعداؤه المحاربون له؛ [فالذين]^(١) عجل قتلهم وموتهم، خير لهم من حياتهم؛ لأن حياتهم زيادة لهم في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة، وهم قد كتب عليهم الشقاء، فتعجيز موتهم خير لهم من طول أعمارهم في الكفر، وأما المعاهدون له؛ فعاشوا في الدنيا تحت ظله، وعهده، وذمته، وهم أقل شرًّا بذلك العهد من المحاربين له.

وأما المنافقون؛ فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم، وأموالهم، وأهلهم، واحترامها، وجريان أحكام المسلمين عليهم في التوارث وغيرها، وأما الأمم النائية عنه؛ فإن الله سبحانه رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض، فأصاب كل العالمين النفع برسالته.

الوجه الثاني: أنه رحمة لكل أحد؛ لكن المؤمنين قبلوا هذه الرحمة فانتفعوا بها دنيا وأخرى، والكفار ردوها؛ فلم يخرج بذلك عن أن يكون رحمة لهم، لكن لم يقبلوها، كما يقال: هذا دواء لهذا المرض، فإذا لم يستعمله؛ لم يخرج [المريض]^(٢) عن أن يكون دواء لذلك المرض.

ومما يحمد عليه ﷺ؛ ما جبله الله عليه من مكارم الأخلاق، وكرائم الشيم، فإن من نظر في أخلاقه وشميمه ﷺ؛ علم أنها خير أخلاق [الخلق]، وأكرم شمائل الخلق^(٣)؛ فإنه ﷺ كان أعلم الخلق،

(١) زيادة من المطبوع.

(٢) سقط من المطبوع.

(٣) زيادة تفرد بها (ش).

وأعظمهم أمانة، وأصدقهم حديثاً، [وأحلّهم^(١)]، وأجودهم، وأسخاهم، وأشدّهم احتمالاً، وأعظمهم عفواً ومغفرة، وكان لا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً، كما روى البخاري في «صحيحه» (٨) / رقم (٤٨٣٨) :

عن عبد الله بن عمرو - (رضي الله عنهم) -؛ أنه قال في صفة رسول الله ﷺ في التوراة:

٢١٢ - «محمد عبدي ورسولي سميته المتكل، ليس بفَظٌ، ولا غليظٌ، ولا سَحَابٌ بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة^(٢)، ولكن يعفو ويصفح^(٣)، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء^(٤) بأن يقولوا لا إله إلا الله، وأفتح به أعيناً عميأً، وأذاناً صمّاً، وقلوبها غلباً».

وأرحم الخلق وأرأفهم بهم وأعظم الخلق نفعاً (لهم) في دينهم ودنياهم، وأفصح خلق الله، وأحسنهم تعبيراً عن المعاني الكثيرة بالألفاظ الوجيبة الدالة على المراد، وأصبرهم في مواطن الصبر، وأصدقهم في مواطن اللقاء، وأوفاهم بالعهد والذمة، وأعظمهم مكافأة على الجميل بأضعافه، وأشدّهم تواضعاً، وأعظمهم إيثاراً على نفسه، وأشدّ الخلق ذباً عن أصحابه، وحماية لهم، ودافعاً عنهم، وأقوم

(١) زيادة تفردت بها (ش).

(٢) في الأصول: «ولا يجزي بالسيئة السيئة»، وما أثبتناه من «صحيح البخاري».

(٣) في المطبوع: «ويغفر».

(٤) في الأصل والمطبوع بعدها: «وأفتح به... حتى يقولوا...» والمثبت من «صحيح البخاري».

الخلق بما يأمر به، وأتركمهم لما ينهى عنه، وأوصل^(١) الخلق لرحمه، فهو أحق بقول القائل:

بِرْدُ عَلَى الْأَدْنَى وَمَرْحَمَةُ وَعَلَى الْأَعَادِي مَارِنٌ^(٢) جَلْدُ

٢١٣ - قال علي - رضي الله عنه - : «كان رسول الله ﷺ أجود الناس صدرأً، وأصدقهم لهجة^(٣)، وألينهم عريكة. وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ»^(٤).

فقوله: كان أجود الناس صدرأً؛ أراد به بر الصدر وكثرة خيره، وإن الخير يتفجر منه تفجراً، وإنه منظو على كل خلق جميل، وكل خير، كما قال بعض أهل العلم: «ليس في الدنيا كلها محل كان أكثر خيراً من صدر رسول الله ﷺ، قد جمع الخير بحذافيره، وأودع في صدره ﷺ».

(١) في الأصل: «أفضل».

(٢) في المطبوع: «مازن» بالزاي! والصواب بالراء، والممارن هو الصليب، كما في «اللسان» (٤٠٣ / ١٣).

(٣) في الأصل: «أصدق الناس».

(٤) أخرجه الترمذى (رقم ٣٦٤٢)، وفي «الشمائى» (رقم ٥)، وابن سعد (١ / ٤١٠)، بسند ضعيف، فيه عمر بن عبد الله مولى غفرة، وقال الترمذى: «ليس إسناده بمتصلى»، وضعفه شيخنا الألبانى فى «مختصر الشمائى المحمدية» (ص ١٦)، وصح منه قوله: «ولم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ».

أخرجه ابن حبان (رقم ٢١١٧ - موارد) من طريق أخرى، والمذكور في الأثر له شواهد متفرقة من أحاديث صحيحة تدل على أن هذا الوصف ليس بمستنكر.

وقوله: أصدق الناس لهجة؛ هذا مما أقر له به أعداؤه المحاربون له، ولم يجرب أحد من أعدائه كذبة واحدة (قط)، دع شهادة أوليائه كلهم له به؛ فقد حاربه أهل الأرض بأنواع المحاربات، مشركوهن وأهل الكتاب منهم، وليس أحد منهم يوماً من الدهر طعن فيه بكذبة واحدة، صغيرة ولا كبيرة.

٢١٤ – قال المسور بن مخرمة: قلت لأبي جهل – وكان خالي – يا خال! هل كتمت تَهْمُونَ محمداً بالكذب قبل أن يقول مقالته؟ فقال: والله يا ابن أخي! لقد كان محمد – وهو شاب – يدعى فينا: الأمين، فلما وخطه الشيب؛ لم يكن ليكذب، قلت: يا خال! فلم لا تتبعونه؟ فقال: يا ابن أخي! تنازعنا نحن وبينو هاشم الشرف؛ فأطعمنوا وأطعمنا، وسقوا وسقينا، وأجاروا وأجربنا، فلما تجاثينا على الركب، وكنا كفرسي رهان؛ قالوا منانبي، فمتى نأتيهم بهذه»^(١)، أو كما قال.

وقال تعالى: يسليه، ويهون عليه ﷺ قول أعدائه: «فَدَنَّلَمْ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ أَلَّا يَقُولُونَ لِمَّا هُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَ الظَّالِمِينَ يَقَاتِلُونَ اللَّهَ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كَذَبَتِ رَسُولُكَ مِنْ قَبْلِكَ فَصَدَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرُوا وَلَا مُبَدِّلٌ لِكَلِمَتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ بَيْانِ الْمُرْسَلِينَ» [الأنعام: ٣٣، ٣٤].

وقوله: «ألينهم عريكة»؛ يعني: أنه سهل، لين، قريب من الناس، مجيب لدعوة من دعاه، قاض لحاجة من استقضاه، جابر لقلب من سأله، لا يحرمه ولا يرده خائباً، إذا أراد أصحابه منه أمراً؛ وافقهم

(١) أخرجه يونس بن بكر في «معازيه»، أفاده الذهبي في «السيرة النبوية» (ص ٩٣، ٩٤ – ط حسام الدين القدسي).

عليه، وتابعهم فيه، وإن عزم على أمر؛ لم يستبد دونهم، بل يشاورهم، ويؤامرون، وكان يَعْلَمُ قبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم.

وقوله: «أكرمهم عشرة»؛ يعني: أنه يَعْلَمُ لم يكن يعاشر جليسًا له؟ إلا أتم عشرة، وأحسنها، وأكرمها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغفل له مقاله، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمسك عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة ونحوها، بل يحسن إلى عشيره غاية الإحسان، ويتحمل غاية الاحتمال، فكانت عشرته لهم احتمال أذاهم، وجفوتهم جملة لا يعاقب أحداً منهم، ولا يلومه، ولا يبادئه بما يكره [ومن خالطه يقول: إنه^(١) أحب الناس إليه، لما يرى من لطفه به، وقربه منه، وإقباله عليه، واهتمامه بأمره، ونصيحته له^(٢)، وبذل إحسانه إليه، واحتمال جفوته، فأي عشرة كانت، أو تكون أكرم من هذه العشرة]^(٣)!

قال الحسين - رضي الله عنه - : سألت أبي - رضي الله عنه - عن سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جلسائه، فقال:

٢١٥ - «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دائم البُشِّرِ، سهلَ الْخُلُقِ، لينَ الجانبِ، ليس بفَظٌّ، ولا غليظٌ، ولا سخابٌ، ولا فحاشٌ، ولا عيابٌ، ولا مذاحٌ، يتغافل عمما لا يشهي، ولا يؤيس منه (راجيه)، ولا يخيب فيه،

(١) في (ش): «أنا».

(٢) في (ش): «تضحيته له».

(٣) ما بين المعقوقتين كله ساقط من المطبوع، والعجيب أن تجدها في غير موضعها بعد صفحتين!! وأثبتناه من الأصل.

قد ترك نفسه من ثلات: [المراء، والإكثار، وما لا يعنيه]^(١): كان لا يذم أحداً، ولا يعيبه، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم فيما رجا ثوابه، وإذا تكلّم؛ أطرق جلساوته كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت، تكلموا، لا ينزاعون عنده، الحديث، ومن تكلّم عنده؛ أنصتوا له حتى يفرغ^(٢)، حديثهم عند حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في^(٣) منطقه، ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم^(٤)، ويقول: إذارأيْتُم طالب حاجة يطلبها؛ فازفدوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه، حتى يجوز، فيقطعه بنهي أو قيام^(٥).

وقوله: «من رأه بديهية؛ هابه، ومن خالطه معرفة؛ أحبه»، وصفه بصفتين خص الله - تعالى - بهما أهل الصدق والإخلاص؛ وهما

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوع، وكذلك من الأصل عدا الثالثة.

(٢) في الأصل: يفرغوا.

(٣) في المطبوع: «من».

(٤) أي: يتمون أن يجيء الغرباء إلى مجلسه عليه السلام، ليستفيدوا بسبب أسئلتهم ما لا يستفيدون في غيابهم، لأنهم كانوا يتهيرون أن يسألوه.

(٥) أخرجه الترمذى في «الشمائى» (رقم ٦)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (رقم ١٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٤٢٢ / ١ - ٤٢٥)، والبغوى (٣٧٠٥)، وفي «الشمائى» (رقم ٤٥٧)، والبيهقي (٢٩٢ - ٢٨٦ / ١)، وأبو نعيم (٢٢٧)؛ كلاما في «الدلائل»، والطبرانى (٤١٤ / ٢٢ - ٤٨٩)، وفي «الأحاديث الطوال» (٢٩)، وابن قتيبة في «الغرائب» (٤٠٧ / ١ - ٤٨٨)، وابن عساكر (٣٢٩ / ١ - تهذيبه)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٤٠٧ / ٢)، وضعفه شيخنا الألبانى.

الإجلال والمحبة، فكان^(١) قد ألقى عليه هيبة منه ومحبة، فكان كل من يراه يهابه، ويجله، ويملاً قلبه تعظيمًا وإجلالاً، وإن كان عدواً له! فإذا خالطه، وعاشره؛ كان أحب إليه من كل مخلوق، فهو المجل المعظم المحبوب المكرم، وهذا غاية كمال المحبة أن تقرن بالتعظيم والهيبة، فالمحبة بلا تعظيم ولا هيبة، ناقصة، والهيبة والتعظيم من غير محبة كما يكون للظالم القادر^(٢)؛ نقص - أيضًا - والكمال: أن تجتمع المحبة، والود، والتعظيم، والإجلال، وهذا لا يوجد إلا إذا كان في المحبوب صفات الكمال التي يستحق أن يعظم لأجلها، ويحب لأجلها.

ولما كان الله - سبحانه وتعالى - أحق بهذا من كل أحد؛ كان المستحق لأن يعظم، ويكبر، ويهاب، ويحب، ويود بكل جزء من أجزاء القلب، ولا يجعل له شريك في ذلك، وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله سبحانه: أن يسوى بينه وبين غيره في هذا الحب [والتعظيم]^(٣)، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَعَذَّرُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُسْنَ اللَّهِ وَأَلَّذِينَ إِمَّا مُؤْمِنُوا أَشَدُّ حُبًا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، فأخبر أن من أحب شيئاً غير الله مثل حبه لله^(٤)؛ كان قد اتخذه نداً، وقال أهل النار في النار لمعبودهم: ﴿تَعَالَى إِنْ كُثُرَا لَهُ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ شُوَيْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٧، ٩٨]، ولم تكن تسويتهم (لهم) بالله في كونهم خلقوا

(١) في الأصل (ش): «وكان».

(٢) في (ش) : «الغادر».

(٣) ليست في (ش).

(٤) ليس في المطبوع.

السماءات والأرض، أو خلقوهم، أو خلقوا آبائهم، وإنما سووهم برب العالمين - سبحانه وتعالى - في الحب لهم، كما يحب الله تعالى، فإن حقيقة العبادة هي: الحب والذل، وهذا هو الإجلال والإكرام الذي وصف به نفسه في قوله - سبحانه وتعالى - : «**بَنَرَكُ أَتْمُ رَيْكُ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ**» [الرحمن: ٧٨]، وأصح القولين في ذلك: أن الجلال هو التعظيم، والإكرام هو الحب، وهو سر قول العبد: «لا إله إلا الله، والله أكبر»، وهذا في «مسند الإمام أحمد» من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال:

٢١٦ - «أَلِظُوا بِيَاذَا الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ»^(١) أي: الزموها والهجوا

(١) أخرجه الترمذى (٣٥٢٥)، وأبو يعلى (٦ / رقم ٣٧٣٣)، والطبرانى (٩٤) من طريق مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس؛ قال الترمذى عقبه: «حديث غريب، وليس بمحفوظ، وإنما يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن النبي ﷺ». وهذا أصح، ومؤمل غلط فيه، فقال: عن حماد عن حميد عن أنس، ولا يتبع عليه». وكذا قال أبو حاتم، كما في «العلل» (١٩٢ / ٢) لابنه.

وأخرجه الترمذى (٣٥٢٤)، والطبرانى في «الدعا» (رقم ٩٣)، وابن عدي (١٠٢ - ١٠٣) من طريق آخر عن أنس، وإسناده ضعيف، فيه يزيد الرقاشى. نعم، صح الحديث - ولله الحمد -؛ فأخرجه أحمد (٤ / ١٧٧) - ومن طرقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢١٣ / ٢)، والبخارى في «التاريخ الكبير» (٣ / ٢٨٠)، والنسائى في «الكتاب»، كما في «التحفة» (٣ / ١٦٧)، في «كتاب التفسير» (رقم ٥٨٣) منها، والطبرانى (٥ / رقم ٤٥٩٤)، وفي «الدعا» (٩٢) - ومن طرقه المزى في «تهذيب الكمال» (٤٠٧)، والروياني في «المسند» (ق ١ / ٢٥٠)، والحاكم (١ / ٤٩٨ - ٤٩٩) - وعنه البيهقي في «الدعوات» (رقم ١٩٦)، والقضاعى في «الشهاب» (٦٩٣)، عن ربيعة بن عامر مرفوعاً، وإسناده صحيح.

بها .

وفي «مسند أبي يعلى الموصلي» عن أحد الصحابة - رضي الله عنه - :

٢١٧ - «أنه طلب أن يعرف اسم الله الأعظم، فرأى في منامه مكتوباً في السماء بالنجوم «يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام»^(١).

وكل محبة وتعظيم للبشر، فإنما تجوز؛ تبعاً لمحبة الله وتعظيمه، كمحبة رسول الله ﷺ وتعظيمه؛ فإنها من تمام محبة مرسله وتعظيمه، فإن أمته يحبونه؛ لمحبة^(٢) الله له، ويعظمونه، ويجلونه^(٣)؛ لإجلال الله له، فهي محبة لله من موجبات محبة الله، وكذلك محبة أهل العلم والإيمان، ومحبة الصحابة - رضي الله عنهم -، وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله ﷺ لهم.

(١) أخرجه أبو يعلى من طريق السري بن يحيى، عن رجل من طيء - وأثني عليه خيراً - قال: كنت أسألاً الله تعالى أن يربيني الاسم الأعظم، فرأيتُ مكتوباً في الكواكب في السماء «يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام»، قاله السيوطي في «الدر المنظم في الاسم الأعظم» ٣٩٦/١ - من «الحاوي للفتاوى»، والسري ثقة، وليس فيه أن الرجل صحابي كما قال المصطف - رحمة الله تعالى -.

(٢) في (ش) والمطبوع: «رسوله».

(٣) في (ش): «لحب».

(٤) في المطبوع: «ويجلونه».

والمقصود: أن النبي ﷺ ألقى الله - سبحانه وتعالى - عليه من المهابة والمحبة، ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك.

قال الحسن البصري (رحمه الله):

٢١٨ - «إن المؤمن رزق حلاوة ومهابة» - يعني: يحب، ويهاب، ويجل بها -؛ ألبسه الله - سبحانه وتعالى - من ثوب الإيمان المقتضي لذلك، ولهذا لم يكن بشر أحب إلى بشر، ولا أهيب، وأجل في صدره من رسول الله ﷺ في صدر أصحابه - رضي الله عنهم -.

قال عمرو بن العاص - قبل^(١) إسلامه -:

٢١٩ - «إنه لم يكن شخص أبغض إلى منه، فلما أسلم؛ لم يكن شخص أحب إليه منه، ولا أجل في عينه منه، قال: ولو سُئلتَ أَنْ أصِفَّ لَكُمْ لَمَا أَطَقْتُ^(٢)؛ لأنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ؛ إِجْلَالًا لَه»^(٣).

وقال عروة بن مسعود لقریش:

٢٢٠ - «يا قوم! والله لقد وَفَدْتُ على كِسْرِي، وَقِصْرِي، والملوک، فما رأيْتُ مَلِكًا يَعْظِمُه أَصْحَابُه ما يَعْظِمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّداً^ﷺ، والله ما يَحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ؛ تعظِيمًا لَهُ، وَمَا تَنَخَّمَ نَخَامَةً إِلَّا وَقَعْتُ فِي كَفَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ؛ فِي دَلْكَ بِهَا وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَلُونَ عَلَى وَضْوَئِه»^(٤).

(١) في الأصل والمطبوع: «بعد».

(٢) في المطبوع: «أطلقت!!

(٣) قطعه من حديث أخرجه مسلم (رقم ١٢١) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٤) قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري (٥/٢٧٣١، ٢٧٣٢)، وأحمد (٣٢٩) -

فلما كان رسول الله ﷺ مشتملاً على ما يقتضي أن يحمد [عليه]^(١) مرة بعد مرة؛ سمي محمداً، وهو اسم موافق لسماته، ولفظ مطابق لمعناه، والفرق بين [اللفظ]^(٢) «محمد» و«أحمد» من وجهين:

أحدهما: أن «محمدًا» هو المحمود حمدًا بعد حمد، فهو دال على كثرة حمد الحامدين له، وذلك يستلزم كثرة موجبات الحمد فيه، و«أحمد» أفعل تفضيل من الحمد يدل على أن الحمد الذي يستحقه أفضل مما يستحقه غيره، فمحمد زيادة حمد في الكمية، و«أحمد» زيادة^(٣) في الكيفية، فيحمد أكثر حمد، وأفضل حمد حمده البشر^(٤).

الوجه الثاني: أن «محمدًا» هو المحمود حمدًا متكرراً، كما تقدم، و«أحمد» هو الذي حمده لربه أفضل من حمد الحامدين غيره، فدل أحد الاسمين - وهو «محمد» - على كونه محموداً، ودل الاسم الثاني - وهو «أحمد» على كونه أحمد الحامدين لربه، وهذا هو القياس؛ فإن أفعل التفضيل والتعجب عند جماعة البصريين لا يبينان إلا من فعل الفاعل، لا يبينان من فعل المفعول، بناء منهم على أن أفعل التعجب والتفضيل إنما يصاغان من الفعل اللازم لا من المتعدي، ولهذا يقدرون نقله من فعل وَفَعْل إلى بناء فَعُل - بضم العين -، قالوا:

. (٣٣٠) =

(١) ليست في المطبوع.

(٢) ليست في المطبوع.

(٣) في (ش) والمطبوع: «زيادة».

(٤) نحوه عند شيخ الإسلام ابن تيمية في «الجواب الصحيح» (١٩٩/٥)، وانظر «زاد المعاد» للمصنف (٨٧/١، ٩٣).

والدليل على هذا أنه تعدى بالهمزة إلى المفعول، فالهمزة التي فيه للتعدية، نحو ما أظرف زيداً، وأكرم عمراً، وأصلهما ظرف وكرم.

قالوا: لأن المتعجب منه فاعل في الأصل؛ فوجب أن يكون فعله غير متعد.

قالوا: وأما قولهم: ما أضرب زيداً لعمرو، وفعله متعد في الأصل، قالوا: فهو منقول من ضرب إلى وزن فعل اللازم، ثم عدى من فعل بهمزة التعدية.

قالوا: والدليل على ذلك مجئهم باللام، فيقولون: ما أضرب زيداً لعمرو، ولو كان باقياً على تعدية؛ لقليل: ما أضرب زيداً عمراً، لأنه متعد إلى واحد بنفسه وإلى الآخر بهمزة التعدية، فلما عدى إلى المفعول بهمزة التعدية؛ عدى إلى الآخر باللام، فعلم أنه لازم، فهذا هو الذي أوجب لهم أن قالوا^(١): لا يصاغ ذلك إلا من فعل الفاعل لا من الفعل الواقع على المفعول.

ونازعهم في ذلك آخرون، وقالوا: يجوز؛ بناء فعل التعجب والتفضيل من فعل الفاعل، ومن الواقع على المفعول؛ تقول العرب: ما أشغله بالشيء، وهذا من شغل به على وزن سئل، فالتعجب من المشغول بالشيء، لا من الشاغل^(٢)، وكذا قولهم: ما أولعه بكذا، من أولع به مبني للمفعول؛ لأن^(٣) العرب التزمت بناء هذا الفعل للمفعول،

(١) في المطبوع: «يقولوا».

(٢) في المطبوع: «الفاعل»!

(٣) في المطبوع: «أن».

ولم تبنه للفاعل، وكذلك قولهم: ما أعجبه بـكذا، هو من أعجب بالشيء، وكذلك قولهم: ما أحبه إلي؛ هو تعجب من فعل المفعول، وكذلك قولهم: ما أبغضه إلي، وأمقته إلي.

وهنا مسألة مشهورة ذكرها سيبويه، وهي أنك تقول: ما أبغضني له وما أحبني له! (وما أمقتي له)! إذا كنت أنت المبغض الكاره، والمحب والماقت؛ فيكون تعجباً من فعل الفاعل، وتقول: ما أبغضني إليه وما أمقتي إليه! وما أحبني إليه! إذا كنت أنت المبغض الممقوت، أو المحبوب، فيكون تعجباً من الفعل الواقع على المفعول، فما كان باللام؛ فهو للفاعل، وما كان يالي فهو للمفعول، وكذلك تقول: ما أحبه إلي؛ إذا كان هو المحبوب، وما أبغضه إلي؛ إذا كان هو المبغض، وأكثر النحاة لا يعللون هذا.

والذي يقال في علته - والله أعلم -: أن اللام يكون للفاعل في المعنى، نحو قولك: لمن هذا الفعل؟ فتقول: لزيد، فتأتي باللام، وأما «إلى» فتكون للمفعول في المعنى؛ لأنه يقول: إلى من يصل هذا الفعل؟ فتقول: إلى زيد.

وسر ذلك: أن اللام في الأصل للملك، أو^(١) الاختصاص والاستحقاق [و]^(٢) الملك، والاستحقاق إنما يستحقه الفاعل الذي يملك ويستحق، و«إلى» لانتهاء الغاية، والغاية: (متنه) ما يتضمنه الفعل، فهي بالمفعول أليق؛ لأنه تمام مقتضى الفعل.

(١) في الأصل: واو.

(٢) ليس في المطبع، والذي فيه: وللاستحقاق الملك.

ومن التعجب من فعل المفعول قول كعب بن زهير^(١) - في النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :-

فَلَهُو أَخْوَفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلْمُهُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَخْبُوسٌ وَمَقْتُولُ
مِنْ ضَيْقَمِ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسْدِ مَخْدَرَةً^(٢)
بِيَطْنٍ عَنْ^(٣) غِينٍ دُونَهُ غِينٍ^(٤)
فَأَخْوَفُ هُنَا مِنْ خِيفَ، لَا مِنْ خَافَ، وَهُوَ نَظِيرُ أَحْمَدَ مِنْ حُمَدَ،
كَسْعُلَ، لَا مِنْ حَمِدَ، كَعَلَمَ.

وتقول: ما أَجْهَنَّ! مِنْ جُنَّ، فَهُوَ مَجْنُونٌ.

قال الْبَصْرِيُّونَ: هَذَا كَلْهُ شَاذٌ لَا يَعْوِلُ عَلَيْهِ.

قال الْآخِرُونَ: هَذَا قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ جَدًا، وَحَمَلَهُ عَلَى الشَّذْوَذِ
غَيْرِ جَائزٍ، لِأَنَّ الشَّاذَ مَا خَالَفَ اسْتِعْمَالَهُمْ، وَمَطْرُدَ كَلَامِهِمْ، وَهَذَا غَيْرُ
مَخَالِفٍ لِذَلِكَ.

قالُوا: وَأَمَّا تَقْدِيرُكُمْ لِزُومِ الْفَعْلِ وَنَقْلِهِ إِلَى بَنَاءِ فَعْلِ الْمَضْمُومِ،
فَمَمَّا لَا يُسَاعِدُ عَلَيْهِ دَلِيلٌ.

وَأَمَّا مَا تَمْسَكْتُمْ بِهِ مِنْ التَّعْدِيَةِ بِالْهَمْزَةِ؛ فَلَيْسَ كَمَا ذَكَرْتُمْ،
وَالْهَمْزَةُ هُنَا لَيْسَ لِلتَّعْدِيَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلدلَالَةِ عَلَى مَعْنَى التَّعْجَبِ
وَالتَّفضِيلِ، كَأْلَفِ فَاعِلٍ، وَمِيمِ مَفْعُولٍ، وَوَوَّا وَتَاءِ الْأَفْتَعَالِ وَالْمَطَاوِعَةِ،

(١) البيتان في «ديوانه» (ص ٢١).

(٢) في المطبوع: «من ضيق بثراء الأرض مخدرا»!! وهو خطأ. قوله: «من ضراء الأسد» أي: مما ضري منها بأكل الناس. ومخدرا: مكانه الذي يستتر فيه.

(٣) في المطبوع «عنزاء» وهو خطأ!

(٤) الغيل: الشجر الملتف.

ونحوها من الحروف التي تلحق الفعل الثلاثي لبيان ما لحقه من الزيادة على مجرد مدلوله، فهذا هو السبب الجالب لهذه الألف، لا مجرد تعدية الفعل.

قالوا: والذي يدلّ على هذا: أن الفعل الذي يعدي بالهمزة يجوز أن يتعدى^(١) بحرف الجر وبالتضعيف، تقول: أجلست زيداً، وجلسته، وجلست به، وأقمته، (وقومته)، وقمت به، وأنمته، ونومته، وأنمته، وأنمته^(٢) ونظائر ذلك، وهنا لا يقوم مقام الهمزة غيرها، فبطل أن تكون للعدية.

الثاني: أنها تجامع باء التعدية^(٣)، فتقول: أحسن به! وأكرم به! والمعنى ما أكرمه! وما أحسنه! والفعل لا تجمع عليه بين معديين معاً.

الثالث: أنهم يقولون: ما أعطى زيداً للدرارهم! وما أكساه للثياب! وهذا من أعطى وكسى المتعدي، ولا يصح تقدير نقله إلى عطوه إذا تناول ثم أدخلت عليه همزة التعدية كما تأوله بعضهم؛ لفساد المعنى: فإن التعجب إنما وقع من إعطائه لا من عطوه، وهو تناوله والهمزة فيه همزة التعجب والتفضيل، وحذفت همزته التي في فعله؛ فلا يصح أن يقال: هي المتعدية.

قالوا: وأما قولكم: إنه عدّي باللام في قولهم: ما أضربه لزيد،

(١) في (ش): «يعدي».

(٢) هكذا في المطبوع، وفي الأصل بالثاء لا بالنون من الأثم، وفي (ش): أنمته غير موجودة.

(٣) في المطبوع: «بالتعدية».

ولولا أنه لازم لما عدّي باللام، فهذا ليس كما ذكرتم من لزوم الفعل، وإنما هو تقوية له لما ضعف بمنعه من التصرف^(١)، والزرم طريقة واحدة خرج عن سنن الأفعال وضعف عن مقتضاه؛ فقوى باللام، وهذا كما يقوى باللام إذا تقدم معموله عليه، وحصل له بتأخره نوع وهن؛ جبروه باللام، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ كُثُرَ الْأُنْوَافِ لَا يَتَبَرَّوْنَ﴾ [يوسف: ٤٣]، وكما يقوى باللام إذا كان اسم فاعل، كما تقول: أنا محب لك، ومكرم لزيد، ونحوه، فلما ضعف هذا الفعل بمنعه من التصرف؛ قوي باللام، وهذا المذهب هو الراجح^(٢) كما تراه، والله أعلم.

فلنرجع إلى المقصود، وهو أنه ﷺ سمي «محمدًا» و«أحمد»؛ لأنه يحمد أكثر مما يحمد غيره، وأفضل مما يحمد غيره، فالاسمان واقعان على المفعول، وهذا هو المختار، وذلك أبلغ في مدحه، وأتم معنى، ولو أريد به معنى الفاعل؛ لسمى الحماد، وهو كثير الحمد، كما سمي «محمدًا»، وهو المحمود كثيراً؛ فإنه ﷺ كان أكثر الخلق حمداً لربه عز وجل، فلو كان اسمه باعتبار الفاعل؛ لكان الأولى أن يسمى «حماداً»، كما أن اسم أمته الحمامدون، وأيضاً فإن الاسمين إنما اشتقا من أخلاقه، وخصائصه المحمودة التي لأجلها استحق أن يسمى «محمدًا» و«أحمد»، فهو الذي يحمده أهل الدنيا وأهل الآخرة، ويحمده أهل السماء والأرض، فلكثرة خصائصه المحمودة التي تفوت عد العادين؛ سمي باسمين من أسماء الحمد يقتضيان التفضيل والزيادة في القدر والصفة، والله أعلم.

(١) في (ش): «الصرف».

(٢) في الأصل: راجح بدون آل التعريفية.

فصل

وقد ظن طائفة منهم أبو القاسم السهيلي وغيره: أن تسميته ﷺ بـ«أحمد» كانت قبل تسميته بمحمد. قالوا: ولهذا بشر به ﷺ المسيح ﷺ باسم أَحْمَدٌ^(١).

وفي حديث طويل في حديث موسى ﷺ لما قال لربه جل وعلا:

٢٢١ — «يا رب! إني أجد أمة من شأنها كذا وكذا! فاجعلهم أمتى، قال: تلك أمة أَحْمَد يَا مُوسَى، فقال: اللهم اجعلني من أمة أَحْمَد»^(٢)، قالوا: وإنما جاء تسميته^(٣) بِمُحَمَّدٍ في القرآن خاصة؛ لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَمَنُوا بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ» [محمد: ٢]، وقوله: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» [الفتح: ٢٩]، وبنوا على ذلك أن اسمه «أَحْمَد» تفضيل من فعل الفاعل، أي: أَحْمَدُ الْحَامِدِينَ^(٤) لربه سبحانه، و«مُحَمَّدٌ» هو الم محمود الذي تحمله الخلائق، وإنما يترتب^(٥) هذا

(١) هكذا في المطبوع وفي (ش): «بِاسْمِهِ»، أما الأصل؛ فمحذف اسم، وألزق الباء «بِأَحْمَدٍ» هكذا.

(٢) أخرجه أبو الحسين بن المنادي في «متشابه القرآن الكريم» (ص ٢٢)، بإسناد حسن عن ابن عباس من قوله، وأخرجه - أيضاً - بإسناد صحيح عن قتادة قال: حدثنا رجال من أهل العلم، وأخرجه ابن أبي حاتم - كما في «الإنقان» (١٨٥/١) - عن قتادة قوله، وللأثر طرق أخرى بيتها، وتكلمت عليها في تحريري لكتاب «المواقف» للإمام الشاطبي، يسر الله نشره.

(٣) في المطبوع: «لتسميته»!!

(٤) في الأصل: «الْحَامِدُونَ»!

(٥) في (ش) زيادة «على» هنا.

الاسم بعد وجوده (وظهوره)؛ فإنه حينئذ حمده أهل السماء والأرض، ويوم القيامة يحمده أهل الموقف، فلما ظهر إلى الوجود، وترتب على ظهوره من الخيرات ما ترتيب، فحمدته حينئذ^(١) الخلائق حمداً مكرراً؛ فتأنّ خرت تسميتها بـ«محمد» [على]^(٢) تسميتها بـ«أحمد»^(٣).

وفي هذا الكلام مناقشة من وجوه، أحدها: أنه قد سمي بـ«محمد» قبل الإنجيل، وكذلك اسمه في التوراة^(٤)، وهذا يقر به كل عالم من مؤمني أهل الكتاب، ونحن نذكر النص الذي عندهم في التوراة.

وما هو الصحيح في تفسيره قال في التوراة - في إسماعيل عليه السلام قوله هذه حكايته - : «وعن إسماعيل سمعتك ها أنا باركته، وأيمنته مماد باد»^(٥) ذكر هذا بعد أن ذكر إسماعيل، وأنه سيلد اثنى عشر عظيماً، منهم عظيم يكون اسمه «مماد باد»، وهذا عند العلماء المؤمنين من أهل الكتاب صريح في اسم النبي ﷺ «محمد».

ورأيت في بعض شروح «التوراة» ما حكايته - بعد هذا المتن - قال الشارح: «هذا الحرفان في موضوعين يتضمنان اسم السيد الرسول

(١) في (ش): «حمده الخلائق».

(٢) في الأصل: «عن».

(٣) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «الجواب الصحيح» (١٩٧/٥ وما بعدها) فصلاً بدليعاً ماتعاً في شهادة الكتب القديمة لـ«محمد ﷺ»، وبعضها فيه تنصيص على اسمه ﷺ، فانظره، فإنه مفيد.

(٤) سقطت من المطبوع.

(٥) تقلب هذا الاسم هنا على وجوه كثيرة منها: «ماد ماد»، و«بماد ماد»، و«ماماد باد» وغيرها.

محمد ﷺ؛ لأنك إذا اعتبرت حروف اسم «محمد» وجدتها في الحرفين المذكورين؛ لأن ميمي «محمد» وداله بإزاء الميمين من الحرفين وإحدى الدالين، وبقية اسم محمد - وهي الحاء -، بإزاء بقية الحرفين - وهي الباء - والألفان والدال الثانية».

قلت: يزيد بالحروف الكلمتين، قال: لأن للحاء من الحساب ثمانية من العدد، والباء لهااثنان، وكل ألف لها واحد، والدال بأربعة، فيصير المجموع ثمانية، وهي قسط الحاء من العدد الجُمَلِيّ؛ فيكون الحرفان معنى الكلمتين، وهما «مماد باد»، وقد تضمنا بالتصريح ثلاثة أربع اسم محمد وربعه الآخر، وقد دل عليه بقية الحروف بالكتابة بالطريق التي أشرت إليها:

[قال الشارح^(١): فإن قيل: فما مستندكم في هذا التأويل؟

قلنا: مستندنا فيه مستند علماء اليهود في تأويل أمثاله من الحروف المشكلة التي جاءت في التوراة، كقوله تعالى: «يا موسى قل لبني إسرائيل أن يجعل كل واحد منهم في طرف ثوبه خيطاً أزرق له ثمانية رؤوس، ويعقد فيه خمس عقد، ويسميه صيصيت» قال علماء اليهود: تأويل هذا وحكمته؛ أن كل من رأى ذلك الخيط الأزرق، وعدد أطرافه الثمانية، وعقده الخمس، وذكر اسمه؛ ذكر ما يجب عليه من فرائض الله سبحانه؛ لأن الله افترض على بنى إسرائيل ست مئة وثلاث عشرة شريعة؛ لأن الصادين واليائين بمئتين، والباء بأربع مئة، فيصير مجموع الاسم ست مئة والأطراف والعقد ثلاثة عشر، كأنه يقول

(١) ليست في المطبوع.

بصورته واسمه: اذكر فرائض الله عز وجل .

قال هذا الشارح: وأما قول كثير من المفسرين: إن المراد بهذين الحرفين (جداً جداً) لكون لفظ (مماد) قد جاءت مفردة في التوراة بمعنى (جداً); قال: فهذا لا يصح؛ لأجل الباء المتصلة بهذا الحرف؛ فإنه ليس من الكلام المستقيم قول القائل: أنا أكرمك بجداً^(١)، فلما نقل هذا الحرف من التوراة الأزلية التي نزلت في اللوح الجوهر على الكليم بالخط الكينوني^(٢)، وهذا الحرف فيها موصولاً بالباء؛ علم أن المراد غير ما ذهب إليه من قال: هي بمعنى جداً؛ إذ لا تأويل يليق بها غير هذا التفسير؛ بدليل قوله تعالى في غير هذا الموضع لإبراهيم - عليه الصلاة والسلام - عن ولده إسماعيل - عليه الصلاة والسلام -: «إنه يلد اثني عشر شريفاً، ومن شريف واحد^(٣) منهم يكون شخص اسمه مما باد»، فقد صرحت التوراة أن هذين الحرفين اسم علم لشخص شريف معين من ولد إسماعيل، فبطل قول من قال: إنه بمعنى المصدر للتوكيد، فإن التصریح بكونه اسم عین يناقض من يدعي أنه اسم معنی، والله أعلم» تَمَّ كلامه .

وقال غيره: لا حاجة إلى هذا التعسف في بيان اسمه ﴿جداً﴾ في التوراة، بل اسمه فيها أظهر من هذا كله؛ وذلك أن التوراة هي باللغة العبرية، وهي قريبة من العربية^(٤)، بل هي أقرب لغات الأمم إلى اللغة

(١) في الأصل: «جداً».

(٢) في المطبع: «اليوني» !!

(٣) ليست في (ش).

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في «مجموع الفتاوى» =

العربية، وكثيراً ما يكون الاختلاف بينهما في كيفية^(١) أداء الحروف، والنطق بها من التخفيم والترقيق، والضم والفتح، وغير ذلك، واعتبر هذا بتقارب ما بين مفردات اللغتين؛ فإن العرب يقولون: «لا»، والبرتغاليين يقولون: «لو» فيضمون اللام، يأتون بالألف بين الواو والألف، وتقول العرب «قدس» ويقول البرتغاليون: «قدشي»، وتقول العرب: «أنت» ويقول البرتغاليون: «أنا»^(٢)، وتقول العرب: « يأتي كذا»، ويقول البرتغاليون: «يُوتى» فيضمون الياء، ويأتون بالألف بعدها^(٣) بين الواو والألف، وتقول العرب: «قدسك»، ويقول البرتغاليون: «قدشوا»^(٤)، وتقول العرب: «منه»، ويقول البرتغاليون: «منو»، وتقول العرب: «من يهودا»، ويقول البرتغاليون: «مييهودا»^(٥)، وتقول العرب: «سمعتك»، ويقول البرتغاليون: «شمعنيخا»^(٦)، وتقول

(٤/١١٠): «والألفاظ العربية تقارب العربية بعض المقاربة، كما تقارب الأسماء في الاشتاق الأكبر، وقد سمعت ألفاظ التوراة بالعبرية من مسلمة أهل الكتاب. فوجدت اللغتين غاية التقارب، حتى صرث أحدهم كثيراً من كلامهم العربي بمجرد المعرفة بالعبرية».

قلت: والظاهر - مما سيأتي قريباً - ومن مواطن أخرى من كتب المصطف - مثل: «إغاثة اللهفان» (٢٢٥/٢ وما بعدها) - أن ابن القيم يعرف العبرية معرفة جيدة، وانظر: «ابن القيم، من آثاره العلمية» لأحمد ماهر البكري (ص ٢٢٦ - ٢٢٧).

(١) في المطبع: «كيفيات».

(٢) في الأصل: «أانا».

(٣) العبارة في المطبع: «بالألف بين هاتين الواو...».

(٤) في الأصل: «قدشخا» بالخاء.

(٥) في (ش): «مهودا».

(٦) في الأصل: بالناء لا بالنون.

العرب: «من»، ويقول العبرانيون: «مي»، وتقول العرب: «يمينه»، ويقول العبرانيون: «مينو»^(١)، وتقول العرب: «له»، ويقول العبرانيون: «لو» بين الواو والألف، وكذلك تقول العرب: «أمة»، ويقول العبرانيون: «أمو»^(٢)، وتقول العرب: «أرض»، ويقول العبرانيون: «أيرض»، وتقول العرب: «واحد»، ويقول العبرانيون: «إيحاذ»^(٣)، وتقول العرب: «عالم»، ويقول العبرانيون: «عولام»، وتقول العرب: «كيس»، ويقول العبرانيون: «كبيس»^(٤)، وتقول العرب: «يأكل»، ويقول العبرانيون: «يوخل»^(٥)، وتقول العرب: «تين»، ويقول العبرانيون: «تيبن»^(٦)، وتقول العرب: «إله»، ويقول العبرانيون: «أولوه»، وتقول العرب: «إلها»، ويقول العبرانيون: «أولوهينو»، وتقول العرب: «أبانا»، ويقول العبرانيون: «أبوبينا»، ويقولون: «بابا صباع الوهم» يعنون بأصبع الإله^(٧)، ويقولون: «ما بنم»^(٨) يعنون ابن، ويقولون: «حالوب» بمعنى: حليب^(٩)، فإذا أرادوا يقولون: «لا تأكل

(١) في الأصل: بزيادة الألف: «مينوا».

(٢) في (ش): «أموا».

(٣) هكذا بالأصل بالذال، وفي المطبوع و(ش): بالذال المهملة.

(٤) في الأصل: كيش: كيش.

(٥) في المطبوع: «يوكل».

(٦) في الأصل: تين، تبّن.

(٧) في المطبوع: «يا صباع...» يا أصبع، والمثبت من الأصل.

(٨) في الأصل: «يا بنم» وفي المطبوع: «مامم».

(٩) في (ش): «حاليب» بمعنى حليب.

الجدي في حليب أمه»؛ قالوا: «لو توكل حالوب أمو»^(١).

ويقولون: لو توخلو، أي: لا تأكلوا، ويقولون للكتب «المشتا»^(٢)، ومعناها بلغة العرب: «المشنا» التي تثنى، أي: تقرأ مرة بعد مرة، ولا نطيل بأكثر من هذا في تقارب اللغتين، وتحت هذا سر يفهمه من فهم^(٣) تقارب ما بين الأمتين والشريعتين.

واقتراح التوراة بالقرآن في غير موضع من الكتاب، كقوله تعالى:

﴿أَولَمْ يَكُنْفُرُوا بِمَا أُوحِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلِ فَالْمُؤْمِنُونَ ؟﴾

﴿إِنَّ كَفِرَوْنَ قُلْ فَأَتَوْا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَيْتُهُمْ﴾ [القصص: ٤٨، ٤٩]، وقوله في [سورة]^(٤) الأنعام ردًا على من قال: «ما أنزل الله على بشرٍ من شئٍ قل من أنزل الكتب الذي جاء به موسى نورًا وهدى للناس» [الأنعام: ٩١ الآية، ثم قال: «وهذا كتب أنزلناه مباركٌ مصدقُ الذي بين يديه» [الأنعام: ٩٢]، وقال - في آخر السورة -: «ثُمَّ إِذَا أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَخْسَنَ وَنَقْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِعَلَّهُمْ يَلْقَاءُ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارِكٌ فَاتِّيْمُهُ وَأَتَقْوَا لَعَلَّكُمْ تُرْجَمُونَ» [الأنعام: ١٥٤، ١٥٥]، وقال - في أول سورة آل عمران -: «اللَّهُ أَكْلَمُ الْأَنْجَانِ

(١) في المطبوع: «توكل لذابا».

(٢) في المطبوع: «المشتى»، وفي الأصل بالباء «المشتا».

(٣) في الأصل: «يفهم».

(٤) قراءة حفص وحمزة والكسائي (سحران)، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (ساحران)، انظر: «الذكرة في القراءات الثمان» (٤٨٥ / ٢)، و«السبعة في القراءات» (٤٩٥)، و«زاد المسير» (٦ / ٢٢٧ - ٢٢٨).

(٥) زيادة من (ش).

الْكِتَابُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلُ * مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ [وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ] » [آل عمران: ١ - ٤]، وقال تعالى: « وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى وَهَنَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضَيَّاهُ وَذَكْرًا لِلتَّمَقِينِ * الَّذِينَ يَحْسَنُونَ رَبَّهُمْ بِالْأَغْيَبِ وَهُمْ بِنَكَ السَّاعَةِ شُفَّاقُونَ * وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتَ مِنَ الْمُنْكَرُونَ » [الأنبياء: ٤٨ - ٥٠]، ولهذا يذكر سبحانه وتعالى قصة موسى، ويعيدها، ويفيديها، ويسلِّي رسول ﷺ، ويقول رسول الله ﷺ عندما يناله من أذى الناس:

٢٢٢ — «لقد أودي موسى بأكثر من هذا فصبر»^(١).

ولهذا؛ قال النبي ﷺ:

٢٢٣ — «إنه كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل، حتى لو كان فيهم من أتى أمه علانية؛ لكان في هذه الأمة من يفعله»^(٢).

فتتأمل هذا التناقض بين الرسولين، والكتابين، والشريعتين، أعني: الشريعة الصحيحة التي لم تبدل، والأمتين واللغتين، فإذا نظرت في حروف «محمد» وحرروف «ممادباد»، وجدت الكلمتين كلمة واحدة. فإن الميمين فيها، والهمزة، والحاء من مخرج واحد، والدال كثيراً ما تجد موضعها ذالاً في لغتهم؛ يقولون: «إيحاذ» للواحد، ويقولون: «قوذش» في القدس، والدال والذال متقاربتان، فمن تأمل اللغتين،

(١) أخرجه البخاري (٦ / رقم ٣٤٠٥)، ومسلم (رقم ١٠٦٢)، عن ابن مسعود - رضي الله عنه -.

(٢) أخرجه الترمذى (٢٦٤١)، عن عبدالله بن عمرو بإسناد ضعيف؛ فيه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي، وضعفه شيخنا الألبانى في «المشكاة» (١٧١).

وتأمل هذين الاسمين؛ لم يشك أنهما واحد، ولهذا نظائر في اللغتين مثل: «موسى» فإنه في اللغة العبرانية «موشى» بالشين، وأصله الماء والشجر؛ فإنهم يقولون للماء «مو» و«شا» هو الشجر، وموسى التقاطه آل فرعون من بين الماء والشجر. فالتفاوت الذي بين «موسى» و«موشى» كالتفاوت بين «محمد» و«مادماد».

وكذلك «إسماعيل» هو في لغتهم «يشماعيل» بالألف بين الياء والألف وبشين بدل السين. فالتفاوت بينهما كالتفاوت بين «محمد» و«مادماد»، وكذلك العيص، وهو أخو يعقوب، ويقولون له: عيسى، وهو عيص، ونظير هذا في غير الأعلام مما تقدم قوله: يشماعون، يعنون: يسمعون، ويقولون: (آقيم) بمد الهمزة مع ضمها، أي: أقيم، [ويقولون: (لاهيم) أي لهم]^(١). ويقولون: (مى قارب) أي: من قارب، ووسط أخيه^(٢)، أي: أخوتهם، وهذا مما يعترف به كل مؤمن عالم من علماء أهل الكتاب.

والمقصود: أن اسم النبي ﷺ في التوراة (محمد) كما هو في القرآن (محمد)، وأما المسيح؛ فإنما سماه (أحمد) كما حكاه الله عنه في القرآن، فإذا ذكر تسميته بأحمد وقعت متأخرة عن تسميته محمداً في التوراة، ومتقدمة على تسميته محمداً في القرآن؛ فووقيعت بين التسميتين محفوفة بهما، وقد تقدم: أن هذين الاسمين صفتان في الحقيقة، والوصفيّة فيها لا تنافي العلمية، وأن معناهما مقصود، فعرف عند كل أمّة بأعرف الوصفين عندها، فمحمد مفعول من الحمد، وهو الكثير

(١) سقطت من (ش).

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ش): «اخيهيم»، وفي المطبع: «أخيهم».

الخصال التي يحمد عليها حمداً متكرراً حمداً بعد حمد. وهذا إنما يعرف بعد العلم بخصال الخير وأنواع العلوم والمعارف والأخلاق والأوصاف والأفعال التي يستحق تكرار الحمد عليها، ولا ريب أنبني إسرائيل هم أولو العلم الأول، و^(١) الكتاب الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، ولهذا كانت أمة موسى أوسع علوماً، ومعرفة من أمة المسيح، ولهذا لا تتم شريعة المسيح إلا بالتوراة وأحكامها، فإن المسيح - عليه الصلاة والسلام - وأمته محالون في الأحكام عليها، والإنجيل كأنه مكمل لها متمم لمحاسنها، والقرآن جامع لمحاسن الكتابين.

فَعُرِّفَ النَّبِيُّ ﷺ عند هذه الأمة باسم محمد الذي قد جمع خصال الخير التي يستحق أن يحمد عليها حمداً بعد حمد، وعرف عند أمة المسيح بأحمد ﷺ الذي يستحق أن يحمد أفضل مما يحمد غيره، والذي حمده أفضل من حمد غيره، فإن أمة المسيح [عليه الصلاة والسلام] أمة لهم من الرياضات والأخلاق والعبادات ما ليس لأمة موسى، ولهذا كان غالب كتابهم مواعظ وزهد وأخلاق وحسن على الإحسان والاحتمال والصفح، حتى قيل: إن الشرائع ثلاثة:

شريعة عدل: وهي شريعة التوراة، فيها الحكم والقصاص.

وشريعة فضل: وهي شريعة الإنجيل مشتملة على العفو ومكارم الأخلاق، والصفح، والإحسان، كقوله: من أخذ رداءك؛ فاعطه ثوبك،

(١) في الأصل: «في».

ومن لطmek على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر، ومن سخرك ميلاً فامش معه ميلين [ونحو ذلك]^(١).

وشرعية [نبينا]^(٢): جمعت هذا وهذا، وهي شريعة القرآن، فإنه يذكر العدل ويوجهه والفضل ويندب إليه، كقوله: «وَجَرَّأُوا سِتَّةً مُّثْلِهَا فَمَنْ عَفَّا وَأَصْلَحَ فَاجْرَمَ عَلَى اللَّهِ إِنَّمَا لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» [الشورى: ٤٠]، فجاء اسمه عند هذه الأمة بأفعال التفضيل الدال على الفضل والكمال، كما جاءت شريعتهم بالفضل المكمل لشريعة التوراة، وجاء في الكتاب الجامع لمحاسن الكتب قبله بالاسمين معاً، فتدبر هذا الفضل وتبيّن ارتباط المعاني بسمائها، ومناسبتها لها، والحمد لله المانِ بفضله و توفيقه.

وقول أبي القاسم: إن اسم محمد ﷺ إنما ترتب بعد ظهوره إلى الوجود؛ لأنَّه حيتَذَ حمدَ حمدًا مكرراً، فكذلك يقال في اسمه أَحمد أيضًا سواء^(٣)، قوله في اسمه أَحمد: إنه تقدم لكونه أَحمد الحامدين لربه، وهذا يقدم على حمد الخلائق له، فبناء منه على أنه تفضيل من فعل الفاعل، وأما على القول الآخر الصحيح، فلا يجيء هذا. وقد تقدم تقرير ذلك، والله - سبحانه وتعالى - أعلم.

* * *

(١) ليست في (ش).

(٢) زيادة من (ش).

(٣) هكذا في الأصل والمطبوع، وفي (ش): فكذلك أن يقال محمد أيضًا سواء.

الفصل الرابع

في معنى آل واشتقاقه وأحكامه

وفي قوله: أحدهما أن أصله: أهل، ثم قلبت الهاء همزة، فقيل: آل^(١)، ثم سهلت على قياس أمثالها، فقيل آل، قالوا: ولهذا إذا صغر^(٢)؛ رجع إلى أصله، فقيل: أهيل، قالوا: ولما كان فرعاً عن فرع خصوه ببعض الأسماء المضاف إليها، فلم يضيفوه إلى أسماء الزمان، ولا المكان، ولا غير الأعلام، فلا يقال آل رجل، آل امرأة، ولا يضيفونه إلى مضمير، فلا يقال: الله وألي، بل لا يضاف إلا إلى معظم^(٣)، كما أن التاء لما كانت في القسم^(٤) بدلاً عن الواو، وفرعاً عليها، والواو فرعاً عن فعل القسم^(٥) خصوصاً التاء بأشرف الأسماء، وأعظمها، وهو اسم الله تعالى.

وهذا القول ضعيف من وجوه:

(١) في المطبوع: «آل».

(٢) في المطبوع: «وقدت تصغيره».

(٣) بعدها في المطبوع: «وهذا» وهي زائدة.

(٤) في المطبوع - في الموطنين -: «الغم».

(٥) في المطبوع - في الموطنين -: «الغم».

أحداها: أنه لا دليل (عليه).

الثاني: أنه يلزم منه القلب الشاذ من غير موجب مع مخالفة الأصل.

الثالث: أن الأهل تضاف إلى العاقل وغيره، والأآل لا تضاف إلا إلى عاقل.

الرابع: أن الأهل (تضاف) إلى العلم والنكرة، والأآل لا يضاف إلا إلى معظم من شأنه أن غيره يقول إليه.

الخامس: أن الأهل تضاف إلى الظاهر والمضرم، والأآل من النحاة من منع إضافته إلى المضرم، ومن جوزها فهي شادة قليلة.

السادس: أن الرجل حيث أضيف إليه آله، دخل فيه هو، كقوله تعالى: «أَذْخُلُوا إِلَيْنَا فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» [غافر: ٤٦]، وقوله تعالى: «﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَرَّنَا مَاءِدَمَ وَنُوحًا وَإِلَيْنَا هِيمَ وَمَاءِلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَلَمَيْنَ﴾» [آل عمران: ٣٣]، وقوله: «إِلَآ إِلَّا لُؤْلُؤٌ تَجْتَهِنُهُمْ بِسَحْرٍ» [القمر: ٣٤]، وقول النبي :

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

٢٤ - «اللهم صل على آل أبي أوفى»^(١)، هذا إذا لم يذكر معه من أضيف إليه الآل، وأما إذا ذكر معه؛ فقد يقال: ذكر مفرداً، وداخلاً في الآل، وقد يقال: ذكره مفرداً أغنى عن ذكره مضافاً، والأهل بخلاف ذلك، فإذا قلت: جاء أهل زيد؛ لم يدخل فيهم، وقيل: بل أصله أول، وذكره صاحب «الصحاح» (١٦٢٧/٤) في باب الهمزة

(١) مضى تخريره برقم (١٨٧)، وهو في «الصحابتين».

والواو واللام، قال: «وَآلُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ وَعِيالُهُ، [وَآلِهِ]»^(١) أيضًا: أتباعه.

وهو عند هؤلاء مشتق من آل يؤول إذا رجع [فال] الرجل هم الذين يرجعون إليه، ويضافون إليه، ويؤول لهم، أي: يسوسهم، فيكون مالهم إليه، ومنه الإيالة، وهي السياسة، فالرجل: هم الذين يسوسهم ويؤول لهم، نفسه أحق بذلك من غيره، فهو أحق بالدخول في آلها، ولكن لا يقال: إنه مختص بالآل، بل هو داخل فيهم، وهذه المادة موضوعة لأصل الشيء وحقيقة، ولهذا سمي حقيقة الشيء تأويلاً؛ لأنها حقيقة التي يرجع إليها.

ومنه قوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلُهُمْ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُمْ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ» [الأعراف: ٥٣]، فتأويل ما أخبرت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم؛ هو مجيء حقيقته، ورؤيتها عياناً، ومنه تأويل الرؤيا، وهو حقيقتها الخارجية^(٢) التي ضربت للرأي في عالم المثال، ومنه التأويل بمعنى العاقبة، كما قيل في قوله تعالى: «فَإِنْ تَنْزَعَمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُقْرَنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» [النساء: ٥٩]، قيل: أحسن عاقبة؛ فإن عوائق الأمور هي حقائقها التي تؤول إليها، ومنه التأويل بمعنى التفسير؛ لأن تفسير الكلام هو بيان معناه، وحقيقة التي يزاد منه، قالوا: ومنه الأول؛ لأنه أصل العدد وبنية الذي يتفرع، ومنه الآل بمعنى الشخص نفسه، قال أصحاب هذا القول: والتزمت العرب إضافته؛ فلا يستعمل مفرداً إلا

(١) سقطت من المطبوع.

(٢) في المطبوع: «الخارجية».

[في^(١)] نادر الكلام، كقول الشاعر:

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي بَلْدَتِنَا لَمْ نَزَلْ آلاً عَلَى عَهْدِ إِرْمَ
وَالْتَّرْمَوْا [أيضاً]^(٢) إِضَافَتِهِ إِلَى الظَّاهِرِ، فَلَا يَضَافُ إِلَى مَضْمُرِ إِلَّا
قَلِيلًا، وَعَدَ^(٣) بَعْضُ النَّحَا إِضَافَتِهِ إِلَى المَضْمُرِ [لَحْنًا]^(٤)، كَمَا قَالَ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَالِكَ، وَالصَّحِيفَ: أَنَّهُ لَيْسَ بِلَحْنٍ، بَلْ هُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ؛
لَكِنَّهُ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي حَقِيقَةُ وَالدِّي وَالَّذِي فَمَا يَحْمِي حَقِيقَةَ الْكَا
وَقَالَ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ^(٥) فِي الْفَيْلِ وَأَصْحَابِهِ:

وَانْصُرْ عَلَى آلِ الصَّلَبِ بِوَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ آلُ
فَأَضَافَهُ إِلَى الْيَاءِ وَالْكَافِ، وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحَا: أَنَّهُ لَا يَضَافُ إِلَّا
إِلَى عَلَمٍ مِنْ يَعْقُلِ.

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ أَكْثَرُ، وَقَدْ جَاءَتْ إِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مَنْ
يَعْقُلُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٦):

نَجُوتُ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيَّ طَلاقَهُ سَوْيَ رَبِّ التَّقْرِيبِ^(٧) مِنْ آلِ أَعْوَاجَـ

(١) سقطت من المطبوع.

(٢) سقطت من المطبوع.

(٣) في المطبوع: «عند».

(٤) سقطت من المطبوع.

(٥) وعزاه له السهيلي في «الروض الأنف» (١/٢٦٧ - ط المحققة).

(٦) هو الفرزدق، والبيت في «ديوانه» (١/١٤٠).

(٧) في المطبوع: «زيد التعریب»! وهو خطأ، وما أثبناه من «الديوان».

وأعوج علم فرس، قالوا: ومن أحكامه أيضاً: أنه لا يضاف إلا إلى متبع مُعظَّم؛ فلا يقال: آل الحائط، وآل الحجام، ولا آل رجل.

فصل^(١)

وأما معناه، فقلت طائفة: يقال آل الرجل له نفسه وآل^(٢) لمن^(٣) يتبعه نفسه^(٤) وآل لأهله وأقاربه، فمن الأول قول النبي ﷺ لما جاءه أبو أوفى بصدقته:

٢٢٥ - «اللهم صل على آل أبي أوفي»^(٥)، قوله تعالى: «سَلِّمْ عَلَى إِلَيْسِينَ» [الصفات: ١٣٠]، قول النبي ﷺ:

٢٢٦ - «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم»^(٦)، فالإبراهيم: هو إبراهيم؛ لأن الصلاة المطلوبة للنبي ﷺ هي الصلاة على إبراهيم نفسه - عليه الصلاة والسلام - وآله تبع له فيها.

ونازعهم في ذلك آخرون، وقالوا: لا يكون الآل إلا الأتباع والأقارب، وما ذكرتموه من الأدلة فالمراد بها الأقارب، قوله: «كما صليت على آل إبراهيم» آل إبراهيم هنا هم: الأنبياء، والمطلوب من

(١) ليست في (ش).

(٢) في (ش): «آل الرجل».

(٣) في الأصل: «من».

(٤) زيادة من المطبوع.

(٥) مضى تخريجه برقم (١٨٧)، وهو في «الصحيحين».

(٦) أخرجه البخاري (٤٧٩٧)، ومسلم (٤٠٦)، عن كعب بن عجرة، وانظر رقم (٢٤٥).

الله سبحانه أن يصلى على رسوله ﷺ، كما صلى على جميع الأنبياء من ذرية إبراهيم، لا إبراهيم وحده، كما هو مصرح في بعض الألفاظ من قوله على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وأما قوله تعالى: ﴿سَلَّمٌ عَلَيْكُمْ يَأَيُّهَا﴾ فهذه فيها قراءتان^(١):

إحداهما: إِلِيَّاسِينَ بوزن إسماعيل، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه اسم ثان للنبي (إلياس و)الياسين، كميكلال وميكائيل.

والوجه الثاني: أنه جمع، وفيه وجهان: أحدهما أنه جمع إلياس، وأصله الياسين، بياتين، كعبانين، ثم خفت إحدى اليائين، فقيل الياسين، والمراد: أتباعه، كما حكى سيبويه: الأشعرون مثله الأعجمون.

والثانية: أنه جمع إلياس ممحض مذوف الياء.

والقراءة الثانية: ﴿سَلَّمٌ عَلَيْكُمْ يَأَيُّهَا﴾ وفيه أوجه: أحدها: أن ياسين اسم لأبيه، فأضيف إليه الآل، كما يقال آل إبراهيم، والثاني: أن آل ياسين هو إلياس نفسه، فيكون آل مضافة إلى ياسين، المراد بالآل ياسين نفسه، كما ذكر الأولون.

(١) قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي: إِلِيَّاسِينَ، موصولة، ويعقوب مكسورة الألف ساكنة اللام، فجعلوها كلمة واحدة، وقرأ نافع وابن عامر عبد الوارث إل ياسين، فجعلوها كلمتين. انظر: «الذكرة في القراءات الشمان» (٢/٣٩١ - ٥٢٠)، و«معاني القرآن» (٢/٣٩١) للقراء، و«السبعة في القراءات» (٥٤٩).

والثالث: أنه على حذف ياء النسب، فيقال: يس وأصله ياسين، كما تقدم، وآلهم أتباعهم على دينهم.

والرابع: أن يس هو القرآن، وآله هم أهل القرآن.

والخامس: أنه النبي ﷺ، وآله أقاربه وأتباعه كما سيأتي.

وهذه الأقوال كلها ضعيفة، والذي حمل قائلها عليها استشكالهم إضافة «آل» إلى «يس»، واسمه إلياس وإلياسين، ورأوها^(١) في المصحف مفصولة، وقدقرأها بعض القراء «آل يس»^(٢)، فقال طائفة منهم: له أسماء يس، وإلياسين، وإلياس، وقالت طائفة: «يس» اسم لغيره، ثم اختلفوا، فقال الكلبي: يس محمد ﷺ، وقالت طائفة: هو القرآن.

وهذا كله تعسف ظاهر لا حاجة إليه، والصواب - والله أعلم - في ذلك: أن أصل الكلمة آل إلياسين كآل إبراهيم، فحذف ألف اللام من أوله؛ لاجتماع الأمثال، ودلالة الاسم على موضع الممحون، وهذا كثير في كلامهم، إذا اجتمعت الأمثال؛ كرهوا النطق بها كلها، فحذفوا منها ما لا إلياس في حذفه، وإن كانوا لا يحذفونه في موضع لا تجتمع فيه الأمثال، ولهذا يحذفون النون من «إني، وأني، وكأني، ولكنني» ولا يحذفونها من «ليتني»، ولما كانت اللام في «لعل» شبيهة بالنون، حذفوا النون معها، ولا سيما عادة العرب في استعمالها لاسم الأعجمي، وتغييرها له، فيقولون مرة: «إلياسين» ومرة «إلياس»

(١) في المطبع: «ورواها».

(٢) في (ش): «إلياسين».

ومرة «ياسين»، وربما قالوا: «ياسن»، ويكون على إحدى القراءتين قد وقع السلام^(١) عليه، وعلى القراءة الأخرى على آله، وعلى هذا ففصل التزاع بين أصحاب القولين في الآل: أن الآل إن أفرد؛ دخل فيه المضاف إليه، كقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا إِلَّا فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، ولا ريب في دخوله في آله ههنا، قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَا إِلَّا فِرْعَوْنَ بِالسَّيْنَ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، ونظائره: قول النبي ﷺ:

٢٢٧ — «اللهم صل على آل أبي أوفى»^(٢). ولا ريب في دخول أبي أوفى نفسه في ذلك، قوله:

٢٢٨ — «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم»^(٣)، هذه أكثر روایات البخاري، وإبراهيم هنا داخل في آله، ولعل هذا مراد من قال: آل الرجل نفسه.

وأما إن ذكر الرجل، ثم ذكر آله؛ لم يدخل فيهم، ففرق بين اللفظ المجرد والمقررون، فإذا قلت: أعط (هذا)^(٤) لزيد وآل زيد؛ لم يكن (زيد) هنا داخلاً في آله، وإذا قلت: أعطه لآل زيد؛ تناول زيداً وأله، وهذا له نظائر كثيرة قد ذكرناها في غير هذا الموضع، وهي أن اللفظ تختلف دلالته بالتجريد والاقتران، كالفقير والمسكين، هما صنفان إذا قرن بينهما، ونصف واحد إذا أفرد كل منهما؛ ولهذا كانا في الزكاة صنفين، وفي الكفارات صنف واحد، وكالإيمان والإسلام، والبر

(١) في (ش): «على المسلم عليه».

(٢) مضى تخریجه برقم (١٨٧)، وهو في «الصحيحين».

(٣) مضى تخریجه برقم (١، ٢).

(٤) سقطت من (ش).

والتفوى، والفحشاء والمنكر، والفسوق والعصيان، ونظائر ذلك كثيرة، ولا سيما في القرآن.

فصل

واختلف في آل النبي ﷺ على أربعة أقوال:

فقيل: هم الذين حرمت عليه الصدقة، وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء^(١):

أحدها: أنهم بنو هاشم، وبنو المطلب، وهذا مذهب الشافعى وأحمد - رحمهما الله - في رواية عنه.

والثانى: أنهم بنو هاشم خاصة، وهذا مذهب أبي حنيفة - رحمه الله -، والرواية عن أحمد - رحمه الله -، و اختيار ابن القاسم صاحب مالك .

والثالث: أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب، [فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أمية، وبنو نوفل، ومن فوقهم إلى بنى غالب]. وهو اختيار أشهب من أصحاب مالك، حكاہ صاحب^(٢) «الجواهر» عنه، وحكاہ اللخمي في «التبصرة» عن أصبغ، ولم يحكه عن أشهب.

(١) فصارت الأقوال سبعة، وذكرها بتفصيل أو عب بن رشد في «فتاویه» (٤٠١/١) - (٤١١)، وانظر: «فتح الباري» (١١/١٦٠)، و«المجموع» (٤٦٦/٣)، و«تحرير ألفاظ التنبیه» (ص ٣٠)، و«أحكام القرآن» (٣/١٥٨٤) لابن العربي، و«سبل السلام» (٢٠٩/٢) و«حاشية الدھلوي على بلوغ المرام» (١/٣٤١).

(٢) يعني: ابن شاس (عبدالله بن نجم الكوفي، ت ٦٦٦هـ) في كتابه: «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» (١/٣٤٨).

وهذا القول في الآل، أعني: أنهم الذي تحرم عليهم الصدقة، هو منصوص الشافعي^(١) - رحمة الله -، وأحمد^(٢)، والأكثرين، وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي، والقول الثاني: أن آل النبي ﷺ، هم ذريته وأزواجه خاصة، حكاه ابن عبد البر في «التمهيد» [٣٠٢/١٧ - ٣٠٣]، قال في (باب عبدالله بن أبي بكر) في شرح حديث أبي حميد الساعدي^(٣): «استدل قوم بهذا الحديث على أن آل محمد هم أزواجه وذريته خاصة؛ لقوله في حديث مالك عن نعيم المُجْمِرِ، وفي غير ما حديث^(٤):

٣٢٩ - «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد»، وفي هذا الحديث يعني: حديث أبي حميد:

٣٣٠ - «اللهم صل على محمد، وأزواجه، وذريته»، فقالوا^(٥): فهذا يفسر^(٦) ذلك الحديث، ويبيّن أن آل محمد هم أزواجه، وذريته، قالوا: فجائز أن يقول الرجل لكل من كان من أزواج محمد ﷺ ومن ذريته: صلى الله عليك؛ إذا واجهه، وصلى الله عليه؛ إذا غاب عنه،

(١) كما تراه في «أحكام القرآن» (ص ٧٦) له، جمع الإمام البيهقي، و«الأم» (٦٩/٢).

(٢) مع ملاحظة أن منصوصه في خمس الفيء أنه لقرابة النبي ﷺ، وهم بنو هاشم، وبنو المطلب، قال في رواية ابنه عبدالله (٩١٥): «ولم يقسمه النبي ﷺ إلا فيهم».

(٣) المتقدم برقم (٤).

(٤) في المطبوع: «وفي غير حديث مالك»! وما أثبتناه من «التمهيد»، والأصل.

(٥) في المطبوع «قالوا»، وما أثبتناه من «التمهيد» والأصل.

(٦) في (ش): تفسير.

ولا يجوز ذلك في غيرهم.

قالوا: والآل والأهل سواء، وأل الرجل وأهله سواء، وهم: الأزواج، والذرية؟ بدليل هذا الحديث».

والقول الثالث: أن آلة عَبْدِ اللَّهِ أتباعه إلى يوم القيمة، حكاه ابن عبد البر^(١) عن بعض أهل العلم، وأقدم من روى عنه هذا القول: جابر ابن عبد الله [رضي الله عنهما]، ذكره البيهقي [١٥٢/٢] عنه، ورواه عن سفيان الثوري وغيره، واختاره بعض أصحاب الشافعی، حكاه عنه أبو [الطيب]^(٢) الطبری في «تعليقه»، ورجحه الشيخ محيی الدین النواوی في «شرح مسلم» [٣٦٨/٣] واختاره الأزہری.

والقول الرابع: أن آلة عَبْدِ اللَّهِ هم الأنقياء من أمهه، حكاه القاضی حسین، والراغب، وجماعة.

فصل

في ذکر حجج هذه الأقوال

وتبيین ما فيها من الصحيح والضعیف

فاما القول الأول: وهو أن الآل؛ من تحرم عليهم الصدقة على ما فيهم من الاختلاف، فحجته من وجوه:

أحدها: ما رواه البخاري في «صحیحه» [٣/١٤٨٥]، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

(١) في «التمهید» (١٦/١٩٦ و ١٧/٣٠٣).

(٢) سقط من المطبع.

٢٣١ — «كان رسول الله ﷺ يؤتى بالنخل عند صرامة، فيجيءُ هذا بتمرة، وهذا بتمرة حتى يصير عنده كوم من تمر، فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة؛ فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله ﷺ؛ فأخرجها من فيه، فقال: أما علِمْتَ^(١) أن آل محمد لا يأكلون الصدقة» ورواه مسلم، وقال: «أَنَا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

الثاني: ما رواه مسلم^(٢) في «صحيحة» [رقم ٢٤٠٨]، عن زيد ابن أرقم قال:

٢٣٢ — «قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فينا بماء يدعى: خُمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى، وأنهى عليه، وذكر، ووعظ، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيوني رسول ربِّي عز وجل، وإنِّي تارك فيكم ثقلين؛ أولهما: كتاب الله عز وجل، فيه الهدى والنور، فخذلوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فتحث على كتاب الله، ورغب فيه، وقال: وأهل بيتي، أذركم الله في أهل بيتي. أذركم الله في أهل بيتي.

فقال حصين بن سبرة: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه (من) أهل بيته؟ قال: إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته مِنْ حُرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل

(١) في المطبوع: «أعلمت»، وما أثبتناه من « الصحيح البخاري» والأصل.

(٢) وابن منه في «التوحيد» (٣/ رقم ٦٣٠) أيضاً، وانظر تعليقه عليه، و«مسائل الإمام أحمد» (١٣٩٣ - رواية ابن هانئ).

عباس، قال أكل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم».

وقد ثبت أن النبي ﷺ قال:

٢٣٣ — «إن الصدقة لا تحل لآل محمد»^(١).

الدليل الثالث: ما في «الصحيحين» من حديث الزهري عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها -:

٢٣٤ — «أن فاطمة - رضي الله عنها - أرسلت إلى أبي بكر؛ تسأله ميراثها من النبي ﷺ (مما أفاء الله على رسوله ﷺ)، فقال أبو بكر - رضي الله عنه -: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال»^(٢)، يعني: مال الله، ليس لهم أن يزيدوا على المأكل.

فالله ﷺ لهم خواص: منها حرمان الصدقة، ومنها أنه لا يرثونه، ومنها استحقاقهم خمس الخمس، ومنها اختصاصهم بالصلة عليهم.

وقد ثبت أن تحريم الصدقة، واستحقاق خمس الخمس، وعدم

(١) ورد ضمن حديث عمرو بن حزم في الصدقات، وقد خرجته بتفصيل في تعليقي على «الخلافيات» (٤٩٨/١ - ٥٠٨) للبيهقي، وينحوه من حديث أبي رافع، أخرجه ابن أبي شيبة (٢١٤/٣)، والطیالسي (٩٧٢)، وأحمد (٦/٨)، والترمذی (٦٥٧)، والنسائي (٥/١٠٧)، وأبن خزيمة (٤٤/٢٣٤)، والحاکم (١/٤٠٤)، والبيهقي (٧/٣٢)، والبغوي (٧/١٦٠)، بإسناد صحيح على شرط الشیخین.

(٢) أخرجه البخاري (١٢/ رقم ٦٧٢٥، ٦٧٢٦)، ومسلم (رقم ١٧٥٩).

توريثهم؛ مختص ببعض أقاربه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فكذلك الصلاة على آله.

الدليل الرابع: ما رواه مسلم^(١) من حديث ابن شهاب عن عبدالله ابن الحارث بن نوفل الهاشمي:

٢٣٥ — «أن عبدالمطلب بن ربعة أخبره؛ أن أباه ربعة بن الحارث قال لعبد المطلب بن ربعة، وللفضل بن العباس - رضي الله عنهم -: أتنيا رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقولا له: استعملنا يا رسول الله على الصدقات - فذكر الحديث - وفيه: فقال لنا: إن هذه الصدقة إنما هي أو ساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد».

الدليل الخامس: ما رواه مسلم في «صحيحه» [رقم ١٩٦٧] من حديث عروة بن الزبير عن عائشة - رضي الله عنها -:

٢٣٦ — «أن النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أمر بكبش أقرن يطا في سواد، [وبيرك في سواد، وينظر في سواد]^(٢) - فذكر الحديث -، وقال فيه: فأخذ النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الكبش، فأضجعه، ثم ذبحه، ثم قال: بسم الله، اللهم تقبل من محمد، ومن آل محمد، ومن أمة محمد (ثم ضحى به)» هكذا رواه مسلم بتمامه، وحقيقة العطف المغايرة، وأمته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أعم من آله.

قال أصحاب هذا القول: وتفسير الآل بكلام النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أولى من تفسيره بكلام غيره.

(١) في «صحيحه» [رقم ١٠٧٢].

(٢) ليس في المطبوع.

فصل

وأما القول الثاني: أنهم ذريته، وأزواجه خاصة؛ فقد تقدم احتجاج ابن عبد البر (له) بأن في حديث أبي حميد:

٢٣٧ - «اللهم صل على محمد، وأزواجه، وذرتيه»^(١).

وفي غيره من الأحاديث:

٢٣٨ - «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد»^(٢)، وهذا غايته؛ أن يكون الأول منها^(٣) قد فسره اللفظ الآخر.

واحتجوا أيضاً بما في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٢٣٩ - «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»^(٤)، ومعلوم أن هذه الدعوة المستجابة لم تنل كل بنى هاشم، ولابني المطلب؛ لأنه كان فيهم الأغنياء، وأصحاب الجدة، وإلى الآن، وأما أزواجه، وذرتيه ﷺ؛ فكان رزقُهم قوتاً، وما كان يحصل لأزواجه من بعده من الأموال؛ كن يتصدقون به، ويجعلن رزقهنَّ قوتاً.

٢٤٠ - وقد جاء عائشة - رضي الله عنها - مال عظيم فقسمته كله في قعدة واحدة، فقالت لها الجارية: لو خبأت لنا منه درهماً؛

(١) مضى تخريرجه برقم (٤).

(٢) قطعة من حديث أبي مسعود المتقدم برقم (١) وغيره.

(٣) في الأصل: «فبهمَا».

(٤) أخرجه البخاري (١١ / رقم ٦٤٦٠)، ومسلم (رقم ١٠٥٥) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

نشترى به لحماً؟ فقالت لها: لو ذَكَرْتني؛ فَعَلْتُ^(١).

واحتجوا أيضاً بما في «الصحيحين» عن عائشة - رضي الله عنها -
قالت:

٤٤١ - «ما شبع آل محمد ﷺ من خبز مأدوم [بر] ثلاثة أيام
حتى لحق بالله عز وجل»^(٢) قالوا: ومعلوم أن العباس، وأولاده، وبني
المطلب لم يدخلوا في لفظ عائشة - رضي الله عنها - ولا مرادها.

قال هؤلاء: وإنما دخل الأزواج في الآل، وخصوصاً أزواج النبي
ﷺ تشبّههاً لذلك بالنسبة^(٣); لأن اتصالهن بالنبي ﷺ؛ غير مرتفع، وهن
محرمات على غيره في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا
والآخرة، فالسبب الذي لهن^(٤) بالنبي ﷺ قائم مقام النسب، وقد نص
النبي ﷺ على الصلاة عليهم، ولهذا؛ كان القول الصحيح، وهو
منصوص الإمام أحمد - رحمة الله -؛ أن الصدقة تحرم عليهم؛ لأنها
أوساخ الناس، وقد صان الله سبحانه ذلك الجناح الرفيع، وأله من كل
أوساخ بني آدم، ويا لله العجب! كيف يدخل أزواجه في قوله ﷺ.

(١) أخرجه الدارقطني في «الأسماء» (رقم ٣٦، ٣٧)، وابن سعد (٦٧/٨)، والحاكم
(١٣/٤)، وأبو نعيم (٤٧/٢، ٤٨، ٤٩)، وابن عساكر (١٦/ق ٧٣٨) من طرق
- رضي الله عنها -.

(٢) أخرجه البخاري (٩/ رقم ٥٤٣٨ و ١١/ رقم ٦٦٨٧)، ومسلم (رقم ٢٩٧٠) عن
عائشة - رضي الله عنها -.

(٣) في (ش): السبب.

(٤) في الأصل: «هن».

٢٤٢ – «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»^(١).

وقوله في الأضحية:

٢٤٣ – «اللهم هذا عن محمد، وآل محمد»^(٢).

وفي قول عائشة - رضي الله عنها - :

٢٤٤ – «ما شبع آل رسول الله ﷺ من خبز بُرّ»^(٣)، وفي قول

المصلحي:

٢٤٥ – «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد»^(٤)، ولا

يدخلن في قوله:

٢٤٦ – «إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد»^(٥)، مع

كونها من أوساخ الناس، فأزواج رسول الله ﷺ أولى بالصيانة عنها، والبعد منها.

فإن قيل: لو كانت الصدقة حراماً عليهم؛ لحرمت على موالاهم، كما أنها لما حرمت علىبني هشام؛ حرمت على موالاهم، وقد ثبت في «ال الصحيح»:

٢٤٧ – أن بَرِيرَةً تُصْدَقُ عَلَيْهَا بِلَحْمٍ؛ (فَأَكَلَتْهُ)، ولم يحرّمه

(١) مضى تخریجه قریباً.

(٢) مضى تخریجه قریباً.

(٣) مضى تخریجه قریباً.

(٤) مضى تخریجه قریباً.

(٥) مضى تخریجه قریباً.

النبي ﷺ^(١)، وهي مولاة عائشة - رضي الله عنها -.

قيل: هذا هو شبهة من أباها لأزواج النبي ﷺ:

وجواب هذه الشبهة: أنَّ تحرير الصدقة على أزواج النبي ﷺ ليس بطريق الأصالة، وإنما هو تبع لتحريرها عليه ﷺ، وإلا فالصدقة حلال لهنَّ قبل اتصالهنَّ به، فهنَّ فرع في هذا التحرير، والتحرير على المولى فرع التحرير على سيده، فلما كان التحرير على بني هاشم أصلاً استتبع ذلك موالיהם، ولما كان التحرير على أزواج النبي ﷺ تبعاً؛ لم يقو ذلك على استتباع موالיהם، لأنَّه فرع (عن فرع).

قالوا: وقد قال الله تعالى: «يَنْسَاءُ النِّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ يَفْرَحُهُ مُبِينَةٌ يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعِيفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَعْمَلْ صَنْلِحًا ثُرْتَهَا أَجْرَهَا مَرْتَبَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا * يَنْسَاءُ النِّبِيِّ لَسْنَنَ كَأَلْحَادِ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقْبَنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرْضٌ وَقَنْ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُؤْتَكْنَ وَلَا تَبْرَجْ بَرْجَ الْجَهِيلَةِ الْأَوَّلِيِّ وَأَقْمَنَ الْأَصَلَوَةَ وَمَاتِنَ الْزَكْوَةَ وَأَطْعَنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا * وَإِذْ كُرْبَ مَا يَشَأْ فِي بُؤْتِكْنَ مِنْ إِبَانِتِ اللَّهِ وَالْحَكِيمَةِ» [الأحزاب: ٣٠ - ٣٤]، فدخلن في أهل البيت؛ لأنَّ هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن، فلا يجوز إخراجهن من شيء منه، والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٣/١٤٩٣ رقم)، ومسلم (٢/١٠٧٥ رقم) عن عائشة رضي الله عنها.

فصل

وأما القول الثالث، وهو أن آل النبي ﷺ أمنته وأتباعه إلى يوم القيمة.

فقد احتاج له بأن آل المتبوع؛ أتباعه على دينه وأمره، قربتهم وبعدهم.

قالوا: واشتقاق هذه اللفظة تدل عليه؛ فإنه من آل يُؤول إذا رجع، ومرجع الأتباع إلى متبوعهم؛ لأنهم إمامهم وموئلهم.

قالوا: ولهذا كان قوله تعالى: «إِلَّا إِلَّا لُوطٌ بَنَيْتُهُمْ سَحَرٌ» [القمر: ٣٤]، المراد به: [أتباعه^(١)] (وشييعته)^(٢) المؤمنون به من أقاربه^(٣) وغيرهم. وقوله تعالى: «أَذْخُلُوا مَاءَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ» [غافر: ٤٦]، المراد به أتباعه (وشييعته)^(٤).

واحتاجوا - أيضاً - بأن وائلة بن الأسعق روى:

٢٤٨ - «أن النبي ﷺ دعا حسناً وحسيناً، فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة - رضي الله عنها - من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوبه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي، قال وائلة: فقلت يا رسول الله! وأنا من أهلك؟ فقال: وأنت من أهلي» رواه البيهقي

(١) في الأصل: «أتباعهم».

(٢) زيادة من (ش).

(٣) في الأصل: «أقاربهم».

(٤) زيادة من الأصل.

[١٥٢/٣]، بإسناد جيد^(١).

قالوا: ومعلوم أن وائلة بن الأسعع منبني ليث بن بكر بن عبد مناة، وإنما هو من أتباع النبي ﷺ.

فصل

وأما أصحاب القول الرابع: أن آله الأتقياء من أمته.

فاحتجوا بما رواه الطبراني في «معجمه» [١١٥/١] عن جعفر ابن إلیاس بن صدقة: حدثنا نعیم بن حماد: حدثنا نوح بن أبي مريم عن يحیی بن سعید الأنصاری عن أنس بن مالک قال:

٢٤٩ - «سئل رسول الله ﷺ: من آل محمد؟ فقال: كل تقىٰ، وتلا النبي ﷺ: «إِنَّ أَوْلَيَّاً مِّنَ الْمُتَّقِّينَ» [الأనفال: ٣٤]، قال الطبراني: «لم يروه عن يحیی إلا نوح، تفرد به نعیم».

٢٥٠ - وقد رواه البیهقی [١٥٢/٢] من حديث أحمـد بن عبدالله بن یونس^(٣): حدثنا نافع أبو هرـمز عن أنس (فذكره)^(٤).

(١) وصححه البیهقی، وأخرج نحوه: أـحمد (١٠٧/٤)، وفي «الفضائل» (٩٧٨)، وابنه عبدالـله في «زوـائد الفضـائل» (١٠٧٧، ١٤٠٤)، وابن حـبان (٢٢٤٥ - موارـد عن وائلـة).

(٢) «الصـغـير»، وإسنـاده واهـ جداً، من أـجل نـوح، وأخرـجه ابن مردوـیـه من طـرـيق الطـبرـانـی: كما في «تـفسـیر ابنـ کـثـیر» (٣١٩/٢)، وانـظر: «مـجـمـع الزـوـائـد» (٦٩/٧ و ٢٦٩/١٠) و«کـشـف الـخـفـاء» (١٧/١).

(٣) في (شـ) والمـطبـوع: «عبدـالـله بنـ أـحمد بنـ یـونـس»!! والمـبـثـ منـ الأـصـلـ، وكـذا في «سـنـنـ البـیـهـقـیـ».

(٤) وقال عـقبـهـ: «وهـذا لا يـحلـ الـاحـتجـاجـ بـمـثـلـهـ، نـافـعـ السـلـمـیـ أبوـ هـرـمزـ بـصـرـیـ، =

ونوح هذا ونافع أبو هرمز لا يحتاج بهما أحد من أهل العلم، وقد رمي بالكذب.

واحتاج لهذا القول أيضاً بأن الله - عز وجل - قال لنوح - [عليه الصلاة والسلام] - عن ابنه: ﴿إِنَّمَا لِتَسْأَلُ مِنْ أَهْلَكَ إِنَّمَا عَمِلَ عَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦]، فآخرجه بشركه أن يكون من أهله، فعلم أن آل الرسول ﷺ هم أتباعه.

وأجاب عنه الشافعي^(١) - رحمه الله - بجواب جيد، وهو أن المراد [أنه]^(٢) ليس من أهلك الذين أمرناك بحملهم، ووعدناك نجاتهم، لأن الله سبحانه قال له قبل ذلك: ﴿أَخِيلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَقْبَنْ أَثَيْنَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [هود: ٤٠]، فليس ابنه من أهله الذين ضمن له نجاتهم.

قلت: ويدل على صحة هذا؛ أن سياق الآية^(٣) يدل على أن المؤمنين [به]^(٤) قسم غير؛ أهله الذين هم أهله لأنه قال سبحانه ﴿أَخِيلُ

كذبه يحيى بن معين، وضيقه أحمد بن حنبل وغيرهما من المحافظة، وبالله التوفيق، وقال في «شعب الإيمان» (٢٢٥/٢): «أبو هرمز ضيقه أهل العلم بالحديث، وتركوه، وقد حمله الحليمي - رحمه الله - على «كل تقى» من القرابة».

(١) وکلامه الآتي في «أحكام القرآن» (ص ٧٤).

(٢) سقط من المطبوع.

(٣) في هذا إشارة إلى حجية دلالة السياق، وانظر في هذا: «دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم»، لعبد الوهاب أبو صفيه.

(٤) سقط من المطبوع.

فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوَجَيْنِ أَثَرَتْ وَهَلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَيْنَهُ الْقُولُ وَمَنْ مَاءَنُ^(١) [هود: ٤٠]، فمن آمن معطوف على المفعول بالحمل، وهم الأهل والاثنان من كل زوجين.

واحتجووا أيضاً بحديث وائلة بن الأسعق المتقدم^(٢) قالوا: وتخصيص وائلة بذلك أقرب من تعميم الأمة (به، و) كأنه جعل وائلة في حكم الأهل تشبيهاً بمن يستحق هذا الاسم.

فهذا ما احتاج به أصحاب كل قول من هذه الأقوال.

والصحيح هو القول الأول، ويليه القول الثاني، وأما الثالث والرابع فضعيفان؛ لأن النبي ﷺ قد رفع الشبهة بقوله:

٢٥١ — «إن الصدقة لا تحل لآل محمد»^(٣)، قوله:

٢٥٢ — «إنما يأكل آل محمد من هذا المال»^(٤)، قوله:

٢٥٣ — «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»^(٥)، وهذا لا يجوز أن يراد به عموم الأمة قطعاً، فأولى^(٦) ما حمل عليه الآل في الصلاة؛ الآل المذكورون في سائر ألفاظه، ولا يجوز العدول عن ذلك، وأما تنصيصه على الأزواج الذريّة؛ فلا يدل على اختصاص الآل بهم، بل هو حجّة على عدم الاختصاص بهم، لما روى أبو داود [رقم ٩٨٢] من

(١) برقم (٢٤٨).

(٢) مضى تخرّجه برقم (٢٣٣).

(٣) مضى برقم (٢٣٤).

(٤) مضى برقم (٢٣٩).

(٥) في المطبوع: «فأول».

حديث نعيم المجمّر عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في الصلاة على
النبي ﷺ:

٢٥٤ - «اللهم صل على محمد النبي^(١)، وأزواجه أمهات المؤمنين، وذراته، وأهل بيته، كما صليت على [آل]^(٢) إبراهيم»^(٣)، فجمع بين الأزواج والذرية والأهل، وإنما نص عليهم بتعيينهم؛ ليبين أنهم حقيقة^(٤) بالدخول في الآل، وأنهم ليسوا بخارجين منه، بل هم أحق من دخل فيه، وهذا كنظائره من عطف الخاص على العام، وعكسه؛ تنبئهاً على شرفه وتخصيصاً^(٥) له بالذكر من بين النوع؛ لأنه من [أحق]^(٦) أفراد النوع بالدخول فيه، وهنا للناس طريقان:

أحدهما: أن ذكر الخاص قبل العام، أو بعده قرينة تدل على أن المراد بالعام ما عداه.

والطريق الثاني: أن الخاص ذُكر مرتين: مرة بخصوصه ومرةً بشمول الاسم العام له، تنبئهاً على مزيد شرفه، وهو قوله تعالى: «وَلَذِ أَخْدَنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِنْهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَبْنَ سَرْجِيلٍ» [الأحزاب: ٧]، وقوله تعالى: «مَنْ كَانَ عَدُوا لِلَّهِ وَمَلَكَتْهُمْ وَرُسُلُهُ»

(١) في الأصل (ش) زيادة بعدها: «الأمي»، ولا وجود لها في مطبوع «سنن أبي داود».

(٢) سقطت من الأصول عندنا، وأثبتتها من «سنن أبي داود».

(٣) مضى تخریجه برقم (١٨)، ونحوه عن علي برقم (١٢)، وكلاهما ضعيف.

(٤) في (ش): «حقيقيون».

(٥) في المطبوع: «تخصيصه».

(٦) سقطت من المطبوع.

وَحِرْبِهِ وَمِنْكُلَّ فِي أَنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ》 [البقرة: ٩٨].

وأيضاً؛ فإن الصلاة على النبي ﷺ حق له ولآلـه دون سائر الأمة، ولهذا؛ تجب عليهـ، وعلى آله عند الشافعيـ - رحـمه اللهـ - وغـيرهـ، كما سيـأتيـ^(١)، وإن كان عنـدهمـ فيـ الآلـ اختـلافـ، وـمـنـ لمـ يـوجـبـهاـ، فـلـاـ رـيبـ آنـهـ يـسـتـحـبـهاـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ آلـهـ، وـيـكـرـهـهاـ أوـ لـاـ يـسـتـحـبـهاـ لـسـائـرـ المؤـمنـينـ، أوـ لـاـ يـجـوـزـهاـ عـلـىـ غـيرـ النـبـيـ ﷺـ وـآلـهـ، فـمـنـ قـالـ: إـنـ آلـهـ فـيـ الصـلاـةـ هـمـ كـلـ الـأـمـةـ^(٢)؛ فقد أـبـعـدـ غـاـيـةـ الإـبعـادـ.

وأيضاً؛ فإن النبي ﷺ شـرعـ فيـ التـشـهـدـ السـلامـ وـالـصـلاـةـ، فـشـرـعـ فيـ السـلامـ تـسـلـيمـ المـصـلـيـ عـلـىـ الرـسـولـ ﷺـ أـوـلـاـ، وـعـلـىـ نـفـسـهـ ثـانـيـاـ، وـعـلـىـ سـائـرـ عـبـادـ اللهـ الصـالـحـينـ ثـالـثـاـ، وـقـدـ ثـبـتـ عـنـ النـبـيـ ﷺـ أـنـهـ قـالـ:

٢٥٥ - «إـذـا قـلـتـمـ ذـلـكـ؛ فـقـدـ سـلـمـتـمـ عـلـىـ كـلـ عـبـدـ لـهـ صـالـحـ فـيـ الـأـرـضـ وـالـسـمـاءـ»^(٣)، وـأـمـاـ الصـلاـةـ فـلـمـ يـشـرـعـهاـ إـلـاـ عـلـيـهـ، وـعـلـىـ آلـهـ فـقـطـ؛ فـدـلـلـ عـلـىـ آلـهـ هـمـ أـهـلـهـ، وـأـقـارـبـهـ.

وأيضاً، فإن الله سبحانه أمرـنا بالـصـلاـةـ عـلـيـهـ، بـعـدـ ذـكـرـ حـقـوقـهـ وـمـاـ خـصـصـهـ بـهـ دـوـنـ أـمـتـهـ، مـنـ حـلـ نـكـاحـهـ لـمـنـ تـهـبـ نـفـسـهـ لـهـ، وـمـنـ تـحرـيمـ نـكـاحـ أـزـوـاجـهـ عـلـىـ الـأـمـةـ بـعـدـهـ، وـمـنـ سـائـرـ مـاـ ذـكـرـ مـعـ ذـلـكـ مـنـ حـقـوقـهـ، وـتـعـظـيمـهـ وـتـوـقـيرـهـ وـتـبـجيـلـهـ. ثـمـ قـالـ: «وـمـاـ كـانـ لـكـمـ أـنـ تـؤـذـوـ رـسـوـلـ

(١) انظر (ص ٣٨٥ - ٣٨٦) والتعليق عليهـ.

(٢) فيـ المـطـبـوعـ: «كـالـأـمـةـ».

(٣) أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ (رـقـمـ ٨٣١، ٨٣٥، ١٢٠٢، ٧٣٨١، ٦٢٣٠)، وـمـسـلـمـ (٤٠٢) عنـ اـبـنـ مـسـعـودـ.

الله ولا أن تنكحوا أزوجهم من بعده أبداً إن ذلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا»
 [الأحزاب: ٥٣]، ثم ذكر رفع الجناح عن أزواجه في تكليمهم^(١)
 آباءهن وأبناءهن، ودخولهم عليهم، وخلوتهم بهن، ثم عقب ذلك بما
 [هو]^(٢) حق من حقوقه الأكيدة على أمته؛ وهو أمرهم بصلاتهم عليه
 وسلامهم، مستفتحاً ذلك الأمر بإخباره بأنه سبحانه هو وملائكته يصلون
 عليه، فسأل الصحابة - (رضي الله عنهم) - رسول الله ﷺ: على أي
 صفة يؤدون هذا الحق؟ فقال:

٢٥٦ - «قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد»^(٣)،
 فالصلاحة على الله هي من تمام الصلاة عليه، وتوباعها؛ لأن ذلك مما تقر
 به عينه ويزيده الله به شرفاً، وعلواً - صلى الله عليه، وعلى آله، وسلم
 تسلیماً -.

وأما من قال إنهم الأنقياء من أمته؛ فهو لاء هم أولياؤه، فمن
 كان منهم [من أقربائه]^(٤)؛ فهو من أوليائه [والله]^(٥)، [ومن لم يكن
 منهم من أقربائه؛ فهم من أوليائه]^(٦) لا من آله؛ فقد يكون الرجل
 من آله وأوليائه، كأهل بيته، والمؤمنين به من أقاربه، ولا يكون من
 آله، ولا من أوليائه، وقد يكون من أوليائه، وإن لم يكن من

(١) في (ش): «تكليمهم».

(٢) ليست في المطبوع.

(٣) مضى تخريرجه برقم (٢٣٨).

(٤) ليست في المطبوع.

(٥) زيادة من الأصل.

(٦) سقطت من المطبوع.

آله^(١)، كخلفائه في أمته الداعين إلى سنته، الذاين عنه الناصرين لدینه، وإن لم يكن من أقاربه، وثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ أنه قال:

٢٥٧ - «إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء؛ إن أوليائي المتقوون أين كانوا، ومن كانوا»^(٢)، وغلط بعض الرواة في هذا الحديث، وقال: «إن آل أبي^(٣) بياض».

والذي غرّ هذا أنّ في «الصحيح»: «أن آل بنى^(٤) ليسوا لي بأولياء» وأخلّ بياضاً بين «بني»^(٥) وبين «ليسو»، فجاء بعض النسخ فكتب على ذلك الموضع «بياض»^(٦)، يعني: أنه كذا وقع، فجاء آخر (فظن) أن «بياض» هو المضاف إليه؛ فقال بنى^(٧) بياض، [ولا يعرف في العرب بنو^(٨) بياض، والنبي ﷺ لم يذكر ذلك، وإنما سمي قبيلة كبيرة^(٩) من قبائل قريش، والصواب لمن قرأها في تلك النسخ: أن

(١) في الأصل: «ولا من آله».

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (رقم ٥٩٩٠)، ومسلم في «الصحيح» (رقم ٢١٥)، عن عمرو بن العاص - رضي الله عنه -.

(٣) في الأصل: «بني».

(٤) في (ش): «أبي».

(٥) في (ش): «أبي».

(٦) في «صحیح البخاری»: «قال عمرو: في كتاب محمد بن جعفر بياض»، وعمرو هو ابن عباس شیخ البخاری فيه، ومحمد بن جعفر غنثیر شیخ عمرو فيه.

(٧) في (ش): «أبي».

(٨) في (ش): «أبو».

(٩) في المطبوع: «كثيرة».

يقرأها إن آل بني^(١) «بياض»^(٢) - بضم الضاد - من بياض لا بجرّها، والمعنى: وشم بياض، أو هنا بياض^(٣).

ونظير هذا ما وقع في «كتاب مسلم» [رقم ١٩١]، في حديث البجلي^(٤) الطويل:

٢٥٧ / م - «ونحن [يوم]^(٥) القيمة - أي فوق كذا انظر -»^(٦)،

وهذه الألفاظ لا معنى لها هنا أصلًا، وإنما هي من تخييط النساخ، والحديث بهذا السنن والسياق في «مسند الإمام أحمد» (٣٤٥/٣): «ونحن يوم القيمة على كوم، [أو تل]^(٧) فوق الناس» فاشتبه على النساخ التل أو الكوم، ولم يفهم بالمراد، فكتب في الهاشم «انظر» وكتب هو أو غيره «كذا» فجاء آخر فجمع بين ذلك كله، وأدخله في متن الحديث، سمعته من شيخنا أبي العباس أحمد بن تيمية^(٨).

(١) في (ش): «أبي».

(٢) سقط كله من الأصل.

(٣) وكذا قال أبو العباس القرطبي في «المفہم»؛ فيما حکاه ابن حجر في «الفتح» (٤٢٠ - ٤١٩)، وانظر «تتبیه المعلم بمبھمات صحيح مسلم» (رقم ١٦٧ - بتحقيق).

(٤) هو جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -، ووقع مصدقاً به في الأصل و(ش).

(٥) سقطت من المطبع.

(٦) في مطبوع «صحيح مسلم»: «... القيمة عن كذا وكذا انظر، أي: ذلك فوق الناس».

(٧) سقطت من مطبوع «المسند».

(٨) وبنحوه قال الحافظ عبدالحق في كتابه «الجمع بين الصحيحين»، والقاضي عياض في «إكمال المعلم»، أفاده التووي في «شرح صحيح مسلم» (٤٧/٣ - ٤٨).

والمقصود: أن المتقين هم أولياء رسول الله ﷺ وأولياؤه أحب إليه من آله، قال تعالى: «وَإِن تَظْهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَانَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَاهِرٌ» [التحريم: ٤].

٢٥٨ – وسئل النبي ﷺ: «أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة (رضي الله عنها)، قيل: من الرجال؟ قال: أبوها رضي الله عنه» متفق عليه^(١).

وذلك؛ أن المتقين هم أولياء الله، كما قال [الله] تعالى: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا يَخْوُفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * أَلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ» [يونس: ٦٢، ٦٣]، وأولياء الله أولياء رسوله ﷺ.

وأما من زعم: أن الآل هم الأتباع؛ فيقال: لا ريب أن الأتباع يطلق عليهم لفظ «الآل»، وفي بعض المواقع بقرينة، ولا يلزم من ذلك أنه حيث وقع لفظ «الآل» يراد الأتباع؛ لما ذكرنا من النصوص – (والله أعلم)^(٢).

فصل

وأما الأزواج؛ فجمع زوج، وقد يقال: زوجة، والأولى أفعى، وبها جاء القرآن، قال [الله] تعالى [لآدم]^(٣) عليه السلام: «أَنْتَ وَزَوْجُكَ أَجْنَانٌ» [البقرة: ٣٥]، وقال تعالى - في حق زكريا عليه السلام -: «وَاصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ» [الأنبياء: ٩٠]، ومن الثاني: قول

(١) أخرجه البخاري (٧ / رقم ٣٦٦٢)، ومسلم (رقم ٢٣٨٤).

(٢) زيادة من (ش).

(٣) سقطت من (ش) وجعل النص: قال تعالى: يا آدم.

ابن عباس - (رضي الله عنه) - في عائشة - رضي الله عنها -:

٢٥٩ - «إنها زوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة»^(١)، وقال الفرزدق:

وإِنَّ الَّذِي يَتَغْيِي لِيُقْسِدَ زَوْجِتِي كَسَاعَ إِلَى أُسْدِ الشَّرِّي يَسْتَبِيلُهَا^(٢)
وقد يُجمع على «زوجات» وهذا إنما هو جمع زوجة، وإلا فجمع زوج «أزواج»، قال تعالى: «فَهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُسْكُونُهُنَّ» [يس: ٥٦]، وقال تعالى: «أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ» [الزخرف: ٧٠]
وقد وقع في القرآن الإخبار عن أهل الإيمان بلفظ الزوج مفرداً وجمعاً،
كما تقدم، وقال تعالى: «الَّتِي أَتَوْلَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَّهُمْ» [الأحزاب: ٦]، وقال تعالى: «يَأَيُّهَا الَّتِي قُلْ لَاَزْوَاجَكَ» [الأحزاب: ٢٨]، والإخبار عن أهل الشرك بلفظ «المرأة»، وقال تعالى: «تَبَّتْ يَدَا أَبِيهِ» إلى قوله: «وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ» في جيدها [المسد: ١ - ٥]، وقال تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتُ نُوْجَ وَأَمْرَاتُ لُوْطِ» [التحريم: ١٠]، فلما كانتا مشركتين؛ أوقع عليهما اسم «المرأة»، وقال في فرعون: «وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ إَمْنَأُوا أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ» [التحريم: ١١]، لما كان هو المشرك وهي مؤمنة؛ لم يسمها زوجاً له، وقال في حق آدم عليه السلام: «أَشْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» [البقرة: ٢٣]، وقال للنبي ﷺ: «إِنَّا أَحَلَّنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ» [الأحزاب: ٥٠]، وقال في حق المؤمنين: «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ»

(١) أخرجه البخاري (٧/ رقم ٣٧٧٢)، والترمذني (٣٨٨٩)، عن عمار قوله.

(٢) أي: يأخذ بولها في يده، وفي المطبوع: «يستبينهما» ١١ والتوصيب من «السمط» (٩٥/١)؛ فيه البيت المذكور وتخرجه.

فقالت طائفة - منهم السهيلي وغيره - إنما لم يقل في حق هؤلاء الأزواج؛ لأنهن لسن بأزواج لرجالهم في الآخرة، ولأن التزويع (حلية) شرعية، وهو من أمر الدين، فجرد الكافرة منه، كما جرد منها امرأة نوح وامرأة لوط - عليهما السلام -.

ثم أورد السهيلي على نفسه قول زكريا - عليه السلام -: «وَكَانَتْ أَمْرَأَيْ عَاقِرَّا» [مريم: ٥]، قوله تعالى - عن إبراهيم عليه السلام -: «فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي صَرَقَّ» [الذاريات: ٢٩].

وأجاب بأن ذكر المرأة أليق في هذه الموضع؛ لأنه في سياق ذكر الحمل والولادة، فذكر المرأة أولى به؛ لأن الصفة - التي هي الأنوثة - هي المقتضية للحمل والوضع، لا من حيث كانت زوجاً.

قلت: ولو قيل إن السر في ذكر المؤمنين ونسائهم بلفظ الأزواج أن هذا اللفظ مشعر (بالمشاكلة، والمجانسة، والاقتران، كما هو المفهوم من لفظه؛ فإن الزوجين هما الشيئان المتشابهان) المشاكلان، والمتساويان، ومنه قول تعالى: «أَخْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَجُهُمْ» [الصفات: ٢٢]، قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:

٣٦٠ - «أزواجهم أشباهم، ونظراؤهم»، وقاله الإمام أحمد أيضاً^(١)، ومنه قوله تعالى: «وَإِذَا أَنْتُمُ رُجُوتُمْ» [التكوير: ٧] أي: قرن بين كل شكل وشكله في النعيم والعذاب، قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في هذه الآية:

(١) وكذا قال في «طريق الهجرتين» (ص ٣٩٦).

٣٦١ - «الصالح مع الصالح في الجنة، والفاجر مع الفاجر في النار»^(١) وقال الحسن^(٢)، وقتادة^(٣)، والأكثرون^(٤)، وقيل: زوجت أنفس المؤمنين بالحور العين، وأنفس الكافرين بالشياطين، وهو راجع إلى القول الأول، وقال تعالى: ﴿تَمَنِيَّةً أَزْوَاجٌ﴾، ثم فسرها ﴿مِنَ الْصَّانِئَتَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِيَّتَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿وَمِنَ الْأَلْبَلِيَّتَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرَتَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، فجعل (الزوجين) هما الفردان من نوع واحد، ومنه قولهم: «زوجا خف، وزوجا حمام»، ونحوه، ولا ريب أن الله - سبحانه - قطع المشابهة والمشاكلة بين الكافر والمؤمن^(٥)، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْتَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ [الحشر: ٢٠]، وقال تعالى - في حق مؤمني أهل الكتاب وكافرهم -: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ١١٣] الآية، وقطع المقارنة - سبحانه - بينهما في أحكام الدنيا، فلا يتوازان، ولا يتناهان، ولا يتولى أحدهما صاحبه، فكما انقطعت الوصلة بينهما في المعنى؛ انقطعت في الاسم، فأضاف فيها «المرأة» بلفظ الأنوثة المجرد، دون لفظ المشاكلة والمشابهة.

(١) أخرجه ابن جرير في «التفسير» (٤٦/٢٣)، وعبد الرزاق في «التفسير» (٣٥٠/٣)، (٣٥١).

(٢) حكاه عنه البغوي في «تفسيره» (٤/٥٥٨).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/١٤٨)، (٣٥٠).

(٤) انظر: «زاد المسير» (٧/٥٢)، و«تفسير الماوردي» (٥/٤٣)، و«تفسير البغوي» (٤/٥٥٨)، و«تفسير ابن كثير» (٤/٥).

(٥) في المطبوع: «الكافر والمؤمن»!

فتأمل هذا المعنى؛ تجده أشد مطابقة للفاظ القرآن ومعانيه، ولهذا وقع على المسلمة امرأة الكافر، وعلى الكافرة امرأة المؤمن لفظ «المرأة» دون «الزوجة»؛ تحقيقاً لهذا المعنى، والله أعلم.

وهذا أولى من قول من قال: إنما سمي صاحبة أبي لهب «امرأته»، ولم يقل لها زوجته؛ لأن أنكحة الكفار لا يثبت لها حكم الصحة بخلاف، أنكحة أهل الإسلام؛ فإن هذا باطل بإطلاقه اسم «المرأة» على امرأة نوح وامرأة لوط، مع صحة ذلك النكاح.

وتتأمل^(١) هذا المعنى في آية المواريث، وتعليقه - سبحانه - التوارث [فيها]^(٢) بلفظ الزوجة دون المرأة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ [النساء: ١٢] إذاناً بأن هذا التوارث إنما وقع بالزوجية المقتضية للتشاكل والتناسب، والمؤمن والكافر لا تشاكل بينهما (ولا تناسب)؛ فلا يقع بينهما التوارث. وأسرار مفردات القرآن ومركباته فوق عقول العالمين.

فصل

وهذا أليق المواقع بذكر أزواجها عليهم السلام^(٣).

وأولهن: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب [رضي الله عنها]، وقد تزوجها عليها السلام بمكة، وهو ابن خمس

(١) في (ش): «تأمل في».

(٢) سقطت من (ش).

(٣) وذكرهن - رضي الله عنهم - المصنف في «زاد المعاد» (١٠٥ / ١ وما بعد)، وما هنا أوعب وأسهب.

وعشرين سنة، وبقيت معه إلى أن أكرمه الله - تعالى - برسالته، فامتنت به ونصرته، فكانت له وزير صدق، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين في الأصح، وقيل: بأربع، وقيل: بخمس، ولها خصائص [رضي الله عنها]:

منها: أنه لم يتزوج عليها غيرها.

ومنها: أن أولاده كلهم منها إلا إبراهيم - رضي الله عنه^(١)؛ فإنه من سريته مارية - [رضي الله عنها] -.

ومنها: أنها خير نساء الأمة.

واختلف في تفضيلها على عائشة - رضي الله عنهم - على ثلاثة أقوال: ثالثها: الوقف، وسألت شيخنا - ابن تيمية رحمة الله عليه -، فقال: اختص كل واحدة منها بخاصة، فخدعجة كان تأثيرها في أول الإسلام، وكانت تسلّي رسول الله ﷺ، وتثبته، وتسكنه، وتبدل دونه مالها، فأدركت غرة^(٢) الإسلام، واحتلت الأذى في الله تعالى، وفي رسوله ﷺ، وكانت نصرتها للرسول ﷺ في أعظم أوقات الحاجة، فلها من النصرة والبذل ما ليس لغيرها، وعائشة - رضي الله عنها - تأثيرها في آخر الإسلام، فلها من التفقه في الدين، وتبلیغه إلى الأمة، وانتفاع نبیها^(٣) بما أدت إليهم من العلم ما ليس لغيرها^(٤). هذا معنى كلامه.

(١) في الأصل و(ش): «عليه السلام».

(٢) في (ش): «عزّة».

(٣) في الأصل غير منقوطة، ولعلها بنبيها، كما في السياق بعدها.

(٤) نقل نحوه عن شيخ الإسلام ابن تيمية في «بدائع الفوائد» (١٩٣/٣ - ١٩٢)، وقال: «فتأمل هذا الجواب الذي لو جئت بغیره من التفضيل مطلقاً، لم تخلص =

قلت: ومن خصائصها أيضاً: أن الله - سبحانه - بعث إليها السلام مع جبريل - عليه السلام -، فبلغها النبي ﷺ (ذلك). قال البخاري في «صححه» [٧/ رقم ٣٨٢٠]:

حدثنا قُتيبة بن سعيد: حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:

٢٦٢ - «أتى جبريلُ النَّبِيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتْ معها إِنَاءٌ فيه إِدَام، أو طعام، أو شراب، فإذا هي أتَتْكَ؛ فاقرأْ عليها السَّلام مِنْ رَبِّها، وَمِنِّي، وبشّرْها بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصْبٍ^(١) لا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصْبَ»^(٢).

وهذه لعمرُ اللهِ خاصة لم تكن لسواها.

وأما عائشة - رضي الله عنها -؛ فإن جبرائيل - عليه السلام - سَلَّمَ عليها على لسان النبي ﷺ، قال البخاري^(٣):

٢٦٣ - حدثنا يحيى بن بُكير: حدثنا الليث عن يُونُس عن ابن شهاب قال أبو سلمة: إن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ يوماً: «يا عَائِشُ^(٤)! هذا جبرائيل [عليه السلام] يُقْرِئُكِ السَّلام!

= من المعارضة».

(١) القصب: اللؤلؤ المجوف.

(٢) وأخرجه مسلم (رقم ٣٤٣٢) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أيضاً - من طرق عن محمد بن فضيل به.

(٣) في «صححه» [٧/ رقم ٣٧٦٨)، ومسلم (رقم ٢٤٤٧) من طريق آخر عن ابن شهاب الزهري به.

(٤) في المطبوع: «عائشة».

فقالت: وعليه السَّلَامُ، ورحمةُ الله، وبركاته»، ترَى ما لا أرى! تُريدُ
رسول الله ﷺ.

ومن خواص خديجة - رضي الله عنها -: أنها لم تسأله قط، ولم
تغاضبه، ولم ينلها منه إيلاء^(١)، ولا عتب قط، ولا هجر، وكفى بهذه
مناقبة وفضيلة!

ومن خواصها: أنها أول امرأة آمنت بالله ورسوله [ﷺ] من هذه
الأمة - [رضوان الله عليها] -.

فصل

فلما توفاها الله سبحانه؛ تزوج بعدها سُودَة بنت زَمْعَةَ - رضي
الله عنها -، وهي سُودَة بنت زَمْعَةَ بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدُّ
ابن نصر ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤيٍّ، (و) كبرت عنده، وأراد
طلاقها؛ فوهبت يومها لعائشة (رضي الله عنها)؛ فأمسكها^(٢)، وهذا من
خواصها؛ أنها آثرت بيومها حِبَّ النَّبِي ﷺ؛ تقدراً إلى رسول الله ﷺ
وحبّاً له، وإيثاراً لمقامها معه، فكان [رسول الله ﷺ] يُقْسِمُ لِنِسَائِهِ، ولا
يُقْسِمُ لها، وهي راضية بذلك، مؤثرة لرضى رسول الله ﷺ - رضي الله
عنها^(٣) -.

(١) في الأصل: «باء». (٢)

(٢) ثبت ذلك في « الصحيح البخاري » (٩/٥٢١٢) و« الصحيح مسلم » (١٤٦٣) عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٣) انظر ترجمتها في «طبقات ابن سعد» (٨/٥٢ - ٥٨)، و«طبقات خليفة» (٣٣٥)،
و«طبقات مسلم» (رقم ٥١٤ - بتحقيقي)، و«أزواج النبي ﷺ» (٢٥)، و«السمط
الشمين في مناقب أمهات المؤمنين» (١١٧)، و«الأربعين في مناقب أمهات =

وتزوج الصّدِيقَة بنت الصّدِيقِ - عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنها، وعن أبيها - وهي بنت ست سنين قبل الهجرة بستين، وقيل: بثلاث، وبني بها بالمدينة أول مقدمه في السنة الأولى، وهي بنت تسع (سنين)^(١)، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة^(٢)، وتوفيت بالمدينة، ودفنت بالبقيع، وأوصت أن يصلي عليها أبو هريرة - رضي الله عنه - سنة ثمان وخمسين^(٣).

ومن خصائصها: أنها كانت أحب أزواج رسول الله ﷺ، إليه كما ثبت عنه ذلك في «البخاري» [٧/ رقم ٣٦٦٢]، وغيره، وقد سُئل:

٢٦٤ - «أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قيل: فمن الرجال؟ قال: أبوها^(٤).

ومن خصائصها - أيضاً - أنه لم يتزوج امرأة بكرًا غيرها^(٥).

ومن خصائصها: أنه كان ينزل عليه الوحي وهو في لحافها دون

المؤمنين» (ص ٤٠).

(١) أخرج البخاري (٩/ رقم ٥١٣٤)، ومسلم (رقم ١٤٢٢) عن عائشة؛ أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين، وبني بها وهي بنت تسع سنين. قال هشام: وأنبئت أنها كانت عنده تسع سنين.

(٢) ثبت ذلك في «صحيحة مسلم» (رقم ١٤٢٢) بعد (٧٢).

(٣) انظر ترجمتها في «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٨ - ٨١)، و«أزواج النبي ﷺ» (٢٦)، و«الم منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (٣٩)، و«السمط التميم» (٣٣)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (ص ٤١)، و«نسب قريش» (٢٧٦).

(٤) مضى تخرّيجه برقم (٢٥٨).

(٥) كما ثبت في «صحيحة البخاري» (٩/ رقم ٥٠٧٧).

غيرها^(١).

ومن خصائصها: أن الله - عز وجل - لما أنزل عليه آية التخمير،
بدأ بها، فخيرها، فقال:

٣٦٥ - «ولا عليك أن لا تعجلني حتى تستأمرني أبويك،
فقالت: أفي هذا أستأمر أبي؟! فإني أريد الله، ورسوله، والدار
الآخرة»^(٢) فاستن بها بقية أزواجها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وقلن كما قالت.

ومن خصائصها: أن الله سبحانه برأها بما رماها به أهل الإفك،
وأنزل في عذرها وبراءتها وحياناً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم
إلى يوم القيمة، وشهد لها بأنها من الطيبات، ووعدها المغفرة والرزق
الكريم، وأخبر سبحانه أن ما قيل فيها من الإفك كان خيراً لها، ولم
يكن ذلك الذي قيل فيها شراً لها، ولا [عائباً لها، ولا]^(٣) خافضاً من
 شأنها، بل رفعها الله بذلك، وأعلى قدرها، وأعظم شأنها، وصار لها
 ذكرأً بالطيب والبراءة بين أهل الأرض والسماء، فيا لها من منقبة ما
أجلها.

وتأمل هذا التشريف والإكرام الناشئ عن فرط تواضعها
 واستصغرها لنفسها حيث قالت:

٣٦٦ - «ولشاني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بوحي
 يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رؤيا ييرثني الله

(١) كما ثبت في «صحيف البخاري» (٧/ رقم ٣٧٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (٨/ رقم ٤٧٨٥، ٤٧٨٦).

(٣) سقطت من المطبوع.

بها»^(١)، فهذه صديقة الأمة وأم المؤمنين وحب رسول الله ﷺ، وهي تعلم رضوان الله عليها أنها بريئة (منه)^(٢) مظلومة، وأن قاذفيها ظالمون مفترون عليها، قد بلغ أذاهم إلى أبيها، وإلى رسول الله ﷺ، وهذا كان احتقارها^(٣) لنفسها، وتصغيرها لشأنها، فما ظنك بمن [قد] صام يوماً، أو يومين، أو شهراً، أو شهرين، وقام ليلة، أو ليلتين، وظهر عليه شيء من الأحوال، ولا حظوا أنفسهم بعين استحقاق الكرامات، والمكاشفات، والمخاطبات، والمنازلات، وإجابة الدعوات، وأنهم من يُتبرّك بلقائهم، ويُعتنِّم صالح دعائهم، وأنهم يجب على الناس احترامهم، وتعظيمهم، وتعزيرهم، وتوقيرهم، فيتمسح بأثوابهم ويُقبل ثرى أعتابهم، وأنهم من الله بالمكانة التي يتقدّم لهم لأجلها من تنقصهم في الحال، وأن يؤخذ من أساء الأدب عليهم من غير إمهال، وأن الإساءة عليهم ذنب لا يكفره شيء إلا رضاهم، ولو كان هذا من وراء كفایة؛ لهان، ولكن من وراء تخلف، وهذه الحماقات والرعونات نتائج الجهل الصميم، والعقل الغير مستقيم، فإن ذلك إنما يصدر من جاهل معجب بنفسه، غافل عن جرمه وذنبه، مغتر بإيمان الله له عن أخذه بما هو فيه من الكبر والإزار على من لعله عند الله - عز وجل - خير منه، نسأل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة، وينبغي للعبد أن يستعيذ بالله أن يكون عند نفسه عظيماً، وهو عند الله حقير.

ومن خصائصها - رضي الله عنها -: أن الأكابر من الصحابة

(١) أخرجه البخاري (٨ / رقم ٤٧٥٠)، ومسلم (رقم ٢٧٧٠).

(٢) زيادة من المطبوع.

(٣) في المطبوع: «احتقارها».

- رضي الله عنهم - كان إذا أشكل عليهم الأمر من الدين؛ استفتواها، فيجدون علمه عندها^(١).

ومن خصائصها - رضي الله عنها - : أن رسول الله ﷺ توفي في بيتها، وفي يومها، وبين سحرِها ونحرِها^(٢)، ودفن في بيتها^(٣).

ومن خصائصها - رضي الله عنها - : أن الملك أرى صورتها للنبي ﷺ قبل أن يتزوجها في سرقة^(٤) حَرِير، فقال:

٢٦٧ - «إِن يَكُن هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، يَمْضِيهِ»^(٥).

ومن خصائصها - رضي الله عنها - : أن الناس كانوا يتحرّون بهداياهم يومها من رسول الله ﷺ، تقرباً إلى الرسول ﷺ، فيتّحفّونه بما يحبّ في منزل أحبّ نسائه إليه - رضي الله عنهم أجمعين -، وتُكْنَى: أم عبد الله، وروي أنها أُسقطت من النبي ﷺ سقطاً، ولا يثبت

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (رقم ١١١٨) بسنّد صحيح، ومثله عند الترمذى (رقم ٣٨٨٣)، وانظر كتابنا «عناية النساء بالحديث النبوى» (ص ٦٦).

(٢) السّحر: الرّثة، أي: أنه ﷺ مات وهو مستند إلى صدرها، وما يحاذى سحرها - رضي الله عنها - (ط).

(٣) أخرجه البخاري (٣/ رقم ١٣٨٩)، ومسلم (رقم ٢٤٤٣) عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٤) السّرقة - محركة - : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة (ط).

(٥) أخرجه البخاري (٩/ رقم ٥٠٧٨)، ومسلم (رقم ٢٤٣٨) عن عائشة - رضي الله عنها -.

(٦) قطعة من حديث أخرجه البخاري (٧/ رقم ٣٧٧٥)، ومسلم (رقم ٢٤٤١) عن عائشة - رضي الله عنها -.

ذلك^(١).

وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها، وعن أبيها -، وكانت قبله عند خُنَيْس بن حُذَافَة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن شهد بدراً^(٢)، توفيت سنة سبع، وقيل: ثمان وعشرين^(٣).

ومن خصائصها: ما ذكره الحافظ أبو محمد المقدسي في «مختصره في السيرة»: أن النبي ﷺ طلقها، فأتاه جبريل فقال:

٢٦٨ — «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَن ترَاجِعْ حَفْصَةَ، فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَأَنَّهَا زَوْجُكَ فِي الْجَنَّةِ»^(٤).

وقال الطبراني في «المعجم الكبير» [١٧/ رقم ٨٠٤]:

حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى: حدثنا جدي حرملة: حدثنا ابن وهب: حدثني عمرو بن صالح الحضرمي عن موسى ابن

(١) ومثله في «زاد المعاد» (١٠٦/١)، وانظر الحديث في «التدوين في أخبار قزوين» (١٧٠، ١٣٠/٢).

(٢) كان من السابقين الأولين إلى الإسلام. هاجر إلى أرض الحبشة وعاد إلى المدينة. فشهد بدراً وأحداً وأصابه بأحد جراحة؛ فمات منها رضي الله عنه. انظر: «الإصابة» (٤٥٦/١).

(٣) انظر ترجمتها في «طبقات ابن سعد» (٨١/٨)، و«طبقات خليفة» (٣٣٤) و«طبقات مسلم» (رقم ٥١١ - بتحقيقي)، و«نسب قريش» (٢٤٨)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» (٢٩)، و«الم منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (٤٥)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (٤١)، و«السمط الشمين» (٩٥).

(٤) انظر الحديث الآتي وتخريجه.

علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر:

٣٦٩ — «أن النبي ﷺ طلق حفصة، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فوضع التراب على رأسه، وقال: ما يعبأ الله بابن الخطاب بعد هذا! فنزل جبرائيل على النبي ﷺ، فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة؛ رحمة لعمر - رضي الله تعالى - عنه»^(١).

وتزوج رسول الله ﷺ أم حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان، واسمها رَمْلَةَ بنت صَحْرَ بن حَرْبَ بن أُمِيَّةَ بن عبد شمس بن عبد مناف، هاجرت مع زوجها عُبَيْدَ اللَّهِ بن جحش إلى أرض الحبشة، فتنصَّرَ بالحبشة، وأتَمَ اللَّهُ لَهَا إِسْلَامَ وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ، وَأَصْدَقَهَا

(١) فيه عمرو بن صالح الحضرمي، قال الهيثمي في «المجمع» (٣٣٤/٩): «لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وله شواهد في الصحيح، منها: الاقتصار على تطبيق رسول الله ﷺ حفصة، ثم مراجعتها، كما عند أبي داود (٢٢٨٣)، وابن ماجه (٢٠١٦)، والنسائي (٢١٣/٦)، والدارمي (٢١٦)، ويشهد له بتمامه حديث أنس، عند الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع الزوائد» (٩/٢٤٤ - ٢٤٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٦٩ - السيرة)، وأبو منصور بن عساكر في «الأربعين» في مناقب أمهات المؤمنين» (رقم ٢٧)، وقال الهيثمي: «وفيه جماعة لم أعرفهم»، وعن قيس بن يزيد عند الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، وعن عمار، عند الطبراني والبزار، وانظر: «مجمع الزوائد» (٤/٣٣٤ و٩/٢٤٤ - ٢٤٥) و«الإصابة» (٤/٢٦٤)، وأخرجه ابن سعد (٨٤/٨) عن قتادة مرسلًا، وقال أبو منصور بن عساكر: «هذا حديث حسن» ثم قال عقب مرسل قتادة: «وهذا - وإن كان مرسلًا - فلا يقوله إلا توقيفًا؛ لأنَّه إخبار عن جبريل، ولا يطلع على ذلك، ولا يعلم إلا بإخبار النبي ﷺ».

عنه النجاشي أربع مئة دينار^(١)، وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضّمري - رضي الله عنه - إلى أرض الحبشة؛ يخطبها^(٢)، وَوَلَيَ نَكَاحَهَا عثمان بن عفان، وقيل: خالد بن سعيد بن العاص^(٣).

وقد روى مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٥٠١) من حديث عكرمة ابن عمار عن أبي زُمِيل، عن عبدالله بن عباس - رضي الله تعالى عنه - قال:

٣٧٠ — «وكان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان، ولا يقاعدونه، فقال للنبي ﷺ: ثلاط خلال أعطنيهن؟ قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان، أزوجكها؟ قال: نعم، قال: معاوية تجعله كاتباً بين يديك؟ قال: نعم، قال: وتوئمني حتى أقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين؟ قال: نعم»، قال أبو زميل: ولو لا أنه طلب ذلك من النبي ﷺ ما أعطاه ذلك؛ لأنه لم يكن يسأل شيئاً إلا قال نعم.

وقد أشكل هذا الحديث على الناس^(٤)؛ فإنَّ أم حبيبة تزوجها

(١) أخرجه أبو داود (٢١٠٧)، والنسائي (٦/١١٩)، وإسناده صحيح.

(٢) في المطبوع: «... الضّمري فيها إلى أرض الحبشة، وولي...»!! وفي أخرى: «الضّمري إلى النجاشي يخطبها».

(٣) انظر ترجمتها في «طبقات ابن سعد» (٨/٩٦)، و«طبقات خليفة» (٣٣٢)، و«المعرفة والتاريخ» (٣/٣١٨)، و«الم منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (٥٩)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» (٣٣)، «السمط الثمين» (١١١)، و«سيرة ابن هشام» (١٤٠، ٢٥٦)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (ص ٤٤ - ٤٥).

(٤) ذكر هذا الإشكال جماعة منهم: الحميدي، كما في «جامع الأصول» (١/١٠٦)، =

رسول الله ﷺ قبل إسلام أبي سفيان، كما تقدم زوجها إياه النجاشي، ثم قدمت على رسول الله ﷺ قبل أن يسلم أبوها، فكيف يقول بعد الفتح أزوجك أم حبيبة؟! فقالت طائفه: هذا الحديث كذب لا أصل له، قال ابن حزم^(١): كذبه عكرمة بن عمار، (وحمل عليه)، واستعظام ذلك آخرون، وقالوا: أني يكون في «صحيح مسلم» حديث موضوع! وإنما وجه الحديث: أنه طلب من النبي ﷺ أن يجدد له العقد على ابنته؛ ليبقى له وجه بين المسلمين، وهذا ضعيف؛ فإن في الحديث أن النبي ﷺ وعده - وهو الصادق الوعد -، ولم ينقل أحد قط أنه جدد العقد على أم حبيبة، ومثل هذا لو كان، لنقله، ولو نقل واحد عن واحد، فحيث لم ينقله أحد قط؛ علِم أنه لم يقع^(٢)، ولم يزد القاضي عياض على استشكاله، فقال: «والذي وقع في مسلم في هذا غريب جداً عند أهل الخبر، وخبرها مع أبي سفيان عند وروده المدينة بسبب تجديد الصلح، ودخوله عليها»^(٣) مشهور».

والنووي في «شرح صحيح مسلم» (٦٤ / ٦٣ - ٦٦)، والعلائي في «التبيهات المجملة» (٦٧ - ٦٦)، والزرقاني في «شرحه على المawahب» (٣ / ٢٤٤)، وابن كثير في «الفصول» (٢٢٢).

(١) له رسالة بعنوان: «جزء ذكر فيه حديثين: أحدهما في «صحيح البخاري» وثانيهما في «صحيح مسلم» زعم أنها موضع عنان»، وحمله على عكرمة في الحديث الثاني، وهي مطبوعة ضمن مجلة «عالم الكتب»، انظر كتابنا «الإشارات» (رقم ٩٠٤).

(٢) قال العلائي في «التبيهات المجملة» (ص ٦٧): «لم ينقل تجديد أصلًا، ولا ريب في بعده».

(٣) في المطبوع: «ودخولها مشهور!!

وقالت طائفة: ليس الحديث بباطل، وإنما سأله أبو سفيان النبي ﷺ أن يزوجه ابنته الأخرى عَزَّة أخت أم حبيبة^(١). قالوا: ولا يبعد أن يخفى هذا على أبي سفيان؛ لحداثة عهده بالإسلام. وقد خفي هذا على ابنته أم حبيبة حتى سالت رسول الله ﷺ أن يتزوجها، فقال: «إنها لا تحل لي»^(٢)، فأراد أن يتزوج النبي ﷺ ابته الأخرى، فاشتبه على الراوي، وذهب وهمه إلى أنها أم حبيبة، وهذه التسمية من غلط بعض الرواة لا من قول أبي سفيان، لكن يرد هذا أن النبي ﷺ قال: «نعم»، وأجابه إلى ما سأله، فلو كان المسؤول أن يزوجه أختها؛ لقال: إنها لا تحل لي، كما قال ذلك لأم حبيبة، ولولا هذا؛ لكان التأويل في الحديث من أحسن التأويلات^(٣).

وقالت طائفة: لم يتفق أهل النقل على أن النبي ﷺ تزوج أم حبيبة - رضي الله تعالى عنها - وهي بأرض الحبشة، بل قد ذكر بعضهم أن النبي ﷺ تزوجها بالمدينة بعد قدومها من الحبشة، حكاه أبو محمد المنذري، وهذا أضعف الأرجحية؛ لوجوه:

أحدها: أن هذا القول لا يعرف به أثر صحيح ولا حسن، ولا حكاه أحد ممن يعتمد على نقله.

الثاني: أن قصة أم حبيبة - رضي الله عنها - وهي بأرض الحبشة قد جرت مجرى التواتر، كتزويجه ﷺ خديجة بمكة، وعائشة بمكة،

(١) وهذا الذي استحسنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/١٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (٩/ رقم ٥١٠١)، ومسلم (رقم ١٤٤٩).

(٣) ومثله في «الزاد» (١١١/١١٢ - ١١٢)، ووقع فيه: «رملاة» بدل: «عزَّة»، وهو خطأ، وسكت عليه المحققان !!

وبنائة بعائشة بالمدينة، وتزووجه حفصة بالمدينة، وصفية عام خير، وميمونة في عمرة القضية - [رضي الله عنهن] -، ومثل هذه الواقعة شهرتها عند أهل العلم موجبة لقطعهم بها^(١)، فلو جاء سند ظاهر الصحة يخالفها؛ عدوه غلطًا، ولم يلتفتوا إليه، ولا يمكنهم مكابرة نفوسهم في ذلك.

الثالث: أنه من المعلوم عند أهل العلم بسيرة النبي ﷺ وأحواله؛ أنه لم يتأخر نكاحه أم حبيبة إلى بعد فتح مكة، ولا يقع ذلك في وهم أحد منهم أصلًا.

الرابع: أن أبي سفيان لما قدم المدينة دخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ؛ طوته عنه؛ فقال:

٢٧١ - يا بنية! ما أدرى أرغيت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عنني؟ قالت: [والله] بل هو فراش رسول الله ﷺ! قال: والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر! وهذا مشهور عند أهل المغازي والسير، وذكره ابن إسحاق^(٢) وغيره في قصة قدوم أبي سفيان المدينة لتجديد الصلح.

الخامس: أن أم حبيبة - رضي الله عنها - كانت من مهاجرات الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش، ثم تنصر زوجها، وهلك بأرض الحبشة، ثم قدمت هي على رسول الله ﷺ من الحبشة، وكانت عنده،

(١) نحوه في «الزاد» (١٠٩/١).

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/٣١ - ط دار الخير)، وسقط من (ش): «وذكره ابن إسحاق . . . الصلح».

ولم تكن عند أبيها. وهذا مما لا يشك فيه أحد من أهل النقل، ومن المعلوم أن أباها لم يسلم إلا عام الفتح، فكيف يقول: «عندني أجمل العرب أزوجك إياها»؟! وهل كانت عنده بعد هجرتها وإسلامها قط؟! فإن كان قال له هذا القول قبل إسلامه؛ فهو محال! فإنها لم تكن عنده، ولم يكن (له)^(١) ولاية عليها أصلاً، وإن كان قاله بعد إسلامه فمحال! - أيضاً؛ لأن نكاحها لم يتاخر إلى ما بعد الفتح.

(فإن قيل): بل يتبعين أن يكون نكاحها بعد^(٢) الفتح؛ لأن الحديث الذي رواه مسلم صحيح، وإسناده ثقات حفاظ، وحديث نكاحها وهي بأرض الحبشة من روایة محمد بن إسحاق مرسلًا، والناس مختلفون في الاحتجاج بمسانيد ابن إسحاق، فكيف بمراسيله؟! فكيف بها إذا خالفت المسانيد الثابتة^(٣)؟! وهذه طريقة لبعض المتأخرین في تصحيح حديث ابن عباس هذا، فالجواب من وجوه:

أحداها: أن ما ذكره هذا القائل إنما يمكن عند تساوي النقلين؛ فيرجح بما ذكره، وأما مع تحقيق بطلان أحد النقلين وتيقنه؛ فلا يلتفت إليه. فإنه لا يعلم نزاع بين اثنين من أهل العلم بالسير والمعارزي وأحوال رسول الله ﷺ أن نكاح أم حبيبة لم يتاخر إلى [ما]^(٤) بعد الفتح، ولم يقله أحد منهم قط، ولو قاله قائل؛ لعلموا بطلان قوله، ولم يشكوا فيه.

(١) سقط من (ش).

(٢) في الأصل: «قبل».

(٣) في (ش): «الثانية».

(٤) زيادة من المطبوع.

الثاني: أن قوله: «إن مراسيل ابن إسحاق لا تقاوم الصحيح المسند ولا تعارضه»، فجوابه: أنَّ الاعتماد في هذا ليس على رواية ابن إسحاق وحده لا متصلة ولا مرسلة، بل على النقل المتواتر عند أهل المغازى والسير: [أنْ أمَّ حبيبة - رضي الله عنها - هاجرت مع زوجها، وأنَّه هلك نصرانياً بأرض الحبشة، وأنَّ النجاشي زوجها النبي ﷺ، وأمهُرها^(١) من عنده، وقصتها في كتب المغازى والسير]^(٢)، وذكرها أئمَّة^(٣) العلم.

واحتاجوا بها على جواز الوكالة في النكاح.

قال الشافعى^(٤) في رواية الربيع:

٣٧٣ - «في حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا [أنكح الوليان فالأول أحق]»^(٥) قال: «فيه دلالة على

(١) في المطبوع: «وأمُّهُرها» !!

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من (ش)، والقصة في «سيرة ابن هشام» (١٨٠ / ١)، (٢٥٦، ١٨٠ / ١) وأخرجها أبو داود (٢١٠٧)، والنسائي (٦ / ١١٩)، والبيهقي (٧ / ١٣٩)، وفي «الدلائل» (٣ / ٤٦١ - ٤٦٠) بأسناد صحيح، وصححه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤ / ١٤٣).

(٣) في (ش): «أهل».

(٤) في «الأم» (٥ / ١٧).

(٥) أخرجه الشافعى (٥ / ١٧)، وفي «المستند» (٢٧٦)، وأحمد (٥ / ١١)، والطبرانى (١٧ / ٩٦)، والبيهقي (٧ / ١٣٩) من طريق الحسن عن عقبة، وفيه انقطاع؛ لم يسمع الحسن من عقبة شيئاً، وقال الترمذى - كما في «التلخيص الحبير» (٣ / ١٦٥) -: «الحسن عن سمرة في هذا أصح». قلت: أخرجه من هذا الطريق الترمذى (١١٦٠)، وأبو داود (٢٠٨٨)، والنسائى (٧ / ٢١٤)، وابن ماجه (٢١٩٥) =

أن الوكالة في النكاح جائزة...» مع:

٢٧٣ - «توكيل النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري فزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان - رضي الله عنها». .

وقال الشافعي^(١) في كتابه «الكتير» (أيضاً - رواية^(٢) الريبع -) : «ولا يكون الكافر ولها مسلمة وإن كانت بنته، قد زوج ابن سعيد بن العاص النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأبو سفيان حي؛ لأنها كانت مسلمة، وابن سعيد مسلم، ولا أعلم مسلماً أقرب بها منه، ولم يكن لأبي سفيان فيها ولادة؛ لأن الله قطع الولاية بين المسلمين والمشركين، والمواريث والعقل، وغير ذلك».

- مذكوراً) والزرعي (رقم ٢٠)، والحاكم (٢٥/٢، ٣٥ - ١٧٤ - ١٧٥)، والطبراني (٧/ رقم ٦٨٣٩ - ٦٨٤٣)، وفي «مسند الشاميين» (٢٦٤٩)، والبيهقي (١٣٩).

قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/١٦٥): «حسنه الترمذى، وصححه أبو زرعة وأبو حاتم والحاكم في «المستدرك»، ثم قال: «وصححته متوقفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة؛ فإن رجاله ثقات، لكن قد اختلف فيه على الحسن». وساق الوجهين المذكورين، ثم قال: «وأخرجه ابن ماجه (رقم ٢١٩١ - مختصرأ) من طريق شعبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة، أو عقبة بن عامر».

قلت: الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة، فهذا منقطع.

وأخرجه الشافعى (١٩١/٥ - ١٩٢) عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. فأباهم سمرة، ولذا قال الشافعى عقبه: «ولا أدرى أسمع الحسن منه أم لا».

(١) في «الأم» (٥/١٦).

(٢) في المطبوع: «رواہ الربیع»!

وابن سعيد هذا الذي ذكره الشافعي: هو خالد بن سعيد بن العاص، ذكره ابن إسحاق^(١) وغيره، وذكر عروة، والزهري: أن عثمان ابن عفان هو الذي ولـي نكاحها، وكلاهما ابن عم أبيها؛ لأن عثمان هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية، وخالد هو ابن سعيد بن العاص بن أمية، وأبو سفيان هو ابن حرب بن أمية.

والمقصود أن أئمة الفقه والسير ذكرـوا أن نكاحها كان بأرض الحبشة، وهذا يُبَطِّلُ وَهُمْ مَنْ تَوَهَّمُونَ: أنه تأخـر إلى ما بعد الفتح اغتراراً منه بـحديث عكرمة بن عمـار.

الثالث: أن عـكرمة بن عمـار رـاوي حـديث ابن عـباس هـذا قد ضـعـفـه كـثـيرـ من أئـمةـ الـحدـيثـ، مـنـهـ يـحيـىـ بنـ سـعـيدـ الـأنـصـاريـ^(٢) قالـ: «لـيـسـ أحـادـيـهـ بـصـحـاحـ»ـ، وـقـالـ الإـمامـ أـحـمدـ^(٣)ـ: «أـحـادـيـهـ ضـعـافـ»ـ، وـقـالـ أـبـوـ حـاتـمـ^(٤)ـ: «عـكـرـمـةـ هـذـاـ صـدـوقـ، وـرـبـمـاـ وـهـمـ، وـرـبـمـاـ دـلـسـ»ـ^(٥)ـ.

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/١٨٠، ٢٥٦).

(٢) في «العلل» (٧١٧) لأـحمدـ: «كـانـ يـحيـىـ بنـ سـعـيدـ القـطـانـ يـخـتـارـ مـلـازـمـ بنـ عمـرـ علىـ عـكـرـمـةـ بنـ عمـارـ»ـ يـعنـيـ: يـقـولـ: «هـوـ أـبـيـ حـدـيـثـ مـنـهـ»ـ. وـمـقـولـتـهـ المـذـكـورـةـ فيـ «الـكـامـلـ»ـ (٩١١/٥)ـ لـابـنـ عـديـ وـ«الـخـلـافـيـاتـ»ـ (٢/٢٨٤ـ بـتـحـقـيقـيـ)، وـ«تـارـيخـ بـغـدـادـ»ـ (١٢/٢٦٠)ـ، وـهـيـ فـيـ روـاـيـتـهـ عـنـ يـحيـىـ بنـ أـبـيـ كـثـيرـ خـاصـةـ.

(٣) مـقـولـةـ أـحـمدـ هـذـهـ فـيـ روـاـيـةـ عـكـرـمـةـ عـنـ يـحيـىـ بنـ أـبـيـ كـثـيرـ، كـماـ تـرـاهـ فـيـ «الـكـامـلـ»ـ (٩١١/٥)ـ لـابـنـ عـديـ، وـ«الـخـلـافـيـاتـ»ـ (٢/٢٨٤ـ بـتـحـقـيقـيـ)، وـ«تـارـيخـ بـغـدـادـ»ـ (١٢/٢٦٠).

(٤) فـيـ «الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ»ـ (٧/رـقـمـ ٤١).

(٥) وـالـحـقـ أـنـ ثـقـةـ، اـضـطـرـبـ فـيـ حـدـيـثـ يـحيـىـ بنـ أـبـيـ كـثـيرـ خـاصـةـ، كـماـ تـرـاهـ فـيـ «ـتـهـذـيـبـ الـكـامـلـ»ـ (٢٠/رـقـمـ ٤٠٩)، وـ«ـتـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ»ـ (٧/٢٦١ـ ٢٦٣ـ)، =

وإذا كان هذا حال عكرمة؛ فلعله دلس هذا الحديث عن غير حافظ، أو غير ثقة؛ فإن مسلماً في «صحيحه» (رقم ٢٥٠١) رواه عن عباس بن عبدالعظيم عن النضر بن محمد عن عكرمة بن عمارة عن أبي زميل عن ابن عباس، هكذا معننا^(١)، ولكن قد رواه الطبراني^(٢) (في «معجمه») [١٢٨٨٥ / رقم ١٢]، فقال: حدثنا محمد ابن محمد الجذوعي: حدثنا العباس بن عبدالعظيم: حدثنا النضر بن محمد: حدثنا عكرمة بن عمارة: حدثنا أبو زميل قال: حدثني ابن عباس، (فذكره).

وقال أبو الفرج بن الجوزي^(٣) في هذا الحديث: هو وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد، وقد اتهموا به عكرمة بن عمارة راوي الحديث، قال: وإنما قلنا إن هذا وهم؛ لأن أهل التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبیدالله بن جحش، وولدت له، وهاجر بها، وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تنصر وثبتت أم حبيبة على دينها، فبعث رسول الله ﷺ إلى النجاشي يخطبها عليه، فزوجه إياها، وأصدقها عن رسول الله ﷺ أربعة آلاف درهم، وذلك في سنة سبع من

= و«الكافش» (٢٧٦ / ٢).

(١) بل رواه (رقم ٢٥٠١)، موصولاً في جميع طبقاته، فجميع رواته قالوا: «حدثنا» أو حدثني.

(٢) بهذه الرواية فيها متابعة شيخ الطبراني لمسلم، وفيها رد على ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤٥٧ / ٥)، قال: «وهذا مما يعده من أوهام مسلم» !! فتأمل.

(٣) في كتابه «مشكل الصحيحين»، منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بباريس وأخرى في أمريكا في جامعة برمنستون. وقد حقق جزءاً منه الأخ الشيخ نصر البنا لنيل العالمية (الدكتوراه).

الهجرة، وجاء أبو سفيان في زمن الهدنة^(١)، فدخل عليها فنت بساط رسول الله ﷺ حتى لا يجلس عليه، ولا خلاف أن أبو سفيان ومعاوية أسلما في فتح مكة سنة ثمان، ولا يعرف أن رسول الله ﷺ أمر أبو سفيان، آخر كلامه.

وقال أبو محمد بن حزم^(٢): «هذا حديث موضوع لا شك في وضعه، والآفة فيه من عكرمة بن عمارة، ولم يختلف أن رسول الله ﷺ تزوجها قبل الفتح بدهر، وأبواها كافر».

فإن قيل: لم ينفرد عكرمة بن عمارة بهذا الحديث، بل قد توبع عليه، فقال الطبراني في «معجمه» [١٢/١٢٨٨٦]: حدثنا علي بن سعيد الرازي: حدثنا عمر بن حليف^(٣) بن إسحاق بن مرسال الخثعمي قال: حدثني عمي إسماعيل بن مرسال، عن أبي زميل الحنفي قال: حدثني ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان، ولا يفاتحونه، فقال: يا رسول الله! ثلث أعطنيهن» الحديث.

(١) الهدنة - بالضم -: المصالحة، وهي التي كانت بين النبي ﷺ وقريش بصلح الحديبية سنة ست من الهجرة، وإنما جاء أبو سفيان سنة ثمان بعد نكث قريش العهد بمعاونة أخلافهم من بكر على خزاعة أخلاف رسول الله ﷺ (ط).

(٢) في رسالته «جزء فيه حديثان: أحدهما في «صحيح البخاري»، وثانهما في « صحيح مسلم» زعم أنهما موضوعان، منشور في مجلة «عالم الكتب»، المجلد الأول، العدد الرابع، (ص ٢٩٢ - ٢٩٥).

(٣) كذا في المطبوع، وفي مطبوع «المعجم»: «عمر بن خلف»، وفي الأصل (ش): «محمد بن حليف»! وهو من عناهم المصنف بقوله الآتي: «هؤلاء مجاهيل!!

فهذا إسماعيل بن مرسال قد رواه عن أبي زميل، كما رواه عنه عكرمة بن عمارة، فبرىء عكرمة من عهدة التفرد.

قيل: هذه المتابعة لا تفيده قوة، فإن هؤلاء مجاهيل^(١) لا يعرفون بنقل العلم، ولا هم من يحتاج بهم، فضلاً عن أن تقدم روایتهم على النقل المستفيض المعلوم عند خاصة أهل العلم وعامتهم، فهذه المتابعة إن لم تزدء وهناءً؛ لم تزد قوة، وبالله التوفيق.

وقالت طائفة: منهم البيهقي والمنذري - رحمهما الله تعالى -: يحتمل أن تكون مسألة أبي سفيان النبي ﷺ أن يزوجه أم حبيبة وقعت في بعض خرجاته إلى المدينة، وهو كافر حين سمع نعي زوج أم حبيبة بأرض الحبشة، والمسألة الثانية والثالثة وقعتا بعد إسلامه، فجمعها الراوي، وهذا أيضاً ضعيف جداً؛ فإن أبو سفيان إنما قدم المدينة آمناً بعد الهجرة في زمن الهدنة قبيل الفتح، وكانت أم حبيبة إذ ذاك من نساء النبي ﷺ، ولم يقدم أبو سفيان قبل ذلك إلا مع الأحزاب عام الخندق، ولو لا الهدنة والصلح الذي كان بينهم وبين النبي ﷺ لم يقدم المدينة، حتى قدم، وزوج النبي ﷺ أم حبيبة! وهذا غلط ظاهر.

وأيضاً، فإنه لا يصح أن يكون تزويجه إياها في حال كفره؛ إذ لا ولية عليها، ولا تأخر ذلك إلى ما بعد إسلامه، لما تقدم، فعلى القديرين لا يصح قوله: «أزوجك أم حبيبة».

(١) وشيخ الطبراني (علي بن سعيد الرازي) فيه كلام، كما تراه في «اللسان» (٤/٢٣٢-٢٣١)، ومراد المصطف بقوله: «هؤلاء مجاهيل»: عمر بن حليف وعمه إسماعيل بن مرسال.

وأيضاً؛ فإن ظاهر الحديث يدل على أن المسائل الثلاث وقعت منه في وقت واحد، وأنه قال: ثلاثة أعطينهن (الحديث)، ومعلوم أن سؤاله تأميره، واتخاذ معاوية كاتباً إنما يتصور بعد إسلامه، فكيف يقال بل سأل بعض ذلك في حال كفره وبعضه وهو مسلم! وسياق الحديث يرده^(١)!

وقالت طائفة: بل يمكن حمل الحديث على محمول صحيح يخرج به عن كونه موضوعاً؛ إذ القول بأن في «صحيح مسلم» حديثاً موضوعاً مما ليس يسهل، قال: ووجهه: أن يكون معنى «أزوجكها»: أرضي بزواجك بها، فإنه كان على رغم مني، وبدون اختياري، وإن كان نكاحك صحيحاً، لكن هذا أجمل، وأحسن، وأكمل؛ لما فيه من تأليف القلوب، قال: وتكون إجابة النبي ﷺ بنعم؛ كانت تأنيساً له، ثم أخبره بعد بصحة العقد، فإنه لا يشترط رضاك ولا ولادة لك عليها؛ لاختلاف دينكما حالة العقد، قال: وهذا مما لا يمكن دفع احتماله، وهذا لا يقوى أيضاً.

ولا يخفى شدة بُعد هذا التأويل من اللفظ، وعدم فهمه منه^(٢)؛ فإن قوله: «عند أجمل العرب أزوجكها» لا يفهم منه أحد أن زوجتك

(١) ورد في «زاد المعاد» (١١١/١) بقوله: «والتعسّف والتکلف الشديد الذي في هذا الكلام يعني عن ردّه».

(٢) قال المصنف في «الزاد» (١١١/١) في هذا التأويل: «وهذا وأمثاله لو لم يكن قد سُودَتْ به الأوراق، وصنفت فيه الكتب، وحمله الناس؛ لكان الأولى بنا الرغبة عنه، لضيق الزمان عن كتابته، وسماعه، والاشتغال به؛ فإنه من رُبُد الصدور لا من زُبدها».

التي هي في عصمة نكاحك أرضى زواجك بها، ولا يطابق هذا المعنى أن يقول له النبي ﷺ: «نعم»، فإنه إنما سأله النبي ﷺ أمراً تكون الإجابة إليه من جهةه ﷺ، فاما رضاه بزواجه بها؛ فأمر قائم بقلبه هو، فكيف يطلبه من النبي ﷺ!!

ولو قيل: طلب منه أن يقره على نكاحه إياها، وسمى إقراره نكاحاً؛ لكان مع فساده أقرب إلى اللفظ، وكل هذه تأويلات مستنكرة في غاية المنافرة لللفظ، ولمقصود الكلام.

وقالت طائفة: كان أبو سفيان يخرج إلى المدينة كثيراً، فيُحتمل أن يكون جاءها وهو كافر، أو بعد إسلامه حين كان النبي ﷺ إلى من نسائه شهراً واعتزلهن، فتوهم أن ذلك الإيلاء طلاق كما توهمه عمر - رضي الله عنه -، فظن وقوع الفرقة به، فقال هذا القول للنبي ﷺ، متعطفاً له، ومترضاً، لعله يُراجعها، فأجابه النبي ﷺ بنعم، على تقدير: إن امتد الإيلاء، أو وقع طلاق، فلم يقع شيء من ذلك.

وهذا أيضاً في الضعف من جنس ما قبله، ولا يخفى أن قوله: «عندِي أجمل العرب وأحسنهن أزوجك إياها» أنه لا يفهم منه ما ذكر من شأن الإيلاء، ووقوع الفرقة به، ولا يصح أن يجاب بنعم، ولا كان أبو سفيان حاضراً وقت الإيلاء أصلاً، فإن النبي ﷺ اعتزل في مَشْرُبَةٍ له، وحلف أن لا يدخل على نسائه شهراً، وجاء عمر بن الخطاب فاستأذن عليه ﷺ (في الدخول) مراراً، فأذن له في الثالثة، فقال: «أطلقت نسائك؟» فقال: لا، فقال عمر: الله أكبر^(١)، واشتهر عند

(١) أخرجه البخاري (٩/٥٢٠٣)، ومسلم (١٤٧٩) عن عمر - رضي الله =

الناس أنه لم يطلق نساءه، وأين كان أبو سفيان حينئذ.

ورأيت للشيخ محب الدين الطبرى كلاماً على هذا الحديث، قال في جملته: يحتمل أن يكون أبو سفيان قال ذلك كله قبل إسلامه بمدة تتقىم على تاريخ النكاح، كالمطلوب ذلك في إسلامه، ويكون التقدير: ثلاث إن أسلمت **تعطنيهن**: أم حبيبة أزوجكها، ومعاوية يسلم فيكون كتاباً بين يديك، وتؤمرني بعد إسلامي فأقاتل الكفار، كما كنت أقاتل المسلمين.

وهذا باطل أيضاً من وجوه:

أحدها: قوله: «كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان، ولا يقاعدونه، فقال: يا نبى الله! ثلاث **أعطنيهن**» فبا سبحان الله! هذا يكون قد صدر منه، وهو بمكة قبل الهجرة، أو بعد الهجرة وهو مجمع الأحزاب لحرب رسول الله ﷺ، أو وقت قدومه المدينة وأم حبيبة عند النبي ﷺ لا عنده!! فما هذا التخلف البارد!! وكيف يقول وهو كافر: «حتى أقاتل المشركين، كما كنت أقاتل المسلمين»! وكيف ينكر جفوة المسلمين له وهو جاهد في قتالهم، وحربهم، وإطفاء نور الله سبحانه وتعالى! وهذه قصة إسلام أبي سفيان معروفة لا اشتراط فيها، ولا تعرض لشيء من هذا.

وبالجملة؛ فهذه الوجوه وأمثالها مما يعلم بطلانها، واستكرياهها، وغناشمها^(١)، ولا تفيد الناظر فيها علماً، بل النظر فيها والتعرض لإبطالها

= . عنه - .

(١) أي: فسادها.

من منارات^(١) العلم، والله - سبحانه وتعالى - أعلم بالصواب^(٢).
فالصواب: أن الحديث غير محفوظ، بل وقع فيه تخليط^(٣)،
والله أعلم.

وهي - رضي الله عنها - التي أكرمت فراش رسول الله ﷺ أن
يجلس عليه أبوها لما قدم المدينة، وقالت: «إنك مشرك»^(٤)، ومنعته
من الجلوس عليه.

وتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة، واسمها هند بنت أبي أمية بن
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب، وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد^(٥)، توفيت سنة
اثنتين وستين، ودفنت بالبقيع، وهي آخر أزواج النبي ﷺ موتاً، وقيل:
(بل) ميمونة^(٦).

(١) في الأصل: «مناراتها».

(٢) زيادة من (ش).

(٣) وكذا قال الحميدي، فيما نقله عنه ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٠٩/١)،
والعلائي في «التنبيهات المجملة على الموضع المشكلة» (٦٨ - ٦٧)، ففيه بعد
كلام: «فرد الحديث بالوهم أولى من تأويله بالمستكره من الوجه».

(٤) أخرجه ابن سعد في «طبقات» (٨/٩٩ - ١٠٠)، وفيه الواقدي، وهو متزوك.

(٥) اسمه عبد الله بن عبد الأسد، كان قديم الإسلام، مع عثمان بن مظعون والأرقم بن
أبي الأرقم، وهاجر إلى الحبشة مع أم سلمة، ثم عاد وهاجر إلى المدينة وشهد
بدرًا، وجرح في أحد جرحاً اندرمل، ثم انقض فمات، منه في جمادى الآخرة ستة
ثلاث من الهجرة (ط).

(٦) انظر ترجمتها في «طبقات ابن سعد» (٨/٨)، و«طبقات مسلم» (رقم ٥١٢ -
بتحقيقي)، و«طبقات خليفة» (٣٣٤)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» (٢٧)، =

ومن خصائصها: أن جبرائيل دخل على النبي ﷺ وهي عنده، فرأته في صورة دحية الكلبي، ففي «صحيحة مسلم» [رقم ٢٤٥١] عن أبي عثمان قال:

٢٧٤ — «أنبئت أن جبرائيل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، قال: فجعل يتحدث، ثم قام، فقال نبي الله ﷺ لأم سلمة - رضي الله عنها -: من هذا؟ - أو كما قال -، قالت: هذا دحية الكلبي، قالت: وایم الله ما حسبته إلا إياه! حتى سمعت خطبة نبي الله ﷺ بخبر^(١) جبرائيل، أو كما قال، قال سليمان التيمي. فقلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا الحديث؟ قال: من أسامة بن زيد».

وزوجها^(٢) ابنها عمر من رسول الله ﷺ^(٣).

وردت طائفة ذلك: بأن ابنتها لم يكن لها من السن حينئذ ما يعقل (به) التزويج.

ورد الإمام أحمد ذلك، وأنكر على من قاله، ويدل على صحة قوله؛ ما روى مسلم في «صحيحة» [رقم ١١٠٨]:

٢٧٥ — «أن عمر بن سلمة - ابنتها - سأله النبي ﷺ عن القبلة

=
و«الم منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (ص ٥٠)، و«السمط الشمين» (٩٩)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (٤٢)، و«من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة» (ص ٧٩ - بتحقيقي).

(١) في (ش): «يُخْبَرُ بِخَبْرٍ»، وفي الأصل: «يُخْبَرُ بِخَبْرَنَا» !!

(٢) في المطبوع: «وقد سمعها».

(٣) أخرجه النسائي (٦/٨١ - ٨٢) بإسناد صحيح، وانظر: «تحفة الأشراف» (٥/ رقم ٦٥٧٧ و ١٣ / رقم ١٨٢٠٢).

للصَّائِمِ، فَقَالَ: سَلْ هَذِهِ - يَعْنِي: أُمَّ سَلْمَةَ -، فَأَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
يَفْعُلُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأْخِرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: أَمَا وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَتَقَاسِمُ لَهُ،
وَأَخْشَاكِمُ لَهُ^(١) - أَوْ كَمَا قَالَ -، وَمِثْلُ هَذَا لَا يُقَالُ لِصَغِيرٍ جَدًّا، وَعُمْرٍ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلَدْ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ^(٢).

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَقُولُ مِنْ زَعْمِ أَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا؟ دُعْوَى، وَلَمْ يُثْبِتْ
صَغْرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَقُولُ مِنْ زَعْمِ أَنَّهُ زَوْجَهَا (بِالنِّبَوَةِ مُقَابِلٌ بِقُولِ مِنْ
قَالَ: إِنَّهُ زَوْجَهَا بِأَنَّهِ) كَانَ مِنْ بَنِي أَعْمَامِهَا، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وَلِيٌّ هُوَ أَقْرَبُ
مِنْهُ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ عُمْرُ ابْنِ أَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسْدِ بْنِ هَلَالٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ بْنِ مُخْزُومٍ، وَأُمُّ سَلْمَةَ: هَنْدُ بْنَتِ أَبِي أُمِّيَّةَ بْنِ الْمُغَيْرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ مُخْزُومٍ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الَّذِي زَوْجَهَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ لَا ابْنَهَا؛ لِأَنَّ فِي
غَالِبِ الرَّوَايَاتِ «قَمْ يَا عُمَرْ، فَزَوْجُ رَسُولِ اللَّهِ»، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - هُوَ كَانَ الْخَاطِبُ.

(١) فِي الْأَصْلِ وَالْمُطَبَّعِ: «فَقَالَ: لَسْنَا كَرِسُولُ اللَّهِ، يَحْلُّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنِّي أَتَقَاسِمُ لَهُ، وَأَعْلَمُكُمْ بِهِ»، وَلَعْلَهُ كَذَا فِي أَصْلِ
الْمُؤْلِفِ، وَلَذَا قَالَ عَقْبَةُ: «أَوْ كَمَا قَالَ!! وَالْمُثْبِتُ مِنْ «صَحِيحٍ مُسْلِمٍ».

(٢) رَدُّ ذَلِكَ الْذَّهَبِيِّ فِي «السِّيرَ» (٤٠٧/٣) بِقُولِهِ: «ثُمَّ إِنَّهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ تَزُوَّجُ،
وَقَدْ احْتَلَمْ وَكَبَرَ، فَسُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ، فَبَطَّلَ مَا فَعَلَهُ أَبُو عُمَرَ فِي
«الْأَسْتِيعَابِ» (١١٥٩ - ١١٦٠/٣): «مَنْ أَنْ مُولَدُهُ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ سَنَةَ اثْتَيْنِ» ثُمَّ
إِنَّهُ كَانَ فِي سَنَةِ اثْتَيْنِ أَبُواهُ - بَلْ وَسْنَةَ إِحْدَى - بِالْمَدِينَةِ، وَشَهَدَ أَبُوهُ بَدْرًا، فَأَنِّي
يَكُونُ مُولَدُهُ فِي الْحَبْشَةِ فِي سَنَةِ اثْتَيْنِ! بَلْ وَلَدَ قَبْلَ ذَلِكَ بَكْثِيرًا».

ورد هذا في النسائي [٦/٨٢]: «فقالت لابنها عمر: قُمْ فَزَوْجْ رسول الله ﷺ». ر

وأجاب شيخنا أبو الحجاج المزي الحافظ بأن الصحيح في هذا: «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ، وأما لفظ^(١) «ابنها»؛ فوقعت من بعض الرواية؛ لأنه لما كان اسم ابنتها [«عمر» وفي الحديث: «قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ»؛ فظن الراوي أنه ابنتها، وأكثر الروايات في «المسند» (٦/٢٩٥، ٣١٣ - ٣١٤)، وغيره «قم يا عمر»^(٢)، من غير ذكر^(٣) «ابنها»، قال: ويدل على ذلك؛ أن ابنتها عمر كان صغير السن، لأنه قد صح عنه أنه قال:

٢٧٦ — «كنت غلاماً في حجر النبي ﷺ. وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال النبي ﷺ: يا غلام! سم الله، وكل مما يليك»^(٤). وهذا يدل على صغر سنها حين كان ربّ النبي ﷺ، والله أعلم. [وذكر ابن إسحاق^(٥): أن الذي زوجها ابنتها سلمة بن أبي سلمة، والله أعلم^(٦).]

(١) في المطبوع: «اللفظة».

(٢) أفاد ابن حجر في «أطراف مسنده أحمد» (٩/٤١٣)؛ أن أحمد بن منيع أخرجه في «مسنده»، هكذا.

(٣) ليست في المطبوع.

(٤) أخرجه البخاري (٩/ رقم ٥٣٧٦، ٥٣٧٧، ٥٣٧٨)، ومسلم (رقم ٢٠٢٢)، عن عمر بن أبي سلمة.

(٥) انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/٢٢٠).

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوع، وفي الأصل: «سلمة بن أبي أوفى».

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش من بنى خزيمة بن مذركة بن إلياس بن مصر، وهي بنت عمه أمية بنت عبدالمطلب، وكانت [من^(١)] قبل عند مولاه زيد بن حارثة، وطلقها^(٢)، فزوجها الله تعالى إياه من فوق سبع سماوات، وأنزل عليه: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرَا زَوْجَتَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فقام فدخل عليها بلا استئذان^(٣). وكانت تفخر بذلك علىسائر أزواج رسول الله ﷺ وتقول: «زَوْجَكُنَّ أَهْلَيْكُنَّ وَزَوْجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ»^(٤)، وهذا من خصائصها، توفيت بالمدينة سنة عشرين، ودفنت بالبقاء^(٥) - [رضي الله عنها]^(٦).

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة الهمالية - رضي الله عنها -، وكانت تحت عبدالله بن جحش^(٧)، تزوجها سنة ثلاثة من

(١) سقطت من الأصل (ش).

(٢) في المطبوع: «فطلقها».

(٣) ثبت ذلك في «صحيف مسلم» (١٤٢٨)، وغيره عن أنس - رضي الله عنه -.

(٤) أخرجه البخاري (١٣ / رقم ٧٤٢٠) عن أنس - رضي الله عنه -.

(٥) انظر ترجمتها في «طبقات ابن سعد» (١١٥، ١٠١ / ٨)، و«طبقات خليفة» (٣٣٢)، و«طبقات مسلم» (رقم ٥١٣ - بتحقيقي)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» (٣١)، و«السمط الشinin» (١٢٢)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (ص ٤٣ - ٤٤)، و«السير» (٢١١ / ٢).

(٦) سقطت من الأصل (ش).

(٧) أمة أمية بنت عبدالمطلب، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقام، وهاجر مع الهجرتين إلى أرض الحبشة هو وأخواه - أبو أحمد وعيادة -، وأختهم زينب وأم حبيبة، وحملة بنات جحش، وهاجر إلى المدينة بأهلها وأخيه أبي أحمد، وهو أول أمير أمره رسول الله ﷺ على سرية، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد، ودفن مع حاله حمزة (ط).

الهجرة، وكانت تُسمى أمَّ المساكين؛ لكثرَة إطعامها المساكين، ولم تلبث عند رسول الله ﷺ إلا يسيراً شهرين، أو ثلاثة، وتوفيت - رضي الله عنها^(١).

وتزوج رسول الله ﷺ جُوئرية بنت الحارث من بنى المصطلق، وكانت سُبْتَ في غزوة بنى المصطلق، فوُقعت في سهم ثابت بن قيس، فماتتها، فقضى رسول الله ﷺ كتابتها، وتزوجها سنة ست من الهجرة، وتوفيت سنة ست وخمسين، وهي التي أعتق المسلمون بسببها مئة أهل بيته من الرقيق، وقالوا: أصهارُ رسول الله ﷺ، وكان ذلك من بركتها على قومها^(٢) - [رضي الله

(١) لها ترجمة في «طبقات ابن سعد» (١١٥/٨)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» (٣٧)، و«السمط الثمين» (١٣٠)، و«الم منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (٤١)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (ص ٤٤)، و«السير» (٢١٨/٢).

(٢) أخرجه ابن إسحاق في «سيرته» (٢٤٥/١) - وكما في «سيرة ابن هشام» (٢٩٤/٢، ٦٤٥)، ومن طريقه أحمد (٦٢٧٧/٦)، وأبو داود (رقم ٣٩٣١)، والحاكم (٢٦/٤ - مختصرًا)، وخليفة في «تاريخه» (ص ٨٠)، وأبو يعلى (٨/ رقم ٤٩٦٣)، وابن جرير في «تاريخه» (٦١٠/٢)، والبيهقي (٩/٧٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥٦/٧)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/١٥٩)، وابن حجر في «الإصابة» (٤/٢٦٥)، بإسناد حسن، فيه ابن إسحاق، وصرح بالتحديث، فانتفت شبهة تدليسه، وانظر: «دفاع عن الحديث النبوي» (ص ٨٢) لشيخنا الألباني، و«عون المعبد» (١٠/٤٤١)، و«فتح الباري» (٤/٣٢).

ولجوئرية - رضي الله عنها - ترجمة في: «طبقات ابن سعد» (١١٦/٨)، و«طبقات خليفة» (٣٤٢)، و«طبقات مسلم» (رقم ٥١٦ - بتحقيقي)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» (٣٢)، و«الم منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (٤٥)، و«السمط الثمين» (١٣٥)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (٤٣)، و«السير» =

وتزوج رسول الله ﷺ صفيحة بنت حبيي من ولد هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام، سنة سبع فإنها سُبِّيَتْ من خيبر^(٢) ، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقير، فقتله رسول الله ﷺ، توفيت - رضي الله عنها - سنة ست وثلاثين، وقيل: سنة خمسين^(٣) .

ومن خصائصها:

٣٧٨ — أن رسول الله ﷺ أعتقها وجعل عتقها صداقها^(٤) .

٣٧٩ — قال أنس: «أمهرها نفسها»^(٥) وصار ذلك سنة للأمة إلى يوم القيمة، يجوز للرجل أن يجعل عتق جاريته صداقها وتصير زوجته على منصوص الإمام أحمد رحمه الله^(٦) .

. (٢٦١/٢) =

(١) سقط من المطبوع.

(٢) ثبت ذلك في «صحيح البخاري» (٤٢١٢، ٤٢١٣ و٥٠٨٥)، و«مسند أحمد»

(٣) (٢٦٤)، و«المجتبى» للنسائي (١٣٤/٦).

(٤) لها ترجمة في «طبقات ابن سعد» (١٢٠/٨)، و«طبقات مسلم» (رقم ٥١٨ - بتحقيقي)، و«تاريخ خليفة» (٨٢)، و«الم منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (ص ٥٨)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» (٣٥)، و«السمط الشمين» (١٥٨)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (٤٥).

(٥) ثبت ذلك في «صحيح البخاري» (٧/ رقم ٤٢٠٠)، ومسلم (١٣٦٥)، عن أنس - رضي الله عنه - .

(٦) أخرجه البخاري (٧/ رقم ٤٢٠١)، و(٩/ رقم ٥٠٨٦).

(٧) بسط المصنف الكلام على هذه المسألة، مع ذكر أقوال الفقهاء، ومناقشتهم، في «زاد المعاد» (٥/ ١٧٨ - ١٧٩).

قال الترمذى [رقم ٣٨٩٤]: حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد^(١) قالا: حدثنا عبدالرزاق^(٢): أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس - رضي الله عنه - قال:

٢٨٠ - «بلغ صفية أن حفصة قالت: صفية بنت يهودي. فبكت. فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهودي، فقال النبي ﷺ: إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحتنبي، فبم تفخر عليك؟! ثم قال: اتقى الله يا حفصة!» قال الترمذى: «هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه».

وهذا من خصائصها - رضي الله عنها - .

وتزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث الهلالية - رضي الله عنها -، تزوجها بسرف وبنى بها بسرف، وماتت بسرف^(٣)، وهي على سبعة أميال^(٤) من مكة، وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين رضوان

(١) وهو في «مسنده» (رقم ١٢٤٨ - المختسب).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مسنده» (٢٠٩٢١)، ومن طريقه أحمد (١٣٥/٣ - ١٣٦)، والنمساني في «الكبرى» كتاب: «عشرة النساء» (٣٣)، وأبو يعلى (٣٤٣٧)، وعنه ابن حبان (١٦ / رقم ٧٢١١)، والطبراني (٢٤ / رقم ١٨٦)، وعنه أبو نعيم (٥٥/٢)، وإسناده صحيح.

(٣) يؤكده ما أخرجه مسلم (رقم ١٤١١)، عن يزيد بن الأصم عن ميمونة أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال، وبنى بها حلالاً، وماتت بسرف، ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها.

(٤) في الأصل: «تسعة أميال».

الله عليهن، توفيت سنة ثلات وستين^(١)، وهي حالة عبدالله بن عباس - رضي الله تعالى عنهم -، فإن أمه أم الفضل بنت الحارث، وهي حالة خالد بن الوليد - أيضاً -، وهي التي اختلف في نكاح النبي ﷺ هل نكحها حلالاً أو محرماً؟ فالصحيح: أنه تزوجها حلالاً، كما قال أبو رافع^(٢) السفير في نكاحها، وقد بيّنت وجه غلط من قال: نكحها محرماً وقد يُؤْكِلُهَا، وقد بيّنت وجهه مذكورة في تقديم حديث من قال: «تزوجها حلالاً» من عشرة أوجه مذكورة في غير هذا الموضوع^(٣).

(١) لها ترجمة في «طبقات ابن سعد» (١٣٢/٨)، و«طبقات خليفة» (٣٣٨)، و«التاريخ خليفة» (٢١٨، ٨٦)، و«طبقات مسلم» (رقم ٥١٥ - بتحقيقه)، و«تسمية أزواج النبي ﷺ» (٤٦)، و«المتتْبُعُ في كتاب أزواج النبي ﷺ» (٤٦)، و«الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» (٤٦)، و«السير» (٢٢٨/٢).

(٢) أخرج ذلك أحمد (٣٩٣/٦)، والترمذى (٨٤١)، ومالك (٣٤٨/١)، وصححه المصنف في «تهذيب السنن» (٣٥٩/٢).

(٣) ذكر سبعة منها في «زاد المعاد» (١١٢/٥ - ١١٣)، وهذا نص كلامه: وأما نكاح المحرم، فثبت عنه في «صحيح مسلم» [١٤٠٩] من روایة عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينكح المُخْرِمُ وَلَا يُنكحُ». واختلف عنه ﷺ، هل تزوج ميمونة حلالاً أو حراماً؟ فقال ابن عباس: تزوجها مُخْرِماً، وقال أبو رافع: تزوجها حلالاً، وكنتُ الرسول بينهما. وقولُ أبي رافع أرجح لعدة أوجه:

أحدها: أنه إذ ذاك كان رجلاً بالغاً، وابن عباس لم يكن حينئذ من بلغ الحلم، بل كان له نحو العشر سنين، فأبو رافع إذ ذاك كان أحفظ منه. الثاني: أنه كان الرسول بين رسول الله ﷺ وبينها، وعلى يده دار الحديث، فهو أعلم به منه بلا شك، وقد أشار بنفسه إلى هذا إشارة متحقّق له ومتيقّن، لم ينقله

فهؤلاء جملة من دخل بهن من النساء، وهن إحدى عشرة.

قال الحافظ أبو محمد المقدسي وغيره: وعقد على سبع، ولم يدخل بهن^(١).

فالصلوة على أزواجه تابعة لاحترامهن، وتحريمهن على الأمة، وأنهن نساؤه ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن فارقها في حياتها، ولم يدخل بها لا يثبت لها (أحكام) زوجاته اللاتي دخل بهن، ومات عنهن، صلى الله عليه وعلى أزواجه وذرته وسلم تسليماً.

= عن غيره، بل باشره بنفسه.

الثالث: أن ابن عباس لم يكن معه في تلك العُمرَة، فإنها كانت عُمرَة القضية، وكان ابن عباس إذ ذاك من المستضعفين الذين عذَّرُهُمُ الله من الولدان، وإنما سمع القِصَّة من غير حضور منه لها.

الرابع: أنه ﷺ حين دخل مكة، بدأ بالطواف بالبيت، ثم سعى بين الصفا والمروءة، وحلق، ثم حَلَّ.

ومن المعلوم: أنه لم يتزوج بها في طريقه، ولا بدأ بالتزويع بها قبل الطواف بالبيت، ولا تزوج في حال طوافه، هذا من المعلوم أنه لم يقع، فصحَّ قول أبي رافع يقيناً.

الخامس: أن الصحابة رضي الله عنهم غَلَطُوا ابن عباس، ولم يُغَلَّطُوا أبا رافع.

السادس: أن قول أبي رافع موافقٌ لنهي النبي ﷺ عن نكاح المُحْرِم، وقول ابن عباس يُخالفه، وهو مستلزم لأحد أمرين، إما لنسخه، وإما لتخصيص النبي ﷺ بجواز النكاح محْرِماً، وكلا الأمرين مخالف للأصل ليس عليه دليل، فلا يُقبل.

السابع: أن ابن أختها يزيد بن الأصم شهد أن رسول الله ﷺ تزوجها حلالاً قال: وكانت خالتني وخالة ابن عباس. ذكره مسلم [رقم ١٤١١].

(١) انظر تفصيل ذلك في «زاد المعاد» (١١٣ - ١١٤).

فصل

وأما الذرية؛ فالكلام فيها في مسائلتين:

المسألة الأولى: في لفظها، وفيها ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها من ذرأ الله الخلق، أي: نشرهم وأظهرهم، إلا أنهم تركوا همزها استثنالاً، فأصلها «ذرية» بالهمز فعيلة^(١) من الذرء، وهذا اختيار صاحب «الصحاح» [٥١/١]، وغيره.

والثاني: أن أصلها من الذر، وهو التمل الصغار، وكان قياس هذه النسبة «ذرية» بفتح الذال وبالباء، لكنهم ضموا أوله وهمزوا آخره، وهذا من باب تغيير النسب.

وهذا القول ضعيف من وجوه:

منها: مخالفة باب^(٢) النسب، ومنها إبدال الراء باء، وهو غير مقيس.

ومنها: أن لا اشتراك بين الذرية والذر إلا في الذال والراء، وأما في المعنى؛ فليس مفهوم أحدهما مفهوم الآخر.

ومنها: أن الذر من المضاعف، والذرية من المعتل أو المهموز، فأحدهما غير الآخر.

والقول الثالث: أنها من ذرا يذرو^(٣)، إذا فرق من قوله: ﴿نَذْرُهُ﴾

(١) في الأصل: «ذرية... فعلية، وفي المطبوع: «ذرأة... فعلة»!!

(٢) في الأصل: «باء».

(٣) الأصل: «ذر يذر ذريّة... الذروة».

الرَّبُّ^{٤٥}» [الكهف: ٤٥]، وأصلها على هذا ذِرْيَةَ فَعْلَيْهِ من الدَّرْزِ، ثم قُلْبَتُ الواو ياءً؛ لسبق إدحاهما بالسكون.

والقول الأول^(١) أصح، لأن الاشتقاء والمعنى يشهدان له، فإنَّ أصل هذه المادة من الذرة، قال الله تعالى: «جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَمِ أَزْوَاجًا يَذْرُوكُمْ فِيهِ» [الشورى: ١١]، وفي الحديث:

٢٨١ — «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌ وَلَا فَاجِرٌ مِّنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذِرَّاً، وَبِرًا»^(٢)، وقال تعالى: «وَلَقَدْ ذَرَنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْمُنْعِنَ وَالْإِنْسَنَ» [الأعراف: ١٧٩]، وقال تعالى: «وَمَا ذَرَّا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْلِفًا لَّوْنَهُ» [النحل: ١٣]، فالذرية [فعالية] منه بمعنى مفعولة، أي: مذروءة، ثم أبدلوا همزها، فقالوا: ذرية.

المسألة الثانية

في معنى هذه اللفظة

ولا خلاف بين أهل اللغة أن الذرية تقال على الأولاد الصغار

(١) سقطت من الأصل.

(٢) أخرجه أحمد (٤١٩/٣)، وأبو يعلى (٦٨٤٤) - وعنه ابن السنى (٦٣٧) والفسوسي في «المعرفة والتاريخ» (١/٢٨٧ - ٢٨٨) ومن طريقه البيهقي في «الدلائل» (٩٥/٧)، و«الدعوات» (رقم ٥٣١)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١٣٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (رقم ٢٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤٤٣/٣ - ٤٤٤)، عن عبد الرحمن بن خبشن، وإسناده صحيح، وعزاه الهيثمي في «المجمع» (١٢٧/١٠) للطبراني، وعزاه ابن حجر في «الإصابة» (٤/٣٠٠ - ٣٠١)، لأبي زرعة الرازي في «مسنده»، وابن منده وابن أبي شيبة والبزار والحسن ابن سفيان.

وعلى الكبار أيضاً، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَبْتَلَنَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلْمَةٍ فَأَتَمَهُنَّ﴾ قال إلهي جاعلك للناس إماماً قال وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَمْضَفَنَّ مَادَمْ وَهُوَ مَا لَمْ يَرَهِ إِنَّمَا قَالَ وَمَا لَمْ يَرَهِ ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِهِ﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٤]، وقال: ﴿وَمِنْ أَبَابِيهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَلِخَوَّاهِمْ وَأَخْنَثِتِهِمْ وَهَدَيْتِهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَاتَنَا مُوسَى الْكَتَبَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَقِيَ إِسْرَائِيلَ لَا تَنْجُذُوا مِنْ دُوفٍ وَكَبِيلًا ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٢، ٣].

وهل تقال الذرية على الآباء؟ فيه قولان:

أحدهما: أنهم يسمون ذرية أيضاً.

واحتاجوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا هُمْ أَنْهَلُنَا ذُرِّيَّتِهِمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١].

وأنكر ذلك جماعة من أهل اللغة، وقالوا: لا يجوز هذا في اللغة، والذرية كالنسل والعقب لا يكون إلا للعمود الأسفل، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَبَابِيهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَلِخَوَّاهِمْ﴾ [الأنعام: ٨٧]، فذكر الجهات الستة من فوق، ومن أسفل، ومن الأطراف.

قالوا: وأما الآية التي استشهدتم بها؛ فلا دليل لكم فيها، لأن الذرية فيها لم تضف إليهم [إضافة نسل وإيالاد، وإنما أضيفت إليهم^(١)] بوجه ما، والإضافة تكون بأدنى ملابسة واحتياط، وإذا كان الشاعر^(٢)

(١) سقطت من المطبع.

(٢) البيت مجهول القائل، كما في «المغرب» (٢١٣/١)، و«الخزانة» (٤٨٧/١)، و«شواهد العيني» (٣٥٩/٢)، و«شرح المفصل» (٨/٣) لابن يعيش، و(٤١٣/١) =

قد أضاف الكوكب في قوله :

إذا كَوَكَبُ الْخَرَقَاءِ لَاحَ بِسِحْرَةٍ سُهْلِيْلُ أَذَاعَتْ غَرْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ

فأضاف إليها الكواكب؛ لأنها كانت تغزل إذا لاح وظهر، والاسم

قد يضاف بوجهين مختلفين إلى شيئاً، وجهة إضافته إلى أحدهما غير
جهة إضافته إلى الآخر، قال أبو طالب^(١) في النبي ﷺ:

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذِّبٌ لَدِينَا وَلَا يُعْزِى لِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

فأضاف بنوته^(٢) بجهة غير إضافته إلى أبيه عبدالله، وهكذا لفظة

رسول؛ الله فإن الله سبحانه يضيفه إليه تارة، كقوله: «قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا» [المائدة: ١٥]، وتارة إلى المرسل إليه كقوله: «أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ» [المؤمنون: ٦٩]، فإضافته سبحانه إليه إضافة رسول إلى

مرسله، وإضافته إليهم إضافة رسول إلى مرسل إليهم. وكذا لفظ

«كتابه» فإنه يضاف إليه تارة (فيقال): كتاب الله، ويضاف إلى العباد

تارة فيقال: كتابنا القرآن، وكتابنا خير الكتب، وهذا كثير، فهكذا لفظ

= لابن الحاجب النحوي، وـ«المفصل» (٤٧)، والخرقاء: المرأة التي في عقلها
نقية، وأذاعت: فرقت غزلها.

قال ابن عيسى: الشاهد فيه: أنه أضاف الكوكب إليها لجدها في عملها عند طلوعه، لذلك أن الكيسة تستعد صيفاً، فتتم وقت طلوع سهيل، وهو وقت البرد، والخرقاء ذات الغفلة تكسل عن الاستعداد، فإذا طلع سهيل وبردت، تجد في العمل، وتفرق القطن في قبيلتها، تستعين بهن، فخصصها بذلك.

(١) أورده مع أبيات آخر ابن هشام في «السيرة» (١/٢٧٢، ٢٨٠).

(٢) هكذا في الأصل - باء المودحة في أوله - وفي المطبوع (ش): «بنوته» - بنون في أوله -، ولا معنى لها.

الذرية أضيف إليهم بجهة غير الجهة التي أضيف بها إلى آبائهم .
وقالت طائفة : بل المراد جنسبني آدم ، ولم يقصد الإضافة إلى
الموجود في زمن النبي ﷺ ، وإنما أريد ذرية الجنس .

وقالت طائفة : بل المراد بالذرية نفسها ، وهذا أبلغ في قدرته ،
وتعديد نعمه عليهم . أن حمل ذريتهم في الفلك في أصلاب آبائهم ،
والمعنى : أنا حملنا الذين هم ذرية هؤلاء وهم نطف في أصلاب الآباء ،
وقد أشبعنا الكلام على ذلك في كتاب « الروح والنفس »^(١) .

إذا ثبت هذا ، فالذرية الأولاد وأولادهم ، وهل يدخل فيها أولاد
البنات ؟ فيه قولان للعلماء مما روأيتان عن أحمد :
إحداهما^(٢) : يدخلون ، وهو مذهب الشافعي .

والثانية^(٣) : لا يدخلون ، وهو مذهب أبي حنيفة^(٤) - (رحمه الله
تعالى) .

واحتاج من قال بدخولهم : بأن المسلمين مجتمعون على دخول

(١) وكذا في كتاب « الروح » (ص ١٩٢ وما بعدها) ، وقد فرق الشيخ بكر أبو زيد بين
« الروح والنفس » و « الروح » ، انظر : « ابن قيم الجوزية : حياته وأثاره » (ص ١٦١ -
١٦٢) .

(٢) هكذا في الأصل (ش) ، وفي المطبوع : « أحدهما » .

(٣) هكذا في الأصل (ش) ، وفي المطبوع : « الثاني » .

(٤) لابن نجيم الحنفي رسالة بعنوان : « دخول البنات تحت لفظ الولد أو الأولاد وبيان
الاختلاف في ذلك » ، مطبوعة ضمن « مجموع رسائله » (١٣٣ - ١٣٩) ، فيها
نقولات عن مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى .

أولاد فاطمة - رضي الله عنها - في ذرية النبي ﷺ المطلوب لهم من الله الصلاة؛ لأن أحداً من بناته لم يعقب غيرها، فمن انتسب إليه ﷺ من أولاد ابنته، فإنما هو من جهة فاطمة (رضي الله عنها) خاصة، ولهذا قال النبي ﷺ في الحسن ابن ابنته:

٢٨٢ — «إن ابني هذا سيد»^(١) فسماه ابنه.

٢٨٣ — ولما أنزل الله سبحانه آية المباهلة: «فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» [آل عمران: ٦١] الآية، دعا النبي ﷺ فاطمة رضي الله عنها وحسناً وحسيناً - رضي الله عنهما -، وخرج للمباهلة^(٢).

قالوا: وأيضاً فقد قال تعالى في حق إبراهيم - عليه السلام -: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاؤُدٌ وَسَلَيْمَنٌ وَأَيُوبٌ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونٌ وَكَذَّالِكَ تَحْزِيَ الْمُحْسِنِينَ * وَرَجَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلَيَّاسٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَصْلَاحِينَ» [الأنعام: ٨٤، ٨٥]، ومعلوم أن عيسى لم ينتمي إلى إبراهيم إلا من جهة أمه مريم - عليهما السلام -.

وأما من قال بعدم دخولهم فحجته أن ولد البنات إنما يتسبون إلى آبائهم حقيقة، ولهذا إذا أولد الهذلي، أو التيمي، أو العدوبي هاشمية؛ لم يكن ولدتها هاشمية؛ فإن الولد في النسب يتبع أباه، وفي الحرية والرق أمه، وفي الدين خيرهما ديناً، ولهذا قال الشاعر^(٣):

(١) أخرجه البخاري (١٣ / رقم ٧١٠٩) عن أبي بكرة - رضي الله عنه -.

(٢) أخرجه مسلم (٤ / ٢٤٠٤) بعد (٣٢)، والترمذني (٣٧٢٤) عن سعد بن أبي وقاص.

(٣) هو الفرزدق، والبيت في «ديوانه» (٢١٧).

بُنُونا بُنُو أَبْنائنا وَبَنَاتنا بُنُوهُنَّ أَبْناءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ
ولو وصى، أو وقف على قبيلة؛ لم يدخل فيها أولاد بناتها من
غيرها.

قالوا: وأما دخول فاطمة - رضي الله عنها - في ذرية النبي ﷺ، فلشرف هذا الأصل العظيم، والوالد الكريم، الذي لا يدانيه أحد من العالمين؛ سرى، ونفذ إلى أولاد البنات؛ لقوته، وجلالته، وعظم قدره، ونحن نرى من لا نسبة له إلى هذا الجناب العظيم من العظام والملوك وغيرهم تسري حرمة إيلادهم، وأبواتهم إلى أولاد بناتهم، فتلحظهم العيون بلحظ أبنائهم، ويقادون يضربون عن ذكر آبائهم صفحًا، فما الظن بهذا الإيلاد العظيم قدره، الجليل خطره!!

قالوا: وأما تمسككم بدخول المسيح في ذرية إبراهيم - عليهما الصلاة والسلام -، فلا حجة لكم فيه؛ فإن المسيح لم يكن له أب؛ فنسبه من جهة الأب مستحيل؛ فقامت أمه مقام أبيه، [ولهذا ينسب الله سبحانه إلى أمه، كما ينسب غيره من ذوي الآباء إلى أبيه]^(١)، وهكذا كل من انقطع نسبه من جهة الأب إما بلعان، أو غيره؛ قامت أمه^(٢) في النسب مقام أبيه وأمه، ولهذا تكون في هذه الحال عصبة في أصح الأقوال. وهو إحدى الروايات عن (الإمام) أحمد (رحمه الله)، وهو مقتضى النصوص^(٣)، وقول ابن مسعود - رضي الله عنه - وغيره، والقياس يشهد له بالصحة؛ لأن النسب في الأصل للأب، فإذا انقطع

(١) سقط من المطبوع.

(٢) في (ش): «فأمها... تقوم مقام...»

(٣) انظر «التهذيب في الفرائض» لأبي الخطاب الكلوذاني (ص ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠).

من جهةه؛ عاد إلى الأم، فلو قدر عوده من جهة الأب؛ رجع من الأم إليه، وهكذا، كما اتفق الناس عليه في الولاء أنه لموالي الأب، فإن تعذر رجوعه إليهم؛ صار لموالي الأم، فإن أمكن عوده إليهم؛ رجع من موالى الأم إلى معدنه وقراره، ومعلوم أن الولاء فرع على النسب يحتذى فيه حذوه، فإذا كان عصبات الأم من الولاء عصبات لهذا المولى الذي انقطع تعصبيه من جهة موالى أبيه، فلأن تكون عصبات الأم من النسب عصبات لهذا الولد الذي انقطع تعصبيه من جهة أبيه بطريق الأولى، وإنما فكيف يثبت هذا الحكم في الولاء؟! ولا يثبت في النسب الذي غايتها أن يكون مُشَبِّهًا^(١) به، ومفرعاً عليه؟! وهذا مما يدل على أن القياس الصحيح لا يفارق النص أصلًا، ويذلك على عمق علم الصحابة - رضي الله عنهم -، وبلغتهم في العلم إلى غاية يقصر عن نيلها السباق، وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

* * *

(١) في المطبع: «شيها».

الفصل الخامس

في ذكر إبراهيم خليل الرحمن ﷺ

وهذا الاسم من النمط المقدم، فإن إبراهيم بالسريانية معناه «أب رحيم»، والله - سبحانه وتعالى - جعل إبراهيم الأب الثالث للعالم؛ فإن أبانا الأول آدم عليه السلام، والأب الثاني - نوح عليه السلام -، وأهل الأرض كلهم من ذريته، كما قال تعالى: «وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرَبَّاً فِينَ» [الصفات: ٧٧]، وبهذا يتبيّن كذب المفترين^(١) من العجم الذين يزعمون أنهم لا يعرفون نوحًا، ولا ولده، ولا ينسبون إليه، وينسبون ملوكهم من آدم إليهم ولا يذكرون نوحًا - عليه السلام - في آبائهم، وقد كذبهم الله - عز وجل - في ذلك.

فالأب الثالث أبو الآباء، وعمود العالم، وإمام الحنفاء الذي اتخذه الله خليلاً، وجعل النبوة والكتاب في ذريته، ذلك خليل الرحمن، وشيخ الأنبياء، كما سماه النبي ﷺ بذلك، فإنه لما دخل الكعبة؛ وجد المشركين قد صوروا فيها صورته، وصورة إسماعيل ابنه - عليهما السلام - وهم يستقسمان بالأزلام؛ فقال:

(١) في المطبوع: «المعبرين».

٢٨٤ — «قاتلهم الله، لقد علموا أن شيخنا لم يكن يستقسم بالازلام»^(١)، ولم يأمر الله رسوله ﷺ أن يتبع ملة أحد من الأنبياء غيره، فقال تعالى: «ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مَلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [النحل: ١٢٣]، وأمر أمته بذلك، فقال تعالى: «هُوَ أَجْبَتْنَاهُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْهِمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قَلَّهُ أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمُ هُوَ سَمَّنَاهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا» [الحج: ٧٨]، «وملة» منصوب على إضمار فعل، أي: اتبعوا، والزموا ملة إبراهيم، ودل على الممحذوف ما تقدم من قوله تعالى: «وَجَاهُهُمُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ» [الحج: ٧٨]، وهذا هو الذي يقال له الإغراء، وقيل: منصوب انتساب المصادر، والعامل فيه مضمون ما تقدم قبله، وكان رسول الله ﷺ يوصي أصحابه إذا أصبحوا وإذا أمسوا أن يقولوا:

٢٨٥ — «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد، وملة أبيينا إبراهيم حنيفاً مسلماً، وما كان من المشركين»^(٢).

وتأمل هذه الألفاظ، كيف جعل الفطرة للإسلام! فإنه فطرة الله التي فطر الناس عليها، وكلمة الإخلاص هي شهادة أن لا إله إلا الله، والملة لإبراهيم - عليه السلام -؛ فإنه صاحب الملة، وهي التوحيد،

(١) أخرجه البخاري (٣/ ١٦٠١) رقم (٦) و(٣٣٥٢) رقم (٨) و(٤٢٨٨)، وأحمد (١/ ٣٦٥)، عن ابن عباس به، ولم يذكر في لفظة: «شيخنا»!

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١، ٢، ٣)، والدارمي (٣٦٩١)، وابن السندي (٣٣)، والبيهقي في «الدعوات» (رقم ٢٦، ٢٧) عن عبد الرحمن بن أبي زيد، وإسناده حسن.

وعبادة الله (تعالى) وحده لا شريك له، ومحبته فوق كل محبة، والدين للنبي ﷺ، وهو دينه الكامل، وشرعه التام الجامع لذلك كله سماه الله سبحانه إماماً، وأمة، وقانتا، وحنيناً، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَبْتَلَنَّ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَمَيْتِ فَأَتَهُمْ لُّغَّاً قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمَنْ دُرِيَّ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، فأخبر سبحانه أنه جعله إماماً للناس، وأن الظالم من ذريته لا ينال رتبة الإمامة. والظالم هو المشرك، وأخبر سبحانه أن عهده بالإمامية لا ينال من أشرك به، وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَائِمًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ سَأَكِرُّ إِلَّا نَعْمَهُ أَجْبَنَّهُ وَهَدَنَّهُ إِلَى صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ * وَمَا تَنْتَهَى فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَئِنْمَا فِي الْآخِرَةِ لَيْنَ الصَّالِحِينَ﴾ [النحل: ١٢٠ - ١٢٢]، فالآمة: هو القدوة المعلم للخير، والقانت: المطيع لله، الملائم لطاعته، والحنيف: المقبول على الله، المعرض عما سواه، ومن فسره بالسائل؛ فلم يفسره بنفس موضوع اللفظ، وإنما فسره بلازم المعنى؛ فإن الحنف: هو الإقبال، ومن أقبل على شيء مال عن غيره، والحنف في الرجلين: هو إقبال إحداهما على الأخرى، ويلزمه ميلها عن جهتها، قال تعالى: ﴿فَأَقْمِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفُّا فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، فحنيفاً: هو حال مفردة لمضمون قوله: ﴿فَأَقْمِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ﴾، ولهذا؛ فسرت «مخلاصاً»، فتكون الآية قد تضمنت الصدق والإخلاص، فإن إقامة الوجه للدين هو: إفراد طلبه، بحيث لا يبقى في القلب إرادة لغيره، والحنف: المفرد لمعبوده، لا يريد غيره، فالصدق: أن لا ينقسم طلبك، والإخلاص^(١): أن لا ينقسم مطلوبك، الأول: توحيد الطلب، والثاني: توحيد المطلوب.

(١) في (ش): «الإفراد».

والمحضود: أن إبراهيم - عليه السلام - هو أبونا الثالث، وهو إمام الحنفاء، وتسميه أهل الكتاب عمود العالم، وجميع أهل الملل متفقة على تعظيمه، وتوليه، ومحبته، وكان خير بنيه سيد ولد آدم محمد ﷺ، يجله، ويعظمه، ويبجله، ويحترمه، ففي «الصحيحين» من حديث المختار بن فُلْفُل عن أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - قال:

٢٨٦ - « جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ إِبْرَاهِيمَ »^(١) ، وَسَمَّاهُ شِيخَهُ، كَمَا تَقْدِمُ .

وُثِّبَ فِي «صَحِيفَةِ الْبَخْرَى» [٦/رَقْم٣٤٤٧ وَ٨/رَقْم٤٧٤٠] مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

٣٨٧ — «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَّةً عُرَاةً غُرْلَاً، ثُمَّ قُرَا» **﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ تُعَيِّدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَعَلِيهِنَّ﴾** [الأنبياء: ١٠٤]، وأول من يكسي يوم القيمة: إبراهيم».

وكان رسول الله ﷺ أشبه الخلق به، كما في «الصحيحين» عنه قال:

٢٨٨ - «رأيت إبراهيم، فإذا أقرب الناس شهاباً به»;

(١) آخرجه مسلم (٢٣٣٩)، وأبو داود (٤٦٧٢)، والترمذی (٣٣٤٩)، وأحمد (٣/١٧٨، ١٨٤)، والنسائی، كما في «تحفة الأشراف» (١/١٥٧٤، رقم ١٥٧٤)، ولم يعزو للبخاری.

صاحبكم^(١) يعني: نفسه ﷺ، وفي لفظ آخر: «فانظروا إلى صاحبكم^(٢).»

وكان ﷺ يعود أولاد ابنته - حسناً وحسيناً رضي الله عنهم - بتعويذ إبراهيم لإسماعيل وإسحاق - صلى الله عليهم وسلم -، ففي «صحيح البخاري» [٦/ رقم ٣٣٧١]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال:

٢٨٩ — «كان النبي ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحسينَ ويقول: إن أباكم كان يعوذ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة».

وكان ﷺ أول من قرئ الضيف^(٣)، وأول من اختتن^(٤)، وأول من رأى الشيب. فقال: «ما هذا يا رب؟ قال: وقار، قال: رب زدني وقاراً^(٥).

(١) أخرجه البخاري (٦/ رقم ٣٤٣٧) عن أبي هريرة، ومسلم (١٦٧) عن جابر.

(٢) أخرجه مسلم (١٦٦) بعد (٢٧٠) عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوائل» (١٠)، وابن أبي الدنيا في «قرى الضيف» كما في «أوائل السيوطي» (١٩١) عن أبي هريرة.

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوائل» (١١)، عن أبي هريرة، وفي «الصحابيين»: «اختتن إبراهيم بالقدوم».

(٥) أخرجه مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: «كان إبراهيم عليه السلام أول الناس ضيف الصيف، وأول الناس اختتن، وأول الناس قص شاربه، وأول الناس رأى الشيب... (وذكره)».

وتتأمل ثناء الله سبحانه عليه في إكرام ضيفه [من]^(١) الملائكة، حيث يقول سبحانه: ﴿هَلْ أَنْتَكَ حَدِيثُ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرُمِينَ؟ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكُمْ فَقَاتُلُوا سَلَّمًا قَالَ سَلَّمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَأَى إِلَّا أَهْلِهِ فَجَاءَ يُعْجِلُ سَمِينَ فَقَرَرَهُمْ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤ - ٢٧]، ففي هذا ثناء على إبراهيم من وجوه متعددة:

أحدها: أنه وصف ضيفه بأنهم مكرمون، وهذا على أحد القولين إنه إكرام إبراهيم - [عليه السلام لهم] -، والثاني: أنهم المكرمون عند الله سبحانه، ولا تنافي بين القولين؛ فالآية تدل على المعنين.

الثاني: قوله تعالى: ﴿إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكُمْ﴾، فلم يذكر استئذانهم، ففي هذا دليل على أنه ﷺ كان قد عرف بإكرام الضيوف، واعتياض قراهم، فبقي منزله مضيفة مطروقاً لمن ورده لا يحتاج إلى الاستئذان، بل استئذان الداخل دخوله، وهذا غاية ما يكون من الكرم.

الثالث: قوله: ﴿سَلَّمٌ﴾ بالرفع، وهو سلموا عليه بالنصب، والسلام بالرفع أكمل، فإنه يدل على الجملة الاسمية الدالة على الثبوت، (وعدم التجدد)^(٢)، والمنصوب يدل على الفعلية الدالة على الحدوث والتتجدد، فابراهيم حياهم بتحية أحسن من تحيتهم، فإن قولهم ﴿سَلَّمٌ﴾ (يدل على سلمنا سلاماً)، وقوله: ﴿سَلَّمٌ﴾ أي سلام عليكم.

الرابع: أنه حذف المبتدأ من قوله ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾، فإنه لما أنكرهم

(١) ليست في المطبوع.

(٢) سقط من الأصل وسقط من (ش): «عدم».

ولم يعرفهم؛ احتشم من مواجهتهم بلفظ ينفر الضيف لو قال: أنتم قوم منكرون، فحذف المبتدأ هنا من ألف الكلام.

الخامس: أنه بنى الفعل للمفعول، وحذف فاعله، فقال: ﴿مُنْكَرُونَ﴾ ولم يقل إن أنكركم، وهو أحسن في هذا المقام، وأبعد من التنفير والمواجهة بالخشونة.

السادس: أنه راغ إلى أهله؛ ليحييهم بنزلهم، والروغان هو: الذهاب في اختفاء، بحيث لا يكاد يشعر به [الضيف]^(١)، وهذا من كرم رب المنزل المضيف أن يذهب في اختفاء بحيث لا يشعر به الضيف، فيشق عليه، ويستحي، فلا يشعر به إلا وقد جاءه بالطعام، بخلاف من يسمع ضيفه، ويقول له، أو لمن حضر: مكانكم حتى آتكم بالطعام، ونحو ذلك مما يوجب حياء الضيف، واحتشامه.

السابع: أنه ذهب إلى أهله، فجاء بالضيافة، فدل على أن ذلك كان معداً عندهم مهياً للضيوف، ولم يحتاج (أن يذهب) إلى غيرهم من جيرانه، أو غيرهم؛ فيشتريه، أو يستقرضه.

الثامن: قوله: ﴿فَجَاءَهُ بِعِصْلٍ سَمِينٍ﴾ دل على خدمته للضيف بنفسه، ولم يقل: فأمر لهم، بل هو الذي ذهب، وجاء به بنفسه، ولم يبعثه مع خادمه، وهذا أبلغ في إكرام الضيف.

التاسع: أنه جاء بعجل كامل، ولم يأت ببعض منه، وهذا من تمام كرمه بِكَلَّةٍ.

العاشر: أنه سمين لا هزيل، ومعلوم أن ذلك من أفسخ أموالهم،

(١) سقطت من المطبوع.

ومثله يتلذذ للاقتناء والتربية، فآخر به ضيفانه.

الحادي عشر: أنه قربه (إليهم) بنفسه (ولم) يأمر خادمه بذلك.

الثاني عشر: أنه قربه إليهم، ولم يقربهم إليه، وهذا أبلغ في الكرامة أن تجلس الضيف، ثم تقرب الطعام إليه، وتحمله إلى حضرته، ولا تضع الطعام في ناحية، ثم تأمر ضيفك بأن يتقرب إليه.

الثالث عشر: أنه قال: ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ وهذا عرض، وتلطف في القول، وهو أحسن من قوله: كلوا، أو مدوا أيديكم، ونحوها، وهذا مما يعلم الناس بعقولهم حسنه ولطفه، ولهذا يقولون: بسم الله، أو ألا تصدق! أو ألا تجبراً ونحو ذلك.

الرابع عشر: أنه إنما عرض عليهم الأكل؛ لأنه رآهم لا يأكلون، ولم يكن ضيفه يحتاجون معه إلى الإذن في الأكل، بل كان إذا قدم إليهم الطعام؛ أكلوا، وهؤلاء الضيوف لما امتنعوا من الأكل؛ قال لهم: ألا تأكلون! ولهذا؛ أوجس منهم خيفة، أي: أحسها، وأضمرها في نفسه، ولم يبدها لهم، وهو الوجه.

الخامس عشر: فإنهم لما امتنعوا من الأكل لطعامه؛ خاف منهم، ولم يظهر لهم، فلما علمت الملائكة منه ذلك؛ قالوا: لا تخاف! وبشروه بالغلام^(١).

فقد جمعت هذه الآية آداب الضيافة التي هي أشرف الآداب، وما عداها من التكلفات التي هي تخلف وتكلف؛ إنما هي من أوضاع الناس وعوائدهم، وكفى بهذه الآداب شرفاً وفخراً، فصلى الله على

(١) ذكر نحوه في «الرسالة التبوكية» (ص ٧٣ - ٨٢).

نبينا، وعلى إبراهيم، وعلى آلهما، وعلى سائر النبيين.

وقد شهد الله سبحانه بأنه وفي ما أمر به، فقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنْتَأْ
يِمَا فِي صُحُفٍ مُّوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَقَاتَ﴾ [النجم: ٣٦، ٣٧]، قال ابن
عباس - رضي الله عنهما -:

٢٩٠ - «وَفَى جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَوَفَى مَا أَمْرَ بِهِ مِنْ تَبْلِغِ
الرِّسَالَةِ»^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَبْتَلَنَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَيْنَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعَلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ [البقرة: ١٢٤]، فَلَمَّا أَتَمَّ مَا أَمْرَ بِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ؛ جَعَلَهُ
الله إِمَاماً لِلْخَلَائِقِ يَأْتِمُونَ بِهِ. وَكَانَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ:
قَلْبُهُ لِلرَّحْمَنِ، وَوَلْدُهُ لِلتَّنْبِيَانِ، وَمَالُهُ لِلضَّيْفَانِ^(٢).

وَلَمَّا اتَّخَذَهُ رَبُّهُ خَلِيلًا - وَالخَلْلَةُ: هِيَ كَمَالُ الْمُحَبَّةِ، وَهِيَ مَرْتَبَةُ لَا
تَقْبِلُ الْمُشَارِكَةُ وَالْمُزَاحَمَةُ، وَكَانَ قَدْ سُأْلَ رَبُّهُ أَنْ يَهْبِطْ لَهُ وَلَدًا صَالِحًا،
فَوَهَبَ لَهُ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَأَخْذَهُ هَذَا الْوَلَدُ شَعْبَةً مِنْ قَلْبِهِ،
فَغَارَ الْخَلِيلُ عَلَى قَلْبِ خَلِيلِهِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَكَانٌ لِغَيْرِهِ - امْتَحَنَهُ بِذَبْحِهِ؛
لِيُظَهِّرَ سُرُّ الْخَلْلَةِ فِي تَقْدِيمِهِ مَحْبَةُ خَلِيلِهِ عَلَى مَحْبَةِ وَلَدِهِ، فَلَمَّا اسْتَسْلَمَ
لِأَمْرِ رَبِّهِ، وَعَزَمَ عَلَى فَعْلَتِهِ؛ وَظَهَرَ سُلْطَانُ الْخَلْلَةِ فِي الإِقْدَامِ عَلَى ذَبْحِ
الْوَلَدِ إِيَّاشًا لِمَحْبَةِ خَلِيلِهِ عَلَى مَحْبَتِهِ؛ نَسْخَ^(٣) اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُ، وَفَدَاهُ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو عَبِيدَ فِي «الْخُطُوبِ وَالْمَوَاعِظِ» (رَقْمُ ٣٥)، ثَنَا حَاجَاجُ عَنْ أَبْنَى جَرِيجِ عَنْ مَجَاهِدِ قَوْلَهُ.

(٢) الْعِبَارَةُ المُذَكُورَةُ فِي «التَّنْبِيَرِ فِي إِسْقَاطِ التَّدْبِيرِ» (ص ١٢١) - طَ دَارُ التَّرَاثِ
الْعَرَبِيِّ، لَابْنِ عَطَاءِ السَّكَنْدَرِيِّ، وَذَكَرَهَا أَبْنُ الْعَرَبِيِّ فِي «أَحْكَامِهِ» (٣٧/١)؛ قَالَ:
«سَمِعْتُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ . . .».

(٣) فِي الْمُطَبَّعِ: فَسْحٌ!

بالذبح العظيم؛ لأن المصلحة في الذبح كانت ناشئة من العزم، وتوطين النفس على ما أمر به، فلما حصلت هذه المصلحة؛ عاد الذبح نفسه مفسدة^(١)، فنسخ في حقه، فصارت الذبائح والقرايب من الهدايا والضحايا سنة في اتباعه إلى يوم القيمة.

وهو الذي فتح للأمة باب مناظرة المشركين وأهل الباطل، وكسر حججهم، وقد ذكر الله سبحانه مناظرته في القرآن مع إمام المعطلين، ومناظرته مع قومه المشركين، وكسر حجج الطائفتين بأحسن مناظرة، وأقربها إلى الفهم وحصول العلم.

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتَنَا إِنَّا تَعَذَّبْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرَفَعُ دَرَجَتِنَا نَشَاء﴾ [الأنعام: ٨٣].

٣٩١ — قال زيد بن أسلم وغيره: بالحجّة والعلم^(٢)؛ ولما غالب أعداء الله معه بالحجّة وظهرت حجّته عليهم، وكسر أصنامهم فكسر حججهم ومعبدتهم؛ همّوا بعقوبته وإلقائه في النار، وهذا شأن المبطلين إذا غلبوه، وقامت عليهم الحجّة؛ همّوا بالعقوبة كما قال فرعون لموسى - عليه السلام -، وقد أقام عليه الحجّة -: ﴿لَئِنِ اخْتَدَتْ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩]، فأضرموا له النار وألقوه في المنجنيق، فكانت تلك السفرة أعظم سفرة سافرها، وأبركها عليه، فإنه ما سافر سفرة أبرك، ولا أعظم، ولا أرفع لشأنه، وأقرب لعينه منها، وفي تلك السفرة عرض له جبريل بين السماء والأرض، فقال: يا

(١) في المطبوع: مشقة.

(٢) أخرجه أبو الشيخ من طريق مالك بن أنس عنه. كما في «الدر المثور» (٣١٠/٣) وانظر: «تفسير ابن جرير» (٢٥٩/٧)، و«تفسير ابن كثير» (١٥٩/٢).

إبراهيم! ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا.

٢٩٢ – قال ابن عباس - (رضي الله عنهم) - في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَاتَلُهُمُ الْأَنَاسُ إِنَّ الْأَنَاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَادُهُمْ إِيمَنًا وَقَاتُلُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، قالها نبيكم ﷺ وقالها إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار^(١); فجعل الله سبحانه عليه النار بردًا وسلامًا.

وقد ثبت في «صحيح البخاري»^(٢) [٦ / رقم ٣٣٥٩] من حديث أم شريك.

٢٩٣ – أن النبي ﷺ أمر بقتل الوزغ وقال: كانت تنفس على [نار]^(٣) إبراهيم.

وهو الذي بنى بيت الله، وأذن في الناس بحججه، فكل من حجه واعتمره؛ حصل لإبراهيم من مزيد ثواب الله وإكرامه بعدد الحجاج والمعتمرين، قال تعالى:

٢٩٤ – ﴿وَلَذِجَّلَنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [قال ابن عباس - رضي الله عنهم:] يثوبون إليه، ولا يقضون منه وطرا^(٤) ﴿وَأَمْحَنُدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصْلِّ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فأمر نبيه ﷺ وأمته أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى؛ تحقيقاً للاقتداء به، وإحياء آثاره - صلى الله على نبينا وعليه وسلم -.

(١) أخرجه البخاري (٨ / رقم ٤٥٦٣).

(٢) وفي «صحيح مسلم» (رقم ٢٢٣٧) أيضاً.

(٣) ذكر ناسخ الأصل أنها في نسخة اسمها ظ.

(٤) زيادة تفرد بها مخطوطة الأصل.

ومناقب هذا الإمام الأعظم والنبي الأكرم ﷺ أجل من أن يحيط بها كتاب، وإن مد الله في العمر؛ أفردنا كتاباً في ذلك^(١) يكون قطرة في بحر فضائله، أو أقل، جعلنا الله ممن اتّم به، ولا جعلنا ممن عدل عن ملته، بمنه وكرمه!

وقد روى لنا عنه النبي ﷺ حديثاً وقع لنا متصل الرواية إليه، رويناه في «كتاب الترمذى» [رقم ٣٤٥٧]، وغيره من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: [قال] رسول الله ﷺ:

٢٩٥ — «لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي، فقال: يا محمد! أقرىء أمتك السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيungan^(٢)، وأن غراسها سبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

(١) سماه الشيخ بكر أبو زيد - حفظه الله - في كتابه «ابن القيم حياته وأثاره» (ص ١٧٧): «فضائل النبي ﷺ! وساق العبارة من قول المصنف: «ومناقب هذا الإمام...»! والمتأمل في السياق من قوله؛ يعلم أن قوله: «هذا الإمام» راجعة إلى إبراهيم - عليه الصلاة والسلام -، فكان ينبغي أن يسمى الكتاب «فضائل - أو مناقب - إبراهيم ﷺ».

(٢) جمع (قاع)، وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض، يعلوه ماء السماء، فيمسكه، ويستوي نباته، كذلك في «النهاية».

قال الترمذى : هذا حديث حسن^(١) .

* * *

(١) في إسناده عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ضعيف اثناقاً، وله شاهد عن أبي أيوب الأنصاري، أخرجه أحمد (٤١٨/٥)، وأبو بكر الشافعى في «الفوائد» (رقم ٦٢٥)، المعروفة بـ«الغيلانيات»، ومن طريقه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١٠٠/١)، وكذا المحاملى والطبرانى (١٥٧/٤)، قال ابن حجر: «حديث حسن»، وصححه شيخنا الألبانى في «السلسلة الصحيحة» (رقم ١٠٥)، وأورد له شاهداً آخر عن ابن عمر - رضي الله عنهما -.

الفصل السادس

في ذكر المسألة المشهورة بين الناس^(١) وبيان ما فيها

وهي: أن النبي ﷺ أفضل من إبراهيم، فكيف طلب له ﷺ من الصلاة ما لإبراهيم مع أن المشبه به أصله أن يكون فوق المشبه؟! فكيف الجمع بين هذين الأمرين المتناقضين؟

ونحن نذكر ما قاله الناس في هذا، وما فيه من صحيح وفاسد.

فقالت طائفة: هذه الصلاة علمها النبي ﷺ أمته قبل أن يعرف أنه سيد ولد آدم، ولو سكت قائل هذا لكان أولى به، وخيراً له، فإن هذه الصلاة التي علمهم النبي ﷺ إياها لما سأله عن تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، فعلمهم هذه الصلاة، وجعلها مشروعة في صلوات الأمة إلى يوم القيمة، والنبي ﷺ لم يزل أ أفضل ولد آدم قبل أن يعلم

(١) زعم رجل مبتدع - آنذاك - أن إبراهيم عليه السلام أفضل من نبينا محمد ﷺ، وقد انتصر منه العلماء، وصنفوا مصنفات في الرد على هذا الشخص، منهم ابن الجزار في كتابه «القول الحق في أنَّ محمداً ﷺ أفضَلُ الخلق» انظر عنه كتابنا «الإشارات» (رقم ٨٢٠).

بذلك وبعده، وبعد أن علم بذلك لم يغير نظم الصلاة التي علمها أمهه ولا أبدلها بغيرها، ولا روى عنه أحد خلافها، فهذا أفسد جواب يكون.

وقالت طائفة أخرى: هذا السؤال والطلب شرع؛ ليتخذه الله خليلاً، كما اتخذ إبراهيم خليلاً.

وقد أجابه إلى ذلك، كما ثبت عنه في «ال الصحيح»:

٣٩٦ — «ألا وإن صاحبكم خليل الرحمن»^(١)، يعني نفسه، وهذا الجواب من جنس ما قبله؛ فإن مضمونه (أنه) بعد أن اتخاذه الله خليلاً؛ لا تشرع الصلاة عليه على هذا الوجه، وهذا من أبطل الباطل.

وقالت طائفة أخرى: إنما هذا التشبيه راجع إلى المصلحي فيما يحصل له من ثواب الصلاة عليه، فطلب من ربه ثواباً، وهو أن يصلى عليه، كما صلى على آل إبراهيم لا بالنسبة إلى النبي ﷺ، فإن المطلوب لرسول الله ﷺ من الصلاة أجل وأعظم مما هو حاصل لغيره من العالمين.

وهذا من جنس ما قبله أو أفسد، فإن التشبيه ليس فيما حصل للمصلحي، بل فيما يحصل للمصلحي عليه، وهو النبي ﷺ والآله، فمن قال: إن المعنى اللهم أعطني من ثواب صلاتي عليه كما صليت على آل إبراهيم؛ فقد حرف الكلم، وأبطل في كلامه.

ولولا أن هذه الوجوه وأمثالها قد ذكرها بعض الشرّاح، وسوّدوا بها الطّروس وأوهموا النّاسَ أن فيها تحقيقاً، لكان الإضرابُ عنها

(١) أخرجه مسلم (رقم ٢٣٨٣) عن ابن مسعود - رضي الله عنه -.

صفحاً أولى من ذكرها، فإن العالم يستحي من التكلم على هذا، أو الاشتغال ببرده^(١).

وقالت طائفة أخرى: التشبيه عائد إلى الآل فقط، وتم الكلام عند قوله «اللهم صل على محمد»، ثم قال: «وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم»، فالصلة المطلوبة لآل محمد هي المشبهة بالصلة الحاصلة لآل إبراهيم، وهذا نقله العمراني عن الشافعي - [رحمه الله] - وهو باطل عليه؛ فإن الشافعي أجل من أن يقول مثل هذا، ولا يليق هذا بعلمه وفضاحته؛ فإن هذا في غاية الركاك والضعف.

وقد تقدم في كثير من أحاديث الباب: «اللهم صل على محمد، كما صليت على آل إبراهيم»، وقد تقدمت الأحاديث [بذلك]^(٢)، وأيضاً فإنه لا يصح من جهة العربية؛ فإن العامل إذا ذكر معموله، وعطف عليه غيره، ثم قيد بظرف، أو جار و مجرور، أو مصدر، أو صفة مصدر؛ كان ذلك راجعاً إلى المعمول وما عطف عليه، هذا الذي لا تتحمل العربية غيره، فإذا قلت: جاءني زيد و عمرو يوم الجمعة؛ كان الظرف مقيداً لمجيئهما، لا لمجيء عمرو وحده، وكذلك إذا قلت: ضربت زيداً و عمراً ضرباً مؤلماً، أو أمام الأمير، أو سلم على زيد و عمرو يوم الجمعة، ونحوه.

(إإن قلت): هذا متوجه إذا لم يعد العامل، فاما إذا أعيد العامل؛ حسن ذلك، تقول: سلم على زيد وعلى عمرو؛ إذا لقيته؛ لم يمتنع أن

(١) في المطبوع: «على هذه، والاشغال ببردها».

(٢) سقطت من (ش)!

يختص ذلك بعمرو، وهنا قد أعيد العامل في قوله: «وعلى آل محمد».

(قيل): ليس هذا المثال بمطابق لمسألة الصلاة، وإنما المطابق أن تقول: سلم على زيد وعلى عمرو كما تسلم على المؤمنين، ونحو ذلك، وحيثند فادعاء أن التشبيه لسلامه على عمرو وحده دون زيد دعوى باطلة.

وقالت طائفة أخرى: لا يلزم أن يكون المشبه (به أعلى من المشبه)، بل يجوز أن يكونا متماثلين، وأن يكون المشبه أعلى من المشبه به.

قال هؤلاء: والنبي ﷺ أفضل من إبراهيم ﷺ من وجوه غير الصلاة، وإن كانا متساوين في الصلاة، قالوا: والدليل على أن المشبه قد يكون أفضل من المشبه به قول الشاعر^(١):

بُنُونَا بُنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتِنَا بُنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ

وهذا القول - أيضاً - ضعيف من وجوه:

أحدها: أن هذا خلاف المعلوم من قاعدة تشبيه الشيء بالشيء، فإن العرب لا تشبه الشيء إلا بما هو فوقه.

الثاني: أن الصلاة من الله تعالى؛ من أجل المراتب وأعلاها، ومحمد ﷺ أفضل الخلق^(٢)، فلا بد أن تكون الصلاة الحاصلة له أفضل من كل صلاة تحصل لكل مخلوق، فلا يكون غيره مساوياً له فيها.

(١) هو الفرزدق، والبيت في «ديوانه» (٢١٧).

(٢) في الأصل: «الخلائق».

الثالث: أن الله سبحانه أمر بها^(١) بعد أن أخبر أنه وملائكته يصلون عليه، وأمر بالصلاحة والسلام عليه، وأكده بالتسليم، وهذا الخبر والأمر لم يثبتهما في القرآن لغيره من المخلوقين.

الرابع: أن النبي ﷺ قال:

٢٩٧ — «إن الله وملائكته يصلون على معلم الناس الخير»^(٢) وهذا، لأن بتعليمهم الخير قد أنقذوهم من شر الدنيا والآخرة، وتسببو بذلك إلى فلاحهم وسعادتهم، وذلك سبب دخولهم في جملة المؤمنين الذي يصلي عليهم الله وملائكته، فلما تسبب معلمو^(٣) الخير إلى صلاة الله وملائكته على من تعلم منهم؛ صلى الله عليهم وملائكته، ومن المعلوم أنه لا أحد من معلمي الخير أفضل، ولا أكثر تعليماً له من النبي ﷺ، ولا أنسح لأمته، ولا أصبر على تعليمه منه، ولهذا نال أمته تعليمه^(٤) ما لم تنه أمة من الأمم سواهم، وحصل للأمة من تعليمه^(٥) ﷺ من العلوم النافعة، والأعمال الصالحة ما صارت به خير أمة أخرجت للناس، فكيف تكون الصلاة على هذا الرسول المعلم ﷺ متساوية للصلاة على من لم يماثله في التعليم؟!

وأما استشهادهم بقول الشاعر على جواز كون المشبه به أفضل

(١) في (ش): «فيها».

(٢) سيأتي تغريجه.

(٣) في (ش): «معلّمهم».

(٤) ليست في المطبوع.

(٥) في (ش): «تعلّمهم».

من المشبه؛ فلا يدل على ذلك؛ لأن قوله: «[بنونا]^(١) بنو أبنائنا» إما أن يكون المبتدأ فيه مؤخراً، والخبر مقدماً^(٢)، ويكون قد شبه بنى أبنائه ببنيه، وكان تقديم الخبر هنا^(٣); لظهور المعنى، وعدم وقوع اللبس، وعلى هذا فهو جار على أصل التشبيه، وإنما أن يكون من باب عكس التشبيه، كما يشبه القمر بالوجه الكامل في حسنه، ويشبه الأسد بالكامل في شجاعته، والبحر بالكامل في جوده؛ تزيلاً لهذا الرجل متزلاً [الأصل المشبه به، وتزيلاً للقمر، والأسد، والبحر، متزلاً]^(٤) الفرع المشبه، وهذا يجوز إذا تضمن عكس التشبيه مثل هذا المعنى، وعلى هذا فيكون هذا الشاعر قد نزل بنى أبنائه متزلاً ببنيه، وأنهم فوقهم عنده، ثم شبه ببنيتهم، وهذا قول طائفة من أهل المعاني.

والذى عندي فيه: أن الشاعر لم يُرد ذلك، وإنما أراد التقرير بين [بني]^(٥) ببني بناته، فأخبر أن بني بناته تبع لآبائهم، ليسوا بأبناء لنا، وإنما أبناؤنا بنو أبنائنا، لا بنو بناتنا، فلم يُرد تشبيه ببني ببنيه، ولا عكسه، وإنما أراد ما ذكرنا من المعنى، وهذا ظاهر.

وقالت طائفة أخرى: [إن]^(٦) النبي ﷺ له من الصلاة الخاصة به التي لا يساويها صلاة ما لم يشركُ فيها أحد، والمسؤول له إنما هو

(١) ليست في المطبوع.

(٢) في المطبوع: «متقدماً».

(٣) الجملة في الأصل: «كان... لها»، وفي (ش): «جاز... هنا».

(٤) سقط من (ش).

(٥) سقط من المطبوع.

(٦) سقط من المطبوع.

صلوة زائدة على ما أعطيه مضافاً إليه، ويكون ذلك الزائد مشبهاً بالصلوة على إبراهيم، وليس بمستنكر أن يسأل للفاضل فضيلة أعطيها المفضول منضماً إلى ما اختص به هو، من الفضل الذي لم يحصل لغيره.

قالوا: ومثال ذلك: أن يعطي السلطان رجلاً مالاً عظيماً، ويعطي غيره ذلك المال، فيسأل السلطان أن يعطي صاحب المال الكثير مثل ما أعطي من [هو]^(١) دونه؛ لينضم ذلك إلى ما أعطيه، فحصل له من مجموع العطاءين أكثر مما يحصل من الكثير وحده.

وهذا أيضاً ضعيف؛ لأن الله تعالى أخبر أنه، وملائكته يصلون عليه، ثم أمر بالصلوة عليه، ولا ريب أن المطلوب من الله تعالى هو نظير الصلاة المخبر بها لا ما [هو]^(٢) دونها، وهو أكمل الصلاة عليه، وأرجحها، لا الصلاة المرجوحة [المفضولة]، وعلى قول هؤلاء: إنما يكون الطلب لصلاة مرجوحة^(٣)، لا راجحة، وإنما تصير راجحة بانضمامها إلى صلاة لم تطلب، ولا ريب في فساد ذلك؛ فإن الصلاة التي تطلبها الأمة له بِسْمِ اللَّهِ من ربها هي أجل صلاة، وأفضلها.

وقالت طائفة أخرى: التشبيه المذكور إنما هو أصل الصلاة، لا في قدرها، ولا في كيفيتها، فالمسؤول إنما (هو) راجع إلى الهيئة، لا إلى قدر الموهوب، وهذا كما تقول: للرجل أحسن إلى ابنك، كما أحسنت إلى فلان! وأنت لا تريدين بذلك قدر الإحسان، وإنما تريدين به

(١) سقط من المطبوع.

(٢) سقط من المطبوع.

(٣) سقطت من الأصل.

أصل الإحسان، وقد يحتاج لذلك بقوله تعالى: «وَأَحَسِنْ كَمَا أَحَسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُ» [القصص: ٧٧]، ولا ريب أنه لا يقدر أحد أن يحسن بقدر ما أحسن الله إليه، وإنما أريد به أصل الإحسان، لا قدره، ومنها قوله تعالى: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِنْ بَعْدِهِ» [النساء: ١٦٣]، وهذا التشبيه في أصل الوحي، لا في قدره، والفضلية^(١) الموصي به، وقوله تعالى: «فَلَيَأْتِنَا بِثَابَةٍ كَمَا أَنْزَلَ الْأَوْلَوْنَ» [الأنبياء: ٥]، إنما مرادهم جنس الآية، لا نظيرها، وقوله تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَكَلُوا الصَّلَاحَتِ لِيَسْتَخْفِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْتَصَنَ لَهُمْ» [النور: ٥٥]، ومعلوم أن كيفية الاستخلاف مختلفة وإنما لهذه الأمة أكمل مما لغيرهم، وقال تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْبَ عَيْنَكُمُ الْأَصْبَابُ كَمَا كُنْبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» [البقرة: ١٨٣]، والتشبيه إنما هو في أصل الصوم، لا في عينه وقدره وكيفيته. وقال تعالى: «كَمَا بَدَأْكُمْ تَمُودُونَ» [الأعراف: ٢٩]، ومعلوم تفاوت ما بين النشأة الأولى، وهي المبدأ، والثانية، وهي المعاد، وقال تعالى: «إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِدَّ أَعْيُكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا» [المزمول: ١٥]، ومعلوم أن التشبيه في أصل الإرسال لا يقتضي تماثيل الرسلين، وقال النبي ﷺ:

٢٩٨ - «لو أنكم توكلون على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خمامصاً، وتروح بطاناً»^(٢)، فالتشبيه هنا في أصل

(١) في (ش): «فضل».

(٢) أخرجه عبدالله بن المبارك في «الزهد» (٥٥٩) - ومن طريقه الطيالسي (٥٠)، والنمساني في «الكبرى»، كما في «التحفة» (٧٩/٨)، والترمذمي (٢٣٤٤)، وأبو =

الرزق، لا في قدره، ولا كفيته، ونظائر ذلك.
وهذا الجواب ضعيف - أيضاً؛ لوجوه:

منها: أن ما ذكروه يجوز أن يستعمل في الأعلى، والأدنى، والمساوي، فلو قلت: أحسن إلى فلان^(١)، (وأهلك)، كما أحسنت إلى مركوبك^(٢)، وخادمك، ونحوه؛ جاز ذلك، ومن المعلوم أنه لو كان التشبيه في أصل الصلاة؛ لحسن أن تقول: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل أبي أوفى! أو كما صليت على آحاد المؤمنين؟ ونحوه! أو كما صليت على آدم، ونوح، وهود، ولوط؛ فإن التشبيه عند هؤلاء إنما هو واقع في أصل الصلاة، لا في قدرها، ولا صفتها، ولا فرق في ذلك بين كل من صلى عليه! وأي مزية وفضيلة في ذلك لإبراهيم والله! وما الفائدة حينئذ في ذكره وذكر آله؟ وكان الكافي في ذلك أن يقال: اللهم صل على محمد، وعلى آل

نعم (٦٩/١٠)، وابن أبي الدنيا في «التوكل» (١)، والقضاعي (٤٤/١٤)، والبغوي (١٤ / رقم ٤١٠٨) -، وأحمد (١/٣٠)، وفي «الزهد» (١٨)، والحاكم (٤/٣١٨)، والفسوي في «المعرفة» (٢/٤٨٨)، وابن حبان (٢ / رقم ٧٣٠) عن أبي يعلى (١ / رقم ٢٤٧) من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ عن حمزة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري عن عبدالله بن هبيرة عن أبي تميم الجيشهاني عن عمر مرفوعاً، وإسناده صحيح.

وأخرجه من طريق آخر عن عبدالله بن هبيرة به: أحمد (٥٢/١)، وابن ماجه (٤٦٤)، وفيه ابن لهيعة، وفي الباب عن ابن عمر، عند أبي نعيم في «أخبار أصحابهان» (٢٩٧/٢).

(١) في الأصل: «ابنك»، وفي (ش): «أبيك».

(٢) في المطبع: «مركبك».

الثاني: أن ما ذكروه من الأمثلة ليس بنظير الصلاة على النبي ﷺ؛ فإن هذه الأمثلة نوعان: خبر وطلب، فما كان منها خبراً؛ فالمعنى بالتشبيه به الاستدلال، والتقريب إلى الفهم، وتقرير ذلك الخبر، وما لا ينبغي لعاقل إنكاره، كنظير المشبه به، فكيف تنكرون الإعادة، وقد وقع الاعتراف بالبداءة! وهي نظيرها، وحكم النظير (حكم نظيره)^(١)! ولهذا يحتج سبحانه بالمب丹 على المعاد كثيراً، قال تعالى: «كَمَا بَدَأْتُمْ تَعَوَّدُونَ» [الأعراف: ٢٩]، وقال: «كَمَا بَدَأْنَا أَوْلَىٰ خَلْقِنَا تَعْيِدُمْ» [الأنبياء: ١٠٤]، وقال تعالى: «وَصَرَبَ لَنَا مَنَّا وَسَيَّرَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُنْحِي الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ» * قُلْ يُنْحِيْهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةً وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيهِ» [يس: ٧٨، ٧٩]، وهذا كثير في القرآن، وكذلك قوله تعالى: «إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِيدًا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ فَرْعَوْنَ وَرَسُولًا» [المزمول: ١٥]، أي: كيف يقع الإنكار منكم وقد تقدم قبلكم رسول مني مبشرين ومنذرين، وقد علمتم حال من عصى رسلي كيف أخذتهم أخذنا وبيلاً! وكذلك قوله تعالى: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ نُوحٌ (وَآلِيَّشَنَ)» [النساء: ١٦٣] الآية، أي: لست أول رسول طرق العالم، بل قد تقدمت قبلك رسائل أوحيت إليهم، كما أوحيت إليك، كما قال تعالى: «قُلْ مَا كُنْتُ بِدَاعًا مِنَ الرَّسُولِ» [الأحقاف: ٩]، فهذا رد، وإنكار على من أنكر رسالة النبي ﷺ مع مجده بمثل ما جاءت به الرسل [قبله]^(٢) من الآيات! بل أعظم منها، فكيف تنكر رسالته؟! وليس من الأمور التي

(١) ليست في (من).

(٢) سقطت من المطبوع.

لم تطرق العالم بل لم تخل الأرض من الرسل وأثارهم! فرسولكم جاء على منهاج من تقدمه من الرسل في الرسالة، لم يكن بدعاً، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥]، إخبار عن عادته سبحانه في خلقه، وحكمته التي لا تبدل لها؛ أن من آمن، وعمل صالحاً مكن له في الأرض، واستخلفه فيها، ولم يهلكه ويقطع دابرها، كما أهلك من كذب رسليه، وخالفهم، وقطع دابرها، فأخبرهم سبحانه عن حكمته، ومعاملته لمن آمن برسليه، وصدقهم، وأنه يفعل بهم كما فعل بمن قبلهم من أتباع الرسل، وهكذا قول النبي ﷺ : «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير»^(١)، إخباراً بأنه سبحانه يرزق المتكلين عليه من حيث لا يحتسبون، وأنه لا يخلهم من رزق قط، كما ترون ذلك في الطير، فإنها تغدو من أوكرها خاماً، فيرزقها سبحانه، حتى ترجع بطاناً من رزقه، وأنتم أكرم على الله من سائر الحيوانات، فلو توكلتم عليه؛ لرزقكم من حيث لا يحتسبون، ولم يمنع أحداً منكم رزقه، هذا ما كان من قبيل الإخبار.

وأما في قسم الطلب والأمر؛ فالملخص منه التنبيه على العلة، وأن الجزاء [به] من جنس العمل، فإذا قلت: علم كما علمك الله، وأحسن كما أحسن الله إليك، واعف كما عفا الله عنك، ونحوه؛ كان في ذلك تنبيه للمأمور على شكر النعمة التي أنعم الله بها عليه، وأنه حقيق أن يقابلها بمثلها، ويقيدها بشكرها، وأن جزاء تلك النعمة من جنسها، ومعلوم أنه يمتنع خطاب الرب سبحانه بشيء من ذلك، ولا

(١) الحديث صحيح، وممضى تخرجه قريباً برقم (٢٩٦).

يحسن في حقه، فيصير ذكر التشبيه لغوًّا لا فائدة فيه، وهذا غير جائز.

الثالث: أن قوله: «كما صلیت على آل إبراهيم» صفة لمصدر محدود، وتقديره: صلاة مثل صلاتك على آل إبراهيم، وهذا الكلام حقيقته أن تكون الصلاة مماثلة للصلاة المشبهة بها، فلا يعدل عن حقيقة الكلام، ووجهه.

وقالت طائفة أخرى: إن هذا التشبيه حاصل بالنسبة إلى كل صلاة من صلوات المصلين، فكل مصل صلٰى على النبي ﷺ بهذه الصلاة، فقد طلب من الله أن يصلٰى على رسوله صلاة مثل صلواته الحاصلة لآل إبراهيم، ولا ريب أنه إذا حصل من كل مصل طلب من الله له ﷺ صلاة مثل صلاته على آل إبراهيم؛ حصل له ﷺ من ذلك أضعافاً مضاعفة من الصلاة لا تعد ولا تحصى، ولم يقاربه^(١) فيها أحد، فضلاً عن أن يساويه أو يفضلـه ﷺ.

ونظير هذا أن يعطي ملِكُ لرجل ألف درهم، فيسألـه كل واحد من رعيته أن يعطي لرجل آخر أفضل منه نظير تلك الألف، فكل واحد قد سأله أن يعطيه ألفاً، فحصل له من الألوف بعدد كل سائلـ.

وأورد أصحابـ هذا القول على أنفسـهم سؤالـاً: وهو أن التشبيـه حاصل بالنسبة إلى أصلـ هذه الصلاة المطلـوبة، وكلـ فردـ من أفرادـها، فالإشكـالـ واردـ كما هوـ.

وتقريرـه: أن العطـيةـ التي يـعطـاها الفـاضـلـ لا بدـ أن تكونـ أفضـلـ من العـطـيةـ التي يـعطـاهاـ المـفـضـولـ، فإذاـ سـئـلـ لهـ عـطـيةـ دونـ ماـ يـسـتحقـهـ لمـ

(١) في المطبـوعـ: «يسـاوـهـ».

يكن ذلك لائقاً بمنصبه.

وأجابوا عنه بأن هذا الإشكال إنما يُراد^(١) إذا لم يكن الأمر للتكرار، فاما^(٢) إذا كان الأمر للتكرار؛ فالمطلوب من الأمة أن يسألوا الله - تعالى - له صلاة بعد صلاة كل منها نظير ما حصل لإبراهيم عليه الصلاة والسلام، فيحصل له من الصلوات ما لا يحصى مقداره بالنسبة إلى الصلاة الحاصلة لإبراهيم - عليه السلام - .

وهذا أيضاً ضعيف؛ فإن التشبيه هنا إنما هو واقع في صلاة الله عليه لا في [معنى]^(٣) صلاة المصلي، ومعنى هذا الدعاء: اللهم أعطه نظير ما أعطيت إبراهيم، فالمسؤول له صلاة مساوية للصلاة على إبراهيم، وكلما تكرر هذا السؤال؛ كان هذا معناه فيكون كل مصل قد سأله الله أن يصلي عليه صلاة دون التي يستحقها، وهذا السؤال والأمر به متكرر، فهل هذا إلا تقوية لجانب الإشكال!

ثم إن التشبيه واقع في أصل الصلاة وأفرادها، ولا يعني جوابكم عنه بقضية التكرار شيئاً؛ فإن التكرار لا يجعل جانب المشبه به أقوى من جانب المشبه، كما هو مقتضى التشبيه، فلو كان التكرار يجعله كذا؛ لكان الاعتذار به نافعاً، بل التكرار يقتضي زيادة تفضيل المشبه وقوته، فكيف يشبهه^(٤) حينئذ بما هو دونه!! فظهور ضعف هذا الجواب.

(١) في (ش): «يُرِدُ».

(٢) في الأصل: «إِذَا»، وسقطت منه «فَاما».

(٣) زيادة من (ش).

(٤) في المطبع و(ش): «يشبه».

وقالت طائفة أخرى: آل إبراهيم فيهم الأنبياء الذين ليس في آل محمد مثلهم، فإذا طلب للنبي ﷺ ولآله من الصلاة مثل ما لإبراهيم والله - وفيهم الأنبياء -؛ حصل لآل محمد ﷺ من ذلك ما يليق بهم، فإنهم لا يلغون مراتب الأنبياء، وتبقى الزيادة التي للأنبياء وفيهم إبراهيم لمحمد ﷺ، فيحصل له بذلك من المزية ما لم يحصل لغيره.

وتقدير ذلك: أن يجعل الصلاة الحاصلة لإبراهيم ولآله وفيهم الأنبياء جملة مقسومة على محمد ﷺ والله، ولا ريب أنه لا يحصل لآل النبي ﷺ مثل ما حصل لآل إبراهيم وفيهم الأنبياء، بل يحصل لهم ما يليق بهم، فيبقى قسم النبي ﷺ، والزيادة المتوفرة التي لم يستحقها آله مختصة به ﷺ، فيصير الحاصل له من مجموع ذلك أعظم وأفضل من الحاصل لإبراهيم، وهذا أحسن من كل ما تقدمه.

وأحسن منه أن يقال: محمد ﷺ هو من آل إبراهيم، بل هو خير آل إبراهيم؛ كما روى علي بن أبي طلحة^(١)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنَّ مَادَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عُمَرَ وَآلَ عَلَى الْعَلَمَيْنِ﴾ [آل عمران: ٣٣]، فإن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

٣٩٩ — «محمد من آل إبراهيم صلى الله عليهما وسلم»^(٢)، وهذا نص إذا دخل غيره من الأنبياء الذين هم من ذرية إبراهيم في آل؛ فدخول رسول الله ﷺ أولى، فيكون قولنا: «كما صليت على آل

(١) في الأصل (ش) زيادة: «عن أبي طلحة».

(٢) أخرجه ابن حجر (٦/٣٢٦)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنشور» (٢/١٧)، وهو في «صحيفة علي بن أبي طلحة» (رقم ١٥٤).

إبراهيم» متناولاً للصلوة عليه، وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم.

ثم قد أمرنا الله أن نصلي عليه وعلى آله خصوصاً بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل إبراهيم عموماً، وهو فيهم، ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم، ويبقىباقي كله له عَزَّلَهُ اللَّهُ.

وتقرير هذا: أنه يكون قد صلي عليه خصوصاً، أو طلب له من الصلاة ما لآل إبراهيم، وهو داخل معهم، ولا ريب أن الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم ورسول الله عَزَّلَهُ اللَّهُ معهم؛ أكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم، فيطلب له من الصلاة هذا الأمر العظيم الذي هو أفضل مما لإبراهيم قطعاً، ويظهر حينئذ فائدة التشبيه، وجريه على أصله، وأن المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ أعظم من المطلوب له بغيره؛ فإنه إذا كان المطلوب بالدعاء إنما هو مثل المشبه به، وله أوفر نصيب منه؛ صار له من المشبه المطلوب أكثر مما لإبراهيم وغيره، وانضاف إلى ذلك مما له من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره^(١).

فظهر بهذا من فضله وشرفه على إبراهيم، وعلى كل من آله - وفيهم النبيون - ما هو اللائق به، وصارت هذه الصلاة دالة على هذا

(١) ذكر ابن العربي في «القبس» (١/٣٥٨ - ٣٥٧) عشرة أقوال، جلها أوردها المصنف، وناقشها، ولم يرجح ابن العربي شيئاً منها، وإنما اكتفى بقوله: «وقد تبعنا هذه الأقوال بالتنقيح، وشرحناها في «شرح الصحيح»، فخنوها هنا جملة، واطلبوها هنالك تفصيلاً»، وأورده بعضها النووي في «شرح صحيح مسلم» (٤/١٢٥ - ١٢٦) وقال: «والمحترف في ذلك ثلاثة أقوال...» تعرض لها المصنف في كلامه السابق، وضيقها. وانظر: «كشف المغطا» (ص ١٢٠) لابن عاشور.

الفضيل، وتابعة له، وهي من موجباته ومقتضياته، فصلى الله عليه وعلى آله، وسلم تسليماً كثيراً، وجزاه عنا أفضل ما جزى نبياً عن أمته، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صللت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وببارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

* * *

الفصل السابع

في ذكر نكتة حسنة في هذا الحديث المطلوب فيه الصلاحة عليه وعلى الله، كما صلى على إبراهيم، وعلى الله

وهي: أن أكثر الأحاديث الصلاح والحسان، بل كلها مُصرّحة^(١) بذكر النبي ﷺ، وبذكر الله، وأما في حق المشبه به وهو إبراهيم والله، فإنما جاءت بذكر آل إبراهيم فقط دون ذكر إبراهيم، أو بذكره فقط دون ذكر الله، ولم يجيء حديث صحيح فيه لفظ إبراهيم وآل إبراهيم^(٢).

(١) في المطبع: «صريحة».

(٢) بل وردت عدة أحاديث فيها لفظ إبراهيم وآل إبراهيم: ثبت في « الصحيح البخاري » (٨/ رقم ٤٧٩٨ و ١١/ رقم ٦٣٥٨) عن أبي سعيد: « وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم » وكذا ثبت في حديث طلحة بن عبيد الله، المتقدم برقم (٩)، وحديث أبي هريرة المتقدم برقم (١٧)، وصححه المصطفى، وكذا ورد في بعض النقوذ حديث أبي مسعود، المتقدم برقم (١)، وحديث ابن عباس، أخرجه ابن الأعرابي في « المعجم » (رقم ٨٢٣)، وابن جرير (٤٣/٢٢)، وقد تابع المصطفى شيخه ابن تيمية في « المجموع الفتاوى » (١٦/١) في نفي ورود لفظة (إبراهيم وآل إبراهيم) معاً، وهو ذهول منها - رحمهما الله تعالى -، واستدرك عليهما ذلك ابن رجب في « القواعد الفقهية » (آخر القاعدة الثانية عشرة - بتحقيقه)، وابن حجر في « الفتح » (١١/ ١٣٤)، وغيرهما، وذكره شيخنا الألباني في كتابه الماتع « صفة الصلاة » (ص ١٣٠ - ١٦٦ - ط المعارف)، وظن أبو تراب في « أوهام الكتاب » (١١٨/١) أن هذا الاستدراك أخذه الألباني عن العلماء ونسبة لنفسه!! وليس هو كذلك، يظهر ذلك للتأمل في عبارة شيخنا، قال: « وهذا في الحقيقة من فوائد هذا الكتاب ودقة تبعه للروايات والألفاظ والجمع بينهما، وهو - أعني التبع المذكور - شيء لم نسبق إليه، والفضل لله تعالى »، وحذف أبو تراب « أعني التبع المذكور »!! ولعل شيخنا زادها في الطبعات الأخيرة.

(فائدة): قال الشيخ المحدث محمود ياسين (ت ١٣٦٧هـ) في كتابه « الرحلة إلى

كما تظاهرت على ذلك لفظ «محمد وآل محمد».

ونحن نسوق الأحاديث الواردة في ذلك، ثم نذكر ما يسره الله تعالى في سر ذلك، فنقول: هذا الحديث في الصحيح من أربعة أوجه: أشهرها:

الحديث عبد الرحمن بن أبي ليلى^(١) قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال:

٣٠٠ — «ألا أهدى لك هدية؟ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ فقال: قولوا:

المدينة المنورة» (ص ٣٤) :

غريبة: هذه الصيغة في الصلاة على النبي ﷺ، وهي: اللهم صل، وسلم، وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله عدد كمال الله، وكما يليق بكماله! وهي التي اعتاد أهل الرمثا أن يقولوها! هي التي اعتاد أن يقولها أهل دمشق في كثير من مساجدهم! وهي صيغة مشهورة جداً في كثير من البلاد الإسلامية، ولا تعرف الحكمة في هذه الشهرة؛ مع أن أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ هي الصيغة الإبراهيمية!!

ثم قال (ص ٣٥):

«الأشد غرابة، والأشد غرابة من هذا: أن الصيغة الإبراهيمية رويت في «الصححين»، وغيرهما بروايات متعددة ليس منها - الصيغة المشهورة - التي يعتاد قراءتها الناس في آخر الشهد من صلاتهم!! يقولون: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد».

(١) مضى تخريرجه برقم (٢).

اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك - وفي لفظ وبارك - على محمد! كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد». رواه البخاري [رقم ٤٧٩٧]، ومسلم [رقم ٤٠٦]، وأبو داود [رقم ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨]، والترمذى [رقم ٤٨٣]، والنمسائى [٤٨/٣]، وابن ماجه [رقم ٩٠٤]، وأحمد (ابن حنبل) في «المسندة» [٤/٤، ٢٤١، ٢٤٣]، وهذا لفظهم إلا الترمذى؛ فإنه قال: «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد! كما صليت على إبراهيم» فقط، وكذا في ذكر البركة، ولم يذكر الآل، وهي رواية لأبي داود.

وفي رواية: «كما صليت على آل إبراهيم» بذكر الآل فقط، «وكمـا بـارـكـتـ عـلـىـ إـبـرـاهـيمـ»^(١) (بـذـكـرـهـ) فـقـطـ.

وفي «الصحيحين» من حديث أبي حميد الساعدي، قالوا: يا رسول الله كيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا:

٣٠١ - «اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه، وذراته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وأزواجه، وذراته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(٢)، هذا هو اللفظ المشهور.

وقد روى فيه «كما صليت على إبراهيم، وكما باركت على إبراهيم»، بدون لفظ الآل في الموضعين.

وفي البخاري [رقم ٤٧٩٨، ٦٣٥٨]، عن أبي سعيد الخدري

(١) مضى تخریجه برقم (٢).

(٢) مضى تخریجه برقم (٤).

- (رضي الله عنه) قال:

٣٠٢ - قلنا: يا رسول الله! هذا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبده ورسولك، كما صليت على [آل] إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم».

وفي «صحيحة مسلم» [رقم ٤٠٥]، عن أبي مسعود الأنصاري - (رضي الله عنه) - قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد ابن عبادة - رضي الله عنه -، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ:

٣٠٣ - «قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم».

وقد روى هذا الحديث بلفظ آخر «كما صليت على إبراهيم، وكما باركت على إبراهيم»^(١)، لم يذكر الآل فيما.

وفي رواية أخرى «كما صليت على إبراهيم، وكما باركت على آل إبراهيم» بذكر إبراهيم وحده في الأول، والآل فقط في الثانية.

هذه هي الألفاظ المشهورة في هذه الأحاديث المشهورة، في أكثرها لفظ «آل إبراهيم» في الموضعين، وفي بعضها لفظ «إبراهيم»

(١) مضى تخرجه برقم (١)، وتحته ألفاظ عديدة.

فيهما، وفي بعضها لفظ «إبراهيم» في الأول، و«الآل» في الثاني، وفي بعضها عكسه.

وأما الجمع بين إبراهيم وآل إبراهيم؛ فرواه البيهقي في «سننه» [٣٧٩/٢] من حديث يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارت عن ابن مسعود - رضي الله عنه -، عن النبي ﷺ:

٣٠٤ – إذا شهد أحدكم في الصلاة؛ فليقل: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، (وبارك على محمد، وعلى آل محمد)، وارحم محمداً، وآل محمد، كما صليت، وباركت، وترحمت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد^(١).
وهذا إسناد ضعيف.

ورواه الدارقطني [٣٥٥/١] من حديث ابن إسحاق: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارت التيمي عن محمد بن عبدالله بن زيد^(٢) بن عبد ربه عن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - (فذكر الحديث)، وفيه:

٣٠٥ – «اللهم صل على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم^(٣)، وبارك على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم

(١) مضى تخرجه برقم (٣٨).

(٢) في الأصل (ش) والمطبوع: «بزيد»!

(٣) في الأصل زيادة: «إنك حميد مجيد»!

إنك حميد مجيد»^(١)، ثم قال: «هذا إسناد حسن متصل».

وفي النسائي [٤٨/٣] من حديث موسى بن طلحة، عن أبيه قال:

٣٦ — «قلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا:
اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل
إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما
باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(٢)، ولكن رواه
هكذا، ورواه مقتضياً فيه على ذكر إبراهيم في الموضعين.

وقد روى ابن ماجه [رقم ٩٠٦] حديثاً آخر موقوفاً على ابن
مسعود، فيه: «إبراهيم وآل إبراهيم»، قال في «ال السنن» [رقم ٦٠٩]:
حدثنا الحسين بن بيان: حدثنا زياد بن عبد الله: حدثنا المسعودي عن
عون بن عبد الله عن أبي فاختة عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن
مسعود - رضي الله عنه - قال:

٣٧ — إذا صلیتم على رسول الله ﷺ؛ فأحسنوا الصلاة عليه؛
فإنكم لا تدرؤن لعل ذلك يعرض عليه! قال: فقالوا له: فعلمتنا؟ قال:
قولوا: اللهم اجعل صلواتك، ورحمتك، وبركاتك على سيد
المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك، ورسولك، إمام
الخير، وقائد الخير، رسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه
به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما
صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على

(١) مضى تخریجه (برقم ١).

(٢) مضى تخریجه برقم (٧، ٨).

محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(١) وهذا موقف.

وعامة الأحاديث في الصحاح والسنن، كما ذكرنا أولاً بالاقتصار على الآل، أو إبراهيم في الموضعين، أو الآل في أحدهما وإبراهيم في الآخر، وكذلك في حديث أبي هريرة المتقدم في أول الكتاب، وغيره من الأحاديث، فحيث جاء ذكر إبراهيم وحده في الموضعين؛ فلأنه الأصل في الصلاة المخبر بها، والله تبع له فيها، فدل ذكر المتبع على التابع، واندرج فيه، وأغنى عن ذكره، وحيث جاء ذكر الله فقط؛ فلأنه داخل في الله، كما تقدم تقريره، فيكون ذكر آل إبراهيم مغنياً عن ذكره وذكر الله بلفظين، وحيث جاء في أحدهما ذكره فقط وفي الآخر ذكر الله (فقط) كان ذلك جمعاً بين الأمرين، فيكون قد ذكر المتبع الذي هو الأصل، وذكر أتباعه بلفظ يدخل هو فيهم.

يبقى أن يقال: فلم جاء ذكر «محمد [وال محمد]»^(٢) بالاقتران دون الاقتصار على أحدهما في عامة الأحاديث، وجاء الاقتصران على إبراهيم والله في عامتها؟

وجواب ذلك: أن الصلاة على النبي ﷺ، وعلى الله، ذكرت في مقام الطلب والدعاة، وأما الصلاة على إبراهيم؛ فإنما جاءت في مقام الخبر، وذكر الواقع؛ لأن قوله ﷺ: «اللهم صل على محمد، وعلى

(١) إسناده ضعيف؛ المسعودي اختلط، وزياد روى عنه بعد اختلاطه، إلا أن الفضل ابن دكين تابعه، وهو من روى عنه قبل الاختلاط؛ فصح الأثر، ومضى برقم (٤٢)، وخرجناه هناك.

(٢) سقط من (ش).

(آل محمد) جملة طلبية، قوله: «كما صلحت على آل إبراهيم» جملة خبرية، والجملة الطلبية إذا وقعت موقع الدعاء والسؤال؛ كان بسطها وتطويلها أنساب من اختصارها، وحذفها، ولهذا؛ يشرع تكرارها، وإيادؤها، وإعادتها؛ فإنها دعاء، والله يحب الملحقين في الدعاء، ولهذا تجد كثيراً من أدعية النبي ﷺ فيها من بسط الألفاظ، وذكر كل معنى بتصريح لفظه دون الاكتفاء بدلالة اللفظ الآخر عليه ما يشهد لذلك، كقوله ﷺ في حديث علي - رضي الله عنه - الذي رواه مسلم في «صحيحه» [٤ / رقم ٢٧١٩]:

٣٠٨ — «اللهم اغفر لي ما قدّمتُ وما أخَرْتُ، وما أسررت وما أعلنت^(١)، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدّم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»^(٢)، ومعلوم أنه لو قيل: اغفر لي كل ما صنعت؛ كان أوجز، ولكن ألفاظ الحديث في مقام الدعاء، والتضرع، وإظهار العبودية، والافتقار، واستحضار الأنواع التي يتوب العبد منها تفصيلاً أحسن، وأبلغ من الإيجاز والاختصار.

وكذلك قوله في الحديث الآخر:

٣٠٩ — «اللهم اغفر لي ذنبي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجَلَّهُ ، سِرَّهُ وَعُلَانِيَّتِهِ، أوله وآخره»^(٣)، وفي الحديث:

(١) في (ش) زيادة: «وما أسرفت!» وهي ليست في رواية مسلم.

(٢) في آخر رواية مسلم: «أنت على كل شيء قدير»، وأخرجها البخاري (١١ / رقم ٦٣٩٨، ٦٣٩٩)؛ كلاماً عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً.

(٣) أخرجها مسلم (٤٨٣) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

٣١٠

— «اللهم اغفر لي خطئي، وجاهلي، وإسرافي في أمري،
وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطئي وعمدي،
وكل ذلك عندي»^(١)، وهذا كثير في الأدعية المأثورة؛ فإن الدعاء
عبدية لله تعالى، وافتقار إليه، وتذلل بين يديه، فكلما كثرة العبد،
وطوله، وأعاده، وأبداه، ونوع جمله؛ كان ذلك أبلغ في عبوديته،
وإظهار فقره، وتذللها، و حاجته، وكان ذلك أقرب له من ربه، وأعظم
لثوابه، وهذا بخلاف المخلوق، فإنك كلما كثرت سؤاله، وكررت
حوالتك إليه؛ أبرمته، وثقلت عنده وهنت عليه، وكلما تركت سؤاله،
كان أعظم عنده، وأحب إليه، والله سبحانه كلما سأله؛ كنت أقرب
وأحب إليه، وكلما ألححت عليه في الدعاء؛ أحبك، ومن لم يسأله؛
يغضب عليه:

فَاللَّهُ يَغْضَبُ إِنْ تَرْكَتْ سُؤَالًا
وَيَنْتَيَّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ
فَالْمَطْلُوبُ يُزِيدُ بِزِيادةِ الْطَّلْبِ، وَيَنْقُصُ بِنَقْصَانِه.

وأما الخبر؛ فهو خبر عن أمر قد وقع وانقضى، لا يحتمل الزيادة
والنقصان، فلم يكن في زيادة اللفظ فيه كبير فائدة، لا سيما ليس
المقام مقام إيضاح وتفهيم^(٢) للمخاطب ليحسن معه البسط والإطناب!
فكأن الإيجاز فيه والاختصار أكمل وأحسن، فلهذا جاء فيه بلفظ
«إبراهيم» تارة، وبلفظ «آله» أخرى؛ لأن كلا اللفظين يدل على ما يدل

(١) أخرجه البخاري (١١ / رقم ٦٣٩٨، ٦٣٩٩)، ومسلم (٤ / رقم ٢٧١٩)، عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -.

(٢) في المطبوع: «تفاهم».

عليه الآخر من الوجه الذي قدمناه، فكان المراد باللفظين واحداً مع الإيجاز والاختصار، وأما في الطلب؛ فلو قيل: «صل على محمد» لم يكن في هذا ما يدل على الصلاة على الله؛ إذ هو طلب الدعاء^(١) ينشأ بهذا اللفظ ليس خبراً عن أمر قد وقع واستقر. ولو قيل: «صل على آل محمد»؛ لكان النبي ﷺ إنما يصلى عليه في العموم، فقيل: على محمد، وعلى آل محمد، فإنه يحصل له بذلك الصلاة عليه بخصوصه، والصلاحة عليه بدخوله في آله.

وهنا للناس طريقان في مثل هذا، أهل يقال: هو داخل في الله مع اقتراحه بذكره، فيكون قد ذكر مرتين؛ مرة بخصوصه، ومرة في اللفظ العام، وعلى هذا فيكون قد صلى عليه مرتين خصوصاً وعموماً؟ وهذا على أصل من يقول: إن العام إذا ذكر بعد الخاص؛ كان متناولاً^(٢) له أيضاً، ويكون الخاص قد ذكر مرتين؛ مرة بخصوصه، ومرة بدخوله في اللفظ العام، وكذلك في ذلك الخاص بعد العام، كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوا لِلّهِ وَمَلَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، وَجَاهُوكُلَّمَا يَأْتِكُلَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَذُولٌ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨]، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّاسِنِيَّنَ مِثْقَلَهُمْ وَمِنْكُمْ وَمِنْ نُوْجَرَاهِمْ...﴾ [الأحزاب: ٧] الآية.

الطريقة الثانية: أن ذكره بلفظ الخاص يدل على أنه غير داخل في اللفظ العام؛ فيكون ذكره بخصوصه مغنياً عن دخوله في اللفظ العام، وعلى هذه الطريقة فيكون في ذلك فوائد:

(١) في (ش) والمطبوع: «ودعاء».

(٢) في المطبوع: «مساوية».

منها: أنه لما كان من أشرف النوع العام؛ أفرد بلفظ دال عليه بخصوصه، كأنه بائن النوع، وتميز عنهم بما أوجب أن يتميز بلفظ يخصه، فيكون في ذلك تنبية على اختصاصه ومزيته عن النوع الداخل في اللفظ العام.

الثانية: أنه يكون فيه تنبية على أن الصلاة عليه أصل، والصلاحة على الله تبع له؛ إنما نالوها بتبعيthem له.

الثالثة: أن إفراده بالذكر يرفع عنه توهם التخصيص، وأنه لا يجوز أن يكون مخصوصاً من اللفظ العام، بل هو مراد قطعاً.

* * *

الفصل الثامن

في قولهم: «اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد» وذكر البركة

وحققتها: الثبوت، واللزوم، والاستقرار، فمنه برَك البعير؛ إذا استقر على الأرض، ومنه المبرك؛ لموضع البروك^(١)، وقال صاحب «الصحاح» [٤/١٥٧٤]: «وكلُّ شيء ثبت وأقام؛ فقد بَرَك، والبرُّكُ: الإبل الكثيرة»، والبرِّكة - بكسر الباء - كالحوض، والجمع: البرُّك، ذكره الجوهري، قال: «ويقال: سُمِّيَت بذلك؛ لإقامة الماء فيها، والبرَّاكاءُ: الثبات في الحرب والجُدُّ فيها، قال الشاعر^(٢):

ولا يُنجي من الغَمَرات^(٣) إلا بَرَاكاء^(٤) القتال أو الفِرارُ

والبرِّكة: النماء والزيادة، والتبريك: الدُّعاء بذلك، ويقال: باركه

(١) في المطبوع: «الموضع المبروك» !!

(٢) هو بشر بن أبي خازم، والبي في «ديوانه» (٧٩) ونسبه له الجوهري في «الصحاح» (٤/١٥٧٥).

(٣) هي الشدائد.

(٤) البرَّاكاء: أن يبرك الرجل في القتال، ويشتت، ولا يربح.

الله وبارك فيه، وبارك عليه، وبارك له».

وفي القرآن: «بُوْرَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا» [النمل: ٨]، وفيه: «وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ وَعَلَّقَ إِسْحَاقُ» [الصفات: ١١٣]، وفيه: و«بَرَّكَنَا فِيهَا» [الأنياء: ٧١]، وفي الحديث: «وبارك لي فيما أعطيت»^(١)، وفي حديث سعد: «بارك الله [لَكَ]^(٢) في أهلك ومالك»^(٣)، والبارك الذي قد باركه الله سبحانه كما قال المسيح - عليه السلام -: «وَجَعَلَنِي مُبَارَّكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ» [مريم: ٣١]، وكتابه مبارك، قال تعالى: «وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَّكٌ أَنْزَلْنَاهُ» [الأنياء: ٥٠]، وقال: «كَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَّكٌ» [ص: ٢٩]، وهو أحق أن يسمى مباركاً من كل شيء؛ لكثرة خيره ومنافعه، ووجوه البركة فيه، والرب تعالى يقال في حقه «تبارك»، ولا يقال: مبارك.

ثم قالت طائفة، منهم الجوهرى^(٤): «إن «تبارك» بمعنى بارك، مثل قاتل وقاتل»، قال: «إلا أن فاعل يتعدى^(٥) وتفاعل لا يتعدى»، وهذا غلط عند المحققين، وإنما تبارك تفاعل من البركة، وهذا الثناء في حقه تعالى إنما هو لوصف رجع إليه، كتعالى؛ فإنه تفاعل من العلو، ولهذا يقرن بين هذين اللفظين، فيقال: «تبارك وتعالى»، وفي

(١) قطعة من حديث طويل عن الحسن بن علي، سياطي بتمامه برقم (ص ٣٦٨).

(٢) في (ش) هكذا، وفي الأصل: له، وهي ليست في المطبوع.

(٣) أخرجه البخاري (٧/ رقم ٣٧٨١)، وأحمد (١٩٠/ ٣، ٢٧١)، عن أنس - رضي الله عنه -.

(٤) في «الصحاح» (٤/ ١٥٧٥).

(٥) في الأصل: «متعدى».

٣١١ – «تباركت وتعاليت»^(١)، وهو سبحانه أحق بذلك، وأولى من كل أحد، فإن الخير كله بيده، وكل الخير منه، (و) صفاته كلها صفات كمال، وأفعاله كلها حكمة، ورحمة، ومصلحة، وخيرات لا شرور فيها، كما قال النبي ﷺ:

٣١٢ – «والشر ليس إليك»^(٢)، وإنما يقع الشر في مفعولاته ومخلوقاته، لا في فعله سبحانه، فإذا كان العبد وغيره مباركاً لكثره خيره ونفعه^(٣)، واتصال أسباب الخير فيه، وحصول ما ينتفع به الناس منه، فالله - تبارك وتعالى - أحق أن يكون مباركاً، وهذا ثناء يشعر بالعظمة، والرفة، والسعه، كما يقال: تعاظم، وتعالى، ونحوه، فهو دليل على عظمته، وكثرة خيره، ودواجه، واجتماع صفات الكمال فيه، وأن كل نفع في العالم كان ويكون، فمن نفعه سبحانه وإحسانه.

ويدل هذا الفعل - أيضاً - في حقه على العظمة، والجلال، وعلو الشأن، ولهذا إنما يذكره غالباً مفتتحاً به جلاله، وعظمته، وكبرياته، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْنِي أَيْلَالَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ خَيْثَا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَحَّرَاتٍ يَأْمُرُهُ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، وقال تعالى: ﴿نَّبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سَرَجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾

(١) سيأتي بتمامه برقم (٣٦٨).

(٢) قطعة من حديث طويل، أخرجه مسلم (٧٧١)، وغيره.

(٣) في (ش): «منافعه».

الفرقان: ٦١، «وَبَارَكَ اللَّهُ مُلْكُ الْمَمَوْتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَمُ عِلْمٌ
السَّاعَةُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» [الزخرف: ٨٥]، «تَبَارَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ» [الملك: ١]، وقال - عقب خلق الإنسان في أطوار(١) السبعة - «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ» [المؤمنون: ١٤]، فقد ذكر تباركه
سبحانه في المواقع التي أثني فيها على نفسه بالجلال، والعظمة،
والأفعال الدالة على ربوبيته وإلهيته^(١) وحكمته، وسائر صفات كماله من
إنزال الفرقان، وخلق العالمين وجعله، البروج في السماء، والشمس،
والقمر، وانفراده بالملك، وكمال القدرة^(٢).

ولهذا؛ قال أبو صالح:

٣١٣ - عن ابن عباس - رضي الله عنه -: تبارك بمعنى:
تعالى.

وقال أبو العباس: تبارك: ارتفع، والمبارك: المرتفع.

وقال ابن الأنباري: تبارك بمعنى: تقدس.

وقال الحسن: «تبارك: تجيء البركة من قبله»، وقال الضحاك:
«تبارك: تعظم»^(٣)، وقال الخليل بن أحمد: «تمجد»، وقال الحسين بن
الفضل: «تبارك في ذاته، وببارك من^(٤) شاء من خلقه»، وهذا أحسن

(١) في الأصل: «هيته».

(٢) انظر: «بصائر ذوي التمييز» (٢٩٤/٢).

(٣) في المطبوع: «تعاظم».

(٤) في المطبوع: «فيمن».

الأقوال، فتباركه سبحانه وصف^(١) ذات له، وصفة فعل، كما قال الحسين بن الفضل^(٢).

والذي يدل على ذلك - أيضاً - أنه سبحانه يضيف^(٣) التبارك إلى اسمه، كما قال ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]، وفي حديث الاستفتاح: «تبارك اسمك، وتعالى جدك»^(٤)، فدل هذا على أن تبارك ليس بمعنى بارك، كما قاله الجوهري، وأن تبريكه سبحانه جزء مسمى اللفظ، لا كمال معناه.

وقال ابن عطية^(٥): «معناه عَظُمٌ، وَكَثُرَتْ بَرَكَاتُهُ، وَلَا يُوَصَّفُ بِهَذِهِ الْفَظْوَةِ إِلَّا اللَّهُ - سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى -، وَلَا تَتَصَرَّفُ هَذِهِ الْفَظْوَةُ فِي لِغَةِ الْعَرَبِ، لَا يَسْتَعْمِلُ مِنْهَا مَضَارِعٌ وَلَا أَمْرٌ»، قال: «وَعَلَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَبَارِكَ لَمْ يُوَصَّفْ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يَقْتَضِ مُسْتَقْبَلًا؛ إِذَا اللَّهُ - سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى - قَدْ تَبَارَكَ فِي الْأَزْلِ»، قال: «وَقَدْ غَلَطَ أَبُو عَلِيِّ الْقَالِيِّ، فَقَيْلَ لَهُ: كَيْفَ الْمُسْتَقْبِلُ مِنْ تَبَارِكٍ؟ فَقَالَ: يَتَبَارَكُ، فَوَقَفَ عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلُّهُ».

(١) في المطبوع: «صفة».

(٢) انظر ما تقدم: «تفسير البغوي» (٢/١٦٥)، و«زاد المسير» (٣/٣١٤)، و«تهذيب اللغة» (٢/٢٣٠)، و«الوسیط» للواحدی (٢/٣٧٦).

(٣) في المطبوع: «يسنت».

(٤) أخرجه مسلم (٥٢)، عن عمر قوله، وصح مرفوعاً، كما خرجته في تعليقي على «الظهور» لأبي عبيد (رقم ٩٦)، وانظر: «التلخيص الحبير» (١/٢٢٨-٢٢٩)، و«إرواء الغليل» (رقم ٣٤١، ٣٤٠).

(٥) في «المحرر الوجيز» (٢/٤٠٩ - ط دار الكتب العلمية).

وقال ابن قتيبة^(١): «تبارك اسمك^(٢): تفاعل من البركة، كما يقال: «تعالى اسمك»، من العلو يراد به أن البركة في اسمك، وفيما سمي عليه»، وقال: « وأنشدني بعض أصحاب اللغة بيتأ حفظ عجزه:

إِلَى الْجِدْعِ جِذْعِ التَّخْلَةِ الْمُتَبَارِكِ

فقوله: يراد به أن البركة في اسمك، وفيما سمي عليه، يدل على أن ذلك صفة لمن تبارك؛ فإن برкаة الاسم تابعة لبركة المسمى، ولهذا؛ كان قوله تعالى: ﴿فَسَيَّغَ إِلَيْمَ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٥٢] دليلاً على [أن] الأمر بتسبيح الرب بطريق الأولى؛ فإن تزييه الاسم من توابع تزييه المسمى.

وقال الزمخشري^(٣): «فيه معنيان، أحدهما: تزايده خيره، وتكاثر، أو تزايده عن كل شيء وتعالي عنه في صفاته وأفعاله».

قلت: ولا تنافي بين المعنين، كما قال الحسين بن الفضل وغيره، وقال التضر بن شمیل: سألت الخليل بن أحمد عن تبارك، فقال: تمجد، و[هذا] يجمع المعنين، مجده في ذاته وإضافته^(٤) البركة على خلقه، فإن هذا هو حقيقة المجد، فإنه السعة ومنه مجد الشيء إذا اتسع، واستمدج والعرش المجيد لسعته. وقال بعض المفسرين: يمكن أن يقال: هو من البروك، فيكون تبارك: ثبت، ودام أزلًا، وأبدًا؛ فيلزم

(١) في «غريب الحديث» (١٦٩/١)، وانظر له: «تفسير غريب القرآن» (٣١٠)، و«تأويل مشكل القرآن» (٢٥٥).

(٢) في الأصل: «اسم».

(٣) في «الكتشاف» (٨٧/٣) - ط دار المعرفة.

(٤) في الأصل: «إضافة».

أن يكون واجب الوجود؛ لأن ما كان وجوده من غيره، لم يكن أزلياً. وهذا قد يقال إنه جزء المعنى، فتباركه سبحانه يجمع هذا كله: دوام وجوده، وكثرة خيره، ومجدده، وعلوه، وعظمته، وتقديسه، ومجيء الخيرات كلها من عنده، وتبريكه على من شاء من خلقه، وهذا هو المعهود من ألفاظ القرآن: أنها تكون دالة على جملة معان، فيعبر هذا عن بعضها، وهذا عن بعضها، واللفظ يجمع ذلك كله، وقد ذكرنا ذلك في غير هذا الموضع^(١).

والمقصود الكلام على قوله: «وبارك على محمد»، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم، وإدامته، وثبوته له، ومضاعفته له، وزياسته، هذا حقيقة البركة، وقد قال تعالى - في إبراهيم والله -: «وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الْمُصَلِّحِينَ * وَبَرَّكَنَا عَلَيْهِ وَعَلَّقَ إِسْحَاقُ» [الصفات: ١١٢، ١١٣]، وقال تعالى - فيه وفي أهل بيته -: «رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَّكَنُّهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّحِيدٌ» [هود: ٧٣].

وتأمل كيف جاء في القرآن: «وَبَرَّكَنَا عَلَيْهِ وَعَلَّقَ إِسْحَاقُ» [الصفات: ١١٣]، ولم يذكر إسماعيل، وجاء في التوراة ذكر البركة على إسماعيل، ولم يذكر إسحاق، كما^(٢) تقدم حكايته، وعن إسماعيل «سمعتك هنا باركته»، فجاء في التوراة ذكر البركة في إسماعيل؛ إذاناً

(١) انظر: «بدائع الفوائد» (٢/١٨٥-١٨٧)، فيه كلام مسهب على البركة، وأحال فيه على «الفتح المكي»، فقال: «وقد أشربنا القول في هذا في كتاب «الفتح المكي»، وبيننا هناك أن البركة كلها له تعالى ومنه؛ فهو المبارك».

(٢) في الأصل: «وقد».

بما حصل لبني من الخير، والبركة لا سيما خاتمة بركتهم، وأعظمها، وأجلها برسول الله ﷺ، فبنهم بذلك على ما يكون في بنيه من هذه البركة العظيمة الموافية على لسان المبارك ﷺ، وذكر لنا في القرآن بركته على إسحاق منهاً لنا على ما حصل في أولاده من نبوة موسى - عليه السلام -، وغيره، وما أتوه من الكتاب والعلم مستدعاً من عباده الإيمان بذلك، والتصديق به، وأن لا يهملوا معرفة حقوق هذا البيت المبارك وأهل النبوة منهم، ولا يقول القائل: هؤلاء أنبياء بني إسرائيل لا تعلق لنا بهم، بل يجب علينا احترامهم، وتوقيرهم، والإيمان بهم، ومحبتهم، وموالاتهم، والثناء عليهم - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين -.

ولما كان هذا البيت المبارك المطهر أشرف بيوت العالم على الإطلاق خصهم الله سبحانه (منه) بخصائص:

منها: أنه جعل فيه النبوة والكتاب فلم يأتي بعد إبراهيم - عليه السلام - نبي إلا من أهل بيته.

ومنها: أنه - سبحانه - جعلهم أئمة يهدون بأمره إلى يوم القيمة، فكل من دخل الجنة من أولياء الله بعدهم، فإنما دخل من طريقهم وبدعوتهم.

ومنها: أنه - سبحانه - اتخذ منهم الخليلين: إبراهيم ومحمدًا ﷺ، وقال تعالى: ﴿وَأَنْجَدَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَبِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وقال النبي ﷺ:

٣١٤ — «إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا»^(١)،

وهذا من خواص [هذا]^(٢) البيت.

ومنها: أنه - سبحانه - جعل صاحب هذا البيت إماماً للعالمين، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَبْتَأَنِي إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۝﴾ [البقرة: ١٢٤].

ومنها: أنه أجرى على يديه بناء بيته الذي جعله قياماً للناس، وقبلة لهم، وحجاً، فكان ظهور هذا البيت من أهل هذا البيت الأكرمين.

ومنها: أنه أمر عباده بأن يصلوا على أهل هذا البيت، كما صلى على أهل بيته، وسلفهم، وهم: إبراهيم، والله، وهذه خاصية^(٣) لهم.

ومنها: أنه أخرج منهم الأمتين المعظمتين^(٤) اللتين لم تخرجا^(٥) من أهل بيت غيرهم، وهم: أمة موسى، وأمة محمد، وأمة محمد ﷺ تمام سبعين أمة، هم خيرها، وأكرمها على الله - تعالى^(٦).

(١) أخرجه البخاري (١/ رقم ٤٦٦ و ٧/ رقم ٣٦٥٤، ٣٩٠٤)، ومسلم (رقم ٢٣٨٢)، عن أبي سعيد، و(١/ رقم ٤٦٧ و ٧/ رقم ٣٦٥٦ و ٣٦٥٧ و ١٢/ رقم ٦٧٣٨) عن ابن عباس، ومسلم (رقم ٥٣٢)، عن جندب، و(رقم ٢٣٨٣)، عن ابن مسعود، رضي الله عنهم جميعاً.

(٢) سقط من (ش).

(٣) في (ش): «خاصة».

(٤) في الأصل: «العظيمتين».

(٥) في الأصل (ش): «تخرج».

(٦) ثبت ذلك في حديث حسن، أخرجه أحمد (٣/ ٥)، وعبدالرازق في «التفسير» =

ومنها: أن الله - سبحانه - أبقى عليهم لسان صدق، وثناء حسناً^(١) في العالم، فلا يذكرون إلا بالثناء عليهم، والصلوة والسلام عليهم، قال الله تعالى: ﴿وَرَغَّبَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَتِ * سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ بَخْرِي الْمُحَسِّنِينَ﴾ [الصفات: ١٠٨ - ١١٠].

ومنها: جعل أهل هذا البيت فرقاناً بين الناس، فالسعادة أتباعهم، ومحبوبهم، ومن تولاهم، والأشقياء من أبغضهم، وأعرض عنهم، وعاداهم، فالجنة لهم، ولأتباعهم، والنار لأعدائهم، ومخالفتهم.

ومنها: أنه - سبحانه - جعل ذكرهم مقروناً بذكره؛ فيقال: إبراهيم خليل الله، ورسوله، ونبيه، ومحمد رسول الله، وخليله، ونبيه، وموسى كليم الله، ورسوله، قال تعالى - لنبيه يذكره بنعمته عليه -: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الانشراح: ٤]، قال ابن عباس - رضي الله عنهما :-

٣١٥ - «إذا ذُكِرْتُ؛ ذُكِرْتَ معي»^(٢)، فيقال: لا إله إلا الله

(١) (١٣٠)، والترمذى (٣٠٠١)، والحاكم (٨٤/٤)، والطبرانى (٤٢٢/١٩)، وثعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (ص ١١٤)، وابن جرير (رقم ٧٦٢٢)، وابن أبي حاتم (رقم ١١٥٦)، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردویه كما في « الدر المنشور » (٢٩٤/٢)، عن معاوية بن حيّة مرفوعاً، بلفظ: «إنكم تتمون سبعين، أنتم خيرها، وأكرمها على الله تعالى»، وله شواهد، انظر: «فتح الباري» (٢٢٥/٨).

(٢) في المطبوع: «حسن».

(٢) سيأتي تخریجه برقم (٣٨١، ٣٨٠).

(محمد رسول الله) في كلمة الإسلام، وفي الأذان، وفي الخطب، وفي التشهدات، وغير ذلك^(١).

ومنها: أنه - سبحانه - جعل خلاص خلقه من شقاء الدنيا والآخرة على أيدي (أهل) هذا البيت؛ فلهم على الناس من النعم ما لا يمكن إحصاؤها، ولا جزاؤها، ولهم المتن العجم في رقاب الأولين والآخرين من أهل السعادة، والأيدي^(٢) العظام (عندهم) التي يجازيهم الله - عز وجل - عليها.

ومنها: أن كل ضرر، ونفع، وعمل صالح، وطاعة لله تعالى حصلت في العالم فلهم من الأجر مثل أجور عاملتها، فسبحان من يختص بفضله من يشاء من عباده.

ومنها: أن الله^(٣) - سبحانه وتعالى - سد جميع الطرق بينه وبين العالمين، وأغلق دونهم الأبواب؛ فلم يفتح لأحد قط إلا من طريقهم وبابهم.

قال الجنيد - رحمه الله -:

٣٦ — يقول الله عز وجل لرسوله ﷺ: «وعزتي وجلالي! لو أتوني من كل طريق، أو استفتحوا من كل باب؛ لما فتحت لهم حتى يدخلوا خلفك».

(١) انظر: «جامع البيان» (٣٠/١٥١)، و«معالم التنزيل» (٤/٥٠٢)، و«زاد المسير» (٩/١٦٣)، و«الوسط» (٤/٥١٦).

(٢) في المطبوع: «الأيدي».

(٣) في المطبوع: «إنه».

ومنها: أنه - سبحانه - خصهم من العلم بما لم يخص به أهل بيت^(١) سواهم من العالمين؛ فلم يطرق العالم أهل بيت أعلم بالله، وأسمائه وصفاته، وأحكامه، وأفعاله، وثوابه وعقابه، وشرعه، وموقع رضاه وغضبه، وملائكته، ومخلوقاته منهم! فسبحان^(٢) من جمع لهم علم الأولين والآخرين!

ومنها: أنه - سبحانه - خصهم من توحيده، ومحبته، وقربه، والاختصاص به بما لم يخص به أهل بيت^(٣) سواهم.

ومنها: أنه - سبحانه - مكن لهم في الأرض، واستخلفهم فيها، وأطاع لهم أهل الأرض ما لم يحصل لغيرهم.

ومنها: أنه - سبحانه - أيدهم، ونصرهم، وأظففهم بأعدائهم وأعدائهم بما لم يؤيد غيره.

ومنها: أنه - سبحانه - محا بهم من آثار أهل الضلال والشرك، ومن الآثار التي يبغضها ويمقتها ما لم يمحه بسواهم.

ومنها: أنه - سبحانه - غرس لهم من المحبة، والإجلال، والتعظيم في قلوب العالمين ما لم يغرسه لغيرهم.

ومنها: أنه - سبحانه - جعل آثارهم في الأرض سبباً لبقاء العالم وحفظه، فلا يزال العالم باقياً ما بقيت آثارهم، فإذا ذهبت آثارهم من الأرض؛ فذاك أوان خراب العالم، قال الله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ

(١) في الأصل: «البيت».

(٢) في الأصل: «فسبحان الله».

(٣) في الأصل: «البيت».

الْكَبْكَبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدَى وَالْقَلْبَىٰ ﴿٩٧﴾ [المائدة: ٩٧]، قال ابن عباس - رضي الله عنهم - في تفسيرها:

٣١٧ - «لو ترك الناس كلهم الحجّ؛ لوقع السّماء على الأرض»، وقال: «لو ترك الناس كلهم الحجّ؛ لما نظروا»^(١)، وأخبر النبي ﷺ :

٣١٨ - أن في آخر الزمان يرفع الله بيته من الأرض، وكلامه من المصاحف، وصدور الرجال^(٢)؛ فلا يبقى له في الأرض بيت يحجّ، ولا كلام يتلى، فحيثئذ يقرب خراب العالم، وهكذا الناس اليوم إنما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعه بينهم، وقيام أمرهم، وحصول مصالحهم، واندفاع أنواع البلاء والشر عنهم بحسب ظهورها بينهم وقيامها، وهلاكهم وعنتهم وحلول البلاء والشر بهم عند تعطلها والإعراض عنها والتحاكم إلى غيرها واتخاذ سواها، ومن تأمل تسلیط

(١) أخرجه عبد الرزاق (٥/ رقم ٨٨٢٧)، وتصحّف فيه إلى «ما مطرووا»! فليصحّح، وقع على الجادة في «تخيّر الزيلعي على الكشاف» (١١/ رقم ٢١٨)، وقال ابن حجر في «الكافي الشاف»: «وهو منقطع».

(٢) أخرج ابن ماجه (٤٠٤٩)، والحاكم (٤/ ٤٧٣ - ٤٧٤، ٥٠٥، ٥٤٥)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (رقم ١٦٦٥)، والبزار (٧/ رقم ٢٨٣٨، ٢٨٣٩)، ومسدد كما في «مصابح الزجاجة» (٣/ رقم ١٤٢٩) بسنّد قوي - كما في «فتح الباري» (١٦/ ١٣) - عن حذيفة بن اليمان مرفوعاً: «يدرس الإسلام»، كما يدرس... وليسى على كتاب الله - عز وجل - في ليلة؛ فلا يبقى في الأرض منه آية، وفي الباب من طرق عن ابن مسعود قوله، وصححه البوصيري، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢/ رقم ٩٧)، وانظر كلام محققـه.

الله سبحانه [على^(١)] من سلطه على البلاد والعباد من الأعداء؛ علم أن ذلك بسبب تعطيلهم لدين نبيهم وسنته وشرائعه، فسلط الله تعالى عليهم من أهلكهم وانتقم منهم، حتى إن البلاد التي لآثار النبي ﷺ وسنته وشرائعه فيها ظهور دفع عنها بحسب ظهور ذلك بينهم.

وهذه الخصائص، وأضعاف أضعافها من آثار رحمة الله، وبركاته على أهل هذا البيت، فلهذا؛ أمرنا رسول الله ﷺ أن نطلب له من الله تعالى أن يبارك عليه، وعلى آله، كما بارك على هذا البيت المعمض - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين -. .

ومن برkatات أهل هذا البيت أنه سبحانه أظهر على أيديهم من برkatات الدنيا والآخرة ما لم يظهره على يدي أهل بيت غيرهم.

ومن برkatاتهم وخصائصهم: أن الله سبحانه أعطاهم من خصائصهم ما لم يعط غيرهم؛ فمنهم من اتخذه خليلًا، ومنهم الذبيح، ومنهم من كلمه تكليماً وقربه نجياً، ومنهم من آتاه شطر الحسن وجعله من أكرم الناس عليه، ومنهم من آتاه ملكاً لم يؤته أحداً غيره، ومنهم من رفعه مكاناً علياً.

ولما ذكر سبحانه هذا البيت وذراته؛ أخبر أن كلهم فضله على العالمين.

ومن خصائصهم وبركتاتهم على أهل الأرض: أن الله - سبحانه - رفع العذاب العام عن أهل الأرض بهم وبيعتهم، وكانت عادته - سبحانه - في أمم الأنبياء قبلهم أنهم إذا كذبوا أنبياءهم ورسلهم؛

(١) زيادة من (ش).

أهلهم بعذاب يعمهم، كما فعل بقوم نوح، وقوم هود، وقوم صالح، وقوم لوط، فلما أنزل الله التوراة، والإنجيل، والقرآن؛ رفع بها العذاب العام عن أهل الأرض، وأمر بجهاد من كذبهم وخالفهم، فكان ذلك^(١) نصرة لهم بأيديهم، وشفاء لصدرهم، واتخاذ الشهداء منهم، وإهلاك عدوهم بأيديهم؛ لتحصيل محابيَّه - سبحانه - على يديهم^(٢)، وحق لأهل بيته هذا بعضُ فضائلهم وخصائصهم^(٣) أن لا تزال الألسن رطبة بالصلاوة عليهم، والسلام، والثناء، والتعظيم، والقلوب ممتلة من تعظيمهم، ومحبتهم، وإجلالهم، وأن يعرف المصلي عليهم أنه لو أنفق أنفاسه كلها في الصلاة عليهم ما وفي القليل من حقهم، فجزاهم الله عن بريته أفضل الجزاء، وزادهم في الملايين تعظيمًا، وتشريفاً، وتكريماً، وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها، وسلم تسليماً (كثيراً إلى يوم الدين)^(٤).

* * *

(١) في المطبوع: « بذلك ».

(٢) في (ش): « أيديهم ».

(٣) سقطت من (ش).

(٤) زيادة من المطبوع.

الفصل التاسع

في اختتام هذه الصلاة بهذين الأسمين من أسماء
الرب سبحانه وتعالى، وهما: الحميد، المجيد

فالحميد: فعيل من الحمد، وهو بمعنى: محمود، وأكثر ما يأتي
فعيلاً في أسمائه تعالى بمعنى فاعل، كسميع، وبصير، وعليم، وقدير،
وعلي، وحكيم، وحليم، وهو كثير، وكذلك فرعون؛ كغفور، وشكور،
وصبور.

وأما الودود، ففيه قولان:

أحدهما: أنه بمعنى فاعل، وهو (الذي) يحب أنبياءه ورسله
وأولياءه وعباده المؤمنين.

والثاني: أنه بمعنى مودود، وهو المحبوب الذي يستحق أن يحب
الحب كله، وأن يكون أحب إلى العبد من سمعه، وبصره، ونفسه،
وجميع محبوباته.

وأما الحميد؛ فلم يأت إلا بمعنى الم محمود، وهو أبلغ من
الم محمود؛ فإن فعيلاً إذا عدل به عن مفعول؛ دل على أن تلك الصفة قد
صارت مثل السجية الغريزية والخلق اللازم، كما إذا قلت: فلان

ظريف، أو شريف، أو كريم، ولهذا؛ يكون هذا البناء غالباً من فعل بوزن شرف، وهذا البناء من أبنية الغرائز والسبجايا الالازمة، كبير، وصغر، وحسن، ولطف، ونحو ذلك.

ولهذا كان حبيب أبلغ من محبوب؛ لأن المحبوب: هو الذي حصلت فيه الصفات، والأفعال التي يحب لأجلها، فهو حبيب في نفسه، وإن قدر أن غيره لا يحبه؛ لعدم شعوره به، أو لمانع منعه من حبّه^(١)، وأما المحبوب: فهو الذي تعلق به حب المحب؛ فصار محبوباً بحب الغير له، وأما الحبيب: فهو حبيب بذاته وصفاته، تعلق به حب الغير أو لم يتعلق، وهكذا الحميد والمحمود.

فالحميد: الذي له من الصفات، وأسباب الحمد ما يقتضي أن يكون محموداً، وإن لم يحمده غيره، فهو حميد في نفسه، والمحمود: من تعلق به حمد الحامدين، وهكذا المجيد والممجد، والكبير والمكابر، والعظيم والمعظم، والحمد والمجد إليهما يرجع الكمال كله، فإن الحمد يستلزم الثناء، والمحبة للمحمود، فمن أحببته، ولم تشن عليه؛ لم تكن حاماً له، (وكذا من أثنيت عليه لغرض ما، ولم تحبه؛ لم تكن حاماً له) حتى تكون مثنىً عليه محبًا، وهذا الثناء، والحب تبع للأسباب المقتضية له، وهو ما عليه المحمود من صفات الكمال، ونوعوت الجلال والإحسان، إلى الغير؛ فإن هذه هي أسباب المحبة، وكلما كانت هذه الصفات أجمع وأكمل؛ كان الحمد، والحب أتم وأعظم، والله - سبحانه - له الكمال المطلق الذي لا نقص فيه بوجه ما، والإحسان كله له ومنه، فهو سبحانه وتعالى أحق بكل حمد، وبكل

(١) في الأصل: «المانع من حبّه».

حب من كل جهة، فهو أهل أن يحب لذاته، ولصفاته، ولافعاله، ولأسمائه، ولإحسانه، ولكل ما صدر منه سبحانه.

وأما المجد: فهو مستلزم للعظمة، والسعنة، والجلال، (كما يدل عليه موضوعه في اللغة، فهو دال على صفات العظمة والجلال)^(١)، والحمد يدل على صفات الإكرام، والله - سبحانه وتعالى - ذو الجلال والإكرام، وهذا معنى قول العبد: «لا إله إلا الله، والله أكبر»، فلا إله إلا الله دال علىألوهيته وتفرده فيها فألوهيته تستلزم محبته التامة «والله أكبر» دال على مجده وعظمته، وذلك يستلزم تمجيده، وتعظيمه، وتكبيره، ولهذا؛ يقرن سبحانه بين هذين النوعين في القرآن كثيراً، كقوله: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَرَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، قوله: ﴿وَقُلِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَنْجِذِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الْذِلِّ وَكَبِيرٌ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١]، فأمر بحمده وتكبيره. وقال تعالى: ﴿نَبَرَّكَ أَئُمُّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] (وقال: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]). وفي «المسندي» و«صحيح أبي حاتم»، وغيره من حديث أنس - [رضي الله عنه] -، عن النبي ﷺ أنه قال:

٣١١ - «ألطوا بيادِكم الجلال والإكرام»^(٢)، يعني: الزموها، وتعلقوا بها؛ فالجلال والإكرام هو الحمد والمجد، ونظير هذا قوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّيْ عَيْنٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]، قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]، قوله: ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المتحنة: ٧]

(١) سقط من (ش).

(٢) مضى تخرجه برقم (٢١٦)، وهو صحيح.

وقوله: «وَهُوَ الْفَقُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ» [البروج: ١٤، ١٥]، وهو كثير في القرآن، وفي الحديث الصحيح - حديث دعاء الكرب -: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»^(١)، فذكر هذين الاسمين «الحمد المجيد»، عقب الصلاة على النبي ﷺ وعلى الله مطابق لقوله: «رَحْمَةُ اللَّهِ وَبِرَّ كَانُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مجيد» [هود: ٧٣].

ولما كانت الصلاة على النبي ﷺ، وهي ثناء الله (تعالى) عليه، وتكريمه، والتنويه به، ورفع ذكره، وزيادة حبه، وتقريبه، كما تقدم؛ كانت مشتملة على الحمد والمجد، فكان المصلي طلب من الله (تعالى) أن يزيد في حمده ومجدـه [ﷺ]، فإن الصلاة عليه هي نوع حمد له وتمجيدـه، هذا حقيقتها، فذكر في هذا المطلوب الإسمين المناسبين له، وهما أسماءـ الحميد (وـالمجيد)، وهذا كما تقدم أن الداعي يشرع له أن يختتم دعاءـه بـاسم من الأسماءـ الحسنى مناسب لمطلوبـه، أو يفتحـ دعاءـه بهـ، وتقـدمـ أنـ هذاـ منـ قولـهـ: «وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا» [الأعراف: ١٨٠]، قال سليمان عليهـ [الصلـاةـ وـالسلامـ فيـ دعـائـهـ رـيهـ]: «رَبِّ أَغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ» [ص: ٣٥]، وقال الخليل وابنه إسماعيلـ عليهـماـ الصـلاـةـ وـالسلامـ فيـ دعـائـهـماـ «رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِيْنَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيْتَنَا أَمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتَبَّ عَيْنَنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ» [البقرة: ١٢٨].

(١) أخرجه البخاري (١١/ رقم ٦٣٤٥، ٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

وكان النبي ﷺ يقول:

٣٢٠ - «رب اغفر لي وتب عليّ؛ إنك أنت التواب الغفور» مئة مرة في مجلسه^(١).

وقال لعائشة - رضي الله عنها - وقد سأله:

٣٢١ - «إن وافقت ليلة القدر ما أدعوه به؟ قال: قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنِّي»^(٢)، وقال للصديق - رضي الله عنه - وقد سأله أن يعلمه دعاء يدعوه به في صلاته قل: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنب إلا أنت؛ فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم»^(٣)، وهذا كثير قد ذكرناه في كتاب الروح والنفس.

وما قاله الناس في قوله المسيح ﷺ «إِنْ تَعْذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ

(١) أخرجه أحمد (٢١/٢، ٢١، ٦٧، ٨٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦١٨)، وابن أبي شيبة (٢٩٧/١٠)، وأبو داود (١٥١٦)، والترمذني (٣٤٣٤)، والنمساني في «عمل اليوم والليلة» (٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠)، وابن ماجة (٣٨١٤)، وابن حبان (٣/٩٢٨)، والبغوي (١٢٨٩)، عن ابن عمر، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٨٣/٦، ١٧١، ١٨٢)، وابن أبي شيبة (٢٠٧/١٠)، والنمساني في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧)، والترمذني (٣٥١٣)، وابن ماجة (٣٨٥٠)، والحاكم (١/٥٣٠)، وابن السندي (٨٦٧)، والقضاعي (١٤٧٤، ١٤٧٥) من طرق عن عائشة، وبعضها صحيح، وانظر: «الفتوحات الربانية» (٣٤٦/٤) لابن علان.

(٣) أخرجه البخاري (٢/ رقم ٨٣٤ و٦/ رقم ٣٦٢٦ و١٣/ رقم ٧٣٨٨)، ومسلم (٤/ رقم ٢٧٠٥)، عن أبي بكر - رضي الله عنه - .

فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [المائدة: ١١٨]، ولم يقل الغفور الرحيم، وقوله الخليل - عليه الصلاة والسلام - «**فَنَّ يَعْنِي فَإِنَّهُ مَنْ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ**» [إبراهيم: ٣٦]، فلما كان المطلوب للرسول ﷺ حمدًا ومجدًا^(١) بصلة الله عليه؛ ختم هذا السؤال بإسمي «الحمد والمجد»، - وأيضاً - فإنه لما كان المطلوب للرسول ﷺ حمدًا ومجدًا^(٢)، وكان ذلك حاصلاً (له)؛ ختم ذلك بالإخبار عن ثبوت ذينك الوصفين للرب (عز وجل) بطريق الأولى، وكل كمال في العبد غير مستلزم للنقص؛ فالرب أحق به.

- وأيضاً - فإنه لما طلب للرسول ﷺ الحمد والمجد^(٣) بصلة الله عليه - (وذلك) يستلزم الثناء على مرسله بالحمد والمجد -؛ ليكون هذا الدعاء متضمناً لطلب الحمد، والمجد لرسول الله - صلى الله (تعالى) عليه وسلم -، والإخبار عن ثبوته للرب^(٤) - سبحانه وتعالى -.

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «حمدٌ ومجدٌ».

(٢) في الأصل والمطبوع: «حمدٌ ومجدٌ».

(٣) في الأصل: «حمدٌ ومجدٌ»، وفي (ش): «حمدًا ومجدًا».

(٤) في الأصل: «الرب».

الفصل العاشر

في ذكر قاعدة في هذه الدعوات والأذكار التي رويت **بألفاظ مختلفة**^(١)، وأنواع الاستفتاحات، وأنواع التشهدات في الصلاة، وأنواع الأدعية التي اختلفت ألفاظها، وأنواع الأذكار بعد الاعتدالين من الركوع والسجود

ومنه: هذه الألفاظ التي رويت في الصلاة على النبي ﷺ.

قد سلك بعض المتأخرین^(٢) في ذلك طريقة في بعضها، وهو: أنَّ الداعي يُستحب له أن يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة، ورأى (ذلك) فضل ما يقال فيها، فرأى أنه يستحب للداعي بدعاة الصديق رضي الله عنه أن يقول: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً [كثيراً]^(٣)»

(١) في (ش): «أنواع».

(٢) يزيد الإمام النووي. فالذكور طريقة في كتابه «الأذكار»، انظر: المثال الأول فيه (١٩٦/١)، وإنما أحدهم اسمه على حد قول النووي فيه (٩٢٤/٢) تحت باب (في ألفاظ حكى عن جماعة من العلماء كراحتها وليس بمكرورها): «واعلم أنني لا أسمى القائلين بكرامة هذه الألفاظ، لئلا تسقط جلالتهم، ويساءظن بهم، وليس الغرض القدح فيهم، وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم».

(٣) سقط من المطبوع.

كبيراً»^(١)، ويقول المصلي على النبي ﷺ: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أزواجه وذراته، وارحم محمداً وآل محمد وأزواجه وذراته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم»^(٢)، وكذلك في البركة والرحمة.

ويقول في دعاء الاستخاراة: «اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري، وعاجل أمري، وأجله»^(٣) نحو ذلك.

قال: ليصيِّبُ الْفَاظَ النَّبِيُّ يَقِينًا فيما شَكَ فِيهِ الرَّاوِي، ولتجمع له (الْفَاظُونَ)^(٤) الأَدْعَى الْأُخْرَ فِيمَا اخْتَلَفَ الْفَاظُونَ.

ونازعه في ذلك آخرون، وقالوا: هذا ضعيف من وجوهه: أحدها: أن هذه طريقة محدثة لم يسبق إليها أحدٌ من الأئمة المعروفين.

الثاني: أن صاحبها إنْ طَرَدَهَا؛ لزمه أن يستحبَّ للمصلي أن يستفتح بجميع أنواع الاستفتاحات، وأن يتشهد بجميع أنواع الشهادات، وأن يقول في رکوعه وسجوده جميع الأذكار الواردة فيه، وهذا باطل قطعاً، فإنه خلاف عمل الناس، ولم يستحبه أحد من أهل العلم، وهو بدعة، وإنْ لم يطردَها؛ تناقض، وفرقَ بين مُتماثلين.

(١) مضى تخریجه برقم (٣٢١)، وهو مجمع من عدة روایات.

(٢) مجمع عن الْفَاظِ مُضْتَ بِرَقْمِ (٢٣٨)، (٣٠١).

(٣) انظر ما سأله برقم (٣٢٤).

(٤) سقطت من (ش).

الثالث: أن صاحبها ينبغي أن يستحب لله المصلي وبالتالي أن يجمع بين القراءات المتنوعة في التلاوة في الصلاة وخارجها؛ قالوا: ومعلوم أن المسلمين متّقون على أنه لا يستحب ذلك للقاريء في الصلاة ولا خارجها إذا قرأ قراءة عبادة وتدبّر، وإنما يفعل ذلك القراءُ أحياناً؛ ليتحسن بذلك حفظ القاريء لأنواع القراءات، وإحاطته بها، واستحضاره إليها، والتمكن من استحضارها عند طلبها، فذلك تمرّين وتدريب، لا تعبد يستحب لكلّ تالي وقاريء، ومع هذا؛ ففي ذلك للناس كلام ليس هذا موضعه^(١)، بل المشروع في حقّ الثنائي أن يقرأ

(١) وإليك أخي القاريء بسط هذه المسألة؛ من خلال نقولات العلماء المحققين، مع بيان وجهة نظرهم، وردودهم على المخالفين في هذه المسألة.
يرى الإمام النووي - رحمه الله تعالى - أن القاريء إذا شرع في قراءة أحد القراء؛ فينبغي عليه أن يستمر بها ما دام الكلام مرتبطاً، يقول في «التبیان» (ص ٥٣):
«إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء، فينبغي أن يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطاً، فإذا انقضى ارتباطه؛ فله أن يقرأ بقراءة أحد من السبعة.
وال الأولى: دوامه على الأولى في هذا المجلس» اهـ.
وهذا رأي جمع من العلماء المحققين، نقل أبو شامة في «المرشد الوجيز» (ص ١٨٤) عن ابن الصلاح قوله:

«إذا شرع القاريء بقراءة فينبغي أن لا يزال يقرأ بها ما بقي للكلام تعلق بما ابتدأ به، وما خالف هذا؛ ففيه جائز ومحظوظ، وعذر المرض منع من بيانه بحقه، والعلم عند الله تبارك وتعالى».

وظفرت بقول ابن الصلاح في «فتاویه» (٢٣١/١)، وهذا نصه:
«الأولى: أن يتم العشر بما ابتدأ به من القراءة، بل ينبغي أن لا يزال في القراءة التي ابتدأ بها ما بقي للكلام تعلق بما ابتدأ به، وليس ذلك منوطاً بالعشر وأشباهه، ولا الجواز والمنع منوطين فيه بذلك، ولو لا قيد المرض المانع مع =

الزيادة؛ لكان ها هنا زيادة فعاذرون، والله أعلم» اهـ.

وأما ابن الحاجب - فنقل عنه أبو شامة قوله: «وأما القراءة بالقراءات المختلفة في أي العشر الواحد فالأولى أن لا يفعل» اهـ.

ثم علق الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى في «مرشد» (ص ١٨٤ - ١٨٥) على كلام الشيختين بقوله:

«أكره ترداد الآية بقراءات مختلفة كما يفعله أهل زماننا في جميع القراءات لما فيه من الابداع، ولم يرد فيه شيء عن المتقدمين، وقد بلغني كراحته عن بعض متتصدر المغاربة المتأخرین، والله أعلم» اهـ.

قلت: وهذا الذي رآه ابن القيم في نقله السابق، ووظفه في الرد على القائلين بجمع الأذكار، ومن المفيد هنا بيان رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة. سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عن (جمع القراءات السبع)، هل هو سنة أم بدعة، وهل جمعت على عهد رسول الله ﷺ أم لا، وهل لجامعها مزية ثواب على من قرأ برواية واحدة أم لا؟

فأجاب رحمه الله:

«الحمد لله، أما نفس معرفة القراءة وحفظها؛ فسنة متبعة، يأخذها الآخر عن الأول، فمعرفة القراءة التي كان النبي ﷺ يقرأ بها، أو يقرهم على القراءة بها، أو يأذن لهم وقد قرأوا بها سنة، والعارف في القراءات الحافظ لها له مزية على من لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة.

وأما جمعها في الصلاة أو في التلاوة؛ فهو بدعة مكرورة، وأما جمعها لأجل الحفظ والدرس فهو من الاجتهاد الذي فعله طوائف في القراءة» انتهى من «تفسير» (١٩/١ - ٢٠).

ويرى الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٨/٦):
«أن القارئ متى خلط رواية بأخرى كان كاذباً على القارئ الذي شرع في إقراء روایته، فمن أقرأ رواية لم يحسن أن ينتقل عنها إلى رواية أخرى كما قاله الشيخ

محبي الدين [في «التبیان» (ص ٥٣)]، وذلك من الأولوية لا على الحتم، أما المنع على الإطلاق فلا، والله أعلم.

وقد سئل أبو يحيى زكريا الأنصاري عن شخص زعم أن خلط القراءات بعضها بعض خطأ لا يجوز، فهل كما زعم أو لا، وقيل في السؤال: «إذا قلت بالأول، مما معنى قول النووي في كتابه المسمى بـ«التبیان» [ص ٥٣]: وإذا ابتدأ بقراءة أحد القراء فينبغي أن لا يزال على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطاً؟ هل معنى قوله: فينبغي كذا أنه يحرم أو لا؟

فأجاب شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «الإعلام والاهتمام بجمع فتاوى شيخ الإسلام» (ص ٤٢٣، ٤٢٤):

«إن ما قاله الشخص المذكور من أن ذلك خطأ لا يجوز؛ صحيح، بشرط أن يكون ما قرأه بالقراءة الثانية مرتبطاً بالأولى».

وقول النووي: «ينبغي»، معناه: يحرم، بدليل قوله بعد ما ذكر في التبیان: «إذا انقضى ارتباطه، فله أن يقرأ بقراءة أخرى»، فإنه يدل على أنه ما دام الكلام مرتبطاً، ليس له ذلك، فيحرم عليه.

ويدل له أيضا قوله في «شرح المهدب» [٣٢٩/٣]: «إذا قرأ بقراءة من السبع؛ استحب أن يتم القراءة بها، فلو قرأ بعض الآيات بها، وبعضها بغيرها من السبع؛ جاز، بشرط أن لا يكون ما قرأه بالثانية مرتبطاً بالأولى».

ودليل التحرير؛ أن القراءة بذلك تستلزم فوات ارتباط إحدى القراءتين بالآخر، والاتيان بهيئة لم يقرأ بها أحد، والله أعلم».

تلکم أقوال بعض علمائنا القدامى، فهل أدلى المحدثون الدلاء في هذه المسألة؟
الجواب: نعم.

لقد كتب كتاب خاص في هذا الموضوع، بعنوان «كتاب الآيات البينات في حكم جمع القراءات»، لمؤلفه أبي بكر محمد بن علي بن خلف الحسبي، جمع فيه كل ما يتعلق بالموضوع، وطبع بمصر سنة ١٣٤٤هـ، وهو يرد على رسالة للشيخ

بأي حرف شاء، (وإن شاء) أن يقرأ بهذا مرة، وبهذا مرة، جاز ذلك.

وكذلك الداعي إذا قال: «ظلمت نفسي ظلماً كثيراً» مرة، ومرة قال: «كبيراً» جاز ذلك، وكذلك الداعي إذا صلى على النبي ﷺ مرة بلفظ هذا الحديث، ومرة باللفظ^(١) الآخر، وكذلك إذا تشهد^(٢)، فإنْ شاء تشهد بشهاد ابن مسعود، وإنْ شاء تشهد بشاهد ابن عباس، وإنْ شاء بشهاد عمر، وإنْ شاء بشهاد عائشة رضي الله عنهم أجمعين.

وكذلك في الاستفتاح^(٣) إن شاء استفتح بحديث علي، وإن شاء بحديث أبي هريرة، وإن شاء باستفتاح عمر رضي الله عنهم أجمعين. وإن شاء فعل هذا مرة، وهذا مرة.

خليل الجناني، اسمها: «هدية القراء والمقرئين» زعم فيها جواز جمع القراءات في المحافل، وادعى ما لم يوافقه عليه إلا فريق من أنصار الباطل، يقول في مقدمته (ص ٢):

«يقول أبو بكر: كان أبي وأستاذي العلامة الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني المالكي شيخ القراء بالديار المصرية قد سئل من نحو سبع سنين عما يفعله جهله قراء زماننا من جمع القراءات في المجالس.

فأجاب: بأنه بدعة ضلاله أحده الجهال، وهم لا يعون عليهم، ولا يلتفت إليهم، فالحق والصواب خلاف ما يفعله هؤلاء الذين يزعمون أنهم من القراء، والقراء منهم براء، وبالباطل والخطأ أن تجمع القراءات في المحافل، ولم يقع ذلك الجمع أصلاً من النبي ﷺ، ولا من الخلفاء الراشدين، ولا من الصحابة أجمعين، ولا من السلف الصالح ولا غيرهم من يعتد به في أمر هذا الدين» اهـ.

(١) في الأصل والمطبوع: «بلطف».

(٢) انظر تفصيل هذا في «زاد المعاد» (٢٤٤/١) للمصنف.

(٣) انظر تفصيل هذا في «زاد المعاد» (٢٠٢/١ وما بعد) للمصنف.

وكذلك إذا رفع رأسه من الركوع^(١)، إن شاء قال: «اللهم ربنا لك الحمد»، وإن شاء قال: «ربنا لك (الحمد)»، وإن شاء قال: «ربنا ولد الحمد»، ولا يستحب له أن يجمع بين ذلك (كله)^(٢).

وقد احتاجَ غيرُ واحدٍ من الأئمَّةِ منهم الشافعي رحمه الله تعالى على جواز الأنواع المأثورة في التشهدات ونحوها بالحديث الذي رواه أصحاب «الصحيح» و«السنن» وغيرهم عن النبي ﷺ أنه قال:

٣٢٢ – «أنزل القرآن على سبعة أحرف»^(٣).

فجواز النبي ﷺ القراءة بكل حرف من تلك الأحرف، وأخبر أنه:

٣٢٣ – «شاف كاف»^(٤).

ومعلوم أن المشروع في ذلك أن يقرأ بتلك الأحرف على سبيل البدل، لا على سبيل الجمع، كما كان الصحابة [رضي الله عنهم] يفعلون.

الرابع: أن النبي ﷺ لم يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة في آن واحد^(٥)، بل إما أن يكون قال هذا مرة، وهذا مرة، كالفاظ الاستفتاح،

(١) انظر تفصيل هذا في «زاد المعاد» (١/١٧٣) للمصنف.

(٢) سقطت من (ش).

(٣) أخرجه البخاري (رقم ٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨)، عن عمر، وهو حديث متواتر كما في «نظم المتناشر» (ص ١١١ - ١١٢).

(٤) ورد ذلك في حديث أبي المتقى برقم (٢٠٨).

(٥) مال ابن العربي المالكي في شرحه الموطأ «القبس» (١/٢٤١ - ٢٤٢) إلى مثل =

والتشهد، وأذكار الركوع والسجود وغيرها. فاتباعه يقتضي أن لا يجمع بينها، بل يُقال هذا مرة وهذا مرة، وإنما أن يكون الراوي قد شك في أي الألفاظ قال، فإن ترجم عن الداعي بعضها، صار إليه، وإن لم يترجم عنده بعضها، كان مخيراً بينها، ولم يُشرع له الجمع. فإن هذا

قول المصنف، فقال ما نصه:

=

«تبنيه: على وهم ثبتت الرواية عن النبي ﷺ في التشهد، كما قدمناه، واستقرت ألفاظ التشهد عند جميع الأمة إلى أن جاء أبو محمد ابن أبي زيد بوهم قبيح فقال [في «رسالته» (ص ١٢١)] في ذكره للتشهد: «وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله إلى قوله: وأن الله يبعث من في القبور»، وإنما أوقعه في ذلك أنه رأى الأثر في تشهد الوصية بهذه الصفة فرأى من قبل نفسه أن يلتحقه بتشهد الصلاة، وهذا لا يحل لأن النبي ﷺ إذا أعلم شيئاً وجوب الوقوف عند تعليمه، وإذا بين ذكرين في قضتين لم يجز أن يدللاً فيوضّع أحدهما في موضع الآخر، ولا أن يجمع بينهما فإن ذلك تبديل للشريعة واستقصار لما كمله النبي ﷺ في التعليم هذا عهد نبينا إلينا وعهدنا إليكم»، وانظر منه أيضاً (٣٥٦ - ٣٥٥).

قلت: وافق ابن العربي في نقه لابن أبي زيد النووي: قال في «الأذكار» (ص ٨٠) حيث قال: «وما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي: «ارحم محمداً وآل محمد»؛ فهذا بدعة لا أصل لها»، وقال في «شرح مسلم» (١٢٦/٤): «قال القاضي: ولم يجيء في هذه الأحاديث ذكر الرحمة على النبي ﷺ، وقد وقع في بعض الأحاديث الغربية. قال: واختلف شيوخنا في جواز الدعاء للنبي ﷺ بالرحمة، فذهب بعضهم - وهو اختيار أبي عمر ابن عبد البر - إلى أنه لا يقال، وأجازه غيره، وهو مذهب أبي محمد بن أبي زيد وحجة الأكثرين؛ تعليم النبي ﷺ، وليس فيها ذكر. والمختار أنه لا يذكر الرحمة».

وانظر: «القول البديع» (٧٠ - ٧٢)، و«فتح الباري» (١٥٩/١١).

نوع ثالث لم يُروَ عن النبي ﷺ، فيعود الجمع بين تلك الألفاظ في أن واحد على مقصود الداعي بالإبطال؛ لأنَّه قصد متابعة الرسول ﷺ، ففعل ما لم يفعله قطعاً.

ومثال ما يترجح فيه أحدُ الألفاظ حديث الاستخارة، فإنَّ الراوي شك هل قال النبي ﷺ:

٣٢٤ — «اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرُ خَيْرٌ لِّي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي» أو قال: «وَعَاجِلُ أَمْرِي وَآجِلُه»^(١) بدل «وَعَاقِبَةِ أَمْرِي»، والصحيح اللفظ الأول، وهو قوله: «وَعَاقِبَةِ أَمْرِي»؛ لأنَّ عاجل الامر وآجله هو مضمون قوله: «دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي» فيكون الجمع بين المعاش وعاجل الامر وآجله تكراراً، بخلاف ذكر المعاش والعاقبة، فإنه لا تكرار فيه؛ فإنَّ المعاش هو عاجل الامر والعاقبة آجله^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٣/ رقم ١١٦٢)، و(١١/ رقم ٦٣٨٢)، و(١٣/ رقم ٧٣٩٠)، وأبو داود (١٥٣٨)، والترمذى (٤٨٠)، والنمسائى (٦/ ٨٠ - ٨١)، وفي «الكتاب» - كما في «تحفة الأشراف» (٣٦٩/ ٢) - وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٩٩)، وأحمد (٣/ ٢٤٤)، وأبي داود (٦٠١)، وأبي ماجة (١٣٨٣)، والبغوي (٤/ ١٣٥)، عن جابر رضي الله عنه.

(٢) لم يتتبه لهذا كثير من الشرحاء، وقال بعضهم: «الجمع بين ألفاظ الروايات أولى احتياطاً!! كما تراه في «فيض الباري» (٢٤٧/ ٢) وهذا مما فات صديقنا الدكتور عاصم القربي - حفظه الله - التنبية عليه في كتابه «حديث صلاة الاستخارة، روایة و درایة» ولا سيما (ص ٤١) منه.

ومن ذلك ما ثبت^(١) عن النبي ﷺ أنه قال:

٣٢٥ — «من قرأ عشر آيات من أول سورة الكهف (عصم من فتنة الدجال» رواه مسلم [رقم ٨٠٩].

واختلف فيه فقال بعض الرواة «من أول سورة الكهف» وقال بعضهم: «من آخرها» وكلاهما في «ال الصحيح»، لكن الترجيح لمن قال: «من أول سورة الكهف» لأن في « صحيح مسلم» [رقم ٢٩٣٧] من حديث التواد بن سمعان في قصة الدجال:

٣٢٦ — «إذا رأيتموه؛ فاقرأوا عليه فواتح سورة الكهف».

ولم يختلف في ذلك، وهذا يدل على أن من روى العشر من أول السورة؛ حفظ الحديث، ومن روى من آخرها، لم يحفظه.

الخامس: أن المقصود إنما هو المعنى والتعبير عنه بعبارة مؤدية له، فإذا عَبَرَ عنه بإحدى العبارتين؛ حصل المقصودُ، فلا يجمع بين العبارات المتعددة.

السادس: أن أحد اللفظين بدل عن الآخر، فلا يستحبث الجمعُ بين البدل والمبدل معاً، كما لا يستحبث ذلك في المبدلات التي لها أبدال، والله تعالى أعلم.

* * *

(١) في المطبوع: «ثبت»!

الباب الرابع

في مواطن الصلاة على النبي ﷺ التي يتتأكد طلبها إما وجوباً وإما استحباباً موكداً

الموضع الأول: وهو أهمها وأكدها في الصلاة في آخر الشهاد، وقد أجمع المسلمون على مشروعيته، واختلفوا في وجوبه فيها فقال طائفة: ليس بواجب فيها، ونسبوا من أوجبه إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع؛ منهم: الطحاوي^(١)، والقاضي عياض^(٢)، والخطابي فإنه قال^(٣): «ليست بواجبة في الصلاة. وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له قدوة»، وكذلك ابن المنذر^(٤) ذكر أن الشافعي تفرد بذلك، واختار عدم الوجوب.

(١) في «مشكل الآثار» (٦/٢٤ - ٦/٢٢) ط المحققة.

(٢) في «الشفا» (٢/١٤٢)، ورد عليه الخيسري في كتاب مفرد سماه «زهر الرياض» في رد ما شنحه القاضي عياض طالعه بتمامه ولخصه الخفاجي في «نسيم الرياض» (٣/٤٥٣ - ٣/٤٥٦).

(٣) في «معالم السنن» (١/٢٢٧).

(٤) في كتابه «الأوسط» (٣/٢١٣ - ٣/٢١٤).

واحتاج أربابُ هذا القول بأن قالوا - واللفظ لعياض^(١) -:
 «والدليل على أن الصلاة على النبي ﷺ ليست من فروض الصلاة؛ عملُ السلف الصالح قبل الشافعي، وإجماعهم عليه، وقد شنَّ الناسُ عليه المسألة جداً، وهذا تشهد ابن مسعود (رضي الله عنه) الذي اختاره الشافعي، وهو الذي عَلِمَه له النبي ﷺ [ليس فيه الصلاة على النبي ﷺ]، وكذلك كل من روى التشهد عن النبي ﷺ^(٢) كأبي هريرة، وابن عباس، وجابر، وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأبي موسى الأشعري، وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهم، لم يذكروا فيه الصلاة على النبي ﷺ، وقد قال ابن عباس^(٤)، وجابر^(٥) رضي الله عنهم:

(١) في «الشفا» (١٤٥/٢ - ١٤٦).

(٢) في المطبوع: «علمه عن النبي ﷺ» وفي الأصل: «علمه النبي إيه»، وما أتبناه من «الشفا».

(٣) سقط من المطبوع.

(٤) أخرجه مسلم (٤٠٣)، وأبو داود (٩٧٤)، والترمذى (٢٩٠)، والنسائى (٢/٢٤٢ - ٢٤٣)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣/١٥١٨)، رقم (٩٠)، وابن ماجه (٩٠)، والبيهقي (١٤٠/٢)، ونظام الملك في «الأمالى» (رقم ٩ - بتحقيقى)، والطبرانى (١١/رقم ١٠٩٩٦، ١٠٩٩٧، ١١٤٠٦)، وابن خزيمة (٧٠٥) عن ابن عباس.

(٥) أخرجه النسائى (٢/٢٤٣ و٣/٤٣)، وابن ماجة (٩٠٢)، والترمذى (٢٩٠)، والحاكم (١/٢٦٦، ٢٦٧)، وابن عدي (٤٢٣/١)، رقم (٤٢٤)، والبيهقي (١٤٢/٢)، وفيه أيمن بن نابل، أخطأ في الحديث، فرواه عن أبي الزبير عن جابر. والصواب عن أبي الزبير عن سعيد بن جبیر وطاوس عن ابن عباس، قال النسائى: «والحديث خطأ»، وقال الترمذى «وهو غير محفوظ»، وانظر: «تحفة الأشراف» (٢/٢٨٨)، و«نصب الراية» (١/٤٢١).

٣٢٧ — «كان النبي ﷺ يعلّمنا التشهد، كما يعلّمنا السورة من القرآن».

ونحوه عن أبي سعيد^(١).

٣٢٨ — وقال ابن عمر: «كان أبو بكر يعلّمنا التشهد على المنبر، كما تعلمون الصبيان في الكتاب»^(٢).

٣٢٩ — وكان عمر بن الخطاب^(٣) رضي الله عنه يعلمه أيضاً على المنبر.

يعني: وليس في شيء من ذلك أمرُهم فيه بالصلاحة على النبي ﷺ. قال ابن عبد البر في «التمهيد» [١٩١/١٦ - ١٩٢]: «ومن حجة من قال بأن الصلاة على النبي ﷺ ليست فرضاً»^(٤) في الصلاة:

٣٣٠ — حديث الحسن بن الحرّ عن القاسم بن مخيمرة: أخذ

(١) انظر: حديث رقم (٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٤/١)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣/١٥١٥)، والطبراني في «الكبير» بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يعلّمنا» وإسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن إسحاق، انظر: «مجمع الزوائد» (٢/١٤٠).

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٢/١ - ٢٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٢٦٤)، و«المشكل» (٩/٣٨٠٣) بلفظ المصنف، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/٢٩٣، ٣٠٦٧، ٣٠٦٩)، ومالك (١/٩٠)، وابن أبي شيبة (٢٩٣/١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٢٦١)، و«المشكل» (٩/٣٨٠٤، ٣٨٠٥)، والحاكم (١/٢٦٦)، والبيهقي (٢/١٤٢)، وإسناده صحيح، ووهم بعضهم فرفه. انظر: «عمل الدارقطني» (٢/١٢٥).

(٤) في مطبوع «التمهيد»: «بواجة».

عَلْقَمَةُ بِيْدِي، فَقَالَ: إِنْ عَبْدَ اللَّهِ أَخْذَ بِيْدِي، [وَقَالَ: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ أَخْذَ بِيْدِي]^(١) كَمَا أَخْذَتْ بِيْدَكَ، فَعَلَّمَنِي التَّشْهِيدُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: «إِنَّمَا أَنْتَ قَلْتَ ذَلِكَ؛ فَقَدْ قُضِيَتِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ شَاءَتْ أَنْ تَقُومَ فَقُمْ، وَإِنْ شَاءَتْ أَنْ تَقْعُدْ؛ فَاقْعُدْ»^(٢).

قالوا: ففي هذا الحديث ما يشهد لمن لم يَرَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التَّشْهِيدِ واجبةً ولا سُنَّةً مُسْتَوْنَةً، وأنَّ من تَشَهَّدَ، فقد تَمَّتْ صَلَاتُهُ، إِنْ شَاءَ قَامَ، وَإِنْ شَاءَ قَعَدَ.

قالوا: لأنَّ ذلكَ لَوْ كَانَ واجِباً أَوْ سُنَّةً فِي التَّشْهِيدِ؛ لِبَيْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَذَكْرِهِ.

قالوا: وأيضاً فقد روى أبو داود [رقم ٦١٧]، والترمذمي [رقم ٤٠٨]، والطحاوي^(٣) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما،

(١) سقطت من (ش).

(٢) أخرجه أحمد (٤٢٢/١)، وأبو داود (٩٧٠)، والدارمي (٣٠٩/١)، والطیالسی (٢٧٥)، وابن حبان (١٩٦١)، والدارقطنی (٣٥٣/١)، والطحاوي في «شرح معانی الآثار» (٢٧٥/١)، و«المشكل» (٩/ رقم ٣٧٩٩، ٣٨٠١، ٣٨٠١)، والطبراني في «الکبیر» (٩٩٢٥)، وإسناده صحيح. قوله: «إِنَّمَا قَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ...» مدرج في الحديث من كلام ابن مسعود، كما سيفصله المصنف (ص ٤٨٠)، وانظر: «نصب الراية» (٤٢٤/١ - ٤٢٥).

(٣) في «شرح معانی الآثار» (١/٢٧٤ - ٢٧٥)، وكذا الطیالسی (٢٢٥٢)، وإسحاق ابن راهويه في «مسنده» - كما في «نصب الراية» (٦٣/٢) -، وابن أبي شيبة (٤٨٩/٢)، وعبدالرزاق (٢/ رقم ٣٦٧٣)، والطبری في «تهذیب الآثار» (٤٠٢ - ٤٠٥ / المفقود)، والدارقطنی (٣٧٩/١)، والبغوي (٧٥٠، ٧٥١)، والیبهقی =

قال: قال رسول الله ﷺ:

٣٣١ – «إذا رفع رأسه من آخر السجود، فقد مضت صلاته إذا هو أحدث». اللهم لا تقبله

واللفظ لحديث الطحاوي، وعندكم لا تمضي صلاته حتى يصلى على النبي ﷺ.

قالوا: وقد روی عاصم بن ضمّرة عن علي رضي الله عنه: «إذا جلس مقدار التشهد ثم أحدث فقد تمَّت صلاته»^(١).

١٣٩/٢ (١٧٦) وابن الجوزي في «الواهيات» (٧٤٨)، وإنساده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وفيه اضطراب، وسيأتي تضييف المصنف له.

ضعفه البغوي، ونقل الزيلعي في «نصب الراية» (٦٢/٢ - ٦٣) تضييفه عن الترمذى والبيهقى، وضعفه أيضاً ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢١٣/١٠، ٢١٤)، وأبو العرب التميمي في «طبقات علماء إفريقيا وتونس» (ص ٩٦)، والنwoy فى «المجموع» (٤٨١/٣)، والخطابي في «معالم السنن» (١/١٧٥)، وقال: «هذا الحديث ضعيف، وقد تكلم الناس في بعض نقلته، وقد عارضته الأحاديث التي فيها إيجاب التشهد والتسليم»، وابن العربي في «القبس في شرح موطأ مالك بن أنس» (١/٢٢٣ - ٢٢٤)، فقال: «وهذا الحديث لا حجة فيه من ثلاثة أوجه: الأول: أن هذا الحديث لم يصح، وقد وصيناكم أن الاشتغال بما لم يصح عناء...». إلخ كلامه الآتي في التعليق على (ص ٤٨٩).

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢/رقم ٣٦٨٦)، والشافعى في «الأم» (١٥٣/٧)، والبيهقى (٢/١٧٣)، وقال: «عاصم بن ضمّرة ليس بالقوى» وضعفه (٣٥٢/٢) به أيضاً، وضعفه أحمد كما سيأتي (ص ١٩٢)، وأخرجه الطبرى في «تهذيب الآثار» (٣٨٨ - ٣٩٠ / المفقود) من طرق عن علي رضي الله عنه قوله، وكلها ضعيفة.

[ومن حجتهم أيضاً: حديث الأعمش عن أبي وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه في التشهد، وقال:

٣٣١ / م - «ثم ليتخيّر ما أحب من الكلام» - يعني: ولم يذكر الصلاة عليه عليه السلام - [١].

ومن حجتهم أيضاً: حديث فضالة بن عُبيد رضي الله عنه:

٣٣٢ - أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم سمع رجلاً يدعو في صلاته، ولم يحمد الله، ولم يُصلِّي على النبي صلوات الله عليه وسلم، فقال النبي صلوات الله عليه وسلم: (عجل هذا، ثم دعاه، فقال) له أو لغيره: «إذا صلَّى أحدكم؛ فليبدأ بحمد ربه والثناء عليه، ثم يُصلِّي على النبي»^(٢) محمد صلوات الله عليه وسلم وأل محمد ثم يدعو بما شاء»^(٣).

قالوا^(٤): ففي حديث فضالة هذا أن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم لم يأمر هذا المصلِّي الذي ترك الصلاة عليه صلَّى الله عليه وآله وسلم بالإعادة؛ لأنها لو كانت فرضاً؛ لأمره بإعادة الصلاة، كما أمر الذي لم يتم ركوعه ولا سجوده بالإعادة.

واحتاج هؤلاء أيضاً بأن النبي صلوات الله عليه وسلم لم يعلّمها المسيء في صلاته، ولو كانت من فروض الصلاة التي لا تصح الصلاة إلا بها، لعلمه إياها، كما علمه القراءة والركوع والسجود والطمأنينة في الصلاة.

(١) سقط من المطبوع، وسيأتي تخرّجه.

(٢) سقطت من المطبوع، وسقط في هذا الموضع: «وآل محمد» من الأصل (ش).

(٣) مضى تخرّجه برقم (٤٤)، وهو صحيح.

(٤) المذكور نص كلام ابن عبد البر في «التمهيد» (١٦/١٩٢).

واحتاجوا أيضاً بأن الفرائض إنما ثبتت بدليلٍ صحيحٍ، لا معارض له من مثله، أو بإجماعِ ممن تقوم الحجة بإجماعهم .
فهذا جُلٌ^(١) ما احتاجَ به الثُّقَاءُ وعْدُهُم .

ونازعهم آخرون في ذلك نقاًلاً واستدلاًلاً، قالوا: وأما نسبتكم الشافعي ومن قال بقوله في هذه المسألة إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع؛ فليس ب صحيح، فقد قال بقوله جماعةٌ من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم .

فمنهم عبدالله بن مسعود، فإنه كان يراها واجبة في الصلاة
ويقول:

٣٣٣ — «لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي ﷺ».

ذكره ابن عبدالبر عنه في «التمهيد»^(٢)، وحكاه غيره أيضاً.

ومنهم: أبو مسعود البدرى رضي الله عنه، روى عثمان بن أبي شيبة وغيره عن شريك، عن جابر الجعفى، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبي مسعود قال:

٣٣٤ — «ما أرى أن صلاة لي تمت، حتى أصلّى على محمد وعلى آل محمد»^(٣) صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(١) في الأصل والمطبوع: «أجل»، وله وجه .

(٢) نسبة ابن عبدالبر فيه (١٩٤/١٦) لأبي مسعود لا ابن مسعود، وهو الآتي . وتابع المصنف على هذا الوهم السخاوي في «القول البديع» (ص ١٨٠)، وكذا وقع في «الشفا» (١٤٧/١)، و«الحاوي الكبير» (٢/١٧٩) للماوردي .

(٣) المذكور عند ابن عبدالبر في «التمهيد» (١٦/١٩٥) بالنص، وذكره أبو العباس في =

ومنهم عبدالله بن عمر ذكره الحسن بن شبيب المعمري : حدثنا علي بن ميمون : حدثنا خالد بن حبان^(١) ، عن جعفر بن بُرقان ، عن عقبة بن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال :

٣٣٥ — «لا تكون صلاة إلا بقراءة، وتشهد، وصلاة على النبي ﷺ، فإن نسيت شيئاً من ذلك؛ فاسجد سجدين بعد السلام»^(٢).

وقال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا شريك ، عن أبي

«ذخائر العقبى» (ص ٥٢ - ط المحققة) ، وأخرجه القسوى في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٩/١) ، والدارقطني (١/٣٥٦ - ٣٥٥) ، عن إسرائيل ، والطبرى في «تهذيب الآثار» (٣٥٩ - المفقود) من طريق أبي حمزة - واسم محمد بن ميمون السكري ، وهو ثقة - والدارقطنى (١/٣٥٦) من طريق زهير ثلاثة عن جابر الجعفى به . وكذا رواه قيس بن الربيع ، وحدث به عبد المؤمن بن القاسم الأنباري أخوه أبي مريم ، عن جابر به . ورفعه !! والصواب الموقوف ، قاله الدارقطنى في «العلل» (٦/رقم ١٠٦٦) ، والمرفوع عند الدارقطنى (١/٣٥٥) ، ووهم فيه عمرو بن شمرو - وهو متهم - فرواه عن جابر الجعفى به ، ولكنه جعله عن (جابر بن عبدالله)! قوله ، أخرجه أبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (رقم ٦٦) ، والبيهقي في «الخلافيات» ، وقال القاضي عياض في «الشفا» (١/١٤٧) ، والسعداوى في «القول البديع» (١٨١) - أن الدارقطنى صوب أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي . وإنسان الموقف ضعيف ، مداره على جابر الجعفى ، وفيه انقطاع .

قال الطبرى في «تهذيب الآثار» (ص ٢٥٧ - المفقود) عنه : «خبر مرسل ، وذلك أن أبو جعفر لم يدرك أبو مسعود ، ولا رأه ، ولو كان قد أدركه ، ورأه ، لم يجز لنا تصحيحه عنه ، إذ كان راويه جابر الجعفى ، وفي نقل جابر الجعفى ما فيه».

(١) في (ش) : «حسان».

(٢) قال السعداوى في «القول البديع» (١٨٢ - ١٨٣) : «أخرجه الحسن بن شبيب المعمري في «عمل اليوم والليلة» له ، ومن طريقه ابن بشكوال بستند جيد».

جعفر قال: قال أبو مسعود البدرى:

٣٣٦ — «ما أرى أن صلاة لي تمت لا أصلى فيها على محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١).

ومن التابعين أبو جعفر بن علي، والشعبي، ومقاتل بن حيان^(٢).
ومن أرباب المذاهب المتبوعين: إسحاق بن راهويه قال: «إن
تركها عمداً لم تصح صلاته، وإن تركها سهواً، رجوت أن تجزئه»^(٣).

قلت: عن إسحاق في ذلك روایتان، ذكرهما عنه حرب في
«مسائله»، قال: «باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد». قال: سألت
إسحاق، قلت: الرجل إذا شهد فلم يصل على النبي ﷺ؟ قال: أما أنا
فأقول: إن صلاته جائزة. وقال الشافعي رحمه الله: لا تجوز صلاته
ثم قال: «أنا أذهب إلى حديث (الحسن بن)^(٤) الحر، عن القاسم بن
مُخَيْمَرَة، فذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه»^(٥). قال حرب:
«سمعت أبا يعقوب - يعني إسحاق - يقول: إذا فرغ من التشهد إماماً

(١) مضى قريباً، وأخرجه أبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (رقم ٦٧)
من طريق آخر عن أبي مسعود البدرى به، وإسناده واه.

(٢) أخرج ذلك عنهم بإسناده البيهقي في «الخلافيات» (مسألة رقم ١٢٥)، ونسبه
الماوردي في «الحاوى الكبير» (١٧٩/٢) لمحمد بن كعب القرظى أيضاً، وانظر
«القول البديع» (١٨٠ - ١٨١).

(٣) حكاہ عنه القاضی عیاض فی «الشفا» (١/١٤٣)، والماوردي فی «الحاوى الكبير»
(١٧٩/٢).

(٤) سقط من المطبوع.

(٥) مضى برقم (ص ٣٣٠).

كان أو مأموراً؛ صلى على النبي ﷺ لا يجزيه غير ذلك؛ لقول أصحاب
النبي ﷺ:

٣٣٧ - قد عرفنا السلام عليك - يعني: في التشهد والسلام
فيها - فكيف الصلاة؟ فأنزل الله: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ»
[الأحزاب: ٥٦]، وفسر النبي ﷺ كيف هي^(١) فأدنى ما ذكر عن النبي
ﷺ في الصلاة عليه يكتفيه^(٢)، فليقله بعد التشهد. والتشهد والصلاحة
على النبي ﷺ في الجلسة الأخيرة عملان هما عدلان، لا يجوز لأحد
أن يترك واحداً منهما عمداً، وإن كان ناسياً رجونا أن تجزيه، مع أن
بعض علماء الحجاز قال: لا يجزيه ترك الصلاة على النبي ﷺ وإن
تركه أعاد الصلاة»، تمَّ كلامه.

وأما الإمام أحمد رحمه الله تعالى؛ فاختلت الرواية عنه^(٣)، ففي
«مسائل المرزوقي»^(٤)، قيل لأبي عبدالله: إن ابن راهويه يقول: لو أن
رجالاً ترك الصلاة على النبي ﷺ في التشهد، بطلت صلاته؟ قال: «ما
أجريء أن أقول هذا»، وقال مرة: «هذا شذوذ».

(١) هذه بعض ألفاظ حديث كعب بن عجرة المتقدم برقم (٢)، وهذا لفظ روایة الطبری في «تهذیب الأثار» (٣٣٨، ٣٣٤) - المفقود، وابن أبي عاصم في «الصلاحة على النبي ﷺ» (١٠)، وتمام التخريج هناك، والله المؤمن.

(٢) في المطبوع: «يكفيك».

(٣) انظر: «الإنصاف» (٢/١١٣، ١١٤، ١١٦)، و«المغني» (١/٥٤٢)، و«الإفصاح» (١/١٣٥)، و«شرح الزركشي على مختصر الخرقى» (١/٥٨٧)، و«الروض الندى» (ص ٨٤)، و«التمام» (١/١٨٨).

(٤) في الأصل: «المروروذى».

وفي «مسائل أبي زرعة الدمشقي»: قال أحمد رحمه الله تعالى: «كنتُ أتهيئُ ذلك، ثم تبَيَّنَتْ، فإذا الصلاة على النبي ﷺ واجبة»، وظاهر هذا: أنه رجع عن قوله بعدم الوجوب^(١).

وأما قولكم: (إن) الدليل على عدم وجوبها عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه؛ فجوابه:

أن استدلالكم إما أن يكون بعمل الناس في صلاتهم، وإنما بقول أهل الإجماع: إنها ليست بواجبة، فإنْ كان الاستدلال بالعمل، فهو من أقوى حُججنا عليكم، فإنه لم يزل عمل الناس مستمراً قرناً بعد قرن، وعصرًا بعد عصر، على الصلاة على النبي ﷺ في آخر التشهد: إمامهم، وماموّهم، ومنفردّهم، ومفترضّهم، ومتّنفّلّهم، حتى لو سُئل كلُّ مصلٌّ: هل صلّيت على النبي ﷺ في الصلاة؟ لقال: نعم، وحتى لو سلم من غير صلاة على النبي ﷺ وعلم المأمورون منه ذلك؛ لأنكروا (ذلك) عليه، وهذا أمر لا يمكن إنكاره، فالعمل أقوى حُجَّةً عليكم، فكيف يسوغ لكم أن تقولوا: عمل السلف الصالح قبل الشافعي ينفي الوجوب؟ أفتري السَّلْفَ الصَّالِحَ كُلَّهُمْ مَا كَانَ أَحَدٌ مِّنْهُمْ قَطُّ يُصْلِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ في صلاته، وهذا من أبطل الباطل.

وأما إنْ كان احتجاجكم بقول أهل الإجماع أيضًا: إنها ليست بفرض؛ فهذا مع أنه لا يسمى عملاً لم يعمله^(٢) أهل الإجماع، وإنما

(١) وصرح بهذا - ونقل رواية أبي زرعة عن أحمد - الزركشي في «شرحه مختصر الخرقى» (٥٨٧/١).

(٢) في (ش): «يعلمه».

هو مذهب مالك^(١) وأبى حنيفة^(٢) رحمهما الله تعالى وأصحابهما، وغايته: أنه قول كثير من أهل العلم، وقد نازعهم في ذلك آخرون من الصحابة والتابعين وأرباب المذاهب كما تقدم، فهذا ابن مسعود، وابن عمر، وأبو مسعود (البدري)، والشّعبي، ومقاتل بن حيان، وجعفر بن محمد، وإسحاق بن راهويه، والإمام أحمد رحمه الله تعالى في آخر قوله يوجبون الصلاة عليه عليه السلام في التشهد، فأين إجماع المسلمين مع خلاف هؤلاء؟ وأين عمل السلف الصالح وهؤلاء من أفضليهم [رضي الله عنهم]^[٣]؟ ولكن هذا شأن من لم يتبع مذاهب العلماء، ويعلم موضع الإجماع والنزاع^(٣).

(١) انظر: «البيان والتحصيل» (١٨/٦٠٢ - ٦٠٤)، و«الذخيرة» (٢١٨/٢ - ٢١٩)، و«مقدمات ابن رشد» (١/٨٤)، و«شرح الزرقاني على مختصر خليل» (١/٢١٦). و«المتنقى» (١/١٦٨).

(٢) انظر: «الهداية» (٥٢/١)، و«الاختيار» (٥٤/١)، و«البنيان شرح الهداية» (٢/٢٤٢)، و«حلية العلماء» (١٢٩/٢)، و«المحلى» (٣/٢٧٢ - ٢٧٣)، و«نوادر الفقهاء» (ص ٤٢ - ٤٣)، و«السيل الجرار» (١/٢٢٠)، و«نيل الأوطار» (٢/٣٢٠ - ٣٢٧).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٤٨/٢٠): «ويقول آخر: لا أعلم أحداً أوجب الصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة، وإيجابها محفوظ عن أبي جعفر الباقر؛ وذلك أن غاية كثير من العلماء أن يعلم قول أهل العلم الذين أدركهم في بلاده وأقوال جماعات غيرهم، كما تجد كثيراً من المتقدمين لا يعلم إلا قول المدینيين والکوفيين، وكثير من المتأخرین لا يعلم إلا قول اثنين أو ثلاثة من الأئمة المتبعین، وما خرج عن ذلك فإنه عنده يخالف الإجماع؛ لأنه لا يعلم به قائلاً وما زال يقع سمعه خلافه، فهذا لا يمكنه أن يصير إلى حديث يخالف هذا؛ لخوفه أن يكون هذا خلافاً للإجماع، أو لاعتقاده =

وأما قوله: «قد شَنَعَ النَّاسُ الْمَسْأَلَةَ عَلَى الشَّافِعِي رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَدًا»، فيا سبحان الله! أي شناعة عليه في هذه المسألة؟ وهل هي إلا من محسن مذهبها؟ ثم لا يستحي المُشَنِّعُ عليه مثل هذه المسألة من المسائل التي شُنِّعتُها ظاهرةً جدًا، يعرفها من عرفها من المسائل التي تخالف النصوص، أو تخالف الإجماع السابق، أو القياس أو المصلحة الراجحة؟ ولو تُتَبَّعْتُ لبلغت مئين، وليس تتبع المسائل المستشنعة من عادة أهل العلم، فيقتدى بهم في ذكرها وعدها، والمنصفُ خصمُ .

أنه مخالف للإجماع، والإجماع أعظم الحجج.
وهذا عذر كثير من الناس في كثير مما يتزكّونه، وبعضهم معذور فيه حقيقة؛
وبعضهم معذور فيه وليس في الحقيقة بمعذور».

وقال ابن كثير في «المسائل الفقهية التي انفرد بها الإمام الشافعي من دون إخوانه من الأئمة» (ص ٨٤ - ٨٧) ما نصه:

«ومذهب الإمام الشافعي: أن الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير فرض لا تصح الصلاة بدونه خلافاً لهم.

وقد ادعى بعضهم أن الشافعي - رحمه الله - تفرد بهذا المذهب دون العلماء، ولا سلف له فيه. وليس كما قالوا، بل قد روى هذا عن ابن مسعود، وجابر، وابن عمر، وأبي مجلز، والشعبي، والباقر، وغيرهم، وهو الذي اختاره الإمام أحمد ابن حنبل في آخر أمره وصار إليه.
وذهب إليه ابن الموارز من المالكية.
- وقد أفردت في ذلك مصنفاً -

حتى إنه اختلف أصحاب الإمام أحمد في وجوب الصلاة على الآل على وجهين، واختار ابن حامد - منهم وهو جليل كبير القدر - وجوب الصلاة عليه، كما أرشدهم إلى ذلك في الحديث الصحيح إلى آخره. قال: لأنَّ أَحْمَدَ اخْتَارَ ذَلِكَ،
وانظر: «التلخيص» لأبي العباس الطبرى (ص ١٦٣)، «المجموع» (٤٤٩/٣).

نفسه، فأي كتاب خالف الشافعي في هذه المسألة؟ أم أي سُنّة؟ أم أي إجماع؟ ولأجل أن قال قوله اقتضته الأدلة وقامت على صحته، وهو من تمام الصلاة بلا خلاف.

أما إتمام واجباتها أو تمام مستحباتها؛ فهو رضي الله عنه رأى أنه من تمام واجباتها بالأدلة التي سنذكرها فيما^(١) بعد ذلك، فلا إجماعاً خرقه، ولا نصاً خالفه، فمن أي^(٢) وجه يُشَكّ عليه؟ وهل الشناعة إلا بمن شنع عليه أليقُ، وبه أحق؟

وأما قوله: «وهذا تشهدُ ابن مسعود (رضي الله تعالى عنه) الذي اختاره الشافعي، وهو الذي علمه النبي ﷺ إياه إلى آخره».

فهكذا رأيته في النسخة^(٣): «الذي اختاره^(٤) الشافعي رحمه الله تعالى» و[الشافعي]^(٥) إنما اختار^(٦) تشهد ابن عباس [رضي الله عنهمَا]، أما تشهد ابن مسعود رضي الله عنه، فأبُو حنيفة^(٧) وأحمد^(٨) رحمهما الله تعالى اختاراه، ومالك^(٩) اختار تشهد عمر [رضي الله عنه].

وبالجملة فجواب ذلك من وجوه:

(١) زيادة من (ش).

(٢) في الأصل: «فلاي».

(٣) وكذا في مطبوع «الشفا» (١/١٤٥) و«شرحه».

(٤) في المطبوع: «التي اختارها».

(٥) سقطت من المطبوع.

(٦) انظر: «المجموع» (٣/٤٣٤)، و«المسائل الفقهية» لابن كثير (ص ٨٣).

(٧) انظر: «الهداية» (١/٥١).

(٨) انظر: «المغني» (١/٣٨٤).

(٩) انظر: «الموطأ» (١/٩٠)، وشرحه «المتنقى» (١/١٦٧)، و«الذخيرة» (٢/٢١٣).

أحداً: أنا نقول بموجب هذا الدليل، فإن مقتضاه وجوب التشهد، ولا ينفي وجوب غيره، فإنه لم يقل أحد^(١): إن هذا الشهد هو جميع الواجب من الذكر في هذه القعدة، فإيجاب الصلاة على النبي ﷺ بدليل آخر لا يكون معارضًا بترك تعليمه في أحاديث التشهد.

الثاني: أنكم توجبون السلام من الصلاة، ولم يعلمهم النبي ﷺ إياه في أحاديث التشهد.

فإن قلتم: إنما أوجبنا السلام بقوله ﷺ

٣٣٨ — : «تحريمها التكبير وتحليلها التسليم»^(٢).

(١) زيادة من (ش).

(٢) أخرجه أحمد (١/١٢٣، ١٢٩)، والشافعي (١٠٠/١)، وفي «المسندة» (ص ٣٤)، وابن أبي شيبة (١/٢٢٩، ٣/١٧)، وعبدالرزاق (٢/٢٥٣٩)، والدارمي (١/١٧٥)، وأبو عبيد في «الظهور» (رقم ٣٧ - بتحقيقي)، وأبو داود (٦١، ٦٨)، والترمذى (٣)، وابن ماجة (٢٧٥)، والطحاوى في «شرح معانى الآثار» (٢٧٣/١)، وأبو يعلى (رقم ٦٦٦)، والبزار (٢/٦٣٣)، والدارقطنى (١/٣٦٠، ٣٧٩)، وأبو أحمد الحاكم في «شعار أصحاب الحديث» (ص ٧٧)، والطبرى في «تهذيب الآثار» (٤٣٨ - المفقود)، وابن عدي (٤/٤٤٤٨)، والبيهقي (٢/١٥، ١٧٣، ٢٥٣، ٣٧٩)، والبغوي (٣/٥٥٨)، وأبو نعيم (٧/١٢٤ و٨/٣٧٢)، وفي «أخبار أصبهان» (١/٢٧١)، والضياء في «المختار» (١/٢٤٣)، والخطيب (١٠/١٩٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٧/١٨٥) عن علي، وإسناده حسن، والحديث صحيح بمجموع طرقه، وبيتها في تعليقي على «الظهور»، وصححه النووي في «المجموع» (٣/٢٨٩)، والحاكم، وابن السكن، وانظر: «نصب الرأية» (١/٣٠٨)، و«التلخيص العظيم» (١/٢١٦)، و«الإرواء» (٢/٨ - ٩).

قيل لكم: ونحن أوجبنا الصلاة على النبي ﷺ بالأدلة المقتضية لها، فإن كان تعليم التشهد وحده مانعاً من إيجاب الصلاة على النبي ﷺ كان مانعاً من إيجاب السلام، وإن لم يمنعه؛ لم يمنع وجوب الصلاة.

الثالث: أن النبي ﷺ كما علمهم التشهد، علمهم الصلاة عليه، فكيف يكون تعليمه للشهاد دالاً على وجوبه، وتعليمه للصلاحة لا يدل على وجوبها؟

فإن قلتم: التشهد الذي علمهم إياه هو تشهد الصلاة، ولهذا قال فيه:

٣٣٩ — «إِذَا جَلَسْتُمْ أَحَدَكُمْ فَلَا يَقُولُ التَّحِيَاتَ لِلَّهِ»، وأما تعليم الصلاة عليه ﷺ فمطلق.

قلنا: والصلاحة التي علمهم إياها عليه ﷺ هي في الصلاة أيضاً، لوجهين:

أحدهما: حديث محمد بن إبراهيم التيمي. وقوله: «كيف نصلي عليك إذا نحن جلسنا في صلاتنا؟»، وقد تقدم^(١) في الباب الأول.

الثاني: أن الصلاة التي سألوا النبي ﷺ أن يعلمهم إياها نظير السلام الذي علموه [لأنهم قالوا:

٣٤٠ — «هذا السلام عليك قد عرفناه، كيف الصلاة عليك؟»

(١) برقم (١).

ومن المعلوم أن السلام الذي علموه^(١)، هو قولهم في الصلاة: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»، فوجب أن تكون الصلاة المقرونة به هي في الصلاة، وسيأتي إن شاء الله تعالى تمام تقرير ذلك.

الرابع: أنه لو قدر أن أحاديث التشهد تنفي وجوب الصلاة على النبي ﷺ؛ وكانت أدلة وجوبيها مقدمة على تلك، لأن نفيها ينفي^(٢) على استصحاب البراءة الأصلية ووجوبها ناقل عنها، والناقل مقدم على المنفي، فكيف ولا تعارض، فإنّ غاية ما ذكرتم تعليم التشهد أدلة ساكتة عن وجوب غيره، وما سكت عن وجوب شيء لا يكون معارضًا لما نطق بوجوبه، فضلاً عن أن يُقْدَم عليه.

الخامس: أن تعليمهم التشهد كان متقدماً، بل لعله من حين فرضت الصلاة.

وأما تعليمهم الصلاة عليه؛ فإنه كان بعد نزول^(٣) قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ» [الأحزاب: ٥٦] الآية. ومعلوم أن هذه الآية نزلت في الأحزاب بعد نكاحه زينب بنت جحش، وبعد تخierre أزواجه، فهي بعد فرض التشهد، فلو قُدِرَ أن فرض التشهد كان نافياً لوجوب الصلاة عليه ﷺ، لكان منسوحاً بأدلة الوجوب، فإنها متأخرة.

(١) سقط من الأصل.

(٢) في المطبوع: «مبق».

(٣) يدل على ذلك بعض روایات حديث كعب بن عُجرة المتقدّم برقم (٢)، وانظر التعليق على (ص ٢٢٣ / ٢٢٤).

والفرق بين هذا الوجه والذى قبله: (أن هذا يقتضي تقديم أدلة الوجوب لتأخرها، والذى قبله) يقتضي تقديمها لرفعها البراءة الأصلية، من غير نظر إلى تقدّم ولا تأخّر، والذى يدلُّ على تأخّر الأمر بالصلة عن التشهد قولهم:

٣٤١ — «هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟»
ومعلوم أن السلام عليه مقوون بذكر التشهد، لم يشرع في الصلاة وحدها بدون ذكر التشهد. والله أعلم.

وأما قوله: ومن حجّة من لم يرها فرضاً في الصلاة حديث الحسن بن الحرّ عن القاسم بن مخيمرة، فذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وفيه:

٣٤٢ — «إذا قلت ذلك؛ فقد قضيت الصلاة، فإن شئت أن تقوم؛ فقم، وإن شئت أن تقعّد؛ فاقعد»، ولم يذكر الصلاة على النبي ﷺ.

فجوابه من وجوه:

أحدها: أن هذه الزيادة مدرجة في الحديث، وليس من كلام النبي ﷺ، بين ذلك الأئمة الحفاظ، قال الدارقطني في كتاب «العلل» [٥/ رقم ٧٦٦]: «... ورواه الحسن بن الحرّ عن القاسم بن مخيمرة، عن علّقمة، عن عبدالله، حدث به عنه: محمد بن عجلان^(١)، وحسين

(١) أخرجه من طريقه به: الدارقطني في «السنن» (١/ ٣٥٢)، والخطيب في «الفصل للوصل» (ق ٤/ أ).

الجعفي^(١)، وزهير بن معاوية^(٢)، وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان^(٣).

فأما ابن عجلان، وحسين الجعفي؛ فاتفقا على لفظه. وأما زهير؛ فزاد عليهما في آخره كلاماً أدرجه بعض الرواة عن زهير في حديث النبي ﷺ، وهو قوله: «إذا قضيت هذا أو فعلت هذا، فقد قضيت صلاتك، إن شئت أن تقوم؛ فقم» ورواه شبابة بن سوار عن زهير، ففصل بين لفظ النبي ﷺ، وقال فيه: «عن زهير: قال ابن مسعود هذا الكلام»، وكذلك رواه ابن ثوبان عن الحسن بن الحرث وبئنه، وفصل كلام النبي ﷺ من كلام ابن مسعود. وهو الصواب».

وقال في «كتاب السنن» [١/٣٥٣]، وقد ذكر حديث زهير عن الحسن بن الحر هذا، وذكر الزيادة، ثم قال: «أدرجه بعضهم عن زهير في الحديث ووصله بكلام النبي ﷺ، وفصله شبابة عن زهير، وجعله من كلام عبدالله [بن مسعود] رضي الله عنه، وقوله أشبه

(١) أخرجه من طريقه به: ابن أبي شيبة (١/٢٩١)، وأحمد (١/٤٥٠)، والطحاوي في «المشكل» (٩/٣٧٩٩)، والهيثم بن كلبي الشاشي في «مسنده» (رقم ٣٣٨)، والدارقطني (١/٣٥٢)، والطبراني (٩٩٢٦)، والخطيب في «الفصل للوصل» (ق ٢/ب و ٣/أ و ٤/أ).

(٢) أخرجه من طريقه به: أحمد (١/٤٢٢)، والطیالسي (٢٧٥)، والدارمي (١/٣٠٩)، وأبو داود (٩٧٠)، وابن حبان (١٩٦١)، والدارقطني (١/٣٥٣)، والطحاوي في «المشكل» (٩/٣٨٠٠، ٣٨٠١)، و«شرح معاني الآثار» (١/٢٧٥)، والطبراني (٩٩٢٥)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ٣٩)، والخطيب في «الفصل للوصل» (ق ٢/ب).

(٣) أخرجه من طريقه به: الدارقطني (١/٣٥٤)، والحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ٣٩ - ٤٠)، والخطيب في «الفصل للوصل» (ق ٣/ب و ٤/أ).

بالصواب^(١) مِنْ قول مَنْ أدرجه في حديث النبي ﷺ؛ لأن ابن ثوبان رواه عن الحسن بن الحُرّ كذلك، وجعل آخره من قول^(٢) ابن مسعود، ولا تفاق حسين الجعفي، وابن عجلان، ومحمد بن أبيان في روايتم عن الحسن بن الحُرّ على ترك (ذكره) في [آخر]^(٣) الحديث مع اتفاق كل من روى التشهد عن علامة وعن غيره، عن عبدالله بن مسعود على ذلك».

ثم ذكر رواية شابة وَفَصَلَه كلامَ عبدالله من حديث النبي ﷺ ثم قال:

«شابة ثقة، وقد فصل آخر الحديث، وجعله من قول عبدالله بن مسعود، وهو أصح من رواية من أدرج [آخره]^(٤) في كلام النبي ﷺ، وقد تابعه غسان بن الربيع وغيره، فرووه عن ابن ثوبان عن الحسن بن الحُرّ كذلك، وجعل آخر الحديث من كلام ابن مسعود، لم يرفعه إلى النبي ﷺ».

وذكر أبو بكر الخطيب هذا الحديث في كتاب «الفصل للوصل»^(٥)

(١) هكذا في (ش) وفي الأصل: هو الصواب. وفي المطبوع: «وهو أشبه بالصواب»، والمثبت في «سنن الدارقطني» (٣٥٣/١) أيضاً.

(٢) في الأصل: «كلام».

(٣) سقط من المطبوع.

(٤) سقط من المطبوع.

(٥) في أول حديث منه (ق٢/أ - ق٤/ب)، وحكم بالإدراج العاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص ٣٩ - ٤٠) فذكره في النوع الثالث عشر (معرفة المدرج) فقال بعد ما أورده من طريق زهير: «هكذا رواه جماعة عن زهير وغيره عن الحسن بن

له، وقال: «قول من فصل كلام النبي ﷺ من كلام ابن مسعود، وبين أن الصواب أن هذه الزيادة مدرجة».

فإن قيل: فأنتم قد رویتم عن ابن مسعود (رضي الله عنه) أن الصلاة على النبي ﷺ واجبة في الصلاة، وهذا الذي ساعدكم على أنه من قول ابن مسعود رضي الله عنه ببطل ما رویتم عنه، فإن كان الحديث من كلام النبي ﷺ؛ فهو نص في عدم وجوبها، وإن كان من كلام ابن مسعود (رضي الله عنه)؛ فهو مبطل لما رویتموه عنه.

فهذا سؤال قوي. وقد أجبت عنه بأجوبة:

أحدها: قال القاضي أبو الطيب: قوله: «إذا قلت هذا؛ فقد قضيت صلاتك» معناه: أنها قاربت التمام، والدليل على ذلك أنا أجمعنا على أن الصلاة لم تتم.

وهذا جواب ضعيف؛ لأنه قال: «فإن شئت أن تقوم؛ فقم، وإن شئت أن تقععد؛ فاقعد»، وعند من يوجب الصلاة على النبي ﷺ لا يُخَيِّر بين القيام والقعود حتى يأتي بها.

الجواب الثاني: أن هذا حديث خرج على معنى في التشهد،

الحر، وقوله: «إذا قلت هذا» مدرج في الحديث من كلام عبدالله بن مسعود، فإن سنته عن رسول الله ﷺ ينقضي بانقضاء التشهد، والدليل عليه...» ثم ساقه من طريق ابن ثوبان، وقال:

«فقد ظهر لمن رُزِقَ الفهم أن الذي ميز كلام عبدالله بن مسعود من كلام النبي ﷺ، فقد أتى بالزيادة الظاهرة، والزيادة من الثقة مقبولة»، وانظر: «الغاية شرح الهدى» للسعدي.

وذلك أنهم^(١) كانوا يقولون في الصلاة: «السلام على الله، فقيل لهم: إن الله هو السلام، ولكن قولوا كذا» فعلمهم التشهد، ومعنى قوله: «إذا قلت ذلك؛ فقد تمت صلاتك» يعني: إذا ضم إليها ما يجب فيها من ركوع وسجود وقراءة وتسليم وسائر أحكامها ألا ترى أنه لم يذكر التسليم من الصلاة وهو من فرائضها؛ لأنه قد وفدهم على ذلك، فاستغنى عن إعادة ذلك عليهم.

قالوا: ومثل حديث ابن مسعود هذا قوله ﷺ في الصدقة:

٣٤٣ — «إنها تؤخذ من أغانيائهم فترد على فقرائهم»^(٢) (أي) ومنْ ضُمَّ إِلَيْهِمْ، وسُمِّيَّ مَعَهُمْ فِي الْقُرْآنِ، وَهُمُ الثَّمَانُونَ الأَصْنَافَ.

قالوا: ومثل ذلك قوله في حديث المسيء في صلاته:

٣٤٤ — «ارجع فصلٌ؛ فإنك لم تصلٌ» ثم أمره بفعل ما رأه لم يأت به، أو لم يُقْمِه من صلاته، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة»^(٣)، فذكر الحديث، وسكت عن التشهد والتسليم.

وقد قام الدليل من غير هذا الحديث (على وجوب التشهد، ووجوب التسليم عليه ﷺ بما علمهم من ذلك، كما يعلّمهم السورة من

(١) في (ش): «لأنهم».

(٢) أخرجه البخاري (٣/رقم ١٤٩٥، ١٤٥٨، ١٤٩٦ و٥/رقم ٤٣٣٧)، ورقمه ٢٤٤٨، وأخرجه البخاري (٣/رقم ٧٣٧١، ٧٣٧٢)، وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه، وفي الأصل: «فتفرق».

(٣) أخرجه البخاري (٢/رقم ٧٩٣)، ومسلم (رقم ٣٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

القرآن، وأعلمهم أن ذلك في صلاتهم، وقام الدليل أيضاً في التسليم^(١) بأنه إنما يتحلل من الصلاة به لا بغيره من غير هذا الحديث)، فكذلك الصلاة على النبي ﷺ مأخوذة من غير ذلك الحديث.

قالوا: وكما جاز لمن جعل التشهد فرضاً، لحديث ابن مسعود (رضي الله عنه) هذا، وردَّ على من خالفه، وقال: «إذا قعد بمقدار التشهد؛ فقد تمت صلاته وإن لم يتشهد»، وعلى من قال: «إذا رفع رأسه من السجدة الآخرة^(٢)؛ فقد تمت صلاته» بأن ابن مسعود (رضي الله عنه) إنما علق التمام في حديثه بالتشهد، جاز لمن أوجب الصلاة على النبي ﷺ أن يحتاج بالأحاديث الموجبة لها، وتكون حجته (منها) على (من) نفى وجوبها كالحججة من حديث ابن مسعود رضي الله عنه على (من) نفى وجوب التشهد، ووجوب القعدة معه.

قالوا: واستدللنا أقوى من استدلالكم؛ فإنه استدلال بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وعمل الأمة قرناً بعد قرن، فإن لم يكن ذلك أقوى من الاستدلال على وجوب التشهد؛ لم يكن دونه، وإن كان من الفقهاء من يُناظرنا في هذه المسألة؛ فهو كمن يناظر عَكْمَنَ الفقهاء في وجوب التشهد، والحججة في الدليل أين كان، ومع من كان.

الجواب الثالث: أنه لا يمكن أحداً ممن يناظرنا^(٣) أن يحتاج علينا بهذا الأثر، لا مرفوعاً ولا موقوفاً، [فإنما]^(٤) يقال لمن احتج به: لا

(١) في المطبوع: «المسألة».

(٢) في (ش): «الأخيرة».

(٣) في (ش): «من منازعينا».

(٤) ليست في المطبوع.

يخلو إما أن يكون قوله: «إذا قلت هذا؛ فقد تمت صلاتك» مقتضياً عليه، أو مضافاً إلى سائر واجباتها، والأول محال وباطل، والثاني حقّ، ولكنه لا ينفي وجوب شيءٍ مما تنازع فيه الفقهاء من واجبات الصلاة، فضلاً عن نفيه^(١) وجوب الصلاة على النبي ﷺ، ولهذا كان التسليم من تمام الصلاة وواجباتها عند مالك^(٢)، وكذا الجلوس للتشهد (ولم يذكره^(٣)، وكذا إن كان عليه سهو واجب؛ فإنه لا تتم الصلاة إلا به، ولم يذكره)، يوضحه:

الجواب الرابع: أن عند أبي حنيفة (رحمه الله تعالى) أن التشهد ليس بفرض^(٤)، بل إذا جلس مقدار التشهد؛ فقد تمت صلاته، تشهد أو لم يتشهد، والحديث دليل على أن الصلاة لا تتم إلا بالتشهد، فإن كان استدلالكم - بأنه علّق التمام بالتشهد؛ فلا تجب الصلاة بعده - صحيحاً، فهو حجةٌ عليكم في قولكم بعدم وجوب التشهد؛ لأنّه علّق به التمام، وبطل قولكم بنفي فريضة التشهد، وإن لم يكن الاستدلال به صحيحاً، بطل (معارضة) أدلة الوجوب به، وبطل قولكم بنفي الصلاة على النبي ﷺ، فبطل قولكم على التقديرين.

فإن قلتم: نحن نجيب عن هذا بأن قوله: «إذا قلت هذا؛ فقد تمت صلاتك» المراد به تمام الاستحباب، وتمام الواجب قد انقضى

(١) في الأصل: «نفسه».

(٢) انظر: «الذخيرة» (٢/١٩٨ - ١٩٩) للفراهي.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: «تحفة الفقهاء» (١/١٣٧)، و«البنيان في شرح الهدایة» (٢/٢٤٢)، و«بدائع الصنائع» (١/١١٣).

بالجلوس.

قيل لكم: هذا فاسد على قول من نفى [وجوب^(١)] الصلاة، وعلى قول من أوجبها؛ لأن من نفى وجوبيها لا ينazu في أن تمام الاستحباب موقف عليها، وأنَّ الصلاة لا تتم التمام المستحبب إلا بها، ومن أوجبها يقول: لا تتم التمام الواجب إلا بها، فعلى التقديرين لا يمكنكم الاستدلالُ بالحديث أصلًا.

قوله: (روى) أبو داود [رقم ٦٦٧]، والترمذى [رقم ٤٠٨] حديث عبد الله بن عمرو [رضي الله عنهما]، وفيه:

٣٤٥ - «إذا رفع رأسه من السجدة فقد مضت صلاته»^(٢).

جوابه من وجوه:

أحدها: أن الحديث معلول، وبيان تعليله من وجوه^(٣):

أحدها: أن الترمذى قال: «ليس إسناده بالقوى، وقد اضطربوا في إسناده».

الثاني: أنه من روایة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي^(٤)،

(١) ليست في المطبوع.

(٢) مضى تغريبه برقم (ص ٣٣١).

(٣) ذكرنا في التعليق على (ص ٤٦٦ / ٤٦٧) جماعة من أهل الحديث، فراجعه.

(٤) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي - بضم العين المهملة من أنعم قاضي أفريقيا، قال أحمد: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال يعقوب بن شيبة: رجل صالح. وقال البخاري: مقارب الحديث. مات سنة ١٥٦ (ط). وانظر كلام أئمة الجرح والتعديل عليه في «الخلافيات» =

وقد ضعفه غير واحد من الأئمة.

الثالث: أنه من روایة بکر بن سواده^(۱) عن عبدالله بن عمرو، ولم يلقه، فهو منقطع.

الرابع: (أنه مضطرب الإسناد، كما ذكره الترمذی).

الخامس): أنه مضطرب المتن، فمرة يقول:

٣٤٦ — «إذا رفع رأسه من السجدة؛ فقد مضت صلاته» ولفظ أبي داود^(۲) [رقم ٦١٧]، والترمذی [رقم ٤٠٨] غير هذا، وهو:

٣٤٧ — «إذا أحدثَ الرَّجُل وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يُسْلِم؛ فقد جازت صلاته»، وهذا غير لفظ الطحاوی، ورواہ الطحاوی^(۳) أيضاً بلفظ آخر فقال:

٣٤٨ — «إذا قضى الإمام الصلاة، فقعد، فأحدث هو، أو أحد من ائتم بالصلاحة^(۴) معه قبل أن يُسْلِم الإمام؛ فقد تمت صلاته، فلا يعود فيها»، فهذا معناه غير معنى الأول. قال الطحاوی^(۵): وقد روى بلفظ آخر:

(۱) = ٤٢٨ - ٤٢٩، وما مضى (ص ٤٦٧ - مع التعليق).

(۲) انظر: «تهذیب الکمال» (٤ / رقم ٧٤٦).

(۳) (۲) لفظه بنحوه، وهذا نصه: «إذا قضى الإمام الصلاة وقعد، فأحدث قبل أن يتکلّم فقد تمت صلاته».

(۴) في «شرح معانی الآثار» (١ / ٢٧٤).

(۵) في الأصل: «أتم الصلاة».

(۶) في «شرح معانی الآثار» (١ / ٢٧٤ - ٢٧٥).

٣٤٩ — «إذا رفع المصلي رأسه من آخر صلاته، وقضى تشهده، ثم أحدث؛ فقد تمت صلاته» وكلها مدارها على الإفريقي، ويوشك أن يكون هذا من سوء حفظه»، والله أعلم^(١).

قوله: وقال علي (رضي الله عنه):

٣٥٠ — «إذا جلس مقدار التشهد [فقد]^(٢) تمت صلاته»^(٣).

جوابه: أن علي بن سعيد قال في «مسائله»: «سألت أحمد بن حنبل عمن ترك التشهاد، فقال: يعید. قلت: ف الحديث علي (رضي الله عنه):

٣٥١ — «من قعد مقدار التشهاد»؟ فقال: لا يصح، وقد روی عن النبي ﷺ بخلاف حديث علي، وعبدالله بن عمرو»^(٤).

(١) ردّ ابن العربي المالكي في «القبس في شرح موطاً مالك بن أنس» (١/٢٢٣ - ٢٢٤) من ثلاثة أوجه:

الأول: ضعفه، وتقدم نقل كلامه في التعليق على (ص ٤٦٧)، ثم قال:
«الثاني: أنه إنْ كان حجة علينا في ترك السلام، فهو حجة على المخالف في ترك النية.

الثالث: أنَّ معناه: إنْ شئت أن تتعذر؛ فزيادة في الدعاء، فافعل، وإنْ شئت أن تقوم؛ فسلم، وفي هذا جمع بين الأخبار، وهو أولى من القول ببعضها، وإسقاط البعض».

(٢) زيادة من (ش).

(٣) مضى تحريرجه برقم (ص ٣٣١).

(٤) في المطبوع: «عمر» بضم العين!

وقوله: و[قد]^(١) روى الأعمش عن أبي وائل، عن عبدالله قصة التشهد وقال:

٣٥٢ — «ثم ليتخيّر من الكلام ما شاء»^(٢)، ولم يذكر الصلاة على النبي ﷺ.

فجوابه: أن غاية هذا أن يكون ساكتاً عن وجوب الصلاة، فلا يكون معارضاً لأحاديث الوجوب، كما تقدم تقريره.

قوله: وحديث فضالة بن عُبيد^(٣) يدل على نفي الوجوب.

جوابه: أن حديث فضالة حجة لنا في المسألة؛ لأن النبي ﷺ أمره بالصلاحة عليه في التشهد، وأمره للوجوب، فهو نظير أمره بالتشهد، وإذا كان الأمر متناولاً لهما؛ فالتفريق بين المأمورين تَحَكُّم.

فإن قلتم: فالتشهد عندنا ليس بواجب؟ قلنا: الحديث حجة لنا (عليكم) في المسألتين، والواجب اتباع الدليل.

قوله: النبي ﷺ لم يأمر هذا المصلي بإعادة الصلاة، ولو كانت

(١) زيادة من (ش).

(٢) أخرجه البخاري (٢/ رقم ٨٣١، ٨٣٥ و٣/ رقم ١٢٠٢ و١١/ رقم ٦٢٣٠، ٦٢٦٥، ٦٣٢٨ و١٢/ ٧٣٨١)، وفي «الأدب المفرد» (٩٩٠)، ومسلم (رقم ٤٠٢)، وأبو داود (٩٦٨)، والترمذى (٢٨٩)، والنسائي (٢/ ٢٣٩، ٢٤٠ و٣/ ٤٠، ٤١)، و«الكبرى» (٧٥٧، ٧٧٠)، وابن ماجه (٨٩٩)، وأحمد (١/ ٣٨٢، ٣٩٤، ٤١٣، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٤٤)، والدارمي (١٣٤٦)، وابن خزيمة (٧٠٣)، والإسماعيلي في «معجم شيوخه» (٩٥)، وأبو يوسف في «الأثار» (٢٦٨)، وغيرهم.

(٣) المتقدم برقم (٤٤ و ٣٣٢).

الصلاحة على النبي ﷺ فرضاً؛ لأمره بإعادتها، كما أمر المسيء في صلاته.

جوابه من وجوه:

أحدها: أن هذا كان غير عالم بوجوبها، [فتركتها]^(١) معتقداً أنها غير واجبة، فلم يأمره النبي ﷺ بالإعادة، وأمره في المستقبل أن يقولها، فأمره بقولها في المستقبل دليل على وجوبها، وترك أمره بالإعادة دليل على أنه يعذر الجاهل بعدم الوجوب، وهذا كما لم يأمر النبي ﷺ المسيء في صلاته^(٢) بإعادة ما مضى من الصلوات، وقد أخبره أنه لا يحسن غير تلك الصلاة عذراً له بالجهل.

فإن قيل: فلم أمره أن يعيد تلك الصلاة، ولم يعذرها [فيها]^(٣) بالجهل؟

قلنا: لأن الوقت باق وقد علم أركان الصلاة، فوجب عليه أن يأتي بها.

فإن قيل: فهلا أمر تارك الصلاة عليه بإعادة تلك الصلاة كما أمر المسيء؟

قلنا: أمره ﷺ بالصلاحة عليه فيها محكم^(٤) ظاهر في الوجوب، ويحتمل أن الرجل لما سمع ذلك الأمر من النبي ﷺ؛ بادر إلى الإعادة

(١) زيادة من (ش).

(٢) في المطبع: «الصلاحة».

(٣) ليست في المطبع.

(٤) في (ش): «تحكما» !!

من غير أن يأمره النبي ﷺ [بها]^(١)، ويحتمل أن تكون الصلاة [كانت]^(٢) نفلاً لا تجب عليه إعادتها، ويحتمل غير ذلك، فلا يترك الظاهر من الأمر - وهو دليل محكم - لهذا (المشتبه) المحتمل، والله (سبحانه وتعالى) أعلم.

فحديث فضالة إما مشترك الدلالة على السواء، فلا حجّة لكم فيه، وإما راجح الدلالة من جانبنا كما ذكرناه، فلا حجّة لكم فيه أيضاً، فعلى التقديررين سقط احتجاجكم به.

قوله: لم يعلّمها النبي ﷺ المسيء في صلاته، ولو كانت فرضاً؛
لعلّها إيماء.

فجوابه^(٣) من وجوه:

أحدها: أن حديث المسيء، هذا قد جعله المتأخرن مستندأ لهم في (نفي) كل ما ينفعون وجوبيه، وحملوه فوق طاقته، وبالغوا في نفي ما اختلف في وجوبه [به]^(٤)، فمن نفى وجوب الفاتحة، احتاج به، ومن نفى وجوب الشهد، احتاج به، (ومن نفى وجوب التسلیم احتاج به)، ومن نفى وجوب الصلاة على النبي ﷺ احتاج به، ومن نفى (وجوب) أذكار الرکوع والسجود وركني الاعتدال، احتاج به، ومن نفى وجوب تكبیرات الانتقال^(٥)، احتاج به، وكلُّ هذا تساهل واسترسال في

(١) ليس في المطبوع.

(٢) زيادة من (ش).

(٣) في الأصل: «جوابه».

(٤) زيادة من (ش).

(٥) في المطبوع: «الانتقالات»!

الاستدلال وإلا فعند التحقيق لا ينفي وجوب شيء من ذلك، بل غایته أن يكون قد سكت عن وجوبه ونفيه، فإيجابه بالأدلة الموجبة له يكون معارضًا به.

فإن قيل: سكوته عن الأمر بغير ما أمره به يدل على أنه ليس بواجب، لأنه [في]^(١) مقام البيان وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز اتفاقاً.

قيل: هذا لا يمكن أن يستدل به أحد^(٢) على هذا الوجه، فإنـه يلزمـه أن يقول: لا يجب التـشـهـدـ، ولا الجلوـسـ لـهـ، ولا السـلامـ، ولا النـيةـ، ولا قـراءـةـ الفـاتـحةـ، ولا كـلـ شـيـءـ لمـ يـذـكـرـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ، وـطـرـدـ هـذـاـ: أـنـهـ لـاـ يـجـبـ عـلـيـهـ اـسـتـقـبـالـ الـقـبـلـةـ، وـلـاـ الصـلـاـةـ فـيـ الـوقـتـ؛ لـأـنـهـ لـمـ يـأـمـرـهـ بـهـمـاـ، وـهـذـاـ لـاـ يـقـولـهـ أـحـدـ.

فإن قلتم: إنما علّمه ما أساء فيه، وهو لم يُسَيءَ في ذلك.

قيل لكم: فاقنعوا بهذا الجواب من منازعكم في كل ما نفيتم وجوبـهـ بـحـدـيـثـ الـمـسـيـءـ هـذـاـ.

والثاني: ما أمر به النبي ﷺ من أجزاء الصلاة دليل ظاهر في الوجوب، وترك أمره للمسيء به يتحمل أموراً منها: أنه لم يُسَيءَ فيه. ومنها: أنه وجب بعد ذلك.

(١) سقط من المطبوع.

(٢) في (ش): «لا يمكن أحداً أن يستدل به على ...».

ومنها: أنه علمه معظمَ الأركان وأهمها، وأحال بقية تعليمه على مشاهدته عليه السلام في صلاته أو على تعليم بعض الصحابة له، فإنه عليه السلام كان يأمرهم بتعليم بعضهم بعضاً، فكان من المستقر عندهم: إذنه لهم^(١) في تعليم الجاهل، وإرشاد الضال، وأي محذور في أن يكون النبي عليه السلام علّمه البعض، وعلّمه أصحابه البعض الآخر، وإذا احتمل هذا؛ لم يكن هذا المشتبه المجمل معارضًا لأدلة وجوب الصلاة على النبي عليه السلام ولا غيرها من واجبات الصلاة، فضلاً عن أن يقدم عليها، فالواجب تقديم الصريح المحكم على المشتبه المجمل، والله أعلم.

قوله: الفرائض إنما ثبتت بدليل صحيح لا معارض له من مثله أو بإجماع.

قلنا: اسمعوا أدلةنا الآن على الوجوب. فلنا عليه أدلة:

الدليل الأول: قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا» [الأحزاب: ٥٦]، ووجه الدلالة: أن الله سبحانه أمر المؤمنين بالصلاحة والتسليم على رسول الله عليه السلام، وأمره المطلق على الوجوب، ما لم يقم دليل على خلافه.

وقد ثبت أن أصحابه رضي الله عنهم سأله عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها، فقال:

٣٥٣ — «قولوا: اللهم صل على محمد» الحديث^(٢)، وقد ثبت أن السلام الذي علّمه هو السلام عليه في الصلاة. (و) هو سلام

(١) بدلها في المطبوع: «أنه لهم».

(٢) المتقدم برقم (١ ، ٩ ، ٦ ، ٢ ، وغيرها).

التشهد، فمخرج الأمرين والتعليمين والمحلّين واحد.

يوضّحه: أنه علمهم التشهد أمراً لهم به^(١)، وفيه ذكر التسليم عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فسألوه عن الصلاة عليه، فعلمُهم إياها، ثم شبهها بما علموه من التسليم عليه، وهذا يدل على أن الصلاة والتسليم المذكورين في الحديث هما الصلاة والتسليم عليه في الصلاة.

يوضّحه: أنه لو كان المراد بالصلاحة والتسليم عليه خارج الصلاة، لا فيها؛ لكن لكل مسلم منهم إذا سلم عليه يقول له: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ومن المعلوم أنهم لم يكونوا يتقدّدون في السلام عليه بهذه الكيفية، بل كان الداخل منهم يقول: «السلام عليكم» وربما قال: «السلام على رسول الله» وربما قال: «السلام عليك يا رسول الله» ونحو ذلك، وهم لم يزالوا يسلّمون عليه من أول الإسلام بتحية الإسلام، وإنما الذي علموه قدر زائد عليها، وهو السلام عليه في الصلاة.

يوضّحه: حديث ابن إسحاق:

٣٥٤ – «كيف نصلّي عليك إذا نحن جلسنا في صلاتنا»، وقد صحح هذه اللفظة جماعة من الحفاظ؛ منهم: ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، والدارقطني، والبيهقي، وقد تقدم في أول الكتاب^(٢)، وما أعلّث به، والجواب عن ذلك، وإذا تقرر أن الصلاة المسؤول عن كفيتها هي الصلاة عليه في نفس الصلاة، وقد خرج ذلك مخرج البيان

(١) في المطبع: «لهم بهم فيه، وفيه».

(٢) برقم (١).

المأمور به منها في القرآن، ثبت أنها على الوجوب، وينضاف إلى ذلك أمر النبي ﷺ بها، ولعل هذا وجه ما أشار إليه الإمام أحمد رحمة الله تعالى بقوله: «كنت أتهيّب ذلك، ثم تبيّنْتُ فإذا هي واجبة» وقد تقدم^(١) حكاية كلامه.

وعلى هذا الاستدلال أسئلة:

أحدها: أن قوله ﷺ: «والسلام كما عُلِّمْتُم» يتحمل أمرين:

أحدهما: أن يراد به السَّلامُ عليه في الصلاة.

والثاني: أن يراد به السَّلامُ من الصلاة نفسها، قاله ابن عبدالبر^(٢).

الثاني: أن غاية ما ذكرتم: إنما يدل دلالة اقتران الصلاة بالسلام، والسلام واجب في التشهد، فكذا الصلاة، ودلالة الاقتران ضعيفة.

الثالث: أنا لا نسلّم وجب السلام ولا الصلاة، وهذا الاستدلال منكم إنما يتم بعد تسليم وجب السلام عليه ﷺ.

والجواب عن هذه الأسئلة:

أما الأول: ففاسد جداً، فإن في نفس الحديث ما يُبطله، وهو أنهم قالوا:

(١) في (ص ٤٧٢).

(٢) في «التمهيد» (١٦/١٨٦)، وقال عن الاحتمال السابق: «والقول الأول أكثر»، وقال فيه: «ويشهد لذلك قول ابن عباس وابن عمر وابن مسعود: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الشهد كما يعلمنا السورة من القرآن»، وهو أيضاً معنى حديث كعب ابن عجرة المذكور (برقم ٣) عند نزول الآية».

٣٥٥ — «هذا السلام عليك يا رسول الله قد عرفناه، كيف الصلاة عليك؟» لفظ البخاري في حديث أبي سعيد (رضي الله عنه)^(١). وأيضاً فإنهم إنما سألوا النبي ﷺ عن كيفية الصلاة والسلام المأمور بهما في الآية، لا عن كيفية السلام من الصلاة.

وأما السؤال الثاني: فسؤال من لم يفهم وجة تقرير الدلالة؛ فإنما لم نحتاج بدلالة الاقتران، وإنما استدللنا بالأمر بها (في القرآن)، وبينما أن الصلاة التي سألوا النبي ﷺ أن يعلمهم إياها، إنما هي الصلاة التي في الصلاة.

وأما السؤال الثالث: ففي غاية الفساد، فإنه لا يُعترض على الأدلة من الكتاب والسنة بخلاف المخالف، فكيف يكون خلافكم في^(٢) مسألة قد قام الدليل على قول منازعكم فيها مبطلاً للدليل صحيح لا معارض له في مسألة أخرى.

وهل هذا إلا عكس طريقة أهل العلم، فإن الأدلة هي التي تبطل ما خالفها من الأقوال، ويعترض بها على من خالف موجبهما، فتقدم على كل قول اقتضى خلافها، لا أن أقوال المجتهدين تعارض بها الأدلة، وتبطل مقتضاهما وتقدم عليها، ثم إن الحديث حجة عليكم في المسألتين، فإنه دليل على وجوب التسليم والصلاحة عليه ﷺ، فيجب المصير إليه.

(١) المتقدم برقم (٦).

(٢) في الأصل: «من».

الدليل الثاني: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يقول ذلك في التشهد، وأمرنا أن نصلِّي كصلاته، وهذا يدل على وجوب فعل ما فعل في الصلاة إلا ما خصَّه الدليل، فهاتان مقدمتان:

أما المقدمة الأولى؛ فبيانها ما روى الشافعى في «مسنده» عن إبراهيم بن محمد: حدثني سعد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة [رضي الله عنه]، عن النَّبِيِّ ﷺ أنه كان يقول في الصلاة:

٣٥٦ — «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجید»^(١)، وهذا وإنْ كان فيه إبراهيم بن أبي يحيى^(٢) فقد وثقه جماعة منهم الشافعى رحمه الله، وابن الأصبhani، وابن عدي، وابن عقدة، وضعفه آخرون^(٣).

أما المقدمة الثانية؛ فبيانها: ما رواه^(٤) البخارى في «صححه» [٢/ رقم ٦٣١^(٥) و ١٠ / رقم ٦٠٠٨]، عن مالك بن الحُويirth قال:

٣٥٧ — «أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَّابُهُ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقْمَنَا عَنْهُ

(١) مضى برقم (٢)، وليس فيه: «كان يقول في الصلاة»! وصيغة الصلاة تختلف، ورويت على وجه ثالث في «المعجم الأوسط» للطبراني (٣/ رقم ٢٣٨٩)، وإبراهيم بن أبي يحيى متrox، كما في «التقريب».

(٢) في الأصل: «إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ».

(٣) انظر ما مضى (ص ٩٢ - ٩٣)، ففيه تفصيل حسن عنه.

(٤) في المطبوع: «روى».

(٥) واللفظ له.

عشرين ليلة، فظن أنا اشتقتنا إلى أهلكنا، وسألنا عمن تركنا في أهلكنا؟ فأخبرناه، وكان رفياً رحيمًا، فقال: «ارجعوا إلى أهلكم، فعلمونهم، ومُرُوهُمْ، وصلوا كما رأيتموني أصلّى، وإذا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فليؤذنْ أحدُكُمْ، وليرتّمكم أكبرُكُمْ».

وعلى هذا الاستدلال من الأستلة والاعتراضات ما هو مذكور في غير هذا الموضع.

الدليل الثالث: حديث فضالة بن عبيدة رضي الله عنه، فإن النبي ﷺ قال له أو لغيره:

٣٥٨ — «إذا صلّى أحدُكُمْ؛ فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه والصلاحة، ثم ليصل على النبي ﷺ ثم ليدع بما شاء» وقد تقدم^(١)، رواه الإمام أحمد [٦/١٨] رحمه الله تعالى، وأهل السنن^(٢) وصححه ابن خزيمة [رقم ٧٠٩]، وابن حبان [٥/رقم ١٩٦٠]، والحاكم [١/٢٣٠].

واعترض عليه بوجوه:

أحدها: أن النبي ﷺ لم يأمر هذا المصلي بالإعادة، وقد تقدم جوابه.

الثاني: أن هذا الدعاء كان بعد انتهاء الصلاة، لا فيها، بدليل: ما روى الترمذى في «جامعه» [رقم ٣٤٧٦] من حديث رشدين^(٣) في

(١) برقم (٤٤).

(٢) مثل: الترمذى [رقم ٣٤٧٧]، والنسائي [٤٤/٣]، وأبو داود [رقم ١٤٨١].

(٣) ومن طريقه أيضاً: الطبرانى [١٨/رقم ٧٩٢، ٧٩٤]، وإسناده ضعيف، لضعف رشدين.

هذا الحديث:

٣٥٩ — بينما رسول الله ﷺ قاعد؛ إذ دخل رجل فصلّى، فقال:
اللهم اغفر لي وارحمني، فقال رسول الله ﷺ: «أيها المصلي إذا
صلّيت، فقعدت؛ فاحمد الله بما هو أهله، وصلّ على ثم ادعه».

وجواب هذا من وجوه:

أحدها: أن رشدين ضعفه أبو زرعة^(١)، وغيره، فلا يكون حجة
مع استقلاله، فكيف إذا خالف الثقات الأثبات؛ لأنَّ كلَّ من روى هذا
الحديث، قال فيه: «سمع النبي ﷺ رجلاً يدعو في صلاته».

الثاني: أن رشدين لم يقل في حديثه: إن هذا الداعي دعا بعد
انقضاء الصلاة، ولا يدل لفظه على ذلك، بل قال: «فصلى، فقال:
اللهم اغفر لي»، وهذا لا يدل على أنه قال بعد فراغه من الصلاة،
ونفس الحديث دليل على ذلك، فإنه قال: «إذا صلَّى أحدكم؛ فليبدأ
بتحميم الله»، ومعلوم أنه لم يُرد بذلك الفراغ من الصلاة، بل الدخول
فيها، ولا سيما فإن عامة أدعية النبي ﷺ إنما كانت في الصلاة، لا
بعدها، لحديث أبي هريرة، وعلي، وأبي موسى، وعائشة، (وابن
عباس، وحذيفة، وعمار)، وغيرهم^(٢) (رضي الله عنهم)، ولم ينقل^(٣)
أحد منهم أنه ﷺ كان يدعو بعد صلاته في حديث صحيح. ولما سأله

(١) بترجمته له في كتاب «الضعفاء» (رقم ١٠٧)، وانظر: «الجرح والتعديل» (٥١٣/٣)، و«التهذيب» (٢٧٨/٣)، «الميزان» (٤٩/٢).

(٢) انظر هذه الأحاديث في «الوايل الصيب» للمصنف (ص ١٩٤ - ١٩٥ / ط الشيخ عبد القادر الأرنؤوط).

(٣) في (ش): «يقل».

الصديق (رضي الله عنه) دعاءً يدعو به في صلاته؛ لم يقل ادع به خارج الصلاة، ولم يقل لهذا الداعي: ادع به بعد سلامك من الصلاة، لا سيما والمصلحي مُناجٍ ربّه، مُقبلٌ عليه، فدعاؤه ربّه تعالى في هذه الحال أنسُب من دعائه له بعد انصرافه عنه وفراغه من مناجاته.

الثالث: أن قوله ﷺ: «فاحمد اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ»، إنما أراد به التشهد في القعود، ولهذا قال: «إذا صليت، فقعدت» يعني: في تشهدك، فأمره بحمد الله تعالى، والثناء عليه، والصلوة على رسوله ﷺ.

الاعتراض الثالث

أن الذي أمره أن يصلّي فيه، ويُدعى بعد تحميد الله غير معين^(١)، فلم قلتم: إنه بعد التشهد.

وجواب هذا: أنه ليس في الصلاة موضع يشرع فيه الثناء على الله تعالى ثم الصلاة على رسوله ﷺ، ثم الدعاء إلا في التشهد آخر الصلاة، فإن ذلك لا يُشرع في القيام، ولا الركوع، ولا السجود اتفاقاً. فعلم أنه إنما أراد به آخر الصلاة، حال جلوسه في التشهد.

الاعتراض الرابع

أنه أمره (فيه) بالدعاء عقب الصلاة عليه، والدعاء ليس بواجب، فكذا الصلاة عليه ﷺ.

وجواب هذا: أنه لا يستحيل أن يأمر بشئين، فيقوم الدليل على

(١) في الأصل: «غير معلوم».

عدم وجوب أحدهما، فيبقى الآخر على أصل الوجوب.

الثاني: أن هذا المذكور من الحمد والثناء هو واجب قبل الدعاء، فإنه هو التشهد، وقد أمر النبي ﷺ به، وأخبر الصحابة رضي الله عنهم أنه فرض عليهم، ولم (يكن) افتراض^(١) الأمر بالدعاء به مسقطاً لوجوبه، فكذا الصلاة على النبي ﷺ.

الثالث: أن قولكم: «الدعاء لا يجب» باطل، فإنَّ من الدعاء ما هو واجب، وهو الدعاء بالتوبة والاستغفار من الذنوب والهداية والعفو وغيرها، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال:

٣٦٠ — «من لم يسأل الله؛ يُغضب عليه»^(٢) والغضب لا يكون إلا على ترك واجب، أو فعل محرم.

الاعتراض الخامس

أنه لو كانت الصلاة على النبي ﷺ فرضاً في الصلاة، لم يؤخرَ بيانها إلى هذا الوقت، حتى يرى رجلاً لا يفعلها فيأمره بها، ولكن العلم بوجوبها مستفاداً قبل هذا الحديث.

(١) في الأصل: «ولم يقتربن... ومسقطاً».

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٥٨)، والترمذى (رقم ٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، وأحمد (٤٤٢/٢، ٤٤٧)، وأبو يعلى (٦٦٥٥)، وابن أبي شيبة (٦ / رقم ٢٩١٦٩)، والطبرانى في «الدعاء» (٢٣) و«الأوسط» (٣ / رقم ٢٤٥٢) والرامهرمزى في «المحدث الفاصل» (ص ٢٩٠)، والحاكم (٤٩١/١)، وابن عدي (٧/٢٩٥)، والبيهقى في «الدعوات الكبير» (٢٢)، و«الشعب» (٢/رقم ١٠٩٩)، والبغوى (٥/رقم ١٣٨٩)، وفي «التفسير» (٤/١٠٣)، وعبد الغنى المقدسى في «الحث على الدعاء» (٩)، والمزي فى «تهذيب الكمال» (ق ١٦١٥)، عن أبي هريرة، وإسناده حسن، وانظر: «فتح الباري» (١١/٩٥)، و«السلسلة الصحيحة» (رقم ٢٦٥٤)، و«صحيحة الأدب المفرد» (٥/٢).

وجواب هذا: أنا لم نقل: إنها وجبت^(١) على الأمة إلا بهذا الحديث، بل هذا المصلحي كان قد تركها، فأمره النبي ﷺ بما هو مستقر معلوم من شرعيه، وهذا كحديث المسيح في صلاته، فإنّ وجوب الركوع والسجود والطمأنينة على الأمة لم يكن مستفاداً من حديثه، وتأخير بيان النبي ﷺ لذلك إلى حين صلاة هذا الأعرابي، وإنما أمره أن يُصلّي الصّلاة التي شرعها لأمته قبل هذا.

الاعتراض السادس

أن أبا داود والترمذى قالا في هذا الحديث، حديث فضالة^(٢): «قال له أو لغيره» بحرف «أو»، ولو كان هذا واجباً على كل مكلف، لم يكن ذلك له أو لغيره.

وهذا اعتراض فاسد من وجوه:

أحدها: أن الرواية الصحيحة التي رواها ابن خزيمة، وابن حبان: «قال له ولغيره» بالتواء، وكذا رواه أحمد، والدارقطني، والبيهقي، وغيرهم.

الثاني: أن «أو» هنا ليست للتخيير، بل للتقسيم، والمعنى: أن أيّ مُصلّ صلّى، فليقل ذلك، هذا و^(٣) غيره، كما قال تعالى: «ولَا تُطعِّنْ
مِنْهُمْ إِنَّمَا أَنْ كَفُورُهُمْ» [الإنسان: ٢٤]، ليس المراد التخيير، بل المعنى: أن أيهما كان؛ فلا تطعه إما هذا، وإما هذا.

(١) في الأصل: «ما وجبت».

(٢) المتقدم برقم (٤٤).

(٣) في (ش): «أو».

الثالث: أن الحديث صريح في العموم بقوله: «إذا صلى أحدكم؛ فليبدأ بتحميد الله» فذكره.

الرابع: أن في رواية النسائي، وابن خزيمه: «ثم^(١) علمهم رسول الله ﷺ فذكره، وهذا عام.

الدليل الرابع

ثلاثة أحاديث كل منها لا تقوم الحجة به عند انفراده، وقد يقوّي بعضها بعضاً عند الاجتماع.

أحدها: ما رواه الدارقطني [١/٣٥٥] من حديث عمرو بن شمر عن جابر - هو الجعفي -، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ :

٣٦١ - «يا بُرِيَّة! إِذَا صَلَّيْتَ فِي صَلَاتِكْ؛ فَلَا تَتَرَكَنَّ (التَّشَهِيدَ) وَالصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَإِنَّهَا زَكَاةُ الصَّلَاةِ، وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرَسُلِهِ، وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ»^(٢).

الثاني: ما رواه الدارقطني [١/٣٥٥] أيضاً من طريق عمرو بن

(١) سقطت من (ش).

(٢) إسناده واه جداً، عمرو بن شمر، منكر الحديث، كما قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/٢)، وقال سفيان الثوري: «عمرو بن شمر هذا أكثر عن جابر، وما رأيته عنده قط»، وقال الجوزجاني: «زائغ كذاب». وقال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الثقات»، انظر: «المجرورين» (٢٧٥/٢)، «الضعفاء الكبير» (٣/٢٧٦ - ٢٧٥)، و«الميزان» (٣/٢٦٨)، وجابر الجعفي ضعيف.

شَمِّر، عن جابر قال: قال الشعبي: سمعت مسروق^(١) بن الأجدع يقول: قالت عائشة رضي الله عنها: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

٣٦٢ — «لا يقبل الله صلاة إلا بظهوره، وبالصلاحة على»^(٢).

لكن عمرو بن شمر وجابر لا يحتاج بحديثهما، وجابر أصلح من عمرو.

الثالث: ما رواه الدارقطني [١/٣٥٥] من حديث عبدالمهيمن بن عباس^(٣) بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال:

٣٦٣ — «لا صلاة لمن لم يصل على نبيه ﷺ»^(٤).

رواه الطبراني [٦/٥٦٩٩ رقم ٥٦٩٩] من حديث أبي بن عباس^(٥)، عن أبيه، عن جده.

وعبدالمهيمن ليس بحججه، وأبيه أخوه - وإن كان ثقة احتاج به البخاري -، فالحديث المعروف فيه إنما هو من روایة عبدالمهيمن، ورواه الطبراني [٦/٥٦٩٨ رقم ٥٦٩٩] بالوجهين، ولا يثبت.

الدليل الخامس

أنه قد ثبت وجوبها عن ابن مسعود، وابن عمر، وأبي مسعود

(١) في الأصل: «مروان».

(٢) إسناده واه جداً كسابقه.

(٣) في الأصل: «عياش».

(٤) مضى تخریجه برقم (٣٦).

(٥) في الأصل: «عياش».

الأنصاري رضي الله عنهم، وقد تقدم ذلك^(١)، ولم يحفظ عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه قال: لا تجب، وقول الصحابي إذا لم يخالفه غيره حُجة، ولا سيما على أصول أهل المدينة وال العراق.

الدليل السادس

أن هذا عمل الناس من عهد نبيهم ﷺ إلى الآن، ولو كان الصلاة عليه ﷺ غير واجبة؛ لم يكن اتفاق الأمة فيسائر الأمصار والأعصار على قولها في التشهد وترك الإخلال بها، وقد قال مقاتل بن حيان في «تفسيره» في قوله عز وجل: «الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ» [المائدة: ٥٥]، قال: إقامتها: المحافظة عليها، وعلى أوقاتها، والقيام فيها، والركوع، والسجود، والتشهد، والصلاحة على النبي ﷺ في التشهد الأخير.

وقد قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «الناس في التفسير عيال على مقاتل».

قالوا: فالصلاحة على النبي ﷺ في الصلاة من إقامتها المأمور بها، فتكون واجبة، وقد تمسك أصحاب هذا القول بأقيسة لا حاجة إلى ذكرها.

قالوا: ثم نقول لمنازعينا: ما منكم إلا من أوجب في الصلاة أشياء بدون هذه الأدلة، هذا أبو حنيفة رحمه الله يقول بوجوب الوتر^(٢) وأين أدلة وجوبه من أدلة وجوب الصلاة على النبي ﷺ، ويوجب

(١) في (ص ٤٦٩ - ٤٧١).

(٢) انظر المسألة وبسطها مع أدلتها في «الخلافيات» للسيهقي (مسألة رقم ١٢٥ - بتحقيقنا).

الوضوء على من قهقهه في صلاته بحديث مرسلا^(١) لا يُقاوم أدلتنا في هذه المسألة، ويوجب الوضوء من القيء، والرُّعاف، والحجامة^(٢)، ونحوها بأدلة لا تُقاوم أدلة هذه المسألة.

ومالك رحمه الله تعالى يقول: إن في الصلاة أشياء بين الفرض والمستحب ليست بفرض، وهي فوق الفضيلة المستحبة يسمى بها^(٣) أصحابه سنتاً كقراءة سورة الفاتحة، وتكبيرات الانتقال، والمجلس الأولى، والجهر والمخافته^(٤)، ويوجبون السجود في تركها على تفصيل لهم فيه.

وأحمد رحمه الله تعالى يُسمّي هذه واجبات، ويوجب السجود لتركها سهواً^(٥).

فإيجاب الصلاة على النبي ﷺ إن لم يكن أقوى من إيجاب كثير

(١) انظره ببساط وإسهاب مع تخرجه في «الخلافيات» للبيهقي (مسألة رقم ٢٢ - بتحقيقنا).

(٢) انظر المسألة وبسطها مع أدلتها في «الخلافيات» للبيهقي (مسألة رقم ٢١ - بتحقيقنا).

(٣) في الأصل: «يسْمُونَهَا».

(٤) انظر: «الذخيرة» (٢/٢٠٧ وما بعده)، و«المقدمات» (١/١٩٩).

(٥) انظر: «مسائل أبي داود وأحمد» (ص ٣٦ - ٣٧)، و«مسائل ابن هانئ» (١/٥١)، و«شرح الزركشي على مختصر الخرقى» (١/٥٥٣)، و«المغني» (١/٥٤٧، ٥٧٥)، و«المبدع» (١/٤٩٦ - ٤٩٧)، و«الإنصاف» (٢/١١٥)، و«الانتصار في المسائل الكبار» (٢/٢٧٨ - ٢٧٣)، و«الروض الندي» (ص ٨٤). ولابن نجيم الحنفي رسالة مفصلة على المذاهب الأربع في كل عمل من أعمال الصلاة، وهي مطبوعة ضمن «رسائله».

من هذه؛ فليست دونها.

فهذا ما احتاج به الفريقان في هذه المسألة.

والمقصود أن تشنيع المشنع فيها على الشافعي باطل، فإنَّ مسألةَ فيها من الأدلة والآثار مثل هذا كيف يُشنَّعُ على الذاهب إليها؟^(١) والله أعلم.

(فصل)

الموطن الثاني من مواطن

الصلة على النبي ﷺ في التشهد الأول

وهذا قد اختلف فيه، فقال الشافعي رحمه الله في «الأم»: يصلى على النبي ﷺ في التشهد الأول^(٢). هذا هو المشهور من مذهبِه، وهو الجديد، لكنه يستحب وليس بواجب، وقال في القديم: «لا يزيد على التشهد»، وهذه روایة المزني^(٣) عنه، وبهذا قال

(١) بين الفقيه الهيثمي في كتابه «الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود»، ومن قبله الراعي الأندلسي في كتابه «انتصار الفير السالك» (ص ٣٢٢ - ٣٢٣)، أن من نسب الشافعي إلى الشذوذ في هذه المسألة فما أنصف.

(٢) ونص كلامه في «الأم» (١٠٢/١): «والتشهد في الأولى والثانية لفظ واحد لا يختلف، ومعنى قولي «التشهد»: التشهيد والصلة على النبي ﷺ، لا يجزيه أحدهما عن الآخر»، وانظر: «الحاوي الكبير» (١٧٤/٢)، و«التلخيص» (ص ١٦٤) لأبي العباس الطبرى، و«المسائل الفقهية» (ص ٨٣) لابن كثير.

(٣) في المطبوع: «المازنى»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو في «مختصره» (ص ١٥)، وقال النووي في «المجموع» (٤٤١/٣): «والجديد هو الصحيح عند الأصحاب».

أحمد^(١)، وأبو حنيفة^(٢)، ومالك^(٣)؛ رحمهم الله تعالى، وغيرهم.

واحتاج لقول الشافعي بما رواه الدارقطني [٣٥١/١] من حديث موسى بن عبيدة عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

٣٦٤ — «كان رسول الله ﷺ يعلّمنا التشهد: التَّحِيَاتُ، الطَّبِيعَاتُ، الْزَّاكِيَّاتُ لِللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ»^(٤).

وروى الدارقطني [٣٥٥/١] أيضاً من حديث عمرو بن شمر، عن جابر، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

٣٦٥ — «يا بُرِيَّة! إِذَا جَلَستَ^(٥) فِي صَلَاتِكَ، فَلَا تَتَرَكَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ (فِيهَا)، فَإِنَّهَا زَكَاةُ الصَّلَاةِ» وقد تقدم^(٦).

قالوا: وهذا يعمُّ الجلوس الأول والآخر.

(١) انظر: «المغني» (١/٣٨٥)، و«المقنع في شرح مختصر الخرقى» (١/٣٦٠).

(٢) انظر: «فتح القيدير» (١/٢٢٢)، و«البنيان في شرح الهدایة» (٢/٢٣٧).

(٣) انظر: «الذخيرة» (٢/٢١٨)، و«قوانين الأحكام» (ص ٨٠).

(٤) إسناده ضعيف جداً، فيه خارجة بن مصعب، وهو متزوك، وموسى بن عبيدة ضعيف.

(٥) في المطبوع: «صلَّيت».

(٦) قريباً برقم (٣٦١).

واحتاج له أيضاً بأنَّ الله تعالى أمر المؤمنين بالصلاوة والتسليم على رسوله ﷺ، فدلَّ على أنه حيث شرع التسليم عليه شرعت الصلاة عليه، ولهذا سأله أصحابه عن كيفية الصلاة عليه، وقالوا: «قد علمنا كيف نُسِّلم عليك، فكيف نصلي عليك؟»^(١)، فدلَّ على أن الصلاة عليه مقرونة بالسلام عليه ﷺ، ومعلوم أنَّ المصلي يُسَلِّم^(٢) على النبي ﷺ، فيُشرع له أن يُصلي عليه.

قالوا: ولأنَّ مكَانَ شُرُع فيه التشهدُ والتسليمُ على النبي ﷺ، فشرع فيه الصلاة عليه كالتشهد الأخير.

قالوا: ولأنَّ التشهد الأول محل يستحب فيه ذكر الرسول ﷺ، فاستحب فيه الصلاة عليه؛ لأنَّه أكمل في ذكره.

قالوا: ولأنَّ في حديث محمد بن إسحاق:

٣٦٦ – «كيف نصلي عليك إذا نحن جلسنا في صلاتنا؟»^(٣).

وقال الآخرون: ليس التشهد الأول بمحل لذلك، وهو القديم من قولي الشافعي رحمه الله تعالى، وهو الذي صححه كثير من أصحابه، لأنَّ التشهد الأول تخفيفه مشروع.

٣٦٧ – وكان النبي ﷺ إذا جلس فيه كأنه على الرَّاضف^(٤)،

(١) مضى برقم (١ ، ٩ ، ٦ ، ٢ ، ...).

(٢) كذا في (ش)، وفي المطبوع: «أنَّ المصلي مسلم يصلي على...»! وفي الأصل: «المتشهد يسلم» وقال ناسخه: «في نسخة: يسلم المتشهد».

(٣) مضى برقم (٣٥٤).

(٤) أخرجه النسائي (٢٤٣/٢)، وأبو داود (٩٩٥)، والترمذى (رقم ٣٦٦)، وأحمد =

ولم يثبت عنه أنه كان يفعل ذلك فيه، ولا علمه للأمة، ولا يعرف أن أحداً من الصحابة استحبه، ولأن مشروعية ذلك لو كانت كما ذكرتم من الأمر؛ وكانت واجبة في محل كما في الأخير لتناول الأمر لهما، وأنه لو كانت الصلاة مستحبة في هذا الموضوع؛ لاستحب فيه الصلاة على الله بِسْمِ اللَّهِ، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ لم يفرد نفسه دون الله بالأمر بالصلاه عليه، بل أمرهم بالصلاه عليه وعلى الله في الصلاه وغيرها، وأنه لو كانت الصلاه عليه في هذا الموضوع مشروعه؛ لشرع فيها ذكر إبراهيم وأل إبراهيم، لأنها هي صفة الصلاه المأمور بها، وأنها لو شرعت في هذا الموضوع^(١) لشرع فيه الدعاء بعدها لحديث فضاله، ولم يكن فرق بين التشهد الأول والأخير.

قالوا: وأما ما استدللتُم به من الأحاديث؛ فمع ضعفها بموسى بن عبيدة، وعمرو بن شمر، وجابر الجعفي لا تدلّ، لأن المراد بالتشهد فيها هو الأخير دون الأول بما ذكرناه من الأدلة.

(١) ٣٨٦، ٤٢٨، ٤٤٠، والطیالسي (٣٣١)، وأبو يعلى (٩/ رقم ٥٢٣٢)، والحاکم (٢٦٩/١)، والهیشی بن کلیب الشاشی فی «مسنده» (٢/ رقم ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨)، والبغوی (٣/ رقم ٦٧٠)، من طریق سعد بن ابراهیم، عن أبي عبیدة، عن أبيه.

قال الترمذی: «هذا حديث حسن، إلا أن أبا عبیدة لم يسمع من أبيه». قلت: فإن سناه منقطع.

و (الرَّغْف) - بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة -: الحجارة التي حميت بالشمس أو النار، واحتداها (رَضْفَة)، وهذا كناية عن تخفيف الجلوس، وانظر: «النهاية» (٢/ ٢٣١)، وأفاد ناسخ الأصل أن الرَّغْف: «الحجارة المحماة».

(١) في (ش): «في هذه المواضع».

[وقالوا: وهذا هو الجواب عن كل ما ذكرتموه من الأدلة]^(١)،
والله سبحانه وتعالى أعلم.

فصل

الموطن الثالث من مواطن [الصلة على النبي ﷺ]^(٢)

الصلة عليه آخر القنوت

استحبه الشافعي ومن وافقه^(٣)، واحتج لذلك بما رواه النسائي [٢٤٨/٣]، عن محمد بن سلمة: حدثنا ابن وهب، عن يحيى بن عبدالله بن سالم^(٤)، عن موسى بن عقبة، عن عبدالله بن علي، عن

(١) سقط من (ش).

(٢) سقطت من المطبوع.

(٣) ولكن قال العز بن عبد السلام الشافعي في «فتاویه» (ص ٤٧):

«ولم تصح الصلة على الرسول ﷺ في القنوت، ولا ينبغي أن يُراد على رسول الله في القنوت بشيء ولا ينقص».

(٤) يحيى بن عبدالله بن سالم، صدوق، وقد خولف، خالقه من هو أوثق منه.

أخرجه ابن منده في «التوحيد» (٢/٢٤٣)، رقم (٣/٢٤٣)، والحاكم (٢٤٣/٣)، وابن أبي عاصم في «الستة» (رقم ٣٧٥)، والطبراني (٣/٢٧٠٠)، وفي «الأوسط» (١/٢٣٠ ب)، وفي «الدعاء» (رقم ٧٣٥)، من طريق ابن أبي فديك، ثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عممه موسى بن عقبة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أخبرني الحسن بن علي رضي الله عنه به، ولم يضبطه إسماعيل أيضاً.

قال الطبراني عقبه: «لم يُروَ هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا موسى بن عقبة، ولا رواه عن موسى إلا ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم، تفرد به ابن أبي فديك، ولا يروى عن عائشة، عن الحسن بن علي إلا بهذا الإسناد».

الحسن بن علي قال:

٣٦٨ – عَلِمْنِي رَسُولُ اللَّهِ هُؤلَاءِ الْكَلْمَاتُ فِي الْوَتَرِ، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّتَ، وَقِنِي شَرًّا مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُفْضِي عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذْلِلُ مِنْ وَالْيَتَ، تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى، وَصَلَى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ».

وهذا إنما هو في قنوت الوتر، وإنما نقل إلى قنوت الفجر قياساً،
كما نقل أصل هذا الدعاء إلى قنوت الفجر. وقد:

٣٦٩ – رواه أبو إسحاق، عن بُرِيدٍ، عن أبي الحَورَاءِ قال: قال الحسن ابن علي رضي الله عنهما: «عَلِمْنِي رَسُولُ اللَّهِ هُؤلَاءِ الْكَلْمَاتُ أَقُولُهُنَّ فِي الْوَتَرِ» فذكره^(١)، ولم يذكر فيه الصلاة.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيفتين، إلا أن محمد بن جعفر
ابن أبي كثير قد خالف إسماعيل بن إبراهيم في إسناده».

ورجح ابن حجر في «نتائج الأفكار» (ق ٦٣/ ب) رواية محمد بن جعفر، لأنه
أحفظ.

قلت: ولا شك عندي في ترجيح روايته، فقد أخرجه الحاكم (٤٧٢/ ٣)،
والطبراني (٢٧٠١/ ٣)، وفي «الدعاء» (رقم ٧٤٠)، من طريق محمد بن
جعفر، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن بُرِيدٍ بن أبي مريم، عن أبي
الحوراء، عن الحسن بن علي به. وإسناده حسن، ورواه جماعة عن أبي إسحاق
هكذا. انظر: التعليق على الحديث الآتي.

(١) أخرجه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذمي (٤٦٤)، والنسائي (٢٤٨/ ٣)، والدارمي
(٣٧٣/ ١)، والطبراني (٢٧٠٥/ ٣)، وفي «الدعاء» (رقم ٧٣٩)، والبغوي
(٦٤٠) من طرق عن أبي الأحوص، وأبو داود (١٤٢٦)، وابن الجارود (٢٧٣)،
والطبراني (٣/ ٢٧٠٤)، وفي «الدعاء» (رقم ٧٣٨)، من طريق زهير، وابن

أبي شيبة (٢٣٠٠ و ١٠/٣٨٤)، وابن ماجه (١١٧٨)، وابن أبي عاصم في «الستة» (٣٧٤)، وأبو يعلى (١٢/٦٧٦٥)، والطبراني (٣/٢٧٠٣)، وفي «الدعاة» (رقم ٧٣٧) من طريق شريك، والدارمي (١/٣٧٣)، والدولابي في «الذرية الظاهرة» (رقم ١٣٦)، وابن خزيمة (٢/١٠٩٥)، والطبراني (٣/٢٧٠٢)، وفي «الدعاة» (رقم ٧٣٦)، والبيهقي (٢٠٩/٢) من طريق إسرائيل، وعبدالرازق (٣/٤٩٨٥) ومن طرقه أحمد (١/٢٠٠)، والطبراني في «الكبير» (٢٧٠٦/٣)، وفي «الدعاة» (رقم ٧٤١) عن سفيان الثوري، والطبراني في «الدعاة» (رقم ٧٤٢، ٧٤٣) - بإسنادين - من طريق زياد بن خزيمة وأبي بكر بن عياش سبعةٍ عن أبي إسحاق به.

وابن أبي إسحاق جماعة: فرووه عن بُريد به: أخرجه أحمد (١/٢٠٠)، والطیالسي (رقم ١١٧٧، ١١٧٩)، والدارمي (١/٣٧٣)، وابن خزيمة (٢/١٠٩٦)، وابن حبان (٣/٩٤٥)، والدولابي في «الكتني» (١/١٦١)، وفي «الذرية الظاهرة» (رقم ١٣٤)، والطبراني (٣/٢٧٠٧، ٢٧١٠)، وفي «الدعاة» (رقم ٧٤٤)، وأبو يعلى (١٢/٦٧٥٩، ٦٧٦٢) من طرق عن شعبة، وعبدالرازق (رقم ٤٩٨٤) ومن طرقه الطبراني (٣/٢٧١١)، وفي «الدعاة» (رقم ٧٤٦) من طريق الحسن بن عمارة، وأحمد (١/٢٠٠)، والطبراني (٣/٢٧١٤)، والبيهقي (٢٠٩/٢) من طريق العلاء بن صالح، والطبراني (٣/٢٧٠٨)، وفي «الدعاة» (رقم ٧٤٥)، والدولابي في «الذرية الظاهرة» (رقم ١٣٥)، وأبو نعيم (٨/٢٦٤) من طريق الحسن بن عبيد الله، وأحمد (١/١٩٩)، وابن خزيمة (٢/١٠٩٥)، وابن الجارود (٢٧٢)، والطبراني (٣/٢٧١٢)، وفي «الدعاة» (رقم ٧٤٧)، والمرزوقي في «قيام الليل» (ص ١٣٥ - مختصره) من طريق يونس بن أبي إسحاق؛ جميعهم عن بُريد به.

وإسناده صحيح. وتصحف (بريد) في المطبوع، وكذا في مطبوع «سنن الدارمي» و«مصنف عبدالرازق» وغيرها إلى يزيد، وهو خطأ، ووقع في المطبوع أيضاً: أبو

وهو مستحب في قنوت رمضان؛ قال ابن وهب^(١): أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عبد الرحمن بن عبد القاري - وكان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع عبدالله بن الأرقم على بيت المال -، قال:

٣٧٠ - إنَّ عمرَ خَرَجَ لِلَّةَ فِي رَمَضَانَ، فَخَرَجَ مَعَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ ابْنَ عَبْدِ [القاري]^(٢)، فَطَافَ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَهْلَ الْمَسْجِدِ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ الرَّهْطُ. فَقَالَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ يَكُونُ أَمْثَلَهُ، ثُمَّ عَزَمَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ذَلِكَ، وَأَمَرَ أَبِيهِ بْنَ كَعْبَ أَنْ يَقُومَ بِهِمْ فِي رَمَضَانَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ يَصْلُوْنَ بِصَلَاتِهِمْ، فَقَالَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَعَمْتُ الْبَدْعَةَ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الْتِي يَقُومُونَ» - يَرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوْلَاهُ - وَقَالَ: «وَكَانُوا يَلْعَنُونَ الْكُفَّارَ (فِي النَّصْفِ) يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ قاتِلْ الْكُفَّارَ (الَّذِي يَصْلُوْنَ عَنْ سَبِيلِكَ وَيَكْذِبُونَ رَسْلَكَ، وَلَا يَؤْمِنُونَ بِوَعْدِكَ، وَخَالِفُوكَ بَيْنَ كَلْمَتِهِمْ، وَأَلْقِ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ)، وَأَلْقِ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعِذَابَكَ إِلَهَ الْحَقِّ»، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو لِلْمُسْلِمِينَ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ خَيْرٍ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ

الجوzaء» وهو خطأً أيضاً، ووقع على الخطأ في الموطنين في طبعة الشيخ شعيب من «جلاء الأفهام»: وأبو الحوراء هو ربعة بن شبيان السعدي.

(١) أخرجه من طريقه ابن خزيمة (٢/١١٠٠)، والبيهقي (٢/٤٩٣ - مختصرًا)، وإسناده صحيح.

(٢) سقطت من الأصل والمطبوع، وأثبتته من «صحیح ابن خزیمہ» (ش).

إذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي ﷺ واستغفاره للمؤمنين [والمؤمنات]^(١) ومسألته: «اللهم إياك نعبد، ولك نُصلي ونسجد، وإليك نسعى ونَحْفُدُ، ونرجو رحمتك ونخاف^(٢) عذابك، إنَّ عذابك (الجَدَّ) لَمَنْ عادِيتَ مُلْحَقٌ»، ثم يكبر، ويهوي ساجداً.

٣٧١ — وقال إسماعيل بن إسحاق^(٣): حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا معاذ بن هشام: حدثني أبي، عن قتادة، عن عبدالله بن الحارث؛ أن [أبا حليمة]^(٤) معاداً. كان يصلى على النبي ﷺ في القنوت.

فصل

الموضع الرابع من مواطن الصلاة عليه ﷺ

صلاة الجنائز بعد التكبيرة الثانية

لا خلاف في مشروعيتها فيها^(٥)، واختلف في توقيف صحة الصلاة

(١) سقط من الأصول عندنا وهو عند ابن خزيمة.

(٢) في الأصل: «نخشى».

(٣) في كتابه: «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ١٠٧) - ومن طريقه الذهبي في «السير» (١٨/٥٠٢ - ٥٠٣) -، وإن ساده حسن.

وأخرجه ابن نصر في «قيام الليل» (ص ١٣٦ - مختصره): عنه بلفظ: «كان يقوم في القنوت في رمضان، ويدعو ويصلى على النبي ﷺ، ويستسقى الغيث». ومضى برقم (٣٦٨).

(٤) سقطت من المطبوع.

(٥) نقل الإجماع غير واحد من الفقهاء، منهم: علاء الدين السمرقندى في «تحفة الفقهاء» (٢٤٩/١).

عليها، قال الشافعي^(١) وأحمد^(٢) رحمهما الله تعالى في المشهور^(٣): من مذهبهما: إنها واجبة في الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها، ورواه البيهقي [٤/٤٠] (عن عبادة) بن الصامت وغيره من الصحابة رضي الله عنهم، وقال مالك^(٤)، وأبو حنيفة^(٥)؛ رحمهما الله: تستحب، وليست بواجبة، وهو وجه لأصحاب الشافعي.

والدليل على مشروعيتها في [صلاة] الجنازة؛ ما روى الشافعي في «مسنده» [٦/٢٦٥]: أخبرنا مطرف بن مازن، عن معمر، عن الزهرى؛ قال: أخبرنى أبو أمامة بن سهل؛ أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ:

٣٧٢ — «أن السنة في الصلاة على الجنازة؛ أن يُكَبِّرُ الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبير الأولى سراً في نفسه، ثم يُصَلِّي على النبي ﷺ، ويُخلص الدُّعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن، ثم يُسْلِم سراً في نفسه»^(٧).

(١) انظر: «مختصر المزن尼» (ص ٣٨) وشرحه «الحاوى الكبير» (٢٢٤/٣)، و«المجموع» (٥/٢٣٥)، و«الغاية القصوى» (١/٣٦٣) للبيضاوى.

(٢) انظر: «مسائل عبدالله لأبيه» (٥١٣)، و«المغني» (٢/٤٨٧)، و«شرح الزركشى على مختصر الخرقى» (٢/٣١١ - ٣١٠)، و«الروض الندى» (ص ٣٦).

(٣) في الأصل: «المشروع».

(٤) انظر: «الذخيرة» (٤٥٩ - ٤٦٠) للقرافي.

(٥) انظر: «تحفة الفقهاء» (١/٢٤٩)، و«بدائع الصنائع» (١/٣١٣).

(٦) بهامش «الأم».

(٧) مضى تخریجه برقم (١٢٠)، وهو ضعيف كما بیئناه هناك.

وقال إسماعيل بن إسحاق في كتاب «الصلاحة على النبي ﷺ» [رقم ٩٤]: حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا معاذ عن الزهري قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يحدث سعيد بن المسيب قال:

٣٧٣ — «إن السنة في صلاة الجنازة أن يقرأ بفاتحة الكتاب، ويصلّى على النبي ﷺ، ثم يُخلص الدعاء للميت حتى يَفْرُغُ، ولا يقرأ إلا مرة واحدة، ثم يسلم في نفسه»^(١) وأبو أمامة هذا صحابي صغير، وقد رواه عن صحابي آخر كما ذكره الشافعي.

وقال صاحب «المغني» [٢/٣٧٠]: «روي^(٢) عن ابن عباس أنه صلّى على جنازة بمكة فكبر، ثم قرأ وجهر، وصلّى على النبي ﷺ، ثم دعا لصاحبه^(٣) فأحسن، ثم انصرف، وقال:

٣٧٤ — «هكذا ينبغي أن تكون الصلاة على الجنازة».

وفي «موطأ يحيى بن بکير»: حدثنا مالك بن أنس^(٤): عن سعيد

(١) مضى تخریجه برقم (١٢١)، وإسناده صحيح، قاله المصنف هناك.

(٢) في المطبوع: «روي»، وفي (ش): «يُروي».

(٣) كذا في الأصول كلها، وفي «المغني»: «لصاحبه».

(٤) أخرجه مالك (١/٢٢٨ - رواية يحيى)، و(رقم ١٠١٦ - رواية أبي مصعب)، و(١٦٤ - ١٦٥ - رواية محمد بن الحسن)، ومن طريقه عبدالرزاق (٣/رقم ٦٤٢٥)، والقاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٩٣)، وإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/رقم ١١٣٧٧)، والبيهقي (٤٠/٤) من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد المقبري بنحوه، وفيه: «عن أبي هريرة أنه سأل عبادة بن الصامت!»

ابن أبي سعيد المقبري، عن أبيه؛ أنه سأله أبو هريرة: («كيف نصل إلى الجنازة؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه»):

٣٧٥ — أنا لعمر الله أخبرك، أتبعها من أهلها، فإذا وُضِعتْ؛
كَبَرْتُ وحَمِدْتُ الله تعالى، وصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّ^(١) ﷺ، ثُمَّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ
إِنَّهُ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمْتَكَ^(٢)، كَانَ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنْ
مُحَمَّداً^(٣) عَبْدُ وَرَسُولِكَ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَحْسِنَاً، فَزِدْ
فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مَسِيئًا، فَتَجْاوزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرَمْنَا
أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتَنْنَا بَعْدَهُ».

وقال أبو ذر الھروي: أخبرنا أبو الحسن بن أبي سهل السرخسي:
أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن رزين: حدثنا علي بن خشرم: حدثنا
أنس بن عياض: عن إسماعيل بن رافع، عن رجل قال: سمعت إبراهيم
النخعي يقول: كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه إذا أتي بجنازة؛
استقبل الناس وقال: يا أيها الناس! سمعت رسول الله ﷺ يقول:

٣٧٦ — لَكُلُّ مَئَةٍ أُمَّةٍ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ مَئَةٌ لَمْ يَمْتِ فَيَجْتَهِدُونَ لَهُ فِي
الدُّعَاءِ، إِلَّا وَهُبَ^(٤) اللَّهُ ذُنُوبَهُ لَهُمْ، وَإِنَّكُمْ جَئْتُمْ شَفَعَاءَ لِأَخِيكُمْ،
فَاجْتَهِدوْ فِي الدُّعَاءِ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةَ، إِنْ كَانَ رَجُلًا؛ قَامَ عَنْ
وَسْطِهِ^(٤)، وَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً؛ قَامَ عَنْ مَنْكِبِهَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ
عَبْدِكَ أَنْتَ خَلْقَتِهِ، وَأَنْتَ هَدِيَتِهِ لِلْإِسْلَامِ، وَأَنْتَ قَبْضَتَ رُوحَهِ، وَأَنْتَ

(١) في المطبوع: «النبي».

(٢) زيادة من (ش).

(٣) في المطبوع: «أوهب».

(٤) في المطبوع: «رأسه».

أعلمُ بسريرته وعلاناته، جئنا شفاء له، اللهم إنا نستجير بحبل جوارك له، فإنك ذو وفاء ذو رحمة، أعدْه من فتنة القبر، وعذاب جهنم، اللهم إن كان مُحسناً؛ فزد في إحسانه، وإنْ كان مسيئاً؛ فتجاوز عن سيئاته، اللهم نَوْر له في قبره، وألحقه بنبيه، قال: يقول هذا كلما كَبَرَ، وإذا كانت التكبيرة الآخرة؛ قال مثل ذلك، ثم يقول: اللهم صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وبارك عَلَى مُحَمَّدٍ، كما صَلَّى وباركت عَلَى إِبْرَاهِيمَ وآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهم صَلَّى عَلَى أَسْلَافِنَا وَأَفْرَاطُنَا، اللهم اغفر للMuslimين والMuslimات والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ثم ينصرف».

قال إبراهيم: «كان ابن مسعود يُعْلَمُ هذا في الجنائز وفي المجلس، قال: وقيل له: «أكان رسول الله ﷺ يقف على القبر إذا فرغ منه؟ قال: نعم، كان إذا فرغ منه وقف عليه^(١)، ثم قال: اللهم نزل بك صاحبها، وخلف الدنيا وراء ظهره، ونعم المتنزول به، اللهم ثبت عند المسألة مَنْطِقَه ولا تَبْتَلِه في قبره بما لا طاقة له به، اللهم نَوْر له في قبره، وألحقه بنبيه ﷺ كلما ذكر»^(٢).

إذا تقرر هذا؛ فالمستحب أن يصلّي عليه ﷺ في الجنازة كما يصلّى عليه في التشهد؛ لأن النبي ﷺ علم ذلك أصحابه (رضي الله عنهم)، لما سأله عن كيفية الصلاة عليه ﷺ، وفي «مسائل عبد الله بن أحمد» [رقم ٥١٣]، عن أبيه قال: «يصلّى على النبي ﷺ ويصلّى على

(١) في المطبوع: «عليهم».

(٢) إسناده ضعيف جداً، فيه رجل مجهول، وإسماعيل بن رافع ضعيف. وإبراهيم النخعي لم يسمع من ابن مسعود رضي الله عنه.

الملائكة المقربين».

قال القاضي^(١): فيقول: «اللهم صل على ملائكتك المقربين، وأنبيائك والمرسلين، وأهل طاعتك أجمعين من أهل السماوات والأرضين، إنك على كل شيء قادر». .

فصل

الموطن الخامس من مواطن الصلاة عليه ﷺ

(الخطب خطبة الجمعة، والعيدان، والاستقاء، وغيرها)^(٢)

وقد اختلف في اشتراطها لصحة الخطبة. قال الشافعي^(٣)، وأحمد^(٤) رحمهما الله في المشهور من مذهبهما: لا تصح الخطبة إلا بالصلاحة عليه ﷺ، وقال أبو حنيفة^(٥)، ومالك^(٦): تصح بدونها، وهو وجه [في]^(٧) مذهب أحمد.

واحتاج لوجوبها في الخطبة بقوله تعالى: ﴿أَلَّا نَشَّحَ لَكَ صَدَرَكَ

(١) ونقله عنه الزركشي في «شرحه على مختصر الخرقى» (٢/٣١١)، وابن قدامة في «المغني» (٢/٤٨٧).

(٢) سقط من (ش).

(٣) انظر: «الأم» (١/٢٠٠)، و«مختصر المزنى» (ص ٢٧)، و«الحاوى الكبير» (٣/٥٧ - ٥٨)، و«التلخيص» لأبي العباس القرطبي (ص ١٧٩).

(٤) انظر: «شرح الزركشي على مختصر الخرقى» (٢/١٧٥)، و«الروض الندي» (ص ١١٥).

(٥) انظر: «البنيان شرح الهدایة» (٢/٨٠٦)، و«بدائع الصنائع» (١/٢٦٢).

(٦) انظر: «الذخیرة» (٢/٣٤٥).

(٧) سقطت من المطبع.

* وَوَضَعْنَا عَلَكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهِيرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * [الشرح : ١ - ٤]
قال ابن عباس رضي الله عنهما :

٣٧٧ - «رفع الله ذكره، فلا يذكر إلا ذكر معه»^(١)، وفي هذا الدليل نظر؛ لأن ذكره ﷺ مع ذكر ربه هو الشهادة له بالرسالة إذا شهد المرسله سبحانه وتعالى بالوحدانية. وهذا هو الواجب في الخطبة قطعاً، بل هو ركناها الأعظم، وقد روی أبو داود [رقم ٤٨٤١]، وأحمد [٣٠٢ / ٣٤٣]، وغيرهما^(٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

٣٧٨ - «كُلُّ خطبة ليس فيها تشهد؛ فهي كاليد الجذماء»،

(١) روی مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري، ولا يصح.

آخرجه أبو يعلى (٢/ رقم ١٣٨٠)، وابن جرير (٣٠ / ٢٣٥)، وابن حبان (٨/ رقم ٣٣٨٢)، والبغوي في «التفسير» (٥٩٣ / ٥)، والواحدي في «الوسیط» (٤ / ٥١٦ - ٥١٧) من طريق دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به.

وإسناده ضعيف: دراج - وهو ابن سمعان أبو السَّمْح - ضعيف في روايته عن أبي الهيثم، واسمه: سليمان بن عمرو الليثي.

وع Zah السيوطي في «الدر المتنور» (٨ / ٥٤٩) لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردوخه، وأبي نعيم في «الدلائل»، وع Zah أيضاً فيه إلى ابن عساكر من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قوله، وإن سناذه ضعيف.

وع Zah الزركشي في «شرح مختصر الخرقى» (٢ / ١٧٥) للخلال في «العلم»، و«الستة» عن أبي هريرة قوله.

(٢) مثل: الترمذى (١١٠٦)، والحربي (٤٢٩ / ٢)، والخطابي (١ / ٣١١)، كلاهما في «الغريب»، وابن حبان (١٩٩٤ - موارد)، والبيهقي (٣ / ٢٠٩) من طريقين عن عاصم بن كلبي، عن أبيه، عن أبي هريرة رفعه، وإن سناذه حسن.

واليد الجذماء: المقطوعة، فمن أوجب الصلاة على النبي ﷺ في الخطبة دون التشهد (فقوله) في غاية الضعف.

وقد روى يونس عن شيبان، عن قتادة^(١) ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤]، فقال:

٣٧٩ — «رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة إلا ابتدأها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله».

وقال عبد بن حميد^(٢): أخبرني عمرو بن عون: عن هشيم، عن جوير، عن الضحاك ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤]، قال:

٣٨٠ — «إذا ذُكرت؛ ذُكرت معي، ولا تجوز خطبة ولا نكاح إلا بذكرك [معي]^(٣).

وقال عبدالرزاق^(٤): عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن

(١) أخرجه من طريق آخر عنه بنحوه: ابن جرير (٣٠/٢٣٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/٦٣)، ورجاه ثقات.

وعزاه السيوطي في «الدر المثبور» (٨/٥٤٨) لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) وعزاه له السيوطي في «الدر المثبور» (٨/٥٤٩)، وإسناده ضعيف جداً، فيه جوير.

(٣) سقطت من (ش) والمطبوع.

(٤) في «تفسيره» (٢/٢٣٨٠)، وتتابع عبدالرزاق عليه:

* الإمام الشافعي، فأخرجه في «الرسالة» (رقم ٣٧) ومن طريقه البيهقي (٣/٢٠٩) وفي «الدلائل» (٧/٦٣)، و«مناقب الشافعي» (١/٤٢٣).

* علي بن عبدالله المديني، وعنه القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي =

مُجَاهِد «وَرَفَعْنَاكَ ذِكْرَكَ» [الشرح : ٤] قال :

٣٨١ — «لَا أَذْكُر إِلَّا ذُكِرْتَ معي : الْأَذَانُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
الله وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ الله». .

فهذا هو المراد من الآية، وكيف لا يجب التشهد الذي هو عقد
الإسلام في الخطبة، وهو أفضل كلماتها، وتجب الصلاة على النبي ﷺ
فيها .

والدليل على مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في الخطبة؛ ما رواه

عبدالله بن أحمد^(١): حدثنا منصور بن أبي مزاحم: حدثنا خالد:
حدثني عون بن أبي جحيفة: كان أبي من سُرط علي رضي الله
عنه^(٢)، وكان تحت المنبر، فحدثني أنه صعد المنبر - يعني علياً رضي
الله عنه - فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، وقال:

٣٨٢ — «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

ﷺ (رقم ١٠٣) .

* أبو كريب وعمرو بن مالك، وعنهم ابن جرير (٣٠/٢٣٥).

وإسناده صحيح.

والذكر تفسير للآية من مجاهد، وليس حديثاً قدسياً مرسلاً! كما في التعليق
على «فضل الصلاة»!!

وعزاه السيوطي في «الدر المنشور» (٨/٥٤٨) أيضاً للفريابي، وسعيد بن منصور،
وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) في المطبوع زيادة: «حدثنا أبي» وهو خطأ.

(٢) الشرط: جمع شرطة، وهو الجندي الذي يقوم بالحراسة (ط).

والثاني عمر رضي الله عنه»، وقال: « يجعل الله الخير حيث شاء»^(١).

وقال محمد بن الحسن بن جعفر الأستدي: حدثنا أبو الحسن علي ابن محمد الحميري: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي: حدثنا حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي قال: سمعت أبي يذكر عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله؛ أنه كان يقول بعد ما يفرغ من خطبة الصلاة **ويصلّى على النبي ﷺ**:

٣٨٣ — «اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان أولئك هم الراشدون، اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وأزواجهنا وقلوبنا وذرياتنا»^(٢).

وروى الدارقطني من طريق ابن لهيعة [عن الأسود بن مالك الحضرمي، عن يحيى بن ذاخر]^(٣) (عن يحيى بن هاني)^(٤) المعاوري قال: ركبت أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة، فذكر حديثاً، وفيه:

٣٨٤ — «فقام عمرو بن العاص على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه حمدًاً موجزاً، وصلى على النبي ﷺ ووعظ الناس، فأمرهم

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائدته على المسند» (١٠٦/١)، وللأثر طرق أخرى كثيرة، تراها في «الغيلانيات» (رقم ٧١ - ٧٤ و ١١٦، ١١٧) مع تعليقي عليها، ولا يوجد فيها ذكر للصلاة على رسول الله ﷺ.

(٢) عزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٣) للنميري، ومحمد بن الحسن بن جعفر الأستدي، وإسناده ضعيف، فيه مجاهيل.

(٣) ليست في (ش).

(٤) ليست في المطبوع.

ونهاهم^(١).

وفي الباب حديث ضَبَّةَ بْنُ مُحْمَضٍ^(٢): أن أباً موسى رضي الله عنه كان إذا خطب، فَحَمِدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَعَا لِعُمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [فَانْكَرَ عَلَيْهِ ضَبَّةُ الدُّعَاءِ لِعُمْرِ] قَبْلَ الدُّعَاءِ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى عُمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِضَبَّةَ:

٣٨٥ — «أَنْتَ أَوْفَقُ مِنِّي وَأَرْشِدْ»^(٣).

فهذا دليل على أن الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الخطب كان أمراً مشهوراً معروفاً عند الصحابة رضي الله عنهم (أجمعين).

وأما وجوبها؛ فيعتمد دليلاً يجب المصير [إليه و] إلى مثله، [والله أعلم].

فصل

الموطن السادس من مواطن الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بعد إجابة المؤذن وعند الإقامة

لما روى مسلم في «صححه» [رقم ٣٨٤] من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم؛ أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول:

(١) عزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٣) للدارقطني، وإسناده ضعيف.

(٢) في الأصل: «محسن»، وفي (ش): «محيسن».

(٣) نقله مع التعليق عليه عن المصنف: السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٣)، وما بين المعقوقتين سقط من (ش).

٣٨٦ — «إذا سمعتم المؤذن؛ فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرأً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تبغي إلا لعبد من عباد الله تعالى، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل (الله) لي الوسيلة؛ حلّت عليه شفاعتي»^(١).

وقال الحسن بن عرفة: حدثني محمد بن يزيد الواسطي: عن العوام بن حوشب: حدثنا منصور بن زاذان: عن الحسن قال:

٣٨٧ — «من قال مثل ما يقول المؤذن، فإذا قال المؤذن: قد قامت الصلاة؛ قال: اللهم رب هذه الدعوة الصادقة، والصلاحة القائمة، [صلّى] على محمد عبدك ورسولك، وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة؛ دخل في شفاعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢)».

٣٨٨ — وقال يوسف بن أسباط: بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة فلم يقل: «اللهم رب هذه الدعوة المستمدة المستجاب، لها صلّى على محمد وعلى آل محمد، وزوجنا من الحور العين، قالت الحور العين: ما أزهدك فينا»^(٣).

(١) مضى تخريرجه برقم (١٤٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/٣٦ - ط الهندية) و(١/٢٥٧ - ط دار الفكر) من طريق آخر عن الحسن بنحوه.

(٣) أخرجه التيمي في «الترغيب» (رقم ٢٧٨ - ط زغلول)، ويوسف بن أسباط كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي، قاله البخاري، وانظر: «الميزان» (٤٦٢/٤).

وفي إجابة المؤذن خمس سنن عن رسول الله ﷺ قد اشتمل
حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما على ثلات منها:

والرابعة: أن يقول ما رواه مسلم^(١) [رقم ٣٨٦]، عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

٣٨٩ - «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربّا،
وبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً وبِالإِسْلَامِ دِينًا؛ إِلَّا غُفرَ لَه ذَنْبُه». وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً

والخامسة: أن يدعوا الله بعد إجابة المؤذن وصلاته على رسوله
ﷺ، وسؤاله له الوسيلة، لما في «سنن أبي داود»^(٢) [رقم ٥٢٤]

(١) ومن طريقه الترمي في «الترغيب» (عقب ٢٧٢)، وأخرجه من حديث سعد أيضاً:
النسائي (٢٦/٢)، وفي «عمل اليوم والليلة» (رقم ٧٣)، والترمذى (رقم ٢١٠)،
وأبو داود (٥٢٥)، وابن ماجة (٧٢١)، وابن أبي شيبة (٢٢٦/١٠)، وأحمد (رقم
١٥٦٥)، وابن حبان (٤/١٦٩٣)، والحاكم (١٢٠/١)، وابن خزيمة (٤٢١)،
٤٢٢)، وأبو عوانة (٣٤٠/١)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣/١١٩٥)،
والطبراني في «الدعاء» (رقم ٤٢٩)، والدورقي في «مسند سعد» (رقم ١٧)، وعبد
ابن حميد في «المتنيب» (رقم ١٤٢)، والشاشي في «مسنده» (رقم ١٠٠، ١٠١،
١٠٢)، والبزار في «مسنده» (رقم ١١٣٠)، وأبو يعلى (٢/٧٢٢)، وابن عبد
البر في «التمهيد» (١٤٠/١٠)، والخطيب في «التلخيص» (١٤٧/١)،
١٤٩)، والبيهقي (٤١٠/١)، و«الدعوات» (رقم ٤٨).

(٢) آخرجه من طريق أبي داود: البيهقي (٤١٠/١)، والبغوي (٤٢٧).

والنسائي^(١) من حديث عبدالله بن عمرو^(٢)؛ أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن المؤذنين يقضُّوننا، فقال رسول الله ﷺ:

٣٩١ — «قل كما يقولون، فإذا انتهيت، فسلْ تُعْطِه». .

وفي «المسند» [٣/٣٣٧] من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال:

٣٩٢ — «من قال حين ينادي المنادي: اللهم رب هذه الدعوة القائمة، والصلاحة النافعة، صل على محمد، وارض عنه^(٣) رضي لا سخط بعده؛ استجاب الله له دعوته»^(٤).

(١) وفي «الكبير»، و«عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٤)، وأخرجه من حديثه أيضاً: ابن حبان (٤/رقم ١٦٩٥)، وأحمد (١٧٢/٢)، ونعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٣٤١)، والطبراني في «الكبير» (٣٩، ١٠١/المفقود)، وفي «الدعاة» (رقم ٤٤٤، ٤٤٥)، والبغوي (٤٢٦)، وإسناده حسن، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٣٧٨/١). وعزاه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٣٥/١٠) لابن وهب.

(٢) في الأصل: «عمر» !!

(٣) في (ش): «عني».

(٤) إسناده ضعيف، وأخرجه عن جابر بلفظ آخر، وليس فيه: «صل على محمد... إلخ»، وفيه: «حلت له الشفاعة»: البخاري (٩٤، ٣٩٩، ٦١٤، ٤٧١٩)، وفي «خلق أفعال العباد» (١٤٢)، وأحمد (٣٥٤/٣)، والنسائي (٢٧/٢)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٤٦)، وأبو داود (رقم ٥٢٩)، وابن ماجه (٧٢٢)، والترمذى (٢١١)، والطحاوى في «شرح معانى الآثار» (١٤٦/١)، وابن خزيمة (٤٢٠)، وابن حبان (١٦٨٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٢٦)، والصلادة على النبي ﷺ (٧٦)، والطبراني في «الصغير» (٦٧٠)، و«مسند الشاميين» (٢٩٦٩)، و«الدعاة» (٤٣٠)، وابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (٩٥)، والبيهقي =

وفي «المستدرك» [١/٥٤٦ - ٥٤٧] للحاكم من حديث أبي أمامة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع الأذان^(١) قال:

٣٩٣ - «اللهم رب هذه الدعوة (المستجابة)^(٢) المستجاب لها، دعوة الحق، وكلمة التقوى، توفّني عليها، (وأحييني عليها)، واجعلني من صالح أهلها^(٣) عملاً يوم القيمة»^(٤).

فهذه خمسة وعشرون سنة في اليوم والليلة لا يحافظ عليها إلا السابقون^(٥).

= (١/٤١٠)، وفي «الدعوات الكبير» (٤٩)، والبغوي (٤٢٠)، وغيرهم كثير.

(١) في (ش): «المؤذن».

(٢) سقطت من (ش).

(٣) في (ش): «أهلها أحياه وأموات» !!

(٤) وأخرجه أيضاً: ابن السنى (٩٦)، والطبراني في «الدعاء» (رقم ٤٥٨)، والتيمي في «الترغيب» (رقم ٢٧٣)، وإسناده ضعيف، فيه عمير بن معدان، قال الذهبي في «التلخيص»: «واه جداً».

(٥) في حاشية الأصل: «لأن الأذان في كل يوم وليلة خمس مرات، وفي كل أذان خمس سنن، فالمجموع خمس وعشرون».

فصل

الموطن السابع من مواطن الصلاة على النبي ﷺ

عند الدعاء

وله ثلاثة مراتب:

إحداها: أن يُصلَّى عليه قبل الدعاء، وبعد حمد الله تعالى.

والمرتبة الثانية: أن يُصلَّى عليه في أول الدعاء وأوسطه وأخره.

والثالثة: أن يصلِّي عليه في أوله وأخره، ويجعل حاجته متوسطة بينهما.

فأما المرتبة الأولى؛ فالدليل عليها: حديث فضالة بن عُبيد رضي الله عنه، وقول النبي ﷺ فيه:

٣٩٣ — «إذا دعا أحدكم؛ فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلِّ على النبي ﷺ ثم ليدع^(١) بعد بما شاء»، وقد تقدم^(٢).

وقال الترمذى [رقم ٥٩٣]: حدثنا محمود بن غيلان: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا أبو بكر بن عياش: عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: كنت أصلِّي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمرو معه، فلما جلست؛ بدأت بالثناء على الله تعالى، ثم بالصلاحة على النبي ﷺ، ثم دعوت لنفسي، فقال النبي ﷺ:

(١) في (ش): «يدعو».

(٢) رقم (٤٤)، وتخريرجه هناك.

٣٩٤ - «سَلْ تُعْطَهْ [سَلْ تَعْطِهْ]»^(١)^(٢).

وقال عبدالرزاق^(٣) [رقم ١٩٦٤٣]: أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق^(٤)، عن أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

(١) زيادة من (ش).

(٢) إسناده حسن، وقال الترمذى: «حديث حسن صحيح»، وقال: «رواه أحمد بن حنبل، عن يحيى بن آدم مختصرًا».

قال الشيخ شاكر - رحمه الله - في تعليقه على «جامع الترمذى» (٤٨٩/٢): «وقد بحثت عنه في «المسند» فلم أجده»!! قلت: هو فيه (١/٧) وفي القسم الذى حققه أيضاً برقم (٣٥)، وفي «فضائل الصحابة» (١٥٥٤) - وسقط من مطبوعه، يحيى بن آدم -، ومن طريقه ابن حبان (١٥/رقم ٧٠٦٦).

وأخرجه مختصرأ أيضاً: ابن ماجه (رقم ١٣٨)، وأبو يعلى (رقم ١٧، ٥٠٥٩)، والبزار (رقم ٢٦٨١ - زوائد) من طرق عن يحيى بن آدم به، وإسناده حسن من أجل عاصم بن بهلة.

وابن أبي بكر بن عياش بنحوه وليس فيه ذكر الصلاة على النبي ﷺ:

* زائدة، كما عند أحمد (١/٤٤٥ - ٤٤٦)، وأبو يعلى (١٦)، والطبراني (رقم ٨٤١٧)، وابن حبان (١٥/رقم ٧٠٦٧)، والبيهقي في «الدعوات» (٢٠١).

* وحمد بن سلمة، عند أحمد (١/٤٥٤)، وابن حبان (٥/رقم ١٩٧٠)، والقسوى في «المعرفة والتاريخ» (٢/٥٣٨)، وانظر: «العلل» (١/رقم ١٠ و٢/رقم ٢٢٢) للدارقطنى.

(٣) ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٩/رقم ٨٧٧٨٠)، وإسناده ضعيف، لأنه متقطع، ورجاله ثقات، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وانظر: «المجمع» (١٥٥/١٠).

(٤) أخرجه من طرق عنه: أحمد (١/٣٨٦، ٤٠٠، ٤٣٧)، وفي «فضائل» (٧٠)، والطیالسي (٣٣٤)، وابن أبي شيبة (١٠/٣٣٢)، والنمسائي في «عمل اليوم والليلة»

٣٩٥ — «إذا أراد أحدكم أن يسأل الله؛ فليبدأ بحمه والثنا
عليه بما هو أهله، ثم يصلى على النبي ﷺ، ثم يسأل بعد فإنه أجدر أن
ينجح أو يصيب».

ورواه شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله
نحوه.

وأما المرتبة الثانية؛ فقال عبدالرزاق [٣١١٧ / رقم ١]، عن
الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه،
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

٣٩٦ — «لا تجعلوني كقدح الراكب - فذكر الحديث -، وقال:
اجعلوني في وسط الدُّعاء، وفي أَوَّلِهِ، وفي آخره»^(١).

وقد تقدم^(٢) حديث علي رضي الله عنه:

٣٩٧ — «ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب، حتى يصل إلى
على محمد ﷺ، فإذا صل إلى النبي ﷺ؛ انخرق الحجاب،
واستجيب الدعاء، وإذا لم يصل إلى النبي ﷺ؛ لم يستجب الدعاء».

وتقدم^(٣) قول عمر رضي الله عنه:

(رقم ٨٦٩)، والطبراني (٩ / رقم ٨٤١٣ - ١٤٨٦)، والبيهقي في «الدعوات» =
(٢٠٢)، وأبو نعيم (١٢٧ / ١)، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، فإسناده منقطع.

(١) مضى تخرجه برقم (١٠٢، ١٠٣)، وإسناده ضعيف.

(٢) برقم (١٣)، وله ثلاث علل كما يتبين المصنف هناك، فهو ضعيف جداً.

(٣) مضى تخرجه برقم (٦٤).

٣٩٨ – «الدعاء موقوف بين السماء والأرض، لا يصعد منه شيء حتى تصلّى على نبيك ﷺ».

وقال أحمد بن شعيب بن علي^(١): حدثنا محمد بن حفص: حدثنا الجراح بن يحيى: حدثني عمرو بن عمرو قال: سمعت عبدالله ابن بُسر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

٣٩٩ – «الدعاء كله محجوبٌ حتى يكون أوله ثناءً على الله عزّ وجلّ وصلةً على النبي ﷺ، ثم يدعوه يُستجاب لدعائه».

وعمرٌ بن عمرو هذا هو الأحْمُوسِي، له عن عبدالله بن بُسر حديثان، هذا أحدهما، والآخر.

رواه الطبراني في «معجمه الكبير» عنه عن النبي ﷺ: «من استفتح أول نهاره بخير، وختمه بالخير، قال الله عز وجل لملائكته: لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب»^(٢).

(١) هو الإمام النسائي، ويرويه عنه الطبراني، وفي الأصل و(ش) والمطبوع: «أحمد ابن علي بن شعيب» وهو خطأ، والحديث عزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٣) للنسائي، ومن طريقه ابن بشكوال، وهو في القسم المفقود من «المعجم الكبير» للطبراني، وإسناده ضعيف. فيه الجراح بن يحيى، وهو مجهول.

(٢) أخرجه الضياء في «المختار» (٦٥/٩) رقم من طريق الطبراني، وقال الهيثمي في «مجامع الزوائد» (١٠/١١٢): «رواه الطبراني، وفيه الجراح بن يحيى، ولم أعرفه».

وروي عن معاذ مرفوعاً بلفظ: «الدعاء محجوب حتى يصلى على النبي ﷺ» أخرجه ابن حبان في «المجرودين» (١/١١٣)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الواهيات» (٢/١٤٠٩) رقم، وفيه إبراهيم بن إسحاق الواسطي، لا يجوز =

والصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِلدُّعَاءِ بِمَنْزِلَةِ^(١) الْفَاتِحَةِ مِنَ الصَّلَاةِ.

وهذه المواطن التي تقدمت كلها شُرِعَت الصلاة على النبي ﷺ فيها أمام الدعاء. فمفتاح الدُّعَاء^(٢) الصلاة على النبي ﷺ كما أن مفتاح الصلاة الظهور، فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً.

وقال أحمد بن أبي الحوراء: سمعت أبا سليمان الداراني يقول:

٤٠٠ — «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ حَاجَتَهُ؛ فَلِيَدْعُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا يَسْأَلْ حَاجَتَهُ، وَلَا يَخْتَمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُقْبُلَةٌ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَرِدَ مَا بَيْنَهُمَا»^(٣).

(والله سبحانه وتعالى أعلم).

فصل

الموطن الثامن من مواطن الصلاة على النبي ﷺ

عند دخول المسجد وعند الخروج منه

لما روى ابن خزيمة في «صححه» [رقم ٤٥٢]، وأبو حاتم بن حبان [رقم ٣٢١]، عن أبي هريرة^(٤) رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ

الاحتياج به بحال.

=

(١) في المطبوع: «للدعاء مثل الفاتحة».

(٢) في الأصل: «فَالدُّعَاءُ مفتاحٌ»! وما أثبتناه من (ش) والمطبوع.

(٣) أخرجه التميمي، كما في «القول البديع» (ص ٢٣٢).

(٤) أخرجه من حديثه أيضاً: النسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٩٠)، وابن ماجه (٧٧٣)، وابن أبي شيبة (٢٩٧٦٧)، وعبدالرازاق (١٦٧١)، والحاكم (٢٠٧/١)،

وابن السنى (٨٦)، والبيهقي (٤٤٢/٢)، والطبراني في «الدعاء» (٤٢٧، ٤٢٨)، =

قال:

٤٠١ - «إذا دخل أحدكم المسجد؛ فليُسلِّمْ على النبي ﷺ،
وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج؛ فليُسلِّمْ على النبي
ﷺ وليقل: اللهم أجرني من الشيطان الرجيم».

وفي «المسند» [٢/٢٨٢، ٢٨٣]، والترمذى [رقم ٣١٤]، و«سنن ابن ماجه» [رقم ٧٧١] من حديث فاطمة بنت الحسين، عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال:

٤٠٣ - «اللهم صل على محمد وسلم، اللهم اغفر لي ذنبي، وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج؛ قال مثلها، إلا أنه يقول: أبواب فضلك».

ولفظ الترمذى: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم».

وقد تقدم الكلام على هذا الحديث^(١).

وإسناده صحيح . =

(١) انظر: (رقم ٩٨، ٩٩)، وبيّنا هناك أنه منقطع.

فصل

الموطن التاسع من مواطن الصلاة على النبي ﷺ

على الصفا والمروة^(١)

لما روى إسماعيل بن إسحاق في «كتابه» [رقم ٨٧]: حدثنا هُذْبَة: حدثنا همَّام بن يحيى: حدثنا نافع؛ أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يُكَبِّرُ على الصَّفَا ثلَاثًا، يقول:

٤٠٣ — لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قادر، ثم يُصلِّي على النَّبِيِّ ﷺ، ثم يدعُو، ويُطيل القيام والدُّعاء، ثم يفعل على المروة مثل^(٢) ذلك^(٣)، وهذا من توابع الدعاء أيضاً.

وروى جَعْفَرُ بْنُ عَوْنَ، عن زَكْرِيَا^(٤)، عن الشَّعْبِيِّ، عن وَهْبِ بْنِ

(١) ونص على مشروعه الخرقى فى «مختصره» (٣/٢٠٤) - مع «شرح الزركشى»).

(٢) فى مطبوع «فضل الصلاة على النبي ﷺ»: «نحو».

(٣) إسناده صحيح، ووقع فى مخطوط كتاب القاضى إسماعيل: «عن نافع، عن عمر»!! ياسقاط (ابن)، وحكم عليه شيخنا الألبانى بالانقطاع! والصواب إثبات (ابن) كما عند المصنف والساخاوي فى «القول البديع» (ص ٢٠٧)، ووقع فى (ش): «عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يكبِّر...»، وهو خطأ شينع.

وأنخرجه ابن أبي شيبة فى «المصنف» (٦/ رقم ٢٩٦٣٩) عن نافع، عن ابن عمر، نحوه.

(٤) آخرجه من طرق عنه - وهو ابن أبي زائدة -: إسماعيل القاضى فى «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٨١)، وابن أبي شيبة (رقم ٢٩٦٣٧، ٢٩٦٣٨)، والفاكهي فى «أخبار مكة» (٢/ رقم ١٣٩٧)، والبيهقي (٥/ ٩٤)، وإسناده صحيح.

الأَجْدَعَ قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس بمكة يقول:

٤٠٤ - «إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ حَاجًا، فَلِيُطْفُرْ بِالْبَيْتِ سِبْعًا، وَلِيُصْلِلْ عَنِ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَلِمُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، ثُمَّ يَبْدأُ بِالصَّفَا، فَيَقُومُ عَلَيْهَا وَيَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ فَيَكْبِرُ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، بَيْنَ كُلِّ تَكْبِيرَتَيْنِ حَمْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَثَنَاءً عَلَيْهِ، وَصَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَمَسَأَلَةً لِنَفْسِهِ، وَعَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلُ ذَلِكَ».

رواه أبو ذر^(١)، عن زاهر^(٢)، عن محمد بن المسيب، عن عبدالله ابن خبيق^(٣)، عن جعفر.

ورواه البزار^(٤)، عن عبدالله بن سليمان، عن عبدالله بن محمد

قال ابن كثير في «تفسيره»: «إسناده جيد قوي حسن». =
وقال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٧): «آخرجه البيهقي وإسماعيل القاضي وأبو ذر الهرمي، وإسناده قوي. وصححه شيخنا - أَيْ: ابن حجر -، وهو عند سعيد بن منصور بمعنىه»، وكذا قال المحب الطبراني في «القرى» (ص ٣٦٧).

(١) عزاه له المحب الطبراني في «القرى» (ص ٣٦٧)، والسعدي في «القول البديع» (ص ٢٠٧).

(٢) في المطبوع: «زاهر».

(٣) في الأصل: «حقيق»!! وفي المطبوع: «خفيف»، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو بضم الخاء المعجمة، وفتح الباء المعجمة بواحدة، كما في «تكميلة الإكمال» لابن نطة.

(٤) لم أظفر به في «البحر الزخار» في (مسند عمر) ولا في زوائد «كشف الأستار»، ولا في «مختصر زوائد» لابن حجر.

ابن المسور، عن سفيان بن سعيد^(١)، عن فراس، عن الشعبي، عن وهب به.

فصل

الموطن العاشر من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند اجتماع القوم قبل تفرقهم

وقد تقدمت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ من غير وجه، أنه

قال:

٤٠٥ — «ما جلس قومٌ مجلساً، ثم تفرقوا ولم يذكروا الله، ولم يصلُوا على النبي ﷺ، إلا كان عليهم من الله ترَة، إِنْ شاء عذَّبَهُمْ، وإنْ شاء غفر لهم»، رواه ابن حبان في «صحيحة» [٢/٣٥٢]، والحاكم [١/٥٥٠]، وغيرهما^(٢).

وقد روى عبدالله بن إدريس الأؤدي عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

٤٠٦ — «زَيَّنُوا مَجَالسَكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبِذَكْرِ عَمَرِ بْنِ الخطاب رضي الله عنه»^(٣).

(١) في المطبوع: «عن سفيان، عن مسرع، عن فراس»! وهو خطأ.

(٢) انظره بالأرقام (٢٠، ١٠٩، ١٣٥، ١٧٩).

(٣) أخرجه أحمد في «الورع» (رقم ٣٢٦)، والخطيب في (٧/٢٠٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص ٣٢٥ - ترجمة عمر)، وعزاه في «كشف الخفاء» (١/٥٣٧) للنميري، وضعفه ابن حجر الهيثمي في «الفتاوى الحلبية»، وفي (ش) والمطبوع: «ويذكر عن عمر»!! والتصويب من الأصل ومصادر التخريج.

(فصل)

الموطن الحادي عشر من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند ذكره

وقد اختلفَ في وجوبها كلما ذُكرَ اسمه ﷺ، فقال أبو جعفر الطحاوي^(١)، وأبو عبدالله الحليمي^(٢): تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر اسمه ﷺ، وقال غيرهما: إن ذلك مستحب، وليس بفرض يأثم تاركه^(٣). ثم اختلفوا، فقالت فرقة: تجب الصلاة عليه في العمر مرة واحدة، لأنَّ الأمر المطلق لا يقتضي تكراراً، والماهية تحصل بمرة، وهذا محكي عن أبي حنيفة^(٤)، ومالك^(٥)، والثوري^(٦)، والأوزاعي^(٧).

(١) نقله عنه ابن حجر في «الفتح» (١١/١٦٥)، وعن جماعة من الحنفية.

(٢) في المطبوع: «أبو عبد الحليمي»!! والمذكور في كتابه «المنهج في شعب الإيمان» (٢/١٣١).

(٣) وقال ابن العربي المالكي: إنه الأحوط، وكذا قال الزمخشري في «الكشاف» (٣/٤٦)، وذهب الإمام ابن جرير الطبرى في «تهذيب الآثار» (ص ٢٢٤ - القسم المفقود) إلى أنها من المستحبات، وادعى الإجماع على ذلك! وانظر: «الشفا» (٢/١٤٠).

(٤) انظر: «البنية في شرح الهدایة» (٢/٢ - ٢٤٤ - ٢٤٥).

(٥) انظر: «أحكام القرآن» (١٥٨٤) لابن العربي، و«تفسير القرطبي» (١٤/١٤ - ٢٣٢ - ٢٣٣).

(٦) انظر: «موسوعة فقه سفيان الثوري» (ص ٥٦٤ - ٥٦٥، ٥٨٧).

(٧) انظر: «فقه الإمام الأوزاعي» (١/١٩٥).

قال عياض^(١)، وابن عبدالبر^(٢): وهو قول جمهور الأمة.

وقالت فرقة: بل تجب في كل صلاة في تشهدها الأخير كما تقدم، وهو قول الشافعى، وأحمد في آخر الروايتين عنه، وغيرهما.

وقالت فرقة^(٣): الأمر بالصلاحة عليه أمر استحباب لا أمر إيجاب، وهذا قول ابن جرير، وطائفة. وادعى ابن جرير^(٤) فيه الإجماع، وهذا على أصله، فإنه إذا رأى الأكثرين على قول؛ جعله إجماعاً يجب اتباعه، والمقدّمان هنا باطلتان.

(١) في «الشفا» (١٤٣/٢).

(٢) في «التمهيد» (١٩١/١٦)، ومن الجدير بالذكر هنا أمراً:

* الأول: ذكر ابن العربي في «أحكامه» (١٥٨٤/٣) وتبعه القرطبي في «تفسيره» (١٤/٢٣٢ - ٢٣٣)، أن الصلاة على النبي ﷺ فرض في العمر مرة بلا خلاف.

* الآخر: اعترض كثيرون على القول بالوجوب كلما ذكر النبي ﷺ، بأنه مخالف للإجماع المتعقد قبل قائله، إذ لم يُعرف عن صحابي ولا تابعي، وبأنه يلزم على عمومه أن لا يتفرغ السامع لعبادة أخرى، وأنها تجب على المؤذن وسامعه، والقارئ المار بذكرة، والمتفلظ بكلمتي الشهادة، وفيه من العرج ما جاءت الشريعة السمححة بخلافه، وبأن الثناء على الله تعالى كلما ذكر أحق بالوجوب ولم يقولوا به، وبأنه لا يُحفظ من صحابي أنه قال: يا رسول الله! صلى الله عليك، وبأن تلك الأحاديث المحتاج بها للوجوب خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك وطلبها، وفي حق من اعتاد ترك الصلاة ديدناً، ودعوى ابن جرير الطبرى أنها للنذر بالإجماع مردودة، أو مؤولة بالحمل على ما زاد على مرة واحدة في العمر، أفاده الآلوسي في «تفسيره» (٢٢/٨١ - ٨٢).

(٣) في (ش): «طائفة».

(٤) في «تهذيب الآثار» (ص ٢٢٤ وما بعدها/الجزء المفقود).

واحتاج الموجبون بحجج

الحججة الأولى: (حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:

٤٠٧ - «رغم أنفِ رجلٍ ذُكرتْ عنده، فلم يُصلِّ علىَ»^(١) صحيحه الحاكم، وحسنه الترمذى. ورغم أنفه: دعاء عليه وذم له، وتارك المستحب لا يُذم، ولا يُدعى عليه.

الحججة الثانية: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:

٤٠٨ - «أنه صعد المنبر فقال: أمين أمين» ذكر الحديث المتقدم في أول الكتاب^(٢)، وقال فيه: «من ذُكرتْ عنده فلم يُصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله، قل: أمين، فقلت: أمين».

رواه ابن حبان في «صحيحة» [رقم ٨٩٥]، وقد تقدمت الأحاديث في هذا المعنى من روایة أبي هريرة^(٣)، وجابر بن سمرة^(٤)، وكعب بن عُجرة^(٥)، ومالك بن الحويرث^(٦)، وأنس بن مالك^(٧)، وكل منها حجة مستقلة، ولا ريب أن الحديث بتلك الطرق المتعددة تفيد الصحة.

(١) مضى تخریجه برقم (٢٥).

(٢) برقم (٢٦) وتتجدد تخریجه هناك.

(٣) انظره برقم (٢٧).

(٤) انظره برقم (١٢٢).

(٥) انظره برقم (٣).

(٦) انظره برقم (١٢٣).

(٧) انظره برقم (٥١).

الحججة الثالثة: ما رواه النسائي عن محمد بن المثنى، عن أبي داود، عن المغيرة بن مسلم، عن أبي إسحاق السبئي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

٤٠٩ — «من ذكرت عنده فليصلّ علَيَّ، فإنه من صلَّى علَيَّ مِرَّةٍ؛ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١)، وهذا إسناد صحيح، والأمر ظاهره^(٢) الوجوب .

الحججة الرابعة: ما رواه ابن حبان في «صحيحه» [رقم ٩٠٩] من حديث عبدالله بن علي بن حسين، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

٤١٠ — «إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصْلِّ عَلَيَّ»^(٣).
ورواه الحاكم في «صحيحه»^(٤) [٥٤٩/١]، والنسائي^(٥)، والترمذى [برقم ٣٥٤٦].

قال ابن حبان: «هذا أشبه شيء رُوي عن الحسين بن علي رضي الله عنه، وكان الحسين رضي الله عنه حيث قُبض النبي ﷺ ابن سبع سنين إلا شهراً؛ وذلك أنه ولد لليلٍ خلُونَ من شعبان سنة أربع

(١) مضى تخریجه برقم (٤٧)، وتحرف الحديث في المطبوع إلى «البخيل من ذكرتُ عنده فلم يصلّ علَيَّ، فإنه...!!»

(٢) في المطبوع: «ظاهر في...».

(٣) مضى تخریجه برقم (٩٤).

(٤) كذا في الأصل والمطبوع، وفي (ش): «مستدركه»، وهو أدق.

(٥) في «عمل اليوم والليلة» (٥٦)، و«فضائل القرآن» (١٢٥).

[وكان^(١)] ابن ست سنين وأشهر، إذا كانت لغته العربية تحفظ الشيء بعد الشيء^(٢).

وقد تقدمت^(٣) الأحاديث في هذا المعنى والكلام عليها.

قال أبو نعيم: حدثنا أحمد بن عبد الله: حدثنا الحارث بن محمد^(٤): حدثنا عبيد الله بن عائشة^(٥): حدثنا حماد: عن أبي هلال العزي قال: حدثني رجل في مسجد دمشق: عن عوف بن مالك الأشعري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قعد أو قعد أبو ذر - فذكر حدثاً طويلاً - وفيه: قال رسول الله ﷺ:

٤١١ — «إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسُ مَنْ ذُكِرْتُ عَنْهُ، فَلَمْ يُصْلِّ عَلَيَّ».

وقال قاسم بن أصبغ: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى: حدثنا نعيم بن حماد: حدثنا عبد الله بن المبارك: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ:

٤١٢ — «بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْبُخْلِ أَنْ أُذْكَرَ عَنْهُ، فَلَمْ يُصْلِّ عَلَيَّ»^(٦).

(١) لا وجود لها في مطبوع «صحيح ابن حبان» (٣/١٩٠ - الإحسان)، وفي الأصل: «فابن».

(٢) انظر الأرقام (١٢، ٩٤، ٩٦، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١).

(٣) هو ابن أبيأسامة، والحديث في «مسنده» (رقم ١٠٧٠ - زوائد)، ومضى الحديث وتخریجه برقم (١٣٣).

(٤) في الأصل والمطبوع: «عامر»! وما أثبتناه من «بغية الباحث».

(٥) مضى تخریجه برقم (١٥٠).

وقال سعيد بن منصور: حدثنا هشيم: عن أبي حرة، عن الحسن
قال: قال رسول الله ﷺ:

٤١٣ - «كفى به شحًا أن أذكر عند رجلي فلا يصلّي علي
قالوا: فإذا ثبت أنه بخيل؛ فوجه الدلالة به من وجهين:

أحدهما: أن البخل اسم ذم، وتارك المستحب لا يستحق اسم
الذم. قال الله تعالى: «وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَحُورٍ * الَّذِينَ يَبْخَلُونَ
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ» [الحديد: ٢٣، ٢٤]، فقرن البخل
بالاختيال والفخر. والأمر بالبخل، ذم على المجموع، فدلّ على أن
البخل صفة ذم، وقال النبي ﷺ:

٤١٤ - «وَأَيْ دَاءٌ أَدُوًا مِنَ الْبَخْلِ»^(٢)

الثاني: أن البخيل هو مانع ما وجب عليه، فمن أدى الواجب
عليه كله؛ لم يُسمَّ بخيلاً، وإنما البخل مانع ما يستحق عليه إعطاؤه
وبذله.

الحججة الخامسة: أن الله سبحانه وتعالى أمر بالصلة والتسليم
عليه ﷺ، والأمر المطلق للتكرار، ولا يمكن أن يقال: التكرار هو كل
وقت، فإن الأوامر المكررة إنما تكرر في أوقاتٍ خاصةٍ، أو عند

(١) مضى تحريرجه برقم (١٥١).

(٢) قطعة من حديث طويل، أخرجه البخاري (رقم ٣١٣٧)، وأحمد (٣٠٨/٣) عن جابر.

شروط وأسباب^(١) تقضى تكرارها، وليس وقت أولى من وقت، فتكرر المأمور بتكرار ذكر النبي ﷺ أولى لما تقدم من النصوص.

فهنا ثلاث مقدمات:

الأولى: أن الصلاة مأمور بها أمراً مطلقاً، وهذه معلومة.

المقدمة الثانية: أن الأمر المطلق يقتضي التكرار، وهذا مختلف فيه، فنها طائفة من الفقهاء والأصوليين، وأثبتت طائفة، وفرقَت طائفة بين الأمر المطلق، والمعلق على شرط أو وقت. فأثبتت التكرار في المعلق دون المطلق، والأقوال الثلاثة في مذهب أحمد، والشافعى، وغيرهما^(٢). ورجحت هذه الطائفة التكرار بأن عامة أوامر الشرع على التكرار، كقوله: «مَأْمُونًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» [النساء: ١٣٦] و«أَذْخُلُوا فِي الْسِّلْمِ كَافَّةً» [البقرة: ٢٠٨] «وَاطِئُوا إِلَهَ وَأَطِيعُوا أَرْشُوْلَ» [المائدah: ٩٢]، «وَأَتَقُوا اللَّهَ» [البقرة: ١٩٤، ٢٨٢]، «وَأَقِيمُوا الْحَلْوَةَ وَمَا نَوَّا

(١) في (ش): «أساليب».

(٢) انظر تفصيل ذلك في «البرهان» (١/٢٦٠) للجويني، و«المستصفى» (٢/٧)، و«التبصرة» (ص ٤٧)، و«اللمع» (ص ٨)، و«الإحکام» للامدی (٢/١٦١)، و«المعتمد» (١/١١٤)، و«العدة» (١/٢٧٥)، و«التمہید» (ص ٢٨٤) للإسنوي، و«التمہید» (١/١) ق ١/٢٨٣ لأبی الخطاب، و«أصول السرخسى» (١/٢١)، و«المحسول» (١/٢١٧٩)، و«الإبهاج» (٢/٥٤)، و«شرح تنقیح الفصول» (ص ١٣١)، و«سلالل الذهب» (ص ٢٠٩ - ٢١٠)، و«شرح المنهاج» لشمس الدین الأصفهانی (١/٣٣٦)، و«البحر المعیط» (٢/١٢٨)، و«المنهج» (٢/٤١) - بشرحی الإسنوي والبدخنی)، و«التبصرة» (٤٧)، و«الروضۃ» (ص ١٠٣)، و«القواعد والقوانين الأصولیة» (ص ١٧٢)، و«كشف الأسرار» (١/١٢٢)، و«مختصر ابن الحاجب» (٢/٨٣)، و«مذکرة في أصول الفقه» (ص ١٩٥).

الرَّكْوَةُ》 [البقرة: ١١٠]، قوله تعالى: «يَتَأَبَّلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَارُوا وَرَاضِيُّوا وَأَتَقْوَى اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» [آل عمران: ٢٠٠]، قوله تعالى: «وَخَافُونَ» [آل عمران: ١٧٥] «وَأَخْشَوْنِ» [البقرة: ١٥٠] «وَأَعْصَمُوا بِاللَّهِ» [الحج: ٧٨]، «وَأَغْنَصُمُوا بِجَنَاحِ اللَّهِ جَمِيعًا» [آل عمران: ١٠٣]، «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ» [النحل: ٩١] و«أَوْفُوا بِالْعَهْدِ» [المائدة: ١]، «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ» [الإسراء: ٣٤]، قوله تعالى في الباتمي: «وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَأَكْسُوهُمْ» [النساء: ٥]، قوله: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ» [الجمعة: ٩]، قوله: «إِذَا قُنْتَمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» إلى قوله: «وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا»، إلى قوله تعالى: «فَلَمْ يَحْدُوْ مَاءً فَيَمْمَوْ صَعِيدًا» [المائدة: ٦]، قوله: «وَأَسْتَعِنُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» [البقرة: ٤٥]، قوله: «وَأَوْفُوا الْكَيْنَى وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَأَعْدِلُوا وَلَا كَانَ ذَا فُرْقَةٍ وَمَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا» [الأنعام: ١٥٢]، قوله: «وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ» [الأنعام: ١٥١]، وذلك في القرآن أكثر من أن يحصر^(١)، وإذا كانت أوامر الله عز وجل ورسوله ﷺ على التكرار حيث وردت إلا في النادر؛ علم أن هذا عرف خطاب الله عز وجل ورسوله ﷺ للأمة، والأمر، وإن لم يكن في لفظه المجرد ما يؤذن بتكرار ولا فوز^(٢)، فلا ريب أنه في عرف خطاب الشارع للتكرار، فلا يُحمل كلامه إلا على عُرفة، والمألوف من خطابه، وإن لم يكن ذلك

(١) في (ش): «ينحصر».

(٢) انظر تفصيل هذا في «المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي» (ص ٧٠٨ - ٧١١).

مفهوماً من أصل الوضع^(١) في اللغة، وهذا كما قلنا: إن الأمر يقتضي الوجوب والنهي يقتضي الفساد، فإن هذا معلوم من خطاب الشارع^(٢)، وإن كان لا ت تعرض لصحة^(٣) المنهي، ولا فساده في أصل موضوع اللغة، وكذا خطاب الشارع^(٤) لواحد من الأمة يقتضي معرفة الخاص أن يكون اللفظ متناولاً له (ولأمثاله)، وإن كان موضوع اللفظ لغة لا يقتضي ذلك؛ فإن هذا لغة صاحب الشرع وعرفه في مصادر كلامه وموارده، وهذا معلوم بالاضطرار من دينه قبل أن يعلم صحة القياس واعتباره وشروطه، وهكذا فالفرق بين اقتضاء اللفظ وعدم اقتضائه لغة وبين اقتضائه [لغة وبين اقتضائه]^(٥) في عرف الشارع وعادة خطابه.

المقدمة الثالثة: أنه إذا تكرر المأمور به، فإنه لا يتكرر إلا بسبب أو وقت، وأولى الأسباب المقتضية لتكراره؛ ذكر اسمه ﷺ للإخبار به رغم أنف من ذكر عنده، فلم يصلّ عليه، وللإسجال عليه بالبخل وإعطائه اسمه.

وقالوا: وما يؤيد ذلك أن الله سبحانه أمر عباده المؤمنين بالصلاوة عليه عَقِبَ إخباره لهم بأنه سبحانه وملائكته يصلّون عليه، [ومعلوم أن الصلاة من الله - تعالى - وملائكته ﷺ]^(٦)، لم يكن مرة

(١) في الأصل: «اللفظ».

(٢) في الأصل: «المتنازع».

(٣) في المطبوع: «بصحة».

(٤) في الأصل: «المتنازع».

(٥) سقط من المطبوع.

(٦) سقط من المطبوع.

وانقطعت، بل هي صلاة متكررة، ولهذا ذكرها مبيناً بها فضلها وشرفه وعلو منزلته عنده، ثم أمره المؤمنين بها، فتكرارها في حقهم أحق وأكمل لأجل الأمر.

قالوا: ولأن الله تعالى أَكَّدَ السلام بالمصدر الذي هو التسليم، وهذا يقتضي المبالغة والزيادة في كميته، وذلك بالتكرار.

قالوا: ولأن لفظ الفعل المأمور به يدل على التكثير، وهو: «صلى، وسلم» فإن فعل المشدّد يدل على تكرار الفعل، كقولك: كسر الخبز، وقطع اللحم، وعلم الخير، وبين الأمر، وشدّد في كذا، ونحوه.

قالوا: ولأن الأمر بالصلاحة عليه في مقابل^(١) إحسانه إلى الأمة وتعليمهم وإرشادهم وهدائهم، وما حصل لهم ببركته عليه السلام من سعادة الدنيا والآخرة، ومعلوم أن مقابلة مثل هذا النفع^(٢) العظيم لا يحصل بالصلاحة عليه مرة واحدة في العمر، بل لو صلّى العبد عليه بعدد أنفسه؛ لم يكن موافياً لحقّه ولا مؤدياً لنعمته عليه السلام، فجعل ضابط شكر هذه النعمة بالصلاحة عليه عند ذكر اسمه عليه السلام.

قالوا: ولهذا أشار النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى ذلك بتسميته^(٣) من لم يصل عليه عند ذكره بخيلاً؛^(٤) لأن من أحسن إلى العبد الإحسان العظيم، وحصل

(١) في (ش): «مقابلة».

(٢) في المطبوع: «العمل».

(٣) في الأصل: «بتسمية».

(٤) انظر الأرقام (١٢، ٩٤، ٩٦، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١).

له به (هذا)^(١) الخير الجسيم، ثم يذكر عنده، ولا يشني عليه، ولا يُبالغ في مدحه وحمده^(٢) وتمجيده، ويُبدِّئ ذلك ويعيده، ويعتذر من التقصير في القيام بشكره وحقه؛ عَدَه النَّاسُ بخِيلًا، لَئِمًا كفورًا، فكيف بمن [أدْنِي]^(٣) إحسانه إلى العبد يزيد على أعظم إحسان المخلوقين بعضهم لبعض، الذي بإحسانه حصل للعبد خير الدنيا والآخرة، ونجا من شر الدنيا والآخرة، الذي لا تتصور القلوبُ حقيقة نعمته وإحسانه، فضلاً عن أن تقوم^(٤) بشكره، أليس هذا المنعم المحسن أحقَّ بأن يُعظَّم ويُشَنَّى عليه، ويُستفرغَ الوسع في حمده ومدحه إذا ذُكر بين الملائ، فلا أقلَّ من أن يصلى عليه مرتَّة إذا ذُكر اسمه ﷺ؟

قالوا: ولها دعا عليه (النبي ﷺ) برغم أنفه، وهو أن يُلْصقَ أنفه بالرَّغام وهو التراب؛ لأنَّه لما ذكر عنده فلم يُصلِّ عليه؛ استحقَّ أن يَذَلَّ الله تعالى، ويُلْصقَ أنفه بالتراب.

وقالوا: ولأنَّ الله سبحانه نهى الأمة أن يجعلوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضهم بعضاً؛ فلا يسمونه إذا خاطبوه باسمه كما يسمى بعضهم بعضاً، بل يدعونه^(٥) برسول الله، ونبي الله، وهذا من تمام تعزيره وتوقيره (وتعظيمه)، فهكذا ينبغي أن يخص باقتران اسمه بالصلة عليه ﷺ، ليكون ذلك فرقاً بينه وبين ذِكْرِ غيره، كما كان الأمر بدعائه

(١) سقطت من الأصل و(ش).

(٢) في المطبوع: «ولا يبالغ بحمده ومدحه...».

(٣) سقطت من المطبوع.

(٤) في (ش): «يقوم».

(٥) في الأصل: «يدعوه».

بالرسول والنبي فرقاً بينه وبين خطاب غيره، فلو كان عند ذكره لا تجب الصلاة عليه كان ذِكْرُه كذِكْرٍ غيره في ذلك، هذا على أحد التفسيرين^(۱) في الآية، وأما على التفسير الآخر، وهو: أن المعنى: لا تجعلوا دعاءه إِيَّاكُم كدعاء بعضاً، فتؤخِّروا الإِجابة بالاعتذار والعلل التي يؤخر بها بعضاًكم إِجابة بعض، ولكن بادروا إليه إذا دعاكم بسرعة الإِجابة ومعالجة الطاعة، حتى لم يجعلوا اشتغالهم بالصلاحة عذراً لهم في التخلف عن إِجابتكم والمبادرة إلى طاعته، فإذا لم تكن الصلاة التي فيها شغل عذراً يستباح بها تأخير إِجابتكم، فكيف ما دونها من الأسباب والأعذار؟ فعلى هذا يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل، وعلى القول الأول يكون مضافاً إلى المفعول.

وقد يقال - وهو أحسن من القولين -: إن المصدر هنا لم يضف إضافته إلى فاعل ولا مفعول، وإنما أضيف إضافه الأسماء المحضة، ويكون المعنى: لا تجعلوا الدعاء المتعلق بالرسول المضاف إليه كدعاء بعضاً، وعلى هذا؛ فيعمُّ الأمرين معاً، ويكون النهي عن دعائهم له باسمه كما يدعون ببعضهم بعضاً، وعن تأخير إِجابتهم عَنْ حَقِيقَتِهِ، وعلى كل تقدير؛ فكما أمر الله سبحانه بأن يميز عن غيره في خطابه ودعائه إِياهم، قياماً للأمة بما يحجب عليهم من تعظيمه وإجلاله، فتمييزه بالصلاحة عليه عند ذكر اسمه من تمام هذا المقصود^(۲).

قالوا: وقد أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَنْ ذُكِرَ عَنْهُ، فلَمْ يَصُلْ عَلَيْهِ؛

(۱) ذكرهما المصنف في «مدارج السالكين» (۳۹۰ - ۳۸۹/۲) أيضاً باختصار، وانظر: «بدائع التفسير» (۳/۲۷۷ - ۲۷۵).

(۲) في (ش): «من تمام الصلاة»!!

خطيء طريق الجنة^(١)، هكذا رواه البيهقي، وهو من مراسيل محمد ابن الحفيفية^(٢)، وله شواهد قد ذكرناها في أول الكتاب^(٣)، فلولا أن الصلاة عليه واجبة عند ذكره؛ لم يكن تاركها^(٤) مخطئاً لطريق الجنة.

قالوا: وأيضاً، فمن ذكر النبي ﷺ أو ذكر عنده، فلم يصلّى عليه؟
فقد جفاه، ولا يجوز لمسلم جفاؤه ﷺ.

فالدليل على المقدمة الأولى ما رواه [أبو]^(٥) سعيد بن الأعرابي:
حدثنا إسحاق بن إبراهيم: حدثنا عبد الرزاق: عن معمر، عن قتادة
قال: قال رسول الله ﷺ:

٤١٥ — «مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصْلَى عَلَيَّ»^(٦)
وَلَوْ تَرَكْنَا وَهُوَ الْمَرْسُلُ وَحْدَهُ؛ لَمْ نَحْتَاجْ بِهِ، وَلَكِنْ لَهُ أَصْوَلُ
وَشَوَاهِدُ قَدْ تَقْدَمَتْ مِنْ تَسْمِيَةِ تَارِكِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَكْرِهِ بِخِيَالٍ

(١) مضى تخریجه برقم (١٥٧).

(٢) انظره برقم (١٥٦).

(٣) انظر الأرقام (٢٧، ٤٧، ٨٧، ١٥٥، ١٥٧).

(٤) في الأصل: «لم تكن تاركاً»، وفي المطبوع: «لم يكن تاركاً».

(٥) سقطت من المطبوع.

(٦) أورده السخاوي في «القول البديع» (ص ١٥٢) عن قتادة مرسلاً، وقال: «آخرجه النميري من طريق عبد الرزاق، وهو في «جامعه» ورواته ثقات».

قلت: أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢/٣١٢١) رقم عن محمد بن مسلم وابن عيينة عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي مرفوعاً.

وهو عند الطبراني عن حسين بن علي مرفوعاً بنحوه، انظر: «المجمع» (١٠/١٦٤).

(٧) سقطت الواو من المطبوع.

وَشَحِيقًا، وَالدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِالرَّغْمِ، وَهَذَا مِنْ مَوْجَبَاتِ جَفَائِهِ.

والدليل على المقدمة الثانية؛ أن جفاءه منافٍ لكمال حُبِّهِ وتقديمه محبَّته على النفس والأهل والمال، وأنه (عليه السلام) أولى بالمؤمن من نفسه، فإن العبد لا يؤمن حتى يكونَ رسولُ الله ﷺ أَحَبًّا إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ وَلَدِهِ وَوَالَّدِهِ وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ، كما ثبت عن عمر رضي الله عنه أنه قال :

٤١٦ — «يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا مِنْ نَفْسِي، قَالَ: لَا يَا عُمَرَ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَأَنْتَ الْآنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، قَالَ: الْآنَ يَا عُمَرَ»^(١).

وثبت عنه في «الصحيح» أنه قال :

٤١٧ — «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالَّدِهِ وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ»^(٢).

فذكر في هذا الحديث أنواع المحبة الثلاثة، فإنَّ المحبة، إما محبة إجلال وتعظيم، كمحبة الوالد، وإما محبة تحنُّن وودٌ ولطفٌ، كمحبة الولد، وإما محبة لأجل الإحسان وصفات الكمال، كمحبة الناس بعضهم بعضاً، ولا يؤمن العبد حتى يكونَ حُبُّ الرَّسُول ﷺ عنده أشدَّ من هذه المحابَّ كُلُّها.

(١) أخرجه البخاري (١١/ رقم ٦٦٣٢) عن عبدالله بن هشام رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (١١/ رقم ١٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومسلم (١/ رقم ٤٤) عن أنس رضي الله عنه.

ومعلوم أن جفاءه يُنافي ذلك ينافي ذلك.

قالوا: فلما كانت أحبيّة فرضاً^(١)، وكانت توابعها من الإجلال والتعظيم والتوقير والطاعة والتقديم على النفس وإيثاره بنفسه بحيث يقي نفسه بنفسه فرضاً؛ كانت الصلاة عليه فرضاً، إذا ذكر من لوازم هذه الأحبية وتمامها.

قالوا: وإذا ثبت بهذه الوجوه وغيرها وجوب الصلاة عليه فرضاً على من ذِكر عنده، فوجوبها على الذَّاكر نفسه أولى، ونظير هذا أنَّ سامع السجدة إذا أمر بالسجود إما وجوباً أو استحباباً - على الصواب^(٢)، فوجوبها على التَّالِي أولى، [والله أعلم]^(٣).

فصل

قال نفأُ الوجوب: الدليل على قولنا من وجوه:

أحدها: أن من المعلوم الذي لا ريب فيه: أنَّ السلف الصالح الذين هم القدوة لم يكن أحدهم كلما ذُكر النبي يقرن الصلاة عليه باسمه، وهذا في خطابهم للنبي أكثر من أن يذكر، فإنهم كانوا يقولون: يا رسول الله، مقتصرين على ذلك، وربما كان يقول أحدهم: «صلى الله عليك» وهذا في الأحاديث ظاهر كثير، فلو كانت الصلاة عليه واجبة عند ذكره؛ لأنكر عليهم تركها.

(١) في (ش): «محبته وكانت...» بسقوط «فرضاً».

(٢) ليس في (ش)، وفي المطبوع: «على القولين».

(٣) زيادة من (ش).

الثاني: أن الصلاة عليه لو كانت واجبة كلما ذُكر؛ لكن هذا من أظهر الواجبات ولبيئه النبي ﷺ لأمته بياناً يقطع العذر، وتقوم به **الحجّة**.

الثالث: أنه لا يعرف عن أحد من الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم هذا القول، ولا يعرف أنَّ أحداً^(١) منهم قال به، وأكثر الفقهاء، بل قد حكى الإجماع على أن الصلاة عليه ﷺ ليست من فروض الصلاة، وقد نسب القول بوجوبها إلى الشذوذ ومخالفة الإجماع السابق كما تقدم، فكيف تجب خارج الصلاة؟

الرابع: أنه لو وجبت الصلاة عليه عند ذكره دائمًا، لوجب على المؤذن أن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، وهذا لا يشرع له في الأذان، فضلاً أن يجب عليه.

الخامس: أنه كان يجب على من سمع النداء وأجابه أن يصلّي عليه ﷺ، وقد أمر ﷺ السامع أن يقول كما يقول المؤذن، وهذا يدل على جواز اقتصاره على قول^(٢): «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله»، فإن هذا مثل ما قال^(٣) المؤذن.

السادس: أن التشهد الأول ينتهي عند قوله: «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» (اتفاقاً)، وختلف هل يشرع أن يصلّي على النبي ﷺ وعلى آله فيه، على ثلاثة أقوال:

(١) في الأصل والمطبوع: «يعرف أحد منهم».

(٢) في (ش): «قوله».

(٣) في الأصل: «مثل قال المؤذن»، وفي (ش): «مثل ما يقول».

أحداها: لا يشرع ذلك إلا في الأخير^(١).

والثاني: يشرع.

والثالث: تشرع الصلاة عليه خاصة دون الله، ولم يقل أحد بوجوبها في الأول عند ذكر النبي ﷺ.

السابع: أن المسلم إذا دخل في الإسلام بتلفظه بالشهادتين؛ لم يحتج أن يقول: أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ.

الثامن: أن الخطيب في الجمع والأعياد وغيرهما لا يحتاج أن يصلي على النبي ﷺ في نفس التشهد، ولو كانت الصلاة واجبة عليه عند ذكره؛ لوجب عليه أن يقرنها بالشهادة، (ولا يقال: تكفي الصلاة عليه في الخطبة، فإن تلك الصلاة لا تنعطف على ذكر اسمه عند الشهادة) ولا سيما مع طول الفصل، والموجبون يقولون: تجب الصلاة عليه كلما ذكر، ومعلوم أن ذكره ثانياً غير ذكره أولاً.

التاسع: أنه لو وجبت الصلاة عليه كلما ذكر؛ لوجبت على القارئ كلما مر بذكر اسمه أن يصلي عليه، ويقطع لذلك قراءته ليؤدي هذا الواجب، وسواء كان في الصلاة أو خارجها؛ فإن الصلاة عليه ﷺ لا تبطل الصلاة، وهي واجب قد تعين، فلزم أداؤه، ومعلوم أن ذلك لو كان واجباً؛ لكان الصحابة والتابعون أقوم به، وأسرع إلى أدائه، وترك إهماله.

العاشر: أنه لو وجبت الصلاة عليه كلما ذكر؛ لوجب الثناء على الله عز وجل كلما ذكر اسمه، فكان يجب على من ذكر اسم الله أن

(١) في الأصل: «التأخير».

يقرنه بقوله: «سبحانه وتعالى» أو «عز وجل» أو «تبارك وتعالى» أو «جلت عظمته» أو «تعالى جده» ونحو ذلك، بل كان ذلك أولى وأحرى، فإن تعظيم الرسول وإجلاله ومحبته وطاعته تابع لتعظيم مرسله سبحانه وإجلاله ومحبته وطاعته، فمحال أن ثبت المحبة والطاعة والتعظيم والإجلال للرسول ﷺ دون مرسله سبحانه وتعالى، بل إنما يثبت ذلك له تبعاً لمحبة الله سبحانه وتعالى وتعظيمه وإجلاله، ولهذا كانت طاعة الرسول ﷺ طاعة لله، فـ﴿مَن يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ومبaitته مبaitة الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]، ومحبته محبة لله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّكُمْ شَجَعُونَ أَلَا فَأَتَيْتُكُمْ مِّنْحَبِّكُمْ أَلَا عُمَرَانٌ: ٣١﴾، وتعظيمه تعظيم^(١) لله، ونصرته نصرة لله، فإنه رسوله وعبده الداعي إليه، وإلى طاعته، ومحبته وإجلاله، وتعظيمه، وعبادته وحده لا شريك له، فكيف يقال: تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر اسمه، وهي ثناء وتعظيم كما تقدم، ولا يجب الثناء والتعظيم للخالق سبحانه وتعالى كلما ذكر اسمه؟ هذا محال من القول.

الحادي عشر: أنه لو جلس إنسان ليس له هيجير إلا قوله: محمد رسول الله، أو اللهم صل على محمد (وعلى آل محمد)، وبشر كثير يسمعونه، فإن قلت: تجب على كل أولئك السامعين أن يكون هيجيراً هم الصلاة عليه ﷺ، ولو طال المجلس ما طال؛ كان ذلك حرجاً ومشقة وتركاً لقراءة قارئهم، ودراسة دارسهم، وكلام صاحب الحاجة منهم، ومذاكرته في العلم وتعليميه القرآن وغيره، وإن قلت: لا تجب عليهم

(١) في الأصل: «تعظيمًا».

الصلاحة عليه في هذه الحال؛ نقضتم مذهبكم، وإن قلتم: تجب عليه مرة أو أكثر؛ كان تحكماً بلا دليل، مع أنه مبطل لقولكم.

الثاني عشر: أن الشهادة له بالرسالة أفرض^(١) وأوجب من الصلاة عليه بلا ريب، ومعلوم أنه لا يدخل في الإسلام إلا بها، فإذا كانت لا تجب كلما ذكر اسمه، فكيف تجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه، وليس من الواجبات بعد كلمة الإخلاص أفرض من الشهادة له بالرسالة، فمتي أقر له^(٢) بوجوبها عند ذكر اسمه، تذكرة العبد الإيمان وموجبات هذه الشهادة، فكان يجب على كل من ذكر اسمه أن يقول: محمد رسول الله، ووجوب ذلك أظهر بكثير من وجوب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه.

ولكل فرقة من هاتين الفرقتين أجوبة عن حُجج الفرقة المنازعة لها، بعضها ضعيف جداً، وبعضها محتمل، وبعضها قوي، ويظهر ذلك لمن تأمل حُجج الفريقين، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

فصل

الموطن الثاني عشر من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند الفراغ من التلبية

٤١٨ — قال الدارقطني [٢٣٨/٢]: حدثنا محمد بن مخلد: حدثنا علي بن زكريا التمار: حدثنا يعقوب بن حميد^(٣): حدثنا عبدالله

(١) في الأصل: «أفضل».

(٢) في الأصل: «لها».

(٣) أخرجه عنه عن عبدالله الأموي به: القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي»

ابن عبدالله الأموي^(١) قال: سمعت صالح بن محمد بن زائدة يُحَدِّث عن عمارنة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه؛ أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من تلبيته؛ سأله الله تعالى مغفرته ورضوانه، واستعاد برحمته من النار، قال صالح: سمعت القاسم بن محمد يقول: كان يُسْتَحْبِط للرجل إذا فرغ من تلبيته أن يصلّي على النبي ﷺ.

قلت: وهذا أيضاً من توابع الدُّعاء (والله أعلم).

فصل

الموطن الثالث عشر من مواطن الصلاة على النبي ﷺ

عند استلام الحجر

قال أبو ذر الهروي^(٢): حدثنا محمد بن بكران: أخبرنا أبو عبدالله

النبي ﷺ (رقم ٧٩)، وإسناده ضعيف. الأموي مجاهول، كما في «ديوان الضعفاء» (٢١١٧)، وفي «التقريب»: «لين»، وانظر: «تهذيب الكمال» (١٥/٣٢٦٨)، وتوبع كما سيأتي.

(١) تابعه إبراهيم بن محمد، وعنه الشافعي في «الأم» (٢/١٧٢): وإسناده ضعيف أيضاً، من أجل صالح بن محمد أبي واقد الليثي المدني، انظر: «تهذيب الكمال» (١٣/٢٨٣٥)، وضعف إسناده السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٧).

(٢) وعزاه له ومن طريقه النوري، وللطبراني: السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٩). قلت: ورواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٣٩) عن ابن عمر مرفوعاً بفتحه، وإسناده ضعيف جداً، من أجل الواقدى.

وعزاه الهيثمي في «المجمع» (٣/٤٤٠) للطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر قوله، وقال: «ورجاله رجال الصحيح».

وأخرج الشافعي في «الأم» (٢/١٧٠) عن ابن جريج قال: «أخبرت أن بعض =

ابن مخلد: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عون بن سلام: أأنبأنا محمد بن سلام: حدثنا محمد بن مهاجر: حدثنا نافع قال:

٤١٩ — كان ابن عمر رضي الله عنهم إذا أراد أن يستلم الحجر؛
قال: اللهم إيمانًا بك وتصديقاً بكتابك وسنة نبيك ﷺ [ويصلني على
النبي ﷺ] ^(١).

وقد تقدم ^(٢) أن من مواطن الصلاة عليه على الصفا والمروة ^{عليهما السلام} ^(٣).

أصحاب النبي ﷺ قال: يا رسول الله! كيف نقول إذا استلمنا الحجر. قال:
«قولوا: بسم الله، والله أكبر، إيماناً بالله، وتصديقاً بما جاء به رسول الله ﷺ»،
وهذا ضعيف.

وروي بنحوه عن علي قوله، أخرجه ابن أبي شيبة (٤/١٠٥) و(١٠/٣٦٧)،
والطيساني (١/٢٦ - منحة)، والفاكهـي في «أخبار مكة» (١/٤١)، والطبراني
في «الدعاء» (رقم ٨٦٠)، والبيهـي (٥/٧٩)، وإنـسـادـه ضـعـيفـ جـداـ، فـيـ الـحـارـثـ
الأـعـورـ.

وعن ابن عباس قوله، كما في «مصنف عبدالرزاق» (٥/رقم ٨٨٩٨، ٨٨٩٩)،
والطبراني في «الدعاء» (رقم ٨٦١)، وإنـسـادـه ضـعـيفـ جـداـ، فـيـ جـوـيـرـ وـمـحـمـدـ بنـ
عـبـدـالـلـهـ العـزـمـيـ، وـهـ مـتـرـوـكـ.

وصح عن عطاء عند الفاكـهـيـ (١/رقم ٤٣)، أنـقـولـ المـذـكـورـ شـيـءـ أحـدـهـ أـهـلـ
الـعـرـاقـ !!

(١) سقط من المطبع، وفي (ش) بدلها: «ويستلمه»، والمثبت من الأصل.

(٢) برقم (ص ٤٠٣).

(٣) ومن المواطن التي فاتت المصـنـفـ: عند اسـتـلـامـ الرـكـنـ، وـيـدـلـ عـلـيـهـ:
ما روـاهـ الفـاكـهـيـ فيـ «تـارـيـخـ مـكـةـ» (١/١٠٤) عنـ اـبـنـ أـبـيـ عـمـرـ قالـ: حدـثـناـ سـفـيـانـ،
قالـ: «ـحـجـجـتـ سـنـةـ كـذـاـ وـكـذـاـ - لـمـ أـحـفـظـ أـئـمـةـ سـنـةـ ذـكـرـ - ، فـمـاـ كـانـ أـكـثـرـ كـلـامـ
الـنـاسـ عـنـ الرـكـنـ إـلـاـ: صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ مـحـمـدـ، وـعـلـىـ أـبـيـنـاـ إـبـرـاهـيمـ. قـيلـ لـسـفـيـانـ: =

(١) فصل

الموطن الرابع عشر من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند الوقوف على قبره

قال سحنون: [ثنا عبد الرحمن بن القاسم]^(٢)، عن مالك، عن عبد الله بن دينار قال:

٤٢٠ — رأيت عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - يقف على قبر النبي ﷺ، فيصلي على النبي ﷺ، ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ذكره مالك في «الموطأ»^(٣).

٤٢١ — وقال مالك أيضاً: عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ أنه كان إذا أراد سفراً أو قدم من سفر، جاء قبر النبي ﷺ [فصل عليه]، ودعا ثم انصرف^(٤).

٤٢٢ — وقال ابن نمير: ثنا محمد بن يشر^(٥): ثنا عبيد الله عن

= وأنت تقوله اليوم؟ قال: نعم، إذا ذكرته».

(١) سقط هذا الفصل برمهه من المطبع. ونقصَ ترقيم المواطن التي بعدها رقمًا، فاقتضى التنويه.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) (١٦٦/٦٨، رقم ٥٠٣)، وفيه وهم، كما سيأتي تنبية المصنف عليه (برقم ٥٠٣)، وتجد هناك تخرّيجه.

(٤) سيأتي تخرّيجه (برقم ٥٠٣).

(٥) كذا في الأصل والمطبع، وفي (ش): «بشير».

نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي ﷺ، فيصلّي عليه، ولا يمس القبر، ثم يُسلم على أبي بكر رضي الله عنه، ثم يقول: السلام عليك يا أبا (١).

فصل

الموطن الخامس عشر من مواطن الصلاة عليه ﷺ

إذا خرج إلى السوق، أو إلى دعوة أو نحوها

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد يحيى بن يحيى بن سعيد القطان: حدثنا محمد بن بشر: حدثنا مسمر: حدثنا عامر بن شقيق: عن أبي وائل قال:

٤٢٣ — «ما رأيت عبدالله جلس في مأدبة ولا جنازة ولا غير ذلك، فيقوم حتى يحمد الله، ويثنى عليه، ويصلّي على النبي ﷺ، ويدعو بدعوات، وإنْ كان يخرج إلى السوق ف يأتي أغفلها مكانها، فيجلس، فيحمد الله، ويصلّي على النبي ﷺ، ويدعو بدعوات» (٢).

(١) أخرجه عبدالرزاق (٣/ رقم ٦٧٢٤) من طريق آخر عن ابن عمر بنحوه، وأشار ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/ رقم ١٨٥١) إلى طريق ثالث عن ابن عمر بنحوه أيضاً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة والنسيري، قاله السخاوي في «القول البديع» (ص ٢١٨)، ووقع في أوله في المطبع: «قال ابن أبي حازم! وهو خطأ».

فصل

الموطن السادس عشر من مواطن الصلة عليه ﷺ

إذا قام الرجل من نوم الليل

قال النسائي في «سننه الكبير»^(١): أخبرني علي بن محمد بن

(١) في «عمل اليوم والليلة» منه (رقم ٨٦٧)، وإسناده ضعيف، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وشريك سيء الحفظ، وأبو إسحاق هو السبعي ثقة، لكنه مختلط ومدلّس، إلا أنَّ له طرفاً عن ابن مسعود، واختلف عليه فيه، فبعضهم يرفعه، وبعضهم يوقفه، وال الصحيح هو الموقف.

يرويه عطاء بن السائب عن مُرّة، عن ابن مسعود، واختلف عنه، فرفعه حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، كما عند: ابن أبي شيبة (٣١٣/٥)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (رقم ١٢٥)، و«السنة» (رقم ٥٦٩)، عن عفان، عن حماد به.

وأخرجه هكذا عن حماد: الحسن بن موسى الأشيب في «أحاديثه» (رقم ٢)، ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (١٠/٣٨٣ رقم ١٠٣٨٣).

وأخرجه من طرق عن حماد به: أحمد (٤١٦/١)، وأبو داود (٢٥٣٦ - مختصرًا)، وأبو يعلى (٩/٥٢٧٢، ٥٢٧٢)، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على المرisi» (ص ٢٠٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٨٩٥/٢)، وابن حبان (٤/٢٥٤٨، ٢٥٤٩)، والحاكم (١١٢/٢ - مختصرًا)، والشاشي في «مسنده» (رقم ٨٧٦)، وأبو نعيم (٤/١٦٧)، والبيهقي (٩/١٦٤)، وفي «الأسماء والصفات» (٢/٩٨٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/٩٣٠)، و«التفسير» (٥/٢٢٥)، والمقدسي في «فضل الجهاد والمجاهدين» (٢٠).

قال أبو نعيم عقبه: «هذا حديث غريب، تفرد عطاء عن مرة، وعن حماد بن سلمة»، وقال البيهقي، وأعلمه بالوقف: «رواه أبو عبيدة عن ابن مسعود، من قوله =

علي: حدثنا خلف - يعني ابن تميم - حدثنا أبو الأحوص: حدثنا شريك: عن أبي إسحاق، عن [أبي]^(١) عبيدة، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:

٤٢٤ — «يُصْحِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجْلَيْنِ؛ رَجُلٌ لَقِيَ الْعُدُوَّ وَهُوَ عَلَى فَرْسٍ مِنْ أَمْثَلِ خَيْلِ أَصْحَابِهِ، فَانهَزَمُوا، وَثُبِّتَ، فَإِنْ قُتِلَ؛ اسْتَشْهَدَ، وَإِنْ بَقِيَ؛ فَذَلِكَ الَّذِي يُصْحِكَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ قَامَ فِي جَوْفِ الْلَّيلِ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ، فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوَضُوءَ، ثُمَّ حَمَدَ اللَّهَ وَمَجَّدَهُ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتَفْنَحَ الْقُرْآنَ؛ فَذَلِكَ الَّذِي يُصْحِكَ اللَّهُ إِلَيْهِ، يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي قَائِمًا لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي».

موقوفاً عليه». =

قلت: عارض بعضهم رواية أبي عبيدة الموقوفة برواية حماد المرفوعة، وقدّم الرفع ورجحه بقوّة على الوقف ولم يصنع شيئاً! وقفه خالد بن عبدالله عن عطاء.

وروى هذا الحديث قيس بن الربيع عن أبي إسحاق، عن مُرّة، عن عبدالله مرفوعاً، تفرد به يحيى الحماني، عن قيس.

ورواه إسرائيل، واختلف عنده. فقال أحمد بن يونس عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص وأبي الكنود، عن عبدالله موقوفاً، كما عند الدارمي في «الرد على المرسي» (ص ١٨٠).

وقال يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة وأبي الكنود موقوفاً، والصحيح هو الموقوف، قاله الدارقطني في «العلل» (٥/٨٦٩ رقم).

قلت: متابعة إسرائيل لشريك تقوّي المرفوع، وكذا معمراً كما سيرأني.

(١) سقطت من الأصل والمطبوع.

وقال عبدالرزاق^(١) [١١/رقم ٨٧٩٨]: حدثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله بن مسعود؛ أنه قال:

٤٢٥ — «رجلان يضحك الله إليهما» فذكره بنحوه.

فصل

الموطن السابع عشر من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عقب ختم القرآن

وهذا لأن الم محل محل دعاء، وقد نص الإمام أحمد (رحمه الله تعالى) على الدعاء عقب الختمة^(٢)، فقال في رواية أبي الحارث:

٤٢٦ — «كان أنس رضي الله عنه إذا ختم القرآن؛ جمع أهله وولده»^(٣).

(١) ومن طريقه الطبراني (٩/رقم ٨٧٩٨)، وهو صحيح عن ابن مسعود قوله، كما مضى.

(٢) ونص على هذا متأخروا الحنفية، والمالكية، والشافعية، انظر بسط ذلك في «مرويات دعاء ختم القرآن» (ص ٤٥ وما بعدها)، للشيخ بكر أبو زيد حفظه الله تعالى.

ونقل صالح بن الإمام أحمد في «سيرة الإمام أحمد» (ص ١١٢): «كان أبي يختم من جمعة إلى جمعة، فإذا ختم يدعوا، ونؤمن».

وعن الإمام أحمد روايات في استحباب الدعاء عند الختم، انظرها في «المغني» (١/٨٠٣ - مع «الشرح الكبير») و«الإنصاف» (٢/١٨٥)، و«مناقب الإمام أحمد» (ص ٤٥١) لابن الجوزي، و«طبقات الحنابلة» (١/٩١).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (رقم ٢٧) - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥/رقم ١٩٠٧) -، والدارمي (٢/رقم ٣٤٧٧)، والفراء في «فضائل القرآن» =

وقال في رواية يوسف بن موسى، وقد سئل عن الرجل
يختم القرآن فيجتمع إليه قوم فيدعون، قال: «نعم، رأيت

(رقم ٨٣)، والطبراني في «الكبير» (رقم ٦٧٤)، من أربعة طرق عن جعفر بن سليمان الصلبي، والفراء في «فضائل» (رقم ٨٤) من طريق همام، والدارمي (٢/ رقم ٣٤٧٦)، وابن الصرس في «فضائل القرآن» (رقم ٧٨) من طريقين عن صالح بن بشير المري، ثلاثتهم عن ثابت البهانى، عن أنس بالفاظ متقاربة.
وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (رقم ١٠٨) من طريق همام بن يحيى، وابن المبارك في «الزهد» (رقم ٨٠٩)، وابن أبي شيبة (١٠/ رقم ١٠٠٨٧) - ومن طريقه ابن الصرس في «فضائل القرآن» (رقم ٨٤) -، والفراء في «فضائل القرآن» (رقم ٨٥، ٨٦)، وأبو بكر الأنباري في «الرد على من خالف مصحف عثمان» - كما في «تفسير القرطبي» (١/ ٣٠ - ٣١) - من ثلاثة طرق عن مسمر، كلاهما عن قتادة، عن أنس به.

ورواه ابن المبارك وابن أبي شيبة ووكيع، عن مسمر، عن قتادة، عن أنس قوله.
وأخرجه موقوفاً على أنس: ابن نصر في «قيام الليل» (ص ١٠٩ - مختصره) وابن أبي داود في «المصاحف» - كما في «شرح الأذكار» (٣/ ٢٤٤)، وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٥/ رقم ١٩٠٨)، وأبو نعيم (٧/ ٢٦٠)، وابن النجاشي - كما في «كتنز العمال» (٢/ ٣٤٩) من طريق محمد بن موسى الدوابي، عن أبي نعيم، عن مسمر به مروعاً! قال البيهقي: «رفعه وهم، وفي إسناده مجاهيل، وال الصحيح رواية ابن المبارك عن مسمر موقوفاً على أنس بن مالك»، وقال قبل ذلك - وأوردته من طريق سعيد بن منصور -: «هذا هو الصحيح موقوف، وقد روی من وجه آخر عن قتادة، عن أنس مروعاً، وليس بشيء»، وقال ابن حجر عن المرووع: «في سنته من يضعف أو يجهل، وال الصحيح الموقف عن أنس» نقله ابن عجلان في «شرح الأذكار» (٣/ ٢٤٥، ٢٤٧)، وصحح ابن علان إسناد رواية ابن أبي داود الموقفة، وصححه موقوفاً: شيخنا الألبانى في تعليقه على «لفة الكبد» (ص ٧)، وقال الهشمى في «المجمع» (٧/ ١٧٢) عن رواية الطبرانى: «رجاله ثقات»، وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١٢٢٤)، و«شرح الأذكار» (٣/ ٢٤٦) لابن علان.

معمراً^(١) يفعله إذا ختم».

وقال في رواية حرب: «استحب إذا ختم الرجل القرآن أن يجمع أهله ويدعو».

وروى ابن أبي داود في «فضائل القرآن» عن الحكم^(٢) قال:

٤٣٧ — «أرسل إلى مجاهد وعبدة^(٣) بن أبي لبابة أرسلنا (إليك) أنا نريد أن نختم القرآن، وكان يقال^(٤): إن الدعاء يستجاب عند ختم

(١) ونقله عنه أحمد في «العلل» ١٤/٢ - رواية عبدالله أيضاً.

(٢) أخرجه من طريق شعبة عنه - وهو ابن عتبة - به: الدارمي (٢/رقم ٣٤٨٥)، والفراءبي في «فضائل القرآن» (رقم ٩٠، ٩١، ٩٢)، ابن الصرس في «فضائل القرآن» (رقم ٤٩)، والبيهقي في «الشعب» (٥/رقم ١٩٠٩)، وإسناده صحيح. وتتابع شعبة: منصور، كما عند ابن أبي شيبة (١٠/رقم ١٠٠٨٩ - ١٠٠٩١) - ومن طرقه ابن الصرس في «فضائل القرآن» (رقم ٨٦)، والفراءبي في «فضائل القرآن» (رقم ٨٧ - ٩٢)، وأبو بكر الأنباري في «الرد على من خالف مصحف عثمان» - كما في «تفسير القرطبي» (١/٣١) - بلغظين: «إذا ختم القرآن؛ نزلت الرحمة عند خاتمه» و«الرحمة تنزل عند ختم القرآن».

وعزاه لابن أبي داود: النووي في «التبیان» (ص ١٢٥)، و«الأذكار» (٣/٢٤٥) - مع «شرح ابن علان»)، وأشار إلى صحته، وكذلك ابن حجر، فيما ذكر ابن علان (٣٤٥/٣) عنه.

وأخرجه سعيد بن منصور في «ستة» (رقم ٢٨) عن أبي أمية - واسمها: عبدالكريم ابن أبي المخارق - وهو ضعيف - عن مجاهد به نحوه. والأثر صحيح.

(٣) تصحف في المطبوع (ش) إلى «عنه»!

(٤) في المطبوع: «يقول».

القرآن ثم يدعو^(١) بدعوات».

وروى أيضاً في كتابه عن ابن مسعود^(٢) أنه قال:

٤٢٨ — «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة».

وعن مجاهد قال:

٤٢٩ — «تنزل الرحمة عند ختم القرآن»^(٣).

وروى أبو عبيد في كتاب «فضائل القرآن» [ص ٤٨] عن قتادة^(٤)

قال:

٤٣٠ — كان بالمدينة رجلٌ يقرأ القرآن من أوله إلى آخره على أصحاب له، فكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يضع عليه الرُّقباء، فإذا كان عند الختم، جاء ابن عباس رضي الله تعالى عنهم فشهده.

ونص أحمد (رحمه الله تعالى) على استحباب ذلك في صلاة التراويح، قال حنبل: سمعت أحمد يقول في ختم القرآن: «إذا فرغت

(١) في (ش): «دعوا».

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٤٨)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (رقم ٧٦) من طريق هشيم عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي به، وإسناده صحيح.

(٣) هذا لفظ منصور عن الحكم بن عتبة، ومضى تخريرجه قريباً، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه أبو عبيد (ص ٤٨) وابن الضريس (رقم ٧٩) كلاماً في «الفضائل»، والدارمي (٤٦٨/٢)، وأبي داود في كتاب «الشريعة» له - كما في «شرح الأذكار» (٢٤٣/٣) -، عن صالح المُرْيَ، عن قتادة، وإسناده ضعيف، لضعف صالح بن بشير، ورواية قتادة عن ابن عباس منقطعة.

من قراءتك ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾؛ فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع.

قلت: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة».

قال عباس بن عبد العظيم: وكذلك أدركت الناس بالبصرة وبمكة، ويروي أهل المدينة في هذا أشياء، وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه^(١).

وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبدالله فقلت: «اختم القرآن أجعله في التراويف أو في الورق؟ قال: اجعله في التراويف، حتى يكون لنا دعاء بين اثنين، قلت: كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن؛ فارفع يديك قبل أن ترکع، وادع بنا ونحن في الصلاة، وأطل القيام. قلت: بم أدع؟ قال: بما شئت، قال: ففعلت كما أمرني وهو خلفي يدعو قائماً ويرفع يديه».

وإذا كان هذا من أكد مواطن الدعاء وأحدها بالإجابة؛ فهو من أكد مواطن الصلاة على النبي ﷺ.

(١) قال الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد في «مرويات دعاء ختم القرآن» (ص ٥٢): «لم أر من أنسد هذا مع بالغ التتبع والباحثة مع عدد من المشغلين بهذا العلم، فالله أعلم».

فصل

الموطن الثامن عشر من مواطن الصلاة عليه ﷺ

يوم الجمعة

وقد تقدم^(١) فيه حديث أوس بن أوس.

عن أبي أمامة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال:

٤٣١ - «أكثروا علي من الصلاة في كل يوم الجمعة، فإن صلاة أمتى تعرض علي في كل يوم الجمعة، فمن كان أكثرهم علي صلاة؛ كان أقربهم مني منزلة بيت الله» رواه البيهقي^(٢). وقد تقدم.

وروي أيضاً عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي ﷺ قال:

٤٣٢ - «أكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة، فإنه ليس أحد يصلني علي يوم الجمعة؛ إلا عرضت علي صلاته»^(٣).

(١) برقم (٧١)، وهو ضعيف، إسناده منقطع، كما فصله المصنف هناك.

(٢) في «حياة الأنبياء» (رقم ١٣)، و«الشعب» (٢٨٥ / ٦).

(٣) أخرجه الحاكم (٤٢١ / ٢)، وعنه البيهقي في «حياة الأنبياء» (رقم ١٢)، و«الشعب»، وابن أبي عاصم في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (٦٤)، وفي سنته أبو رافع، وهو إسماعيل بن رافع، وثقة البخاري، وقال يعقوب بن سفيان: يصلح حديثه للشهاد والمتابعات، لكن قد ضعفه النسائي ويحيى بن معين. وقيل: إنه منكر الحديث، قاله السخاوي في «القول البديع» (ص ١٦٤).

قلت: والحديث صحيح بشواهده، وتقدمت عن جماعة (انظر: رقم ٧٧ وتعليق المصنف مضى برقم ٨٠).

وفيه إسماعيل بن رافع^(١)، قال يعقوب بن سفيان: يصلح حديثه للشواهد والمتابعات.

وقال ابن عدي [٩٤٤/٣]: حدثنا إسماعيل بن موسى الحاسب^(٢): حدثنا جباراً بن مغلس: حدثنا أبو إسحاق الحميسي: عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٣٤ – «أكثروا الصلاة على يوم الجمعة، فإن صلاتكم تعرض علي».

وهذا وإن كان إسناده ضعيفاً؛ فهو محفوظ في الجملة، ولا يضر ذكره في الشواهد.

وقد تقدم^(٣) في مراسيل الحسن عن النبي ﷺ:

٤٣٤ – «أكثروا الصلاة على يوم الجمعة».

وقال ابن وضاح: حدثنا أبو مروان البزار: حدثنا ابن المبارك: عن ابن شعيب قال:

(١) انظر ترجمته في «الميزان» (١/٢٢٧).

(٢) أخرجه من طريقه أيضاً: ابن عساكر في جزء «حديث أهل حردان» (٢٣)، وإسناده مسلسل بالضعفاء، جباراً بن مغلس ضعيف وخازم بن الحسن الحميسي، منكر الحديث على قلة روایته، كثير الوهم فيما يرويه، لم يكن يعلم الحديث ولا صناعته، وليس من يحتج به إذا وافق الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد وطامات» قاله السمعاني في «الأنساب» (٤/٢٦٦ - ٢٦٧). ويزيد الرقاشي ضعيف، وانظر ما تقدم (رقم ٨٠).

(٣) مضى برقم (١٤٧، ١٥٢).

٤٣٥ — كتب عمر بن عبدالعزيز؛ أن انشروا العلم يوم الجمعة، فإن غائلة العلم النسيان، وأكثروا الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة»^(١).

فصل

الموطن التاسع عشر من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند القيام من المجلس

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان: حدثنا عثمان بن عمر قال: (سمعت) سفيان بن سعيد ما لا أحصي إذا أراد القيام؛ يقول:

٤٣٦ — «صلى الله وملائكته على محمد وعلى آنباء الله وملائكته» هذا الذي رأيته من الأثر في هذا الموطن^(٢).

(١) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٠٠): «ورواه ابن بشكوال من طريق ابن وضاح، وأخرجه الثميري».

(٢) ذكره السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٤٣) ثم ساق بعده: «قال بعض المحدثين: سمعت أبا داود الطيالسي يقول: لو لا هذه العصابة؛ لاندرس الإسلام، يعني أصحاب الحديث الذي يكتبون الآثار»، ثم قال: «أخرجه ابن أبي حاتم والثميري».

فصل

الموطن العشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند المرور على المساجد ورؤيتها

قال القاضي إسماعيل في «كتابه» [رقم ٨٠]:

حدثنا يحيى بن عبد الحميد: حدثنا سيف بن عمر التّيمي: عن سليمان العبسي، عن علي بن حسين قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

٤٣٧ — «إذا مررت بالمسجد فصلوا على التَّبَّيِّن ﷺ (تسليماً)»^(١).

فصل

الموطن الحادي والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند الهم، والشدائد، وطلب المغفرة

ل الحديث الطفيلي بن أبي بن كعب، عن أبيه قال:

٤٣٨ — «كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام، فقال: يا أيها الناس، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه. قال أبوه: قلت: يا رسول الله! إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، قال: قلت: الرابع؟ قال: ما شئت، فإن زدت؛ فهو خير (لك)، قلت:

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه سيف بن عمر، صاحب كتاب «الردة والفتوح»، متزوك، أثئم، وما بين القوسين تفرد به المطبوع.

النصف؟ قال: ما شئت، فإن زدت؛ فهو خير لك. قال: قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت، فإن زدت؛ فهو خير (للك)، قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ (للك) ذَنْبُكَ»^(١).

رواه الترمذى [رقم ٢٤٥٧] من حديث عبد الله بن محمد ابن عقيل، عن الطفيل، عن أبيه، وقال: «حديث حسن».

وروى^(٢) من حديث محمد بن عقيل أيضاً عن الطفيل، عن أبيه حديثاً آخر وصححه، وهو حديث:

٤٣٩ — «مثلي ومثل النبيين من قبلِي، كمثلِ رجل بني داراً»
ال الحديث.

ورواه ابن أبي شيبة في «مسنده»، واختصره فقال: عن أبيه قال: رجل: يا رسول الله! أرأيت إنْ جعلتُ صلاتي كلها صلاة عليك؟ قال: ٤٤٠ — «إذاً يكفيك الله ما أهملك من أمر دنياك وآخرتك» صلى الله عليه وسلم تسلیماً كثيراً إلى يوم الدين.

فصل

الموطن الثاني والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند كتابة اسمه ﷺ

قال أبو الشيخ: حدثنا أسيد بن عاصم: حدثنا بشر بن عبيد: حدثنا محمد بن عبد الرحمن: عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن الأعرج،

(١) مضى تخریجه (برقم ٧٣)، وهو حسن لغيره.

(٢) أي: الترمذى في «جامعه» (رقم ١٦١٣)، وقال: «هذا حديث حسن».

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٤١ – «من صلى عليٍ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له، ما دام اسمي في ذلك الكتاب»^(١).

قال أبو موسى: «رواه غير واحد عن أسيد كذلك. قال: ورواه إسحاق بن وهب العلاف عن بشر بن عبيد فقال: عن حازم بن يكر، عن يزيد بن عياض، عن الأعرج، ويروى من غير هذين الوجهين أيضاً عن الأعرج»^(٢).

وفي الباب عن أبي بكر الصديق^(٣)، وابن عباس، وعائشة، رضي الله عنهم.

وروى سليمان بن الريبع: حدثنا كادح بن رحمة: حدثنا نهشل بن سعيد^(٤): عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٤٢ – «من صلَّى علَيَّ فِي كِتَابٍ؛ لَمْ تَزُلِ الصَّلَاةُ جَارِيَةً لَهُ مَا

(١) مضى تخريجه برقم (١٢٦).

(٢) انظر تعليقنا على رقم (١٢٦).

(٣) أخرجه الدارقطني، ومن طريقه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٣٥)، وابن بشكوال، وابن الجوزي في «الموضوعات» بلفظ: «من كتب عني علمأ فكتب معه صلوات علي؛ لم تزل في آخر ما قرئ ذلك الكتاب». وأخرجه الخطيب في «الجامع» (رقم ٥٦٤) من طريق اخر، وإسناده واه بمرة. وانظر: «القول البديع» (ص ٢٤٨)، و«تنزيه الشريعة» (١/٢٦٠).

(٤) تحرف في المطبع إلى «رشيد الدين بن سعد»!!

دام اسمي في ذلك الكتاب»^(١).

وروي ذلك من طريق جعفر بن علي الزعفراني قال: سمعت خالي الحسن بن محمد يقول: رأيت أحمد بن حنبل (رحمه الله تعالى) في النوم فقال لي: يا أبا علي! لو رأيت صلاتنا على النبي ﷺ في الكتب كيف تُزَهِر بين أيدينا؟^(٢)

وقال أبو الحسن بن علي الميموني^(٣): رأيت الشيخ أبا علي الحسن^(٤) بن عيينة في المنام بعد موته، وكان على أصابع يديه شيء مكتوب بلون الذهب أو بلون الزَّعْفران، فسألته عن ذلك، وقلت: يا أستاذ! أرى على أصابعك شيئاً مليحاً مكتوباً، ما هو؟ قال: يا بني! هذا لكتابي لحديث رسول الله ﷺ، أو قال: لكتابي ﷺ (في حديث رسول الله ﷺ).

وذكر الخطيب^(٥): حدثنا مكي بن علي قال: حدثنا أبو سليمان الحراني: قال: قال [لي]^(٦) [أبو]^(٧) رجل من جواري يقال له: الفضل، - وكان كثير الصوم والصلوة - كنت أكتب الحديث ولا أصلي

(١) مضى تخرجه برقم (١٢٦).

(٢) أخرجه ابن بشكوال كما في «القول البديع» (ص ٢٤٩).

(٣) أخرجه التيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٧٧) بسنده إليه.

(٤) في (ش): «أبا علي بن الحسن» وفي الأصل: «أبا علي الحسين...». وما أثبتناه من «الترغيب» (رقم ١٦٧٧) للتميمي.

(٥) في «الجامع لأخلاق الراوي» (رقم ٥٦٩).

(٦) سقط من الأصول كلها.

(٧) لا وجود له في مطبوع «الجامع» و«القول البديع» (ص ٢٥٠).

على النبي ﷺ، فرأيته في المنام فقال: إذا كتبت أو ذكرت فلم لا تصلي على؟ ثم رأيته مرة من الزمان، فقال: بلغني صلواتك علىَ، فإذا صلية علىَ أو ذكرت؛ فقل: صلى الله عليه وسلم.

وقال^(١) سفيان الثوري: لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ؛ فإنه يصلي عليه ما دام في ذلك الكتاب

صلوة النبي ﷺ

وقال محمد بن أبي سليمان: رأيت أبي في النوم، قلت: يا أبا! ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بم ذلك؟ قال: بكتابتي الصلاة على النبي ﷺ [في كل حديث]^(٣).

وقال بعض أهل الحديث: كان لي جار (فمات) فرئي في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قيل: بم ذاك؟ قال: كنت إذا كتبت ذكر رسول الله ﷺ في الحديث كتبت «صلى الله عليه وسلم»^(٤).

وقال سفيان بن عيينة^(٥):

(١) في المطبوع: «فقال!»

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٣٦) بسنده إلى الثوري.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٣٦ - ٣٧) ونحوه في «الجامع» له (رقم ٥٦٧)، وما بين المعقوفتين سقط من الأصول، وأئبته من مصادر التخريج.

(٤) نحوه عند الخطيب في «الجامع» (رقم ٥٦٦).

(٥) أسنده عنه الخطيب في «الجامع» (رقم ٥٦٥)، ثم ساق خبراً غير المذكور، ثم سند آخر للخبر المذكور، فلعل سقطاً وقع في مطبوع كتابنا هذا، ثم وجده في الأصل المخطوط كما في المطبوع، فلعل هذا من المصنف.

حدثنا خلف صاحب الخلقان^(١) قال: كان لي صديق رضي الله عنه يطلب معي الحديث فمات، فرأيته في منامي وعليه ثياب خضراء يجول فيها، فقلت: «ألسْتَ كنْتَ معي تطلب الحديث؟» قال: بلّى، قلت: فما الذي أصاراك^(٢) إلى هذا؟ (أو كما قال)، قال: كان لا يمر حديث فيه ذكر محمد ﷺ إلا كتبت في أسفله ﷺ، فكأفاني ربي هذا الذي ترى علىَّ.

وقال عبد الله بن الحكم: رأيت الشافعي في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: رحمني وغفر لي، وزفني إلى الجنة كما تزف العروس، ونشر عليّ كما يُنشر على العروس. فقلت: بم بلغت هذه الحال؟ فقال لي قائل: يقول (لك) بما في كتاب «الرسالة» من الصلاة على النبي ﷺ، قلت: فكيف ذلك؟ قال: وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون، وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون، قال: فلما أصبحت نظرت إلى «الرسالة» فوجدت الأمر كما رأيت (النبي) ﷺ .^(٣)

وقال الخطيب^(٤): أَنْبَأَ بُشْرِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) الرُّومِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ

(١) كذا في المطبوع! وفي «الجامع»: «خالد صاحب الخلقان».

(٣) أخرج نحوه البيهقي في «مناقب الشافعى» (٢/٣٠٤)، والتميمي في «الترغيب» (رقم ١٦٨٢)، ورواه النميري وأبن بشكوال وأبن مسدي من طريق الطحاوى عن عبد الله بن الحكم به، قاله السخاوى في «القول البديع» (ص ٢٥١).

(٤) في «تاریخه» (٦/٧٢) ومن طریقه ابن بشکوال، كما في «القول البدیع» (ص ٢٥٢).

(٥) في الأصل: «عبدالله بن بشر»! وفي (ش): «بشير بن عبد الله»، وكلاهما خطأ.

الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول : سمعت أبا إسحاق الدارمي المعروف بنهشل يقول : كنت أكتب الحديث في تحريري للحديث : «قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً» قال : فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فكأنه قد أخذ شيئاً مما أكتبه فنظر فيه ، فقال : هذا جيد .

وقال عبيد الله بن عمر^(١) : حدثني بعض إخواني ممن أثق به قال : رأيت رجلاً من أهل الحديث في المنام ، فقلت : ماذا فعل [الله]^(٢) بك ؟ قال : رحمني وغفر لي . قلت : وبم ذاك ؟ قال : إني كنت إذا أتيت على اسم النبي ﷺ كتبت صلی الله عليه وسلم .

ذكرها محمد بن صالح ، عن ثوابه ، عن سعيد بن مروان عنه .

وقد روی الحافظ أبو موسى في كتابه عن جماعة من أهل الحديث أنهم رؤوا بعد موتهم ، وأخبروا أن الله تعالى غفر لهم بكتابتهم الصلاة على النبي ﷺ في كل حديث^(٣) .

وقال ابن سنان^(٤) : سمعت عباساً العنبرياً ، وعلي بن المديني ؛ يقولان : ما تركنا الصلاة على النبي ﷺ في كل حديث سمعناه ، وربما عجلنا ، فنبّيّضُ الكتابَ في كل حديث حتى نرجع إليه .

(١) في الأصول : «عمرو» بفتح العين ، والصواب ضمها ، وهو القواريري ، وأخرج نحو المذكور ابن بشكوال كما في «القول البديع» (ص ٢٥٠).

(٢) زيادة من المطبوع .

(٣) نقله بالحرف السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٥٢).

(٤) أسنده عنه الخطيب في «الجامع» (رقم ٥٦٨).

فصل

الموطن الثالث والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند تبليغ العلم إلى الناس عند التذكير والقصص، وإلقاء الدرس،

وتعليم العلم، في أول ذلك وآخره

قال إسماعيل بن إسحاق في «كتابه» [رقم ٧٦] :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة^(١): حدثنا حسين بن علي - وهو الجعفري - عن جعفر بن برقان قال: كتب عمر بن عبدالعزيز رحمة الله:

٤٤٣ — «أما بعد، فإنَّ أنساً من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الآخرة، وإنَّ من القصاصين^(٢) قد أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدَّ صلاتهم على النبي ﷺ، فإذا جاءك كتابي هذا؛ فمُرْهُم أن تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين عامة، ويَدْعُوا ما سوى ذلك».

والصلاحة على النبي ﷺ في هذا الموطن؛ لأنَّه موطن لتبليغ

(١) أخرجه في «المصنف» (٧/ رقم ٣٥٠٩٣) وإسناده صحيح، وعزاه ابن حجر في «الفتح» (٨/ ٥٣٤) للقاضي إسماعيل، وصحح إسناده. وقال تلميذه السخاوي في «القول البديع» (ص ٥٤): «روينا في «فضل الصلاة» لإسماعيل القاضي، وأحكام القرآن» له، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بأسناد حسن أو صحيح»، وذكره ابن عبد الحكم في «سيرة عمر بن عبدالعزيز» (ص ٨١).

(٢) في (ش) زيادة بعدها: «قد».

(٣) في الأصل: «والصلاحة عليه صلى الله عليه وسلم».

العلم الذي جاء به ونشره في أمتهم وإلقائه إليهم، ودعوتهم إلى سنته وطريقته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وهذا من أفضل الأعمال، وأعظمها نفعاً للعبد في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: «وَمَنْ أَحْسَنْ فَوْلَامَ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَلِحًا وَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [فصلت: ٣٣]، وقال تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَيِّلِي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةِ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» [يوسف: ١٠٨] (وسواء كان المعنى: أنا ومن اتبعني يدعوا إلى الله على بصيرة، أو كان الوقف عند قوله: «أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ» ثم يتبدىء «عَلَى بَصِيرَةِ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»)، فالقولان متلازمان^(١)، فإنه أمره سبحانه أن يخبر أن سبيله الدعوة إلى الله، فمن دعا إلى الله تعالى؛ فهو على سبيل رسوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وهو على بصيرة، وهو من أتباعه، ومن دعا إلى غير ذلك؛ فليس على سبيله، ولا هو على بصيرة، ولا هو من أتباعه.

فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل في أممهم، والناس تبع لهم؛ والله سبحانه قد أمر رسوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أن يبلغ ما أنزل إليه وضمن له حفظه وعصمته من الناس، وهكذا المبلغون عنه من أمهاته لهم من حفظ الله وعصمته إياهم بحسب قيامهم بدنيه وتبلیغهم له، وقد أمر النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بالتبليغ عنه ولو آية^(٢)، ودعا لمن

(١) ومثله - مع تفصيل وإسهاب - في «مدارج السالكين» (٤٨٢/٢)، و«الصوات المرسلة» (١٥٥/١)، و«مفتاح دار السعادة» (٨٥، ١٦٧ - ١٦٨)، وانظر: «بدائع التفسير» لابن القيم (٤٧٦/٢).

(٢) بقوله صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عنِي ولو آية». أخرجه البخاري (٣٤٦١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم.

بلغ عنه ولو حديثاً^(١)، وتبلیغ سنته ﷺ إلى الأمة أفضل من تبلیغ السهام إلى نحور العدو، لأنَّ ذلك التبلیغ يفعله كثير من الناس، وأما تبلیغ السنن؛ فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم - جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه -، وهم كما قال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطبته التي ذكرها ابن وضاح في كتاب «الحوادث والبدع»^(٢) [رقم ٣] له قال:

٤٤٤ — «الحمد لله الذي امتن على العباد بأن جعل^(٣) في كل زمان فترة من الرسل بقایا^(٤) من أهل العلم، يدعون من ضلَّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، ويُحِيون بكتاب الله أهل العمى؛ كم من قتيل لإبليس قد أحْيَوه، وضال تائِهٌ قد هَدَوه، بذلوا دماءَهم وأموالَهم دون هلكة العباد، فما أحسن أثُرَهم على الناس وأقبح أثر

(١) بقوله صلَّى الله عليه وسلم: «نصر الله امرأً سمع منا شيئاً، فبلغه كما سمعه»، أخرجه الترمذى (٢٦٥٩) عن ابن مسعود، وهو صحيح، وترى طرقه في «جزء فيه قول النبي ﷺ: «نصر الله امرأً سمع مقالاتي فأدَاهَا» لأبي عمرو أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْمَدِينِيِّ (ت ٣٣٣هـ). مع تعليق محققه الشيخ الأخ بدر البدر و«دراسة حديث «نصر الله امرأً سمع مقالاتي» روايةً ودراءةً» للشيخ الفاضل عبد المحسن العباد.

(٢) اسم كتابه: «البدع والنهي عنها»، والمذكور عنوان كتاب الطرطوشى! وإنستاده ضعيف، وإنستاده: «نا أسد، قال: نا رجل يقال له: يوسف، ثقة، عن أبي عبدالله الواسطي، رفعه إلى عمر»، والواسطي مجهول، وكذا شيخ أسد، والتوثيق على الإبهام لا ينفع على أقوال، هذا أصحها وأحوطها، وهذا ما يرجحه شيخنا الألبانى حفظه الله.

(٣) في مطبوع «الحوادث والبدع»: « يجعل».

(٤) في الأصل: «بقایاهم»!

الناس عليهم، يقتلونهم^(١) في سالف الدهر وإلى يومنا هذا^(٢)، فما نسيهم ربُّك، ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]. جعل قصصهم هدي، وأخبر عن حسن مقالتهم، فلا تقصير عنه، فإنهم في منزلة رفيعة وإن أصابتهم الوضيعة».

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

٤٤٥ — «إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولها من أوليائه يذُب عنها، وينطق بعلماتها، فاغتنموا حضور تلك المواطن، وتوكلوا على الله»^(٣).

ويكفي في هذا: قول النبي ﷺ لعلي (ولمعاذ أيضاً)^(٤) رضي الله عنهما:

٤٤٦ — «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»^(٥)، وقوله ﷺ :

(١) في (ش): «يقتلونهم» وفي الأصل: «يقتلون»، والمثبت من «البدع والنهي عنها».

(٢) بعدها في «البدع» زيادة: «بالحدود ونحوها».

(٣) أخرجه ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (رقم ٤) بإسناد ضعيف جداً.

(٤) سقط من (ش).

(٥) أخرجه البخاري (رقم ٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم (رقم ٢٤٠٦) وأحمد (٣٣٣/٥) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢٠٧/٣)، والبيهقي (١٠٧/٩)، وغيرهم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، وفيه قوله ﷺ ذلك لعلي. أما قوله ﷺ لمعاذ؛ فأخرجه أحمد (٢٣٨/٥): وهو منكر، وإسناده ضعيف، فيه ضبارة بن عبدالله مجھول، ورواه عن معاذ ذؤيد بن نافع، وهو لم يسمع منه.

٤٤٧ - «من أحيا شيئاً من سنتي؛ كنت أنا وهو في الجنة كهاتين»^(١)، وضم بين أصبعيه.

وقوله:

٤٤٨ - «من دعا إلى هدى فاتبع عليه؛ كان له مثلُ أجرِ من تبعه إلى يوم القيمة»^(٢) فمتى يدرك العامل هذا الفضلُ العظيم، والحظُ الجسيم بشيءٍ من عمله. وإنما ﴿ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو

(١) هذا لفظ حديث أورده ابن وضاح في «البدع والنهي عنها» (رقم ٨) من غير إسناد! وأخرجه الترمذى (٢٦٧٧)، وابن ماجه (٢٠٩، ٢١٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٢)، وابن وهب (٢٢٦/٨) - مخطوط، وإسحاق بن إسماعيل الرملى في «حديث آدم بن أبي إیاس» ٢/٢ - مخطوط، والبغوى (١١٠) عن بلال بن الحارث رفعه بلفظ: «من أحيا سنة قد أحيتها بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من الناس، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً».

قال الترمذى والبغوى: « الحديث حسن! »

قلت: فيه كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، متrock واه، قاله المنذري في «الترغيب» (٤٦/١)، وزاد: «ولكن للحديث شواهد، وانظر الحديث الآتى والتعليق عليه».

(٢) أورده ابن وضاح في «البدع» (٩)، بلفظ: «أيما داع دعا إلى هدى، فاتبع عليه...»، وهذا لفظ حديث أخرجه ابن ماجه (٢٠٥) عن أنس مرفوعاً، وإسناده ضعيف، لضعف سعد بن سنان، قاله البوصيري في «المصباح الزجاجة» (١/٧١). ومعنى الحديث صحيح، يشهد له ما أخرجه مسلم (١٠١٧)، والنمسائي (٧٧/٦)، وابن ماجه (٢٠٣)، وغيرهم عن جرير بن عبدالله البجلي رفعه: «من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً».

الفضيل العظيم》 [الحديد: ٢١، الجمعة: ٤] فحقيقة بالمبين عن رسول الله ﷺ الذي أقامه الله في هذا المقام أن يفتح كلامه بحمد الله تعالى، والثناء عليه، وتمجيده، والاعتراف له بالوحدانية، وتعريف حقوقه على العباد، ثم بالصلة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتمجيده، والثناء عليه، وأن يختمه أيضاً بالصلة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تسليناً.

فصل

الموطن الرابع والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

أول النهار وأخره

قال الطبراني: حدثنا حفص بن عمر الصباح: حدثنا يزيد بن عبدربه الجرجسي: حدثنا بقية بن الوليد: حدثني إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني قال: سمعت خالد^(١) بن معدان يحدث عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٤٩ — «من صلى علي حين يصبح عشاً، وحين يمسى عشاً؛ أدركته شفاعتي يوم القيمة»^(٢).

قال أبو موسى المديني: «رواه عن بقية غير واحد، ويزيد بن عبدربه كان يسكن بحمص، قرب كنيسة جرجس، فنسب إليها».

(١) في المطبوع: «محمد».

(٢) مضى تخرجه (برقم ١٤٣).

فصل

الموطن الخاص والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عقب الذنب إذا أراد أن يكتئب عنه

قال ابن أبي عاصم في كتاب «الصلاحة على النبي ﷺ» [رقم ٤٠]:
حدثنا الحسن بن البزار: حدثنا شبابة: حدثنا مغيرة بن مسلم^(١) عن أبي إسحاق، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٥٠ — «صلوا علي فإن الصلاة على كفارة لكم. فمن صلى علي؛ صلى الله عليه عشرأً.

وقال ابن أبي عاصم في «كتابه»^(٢) [رقم ٦٢]: (حدثنا محمد بن إشكاب)^(٣): حدثنا يونس بن محمد^(٤): حدثنا الفضل بن عطاء عن

(١) مضى من طريقه به برقم (٤٧) وتوبع كما بيناه في التعليق على رقم (٧٩).

(٢) عزاه له الزبيدي في «إتحاف السادة» (٥١/٥) والسعدي في «القول البديع» (ص ١٢٣).

(٣) سقط من (ش)، وفي مطبوع «الصلاحة على النبي ﷺ» لابن أبي عاصم: «حدثنا محمد بن أشكيك أبو جعفر! والصواب ما أثبتناه، وله ترجمة في «السير» (٣٥٢/١٢).

(٤) أخرجه من طرق عنه: الطبراني (١٨/رقم ٩٢٨)، والعقيلي (٤٥٠ - ٤٥١)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/١٦٢ - ١٦٣)، وابن عدي وابن السكن، كما في «الإصابة» (٤/١٦٤)، والتيمي في «الترغيب» (رقم ١٨٧٣ - مختصرًا)، وإسناده مظلم. قال العقيلي: «الفضل بن عطاء عن الفضل بن شعيب إسناده مجهول فيه نظر، لا يعرف إلا من هذا الوجه» وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/١٧٣٨)، في ترجمة (أبي كاهم): «له حديث منكر طويل فلم =

الفضل بن شعيب، عن أبي منصور، عن أبي معاذ^(١)، عن أبي كاهل
قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٥١ — «يا أبا كاهل! ^(٢) من صلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ،
وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ حُبًّاً أَوْ شُوقًاً إِلَيْهِ؛ كَانَ حَقًاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ
ذُنُوبَهِ تِلْكَ الْلَّيْلَةِ وَذَلِكَ الْيَوْمُ». .

وقال أبو الشيخ في كتاب «الصلة على النبي ﷺ»: حدثنا عبد الله
ابن محمد بن نصر: حدثنا إسماعيل بن يزيد قال: حدثنا الحسين بن
حفص: حدثنا إبراهيم بن طهمان: عن ليث بن أبي سليم، عن نافع بن
كعب المدنبي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٥٢ — «صَلُّوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى زَكَاةٍ لَكُمْ»^(٣).

ورواه ابن أبي شيبة [٢١٧/٢]، عن ابن فضيل، عن ليث، عن
كعب، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فهذا فيه الإخبار بأن الصلاة زكاة للمصلوي على النبي ﷺ،
والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة، والذي قبله فيه أنها كفارة وهي
تتضمن محو الذنب، فتضمن الحديثان أن بالصلاحة عليه ﷺ تحصل

أذكره»، وقال الذهبي في ترجمته في «التجريد» (١٩٦/٢): «له حديث طويل
موضوع، ساقه أبو أحمد الحاكم بإسناده». وانظر: «معجم الزوائد» (٤/٢٩١)،
و«الترغيب والترهيب» (٢٦٣/٤٥٢).

(١) في المطبوع: «عن أبي منظور - بالظاء، وكذا في «التجريد»! - عن أبي معاذ»،
وهو خطأ، والتوصيب من مصادر التخريج.

(٢) أوله في مطبوع «الصلة على النبي ﷺ»: «واعلمن يا أبا كاهل! ...».

(٣) مضى نحوه (برقم ٢٢)، وإسناده ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم.

طهارة النفس من رذائلها ويبت لها النماء والزيادة في كمالاتها وفضائلها. وإلى هذين الأمرين يرجع كمال النفس، فعلم أنه لا كمال للنفس إلا بالصلوة على النبي ﷺ التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين ﷺ.

فصل

الموطن السادس والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند إلمام الفقر وال الحاجة^(١)، أو خوف وقوعه

قال أبو نعيم^(٢): حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر: حدثنا محمد ابن الحسن بن سماعة: حدثنا أبو نعيم: حدثنا فطر بن خليفة: عن جابر ابن سمرة السوائي، عن أبيه رضي الله عنه قال:

٤٥٣ — «كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله! ما أقرب الأعمال إلى الله عز وجل؟ قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة. قلت: يا رسول الله! زدنا، قال: صلاة الليل، وصوم الهاجر. قلت: يا رسول الله! زدنا، قال: كثرة الذكر، والصلوة على تبني الفقر. قلت: يا رسول الله! زدنا، قال: من أمّ قوماً فليُخفف، فإنَّ فيهم الكبير، والعليل، والضعيف، وهذا الحاجة».

(١) سقط من (ش).

(٢) عزاه له السخاوي في «القول البديع» (ص ١٣٥)، وقال: «وأخرجه القرطبي بلا إسناد من حديث أبي بكر الصديق وجابر بن عبدالله، ويحتاج ذلك إلى تحرير».

فصل

الموطن السابع والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند خطبة الرجل المرأة في النكاح

٤٥٤ — قال إسماعيل بن أبي زياد: عن جُويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ» [الأحزاب: ٥٦] الآية، قال: يعني أن الله تعالى يبني على نبيكم ﷺ ويعفر له، وأمر الملائكة بالاستغفار له «يَكَانُهَا الَّذِينَ أَمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا» [الأحزاب: ٥٦]، أثروا عليه في صلاتكم، وفي مساجدكم، وفي كل موطن، وفي خطبة النساء، فلا تنسوه^(١).

فصل

الموطن الثامن والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند العطاس

قال الطبراني^(٢): حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي: حدثنا سهل ابن صالح الأنطاكي: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا سعيد بن عبدالعزيز: عن سليمان بن موسى، عن نافع قال:

(١) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢١٦): «أخرجه إسماعيل القاضي!! بسنده ضعيف». .

قلت: نعم، إسناده ضعيف جداً، من أجل جوipر، ولكنه ليس عند إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ».

(٢) في «الأوسط» (٦ / رقم ١٦٩٤)، قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٦) «وستنه ضعيف». .

٤٥٥ — رأيت ابن عمر رضي الله عنهمما وقد عطس رجل إلى جنبه، فقال: الحمد لله، والسلام على رسول الله، فقال ابن عمر: وأنا أقول: السلام على رسول الله، ولكن ليس هكذا، أمرنا رسول الله ﷺ أمرنا أن نقول إذا عطسنا: الحمد لله على كل حال».

وقال الطبراني: «لم يروه عن سعيد إلا الوليد، تفرد به سهل». ورواه الترمذى [رقم ٢٧٣٨] عن حميد بن مسعدة: حدثنا زياد ابن الربيع^(١): حدثنا حَضْرَمِي مولى آل الجارود، عن نافع؛ أن رجلاً عطس إلى جنب ابن عمر فقال: الحمد لله، والسلام على رسول الله. قال ابن عمر:

٤٥٦ — «وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله، وليس هكذا علّمنا رسول الله ﷺ. علّمنا أن نقول: الحمد لله على كل حال».

قال الترمذى: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث زياد ابن الربيع».

قال أبو موسى المدينى: وروي عن نافع أيضاً، عن ابن عمر رضي الله عنهمما خلاف ذلك، ثم ساق من طريق عبدالله بن أحمد^(٢):

(١) أخرجه من طرق عنه به: الحارث بن أبيأسامة في «مسنده» (رقم ٨٠٩ - ٢٦٥/٤)، والحاكم (٢٦٦ - ٢٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (٧/رقم ٩٣٢٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٦/٥٥٣)، وإسناده حسن، وله طريق آخرى عند ابن الجنيد في «سؤالاته» (رقم ٧٢٨).

(٢) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٧/رقم ٩٣٢٥)، والتىمى في «الترغيب» (رقم =

حدثنا عباد بن زياد الأُسدي: حدثنا زهير: عن أبي إسحاق، عن نافع
قال: عطس رجل عند ابن عمر، فقال له ابن عمر:

٤٥٧ — «لقد بخلت، هلا حيُّثْ حمدَ الله تعالى وصَلَّيَتْ

على النبي ﷺ؟»

فذهب إلى هذا جماعة، منهم أبو موسى المديني، وغيره.

ونازعهم في ذلك آخرون، وقالوا: لا تستحب الصلاة على النبي ﷺ عند العطاس، (وإنما هو موضع حمد الله وحده، ولم يشرع النبي ﷺ عند العطاس إلا) حَمْدًا لله تعالى. والصلاحة على رسول الله ﷺ وإنْ كانت من أفضل الأعمال وأحِبَّها إلى الله، فلكل ذكر موطن يخصه لا يقوم غيره مقامه فيه.

قالوا: ولهذا لا تشرع الصلاة عليه ﷺ في الركوع ولا السجود، ولا قيام الاعتدال من الركوع، وتشرع في التشهد الأخير، إما مشروغية وجوب أو استحباب، ورووا حديثاً عن النبي ﷺ:

٤٥٨ — «لا تذكروني عند ثلات: عند تسمية الطعام^(٢)، عند الذبح، وعند العطاس».

وهذا الحديث لا يصح، فإنه من حديث سليمان بن عيسى

=
٥١٧)، وأبو موسى المديني كما في «القول البديع» (ص ٢٢٥) من طريق عبدالله
ابن أحمد به، وإسناده ضعيف.

(١) في الأصل - ولأجل سقط ما بين القوسين -، أثبتها: «حمدًا».

(٢) بدلها عند الديلمي: «عند التعجب»!

السَّجْزِي^(١)، عن عبد الرحيم بن زيد العَمَّي^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن النبي ﷺ فذكره، وله ثلاث علل:

(إحداها): تفرد سليمان بن عيسى به.

قال البيهقي [٢٨٦/٩]: «وهو في عداد من يضع الحديث».

(الثانية): ضعف عبد الرحيم العَمَّي.

(الثالثة): انقطاعه.

قال البيهقي^(٤): وقد رويانا في الصلاة عند العطاس.

٤٥٩ — ما أخبرنا أبو طاهر الفقيه: أخبرنا أبو عبدالله الصفار (حدثنا عبدالله الصفار): حدثنا عبدالله بن أحمد: حدثنا عباد بن زياد، فذكر الأثر المتقدم.

(١) أخرجه الحاكم في «تاریخه» - كما في «تنقیح التحقیق» (٣٩٢/٢)، و«کنز العمال» (رقم ٢٢٥٦) - ومن طريقه الدیلمی في «الفردوس» (٥/رقم ٧٣٧٠، ٧٤٥١)، والبيهقي في «الکبری» (٢٨٦/٩)، عن سليمان بن عيسى به.

قال البيهقي: «هذا منقطع، وعبد الرحيم وأبوه ضعيفان، وسلیمان بن عیسی السجزی في عداد من يضع الحديث».

قلت: فالحديث موضوع. وانظر: «القول البديع» (ص ٢٢٦).

(٢) بعدها في المطبوع: «كسير عن غير عن النبي ﷺ!! وهو خطأ فاحش، والصواب ما أتبناه.

(٣) عند الدیلمی زيادة: «عن أنس».

(٤) مضى تخریجه برقم (٤٥٥).

فصل

الموطن التاسع والعشرون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

بعد الفراغ من الموضوع

وقال أبو الشيخ في «كتابه»^(١): حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن شبيب: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل: حدثنا محمد بن جابر: عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٦٤ — «إذا فرغ أحدكم من طهوره؛ فليقل: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم ليصل على، فإذا قال ذلك؛ فتحت

(١) في «الثواب» و«فضائل الأعمال» له، ومن طريقه أبو موسى المديني، وفي سنته محمد بن جابر، وقد ضعفه غير واحد. وقال البخاري: ليس بالقوي، يتكلّمون فيه، روى مناكير، قاله السخاوي في «القول البديع» (ص ١٧٦).

قلت: وأخرج التيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٤٩ - ط زغلول)، والبيهقي (٤٤/١)، من طريق يحيى بن هاشم: ثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود مرفوعاً: «إذا تطهر أحدكم؛ فلينذكر اسم الله، فإنه يطهر جسده كله، وإن لم يذكر أحدكم اسم الله على طهوره؛ لم يطهر منه إلا ما مرّ عليه الماء. فإذا فرغ أحدكم من طهوره؛ فليشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، ثم ليصلّ على، فإذا قال ذلك؛ فتحت له أبواب الرحمة».

قال البيهقي: «وهذا ضعيف، لا أعلم رواه عن الأعمش غير يحيى بن هاشم، ويحيى بن هاشم متروك الحديث».

قلت: وشطره الأول يروى عن أبي بكر قوله وهو أشبه على ضعف فيه! وخرجه في «الظهور» (رقم ٦٠) لأبي عبيد، واحتج به بعض الفقهاء على نفي وجوب التسمية في الموضوع!

له أبواب الرحمة».

هذا حديث مشهور له طرق عن عمر بن الخطاب^(١) رضي الله عنهم، وعقبة بن عامر^(٢)، وثوبان^(٣)، وأنس^(٤) رضي الله عنهم، ليس في شيء منها ذكر الصلاة إلا في هذه الرواية.

وقال ابن أبي عاصم في «كتابه» [٨٠]: حدثنا دحيم: حدثنا ابن أبي فديك: حدثنا عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد: عن أبيه، عن جده يرفعه:

٤٦١ — «لا وضوء لمن لم يصل على النبي ﷺ».

وعبد المهيمن لا يحتاج به، وقد تقدم الحديث^(٥).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٣٤)، وابن أبي شيبة (١/٤ - ٣)، وأحمد (٤/١٥٣)، والنسائي (١/٩٢ - ٩٣)، وأبو داود (١٧٠)، والترمذى (٥٥)، وابن خزيمة (٢٢٢)، وأبو يعلى (١٨٠، ٢٤٩)، والبيهقي (١/٧٨)، وفي «الدعوات» (رقم ٥٨)، وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم في «الصحيح» (١/٢١٠)، والبيهقي (١/٧٨).

(٣) أخرجه الطبراني (١٤٤١)، وابن السنى (٣٢)، وفيه أبو سعد البقال الأعور، وهو ضعيف.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (١/٣ و ٤٥١/١٠)، وابن ماجة (٤٦٩)، وأبو يعلى وابن السنى (رقم ٣٣)، والطبراني في «الدعا» (رقم ٣٨٥، ٣٨٦)، وهو ضعيف فيه زيد العمى، وانظر: «نتائج الأفكار» (١/٢٣٧ وما بعدها)، و«القول البديع» (ص ١٧٦)، فقد أسلها في تخریج الأحادیث المذکورة واعتنينا بالفاظها وطرقها، ولا نطيل في ذلك، والله الموفق.

(٥) مضى برقم (٣٦)، وهو ضعيف.

فصل

الموطن الثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند دخول المنزل

ذكره الحافظ أبو موسى المديني.

وروى فيه من حديث أبي صالح بن المهلب، عن أبي بكر بن عمران؛ حدثني محمد بن العباس بن الوليد؛ حدثني عمرو بن سعيد^(١)؛ حدثنا ابن أبي ذئب؛ حدثني محمد بن عجلان؛ عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكى إليه الفقر، وضيق العيش أو المعاش، فقال له رسول الله ﷺ:

٦٤ — «إذا دخلت منزلك؛ فسلم إِنْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ، ثُمَّ سُلِّمَ عَلَيَّ، وَاقْرأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً (وَاحِدَةً)». ففعَّلَ الرَّجُلُ، فَأَدَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الرِّزْقَ، حَتَّى أَفَاضَ^(٢) عَلَى جِيرَانِهِ وَقَرَابَاتِهِ^(٣).

فصل

الموطن الحادي والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

في كل موطن يجتمع فيه لذكر الله تعالى

ل الحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

(١) في المطبوع: «عمرو بن سعد».

(٢) في المطبوع: «أفاد» !!

(٣) قال السحاوي في «القول البديع» (ص ١٣٥): «رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف».

٤٦٣ – «إِنَّ لِلَّهِ سِيَّارَةً مِّنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا مَرُوا بِحَلْقِ الذِّكْرِ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اقْعُدُوهَا، فَإِذَا دَعَا الْقَوْمُ؛ أَمَّنَوْا عَلَى دُعَائِهِمْ، فَإِذَا صَلَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ صَلَوْا مَعَهُمْ، حَتَّى يَفْرَغُوهَا، ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: طَوْبَى لِهُؤُلَاءِ يَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَّهُمْ».

وأصل الحديث في مسلم^(١)، وهذا سياق مسلم بن إبراهيم الكشي: حدثنا عبد السلام بن عجلان: حدثنا أبو عثمان النهدي: عن أبي هريرة، فذكره^(٢).

فصل

الموطن الثاني والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

إِذَا نَسِيَ الشَّيْءُ وَأَرَادَ ذَكْرَهُ

ذكره أبو موسى المديني.

وروى فيه من طريق محمد بن عتاب المروزي: حدثنا سعدان بن عبدة أبو سعيد المروزي: حدثنا عبيد الله بن عبد الله العتكي: أنبا أنس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) في «صحيحة» (٤/ رقم ٢٦٨٩). قلت: وفي «صحيحة البخاري» أيضاً (١١/ رقم ٦٤٠٨).

(٢) مضى تخريرجه (برقم ٣١).

٤٦٤ — «إذا نسيتم شيئاً؛ فصلوا على تذكروه إن شاء الله»^(١).

قال الحافظ: وقد ذكرناه من غير هذا الطريق في كتاب «الحفظ والنسيان».

فصل

الموطن الثالث والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند الحاجة تعرض للعبد

قال أحمد بن موسى الحافظ^(٢): حدثنا عبد الرحيم بن محمد بن مسلم: قال عبدالله بن أحمد بن محمد بن أسيد: حدثنا إسماعيل بن يزيد: حدثنا إبراهيم بن الأشعث الخراساني: حدثنا عبدالله بن سنان بن عقبة بن أبي عائشة المدني: عن أبي سهل بن مالك، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٦٥ — «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِئَةً صَلَاةً حِينَ يَصْلِي الصُّبْحَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ؛ قَضَى اللَّهُ لَهُ مِئَةً حَاجَةً، عَجَّلَ لَهُ مِنْهَا ثَلَاثَيْنِ حَاجَةً وَأَخْرَى لَهُ سَبْعَيْنَ. وَفِي الْمَغْرِبِ مِثْلُ ذَلِكَ». قَالُوا: وَكِيفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأْمِيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاعَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، اللَّهُمَّ صُلِّ عَلَيْهِ حَتَّى تُعْدِ مِئَةً».

(١) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢٢٧): «أخرجه أبو موسى المديني بسنده ضعيف».

قلت: فيه عبدالله بن عبد الله العتكبي، عنده مناكير، وسعدان مجهول.

(٢) عزاه له السخاوي في «القول البديع» (ص ١٧٩)، وقال: «بسند ضعيف».

وقال إبراهيم بن الجنيد: حدثنا إسماعيل بن خديج بن معاوية^(١): عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود قال:

٤٦٦ - «إذا أردت أن تسأل الله^(٢) حاجة؛ فابدأ بالمدح والتحميد والثناء على الله عز وجل بما هو أهله، ثم صل على النبي ﷺ ثم ادع بعد، فإن ذلك أحرى أن تصيب حاجتك».

وقال الطبراني: حدثنا سهل بن موسى: حدثنا زريق بن السحت: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء: حدثنا فائد أبو الورقاء^(٣): حدثنا عبدالله ابن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:

٤٦٧ - «من كان له إلى الله عز وجل حاجة؛ فليتوضاً وليحسن وضوئه (وليركع ركعتين)^(٤) وليتُن على الله عز وجل، وليتُصل على النبي ﷺ، وليلقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش الكريم^(٥)، والحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنية من كل بُر، والسلامة من كل ذنب؛ لا تدع لي همما إلا فرجته، ولا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا حاجة

(١) تابعه معمر، فرواه عن أبي إسحاق به، وعنده عبدالرزاق (١٩٦٤٢)، ومن طريقه الطبراني (٩/٨٧٨٠ رقم)، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن أبي عبيدة لم يسمع من أبيه، قاله الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٥٥).

(٢) ليست في المطبوع.

(٣) مضى تخريرجه من طرق عنه برقم (١٠٦)، وهو ضعيف.

(٤) تأخر ترتيبها في الأصل إلى ما بعد: ليشن... .

(٥) في المطبوع: «العظيم».

هي^(١) لك فيها رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».

وقال ابن منهـ الحافظ: حدثنا عبد الصمد العاصمي: أخبرنا إبراهيم بن أحمد المستملي: حدثنا محمد بن درستويه: حدثنا سهل بن مَتَّويه: حدثنا محمد بن عبيـ: حدثنا عباس بن بكار: حدثنا أبو بكر الهذلي: حدثنا محمد بن المنكدر: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٦٨ — «من صلـ على كل يوم مئة مرة؛ قضى الله له مئة حاجة، سبعين منها لآخرته، وثلاثين منها لدنياه»^(٢).

قال الحافظ أبو موسى: هذا حديث حسن^(٣).

(١) سقط من المطبوع.

(٢) إسناده موضوع، فيه العباس بن بكار عن خاله أبي بكر الهذلي، قال الدارقطني: «كذاب»، وقال العقيلي: «الغالب على حديثه الوهم والمناكير». انظر: «الميزان» (٣٨٢/٢).

(٣) لعله قال ذلك بالنظر إلى الشواهد! فقد أخرجه التيمي في «الترغيب» (رقم ٩٢٩)، وابن منهـ في «الفوائد» (رقم ٥٦)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (رقم ١٦٤٧)، ونجم النسفي في «القند» (ص ٤٥٦ - ٤٥٧)، وابن رشيد في «ملء العيبة» (٢٧٦)، وله قال ذلك بالنظر إلى الشواهد! فقد أخرجه التيمي في «الترغيب» (رقم ٩٢٩)، وابن منهـ في «الفوائد» (رقم ٥٦)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (رقم ١٦٤٧)، ونجم النسفي في «القند» (ص ٤٥٦ - ٤٥٧)، وابن رشيد في «ملء العيبة» (٢٧٦)، عن أنس يلفظ: «من صلـ على كل يوم جمعة وليلة جمعة مئة من الصلاة؛ قضى له مئة حاجة، سبعين من حوائج الآخرة، وثلاثين من حوائج الدنيا»، وإسناده واه بمرة، فهو شاهد لا يفرح به. وعـاه في «الكتز» (١/رقم ٢٢٤٢) للديلمي، وعلـه حـكـامـة بـن عـثمانـ تـروـي عنـ أـبـيهـا بـواـطـيلـ، انـظـرـ: «الـلـآلـيـ المـصـنـوعـةـ» (٤٤٦، ٣٢٦، ٣٢٦/٢).

ولـه طـرـيقـ أـخـرىـ عنـ أـنـسـ، مضـتـ (صـ ١٨١ـ).

قلت: قد تقدم حديث فضالة بن عبيد^(١)، وأبي بن كعب^(٢) في ذلك (والله أعلم).

فصل

الموطن الرابع والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند طنين الأذن

ذكره أبو موسى وغيره.

قال ابن أبي عاصم في «كتابه» [رقم ٨١]: حدثنا أبو الريبع قال: حدثنا حبّان بن علي^(٣) قال: حدثنا محمد بن عبیدالله بن أبي رافع، عن أخيه عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٦٩ — «إِذَا طَنْتُ أُذُنُ أَحَدْكُمْ؛ فَلْيُصْلِلْ عَلَيَّ، وَلِيَقُلْ: ذَكْرُ اللَّهِ بَخْيْرٌ مِّنْ ذَكْرِنِي»^(٤).

ورواه معمر^(٥) بن محمد بن عبیدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده. لم يذكر عبد الله في الإسناد.

وفي رواية: «ذَكْرُ اللَّهِ مِنْ ذَكْرِنِي بَخْيْرٌ».

(١) انظره برقم (٤٤)، وهو شاهد قاصر لحديث جابر المذكور! وكذا الذي يليه.

(٢) انظره برقم (٧٣)، وأخرج الضياء المقدسي في «العدة» (رقم ٢٣) وعبد الغني في «الترغيب في الدعاء» (رقم ٥٩) ما يشهد له عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ولكن لا يفرح به، فسنته ضعيف جداً.

(٣) في المطبوع (ش): «حسان بن عدي»، وهو خطأ، والتوصيب من الأصل وكتب التخريج.

(٤) مضى تخریجه تحت رقم (١٠٤)، والحديث ضعيف.

(٥) مضى من طريقه برقم (١٠٥)، والحديث ضعيف كما بيته هناك.

فصل

الموطن الخامس والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عقب الصلوات

ذكره الحافظ أبو موسى وغيره، ولم يذكروا في ذلك سوى حكاية ذكرها أبو موسى المديني^(١) من طريق عبد الغني بن سعيد قال: سمعت إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الحاسب قال: أخبرني أبو بكر محمد ابن عمر قال: كنت عند أبي بكر بن مجاهد، فجاء^(٢) الشبلي، فقام إليه أبو بكر بن مجاهد فعانقه، وقبل بين عينيه. فقلت له: يا سيد! تفعل هذا بالشbلي، وأنت وجميع من بغداد يتصور^(٣) به أنه مجنون؟ فقال لي: فعلت به كما رأيت رسول الله ﷺ يفعل به، وذلك أني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وقد أقبل الشbلي، فقام إليه وقبل بين عينيه، فقلت: يا رسول الله! أنفعل هذا بالشbلي؟ فقال: هذا يقرأ بعد صلاته: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبه: ١٢٨] [إلى آخرها، ويتبعها بالصلاحة على]. وفي رواية: «أنه لم يصل صلاة فريضة إلا ويقرأ خلفها ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبه: ١٢٨] إلى آخر السورة، ويقول ثلاث مرات: صلى الله عليك يا محمد، قال^(٤): فلما دخل الشbلي؛ سأله عمما يذكر بعد الصلاة، فذكر

(١) وكذا ابن بشكوال، كما في «القول البديع» (ص ١٧٧).

(٢) سقطت من المطبوع.

(٣) في «القول البديع» (ص ١٧٨): «يتصوروN، أو: قال: يقولون...».

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل، وبدلها: «ويقول: صلى الله على سيدنا محمد».

فصل

الموطن السادس والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند الذبيحة

وقد اختلف في هذه المسألة، فاستحبّها الشافعیُّ (رحمه الله)^(٢)، قال: «والتسمية على الذبيحة باسم الله، فإن زاد بعد ذلك^(٣) شيئاً من ذكر الله تعالى؛ فالزيادة خير ولا أكره مع تسميتها على الذبيحة أن يقول: صلى الله على رسول الله، بل أحبه له وأحب [له]^(٤) لأن يكثر الصلاة عليه، [صلى الله عليه في]^(٥) كل الحالات؛ لأن ذكر الله والصلوة^(٦) عليه إيمان بالله وعبادة له يؤجر عليها إن شاء الله تعالى مَنْ قالها.

وقد ذكر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

٤٧٠ — «أنه كان مع النبي ﷺ فتقدمه النبي ﷺ فتبقيه»^(٧)، فوجده

- (١) لا يثبت بمثل هذه الحكاية شرع، ومراد ابن القيم من سردها جمع ما في الباب فحسب، وإنما فأصوله تردها، فتبنيه!
- (٢) سقط ما بين القوسين من الأصل.
- (٣) في مطبوع «الأم»: «فإذا زاد على ذلك».
- (٤) سقطت من الأصول، وأثبتها من مطبوع «الأم».
- (٥) كما في «الأم»، وسقط ما بين المعقوقتين من الأصول كلها، وبدلها فيها «على».
- (٦) في الأصول كلها: «بالصلاحة»، وما أثبتناه من مطبوع «الأم».
- (٧) في مطبوع «الأم»: «قال: فاتبئه».

عبدالرحمن ساجداً، فوقف ينتظره فأطال، ثم رفع فقال عبدالرحمن:
لقد خشيت أن يكون الله قبض^(١) روحك في سجودك، فقال: يا
عبدالرحمن! إني لما كنت حيث رأيت؛ لقيني جبريل (عليه السلام)
فأخبرني عن الله أنه قال: من صلى عليك؛ صليت عليه، فسجدت لله
شكراً^(٢).

وقال^(٣) رسول الله ﷺ :

٤٧٤ — «من نسي الصلاة علي؛ خطيء به طريق الجنة»^(٤)...،
ووسط رحمة الله الكلام^(٥) في هذا.

- (١) في مطبوع «الأم»: «قد قبض».

(٢) مضى تخريرجه برقم (٦٩، ٧٠).

(٣) كذا في الأصول، وفي مطبوع «الأم»: «فقال».

(٤) مضى تخريرجه عن جماعة من الصحابة، انظر: (٢٧، ٨٧، ١٣١، ١٥٥، ١٥٧).

(٥) وهذا تتمة ما في «الأم» (٢٦٣/٢) من كلام على هذه المسألة:

«قال الربيع»: قال مالك: لا يصلى على النبي ﷺ مع التسمية على الذبيحة وإن ذا لعجب، والشافعى يقول: يصلى على النبي ﷺ مع التسمية على الذبيحة (قال الشافعى): ولسنا نعلم مسلماً ولا نخاف عليه أن تكون صلاته عليه ﷺ إلا الإيمان بالله، ولقد خشيت أن يكون الشيطان أدخل على بعض أهل الجهالة النهي عن ذكر اسم رسول الله ﷺ عند الذبيحة ليمعنهم الصلاة عليه في حال لمعنى يعرض في قلوب أهل الغفلة، وما يصلي عليه أحد إلا إيماناً بالله تعالى وإعظاماً له وتقرباً إليه ﷺ، وقربنا بالصلاحة عليه منه زلفى والذكر على الذبائح كلها سواء».

قلت: خلاصة أدلة الشافعية: إن الله تعالى لا يذكر اسمه إلا ويدرك معه رسوله ﷺ، وهذا دليل عام، لا ينبع حجة بمثل هذه المسألة، وهي كثيرة الوقع، فلو ورد لتعلق.

وانظر: «كتفية الأخيار» (٢٤٠/٢)، و«إعانة الطالبين» (٣٤٦/٢).

ونازعه في ذلك آخرون، منهم أصحاب الإمام أبي حنيفة (رحمه الله تعالى) فإنهم كرهوا الصلاة في هذا الموطن، ذكره صاحب «المحيط»، وعلله بأن قال: لأن فيه إيهام الإهلال لغير الله^(١).

وأختلف أصحاب الإمام أحمد رحمه الله تعالى، فكرهها القاضي وأصحابه^(٢)، وذكر الكراهة أبو الخطاب في «رؤوس المسائل»، وقال ابن شاقلا^(٣): تستحب، كقول الشافعي.

واحتاج من كرهها بأن قالوا:

روى أبو محمد الخلال^(٤) بإسناده عن معاذ بن جبل رضي الله

(١) والمنصوص في كتبهم التفرقة بين الوصل من غير عطف، والوصل مع العطف، قال في «الهداية»: «أن يذكر موصولاً لا معطوفاً فيكره، ولا تحرم الذبيحة...»، ونظيره: أن يقول: بسم الله، محمد رسول الله؛ لأن الشركة لم توجد، فلم يكن الذابح واقعاً له، إلا أنه يكره لوجود القرآن صورة، فيتصور بصورة المحرم. والثانية أن يذكره موصولاً على أوجه العطف والشركة، بأن يقول: ... أو بسم الله ومحمد رسول الله، بكسر الدال، فتحرم الذبيحة؛ لأنه أهل به لغير الله...».

وانظر «فتح القيدير» (٤٩٢/٩)، و«بدائع الصنائع» (٤٨/٥)، و«البنيان في شرح الهداية» (٢٩/٩).

والكرابة هو مذهب مالك، انظر: «الذخيرة» (٤/١٣٥).

(٢) ذكر المرداوي في «الإنصاف» (٤٠٢/١٠) أن الصحيح من المذهب عدم استحباب قرن الصلاة على النبي ﷺ مع التسمية عند الذبح، وانظر: «المعنى» (٨/٥٤).

(٣) نقله عنه ابن مفلح في «المبدع» (٩/٢٢٣)، وانظر في المسألة: «الذبائح في الشريعة الإسلامية» (٣٩).

(٤) عزاه له السخاوي في «القول البديع» (ص ٢١٥).

تعالى عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

٤٧٢ — «موطنان لاحظ لي فيهما: عند العطاس، والذبح».

واحتجوا بحديث سليمان بن عيسى السجيري، عن عبد الرحيم بن زيد العمّي، عن أبيه، وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وأنه غير ثابت^(١).

فصل

الموطن السابع والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

في الصلاة في غير التشهد

بل في حال القراءة إذا مر ذكره أو بقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمَتَّيِّ» الآية ذكره أصحابنا وغيرهم؛ قالوا: متى مر ذكره ﷺ في القراءة؟ وقف وصلى عليه.

وقال إسماعيل بن إسحاق: حدثنا محمد بن أبي بكر: حدثنا بشر ابن منصور: عن هشام، عن الحسن قال:

٤٧٣ — «إِذَا مَرَّ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَلِيقِفْ، وَلِيُصَلِّ عَلَيْهِ فِي التَّطْوِعِ»^(٢).

ونص الإمام أحمد رحمه الله تعالى على ذلك فقال: «إِذَا مَرَّ المصلي بآية فيها ذكر النبي ﷺ، فإن كان في نفل؛ صلى عليه ﷺ».

(١) انظره برقم (ص ٤٥٨).

(٢) أخرجه القاضي إسماعيل والنميري، كما في «القول البديع» (ص ١٧٧).

فصل

الموطن التامن والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

بدل الصدقة لمن لم يكن له مال فتجزىء الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر

قال ابن وهب: عن عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السَّمْح،
عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ:

٤٧٤ - «أيما رجل لم يكن عنده صدقة، فليقل في دعائه:
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، وصل على المؤمنين
والمؤمنات، وال المسلمين والمسلمات؛ فإنها (له) زكاة»^(١).

رواه عنه ابن أخيه وهارون بن معروف.

فصل

الموطن التاسع والثلاثون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند النوم

قال أبو الشيخ في «كتابه»: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل
الرملي^(٢): حدثنا آدم بن أبي إيواس: حدثنا محمد بن نَسْر: حدثنا محمد
ابن عامر قال: قال أبو قِرْصَافَة: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) إسناده ضعيف؛ لضعف دراج في أبي الهيثم، وقال الذهبي في «الميزان»
٢٥/٢: «ولain وهب عن عمرو بن الحارث، عن دراج نسخة»، قلت: هذا
الحديث منها.

(٢) في (ش): «البرمكي».

٤٧٥ – «من أوى إلى فراشه، ثم قرأ تبارك الذي بيده الملك
ثم قال: اللهم رب الحل والحرام، ورب البلد الحرام، ورب الركن
والمقام، ورب المشعر الحرام، بحق كل آية أنزلتها في شهر رمضان؛
بلغَ روحَ محمدٍ ﷺ مني تحية وسلاماً أربع مرات؛ وكل الله تعالى بها
الملكين، حتى يأتيا محمداً ﷺ، فيقولان له: يا محمد! إن فلان ابن
فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله، فيقول: وعلى فلان مني السلام
ورحمة الله وبركاته»^(١).

قال الحافظ أبو موسى: نَسْرُ، والد محمد، بفتح التون.

(قلت): وأبو قِصَّاصَافَة ذكره ابن عبد البر^(٢) في كتاب «الصحاببة» [٤/١٦٣]، وقال: «اسمه «جَنْدَرَة» من بني كنانة، له صحبة، سكن فلسطين. وقيل: كان يسكن تهامة».

ولكن محمد بن نشر هذا هو المدنبي، قال فيه الأزدي: متروك
الحديث مجھول.

(قلت): وعلة الحديث أنه معروف من قول أبي جعفر الباقر،
وهذا أشبهه، والله أعلم.

(١) قال السخاوي في «القول البديع» (ص ٢١٧): «رواه أبو الشيخ ومن طريقه الديلمي في «مسند الفردوس»، وكذا الضياء في «المختار»، وقال: «لا أعرف هذا الحديث إلا من هذا الطريق. وهو غريب جداً، وفي رواته من فيه بعض المقال».

(٢) وكذا ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/٣٠٧)، وابن حجر في «الإصابة» (١/٢٥١)، والدارقطني في «المؤتلف» (٢/٥٩٠ - ٥٩١).

فصل

الموطن الأربعون من مواطن الصلاة عليه ﷺ

عند كل كلام (خير)^(١) ذي بال

فإنه يتبدىء بحمد الله والثناء عليه، ثم بالصلاحة على رسول الله ﷺ، ثم يذكر كلامه بعد ذلك.

أما ابتداؤه بالحمد؛ فلما في «مسند الإمام أحمد» [٣٥٩/٢] رحمة الله تعالى، و«سنن أبي داود» [رقم ٤٨٤] من حديث أبي هريرة^(٢) رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

(١) تفرد به المطبوع.

(٢) وأخرجه أيضاً ابن ماجه (١٨٩٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (رقم ٤٩٤)، وابن أبي شيبة (١١٦/٩)، والدارقطني (٢٢٩/١)، وابن حبان (رقم ١، ٢ - الإحسان)، والخليلي في «الإرشاد» (رقم ١١٨)، وابن الأعرابي في «الزهد» (رقم ١)، والبيهقي (٢٠٨/٣ - ٢٠٩)، وفي «الدعوات» (رقم ١)، و«معجمه» (٣٦١)، والخطيب في «الجامع» (رقم ١٢١٠)، و«الفقيه والمتفقه» (١٢٣/٢)، والديلمي في «الفردوس» (١/٣٣ - ٣٩)، وابن عساكر (٢/ق ٢١٧)، والسعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص ٥٢)، والسبكي في «طبقاته» (١/٥ - ٧)، وابن حجر في «المجمع المؤسس» (ق ١٣٢/ب)؛ جميعهم عن الأوزاعي عن قرعة ابن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به مرفوعاً، بألفاظ متقاربة.

وإسناده ضعيف. فيه قرعة وتفرد في وصله، وأرسله جماعة من هم أوثق في الزهري منه.

قال الخليلي عقبه: «هذا حديث لم يروه عن الزهري إلا قرعة، وهذا ليس عند عقيل ولا غيره من المكثرين من أصحاب الزهري».

٤٧٦ — «كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله؛ فهو أجدم».

وأما الصلاة على النبي ﷺ

فروى أبو موسى المديني من حديث إسماعيل بن أبي زياد^(١)،

قلت: هو عنده وعند غيره من أصحاب الزهرى المكثرين، ولكن على وجه آخر.
قال أبو داود: «رواه يونس [بن يزيد]، وعُقِيل [بن خالد] وشعيـب [بن أبي حمزة] وسعـيد بن عبد الرحمن، عن الزهرى مرسلاً». ووافـقه البـيقـى (٢٠٩/٣).

وقال الدارقطنى: «تفرد به قـرة، عن الزـهرى، عن أـبي سـلمـة، عن أـبي هـرـيرـة، وأـرسـلـهـ غـيرـهـ عنـ الزـهرـىـ، عنـ النـبـىـ ﷺـ، وـقـرـةـ لـيـسـ بـالـقـوـيـ فـيـ الـحـدـيـثـ»، ثم
قال: «والمرسل هو الصواب».

قلت: وأعلـهـ شـيخـناـ الـأـلبـانـىـ - فـسـحـ اللـهـ مـدـتـهـ - بـالـاضـطـرـابـ أـيـضاـ، اـنـظـرـ: «تـخـرـيـجـ أـحـادـيـثـ الـكـشـافـ» (رـقـمـ ١) لـلـزـيـلـعـيـ، وـ«فـتـحـ السـماـوـيـ» (رـقـمـ ٤) لـلـمـنـاوـيـ، وـ«الـمـقـاصـدـ الـحـسـنـةـ» (٣٢٢) لـلـسـخـاوـيـ، وـ«الـاسـتـعـادـةـ وـالـحـسـبـلـةـ» (٩) لـلـغـمـارـيـ، وـ«تـفـصـيـلـ الـمـقـالـ عـلـىـ حـدـيـثـ (كـلـ أـمـرـ ذـيـ بـالـ) لـعـبـدـالـغـفـورـ الـبـلـوـشـيـ»، وـ«الـأـقـاوـيلـ الـمـفـضـلـةـ لـبـيـانـ حـالـ حـدـيـثـ الـابـتـادـ بـالـبـسـمـلـةـ» (٨ - ١٢) لـلـكـتـانـىـ، وـ«الـإـرـواـءـ» (رـقـمـ ٢) وـ«تـامـ الـمـنـةـ» (صـ ٣٣٣).

(١) أخرجه من طريقه: الخليلي في «الإرشاد» (رقم ١١٩)، ومن طريقه الراهاوي في «الأربعين»، والسبكي في «طبقاته» (٤/١)، والديلمي في «الفردوس»، وأبو موسى المديني، وسنده ضعيف، قاله السحاوي في «القول البديع» (ص ٢٤٤).

قلت: قال الخليلي بعد سياق الحديث السابق: «كل كلام...»: «ورواه شيخ ضعيف عن يونس بن يزيد، عن الزهرى، وهو إسماعيل بن أبي زiad الشامي صاحب «التفسير» سكن بغداد في خدمة المهدي» ثم ساقه من طريقين عنه، ثم قال: «ولا يعتمد على رواية إسماعيل عن يونس»، وقال الراهاوي - كما في «فيض القدير» (١٤/٥) -: «غريب، تفرد بذكر الصلاة فيه إسماعيل بن أبي زiad، وهو

عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٧٧ — «كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاحة على؛ فهو أقطع ممحوق من كل بركة».

فصل

الموطن الحادي والأربعون من مواطن الصلاة عليه ﷺ
في أثناء صلاة العيد، فإنه يستحب أن يحمد الله، ويثنى عليه،
ويصلي على النبي ﷺ

قال إسماعيل بن إسحاق [رقم ٨٨، ٨٩]: حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا هشام الدستوائي: حدثنا حماد بن أبي سليمان: عن إبراهيم، عن علقة؛ أن ابن مسعود، وأبا موسى، وحذيفة خرج عليهم الوليد بن عقبة قبل العيد بيوم^(١) فقال لهم:

ضعيف جداً، لا يعتبر بروايته، ولا بزيادته.

وقال المناوي: «رواه ابن المديني وابن مندة وغيرهما بأسانيد! كلها مشحونة بالضعفاء والمجاهيل»، وقال السبكي: «لا يثبت». فالعجب من السخاوي في «فتح المغيب» (١١/١) وتبعه الخفاجي في «نسيم الرياض»، والهيثمي في «شرح الأربعين النووية» فحكموا بالعمل فيه على ضعف سنته؛ لأنه من فضائل الأعمال، وفاتهم أن ضعفه شديد، بل حكم عليه شيخنا الألباني في «الضعيفة» (٩٠٢) بالوضع! بينما قال في «ضعيف الجامع» (٤٢٢٣): «ضعيف»! وانظر: «الأقوال المفصلة» للكتани (٣١) و«تفصيل المقال» (٢٥ - ٢٥)، وانظر عن «تفسير إسماعيل بن أبي زياد» كتابنا «كتب حذر منها العلماء» (٢٦٤/٢).

(١) في (ش): «يوماً».

٤٧٨ — «إن هذا العيد قد دنا، فكيف التكبير فيه؟ قال عبد الله: تبدأ فتكبر تكبيرة تفتح بها الصلاة، وتحمد ربك وتصلّي على النبي ﷺ [محمد]، ثم تدعوا وتتکبّر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبّر وتفعل مثل ذلك، ثم تقرأ ثم تكبّر وترکع، ثم تقوم وتقرأ وتحمد ربك، وتصلّي^(١) على النبي ﷺ محمد، ثم تدعوا وتتکبّر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبّر وتفعل مثل ذلك، ثم تكبّر وتفعل مثل ذلك، ثم تركع. فقال حذيفة، وأبو موسى: صدق أبو عبدالرحمن»^(٢).

وفي هذا الحديث:

الموالاة بين القراءتين، وهي مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وإحدى الروايتين عن أحمد. وفيه: تكبيرات العيد الزوائد ثلاثة، وهو مذهب أبي حنيفة.

وفيه: حمد الله، والصلاحة على رسوله بين التكبيرات، وهو مذهب الشافعي وأحمد.

فأخذ أبو حنيفة رحمه الله تعالى به في عدد التكبيرات والموالاة بين القراءتين، وأخذ به أحمد والشافعي في استحباب الذكر بين التكبيرات، وأبو حنيفة ومالك يستحبان سرد التكبيرات من غير ذكر بينهما، ومالك لم يأخذ به في هذا، ولا في هذا، (والله سبحانه وتعالى أعلم).

(١) سياقه في الأصل غير هذا، والمثبت موافق لما في «كتاب القاضي إسماعيل».

(٢) مضى تخریجه (برقم ١٦٩)، وإسناده صحيح.

الباب الخامس

في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلوة عليه ﷺ

الأولى : امثال أمر الله سبحانه وتعالى .

الثانية : موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ ، وإن اختلفت الصلاتان ، فصلاتنا عليه دعاء وسؤال ، وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف ، كما تقدم .

الثالثة : موافقة ملائكته فيها .

الرابعة : حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة .

الخامسة : أنه يرفع له عشر درجات .

السادسة : أنه يكتب له عشر حسنات .

السابعة : أنه يمحى عنه عشر سيئات .

الثامنة : أنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه ، فهي تصاعد الدعاء إلى رب العالمين عز وجل . (وكان موقوفاً بين السماء والأرض قبلها)^(١) .

(١) سقطت من الأصل و(ش) .

الحادية عشرة: أنها سبب لشفاعته بِعَذَابِهِ إِذَا قُرِنَّا إذا قرناها (بسؤال) الوسيلة له أو أفردها، كما تقدم حديث رويفع^(١) بذلك.

العاشرة: أنها سبب لغفران الذنب، كما تقدم.

الحادية عشرة: أنها سبب لكافية الله العبد ما أهمه.

الثانية عشرة: أنها سبب لقرب العبد منه بِعَذَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يوم القيمة. وقد تقدم حديث ابن مسعود^(٢) رضي الله عنه بذلك.

الثالثة عشرة: أنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة.

الرابعة عشرة: أنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشرة: أنها سبب لصلاحة الله على المصلي، وصلة ملائكته عليه^(٣).

(١) انظره برقم (١٠٧ ، ١٠٨).

(٢) انظره برقم (٤١).

(٣) وهذا سبب من أسباب الخروج من الظلمات إلى النور، قال المصنف في «الوابل الصيب» (١٠٠): «إن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر، ومن صلى الله تعالى عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح، وفاز كل الفوز، قال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتِهِ لِيُخْرِجُكُمْ مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣]، فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته إنما هي سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور، وإذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته وأخرجوهم من الظلمات إلى النور، فأي خير لم يحصل لهم؟! وأي شر لم يندفع عنه؟ فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من خيره وفضله! وبالله التوفيق».

قلت: والإخراج من الظلمات إلى النور من الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاحة =

السادسة عشرة: أنها زكاة للمصلحي وطهارة له .

السابعة عشرة: أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته، ذكره الحافظ أبو موسى في كتابه، وذكر فيه حديثاً^(١).

الثامنة عشرة: أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيمة، ذكره أبو موسى وذكر فيه حديثاً^(٢).

النinth عشرة: أنها سبب لرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلاة والسلام على المصلحي والمسلم عليه .

العشرون: أنها سبب لذكر العبد ما نسيه، كما تقدم^(٣).

الحادية والعشرون: أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيمة.

الثانية والعشرون: أنها سبب لنفي الفقر، كما تقدم^(٤).

الثالثة والعشرون: أنها تبني عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره، صلى الله تعالى عليه وسلم .

عليه ﷺ، كما ظهر لك، وهو مما فات ابن القيم ذكره هنا، وسبحان من لا ينسى. ولـي رسالة مفردة بعنوان: «فتح من العزيز الغفور في بيان الأسباب الموجبة من الخروج من الظلمات إلى النور» يسر الله تعالى تميمها ونشرها.

(١) انظره في «القول البديع» (١٣٢).

(٢) انظره في «القول البديع» (ص ١٢٩)، وعزاه للتميري في «الإعلام بفضل الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام». قلت: أخرجه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (رقم ٨٠) - ومن طريقه السبكي في «طبقات الشافعية» (١٩٧/١ - ١٩٨) - وإنستاده واه بمرأة، فيه عبدالله بن واقد الحراني، متروك الحديث، وخفي على محقق «حسن الظن»، وقال السخاوي عنه: «سند هالك».

(٣) برقم (٤٦٤).

(٤) برقم (٤٥٣).

[الرابعة والعشرون]: نجاته من الدعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره [١].

الخامسة والعشرون: أنها ترمي صاحبها على طريق الجنة، وتخطئ بتركها عن طريقها.

السادسة والعشرون: أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله تعالى ورسوله [٢]، ويحمد [الله] ويثنى عليه فيه، ويصلى على رسوله [٣].

السابعة والعشرون: أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدأه بحمد الله تعالى والصلاحة على رسوله [٤].

الثامنة والعشرون: أنها سبب لوفور نور العبد على الصراط، وفيه حديث ذكره أبو موسى وغيره [٥].

التاسعة والعشرون: أنه يخرج بها العبد عن الجفاء.

الثلاثون: أنها سبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض؛ لأن المصلي طالب من الله أن يثنى على رسوله ويكرمه ويشرقه، والجزاء من جنس العمل، فلا بد أن يحصل للمصلي نوع من ذلك.

الحادية والثلاثون: أنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه؛ لأن المصلي داعٍ ربَّه أن يبارك عليه، وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب، والجزاء من جنسه.

(١) سقط من (ش).

(٢) انظره في «القول البديع» (١٣٠ - ١٣١)، و«حلية الأولياء» (٤٦/٨ - ٤٧).

الثانية والثلاثون: أنها سبب لنيل رحمة الله له؛ لأن الرحمة إما معنى الصلاة – كما قاله طائفة –، وإما من لوازمهما وموجباتها على القول الصحيح، فلا بد للمصلني عليه من رحمة تناله.

الثالثة والثلاثون: أنها سبب لدوار محبته للرسول ﷺ وزیادتها وتضاعفها. وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به؛ لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضره في قلبه واستحضر محسنه ومعانيه الجالبة لحبه؛ تضاعف حبه له، وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه. وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره^(١) وإحضار^(٢) محسنه بقلبه؛ نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار^(٣) محسنه، فإذا قوي هذا في قلبه؛ جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحسن شاهد بذلك، حتى قال بعض الشعراء في ذلك:

عَجِبْتُ لِمَن يَقُولُ ذَكَرْتُ حِبِّي
وَهَلْ أَنْسَى فَأَذْكُرُ مَنْ^(٤) نَسِيَتْ

فتعجب هذا المحب ممن يقول: ذكرت محبوبي؛ لأن الذكر يكون بعد النسيان، ولو كمل حب هذا؛ لما نسي محبوبه.

وقال آخر:

(١) وردت في الأصل بالخاء والطاء.

(٢) وردت في الأصل بالخاء والطاء.

(٣) وردت في الأصل بالخاء والطاء.

(٤) في الأصل: «ما».

أُريد لأنسَى ذِكْرَهَا فَكَائِنًا تَمَثُلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
فهذا أخبر عن نفسه أن محبته لها مانع له من نسيانها.

وقال آخر:

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى التَّاقِلِ
فأخبر أن حبهم وذكرهم قد صار طبعاً له، فمن أراد منه خلاق
ذلك؛ أبت عليه طباعه أن تنتقل عنه، والمثل المشهور: «من أحبت
 شيئاً؛ أكثر من ذكره»، وفي هذا الجناب الأشرف أحق ما أنسد:
لو شُقَّ عَنْ قَلْبِي فِي وَسْطِهِ ذِكْرُكَ وَالشَّوْحِيدُ فِي شَطْرِهِ
فهذا قلب المؤمن: توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق
إليهما محو ولا إزالة. ولما كانت كثرة ذكر الشيء موجبة لدوام محبته،
ونسيانه سبباً لزوال محبته أو ضعفها^(١)، وكان الله سبحانه هو المستحق
من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم، بل الشرك الذي لا يغفره الله
تعالى هو أن يُشرك به في الحب والتعظيم، فيحب غيره ويعظم من
المخلوقات (غيره) كما يحب الله تعالى ويعظمه. قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْجِدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، فأخبر سبحانه أن المشرك يحب النَّدَّ كما يحب الله
تعالى، وأنَّ المؤمن أشدُّ حباً لله من كل شيء. وقال أهل النار في
النار: ﴿تَاللهِ إِنَّ كُنَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّي كُمْ بَرِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٧، ٩٨]
، ومن المعلوم إنهم إنما سووههم به سبحانه في الحب والتَّأْلِه
والعبادة، وإلا فلم يقل أحد قط: إنَّ الصَّنمُ أو غيره من الأنداد مساوٍ

(١) في (ش): «إضعافها».

لرب العالمين سبحانه وتعالى في صفاته، وفي أفعاله، وفي خلق السماوات والأرض، وفي خلق عابده^(١) أيضاً. وإنما كانت التسوية في المحبة والعبادة.

وأضل من هؤلاء وأسوأ حالاً من سوئي كل شيء بالله سبحانه وتعالى في الوجود وجعله وجود كل موجود كامل أو ناقص، فإذا كان الله قد حكم بالضلال والشقاء لمن سوئي بينه وبين الأصنام في الحب - مع اعتقادهم تفاوت ما بين الله وبين خلقه في الذات والأوصاف والأفعال - فكيف بمن سوئي الله بالموجودات في جميع ذلك، وزعم أنه ما عبد غير الله في كل معبود^(٢).

والمقصود: أن دوام الذكر لما كان سبباً لدوام المحبة، وكان الله سبحانه أحقّ بكمال الحب والعبودية والتعظيم والإجلال؛ كان كثرة ذكره من أنسع ما للعبد، وكان عدوه حقاً هو الصاد له عن ذكر ربه عز وجل وعبادته؛ ولهذا أمر الله سبحانه بكثرة ذكره في القرآن وجعله سبباً للفلاح، فقال تعالى: «وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ نُنْهَاكُونَ» [الجمعة: ١٠]، وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا» [الأحزاب: ٤١]، وقال تعالى: «وَالَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالَّذِينَ كَرِهُوكُمْ لَا أَوْلَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَقْعُلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» [الأحزاب: ٣٥]

(١) في (ش): «عبادة».

(٢) القائلون بذلك: هم أهل وحدة الوجود، مثل ابن عربي، وابن الفارض، وابن سبعين، وعبدالكريم الجيلي، ومن اتبع طريقهم كما بين الشيخ ابن القيم رحمة الله في غير هذا الموضع (ط).

[المنافقون: ٩]، وقال: «فَإِذَا كُوْنُتُمْ أَذْكُرْتُمْ» [البقرة: ١٥٢]، وقال النبي ﷺ:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٧٩ — «سبق المفردُون، قالوا: يا رسول الله! وما المفردُون؟ قال: الذاكرون الله كثيراً»^(١).

وفي الترمذى: عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال:

٤٨٠ — «ألا أدلّكم على خير أعمالكم، وأزكّها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم، فتضربوا عناقهم، ويضربوا عناقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله»^(٢).

وهو في «الموطأ»^(٣) موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه.

قال معاذ بن جبل:

٤٨١ — «ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله»^(٤).

(١) أخرجه مسلم (٤/ رقم ٢٦٧٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذى (٣٣٧٧)، وابن ماجة (٣٧٩٠)، وأحمد (٥/ ١٩٥) و(٦/ ٤٤٧)، والحاكم (١/ ٤٩٦)، والطبرانى في «الدعا» (١٨٧٢)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢)، والبغوي (١٢٤٤)، وإسناده صحيح.

(٣) (١٦٥/ ١).

(٤) هو قطعة من حديث الترمذى السابق. قال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ٩٥): «هذا من حديث مختلف في رفعه ووقفه، وفي إرساله ووصله».

وذكر رسوله ﷺ تبع لذكره.

والملخص: أن دوام الذكر سبب لدوام المحبة، فالذكر للقلب كالماء للزرع، بل كالماء للسمك لا حياة له إلا به^(١).

وهو أنواع: ذكره بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها.

الثاني: تسبيحه وتحميده وتکبیره وتهليله وتمجيده، وهو الغالب من استعمال لفظ الذكر عند المتأخرین^(٢).

الثالث: ذِکْرُهُ بِأَحْكَامِهِ وَأَوْامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، وَهُوَ ذِکْرُ الْعَالَمِ^(٣)، بل الأنواع الثلاثة هي ذكرهم لربهم.

ومن أفضل ذكره؛ ذكره بكلامه، قال تعالى: «وَمَنْ أَغْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَخْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» [طه: ١٢٤]، فذكره هنا: كلامه الذي أنزله على رسوله، وقال تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمِّنُ قُلُوبُهُمْ يُذَكِّرُ اللَّهُ أَلَا يُذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمِنُ الْقُلُوبُ» [الرعد: ٢٨]، ومن ذكره سبحانه: دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه، فهذه خمسة أنواع من الذّكر.

قلت: أخرجه مرفوعاً: ابن أبي شيبة (١٠/٣٠٠)، والطبراني (١٠/٣٥٢)، وفي «الصغير» (١/٧٧)، وإسناده ضعيف، على ما فصله ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١٠/٩٧ - ٩٨)، وأفاد أنه عند الفريابي في «الذكر» موافقاً.

(١) قد أوضح المصنف رحمه الله من فوائد الذكر وثمراته ما لم يسبق إليه، في كتابه «الوابل الصيب من الكلم الطيب»، فارجع إليه فإنه نافع جداً، وهو مطبوع، والحمد لله.

(٢) في (ش): «والغالب... المتأخرین هذا».

(٣) في المطبوع: «ذكر أهل العلم».

الفائدة الرابعة والثلاثون: أن الصلاة عليه ﷺ (سبب لمحبته للعبد)^(١)، فإنها إذا كانت سبباً لزيادة محبة المصلي عليه له، فكذلك هي سبب لمحبته هو للمصلي عليه.

الخامسة والثلاثون: أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه، فإنه كلما أكثر الصلاة عليه وذكره؛ استولت محبته على قلبه، حتى لا يبقى^(٢) في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا شك في شيء مما جاء به، بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه، لا يزال يقرؤه على تعاقب أحواله، ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع العلوم منه، وكلما ازداد في ذلك بصيرة وقوه ومعرفة؛ ازدادت صلاته عليه ﷺ.

ولهذا؛ كانت صلاة أهل العلم العارفين بستته وهديه المتبعين له عليه خلاف صلاة العوام عليه^(٣) الذين حظهم منها إزعاج أعضائهم بها ورفع أصواتهم، وأما أتباعه^(٤) العارفون بستته، العالمون بما جاء به؛ فصلاتُهم عليه نوع آخر، فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفة، ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله.

وهكذا؛ ذكر الله سبحانه كلما كان العبد به أعرف وله أطوع، وإليه أحب، كان ذكره غير ذكر الغافلين واللاهين، وهذا أمر إنما يعلم

(١) في الأصل بدلاً منها: «كما كانت سبباً لزيادة محبة المصلي عليه له، فكذلك سبب لمحبته المصلي».

(٢) في الأصل: «فلا يبقى».

(٣) في الأصل: «عليهم».

(٤) في الأصل: «أتباعهم».

بالْحُبْرِ لَا بِالْخَبْرِ^(١)، وفرق بين من يذكر صفات محبوبه الذي قد ملك حبّه جميع قلبه، ويثنى عليه [بها] ويُمْجَدُ بها، وبين من يذكرها إما إثارة^(٢) وإما لفظاً، لا يدرى ما معناه لا يُطابقُ فيه قلبه لسانه، كما أنه فرق بين بكاء النائحة وبكاء الثكلى، فذكره عَزَّلَهُ اللَّهُ وذكر ما جاء به وحمد الله تعالى على إنعامه علينا ومنتها بإرساله عَزَّلَهُ اللَّهُ هو حيّة الوجود وروحه، كما قيل:

رُوحُ الْمَجَالِسِ ذِكْرُهُ وَحْدَيْهُ
وَهُدَى لِكُلِّ مُلَدَّدِ حَيْرَانِ
وَإِذَا أُخْلَأَ بِذِكْرِهِ فِي مَجْلِسٍ
فَأُولَئِكَ الْأَمْوَاتُ فِي الْحَيَاةِ
السادسةُ وَالثَّالثُونَ: أَنَّهَا سببُ لِعْرُضِ اسْمِ الْمَصْلِيِّ عَلَيْهِ عَزَّلَهُ اللَّهُ
وَذَكْرُهُ عَنْهُ، كَمَا تَقْدِمُ قَوْلُهُ عَزَّلَهُ اللَّهُ:

٤٨٣ — «إِنْ صَلَاتُكُمْ مَعْرُوفَةٌ عَلَيْهِ»^(٣).

٤٨٤ — وَقَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بَقْبَرِي مَلَائِكَةٌ يَبْلُغُونِي عَنْ أَمْتِي
السَّلَام»^(٤).

وَكَفَى بِالْعَبْدِ نَبَلاً أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ (بِالْخَيْرِ)^(٥) بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ عَزَّلَهُ اللَّهُ، وَقَدْ قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى:
وَمَنْ خَطَرَتْ مِنْهُ بِبَالِكَ خَطْرَةٌ حَقِيقٌ بَأْنَ يَسْمُو وَأَنْ يَقْدِمَ
وَقَالَ الْآخِرُ:
أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ قَوْلُ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأسِ بِالْفَرَجِ

(١) في المطبوع: «بِالْحَسْنِ بِالْخَيْرِ».

(٢) في (ش): «إِمَارَة».

(٣) مضى تخریجه (برقم ٨٠، ٤٣٣).

(٤) مضى تخریجه (برقم ٤٣، ١١٩).

(٥) ليس في المطبوع.

لَكَ الْبَشَارَةُ فَاخْلُعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذَكَرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِوْجٍ
السابعة والثلاثون: أنها سبب لثبيت القدم على الصراط،
والجواز عليه، لحديث عبد الرحمن بن سمرة الذي رواه عنه سعيد بن
المسيب في رؤيا النبي ﷺ، وفيه^(١):

٤٨٤ — «ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط ويحبه
أحياناً ويتعلق أحياناً، فجاءته صلاته على، فأقامته على قدميه
 وأنقذته»^(٢).

(١) ليست في المطبوع.

(٢) أخرجه التيمي في «الترغيب» (رقم ١٦٥٥، ٢٤٩١)، وبحشل في «تاريخ واسط»
(ص ١٦٩ - ١٧٠)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص ٩) وابن عساكر في
«تاريخ دمشق» (٩٦٧ / ٩)، والحكيم الترمذى في «النوادر» (ص ٣٢٤) - وساق
سنده القرطبي في «التذكرة»، يسر الله إتمامها بخير -، والبيهقي في «الشعب»
(٥٥٠٩ / ٥٥١٠)، والطبراني - كما في «المجمع» (٧ / ١٨٠) -، والديلمي
في «الفردوس»، وابن شاهين في «الترغيب» (رقم ٥٢٦)، وأبو موسى المديني في
«ترغيبه»، وبناء عليه وجعله شرحأ له، وقال: «هذا حديث حسن» وأبو المحاسن
الروياني في كتابه «الألف حديث عن مئة شيخ»، وأبو يعلى في «إبطال
التأويلات»، وابن شاذان، والباغيان في «فوائد» عن أبي عمرو بن منده، وقال:
غريب، - كما في «عجاله الإمام» للناجي (٣٦ / ٣)، و«القول البديع» (ص ١٣٠ -
١٣١)، و«الكتز» (٤٣٥٩٢ / ١٥)، وابن الجوزي في «مشيخته» (رقم ٨٠)،
وضعفه الذهبي في «الميزان» (٤ / ٨٣).

قال المصنف في «الروح» (ص ١١٥)، و«الوابل الصيّب» (١٤٤): «سمعت شيخ
الإسلام يعظم أمر هذا الحديث. وقال: أصول أهل السنة تشهد له، وهو من
أحسن الأحاديث». وقال القرطبي في «التذكرة» (ص ٢٩٣): «هذا حديث عظيم،
ذكر فيه أعمالاً خاصة، تنبع من أحوال خاصة».

رواه أبو موسى المديني وبنى عليه كتابه في «الترغيب والترهيب»
(وقال: هذا حديث حسن جداً).

الثامنة والثلاثون: أن الصلاة عليه ﷺ أداءً لأقل القليل من حقه،
وشكر له على نعمته التي أنعم الله تعالى بها علينا، مع أن الذي
يستحقه من ذلك لا يحسن علمًا ولا قدرةً ولا إرادةً، ولكن الله سبحانه
ـ لكرمه ـ رضي من عباده باليسir من شكره، وأداء حقه.

الناسعة والثلاثون: أنها متضمنة لذكر الله وشُكره، ومعرفة إنعامه
على عبده بإرساله، فالمصلحي عليه ﷺ قد تضمنَت صلاته عليه ذكر الله
تعالى، وذكر رسوله، وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله، كما
عرفنا ربنا (تعالى) وأسماءه وصفاته، وهذا إلى طريق مرضاته، وعرفنا
مالنا بعد الوصول إليه، والقدوم عليه، فهي متضمنة لكل الإيمان، بل
هي متضمنة للإقرار بوجود^(١) الرَّبِّ المدْعو (تعالى)، وعلمه وسمعه
وقدرته وإرادته وصفاته^(٢) وكلامه، وإرسال رسوله، وتصديقه في أخباره
كلها، وكمال محبته، ولا ريب أن هذه هي أصول الإيمان، فالصلاحة
عليه ﷺ متضمنة لعلم العبد ذلك، وتصديقه (به)، ومحبته له، فكانت
من أفضل الأعمال.

الأربعون: أن الصلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاء، ودعاء العبد
وسؤاله من ربه (تعالى) نوعان:

أحدهما: سؤاله حوارجه ومهماته وما ينوبه في الليل والنهار،

(١) في (ش): «بوجوب».

(٢) في (ش): «وحياته».

فهذا دعاء وسؤال، وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه.

والثاني: سؤاله أن يُتنبَّى على خليله وحبيبه [ﷺ]، ويزيد في تشريفه وتكريره وإثارته^(١) ذكره، ورفعه. ولا ريب أن الله تعالى يحب ذلك ورسوله يحبه [ﷺ]، فالصلوة عليه ﷺ قد صرف سؤاله ورغبة وطلبته إلى محاب الله تعالى ورسوله، وأثر ذلك على طلبه حوائجه ومحاباه هو، بل [كان] هذا المطلوب من أحب الأمور إليه وأثراها عنده، فقد آثر ما يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ على ما يُحبُّه هو، فقد آثر الله ومحاباه على ما سواه، والجزاء من جنس العمل، فمن آثر الله على غيره؛ آثره الله على غيره، واعتبر هذا بما تجد الناس يعتمدونه عند ملوكهم ورؤسائهم إذا أرادوا التقرب إليهم^(٢) والمنزلة عندهم، فإنهم يسألون المطاع أن يُنعمَّ على من يعلموه أحب رعيته إليه، وكلما سألهم أن يزيد في حبائه وإكرامه وتشريفه؛ علت منزلتهم عنده، وازداد قربُهم منه، وحظوظهم^(٣) لديه؛ لأنهم يعلمون منه إرادة الإنعام والتشريف والتكرير لمحبوبه، فأحبوه إلينه أشدَّهم له سؤالاً ورغبة أن يُتمَّ عليه إنعامه وإحسانه؛ هذا أمر مشاهد بالحسن، ولا تكون منزلة هؤلاء ومنزلة [من يسأل]^(٤) المطاع حوائجه هو، وهو فارغ من سؤاله تشريف محبوبه وإنعام عليه واحدة، فكيف بأعظم محب وأجله لأكرم محبوب وأحقه بمحبة ربِّه له؟ ولو لم يكن من فوائد الصلاة عليه إلا هذا المطلوب

(١) في المطبوع: «إثارة».

(٢) ليست في المطبوع، وفي الأصل: «إليه».

(٣) في المطبوع و(ش): «وَحَظُّوا بِهِمْ!!

(٤) سقطت من (ش) وفي المطبوع: «سأّل».

وحده؛ لكتفى المؤمن به شرفاً.

ووهنا نكتة حسنة لمن علّم أمته دينه وما جاء^(١) به، ودعاهم إليه، وحضّهم عليه، وصبر على ذلك، وهي أن النبي ﷺ له من الأجر الزائد على أجر عمله مثل أجور من اتبعه، فالداعي إلى سنته ودينه ﷺ، والمعلم الخير للأمة إذا قصد توفير هذا الحظ على رسول الله ﷺ، وصرفه إليه، وكان مقصوده بدعاء الخلق إلى الله التّقرب إليه بإرشاد عباده، وتوفير أجور المطيعين له على رسول الله ﷺ مع توفيتهم أجورهم كاملة؛ كان له من الأجر في دعوته وتعليمه بحسب هذه النية، وذلك فضل الله يؤتى من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

* * *

(١) في المطبوع: «جاءهم».

الباب السادس

في الصلاة على غير النبي [والله]^(١) تسليماً

أما سائر الأنبياء والمرسلين، فيصلّى عليهم ويسّلم، قال تعالى عن نوح عليه السلام: «وَرَكَنَّا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَّمُ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَامِيْنَ * إِنَّا كَذَلِكَ بَحْرِيْ مُحْسِنِيْنَ» [الصفات: ٧٨ - ٨٠]، وقال عن إبراهيم خليله ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: «وَرَكَنَّا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَّمُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» [الصفات: ١٠٨ ، ١٠٩]، وقال في موسى وهارون: «وَرَكَنَّا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ * سَلَّمُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» [الصفات: ١١٩ ، ١٢٠]، وقال «سَلَّمُ عَلَى إِلَيْسَيْنَ» [الصفات: ١٣٠]، فالذي تركه سبحانه على رسle في الآخرين هو السلام عليهم المذكور.

وقد قال جماعة من المفسرين^(٢)، منهم مجاهد وغيره^(٣): وتركنا

(١) سقطت من المطبوع.

(٢) انظر: «زاد المسير» (٦٥/٧)، و«المحرر الوجيز» (٤/٤٧٧)، و«البحر المحيط» (٧/٣٦٤)، و«الوسط» (٣/٥٢٧)، و«بحر العلوم» (٣/١١٧)، و«معالم التنزيل» (٤/٥٦٥).

(٣) نقله أبو حيان عن ابن عباس ومجاهد وقادة والسدي؛ ونسبه الواحدى وأبو الليث السمرقندى لمقاتل.

عليهم في الآخرين: الثناء الحسن ولسان الصدق للأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام. وهذا قول قتادة أيضاً ولا ينبغي أن يحکى هذا قولين^(١) للمفسرين كما يفعله من له عنایة بحكایة الأقوال، بل بما قول واحد، فمن قال: إن المتروك هو السلام عليهم في الآخرين نفسه. فلا ريب أن قوله: ﴿سَلَّمُ عَلَى نُوح﴾ جملة في موضع نصب بتركتنا، والمعنى: أن العالمين يُسلّمون على نوح ومن بعده من الأنبياء، ومن فسره بلسان الصدق والثناء الحسن، نظر إلى لازم السلام وموجبه، وهو الثناء عليهم وما جعل لهم من لسان الصدق الذي لأجله إذا ذكروا، سُلِّمُ عليهم.

وقد زعمت طائفة منهم ابن عطية^(٢) وغيره: أن من قال: تركتنا عليه ثناء حسناً، ولسان صدق، كان ﴿سَلَّمُ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وهو سلام من الله سلم به عليه، قالوا: فهذا السلام من الله أمنه لنوح في العالمين أن يذکره أحد بشرٍ. قاله الطبری^(٣); وقد يقوى هذا القول أنه سبحانه أخبر أن المتروك عليه

وأسنده ابن جریر في «تفسيره» (٦٨/٢٣) عن مجاهد وقتادة، وأسنده عبدالرزاق في «التفسیر» (٢/١٥٠) عن قتادة: وعزاه السیوطی في «الدر المثور» (٧/٩٨) - (٩٩) لعبد بن حمد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة، وعبد بن حميد عن مجاهد.

(١) كما فعله الماوردي في «النکت والعيون» (٥٣/٥).

(٢) قاله في «المحرر الوجيز» (٤/٤٧٧) - ط دار الكتب العلمية.

(٣) في المطبوع: «الطبراني»! وهو خطأ، وانظر: «تفسيره» (٢٣/٦٨).

هو في الآخرين^(١)، وأنَّ السلام^(٢) عليه في العالمين، وبأنَّ ابن عباس رضي الله عنهمَا قال:

٤٨٥ — أبقي الله عليه ثناء حسناً^(٣).

وهذا القول ضعيف لوجه:

أحدها: أنه يلزم منه حذف المفعول لتركنا، ولا يبقى في الكلام فائدة على هذا التقدير، فإنَّ المعنى يؤوِّل إلى أنا تركنا عليه في الآخرين أمراً لا ذكر له في اللُّفْظ؛ لأنَّ السلام عند هذا القائل منقطع مما قبله لا تعلق له بالفعل.

الثاني: أنه لو كان المفعول ممحوباً كما ذكروه، لذكره في موضع واحد ليدل على المراد منه عند حذفه، ولم يطرد حذفه في جميع من أخبر أنه ترك عليه في الآخرين الثناء الحسن، وهذه طريقة القرآن؛ بل وكل كلام فصيح أن يذكر الشيء في موضع، ثم يحذفه في موضع آخر؛ لدلالة المذكور على الممحوب. وأكثر ما تجده مذكوراً وحذفه قليل. وإنما أن يحذف حذفاً مطروداً، ولم يذكره في موضع واحد ولا في اللُّفْظ ما يدل عليه، فهذا لا يقع في القرآن.

الثالث: أن في قراءة ابن مسعود^(٤) ﴿وَرَكَنَاعَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامًا﴾ بالنصب، وهذا يدل على أن المتروك هو السلام نفسه.

(١) في المطبوع: «الأخرى».

(٢) في المطبوع: «المسلم».

(٣) أخرجه ابن جرير (٦٨/٢٣).

(٤) نقلها عنه أيضاً: أبو حيان في «البحر المحيط» (٧/٣٦٤).

الرابع: أنه لو كان السلام منقطعاً مما قبله، لأخلَّ ذلك بفصاحة الكلام وجزالته، ولما حسن الوقوف على ما قبله، وتأمل هذا الحال السامع إذا سمع قوله: ﴿وَرَكِنَّا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصفات: ٧٨] كيف يجد قلبه مشرئباً^(١) متطلعاً إلى تمام الكلام، واجتناء الفائدة منه، ولا يجد فائدة الكلام انتهت وتمت ليطمئن^(٢) عندها؛ بل يبقى طالباً لتمامها وهو المتروك فالوقف على الآخر[بن] ليس بوقف تام.

(فإن قيل): فيجوز حذف المفعول من هذا الباب؛ لأن ترك هنا بمعنى أعطى؛ لأنه أعطاه ثناء حسناً أبقاء عليه في الآخرين، ويجوز في باب «أعطى» ذكر المفعولين، وحذفهم، والاقتصار على أحدهما، وقد وقع ذلك في القرآن، كقوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْنَرَ﴾ (فذكرهما)، وقال: ﴿فَمَنْ مَنْ أَعْطَى﴾ [الليل: ٥]، فحذفهم، وقال: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رِبُّكَ﴾ [الضحى: ٥]، فحذف الثاني، واقتصر على الأول، وقال: ﴿وَيَقُولُونَ الرَّكْوَةَ﴾ [المائدة: ٥٥]، فحذف الأول، واقتصر على الثاني.

قيل: فعل الإعطاء فعل مدح، فللفظه^(٣) دليل على أن المفعول المعطى قد ناله عطاء المعطي، والإعطاء إحسان ونفع وبر، فجاز ذكر المفعولين وحذفهم والاقتصار على أحدهما بحسب الغرض المطلوب من الفعل، فإن كان المقصود إيجاد ماهية الإعطاء المخرجية للعبد من البخل والشح والمنع المنافي للإحسان؛ ذكر الفعل مجرداً، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ مَنْ أَعْطَى وَلَنْقَى﴾، ولم يذكر ما أعطى ولا من أعطى، وتقول:

(١) كذا في الأصل، وفي (ش): «متشوّفاً» بالفاء، وفي المطبوع بالقاف.

(٢) في المطبوع: «ليظهر».

(٣) في المطبوع: «لفظه».

فَلَمَّا يُعْطِي وَيَتَصَدَّقُ وَيَهَبُ وَيُحْسِنُ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا مَانِعٌ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مَعْطِيٌ لِمَا مَنَعْتَ»^(١)، لِمَا كَانَ الْمَقصُودُ بِهَا تَفَرِّدُ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ بِالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ؛ لَمْ يَكُنْ لِذِكْرِ الْمَعْطِيِّ وَلَا لِلْحَظَةِ^(٢) الْمَعْطِيِّ مَعْنَى، بَلِ الْمَقصُودُ أَنَّ حَقِيقَةَ الْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ إِلَيْكَ لَا إِلَى غَيْرِكَ، بَلْ أَنْتَ الْمَتَفَرِّدُ بِهَا لَا يُشَرِّكُ فِيهَا أَحَدٌ، فَذِكْرُ الْمَفْعُولِينَ هُنَّ يَخْلُ بِتَمَامِ الْمَعْنَى وَبِلَاغَتِهِ. وَإِذَا كَانَ الْمَقصُودُ ذِكْرَهُمَا، ذُكِرُهُمَا معاً، كَقُولَةِ تَعَالَى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» [الْكَوْثَرُ: ١]، فَإِنَّ الْمَقصُودَ إِخْبَارَهُ لِرَسُولِهِ ﷺ بِمَا خَصَّهُ بِهِ وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ مِنَ الْكَوْثَرِ، وَلَا يَتَمَّمُ هَذَا إِلَّا بِذِكْرِ الْمَفْعُولِينَ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَيَطْعَمُونَ الظَّعَامَ عَلَى حُجَّمٍ، مُسْكِنًا وَيَنِيمًا وَأَسِيرًا» [الْإِنْسَانُ: ٨]، وَإِذَا كَانَ الْمَقصُودُ أَحَدُهُمَا فَقَطْ؛ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ، كَقُولَةِ تَعَالَى: «وَيَنْقُوتُونَ الْزَّكُورَ» [الْمَائِدَةُ: ٥٥]، الْمَقصُودُ (بِهِ) أَنَّهُمْ يَفْعُلُونَ هَذَا الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَهْمِلُونَهُ، فَذِكْرُهُ، لِأَنَّهُ هُوَ الْمَقصُودُ،

- (١) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٨٤٤)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٦٣٣٠)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٦٤٧٣)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٦٦١٥)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٧٢٩٢)، وَفِي «الْأَدْبِ الْمُفَرِّد» (٤٦٠)، وَمُسْلِمُ (٥٩٣)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥٠٥)، وَالنَّسَائِيُّ (٣/٧٠ - ٧١)، وَفِي «عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (١٢٩)، وَأَحْمَدَ (٤/٢٤٥)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢٤٧)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢٥٠)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢٥٤)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢٥٥)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٠٩٦)، وَابْنُ الْرَّازَاقَ (٣٢٢٤)، وَالْمَسْكُونِيُّ (١٩٦٣٨)، وَالْمَسْكُونِيُّ (١٣٤٩)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدَ (٣٩٠)، وَعَبْدُ الرَّازَاقَ (٣٩١ - الْمُتَخَبِّ)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٧٦٢)، وَأَبُو عَوَانَةَ (٢٤٣/٢ - ٢٤٥)، وَابْنُ السَّنِيِّ (١١٥)، وَابْنُ خَزِيمَةَ (٧٤٢)، وَابْنُ حَبَانَ (٦٨٢ - ٢٠٠٥)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢٠٠٦)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢٠٠٧)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٩٢١ - ٩٩٦)، وَفِي «الدُّعَاءِ» (٢٠٠٦)، وَفِي «الْمُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ» (١٢٦٩)، وَالْمَسْكُونِيُّ (١٤٠٧)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢/١٨٥)، وَأَبُو نَعِيمَ (٧٠٤)، وَفِي «الْمُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ» (١٢٦٩)، وَالْمَسْكُونِيُّ (١٤٠٧)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢/١٨٥)، وَأَبُو حَمَدَ الْحَاكِمَ فِي «شِعَارِ (٧/٢٤٤)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٢٧١ - ٢٧٢)، وَأَبُو حَمَدَ الْحَاكِمَ فِي «شِعَارِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ» (ص ١١٧)، وَالْمَسْكُونِيُّ (٧١٥) وَفِي «الْتَّفْسِيرِ» (٣/٥٦٤)، وَ«الشَّمَائِلُ» (٥٥٧)، عَنْ الْمَغْيِرَةِ بْنِ شَعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ضَمِّنَ حَدِيثَ .
- (٢) فِي الْأَصْلِ: «لِلْحَظَةِ».

وقوله عن أهل النار: «لَرَنْكَ مِنَ الْمُصَلَّيَنَ * وَلَرَنْكَ نُطْعِمُ الْمُسْكِنَ» [المدثر: ٤٣ : ٤٤]، لما كان المقصود الإخبار عن المستحق للإطعام أنهم بخلوا عنه، ومنعوه حقه من الإطعام، وقست قلوبهم عنه، كان ذكره هو المقصود دون ذكر المطعم.

وتدبر هذه الطريقة في القرآن وذكره للأهم المقصود، وحذفه لغيره، يُطْلِعُكَ على باب من أبواب إعجازه، وكمال فصاحته.

وأما فعل الترك؛ فلا يشعر بشيء من هذا ولا يمدح به، فلو قلت: فلان يترك؛ لم يكن مفيداً فائدة أصلاً، بخلاف قوله: يطعم ويعطي ويهب ونحوه، بل لا بد أن تذكر ما يترك، ولهذا لا يقال: فلان تارك. ويقال: معط ومطعم. ومن أسمائه سبحانه: «المعطي»، فقياساً «ترك» على «أعطي» من أفسد القياس، و«سَلَّمَ عَلَى نُورٍ فِي الْعَالَمَيْنَ» [الصفات: ٧٩] جملة محكية. قال الزمخشري^(١): «وَرَغْكَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَيْنَ» [الصفات: ٧٨] من الأمم، هذه الكلمة وهي: «سَلَّمَ عَلَى نُورٍ» [الصفات: ٧٩] يعني: يُسلِّمون عليه تسليماً، ويدعون له، وهو من الكلام المحكي، كقولك: قرأت **﴿سُورَةً أَنْزَلْنَاها﴾** [النور: ١].

الخامس: أنه قال: «سَلَّمَ عَلَى نُورٍ فِي الْعَالَمَيْنَ» [الصفات: ٧٩]، فأخبر سبحانه أن هذا السلام عليه في العالمين، ومعلوم أن هذا السلام فيهم هو سلام العالمين عليه كلهم يُسَلِّمُ عليه (ويشي عليه)، ويدعوا له، فذكره بالسلام عليه فيهم. وأما سلام الله سبحانه عليه؛ فليس مقيداً بهم، ولهذا لا يشرع أن يسأل الله تعالى مثل ذلك، فلا يقال: السلام

(١) في «الكتشاف» (٣٠٣/٣).

على رسول الله في العالمين، ولا: اللهم سلم على رسولك في العالمين، ولو كان هذا هو سلام الله؛ لشرع أن يطلب من الله على الوجه الذي سَلَّمَ (به).

وأما قولهم: إن الله سَلَّمَ عليه في العالمين، وترك عليه في الآخرين، فالله سبحانه (وتعالى) أبقى على أنبيائه ورسله سلاماً وثناء حسناً فيما تأخر بعدهم جزاء على صبرهم، وتبلیغهم رسالات ربهم، واحتمالهم للأذى من أممهم في الله تعالى، وأخبر أن هذا المتروك على نوح هو عام في العالمين، وأن هذه التحية ثابتة فيهم جميعاً، لا يخلون منها، فأدامتها عليه في الملائكة والثقلين، طبقاً بعد طبق، وعالماً بعد عالم؛ مجازاة لنوح عليه السلام بصره، وقيامه بحق ربه، وبأنه أول رسول أرسليه [الله تعالى] ^(١) إلى أهل الأرض، وكل المرسلين بعده بعنوا بدينه، كما قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الْبَيْنِ مَا وَصَّنِّيَ بِهِ نُوحًا ﴾ [الشورى: ١٣] الآية.

وقولهم: إن هذا قول ابن عباس (فقد تقدم أن ابن عباس) وغيره (إنما) أرادوا بذلك أن السلام عليه من الثناء الحسن، ولسان الصدق، فذكروا معنى السلام عليه وفائدته، والله (سبحانه) أعلم.

واما الصلاة عليهم، فقال إسماعيل بن إسحاق في «كتابه» [رقم ٤٥]:

حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي: حدثنا عمر بن هارون: عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛

(١) ليست في المطبوع.

أن النبي ﷺ قال:

٤٨٧ — «صلوا على أنبياء الله ورسله، فإن الله بعثهم كما بعثني»^(١) صلى الله عليهم وسلم تسلیماً.

ورواه الطبراني عن الدَّبَرِيِّ، عن عبد الرزاق^(٢)، عن الثوري، عن موسى.

وقال الطبراني^(٣): حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا الفريابي: حدثنا سفيان: عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهمَا قال: قال رسول الله ﷺ:

٤٨٨ — «إذا صَلَّيْتُمْ عَلَيْيَ؛ فَصَلُّوْا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي».

وفي الباب عن أنس^(٤)، وقيل: عن أنس، عن

(١) مضى تخریجه (برقم ٢٤).

(٢) وهو في «مصنفه» (٣١١٨).

(٣) عزاه له السخاوي في «القول البديع» (ص ٦٢)، وقال: «وفي سنته موسى أيضاً». قلت: هو ضعيف، إلا أن الحديث حسن بشواهدة.

(٤) أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٩٢/٢)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٣٣٥/٢) بلفظ: «إذا سلمتم علىَ؛ فسلموا علىَ المرسلين، فإنما أنا رسول من المرسلين»، وفيه إبراهيم بن أيوب الفرساني، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٨٩/٢): «لا أعرف»، وأخرجه الخطيب (٣٨٠/٧)، وفي إسناده علي بن أحمد البصري مجھول، كما قال الخطيب، وأخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (١١٣/١)، وفي إسناده ضعف، فيه أبو العوام عمران بن دوار. وعزاه السخاوي في «القول البديع» (ص ٦١) للدليلي في «الفردوس»، =

أبى طلحة^(١) [رضي الله عنهمَا].

قال الحافظ أبو موسى المدينى^(٢): وبلغني بإسنادٍ عن بعض السَّلْفِ:

٤٨٩ — «أنه رأى آدم عليه السلام في المنام كأنه يشكو قلة صلاة بنيه (عليه) ﷺ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين».

وموسى، وإن كان ضعيفاً، فحديثه يستأنس به.

وقد حكى غير واحد الإجماع على أن الصلاة على جميع النبيين مشروعة، منهم: الشيخ محى الدين التواوى^(٣) وغيره، وقد حكى عن

أبى يعلى الصابونى فى «فوائد» . وقال: «وذكر المجد اللغوى أن إسناده صحيح، محتاج برجاله فى «الصحيحين» !!

وأخرجه ابن أبى عاصم فى «الصلاحة على النبي ﷺ» (٦٩) بسند ظاهره الصحة عن ابن أبى عروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً بلطف: «إذا صليتم على المرسلين، فصلوا علىي معهم، فإني رسول من المرسلين» ونسبه ابن حجر فى «نتائج الأفكار» (المجلس ٣٠٧) لابن مردويه فى «تفسيره» من طريق أبى العوام عن قتادة عن أنس مرفوعاً، وقال: «وسنده حسن، ولكن أخرجه عبد بن حميد فى «تفسيره» من رواية سعيد بن أبى عروبة عن قتادة مرسلاً، وهو أقوى».

(١) رواه ابن أبى عاصم فى «كتابه» (٧٠) من طريق شيبان عن قتادة عن أنس عن أبى طلحة رفعه، ولفظه: «إذا سلمتم علىي فسلموا علىي المرسلين»، وعزاه ابن كثير فى «تفسيره» (٢٦/٤) لابن أبى حاتم فى «تفسيره»، والصواب أنه من مرسى قتادة، أفاده ابن حجر.

(٢) عزاه له أيضاً السخاوي فى «القول البديع» (ص ٦٢).

(٣) فى كتابه «الأذكار» (١/٣٢٧) - تحقيق الأخ الشيخ سليم الهمالى.

مالك^(١) رواية أنه لا يصلني على غير نبينا ﷺ، ولكن قال أصحابه: هي مؤولة، بمعنى: أنا لم نتعبد بالصلاحة على غيره من الأنبياء، كما تعبدنا الله بالصلوة عليه ﷺ.

فصل

وأما من سوى الأنبياء؛ فإن آل النبي ﷺ يصلّى عليهم بغير خلاف بين الأمة.

واختلف موجبو الصلاة على النبي ﷺ في وجوبها على الله على قولين مشهورين لهم، وهي طريقتان للشافعية^(٢):

إحدهما: أن الصلاة واجبة على النبي ﷺ، وفي وجوبها على الآل قولان للشافعي، وهذه طريقة إمام الحرمين والغزالى.

والطريقة الثانية: أن في وجوبها على الآل وجهين، وهي الطريقة المشهورة عندهم، والذي صححوه أنها غير واجبة عليهم.

واختلف أصحاب الإمام أحمد في وجوب الصلاة على الله ﷺ، وفي ذلك وجهان لهم، وحيث أوجبوها فلو أبدل لفظ الآل بالأهل فقال: «اللهم صل على محمد وأهل محمد»، ففي الإجزاء

(١) ونقله ابن حجر عنه في «فتح الباري» (١١/١٦٩ - ١٧٠).

(٢) انظر بسط ذلك في «روضة الطالبين» (١/٢٦٣)، و«المجموع» (٣/٤٤٧، ٤٦٥ -

٤٦٧) و«تعليق القاضي حسين» (٢/٧٧٦)، و«الوسط» (٢/٦٣٢، ٦٣٤)، و«فتح

العزيز» (٣/٥٠٦)، و«الاعتناء في الفرق والاستثناء» (١/١٦٥)، و«المسائل

الفقهية» (ص ٣٨٢) - ومضى نقله لكلامه على هذه المسألة في التعليق على (ص

٤٧٥) - .

وجهان^(١).

وحكى (عن) بعض أصحاب الشافعی الإجماع على أن الصلاة على الآل مستحبة لا واجبة، ولا يثبت في ذلك إجماع.

فصل

وهل يصلّى على آله عليه السلام منفردين عنه؟ فهذه المسألة على نوعين: أحدهما: أن يقال: «اللهم صل على آل محمد» فهذا يجوز، ويكون عليه السلام داخلاً في آله، فالإفراد عنه وقع في اللفظ، لا في المعنى.

الثاني: أن يفرد واحداً منهم بالذكر، فيقال: اللهم صل على علي، أو على حسن، أو حسين، أو فاطمة، ونحو ذلك. فاختلاف في ذلك وفي الصلاة على غير آله عليه السلام من الصحابة ومن بعدهم، فكره ذلك مالك، وقال: لم يكن ذلك من عمل من مضى، وهو مذهب أبي حنيفة أيضاً، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وبه قال طاوس^(٢).

٤٩٠ — وقال ابن عباس: لا تتبغى الصلاة إلا على النبي عليه السلام.

قال إسماعيل بن إسحاق^(٣): حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب قال: حدثنا عبدالرحمن بن زياد^(٤): حدثني عثمان بن حكيم بن

(١) انظر: «المحرر» (٦٨/١)، و«المغني» (٥٤٢/١)، و«شرح الزركشي» (١/٥٨٧ - ٥٨٨)، و«الإنصاف» (١١٣/٢ - ١١٤)، و«التمام» (١٨٨/١ - ١٩٠) للقاضي أبي الحسين ابن القاضي أبي يعلى.

(٢) انظر: «فتح الباري» (١٦٩/١١ - ١٧٠)، و«القبس» (٣٥٩/١).

(٣) في «فضل الصلاة على النبي عليه السلام» (رقم ٧٥)، وإسناده حسن.

(٤) تابعه في الرواية عن ابن حكيم بنحوه: * سفيان الثوري، كما عند: عبدالرازاق =

عَبَادٌ^(١) بْنُ حُنَيْفَ : عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ :

٤٩١ — «لَا تَصْلِحُ الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنْ يُدْعَى لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ بِالْاسْتغْفَارِ»

وَهَذَا مَذْهَبُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

قال أبو بكر بن أبي شيبة^(٢) [٧/٣٥٠٩٣] : حدثنا حسين^(٣) ابن علي، عن جعفر بن بُرْقان قال: كتب عمر بن عبد العزيز:

٤٩٢ — «أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنْ نَاسًا مِّنَ النَّاسِ قَدْ التَّمَسُوا^(٤) الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، وَأَنْ (مِنْ) الْقَصَاصِنَ قَدْ أَحَدَثُوا فِي الصَّلَاةِ عَلَى خَلْفَائِهِمْ وَأَمْرَائِهِمْ عَدْلَ صَلَاتِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا جَاءَكَ كَتَابِيٌّ فَمَرِهْمَ أَنْ تَكُونَ صَلَاتِهِمْ عَلَى النَّبِيِّنَ وَدُعَاؤُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَامَةً [وَيَدْعُو مَا

(١) رقم ٣١١٩ ، والطبراني (١١/رقم ١١٨١٣) ، والخطيب في «الموضع» (٢/٢٦٨) ، (٢/٢٦٩) و«الجامع» (١٣٠٩) بلفظ: «لَا تَنْبَغِي الصَّلَاةُ...». * أبو إسحاق، كما عند السهمي في «تاريخ جرجان» (رقم ١٤). * وهشيم، كما عند ابن أبي شيبة (٢/٥١٩)، ومن طريقه ابن عبد البر في «الاستذكار» (٦/رقم ٨٩١٢) * سفيان بن عيينة، كما عند الخطيب في «الجامع» (١٣١٠). * محمد بن بشير، عند اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (رقم ٢٦٧٦) ، وعزاه ابن حجر في «الفتح» (٨/٥٣٤) لإسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» وقال: «يَسْنَادُ صَحِيفٌ» وصححه أيضًا في (١١/٣٦٩). وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/١٦٧): «رَجَالٌ رِّجَالٌ صَحِيفٌ».

(٢) في المطبوع: «عبادة!!»

(٣) وعن القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي وَسَلَّمَ» (رقم ٧٦)، وإسناده صحيح، وممضى برقم (ص ٤٤٣).

(٤) في المطبوع: «حسن» وهو خطأ! وهو الجعفي.

(٥) في المطبوع: «أَهْمَوا».

سوى ذلك [١].

وهذا مذهب أصحاب الشافعی، ولهم ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه منع تحريم.

والثاني: وهو قول الأکثرين؛ أنه منع كراهة تزییه.

والثالث: أنه من باب ترك الأولى وليس بمکروه. حکاها التواوي

في «الأذکار» [٣٢٧/١] قال:

«والصحيح الذي عليه الأکثرون؛ أنه مکروه كراهة تزییه»^(٢).

ثم اختلفوا في السلام، هل هو في معنی الصلاة فيکرہ أن يقال: السلام على فلان، أو يقال: فلان عليه السلام، فكرهه طائفة؛ منهم: أبو محمد الجوني^(٣)، ومنع أن يقال: عن علي عليه السلام، وفرق آخرون بينه وبين الصلاة فقالوا: السلام يشرع في حق كل مؤمن، حي ومیت، وحاضر وغائب، فإنك تقول: بلغ فلاناً مني السلام، وهو تحية أهل الإسلام، بخلاف الصلاة، فإنها من حقوق الرسول صلی الله عليه

(١) زيادة من (ش).

(٢) وتتمة کلامه: «لأنه شعار أهل البدع، وقد نھينا عن شعارهم، والمکروه هو ما ورد فيه نھيٌ مقصود».

(٣) نقل منه التواوي في «الأذکار» [٣٢٨/١] قوله: «هو - أي السلام - في معنی الصلاة، فلا يستعمل في الغائب، فلا يفرد به غير الأنبياء، فلا يقال: عليٌ عليه السلام، وسواء في هذا الأحياء والأموات»، وقال: «وما الحاضر؟ فيخاطب به، فيقال: سلام عليك، أو: سلام عليکم، أو: السلام عليك، أو عليکم، وهذا مجتمع عليه».

وسلم، ولهذا يقول المصلي: «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»، ولا يقول: الصلاة علينا، وعلى عباد الله الصالحين، فعلم الفرق.

واحتاج هؤلاء بوجوهه:

أحدها: قول ابن عباس، وقد تقدم.

الثاني: أن الصلاة على غير النبي ﷺ وآله قد صارت شعار أهل البدع، وقد نهينا عن شعارهم. ذكره النواوي^(١).

قلت: ومعنى ذلك؛ أن الرافضة إذا ذكروا أئمتهم يصلون عليهم بأسمائهم، ولا يصلون على غيرهم منمن هو خير منهم، وأحب إلى الرسول ﷺ، فينبغي أن يخالفوا في هذا الشعار.

الثالث: ما احتاج به مالك رحمه الله؛ أن هذا لم يكن من عمل من مضى من الأمة، ولو كان خيراً لسبقوها^(٢) إليه.

الرابع: أن الصلاة (قد) صارت مخصوصة في لسان الأمة بالنبي ﷺ، تذكر مع ذكر اسمه، كما صار «عز وجل، وسبحانه وتعالى» مخصوصاً بالله عز وجل، يذكر مع ذكر اسمه، ولا يسوغ أن يستعمل ذلك لغيره، فلا يقال: محمد عز وجل^(٣)، ولا سبحانه وتعالى، فلا

(١) في «الأذكار» (١/٣٢٧).

(٢) في (ش): «لسبقونا».

(٣) قال النووي في «الأذكار» (١/٣٢٨): «...، فكما لا يقال: محمد عز وجل - وإنْ كان عزيزاً جليلاً - لا يقال: أبو بكر أو علي صلى الله عليه وسلم - وإنْ كان معناه صحيحـاً».

يعطى المخلوق مرتبة الخالق، فهكذا لا ينبغي أن يُعطي غيرُ النبي ﷺ
مرتبته، فيقال: قال فلان ﷺ^(١).

الخامس: أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَنْتَهِ كُمْ
كَذَّابًا بَعْضَكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، فأمر سبحانه أن لا يُدعى باسمه،
كما يدعى غيره باسمه، فكيف يسوغ أن تجعل الصلاة عليه كما تجعل
على غيره في دعائه، والإخبار عنه؟ هذا [مما]^(٢) لا يسوغ أصلًا.

السادس: أن النبي ﷺ شرع لأمته في التشهد أن يسلموا على عباد
الله الصالحين، ثم يصلوا على النبي ﷺ، فعلم أن الصلاة عليه ﷺ
حقه الذي لا يشركه فيه أحد.

السابع: أن الله سبحانه ذكر الأمر بالصلاحة عليه في معرض حقوقه
وخصوصاته التي خص بها من تحريم نكاح أزواجه، وجواز نكاحه لمن
وهبت نفسها له، وإيجاب اللعنة لمن آذاه، وغير ذلك من حقوقه،
وأكدها بالأمر بالصلاحة عليه والتسليم، فدل على أن ذلك حق له
خاصة، والله تبع له فيه.

الثامن: أن الله سبحانه شرع للمسلمين أن يدعوا بعضهم لبعض،
ويستغفِر بعضهم لبعض، ويترحم عليه في حياته وبعد موته، وشرع لنا
أن نصلِّي على النبي ﷺ في حياته وبعد موته، فالدعاء حق للمسلمين

(١) أستد الخطيب في «الجامع» (١٣٠٦) إلى الفضل بن موسى أنه قال لرجل: ما
كنتِ؟ قال: أبو محمد ﷺ. قال: «ويحك، وضعتم الصلاة على النبي ﷺ في
غير موضعها».

(٢) ليست في المطبوع.

والصلاحة حق لرسول الله ﷺ، (فلا يقوم أحدهما مقام الآخر، ولهذا في صلاة الجنائز إنما يُدعى، للميت، ويترحم عليه، ويستغفر له)، ولا يُصلّى عليه بدل ذلك، فيقال: «اللهم صل علیه وسلم»، وفي الصلوات يُصلّى على النبي ﷺ، ولا يقال بدلـه^(١): اللهم اغفر له وارحمه؛ بل يعطى كل ذي حق حقه.

الناسع: أن المؤمن أحوج الناس إلى أن يدعى له بالمفقرة والرحمة والنجاة من العذاب، وأما النبي ﷺ؛ فغير محتاج أن يدعى له بذلك، بل الصلاة^(٢) عليه زيادة في تشريف الله له وتكريمه، ورفع درجاته، وهذا حاصل له ﷺ، وإن غفل عن ذكره الغافلون، فالأمر بالصلاحة عليه إحسان من الله للأمة، ورحمة بهم لينيلهم كرامته بصلاتهم على رسوله ﷺ، بخلاف غيره من الأمة، فإنه محتاج إلى^(٣) من يدعوه، ويستغفرونه، ويترحموه، ولهذا جاء الشرع بهذا في محله (وهذا في محله).

العاشر: أنه لو كانت الصلاة على غيره ﷺ سائفة؛ فلما أن يقال باختصاصها ببعض الأمة، أو يقال: تجوز على كل مسلم.

فإن قيل باختصاصها؛ فلا وجه له، وهو تخصيص من غير مخصوص، وإن قيل بعدم الاختصاص، وأنها توسع لكل من يسوغ الدعاء له؛ فحيثند توسيع الصلاة على المسلم، وإن كان من أهل الكبائر، فكما يقال: اللهم تب علیه، اللهم اغفر له، يقال: اللهم صل

(١) في المطبوع: «بدل ذلك».

(٢) في الأصل (ش): «فالصلاحة».

(٣) في (ش): «يحتاج إلى»، وليس في المطبوع: «إلى».

عليه، وهذا باطل.

وإن قيل: تجوزُ على الصالحين دون غيرهم، فهذا مع أنه لا دليل عليه ليس له ضابط، فإنَّ كونَ الرجل صالحًا، أو غير صالح؛ وصفُ يقبلُ الزيادة والنقصان، وكذلك كونُه ولِيًّا لله، وكونه متقيًّا، وكونه مؤمنًا كل ذلك يقبلُ الزيادة والنقصان، فما ضابط من يُصلَّى عليه من الأمة، ومن لا يُصلَّى عليه؟

قالوا: فعلم بهذه الوجوه العشرة اختصاص الصلاة بالنبي ﷺ وأله، وخالفهم في ذلك آخرون، وقالوا: تجوز الصلاة على غير النبي ﷺ وأله.

قال القاضي أبو الحسين بن الفراء في «رؤوس مسائله»: وبذلك قال الحسن البصري، وخصيف، ومجاهد، ومقاتل بن سليمان، ومقاتل ابن حيان، وكثير من أهل التفسير؛ قال: وهو قول الإمام أحمد رحمة الله، نص عليه في رواية أبي داود^(١)، وقد سئل: أينبغي أن يُصلَّى على أحد إلا على النبي ﷺ؟ قال:

٤٩٣ — «أليس قال علي لعمر رضي الله عنهمَا صلَّى الله عليك»^(٢)، قال: وبه قال إسحاق بن راهويه، وأبو ثور، ومحمد بن جرير الطبرى، وغيرهم^(٣) وحكى أبو بكر بن أبي داود عن أبيه ذلك.

قال أبو الحسين: وعلى هذا العمل، واحتج هؤلاء بوجوه:

(١) انظر: «مسائل الإمام أحمد» (ص ٧٨).

(٢) سبأني تخريجه قريباً.

(٣) مثل: عبدالله بن حسن، انظر: «الجامع» للخطيب البغدادي (١٣١٥).

أحداها: قوله سبحانه وتعالى: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُظَهِّرُهُمْ وَلَا زَكْرَهُمْ بِهَا وَصَلَّى عَلَيْهِمْ» [التوبه: ١٠٣]، فأمر سبحانه أن يأخذ الصدقة من الأمة، وأن يصلّى عليهم، ومعلوم أن الأئمة بعده يأخذون الصدقة كما كان يأخذها، فيشرع لهم أن يصلّوا على المتصدق، كما كان يصلّي عليه النبي ﷺ.

الثاني: أن في «الصححين» من حديث شعبة عن عمرو، عن عبد الله بن أبي أوفى قال:

٤٩٤ — «كان النبي ﷺ إذا أتاهم قوم بصدقتهم؛ قال: اللهم صل على آل فلان. فأتاهم أبي بصدقتهم فقال: اللهم صل على آل أبي أوفي»^(١).

والأصل عدم الاختصاص، وهذا ظاهر في أنه هو المراد من الآية.

الثالث: ما رواه حجاج^(٢) عن أبي عوانة^(٣)، عن الأسود بن قيس

(١) أخرجه البخاري (رقم ١٤٩٧، ٤١٦٦، ٦٣٣٢، ٦٣٥٩)، ومسلم (رقم ١٠٧٨)، وابن أبي شيبة (٥١٩/٢)، وأحمد (٣٥٣/٤)، والنسائي (٣١/٥)، وأبو داود (رقم ١٥٩٠)، وابن ماجه (١٧٩٦)، وابن حبان (٩١٧، ٣٢٧٤)، وابن أبي عاصم في «الأحاديث والمثنوي» (٢٣٦٣، ٢٣٦٤)، و«الصلة على النبي ﷺ» (٨٩، ٩٠)، والخطيب في «الجامع» (١٣١٢)، وغيرهم عن شعبة به.

(٢) وعنه القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٧٧) بإسناد صحيح.

(٣) ومن طريقه: ابن أبي شيبة (٨٧١٧)، والدارمي (٤٦)، وأبو يعلى (٢٠٧٧)، وابن =

عن نُبِيِّع^(١) العَنْزِيِّ، عن جابر بن عبد الله؛ أن امرأةً قالت:

٤٩٥ — «يا رسول الله! صَلَّى عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ». فقال: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى زَوْجِكَ».

رواه أحمد [٣٩٧ - ٣٩٨]، وأبو داود^(٢) في «السنن» [رقم ١٥٣٣].

الرابع: ما رواه ابن سعد في كتاب «الطبقات» [٣٦٩ / ٣ - ٣٧٠ / ٣] من حديث ابن عيينة عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله:

٤٩٦ — «أَنْ عَلَيَا دَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ مُسْجَدٌ، فَلَمَّا انتَهَى إِلَيْهِ قَالَ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ، مَا أَحَدُ الْقَوْمِ إِلَى اللَّهِ بِصَحِيفَتِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّدِ بَيْنَكُمْ»^(٣).

الخامس: ما رواه إسماعيل بن إسحاق^(٤): حدثنا عبد الله بن مَسْلَمَةً: حدثنا نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ^(٥)، عن نافع،

جان (١٩٥٠)، والبيهقي (١٥٣ / ٢) وتابعه سفيان الثوري عند أحمد (٣٠٣ / ٣)، والنسياني في «عمل اليوم والليلة» (٤٢٣)، والترمذني في «الشمائل» (١٧٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٣٠٦ / ١٧).

(١) في المطبوع: «ثَبَيْعٌ» بالمثلثة في أوله، وهو خطأ، وفي الأصل و(ش): «نبِيٌّ».

(٢) ومن طريقه: الخطيب في «الجامع» (١٣١٣).

(٣) سيأتي تخريرجه وبيان ألفاظه عند المصنف بما لا مزيد عليه، انظر: رقم (ص ٥٠٩).

(٤) في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٩٢)، وإسناده صحيح.

(٥) وتابعه * ابن جريج وعنه عبد الرزاق (٤٦٢٣)، * وداد بن قيس، عند عبد الرزاق =

عن ابن عمر (رضي الله عنهما)؛ أنه كان يُكَبِّرُ على الجنازة، ويُصلِّي
على النبي ﷺ، ثم يقول:

٤٩٧ - «اللهم بارك فيه، وصلّ عليه، واغفر له، وأورده
حوض نبيك ﷺ».

السادس: أن الصلاة هي الدعاء، وقد أمرنا بالدعاء بعضنا
بعض، احتاج بهذه الحجة أبو الحسين.

السابع: ما رواه مسلم في «صحيحه» [رقم ٢٨٧٢] من حديث
حماد بن زيد، عن بُدَيْل، عن عبد الله بن شَقِيق، عن أبي هريرة قال:

٤٩٨ - «إذا خَرَجْتُ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكًا نَّاسِيًّا يُصْعِدُنَّاهَا» - قال
حماد: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ - قال: ويقول أهل
السماء: روح طَيِّبَةً جاءت من قِبْلِ الْأَرْضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَسَدِ
كُنْتِ تَعْمَرِينَهُ» وذكر الحديث.

هكذا قال مسلم عن أبي هريرة موقوفاً، وسياقه يدل على أنه
مرفوع، فإنه قال بعده: «وإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ» - قال حmad:
وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا وَذَكَرَ لَعْنَاهُ^(١) - ويقول أهل السماء: رُوحُ خبيثة جاءت من

= أيضاً (رقم ٦٤٢٤)، * وعبيد الله، وعن ابن أبي شيبة (٢٩٧٨٧) * وجرير بن حازم، عند الطبرى في «تهذيب الأثار» (٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٣/المفقود) * وأيوب ابن موسى الأموري، عند الطبرى أيضاً (٢٨٥). * ومالك عند الطبرى (٢٨٦). * والليث بن سعد، عند الطبرى أيضاً (٢٨٦). * ويونس، عند الطبرى أيضاً (٢٨٦)، وإسناده صحيح على شرط الشيختين.

وتتابع نافعاً: محمد بن عمرو، عند ابن جرير (٢٨٨).

(١) في المطبوع: «عنها»، وما أثبناه من «صحيح مسلم».

قِبْلِ الأرض. قال: فَيُقال: انطلقا به إلى آخر الأجل^(١).

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «فَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ رَبِيعَةً^(٢) كَانَتْ [عليه]^(٣) عَلَى أَنفِهِ هَذَا».

وهذا يدلُّ على أنَّ رسولَ اللهِ رَبِيعَةً حَدَثَهُمْ بِالْحَدِيثِ.

وقد رواه جماعة عن أبي هريرة مرفوعاً، منهم: أبو سلمة، وعمر ابن الحكم، وإسماعيل السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة، وسعيد بن يسار، وغيرهم.

وقد استوفيتُ الكلَّامَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَأَمْثَالِهِ فِي كِتَابِ «الروح»^(٤).

قالوا: فإذا كانت الملائكة تقول للمؤمن: «صلى الله عليه»؛ جاز ذلك (أيضاً) للمؤمنين، بعضهم لبعض.

الثامن: قوله رَبِيعَةً:

٤٩٩ — «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصْلِّونَ عَلَى مَعْلُومِ النَّاسِ الْخَيْرِ»^(٥)،

(١) في المطبوع: «إلى جب الحزن»! وما أثبتناه من «صحيح مسلم».

(٢) الريطة: ثوب رقيق، وقيل: هي الملاعة.

(٣) سقطت من المطبوع (ش).

(٤) وقد خرجته في تعليقي على «التذكرة» (رقم ١٩٢) للقرطبي، يسر الله نشره.

(٥) أخرجه الترمذى (٢٦٨٥)، والطبراني (٨/ رقم ٧٩١١، ٧٩١٢) عن أبي أمامة،

وفي سنته سلمة بن رجاء، صدوق يغرب، وأخرجه الدارمي (١/ ٨٨)، عن

مكحول مرسلاً، (٩٧/ ١) عن الحسن مرفوعاً بإسناد صحيح، فهر حسن بمجموع طرقه.

وقد قال تعالى: «هُوَ الَّذِي يُصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ» [الأحزاب: ٤٣].

التاسع: ما رواه أبو داود^(١) [رقم ٦٧٦] عن عائشة رضي الله عنها؛ قالت: قال رسول الله ﷺ:

٥٠٠ — «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصْلِلُونَ عَلَى مِيامِن الصَّفَوْفِ».

(وفي حديث آخر عنها؛ أن رسول الله ﷺ قال:

٥٠١ — «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصْلِلُونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُّونَ الصَّفَوْفَ»^(٢).

وقد تقدم في أول الكتاب^(٣) صلاة الملائكة على من صلى على النبي ﷺ.

العاشر: ما احتج به القاضي أبو يعلى ورواه بإسناد من حديث مالك بن يخامر عن النبي ﷺ مرسلاً؛ أنه قال:

٥٠٢ — «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ يَحْبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي عَبِيدَةَ فَإِنَّهُ يَحْبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

(١) وابن ماجه (رقم ١٠٠٥)، وابن حبان (٥/رقم ٢١٦٠)، والبيهقي (٣/١٠٣)، والبغوي (٨١٩).

وحسن إسناده ابن حجر في «الفتح» (٢١٣/٢).

وانظر - لزاماً - «تمام المنة» (ص ٢٨٨)، فيه أن المحفوظ عنها رضي الله عنها باللقط الآتي، وكذا قال البيهقي (٣/١٠٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (رقم ٩٩٥)، وابن حبان (٥/رقم ٢١٦٤، ٢١٦٣)، وابن خزيمة (١٥٥٠)، والحاكم (١/٢١٤)، والبيهقي (١/١٠١، ٣/١٠٣)، وإسناده حسن.

(٣) برقم (١٣٩).

عمر فإنه يحب الله ورسوله، اللهم صل على عثمان فإنه يحب الله ورسوله)، اللهم صل على علي فإنه يحب الله ورسوله، اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه يحب الله ورسوله»^(١).

الحادي عشر: ما رواه يحيى بن يحيى في «موطئه» [١٦٦/١] / رقم ٦٨] عن مالك، عن عبدالله بن دينار قال:

٥٠٣ — «رأيتُ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقفُ على قبر النبي ﷺ ف يصلّي على النبي ﷺ، وعلى أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما».

هذا لفظ يحيى بن يحيى^(٢).

الثاني عشر: أنه قد صح أن النبي ﷺ نص على أزواجه في الصلاة، وقد تقدم^(٣).

قالوا: وهذا على أصولكم ألزم، فإنكم لم تدخلوهن في آل الدين تحرم عليهم الصدقة، فإذا جازت الصلاة عليهن؛ جازت على غيرهن من الصحابة رضي الله عنهم.

(١) أخرجه ابن عساكر (١٣/٢٥٢ بـ)، وأبو نعيم في «تثبيت الإمامة» (رقم ١٥)، وهو مرسل ومنقطع كما قال ابن عساكر والذهبي في «السير» (٦٥/٣). وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (١١/٣٣٦٨٤) لا ابن عساكر، وقال: «مرسلاً، وفيه انقطاع»، وذكر لعلي - رضي الله عنه - عندهم فيه. وقد ذكره (ش) فقط مع أبي بكر وعمرو بن العاص، وسقط ذكر أبي عبيدة من المطبوع.

(٢) وفيه وهم، كما سأله التنببي عليه (ص ٦٧٢).

(٣) برقم (٣٠١، ٢٣٧، ٢٣٠).

الثالث عشر: أنكم قد قلتم بجواز الصلاة على غير النبي ﷺ وأله تبعاً له، فقلتم بجواز أن يقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى [أصحابه] وأزواجه وذراته وأتباعه. قال أبو زكريا النواوي^(١): «وافقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة» ثم ذكر هذه الكيفية، وقال: «للأحاديث الصحيحة في ذلك، وقد أمرنا به في التشهد، ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً».

قلت: ومنه الأثر المعروف عن بعض السلف:

٤٥٤ – «اللهم صل على ملائكتك المقربين، وأنبيائك والمرسلين، وأهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والأرضين»^(٢).

الرابع عشر: ما رواه أبو يعلى الموصلي^(٣) عن ابن زنجويه، حدثنا أبو المغيرة^(٤): حدثنا أبو بكر بن أبي

(١) في «الأذكار» (١/٣٢٨). تحقيق أخيينا الشيخ سليم الهلالي.

(٢) انظر عنه «الجليس الصالح» (٣٧٩/٣) للقاضي المعافى التهراني.

(٣) أخرجه ابن السنى (٤٧) من طريق أبي يعلى به، وعزاه لأبي يعلى: ابن حجر في «المطالب العالية» (٣٤٠٩/٣)، رقم (٣٤٠٩)، وهو غير موجود في «مسنده»، ولا «معجم شيوخه».

(٤) في المطبوع: «أبي»! وهو خطأ، واسمـه: «محمد بن عبد الملك بن زنجويه» مترجم في «السير» (١٢/٣٤٦).

(٥) أخرجه أحمد (١٩١/٥) - ومن طريقه عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (٩٤) - ثنا أبو المغيرة به، والطبراني (٥/٤٨٠٣)، وفي «مسند الشاميين» (٢/١٤٨١)، ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوضي، وابن أبي شيبة في «السنة» (٤١٦) عن محمد بن عوف، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٣) و«الأسماء والصفات» (٣٤٣ - ط السوادي) من طريق سلمة بن شبيب؛ ثلاثةـهم عن أبي المغيرة به، وإنـداده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي

مريم^(١): حدثنا ضمرة بن حبيب بن صهيب: عن أبي الدرداء، عن زيد^(٢) بن ثابت رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ عَلَّمَهُ دعاءً، وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم قال:

٥٠٥ – «قُلْ حِينَ تُصْبِحُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعَدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدِيكَ وَمِنْكَ إِلَيْكَ، (اللَّهُمَّ) مَا قَلَّتْ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذْرٌ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلْفٌ مِنْ حَلْفٍ؛ فَمَشِيتُكَ بَيْنَ يَدِيهِ، مَا شَئْتَ مِنْهُ كَانَ، وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلَاةٍ؛ فَعَلَى مِنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعْنَتُ مِنْ لَعْنٍ؛ فَعَلَى مِنْ لَعْنَتَ، أَنْتَ وَلِيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا، وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ».

ووجه الاستدلال: أنه لو لم تشرع الصلاة على غير النبي ﷺ؛ ما

مريم، وسيأتي كلام المصنف عليه.

- (١) ورواه عنه عيسى بن يونس، فتابع أبا المغيرة عبد القدوس، كما عند الحاكم ٥١٦ / ٥١٧، وعنه البيهقي في «الدعوات» (رقم ٤٢)، وإسناده ضعيف، من أجل ابن أبي مريم، قال في «الترقيب»: «كان قد سرق بيته فاختلط». وأخرجه الطبراني (٥ / رقم ٤٩٣٢)، وفي «مسند الشاميين» (رقم ٢١٠٣) من طريق عبد الله بن صالح: ثني معاوية بن صالح، عن ضمرة، عن زيد به. وعبد الله بن صالح وشيخه كلاهما فيه مقال. فلعل سقوط ابن أبي مريم وأبي الدرداء من الإسناد من أوهامهما، وفي قول الهيثمي (١١٣ / ١٠): «رواه أحمد والطبراني، وأحد إسنادي الطبراني رجاله وثقوا، وفي بقية الأسانيد أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف» قصور لا يخفى.
- (٢) في المطبوع: «زيد!» وهو أخو زيد، والحديث عن زيد، كما في مصادر التخريج.

صح الاستثناء فيها. فإنَّ العبدَ لما كان يصلي على من ليس بأهل للصلة، ولا يدرى استثنى من ذلك كما استثنى في حلفه ونذرته.

قال الأولون: الجواب عما ذكرتم من الأدلة أنها نوعان:

- نوع منها صحيح، وهو غير متناول لمحل النزاع، فلا يحتاجُ به.
- نوع معلوم الصحة، فلا يحتاجُ به أيضاً، وهذا إنما يظهر بالكلام على كل دليل دليل.

أما الدليل الأول؛ وهو قوله تعالى: «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ» [التوبه: ١٠٣]، فهذا في غير محل النزاع؛ لأنَّ كلامنا في أنه هل يسُوَّغ لأحدنا أن يصلي على غير النبي صلَّى الله عليه وسلم وآلَه أم لا؟

وأما صلاة النبي ﷺ على من صلَّى عليه؛ فتلك مسألة أخرى، فأين هذه من صلاتنا عليه التي أمرنا بها قضاءً لحقه، هل يجوز أن يُشرك معه غيره فيها أم لا؟

يؤكده الوجه الثاني: أنَّ الصلاة عليه حق له ﷺ، يتعمَّن على الأمة أداؤه والقيامُ به، وأما هو ﷺ فيخص من أراد ببعض ذلك الحق، وهذا كما تقول في شاتمه ومؤذيه: إن قتله حق لرسول الله ﷺ يجب على الأمة القيام به واستيفاؤه، وإنْ كان ﷺ يعفو عنه حتى كان يبلغه ويقول:

٥٦ - «رحم الله موسى، لقد أوذى بأكثرَ من هذا فصبر»^(٢).

(١) في المطبوع: «هل يشرع»، وفي الأصل: «كلامنا هنا يسوَّغ».

(٢) أخرجه البخاري (رقم ٣١٥٠، ٣٤٠٥، ٤٣٣٦، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩، ٦١٠٠ =

وبهذا حصل الجواب عن الدليل الثاني أيضاً، وهو قوله:

٥٠٧ – «اللهم صل على آل أبي أوفى»^(١)، وعن الدليل الثالث أيضاً، وهو صلاته على تلك المرأة وزوجها^(٢).

وأما دليلكم الرابع؛ وهو قول علي لعمر رضي الله عنه:

٥٠٨ – «صلى الله عليك»؛ فجوابه من وجوه:

أحدها: أنه قد اختلف على جعفر بن محمد في هذا الحديث فقال أنس بن عياض^(٣): عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنَّ علياً رضي الله عنه - لما غسل عمرُ وَكُفْنَ وَحُملَ على سريره -؛ وقف عليه فأثنى عليه وقال:

٦٢٩١، ٦٣٣٦)، ومسلم (رقم ١٠٦٢) عن ابن مسعود.

(١) مضى تخرجه (برقم ٤٩٤).

(٢) وكذا على جملة أحاديث فيها تخصيص صلاته ﷺ لبعض الصحابة، أو لقبائلهم، مثل: قوله ﷺ: «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على سعد بن عبادة»، أخرجه أحمد (٤٢١/٣)، وأبو داود (٥١٨٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٢٥) والطبراني (٩٠٢/١٨)، وابن أبي عاصم في «الصلوة على النبي ﷺ» (٨٧) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زراة عن قيس بن سعد مرفوعاً.

وقوله ﷺ: «اللهم صل على الأنصار، وعلى ذرية الأنصار»، أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٢٤)، والطبراني (٨٩٠/١٨)، وابن أبي عاصم في «الصلوة على النبي ﷺ» (٨٨) من طريق عمرو بن شرحيل عن قيس بن سعد مرفوعاً.

وذكر ابن رشد في «البيان والتحصيل» (١٨/٦٠٤)، وابن العربي في «القبس» (٣٥٩/١) نحو ما عند المصنف.

(٣) أخرجه من طريقه: ابن سعد (٣٧٠/٣)، وابن عساكر (ص ٣٨٩ - ترجمة عمر).

٥٠٩ — «والله ما على الأرض رجلٌ أحبُّ إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المُسَجَّحَ بالثوب»، وكذلك رواه محمد، ويعلَى ابن عُبيد^(١)، عن حجاج الواسطي، عن [أبي]^(٢) جعفر، ولم يذكر هذه اللفظة، ورواه ورقاء بن عمر^(٣)، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر، عن علي، ولم يذكر لفظة الصلاة، وكذلك رواه سليمان^(٤) بن بلال^(٥)، عن جعفر، عن أبيه. [وكذلك رواه يزيد بن هارون [عن فضيل بن مرزوق]^(٦)، عن جعفر، عن أبيه. وكذلك رواه عون بن أبي جُحِيَّة^(٧)، عن أبيه قال: كنتُ عند عمر وقد سُجِّي؛ فذكره دون لفظ الصلاة، بل قال: «رحمك الله»، وكذلك رواه^(٨) عارم بن الفضل عن حماد بن زيد، عن أيوب وعمرو بن دينار وأبي جَهْضَم؛ قالوا: لما مات عمر^(٩)

(١) وعنهمابن سعد (٣٧٠ / ٣).

(٢) سقط من المطبوع.

(٣) في الأصل و (ش) والمطبوع: «عمرو» بفتح العين وهو خطأ، وأخرجه من طريقه ابن سعد (٣٧٠ / ٣).

(٤) في المطبوع: «سلمان!»

(٥) أخرجه من طريقه ابن سعد (٣٧٠ / ٣).

(٦) سقط من المطبوع والأصل، وأثبته من «طبقات ابن سعد» (٣٧٠ / ٣).

(٧) ومن طريقه ابن سعد (٣٧٠ / ٣)، وأحمد (١٠٩ / ١)، و«فضائل الصحابة» (رقم ٣٤٠٨)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٩٣٧ / ٣)، وأبو نعيم في «تثبيت الإمامة» (ص ٧٩)، وأحمد (رقم ٨٦٧)، ومن طريقه ابن عساكر (ص ٣٨٨ - ترجمة عمر).

(٨) سقط من (ش).

(٩) أخرجه عن عارم به: ابن سعد (٣٧٠ / ٣).

فذكرها الحديث دون لفظ الصلاة، وكذلك رواه قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم، عن ابن الحنفية^(١).

الثاني: أن الحديث الذي فيه الصلاة؛ لم يسنده ابن سعد^(٢)، بل قال في «الطبقات» [٣٦٩/٣]: أخبرنا بعض أصحابنا عن سفيان بن عيينة؛ أنه سمع منه هذا الحديث عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، فذكره، وقال: لما انتهى إليه، فقال:

٥١٠ – «صلى الله عليك».

وهذا المبهم لعله لم يحفظه، فلا يحتاج به^(٣).

(١) أخرجه من هذا الطريق: ابن سعد (٣٧١/٣). وورد من طرق أخرى كثيرة وليس فيها ذكر للصلاحة عند ابن سعد (٣٧٠، ٣٧١)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٩٤٢، ٩٤١، ٩٣٨/٣)، وابن عساكر (ص ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢)، وكذا أورده اللالكائي في «الستة» (٢٤٥٧) عن علي مخاطباً أبا بكر رضي الله عنهما.

(٢) ومن طريقه ابن عساكر (ص ٣٨٨ – ترجمة عمر).

(٣) لكن رواه الفسوبي في «المعرفة والتاريخ» (٧٤٥/٢) عن الحميدى، عن سفيان به، وفيه «صلى الله عليك»، ومن طريقه ابن عساكر (ص ٣٨٨ – ٣٨٩ / ترجمة عمر). ورواه عن ابن عيينة، بهذا اللفظ: عبدالله بن وهب، ومن طريقه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٩٤٠/٣)، وكذا أحمد بن معاوية، عنه ابن شبة (٩٣٧/٣ – ٩٣٨)، وفي آخره: «فقال له الحسن بن علي: لا تصل على أحد إلا النبي ﷺ، فسكت»، وهذا أقوى من جواب المصنف، فتأمل.

وأخرجه الخطيب في «الجامع» (١٣١٤) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدوزي عن ابن عيينة به، وفي آخره: «قال سفيان: قيل لجعفر بن محمد: أليس قيل: لا يصل إلى أحد إلا على النبي ﷺ؟ قال: هكذا سمعتُ».

الثالث: أنه معارض بقول ابن عباس رضي الله عنهمما:

٥١١ — «لا ينبغي الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ».

وقد تقدم^(١).

قالوا: وأما دليلكم الخامس، وهو قول ابن عمر رضي الله عنهمما في صلاة الجنائز:

٥١٢ — «اللهم صل عليه»؛ فجوابه من وجوه:

أحدتها: نافع بن أبي نعيم^(٢) ضعيف عندهم في الحديث، وإن كان في القراءة إماماً؛ قال الإمام أحمد^(٣) رحمه الله: «يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء». والذي يدل على أن هذا ليس بمحفوظ عن ابن عمر؛ أن مالكا في «موطنه» لم يروه عن ابن عمر، وإنما روى أثراً عن أبي هريرة^(٤)، فلو كان هذا عند نافع مولاه؛ لكان مالك أعلم به من نافع بن أبي نعيم.

الثاني: أن قول ابن عباس يعارض ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهمما.

وأما دليلكم السادس؛ أن الصلاة دعاء، وهو مشروع لكل مسلم؛ فجوابه من وجوه:

(١) برقم (٤٩٠).

(٢) وتابعه ثلاثة من الثقات، كما قدمناه برقم (ص ٤٩٧).

(٣) في رواية أبي طالب عنه، كما في «الجرح والتعديل» (٨/ رقم ٢٠٨٩)، و«تهذيب الكمال» (٢٨٢/٢٩).

(٤) مضى برقم (٤٩٨).

أحداها: أنه دعاء مخصوص مأمور به في حق الرسول ﷺ، وهذا لا يدل على جواز^(١) أن يُدعى به لغيره، لما ذكرنا من الفروق بين الدعاء وغيره، مع الفرق العظيم بين الرسول ﷺ وغيره، فلا يصح الإلحاد^(بـ) لا في الدعاء ولا في المدعا له ﷺ.

الثاني: أنه [كما]^(٢) لا يصح أن يقاس عليه دعاء غيره، لا يصح أن يقاس على الرسول ﷺ غيره فيه.

الثالث: أنه ما شرع في حق رسول الله ﷺ؛ لكونه دعاء، بل لأخص من مطلق الدعاء، وهو كونه صلاة متضمنة لتعظيمه وتمجيده والثناء عليه كما تقدم تقريره، وهذا أخص من مطلق الدعاء.

وأما دليلكم السابع؛ وهو قول الملائكة لروح المؤمن:

٥١٣ — «صلى الله عليك وعلى جسدِ كُنْتِ تَعْمَرِينِه»؛ فليس بمتناول لمحل النزاع، فإن النزاع إنما هو: هل يسوغ لأحدنا أن يصلّي على غير الرسول (والله) ﷺ، وأما الملائكة؛ فليسو بداخلين تحت أحكام تكاليف البشر حتى يصحّ قياسُهم عليه فيما يقولونه أو يفعلونه. فain أحكام الملك من أحكام البشر؟ فالملائكة رسل الله في خلقه وأمره، يتصرفون بأمره لا بأمر البشر، وبهذا خرج الجواب عن كل دليل فيه صلاة الملائكة.

وأما قولكم:

٥١٤ — «إن الله يصلي على المؤمنين وعلى معلم الناس

(١) في الأصل: «وهذا لا يجوز أن».

(٢) ليست في المطبوع.

الخير^(١)؛ فجوابه: أنه في غير محل النزاع، وكيف يَصِحَّ قياسُ العبد على فعل الرب سبحانه وتعالى؟ وصلاة العبد دعاء وطلب، وصلاة الله على عبده ليست دعاء، وإنما هي إكرام وتعظيم ومحبة وثناء، وأين هذا من صلاة العبد؟

وأما دليلكم العاشر؛ وهو حديث مالك بن يخامر، وفيه صلاة النبي ﷺ على أبي بكر، وعمر رضي الله تعالى عنهمَا، ومن معهما؛ فجوابه من وجوه:

أحدها: أنه لا علم لنا بصحة هذا الحديث، ولم تذكروا إسناده لنتظر فيه^(٢).

الثاني: أنه مرسل.

الثالث: أنه في غير محل النزاع كما تقدم.

٥١٥ – وأما دليلكم الحادي عشر؛ أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقف على قبر النبي ﷺ فيصلّي عليه، وعلى أبي بكر وعمر؛ فجوابه من وجوه:

أحدها: أن ابن عبد البر^(٣) قال: «أنكر العلماء على يحيى بن يحيى ومن تابعه في الرواية عن مالك، عن عبدالله بن دينار [قال]:

(١) مضى تخریجه رقم (٢٩٧).

(٢) وهو مرسل ومنقطع، كما قدمناه برقم (٥٠٢).

(٣) في «الاستذكار» (٦/٢٦٢ - ٢٦٣)، وألمح إليه في «التمهيد» (٣٠٤/١٧)، ونقله عنه أيضاً ابن عبدالهادى في «الصارم المنكى» (١١٢)، وبه قال ابن رشد في «البيان والتحصيل» (٦٠٤/١٨).

٥١٦ — رأيت ابن عمر يقف على قبر النبي ﷺ فيصلٰي على النبي ﷺ، وعلى أبي بكر، وعمر رضي الله عنهم».

وقالوا: إنما الرواية لمالكٍ وغيره عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما:

٥١٧ — «أنه كان يقف على قبر النبي ﷺ فيصلٰي على النبي ﷺ ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، (وكذلك) رواه (ابن) القاسم^(١)، والقعنبي^(٢)، وابن بكير^(٣) وغيرهم^(٤) عن مالك، ففرقوا بما وصفت لك بين «ويدعو لأبي بكر، وعمر» وبين «فيصلٰي على النبي ﷺ».

وإنْ كانت الصلاة قد تكون دعاء لما خص به ﷺ من لفظ الصلاة.

(١) قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٦/٢٦٣): «وقد ردَّ ابن وضاح رواية يحيى إلى رواية ابن القاسم، فإنه روى رواية ابن القاسم عن سحنون وحدث بها عنه». ونقل ابن رشد في «البيان والتحصيل» (١٨/٦٠٤) رواية ابن القاسم ولفظها: «فيصلٰي على النبي ويدعو لأبي بكر وعمر».

(٢) وعن القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» (رقم ٩٨) مثل لفظ يحيى!

(٣) ومن طريقه البهقي (٥/٢٤٥) بلفظ: «يسلم على النبي ويدعو، ثم يدعو لأبي بكر...».

(٤) مثل أبي مصعب الزهرى في «موطنه» (رقم ٥٠٦) وسويد بن سعيد في «موطنه» (ص ١٤٥ - ط دار الغرب)، ومحمد بن الحسن في «موطنه» (ص ٣٣٤ - مختصرًا دون ذكر أبي بكر وعمر).

قلت: وكذلك هو في «موطأ ابن وهب» لفظ الصلاة مختصٌ
بالنبي ﷺ والدعاء لصاحبيه.

الثاني: أن هذا من باب الاستغناء عن أحد الفعلين بالأول منهما،
وإن كان غير واقع على الثاني، كقول الشاعر^(١):

عَلْفُهَا تَبِنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا
وقول الآخر^(٢):

وَرَأَيْتُ زَوْجَكِ^(٣) قَدْ غَدَا مُتَقْلِدًا سَيْقًا وَرُمْحًا
وقول الآخر^(٤):

وَزَجَّنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

فلما كان الفعل الأول موافقاً للفعل الثاني في الجنس العام؛
اكتفى به منه؛ لأن العلف موافق للسقي في التغذية، وتقلد السيف
موافق لحمل الرمح في معنى الحمل، وتزجيج الحواجب موافق لکحل
العيون في الزينة.

فهكذا الصلاة على النبي ﷺ موافقة للدعاء لأبي^(٥) بكر وعمر

(١) هو ذو الرمة، كما في «خزانة الأدب» (١٣٩/٣)، ونحو جواب المصنف عند ابن العربي في «القبس» (١/٣٥٩ - ٣٦٠).

(٢) هو عبدالله بن الزبعري كما في «الكامل» (٢٨٩، ٢٩٠)، و«المقتضب» (٥١/٢).

(٣) كما في المطبوع، وفي «خزانة الأدب» (١٤٢/٩): «يا ليت بعلك»، وفي «كتاب سيبويه»: «يا ليت زوجك».

(٤) هو الراعي التميري في «ديوانه» (١٥٦).

(٥) في الأصل: «على أبي بكر».

رضي الله عنهمَا في معنى الطلب والدعاة^(١).

الثالث: أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمَا قد خالفه كما

تقدَّم^(٢).

وأما دليلكم الثاني عشر بالصلاحة على أزواجِهِ ففاسد؛ لأنَّه إنما صلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهنَّ لإضافتهنَّ إليه ودخولهنَّ في الله وأهل بيته، فهذه خاصة له، وأهل بيته وزوجاته تبعُ له فيها.

وأما قولكم: إنه ألزم على أصولنا؛ فإننا لا نقول بتحريم الصدقة عليهم، فجوابه: أنَّ هذا - وإنْ سُلِّمَ - دل على أنهن لسن من الآل الذين تحرُّم عليهم الصدقة لعدم القرابة التي يثبت بها التَّحْرِيمُ، لكنهن من أهل بيته الذين يستحقون الصلاة عليهم، ولا منافاة بين الأمرين.

وأما دليلكم الثالث عشر، وهو جواز الصلاة على غيره تبعاً (له) ^{بِعَذَابِهِ}، وحكاياتكم الاتفاق على ذلك؛ فجوابه من وجهين:

أحدهما: أن هذا الاتفاق غير معلوم الصحة، والذين منعوا الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام منعوها مفردة وتتابعة، وهذا التفصيل وإن كان معروفاً عن بعضهم؛ فليس كلهم يقوله.

الثاني: أنه لا يلزم من جواز الصلاة على أتباعه تبعاً للصلاحة عليه ^{بِعَذَابِهِ} جواز إفراد المعين أو غيره بالصلاحة عليه استقلالاً.

وقوله: «للأحاديث الصحيحة في ذلك»، فليس في الأحاديث

(١) في (ش): «الدعاة والطلب».

(٢) برقم (ص ٥١٥).

الصحيحة الصلاة على غير النبي ﷺ وآلـهـ وأزواجهـ وذرـيـتهـ، ليسـ فيهاـ ذـكـرـ أـصـحـابـهـ ولاـ أـتـبـاعـهـ فيـ الصـلاـةـ.

وقوله: «أمرنا بها في التشهد»، فاللازمـ بـهـ فيـ التـشـهـدـ الصـلاـةـ علىـ آلـهـ وأـزـوـاجـهـ لاـ غـيـرـهـماـ.

وأما دليلكم الرابع عشر، وهو حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي فيه:

٥١٨ — «اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صلّيت»، ففيه أبو بكر بن أبي مريم، ضعفه أحمد^(١)، وابن معين^(٢)، وأبو حاتم^(٣)، والنسائي^(٤)، والسعدي^(٥)، وقال ابن حبان^(٦): «كان من خيار أهل الشام، ولكنه كان رديء الحفظ، يحدث [بالشيء] ويهم فيه، لم يفحش ذلك منه^(٧) حتى استحق الترك [ولا سلك سنن الثقات حتى صار يحتاج به، فهو عندي ساقط الاحتجاج إذا انفرد]^(٨)».

(١) كما في «العلل» (رقم ٤٣٧٠)، رواية ابنه عبدالله و«المسائل» (٢٢٩/٢) لابن هانئ، و«بحر الدم» (رقم ١٢٠٨).

(٢) كما في «تاريخ الدوري» (رقم ٣٢٨١، ٣٥٢٦)، و«تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي» (رقم ٣٧٦).

(٣) في «الجرح والتعديل» (١/١٤٥٠) بقوله: «ضعف الحديث».

(٤) بقوله في «الضعفاء والمتروكين» (رقم ٢٣٣): «متروك الحديث».

(٥) بقوله في «أحوال الرجال» (رقم ٣٠٨): «ليس بالقوي في الحديث».

(٦) في «المجرورين» (٣/١٤٦).

(٧) بدلها في الأصول: «شيء يتهم وكثير ذلك».

(٨) سقط من الأصول، وأثبته من «المجرورين»، وانظر له: «الخلافيات» للبيهقي (١/٢٣٧)، وتعليقـيـ عليهـ.

وفصل الخطاب في هذه المسألة: أن الصلاة على غير النبي ﷺ؛

إما أن تكون [على^(١)] الله وأزواجه وذراته أو غيرهم، فإن كان الأول؛ فالصلاحة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي ﷺ، وجائزة مفردة^(٢).

وأما الثاني: فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموماً الذين يدخلون فيهم الأنبياء [كلهم] وغيرهم؛ جاز ذلك أيضاً، فيقال^(٣): «اللهم صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك أجمعين»، وإن كان شخصاً معيناً، أو طائفة معينة؛ كره [أن يت忤ذ الصلاة عليه شعاراً لا يدخل به]^(٤). ولو قيل بتحريره [لكان]^(٥) له وجه. ولا سيما إذا جعله^(٦) شعاراً له، ومنع منه^(٧) نظيره، أو من هو خير منه، وهذا كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه حيث ذكروه؛ قالوا: عليه الصلاة والسلام، ولا يقولون ذلك فيما هو خير منه، فهذا مننوع لا سيما إذا ات忤ذ شعاراً لا يدخل به، فتركه حينئذ متبعين، وأما إن صلى عليه أحياناً بحيث لا يجعل ذلك شعاراً كما يصلى على دافع الزكاة، وكما قال ابن عمر للنبي:

(١) سقطت من الأصول، وأثبتها من نقل السخاوي في «القول البديع» (ص ٦٥) عن المصنف.

(٢) في «القول البديع» (ص ٦٥) : «منفردة».

(٣) في «القول البديع»: «كأن يقال».

(٤) سقط من «القول البديع».

(٥) سقط من المطبوع، وأثبته من «القول البديع»، والأصل و(ش).

(٦) في الأصول: «جعلها»، والمثبت من «القول البديع».

(٧) في الأصول: «منها» والمثبت من «القول البديع».

٥١٩ — «صلى الله عليه»^(١)، وكما صلى (النبي ﷺ) على المرأة وزوجها^(٢)، وكما روي عن علي من صلاته على عمر^(٣)، فهذا لا بأس به.

وبهذا التفصيل تتفق الأدلة، وينكشف وجه الصواب، والله الموفق).

تم الكتاب، والحمد لله الملك الوهاب، وصلى الله على سيدنا محمد، وأله، وصحابه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين^(٤).

* * *

(١) مضى تخريجه برقم (٤٩٧).

(٢) مضى تخريجه برقم (٤٩٥).

(٣) مضى تخريجه برقم (٥٠٨)، (٥١٠).

(٤) هذا موجود في آخر المطبوع فقط.

قال أبو عبيدة: فرغتُ من مراجعته والنظر فيه بعد مدة من تخريج أحاديثه، ومقابلة أصوله في منتصف شوال سنة ١٤١٦هـ، والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* تم التضييد والإخراج الفني في: قسم الكمبيوتر - دار الحسن للنشر والتوزيع. هاتف ٦٤٨٩٧٥ - فاكس ٦٤٨٩٧٥ - ص. ب ١٨٢٧٤٢ - عمان ١١١١٨ - الأردن.

الفهارس

- ١- فهرس الآيات الكريمة مرتبة على حسب ترتيبها في القرآن
- ٢- فهرس الأحاديث الشريفة مرتبة على الحروف
- ٣- فهرس الأحاديث مرتبة على مسانيد الصحابة
- ٤- فهرس الآثار مرتبة على الحروف
- ٥- فهرس الآثار مرتبة على قائلها
- ٦- الفرق والطوائف والجماعات
- ٧- فهرس الشعر
- ٨- فهرس الجرح والتعديل
- ٩- فهرس أسماء المصنفات الواردة في الكتاب
- ١٠- فهرس الفوائد الفقهية
- ١١- الموضوعات والمحفوظات

فهرس الآيات الكريمة

| الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|--|--------|-----------|---------------|
| وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ | البقرة | ١٩ | ٢٨٣ |
| وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُظَهِّرَةٌ | البقرة | ٢٥ | ٣٤٤ |
| اَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ | البقرة | ٣٥ | ٣٤٤، ٣٤٣ |
| وَاسْتَعِنْنَا بِالصَّابِرِ وَالصَّلَاةِ | البقرة | ٤٥ | ٥٦ |
| وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ | البقرة | ٩٥ | ٢٨٣ |
| مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ | البقرة | ٩٨ | ٤٢٨، ٣٣٩، ٣٣٨ |
| وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوَا الزَّكَاةَ | البقرة | ١١٠ | ٥٤٦ |
| وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِمَاتٍ | البقرة | ١٢٤ | ٣٩٧، ٣٩١، ٣٨٣ |
| وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ | البقرة | ١٢٥ | ٣٩٩ |
| وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَصْلِيًّا | البقرة | ١٢٥ | ٣٩٩ |
| رَبِّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ | البقرة | ١٢٨ | ٤٥٠ |
| وَاخْشُونِي وَلَأَنِّي نَعْمَتْنِي عَلَيْكُمْ | البقرة | ١٥٠ | ٥٤٧ |
| فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ | البقرة | ١٥٢ | ٦١٩ |
| وَبَشَّرَ الصَّابِرِينَ هُوَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ | البقرة | ١٥٧/١٥٦ | ٢٥٨ |
| إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ | البقرة | ١٥٩ | ٢٦٣ |
| وَالْهُكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَإِلَهٌ إِلَّا هُوَ | البقرة | ١٦٣ | ٢٨٢ |
| وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَخَذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ | البقرة | ١٦٥ | ٦١٧، ٢٩٥ |
| يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَتَبْ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ | البقرة | ١٨٣ | ٤١٠ |

| | | | |
|---------------|---------|----------|---|
| ٢٥٤ | ١٨٦ | البقرة | وإذا سألك عبادي عنِي فإني قریب واتقوا الله |
| ٥٤٦ | ٢٨٢/١٩٤ | البقرة | فَدِيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبِصُ |
| ٧٦ | ١٩٦ | البقرة | وَإِنْ عَزَمُوا الظَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ وَلَا تَعْزِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ |
| ٢٨٠ | ٢٢٧/٢٢٦ | البقرة | وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ |
| ٢٨٠ | ٢٢٧ | البقرة | وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ |
| ٢٨٠ | ٢٣٥ | البقرة | الْمَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ هُنْ أُمُّ الْكِتَابِ |
| ٢٨١ | ٢٣٥ | البقرة | قُلْ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تَوَاتِي الْمُلْكُ مِنْ تَشَاءُ قُلْ إِنَّ كَتَمَتُمْ تَحْبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي |
| ٢٨١ | ٢٣٥ | البقرة | إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ |
| ٣١٢، ٣١١ | ٤-١ | آل عمران | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ جَمِيعًا |
| ٢٤٧ | ٧ | آل عمران | وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا لِيُسَوِّا سَوَاءٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ |
| ٢٤١ | ٢٦ | آل عمران | الَّذِينَ قَالُوا لِهِمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا الْكِمَ |
| ٥٧٠ | ٣١ | آل عمران | وَخَافُوا إِنْ كَتَمْتُمْ مُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا |
| ٤١٦، ٣٨٣، ٣١٧ | ٣٣ | آل عمران | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمْ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاکْسُوْهُمْ |
| ٣٨٦ | ٦١ | آل عمران | وَلَكُمْ نَصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا |
| ٢٨٣ | ٦٣ | آل عمران | |
| ٧ | ١٠٢ | آل عمران | |
| ٥٤٧ | ١٠٣ | آل عمران | |
| ٣٤٦ | ١١٣ | آل عمران | |
| ٣٩٩ | ١٧٣ | آل عمران | |
| ٥٤٧ | ١٧٥ | آل عمران | |
| ٥٤٧ | ٢٠٠ | آل عمران | |
| ٧ | ١ | النساء | |
| ٥٦ | ٥ | النساء | |
| ٣٤٧ | ١٢ | النساء | |
| ٢٨٣ | ٣٩ | النساء | |

| | | | |
|----------|--------|---------|------------------------------------|
| ٣١٨ | ٥٩ | النساء | فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله |
| ٥٥٧ | ٨٠ | النساء | من يطع الرسول فقد أطاع الله |
| ٤٤٩ | ٩٩ | النساء | وكان الله عفوًا غفوراً |
| ٤٣٨ | ١٢٥ | النساء | واتخذ الله إبراهيم خليلاً |
| ٥٤٦ | ١٣٦ | النساء | آمنوا بالله ورسوله |
| ٢٨٢ | ١٤٧ | النساء | ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم |
| ٤١٢، ٤١٠ | ١٦٣ | النساء | إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح |
| ٥٤٧ | ١ | المائدة | أوفوا بالعقود |
| ٥٧ | ٢ | المائدة | وتعاونوا على البر والتقوى |
| ٢٦١ | ٦ | المائدة | أو لامستم النساء |
| ٣٨٤ | ١٥ | المائدة | قد جاءكم رسولنا |
| ٢٧٩ | ٣٨ | المائدة | والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما |
| ٢٧٩ | ٣٨ | المائدة | والله عزيز حكيم |
| ٥٠٦ | ٥٥ | المائدة | الذين يقيمون الصلاة |
| ٦٣٢، ٦٣١ | ٥٥ | المائدة | ويت opponون الزكاة |
| ٥٤٦ | ٩٢ | المائدة | وأطاعوا الله وأطاعوا الرسول |
| ٤٤٣ | ٩٧ | المائدة | جعل الله الكعبة البيت الحرام |
| ٢٨١ | ٩٨ | المائدة | اعلموا أن الله شديد العقاب |
| ٤٥١ | ١١٨ | المائدة | إن تعذبهم فإنهم عبادك |
| ٢٩٢ | ٣٤، ٣٣ | الأنعام | قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون |
| ٢٤٧ | ٣٨ | الأنعام | وما من دابة في الأرض ولا طائر |
| ٣٩٨ | ٨٣ | الأنعام | وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم |
| ٣٨٦ | ٨٥، ٨٤ | الأنعام | ومن ذريته داود وسلمان |
| ٣٨٣ | ٨٧ | الأنعام | ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم |
| ٣١١ | ٩١ | الأنعام | ما أنزل الله على بشر من شيء |
| ٣١١ | ٩٢ | الأنعام | وهذا كتاب أنزلناه مبارك |
| ٣٤٦ | ١٤٣ | الأنعام | ثمانية أزواج |
| ٣٤٦ | ١٤٣ | الأنعام | من الصبيان اثنين ومن المعراث اثنين |

| | | | |
|---------------|----------|---------|--------------------------------------|
| ٣٤٦ | ١٤٤ | الأنعام | ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين |
| ٥٦٠ | ١٥٣ | الأنعام | وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه |
| ٣١١ | ١٥٥، ١٥٤ | الأنعام | ثم آتينا موسى الكتاب تماماً |
| ٤١٢، ٤١٠ | ٢٩ | الأعراف | كما بدأكم تعودون |
| ٣١٨ | ٥٣ | الأعراف | هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله |
| ٤٣٣ | ٥٤ | الأعراف | إن ربكم الله الذي خلق السماوات |
| ٢٥٤ | ٥٦، ٥٥ | الأعراف | ادعو ربكم تضرعاً وخفية |
| ٢٦٩ | ٥٦ | الأعراف | إن رحمت الله قريب من الحسينين |
| ٣٢٣ | ١٣٠ | الأعراف | ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين |
| ٣١٤ | ١٤٥ | الأعراف | وكتبنا له في الألواح من كل شيء |
| ٢٦٩ | ١٥٦ | الأعراف | ورحمتي وسعت كل شيء |
| ٣٨٢ | ١٧٩ | الأعراف | ولقد ذرنا لجهنم كثيراً من الجن |
| ٤٠٠، ٢٧٩، ٢٥١ | ١٨٠ | الأعراف | ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها |
| ٣٣٥ | ٣٤ | الأفال | إن أولياؤه إلا المتقون |
| ٢٥٣ | ٨٤ | التوبه | ولا تصل على أحدٍ منهم |
| ٦٤٥، ٢٥٣ | ١٠٣ | التوبه | خذ من أموالهم صدقة تطهرهم |
| ٦٥٣ | ١٠٣ | التوبه | وصل عليهم |
| ٢٨٣، ٢٦٩ | ١١٧ | التوبه | إنه بهم رؤوفٌ رحيم |
| ٦٠١ | ١٢٨ | التوبه | لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم |
| ٣٤٣ | ٦٣، ٦٢ | يونس | ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم |
| ٣٣٧، ٣٣٦ | ٤٠ | هود | احمل فيها من كل زوجين اثنين |
| ٣٣٦ | ٤٦ | هود | إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح |
| ٤٤٩، ٤٣٧، ٢٧٣ | ٧٣ | هود | رحمت الله وبركاته عليكم |
| ٤٥٠ | | | |
| ٢٨٣ | ١١١ | هود | إنه بما يعملون خير |
| ٣٠٤ | ٤٣ | يوسف | إن كنتم للرؤيا تعبرون |
| ٥٨١ | ١٠٨ | يوسف | قل هذه سبلي أدعوا إلى الله |
| ٦٢٠ | ٢٨ | الرعد | الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم |

| | | | |
|----------|---------|----------|--|
| ٤٥٢ | ٣٦ | ابراهيم | فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنه |
| ٣٨٢ | ١٣ | النحل | وما ذرألكم في الأرض |
| ٢٥٤ | ٢٠ | النحل | والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً |
| ٥٤٧ | ٩١ | النحل | وأوفوا بعهد الله |
| ٣٩١ | ١٢٢-١٢٠ | النحل | إن إبراهيم كان أمة قاتناً لله |
| ٣٩٠ | ١٢٣ | النحل | ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم |
| ٣٨٣ | ٣٢٢ | الإسراء | وأتينا موسى الكتاب وجعلته هدى |
| ٥٤٧ | ٣٤ | الإسراء | وأوفوا بالعهد |
| ٢٨٥ | ٧٩ | الإسراء | ومن الليل فتهجد به نافلةً لك |
| ٤٤٩ | ١١١ | الإسراء | وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً |
| ٣٨٢ | ٤٥ | الكهف | تذروه الرياح |
| ٢٨٣ | ٤٥ | الكهف | وكان الله على كل شيء مقدراً |
| ٣٤٥ | ٥ | مرم | وكانت امرأتي عاقراً |
| ٤٣٢، ٢٧٣ | ٣١ | مرم | وجعلني مباركاً أين ما كنت |
| ٥٨٣ | ٦٤ | مرم | وما كان ربكم نسيّاً |
| ٢٨٢ | ٩٠ | طه | يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم |
| ٢٨٢ | ٩٨ | طه | إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو |
| ٦٢٠ | ١٢٤ | طه | ومن أعرض عن ذكري فإن له |
| ٤١٠ | ٥ | الأنبياء | فليأتنا بآية كما أرسل الأولون |
| ٣١٢ | ٥٠-٤٨ | الأنبياء | ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان |
| ٤٣٢ | ٥٠ | الأنبياء | وهذا ذكر مبارك أنزلناه |
| ٤٣٢ | ٧١ | الأنبياء | باركتنا فيها |
| ٣٤٣ | ٩٠ | الأنبياء | وأصلحتنا له زوجه |
| ٢٥٤ | ٩٠ | الأنبياء | إنهم كانوا يسارعون في الخيرات |
| ٤١٢، ٣٩٢ | ١٠٤ | الأنبياء | كما بدأنا أول خلق نعيده |
| ٢٨٨ | ١٠٧ | الأنبياء | وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين |
| ٣٩٠ | ٧٨ | المج | وواجهوا في الله حق جهاده |
| ٣٩٠ | ٧٨ | المج | هو اجتباك وما جعل عليكم |

| | | | |
|---------------|--------|----------|---|
| ٤٣٤ | ١٤ | المؤمنون | فبارك الله أحسن الحالين |
| ٣٨٤ | ٦٩ | المؤمنون | أم لم يعرفوا رسولهم |
| ٦٣٣ | ١ | النور | سورة أنزلناها |
| ٢٤٥ | ٤٠ | النور | ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور |
| ٤١٣، ٤١٠ | ٥٥ | النور | وعد الله الذين آمنوا منكم |
| ٦٤٢، ٢٦٧ | ٦٣ | النور | لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم |
| ٤٣٣، ٢٧٣ | ١ | الفرقان | تبارك الذي نزل الفرقان على عبده |
| ٤٣٣ | ٦١ | الفرقان | تبارك الذي جعل في السماء بروجاً |
| ٢٥٤ | ٧٧ | الفرقان | قل ما يعبوا بكم ربى |
| ٣٩٨ | ٢٩ | الشعراء | لعن اتخذت إلهًا غيري |
| ٦١٧، ٢٩٥ | ٩٨، ٩٧ | الشعراء | تالله إن كنا لفي ضلالٍ مبين |
| ٤٣٢ | ٨ | النمل | بورك من في النار ومن حولها |
| ٤٤٩ | ٤٠ | النمل | فإن ربى غنيٌ كريمٌ |
| ٣١١ | ٤٩، ٤٨ | القصص | أو لم يكفروا بما أُوتى موسىٌ |
| ٤١٠ | ٧٧ | القصص | وأحسن كما أحسن الله إليه |
| ٢٨٧، ٢٨٦ | ٥١ | العنكبوت | أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتابَ |
| ٣٩١ | ٣٠ | الروم | فأقم وجهك للدين حنيفًا |
| ٣٤٤ | ٦ | الأحزاب | النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم |
| ٤٢٨، ٣٣٨ | ٧ | الأحزاب | وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم |
| ٣٤٤ | ٢٨ | الأحزاب | يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم |
| ٣٣٣ | ٣٤-٣٠ | الأحزاب | يا نساء النبي من يأت منكم بفاحشة |
| ٣٧٥ | ٣٧ | الأحزاب | فلما قضى زيد منها وطراً |
| ٦٣١ | ٤١ | الأحزاب | يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله |
| ٦١٣، ٢٥٧، ٢٥٦ | ٤٣ | الأحزاب | هو الذي يصلى عليكم وملائكته |
| | ٦٤٩ | | |
| ٢٨٣، ٢٦٩ | ٤٣ | الأحزاب | وكان بالمؤمنين رحيمًا |
| ٣٤٤ | ٥٠ | الأحزاب | إنا أحللنا لك أزواجهك |
| ٣٤٠، ٣٣٩ | ٥٣ | الأحزاب | وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله |

إن الله وملائكته يصلون على النبي

٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٢٣
٤٧٢ ، ٤٠٣ ، ٢٧٢
٥٨٩ ، ٤٩٤ ، ٤٧٩
٦٠٥ ، ٥٩٩

الأحزاب

٥٦

| | | | |
|-----------------|-----------|---------|------------------------------------|
| ٥٨٩ ، ٣٢ | ٥٦ | الأحزاب | صلوا عليه وسلموا تسليماً |
| ٧ | ٧١-٧٠ | الأحزاب | يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله |
| ٢٥٤ | ٢٢ | سباء | قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله |
| ٢٨١ | ٣٤ | فاطر | الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن |
| ٣٨٣ | ٤١ | يس | وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك |
| ٣٤٤ | ٥٦ | يس | هم وأزواجهم في ظلال |
| ٤١٢ | ٧٩ ، ٧٨ | يس | وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه |
| ٣٤٥ | ٢٢ | الصفات | احشروا الذين ظلموا وأزواجهم |
| ٣٨٩ | ٧٧ | الصفات | وجعلنا ذريته هم الباقين |
| ٦٢٨ ، ٦٣١ | ٧٨ | الصفات | وتركتنا عليه في الآخرين |
| ٦٣٣ ، ٦٢٨ | ٧٩ | الصفات | سلام على نوح في العالمين |
| ٦٢٨ ، ٤٤٠ | ١١٠-١٠٨ | الصفات | وتركتنا عليه في الآخرين |
| ٦٢٨ | ١٢٠ ، ١١٩ | الصفات | وتركتنا عليهم في الآخرين |
| ٦٢٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ | ١٣٠ | الصفات | سلام على آل ياسين |
| ٢٧٥ | ١٦٠ ، ١٥٩ | الصفات | سبحان الله عما يصفون |
| ٢٧٥ | ١٨٢-١٨٠ | الصفات | سبحان ربك رب العزة عما يصفون |
| ٢٤٣ | ٢٣ | ص | وعزني في الخطاب |
| ٤٣٢ | ٢٩ | ص | كتاب أنزلناه إليك مبارك |
| ٤٥٠ | ٣٥ | ص | رب اغفر لي وهب لي ملكاً |
| ٢٤١ | ٤٦ | الزمر | قل لله فاطر السماوات والأرض |
| ٣٣٤ ، ٣٢٣ ، ٣١٧ | ٤٦ | غافر | أدخلوا آل فرعون أشد العذاب |
| ٢٥٤ | ٦٠ | غافر | وقال ربكم ادعوني أستجب لكم |
| ٥٨١ | ٣٣ | فصلت | ومن أحسن قولًا من دعا إلى الله |
| ٣٨٢ | ١١ | الشوري | جعل لكم من أنفسكم أزواجاً |

| | | | |
|-------------|-------|----------|--|
| ٦٣٤ | ١٣ | الشوري | شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا إله بعباده خبير بصير |
| ٢٨٣ | ٢٧ | الشوري | وجراء سيئة سيئة مثلها |
| ٣١٥ | ٤٠ | الشوري | أنتم وأزواجهم تخبرون |
| ٣٤٤ | ٧٠ | الزخرف | وتبارك الذي له ملك السماوات |
| ٤٣٤ | ٨٥ | الزخرف | قل ما كنت بداعاً من الرسل |
| ٤١٢ | ٩ | الأحقاف | والذين آمنوا وعملوا الصالحات |
| ٣٠٥ | ٢ | محمد | إن الذين يأيرونك إنما يأيرون الله |
| ٥٥٧ | ١٠ | الفتح | محمد رسول الله |
| ٣٠٥ | ٢٩ | الفتح | والله بصير بما يعملون |
| ٢٨٣ | ١٨ | الحجرات | هل أتاك حديث ضيف إبراهيم |
| ٣٩٤ | ٢٧-٢٤ | الذاريات | فأقبلت امرأته في صرة |
| ٣٤٥ | ٢٩ | الذاريات | أم لم ينبا بما في صحف موسى |
| ٣٩٧ | ٣٧،٣٦ | التجم | إلا آل لوط نجيناهم بسحر |
| ٣٣٤،٣١٧ | ٣٤ | القرآن | ويقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام |
| ٤٤٩ | ٢٧ | الرحمن | تبarak اسم ربك ذي الجلال والإكرام |
| ٤٤٩،٤٣٥،٢٩٦ | ٧٨ | الرحمن | ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء |
| ٥٨٤ | ٢١ | الحديد | والله لا يحب كل مختال فخور |
| ٥٤٥ | ٢٤،٢٣ | الحديد | لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة |
| ٣٤٦ | ٢٠ | الحاشر | هو الله الذي لا إله إلا هو |
| ٢٨٢ | ٢٣،٢٢ | الحاشر | والله قدير والله غفور رحيم |
| ٤٤٩ | ٧ | المتحدة | ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء |
| ٥٨٤ | ٤ | الجمعة | إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة |
| ٥٤٧ | ٩ | الجمعة | واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون |
| ٦١٨ | ١٠ | الجمعة | يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم |
| ٦١٨ | ٩ | الناقون | وإن تظاهراً عليه فإن الله هو مولاهم |
| ٣٤٣ | ٤ | التحریر | وضرب الله مثلاً للذين كفروا |
| ٣٤٤ | ١٠ | التحریر | وضرب الله مثلاً للذين آمنوا |
| ٣٤٤ | ١١ | التحریر | |

| | | | |
|----------|--------|---------|--|
| ٤٣٤، ٢٧٣ | ١ | الملك | تبارك الذي بيده الملك ألا يعلم من خلق وهو الطيف الخير |
| ٢٨٣ | ١٤ | الملك | فسبح باسم ربك العظيم |
| ٤٣٦ | ٥٢ | الحقة | استغفروا ربكم إنه كان غفاراً |
| ٢٨٠ | ١٠ | نوح | إنا أرسلنا إليكم رسولاً |
| ٤١٢، ٤١٠ | ١٥ | الزمل | لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً |
| ٦٣٣ | ٤٤، ٤٣ | المدثر | ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً وإذا النفوس زوجت |
| ٦٣٢ | ٨ | الإنسان | وهو الفقور الودود أكلأً لما |
| ٥٠٣ | ٢٤ | الإنسان | فاما من أعطى |
| ٣٤٥ | ٧ | التکوير | ولسوف يعطيك ربك |
| ٤٥٠ | ١٥، ١٤ | البروج | ورفعنا لك ذكرك |
| ٢٤٦ | ١٩ | الفجر | إنا أعطيناك الكوثر |
| ٦٣١ | ٥ | الليل | تبت يدا أبي لهب |
| ٦٣١ | ٥ | الضحى | قل أَعُوذ برب الناس |
| ٤٤٠ | ٤ | الشرح | |
| ٦٣٢، ٦٣١ | ١ | الكوثر | |
| ٣٤٤ | ١ | المسد | |
| ٥٦٩ | ١ | الناس | |

فهرس الأحاديث التشريفية

مرتبة على المخروف

| ال الحديث | رقم الحديث | الصفحة | الراوي | حرف الألف |
|-----------|------------|--------|-------------------|--|
| | ١٧٦ | ٢٣١ | يعقوب بن زيد | أَتَانِي أَتٰي مِنْ رَبِّي فَقَالَ |
| ٥١ | | ١٢٩ | أنس بن مالك | أَتَانِي جَبَرِيلُ فَقَالَ رَغْمَ أَنْفِ |
| ١٢٥ | | ١٩٩ | ابن عباس | أَتَانِي جَبَرِيلُ فَقَالَ مِنْ ذَكْرِتُ عَنْهُ |
| ١٢٣ | | ١٩٧ | مالك بن الحويرث | أَتَانِي جَبَرِيلُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدَ |
| ٢٦٢ | | ٣٤٩ | أبو هريرة | أَتَى جَبَرِيلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ |
| ٤٥ | | ١٢٤ | أبو طلحة الأنصاري | أَجَلْ أَتَانِي أَتٰي مِنْ رَبِّي |
| ٣٧ | | ١١٣ | سهل بن سعد | أَجَلْ إِنَّهُ أَتَاهُ جَبَرِيلُ آنَفًا فَقَالَ |
| ٥٨ | | ١٣٦ | عمر بن الخطاب | أَحْسَنْتِ يَا عَمِّا! حَيْثُ تَنْحِيتِ |
| ٥٧ | | ١٣٥ | عمر بن الخطاب | أَحْسَنْتِ يَا عَمِّا! حَيْثُ وَجَدْتِي |
| ٦٦ | | ١٤١ | | |
| ٣ | | ٧٤ | كعب بن عجرة | احضروا فحضرنا فلما ارتقى |
| ٣٤٧ | | ٤٨٨ | عبد الله بن عمرو | إِذَا أَحْدَثَ الرَّجُلُ وَقَدْ جَلَسَ |
| ٤٦٦ | | ٥٩٨ | ابن مسعود | إِذَا أَرْدَتَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ |
| ١ | | ٦٨ | أبو مسعود | إِذَا أَنْتُمْ صَلِيْتُمْ عَلَى |
| ٢٧٢ | | ٣٦٢ | عقبة بن عامر | إِذَا أَنْكَحَ الْوَلِيَانِ فَالْأُولُ أَحَقُّ |
| ٣٨ | | ١١٤ | ابن مسعود | إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ |
| ٣٠٤ | | ٤٣٢ | | |
| — | | ٥٩٣ | ابن مسعود | إِذَا تَطَهَّرَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ |

| | | | |
|-----|-----|-----------------------|----------------------------------|
| ٢٩ | ١٠٦ | أبو هريرة | إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على |
| ٥ | ٧٩ | أبو حميد | إذا دخل أحدكم المسجد فليقل |
| ٩٨ | ١٧٢ | فاطمة بنت رسول الله | إذا دخلت المسجد فقولي |
| ٤٦٢ | ٥٩٥ | سهل بن سعد | إذا دخلت منزلك فسلم إن كان |
| ٣٩٣ | ٥٣١ | فضالله بن عبيد | إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد الله |
| ١٨٦ | ٢٥٣ | أبو هريرة | إذا دعي أحدكم إلى الطعام |
| ٣٣١ | ٤٦٧ | عبد الله بن عمرو | إذا رفع رأسه من آخر السجدة |
| ٣٤٦ | ٤٨٨ | عبد الله بن عمرو | إذا رفع رأسه من السجدة |
| ١٤٠ | ٢١٠ | عبد الله بن عمرو | إذا سمعتم المؤذن فقولوا |
| ٣٨٦ | ٥٢٧ | | |
| ٣٥٨ | ٤٨٩ | فضالله بن عبيد | إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد |
| ٤٨٨ | ٦٣٥ | ابن عباس | إذا صليتم على فصلوا على |
| ١٠٤ | ١٧٩ | أبو رافع | إذا طئت أذن أحدكم فليذكري |
| ١٠٥ | ١٨٠ | | |
| ٤٦٩ | ٦٠٠ | عبيد الله بن أبي رافع | إذا طئت أذن أحكم فليصل على |
| ٤٦٠ | ٥٩٣ | عبد الله | إذا فرغ أحدكم من طهوره فليقل |
| ٤٦٤ | ٥٩٧ | أنس بن مالك | إذا نسيتم شيئاً فصلوا على |
| ٤٤٠ | ٥٧٤ | أبي | إذا يكفيك الله ما أهمك |
| ٣٤٤ | ٤٨٤ | أبو هريرة | ارجع فصل فإنك لم تصل |
| ٣٥٧ | ٤٩٨ | مالك بن الحويرث | ارجعوا إلى أهليكم فلموهم |
| ٢٠٢ | ٢٦٩ | عبد الله بن عمر | ارحموا من في الأرض يرحمكم |
| ٣٣٠ | ٤٦٥ | عبد الله بن مسعود | اشهد أن لا إله إلا الله |
| ٢٨٥ | ٣٩٠ | عبد الرحمن بن أبي زبى | أصبحنا على فطرة الإسلام |
| ٢٨١ | ٣٨٢ | — | أعوذ بكلمات الله التامات |
| ٤٣٣ | ٥٧١ | أنس | أكثروا الصلاة على يوم الجمعة |
| ٤٣٤ | ٥٧١ | الحسن البصري | أكثروا الصلاة على يوم الجمعة |
| ٨٠ | ١٦١ | أنس | أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فإن |
| ٤٣٣ | ٥٧١ | أنس | أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فإن |

| | | | |
|-----|-----|--------------------|-----------------------------------|
| ٧٩ | ٦٠ | أنس | أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فإنه |
| ١٤٤ | ٢١٣ | أبو الدرداء | أكثروا الصلاة على يوم الجمعة فإنه |
| ١٤٧ | ٢١٥ | الحسن | أكثروا على الصلاة يوم الجمعة |
| ٧٧ | ١٥٨ | أبو الدرداء | أكثروا على الصلاة يوم الجمعة |
| ٧١ | ١٥٩ | أبو أمامة | أكثروا على من الصلاة في كل |
| ٤٣١ | ٥٧٠ | | |
| ٤٣٢ | ٥٧٠ | أبو مسعود الأنصاري | أكثروا على من الصلاة يوم الجمعة |
| ١٥٢ | ٢١٨ | الحسن | أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة |
| ١٣٤ | ٢٠٥ | أبوزر | الأخير كم بأخيل الناس |
| ٤٨٠ | ٦١٩ | أبو الدرداء | الأولكم على خير أعمالكم |
| ٢٩٦ | ٤٠٤ | ابن مسعود | لأن صاحبكم خليل الرحمن |
| ٣٩ | ١١٤ | ابن مسعود | التحيات لله والصلوات الطيبات |
| ٢١٦ | ٢٩٦ | أنس | الظوايا إذا الجلال والإكرام |
| ٣١١ | ٤٤٩ | | |
| ٢٣٩ | ٣٣٠ | أبو هريرة | اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً |
| ٢٤٢ | ٣٣٢ | | |
| ٢٥٣ | ٣٣٧ | | |
| — | ٦٥٤ | قيس بن سعد | اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على |
| ١٩٨ | ٢٦٧ | عبد الله بن عمرو | اللهم ارحم عبادك |
| ٣١٠ | ٤٢٧ | أبو موسى الأشعري | اللهم اغفر لي خططيتي |
| ٣٠٩ | ٤٢٦ | أبو هريرة | اللهم اغفر لي ذنبي كله |
| ٣٠٨ | ٤٢٦ | علي بن أبي طالب | اللهم اغفر لي ما قدمت |
| ١٩٩ | ٢٦٨ | سعد بن أبي وقاص | اللهم اغفر لي وارحمني |
| ٣٢٤ | ٤٦١ | جابر بن عبد الله | اللهم إن كنت تعلم أن هذا |
| ١٨٥ | ٢٥٠ | حفص بن أبي أنس | اللهم إني أسألك بأن لك الحمد |
| ١٨١ | ٢٤٠ | أنس | اللهم إني أصبحت أشهدك |
| — | ٤٥١ | أبو بكر | اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً |
| — | ٤٥٣ | | |

| | | | |
|-----|-----|----------------------|--------------------------------|
| ٣٩٣ | ٥٣٠ | أبو أمامة | اللهم رب هذه الدعوة المستجابة |
| ٥٠٢ | ٦٤٩ | مالك بن يخامر | اللهم صل على أبي بكر فإنه |
| ١٨٧ | ٢٥٦ | عبد الله بن أبي أوفى | اللهم صل على آل أبي أوفى |
| ٢٢٤ | ٣١٧ | | |
| ٢٢٥ | ٣٢٠ | | |
| ٢٢٧ | ٣٢٣ | | |
| ٥٠٧ | ٦٥٤ | | |
| — | ٦٥٤ | قيس بن سعد | اللهم صل على الأنصار |
| ٣٠٥ | ٤٢٣ | أبو مسعود الأنصاري | اللهم صل على محمد النبي |
| ٢٥٤ | ٣٣٨ | — | اللهم صل على محمد النبي |
| ٢٣٠ | ٣٢٥ | أبو حميد | اللهم سا، على محمد وأزواجه |
| ٢٣٧ | ٣٣٠ | | |
| ٣٠١ | ٤٢١ | أبو حميد الساعدي | اللهم صل على محمد وعلى أزواجه |
| ٢٣٨ | ٣٢٠ | — | اللهم صل على محمد وعلى آل |
| ٢٣٠ | ٣٢٥ | | |
| ٢٤٥ | ٣٣٢ | | |
| ٣٥٦ | ٤٩٨ | كعب بن عجرة | اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ٢٢٦ | ٣٢٠ | — | اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ٢٢٨ | ٣٢٣ | — | اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| — | ٦٣٢ | المغيرة بن شعبة | اللهم لا مانع لما أعطيت |
| ١٨٠ | ٢٣٩ | ابن مسعود | اللهم لك الحمد وإليك المشتكى |
| ٥١٨ | ٦٤٣ | زيد بن ثابت | اللهم ما صليت من صلاة فعلي |
| ٢٤٣ | ٣٣٢ | — | اللهم هذا على محمد وآل محمد |
| ٢٤٨ | ٣٣٤ | وائلة بن الأسعع | اللهم هؤلاء أهلي |
| ٢٣٢ | ٣٢٧ | — | أما بعد، ألا أيها الناس! إنما |
| ٢٣١ | ٣٢٧ | — | أما علمت أن آل محمد |
| ٢٦ | ١٠٣ | أبو هريرة | آمين آمين آمين |
| ٤٠٨ | ٥٤٢ | | |

| | | | |
|-----|-----|-------------------------|--|
| ٢٨٩ | ٣٩٣ | ابن عباس | إن أبا كما كان يعود بها إسماعيل |
| ١٣٣ | ٢٠٥ | أبو ذر | إن أبخل الناس من ذكرت |
| ٤١١ | ٥٤٤ | عوف بن مالك | إن أبخل الناس من ذكرت عنده |
| ٢٨٢ | ٣٨٦ | أبو بكرة | إن أبي هذا سيد |
| ٢٥٧ | ٣٤١ | عمرو بن العاص | إن آل أبي فلان ليسوا لي |
| ٩٦ | ١٧٠ | علي بن أبي طالب | إن البخيل الذي إن ذكرت عنده |
| ٤١٠ | ٥٤٣ | الحسين بن علي | إن البخيل من ذكرت عنده |
| ٢٣٣ | ٣٢٨ | — | إن الصدقة لا تحل لآل محمد |
| ٢٥١ | ٣٣٧ | | |
| ٢٤٦ | ٣٣٢ | — | إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا |
| ٣١٤ | ٤٣٩ | أبو سعيد | إن الله اتخذني خليلاً كما |
| ١٣٧ | ٢٠٧ | أبو بكر الصديق | إن الله عز وجل قد وهب |
| ٤٨٣ | ٦٢٢ | — | إن الله وَكُلَّ بقري ملائكة |
| ٥٠١ | ٦٤٩ | عائشة | إن الله وملائكته يصلون على الذين |
| ٢٩٧ | ٤٠٧ | — | إن الله وملائكته يصلون على معلم |
| ٤٩٩ | ٦٤٨ | — | |
| ٥٠٠ | ٦٤٩ | عائشة | إن الله وملائكته يصلون على ميامن |
| ٥١٤ | ٦٥٨ | — | إن الله يصلى على المؤمنين |
| ٢٩٣ | ٣٩٩ | أم شريك | إن النبي صلى الله عليه وسلم أمر |
| ٢٦٩ | ٣٥٦ | عقبة بن عامر | إن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة |
| ٤١٨ | ٥٥٩ | عمارة بن خزيمة | إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا |
| ٤١ | ١١٧ | ابن مسعود | إن أولى الناس بي يوم القيمة |
| ٢٧٤ | ٣٧٢ | أبو عثمان | أنبأت أن جبريل أتى النبي |
| ١٢٤ | ١٩٨ | عبد الله بن جزء الزبيدي | إن جبريل تبدى لي في أول درجة |
| ٦٩ | ١٤٣ | عبد الرحمن بن عوف | إن جبريل قال لي: ألا أبشرك أن |
| ٣٢٢ | ٤٥٩ | عمر بن الخطاب | أنزل القرآن على سبعة أحرف |
| ٢٧٨ | ٣٧٧ | أنس | إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها |
| ٤٩ | ١٢٨ | أبو طلحة | إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج |

| | | | |
|-----|-----|-------------------|--|
| ٤٨٢ | ٦٢٢ | — | إن صلاتكم معروضة على إن في آخر الزمان يرفع الله إنك لابنة نبي وإن عملك لنبي إنكم محشورون حفاة عراة إن لله تبارك وتعالى ملكاً إن لله سيارة من الملائكة إذا |
| ٣١٨ | ٤٤٣ | حذيفة بن اليمان | |
| ٢٨٠ | ٣٧٨ | أنس | |
| ٢٨٧ | ٣٩٢ | ابن عباس | |
| ١١٧ | ١٩٠ | عمار بن ياسر | |
| ٣١ | ١٠٨ | أبو هريرة | |
| ٤٦٣ | ٥٩٦ | — | |
| ٤٣ | ١٢٠ | ابن مسعود | إن لله ملائكة سياحين يبلغوني |
| ١١٩ | ١٩١ | عمار بن ياسر | إن لله ملكاً أطعاه سمع العباد |
| ٢٠٧ | ٢٧٨ | جيبريل بن مطعم | إن لي أسماء: أنا محمد وأنا أحمد |
| ٤٦ | ١٢٤ | أبو طلحة | إنه أتاني الملك فقال: يا محمد! |
| ٣٤٣ | ٤٨٤ | ابن عباس | إنها تؤخذ من أغانيتهم فترد |
| ٢٣٥ | ٣٢٩ | ريعة بن الحارث | إن هذه الصدقة إنما هي أو ساخ |
| ٢٢٣ | ٣١٢ | عبد الله بن عمرو | إنه كائن في أمتي ما كان |
| ٧١ | ١٤٦ | عبد الرحمن بن عوف | إنني سجدت هذه السجدة شكرًا |
| ٢٦٧ | ٣٥٤ | عائشة | إن يكن هذا من عند الله |
| ٢٦٤ | ٣٥١ | — | أي الناس أحب إليك |
| ٤٧٤ | ٦٠٦ | أبو سعيد | أيما رجل لم يكن عنده صدقة |
| ١٣٥ | ٢٠٦ | وائلة بن الأسعع | أيما قوم جلسوا في مجلس |
| ٣٥٩ | ٥٠٠ | — | أيها المصلي! إذا صليت فقدت |

حرف الباء

| | | | |
|-----|-----|-----------------|------------------------------|
| — | ٤٣٢ | أنس | بارك الله لك في أهلك ومالك |
| ٤١٢ | ٥٤٤ | الحسن | بحسب المؤمن من البخل أن أذكر |
| ١٥٠ | ٢١٧ | الحسن البصري | بحسب أمرئ من البخل أن أذكر |
| ١٢ | ٨٥ | علي بن أبي طالب | البخيل الذي من ذكرت عنده |
| ٩٤ | ١٦٨ | الحسين بن علي | البخيل من ذكرت عنده ولم |
| ٢٣٦ | ٣٢٩ | عائشة | بسم الله، اللهم تقبل من محمد |

حرف الناء

| | | | |
|-----|-----|-----------------|------------------------------|
| — | ٤٣٥ | عمر بن الخطاب | تبارك اسمك وتعالى جدك |
| ٣١١ | ٤٣٣ | — | تبارك وتعاليت |
| ٣٣٨ | ٤٧٧ | — | تحريمها التكبير وتخليلها |
| ١٦٣ | ٢٢٣ | الحسن البصري | تقولون: اللهم اجعل صلواتك |
| ١١١ | ١٨٤ | عبد الله بن بشر | تقولون: اللهم صل على آل محمد |
| ١١٣ | ١٨٦ | | |

حرف الثاء

| | | | |
|-----|-----|-------------------|----------------------------|
| ٣٣١ | ٤٦٨ | ابن مسعود | ثم ليتخير ما أحب من الكلام |
| ٣٥٢ | ٤٩٠ | عبد الله بن مسعود | ثم ليتخير من الكلام ما شاء |

حرف الحاء

| | | | |
|----|-----|--------------|------------------------------|
| ٨٦ | ١٦٥ | الحسن بن علي | حيث ما كنتم فصلوا عليٌ فإنَّ |
|----|-----|--------------|------------------------------|

حرف الخاء

| | | | |
|----|-----|-----------|------------------------|
| ٧٦ | ١٥٧ | أبو هريرة | خير يوم طلعت فيه الشمس |
|----|-----|-----------|------------------------|

حرف الدال

| | | | |
|-----|-----|-----------------|---------------------------|
| ٣٩٩ | ٥٣٤ | عبد الله بن بسر | الدعاء كله محجوب حتى يكون |
|-----|-----|-----------------|---------------------------|

حرف الذال

| | | | |
|-----|-----|-------------|-------------|
| ٢٨٦ | ٣٩٢ | أنس بن مالك | ذاك إبراهيم |
|-----|-----|-------------|-------------|

حرف الراء

| | | | |
|-----|-----|-----------|-------------------------------|
| ٢٨٨ | ٣٩٢ | أبو هريرة | رأيت إبراهيم، فإذا أقرب الناس |
| ٣٢٠ | ٤٥١ | ابن عمر | رب اغفر لي وتب علي |
| ٥٠٦ | ٦٥٣ | ابن مسعود | رحم الله موسى! لقد أؤذني |
| ٢٥ | ١٠٢ | أبو هريرة | رغم أنف رجل ذكرت عنده |
| ٤٠٧ | ٥٤٢ | | |

حرف السين

| | | | |
|-----|-----|-------------|--|
| ٢٥٨ | ٣٤٣ | — | سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس |
| ٢٧٥ | ٣٧٢ | عمر بن سلمة | سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن القبلة |
| ٢٤٩ | ٣٣٥ | أنس بن مالك | سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من |
| ١٨٢ | ٢٤١ | عائشة | سبحانك اللهم ربنا وبحمدك |
| ٤٧٩ | ٦١٩ | أبو هريرة | سبق المفردون قالوا: يا رسول الله |
| ٣٩٤ | ٥٣٢ | عبد الله | سل تعطه سل تعطه |

حرف الشين

| | | | |
|-----|-----|-----|-----------|
| ٣٢٣ | ٤٥٩ | أبي | شافِ كافِ |
|-----|-----|-----|-----------|

حرف الصاد

| | | | |
|-----|-----|------------------|-------------------------------|
| ٤٥٣ | ٥٨٨ | جابر بن سمرة | صدق الحديث وأداء الأمانة |
| ٤٩٥ | ٦٤٦ | جابر بن عبد الله | صل الله عليك |
| ٢٤ | ١٠١ | أبو هريرة | صلوا على أنبياء الله ورسله |
| ٤٨٧ | ٦٣٥ | | |
| ٤٥٢ | ٦٨٧ | أبو هريرة | صلوا على فإن الصلاة على زكاة |
| ٥٤ | ١٣٣ | أنس بن مالك | صلوا على فإن الصلاة على كفارة |
| ٥٥ | ١٣٤ | | |
| ٤٥٠ | ٥٨٦ | | |

صلوا علي فإن صلاتكم علي
صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم
صلوا في بيوتكم ولا تأخذوها
صلوا واجهدوا، ثم قولوا:

حرف العين

| | | | |
|-----|-----|---------------|--|
| ٤٤ | ١٢٢ | فضالة بن عبيد | عجل هذا، ثم قال: إذا صلي |
| ٢٣٢ | ٤٦٨ | فضالة بن عبيد | عجل هذا |
| — | ٥١٣ | الحسن بن علي | علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات |

حرف الفاء

| | | | |
|-----|-----|-------------------|------------------------|
| ١٠٣ | ١٧٧ | — | فاجعلوني في وسط الدعاء |
| ٢٣٩ | ٤٧٨ | — | إذا جلس أحدكم فليقل |
| ٢٢٦ | ٤٦٢ | الناس بن سمعان | إذا رأيتمه فاقرأوا |
| ٢٥٥ | ٣٣٩ | ابن مسعود | إذا قلت ذلك فقد سلمتم |
| ٧٠ | ١٤٤ | عبد الرحمن بن عوف | فسجدت لله شكرًا |

حرف القاف

| | | | |
|-----|-----|------------------|---------------------------------|
| ٢٨٤ | ٣٩٠ | ابن عباس | قاتلهم الله لقد علموا |
| ١٢٢ | ١٩٥ | جابر بن سمرة | قال لي جبريل: فذكر الحديث |
| ١٦٢ | ٢٢٣ | أبي معشر | قالوا: يا رسول الله! قد علمنا |
| ٣٦٨ | ٥١٣ | الحسن بن علي | قل: اللهم اهدني فيمن هديت |
| | | موسى بن طلحة | قل: اللهم صل على محمد |
| ٥٠٥ | ٦٥٢ | زيد بن ثابت | قل: حين تصبح: لبيك اللهم |
| ٣٩١ | ٥٢٩ | عبد الله بن عمرو | قل: كما يقولون، فإذا انتهيت |
| ٣٥ | ١١١ | بريدة بن الحصيب | قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك |
| ٣٢١ | ٤٥١ | عائشة | قولي: اللهم إإنك عفو تحب العفو |
| ١ | ٦٥ | أبو مسعود | قولوا: اللهم صل على محمد |

| | | | |
|-----|-----|------------------------|---------------------------------------|
| ٢ | ٧٤ | ابن أبي ليلي | قولوا: اللهم صل على محمد |
| ٣٠٠ | ٤٢٠ | عبد الرحمن بن أبي ليلي | قولوا: اللهم صل على محمد |
| ٦ | ٧٩ | أبو سعيد الخدري | قولوا: اللهم صل على محمد عبدك |
| ٣٠٢ | ٤٢٢ | | |
| ٩ | ٨٢ | موسى بن طلحة | قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت |
| ٤ | ٧٧ | أبو حميد الساعدي | قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه |
| ٢٥٦ | ٣٤٠ | — | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ٣٠٦ | ٤٢٤ | موسى بن طلحة | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ٨ | ٨٢ | موسى بن طلحة | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ١٨ | ٩١ | أبو هريرة | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ٣٠٣ | ٤٢٢ | أبو مسعود الأنصاري | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ١٧ | ٩١ | أبو هريرة | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |

حرف الكاف

| | | | |
|-----|-----|----------------------|--|
| ٤٩٤ | ٦٤٥ | عبد الله بن أبي أوفى | كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه |
| ٣٦٧ | ٥١٠ | أبو عبيدة | كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جلس |
| ٢١٥ | ٢٩٣ | الحسين بن علي | كان النبي صلى الله عليه وسلم دائم البشر |
| ٣٢٧ | ٤٦٥ | أبو سعيد | كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا السورة |
| ٢٨٩ | ٣٩٣ | ابن عباس | كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بالحسن |
| ٢٩٣ | ٣٩٩ | أم شريك | كانت تتفاخ على نار إبراهيم |
| ٢١٣ | ٢٩١ | علي بن أبي طالب | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود |
| ٤٣٨ | ٥٧٣ | أبي بن كعب | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا |
| ٣٦٤ | ٥٠٩ | ابن عمر | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا |
| ٢٠٩ | ٢٨٦ | يعسى بن جحده | كفى بقوم ضلاله أن يتغروا |
| ٤٦٣ | ٥٤٥ | الحسن | كفى به شحًا أن أذكر عند رجل |
| ١٥١ | ٢١٧ | الحسن | كفى به شحًا أن يذكر في قوم |
| ٣٧٨ | ٥٢٢ | أبو هريرة | كل خطبة ليس فيها تشهد |
| ٤٧٦ | ٦٠٩ | أبو هريرة | كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله |

حرف اللام

| | | | |
|-----|-----|--------------------|------------------------------------|
| — | ٤٥٠ | ابن عباس | لا إله إلا الله العظيم الخليم |
| ٨٣ | ١٦٣ | الحسن بن علي | لا تأكل الأرض جسد من كَلَمَةٍ |
| ٣٠ | ١٠٧ | أبو هريرة | لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا |
| ٨٥ | ١٦٤ | الحسن بن علي | لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا |
| ١٠٢ | ١٧٧ | جابر بن عبد الله | لا تجعلونني كفاحم الراكب |
| ٣٩٦ | ٥٣٣ | | |
| ٤٥٨ | ٥٩١ | — | لا تذكروني عند ثلاث |
| ٢٠٤ | ٢٧١ | أبو هريرة | لا تنزع الرحمة إلا من شقي |
| ٣٦ | ١١٢ | سهل بن سعد | لا صلاة لمن لا وضوء له ولا |
| ٣٦٣ | ٥٠٥ | | لا صلاة لمن لم يصل على نبيه |
| ٢٣٤ | ٣٢٨ | عائشة | لا نورث ما تركنا صدقة |
| ٤٤٦ | ٥٨٣ | معاذ | لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً |
| ٤٦١ | ٥٩٤ | سهل بن سعد | لا وضوء لمن لم يصل على النبي |
| ٣٦٢ | ٥٠٥ | عائشة | لا يقبل الله صلاة إلا بظهوره |
| — | ٣٧٩ | عثمان بن عفان | لا ينكح المحرم ولا ينكح |
| ٤١٧ | ٥٥٣ | أنس | لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه |
| ٢٢٢ | ٣١٢ | ابن مسعود | لقد أؤذى موسى بأكثر من هذا |
| ٢٩٥ | ٤٠٠ | ابن مسعود | لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي |
| ٧٢ | ١٤٢ | عبد الرحمن بن عوف | لقيني جبريل، فبشرني أن الله عز وجل |
| ٣٧٦ | ٥١٩ | ابن مسعود | لكل ملة أمة ولم يجتمع ملة |
| ٢٠١ | ٢٦٩ | ابن عمر | لله أرحم ببعاده من الوالدة |
| ٢٩٨ | ٤١٠ | عمر بن الخطاب | لو أنكم توكلون على الله حق |
| — | ٤١٣ | | |
| ١٨٣ | ٢٤٧ | عبد الله بن المغفل | لولا أن الكلاب أمة من الأم لأمرت |

حرف الميم

| | | | |
|-----|-----|-------------------------|--|
| ١٠١ | ١٧٥ | جابر بن عبد الله | ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير |
| ١٨٤ | ٢٤٩ | ابن مسعود | ما أصاب عبداً قط هم ولا حزن |
| ٢١٠ | ٢٨٧ | — | ما تركت من شيء يقربكم إلى الجنة |
| ٤٠٥ | ٥٣٩ | — | ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا |
| ٢٠ | ٩٤ | أبو هريرة | ما جلس قوم مجلساً فهم يذكروا |
| — | ٦٢٠ | معاذ بن جبل | ما عجل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله |
| ١٣ | ٨٧ | علي بن أبي طالب | ما من دعاء إلا بينه وبين السماء |
| ١٣٨ | ٢٠٨ | عائشة | ما من عبد صلٰى الله علٰى صلاة |
| ٥٣ | ١٣٢ | أنس بن مالك | ما من عبدين متحابين يستقبل |
| ١٠٩ | ١٨٣ | أبو أمامة | ما من قوم جلسوا مجلساً ثم |
| ٣٢ | ١٠٨ | أبو هريرة | ما من مسلم يسلم علي إلا رد الله لي |
| ٣٤ | ١١٠ | أبو هريرة | ما من مسلم يسلم علي في شرق |
| ٢٨٠ | ٣٧٨ | أنس | ما يبيكِ؟ |
| ٤٣٩ | ٥٧٤ | الطفيل عن أبيه | مثلي ومثل النبيين من قبلِي كمثل |
| ٤٤٧ | ٥٨٤ | بلال بن الحارث | من أحيا شيئاً من ستي كنت |
| — | ٥٣٤ | عبد الله بن بسر | من استفتح أول نهاره بخير |
| ٧٤ | ١٤٩ | أوس بن أوس | من أفضل أيامكم يوم الجمعة |
| ٤١٥ | ٥٥٢ | قتادة | من الجفاء أن ذكر عند الرجل |
| ٤٧٥ | ٦٠٧ | أبو قرصة | من أوى إلى فراشه ثمقرأ |
| ١٤ | ٨٨ | علي بن أبي طالب | من سره أن يكتال بالمكيال الأوفي |
| ١٥ | ٨٩ | أبو هريرة | من سره أن يكتال بالمكيال الأوفي |
| — | ٥٨٤ | حرير بن عبد الله البجلي | من سن في الإسلام سنة |
| ٤٤٨ | ٥٨٤ | أنس | من دعا إلى هدى فاتَّبع عليه |
| ٨٧ | ١٦٦ | الحسين بن علي | من ذكرت عنده فخطئ الصلاة |
| ١٥٥ | ٢١٩ | محمد بن علي | من ذكرت عنده فلم يصل على |
| ١٥٧ | ٢٢٠ | جعفر عن أبيه | من ذكرت عنده فلم يصل على فقد |

| | | | |
|-----|-----|------------------|---|
| ٢٧ | ١٠٤ | أبو هريرة | من ذكرت عنده فلم يُصلّى عليك |
| ٤٧ | ١٢٥ | أنس بن مالك | من ذكرت عنده فليصلّى على |
| ٤٠٩ | ٥٤٣ | أنس بن مالك | من ذكرت عنده فليصلّى على |
| ١٣١ | ٢٠٣ | محمد ابن الحنفية | من ذكرت عنده فتحسي الصلاة |
| ١٥٨ | ٢٢٠ | عبد الله بن عمر | من صلّى على أو سأله لي الوسيلة |
| ١٤٣ | ٢١٣ | أبو الدرداء | من صلّى على حين يصبح عشرًا |
| ٤٤٩ | ٥٨٥ | | |
| ١٢٨ | ٢٠١ | — | من صلّى على رسول الله صلّى الله عليه وسلم |
| ١٣٩ | ٢٠٨ | عائشة | من صلّى على صلاة صلت عليه الملائكة |
| ١٤٥ | ٢١٤ | سعيد بن عمير | من صلّى على صادقاً من نفسه |
| ٦١ | ١٣٧ | عمر بن الخطاب | من صلّى على صلاة صلّى الله بها |
| ٦٨ | ١٤٢ | عامر بن ربيعة | من صلّى على صلاة صلّى الله عليه |
| ١١٠ | ١٨٤ | أبو أمامة | من صلّى على صلّى الله عليه عشرًا |
| ٦٧ | ١٤٢ | عامر بن ربيعة | من صلّى على صلاة لم تزل الملائكة |
| ٤٨ | ١٢٦ | أنس بن مالك | من صلّى على صلاة واحدة |
| ١٩ | ٩٤ | أبو هريرة | من صلّى على عند قبرى وكل الله |
| ٣٢ | ١٠٩ | أبو هريرة | من صلّى على عند قبرى سمعه |
| ١٢٦ | ٢٠٠ | ابن عباس | من صلّى على في كتاب لم تزل الصلاة |
| ٤٤٢ | ٥٧٥ | ابن عباس | من صلّى على في كتاب لم تزل الصلاة |
| ٤٤١ | ٥٧٥ | أبو هريرة | من صلّى على في كتاب لم تزل الملائكة |
| ٥٠ | ١٢٨ | أنس بن مالك | من صلّى على في يوم ألف لم يمت |
| — | ١٣٤ | أنس | من صلّى على في يوم ألف مرة |
| ١٠٠ | ١٧٤ | البراء بن عازب | من صلّى على كتب له بها عشر |
| ٤٦٨ | ٥٩٩ | جابر | من صلّى على كل يوم مئة مرة |
| ١٣٦ | ٢٠٧ | أبو بكر الصديق | من صلّى على كنت شفيعه يوم |
| ٤٦٥ | ٥٩٧ | جابر بن عبد الله | من صلّى على مئة صلاة حين |
| ١١٤ | ١٨٧ | بردة بن نيار | من صلّى على من أمتى صلاة |
| ١٩٣ | ٢٦٥ | — | من صلّى عليه مرة صلّى الله |

| | | | |
|-----|-----|----------------------|---|
| ٢٨ | ١٠٥ | أبو هريرة | من صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ |
| ١٠٧ | ١٨٢ | رويَّفع بن ثابت | من قال اللهم صل على محمد |
| ٣٨٩ | ٥٢٨ | سعد بن أبي وقاص | من قال حين يسمع المؤذن |
| ٣٩٢ | ٥٢٩ | جابر بن عبد الله | من قال حين ينادي المنادي |
| ٣٢٥ | ٤٦٢ | — | منقرأ عشر آيات من أول |
| ١٠٦ | ١٨١ | عبد الله بن أبي أوفى | من كانت له إلى الله حاجة |
| ٤٦٧ | ٥٩٨ | عبد الله بن أبي أوفى | من كان له إلى الله عزوجل حاجة |
| ٢٠٣ | ٢٧١ | أبو هريرة | من لايرحم لايرحم |
| ٣٦٠ | ٥٠٢ | أبو هريرة | من لم يسأل الله يغضب الله |
| ٤٠ | ١١٦ | عبد الله بن مسعود | من لم يصل على فلا دين له |
| ١٣٠ | ٢٠٢ | ابن عباس | من نسي الصلاة على خطئ |
| ١٣٢ | ٢٠٤ | أبو هريرة | من نسي الصلاة على خطئ |
| ١٥٣ | ٢١٨ | جعفر عن أبيه | من نسي الصلاة على خطئ |
| ١٥٤ | ٢١٩ | محمد بن علي | من نسي الصلاة على خطئ |
| ١٥٦ | ٢١٩ | محمد بن علي | من نسي الصلاة على خطئ |
| ٤٧١ | ٦٠٣ | — | من نسي الصلاة على خطئ |
| ١٩٤ | ٢٦٥ | أبو هريرة | من يسر على معسر يسر الله |
| ٤٧٢ | ٦٠٥ | معاذ بن جبل | موطنان لا حظ لي فيما |

حرف التون

— ٥٨٢ ابن مسعود نَصَرَ اللَّهُ امْرًا سَمِعَ مِنَ

حرف الواو

| | | | |
|-----|-----|-----------------|--------------------------|
| ٣١٢ | ٤٣٣ | — | والشر ليس إليك |
| ٢٤٨ | ٣٣٤ | وائلة بن الأسعع | وأنت من أهلي |
| ٤١٤ | ٥٤٥ | جابر | وأي داء أدوأ من البخل |
| ٤٨٤ | ٦٢٣ | — | ورأيت رجلاً من أمتي يزحف |

| | | | |
|-----|-----|------------------|---|
| ٢٦٥ | ٣٥٢ | — | وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجِلَنِي حَتَّى وَمَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ وَمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ |
| ١٩٦ | ٢٦٦ | أَبُو هُرَيْرَةَ | |
| ١٩٧ | ٢٦٦ | — | |

حرف اليماء

| | | | |
|-----|-----|--------------------------------|---|
| ٤٥١ | ٥٨٧ | أَبُو كَاهِلٍ | يَا أَبَا كَاهِلٍ مَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كُلَّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ |
| ٧٣ | ١٤٨ | أُبَيْ بْنُ كَعْبٍ | |
| ٤٣٨ | ٥٧٣ | | |
| ٢٢١ | ٣٠٥ | ابْنُ عَبَّاسٍ | يَا رَبِّ إِنِّي أَجَدُ أَمَةً مِنْ شَانِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَأَنْتَ أَحَبُّ |
| ٤١٦ | ٥٥٣ | عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ | يَا بَرِيرَةٍ إِذَا صَلَّيْتَ فِي صَلَاتِكَ |
| ٣٦١ | ٥٠٤ | بَرِيرَةٌ | |
| ٣٦٥ | ٥٠٩ | | |
| ٢٦٣ | ٣٤٩ | عَائِشَةَ | يَا عَائِشَةً! هَذَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ |
| ٤٧٠ | ٦٠٢ | عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ | يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنِّي لَمَا كُنْتُ حِيثُ |
| ١١٨ | ١٩١ | عُمَارُ بْنُ يَاسِرَ | يَا عَمَارًا! إِنَّ لِلَّهِ مِلْكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ |
| ٢٧٦ | ٣٧٤ | عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ | يَا غَلامًا! سَمِّ اللَّهَ وَكُلِّ مَا يَلِيكَ يُدْرِسَ الإِسْلَامَ كَمَا يُدْرِسَ |
| — | ٤٤٣ | حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانِ | |

* * *

فهرس الأحاديث

مرتبة على مسانيد الصحابة

| رقم الصفحة | رقم الحديث | طرف الحديث |
|------------|------------------|--------------------------------------|
| | أبو أمامة | |
| ٣٩٣ | ٥٣٠ | اللهم رب هذه الدعوة المستجابة |
| ١٠٩ | ١٨٣ | ما من قوم جلسوا مجلساً ثم |
| ١١٠ | ١٨٤ | من صلى علي صلى الله عليه عشرأ |
| | أبو بكر الصديق | |
| ١٣٧ | ٢٠٧ | إن الله عز وجل قد وهب |
| ١٣٦ | ٢٠٧ | من صلى علي كنت شفيعه يوم |
| | أبو بكرة | |
| ٢٨٢ | ٣٨٦ | إن ابني هذا السيد |
| ٤٣٨ | ٥٧٣ | كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا |
| | أبو حميد الساعدي | |
| ٥ | ٧٩ | إذا دخل أحدكم المسجد فليقل |
| ٢٣٠ | ٣٢٥ | اللهم صل على محمد وأزواجه |
| ٢٣٧ | ٣٣٠ | |
| ٣٠١ | ٤٢١ | اللهم صل على محمد وعلى أزواجه |
| ٤ | ٧٧ | قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه |
| | أبو الدرداء | |
| ١٤٤ | ٢١٣ | أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه |
| ٧٧ | ١٥٨ | أكثروا علي الصلاة يوم الجمعة |

ألا أدلكم على خير أعمالكم

٤٨٠ ٦١٩

أبو رافع

١٠٤ ١٧٩

إذا طنت أذن أحدكم فليذكرنى

أبو ذر

١٣٤ ٢٠٥

ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْخَلِ النَّاسِ

١٣٣ ٢٠٥

إِنَّ أَيْخَلَ النَّاسِ مِنْ ذَكْرِ

أبو سعيد الخدري

٣١٤ ٤٣٩

إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنَا خَلِيلًا كَمَا

٤٧٤ ٦٠٦

أَيْمَارِجُلَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صِدْقَةٌ

٦ ٧٩

قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ

٣٠٢ ٤٢٢

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُنَا السُّورَةَ

أبو طلحة

٤٥ ١٢٤

أَجِلْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي

٤٩ ١٢٨

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ

٤٦ ١٢٤

إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ قَوْلَالٌ: يَا مُحَمَّدًا!

أبو عبيدة

٣٦٧ ٥١٠

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ

أبو عثمان

٢٧٤ ٣٧٢

أَنْبَيْتُ أَنْ جَبَرِيلَ أَتَى النَّبِيِّ

أبو قرقاصفة

٤٧٥ ٦٠٧

مِنْ آوَى إِلَى فَرَاشَهِ ثُمَّ قَرَأَ

أبو كاهل

٤٥١ ٥٨٧

يَا أَبَا كَاهْلًا! مَنْ صَلَّى عَلَيْكُمْ

أبو مسعود الأنصاري

١ ٦٨

إِذَا أَتَمْ صَلَيْتُمْ عَلَيْ

٤٣٢ ٥٧٠

أَكْثَرُوا عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٣٠٥ ٤٢٣

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ

| | | |
|-----|-----|---|
| ٣٠٣ | ٤٢٢ | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أبو معشر |
| ١٦٢ | ٢٢٣ | قالوا: يا رسول الله! قد علمنا |
| ٣١٠ | ٤٢٧ | أبو موسى الأشعري اللهم اغفر لي خططيتي |
| ٢٦٢ | ٣٤٩ | أتبى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٩ | ١٠٦ | إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على |
| ١٨٦ | ٢٥٣ | إذا دعى أحدكم إلى طعام |
| ٣٤٤ | ٤٨٤ | ارجع، ففصل فإنك لم تصل |
| ٢٣٩ | ٣٣٠ | اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً |
| ٣٠٩ | ٤٢٦ | اللهم اغفر لي ذنبي كله |
| ٢٦ | ١٠٣ | آمين آمين آمين |
| ٣١ | ١٠٨ | إن لله سيارة من الملائكة إذا |
| ٧٦ | ١٥٧ | خير يوم طلعت فيه الشمس |
| ٢٨٨ | ٣٩٢ | رأيت إبراهيم فإذا أقرب الناس |
| ٢٥ | ١٠٢ | رغم أنف رجل ذكرت عنده |
| ٤٧٩ | ٦١٩ | سبق المفردون، قالوا: يا رسول الله! |
| ٢٤ | ١٠١ | صلوا على أنبياء الله ورسله |
| ٤٨٧ | ٦٣٥ | |
| ٤٥٢ | ٥٨٧ | صلوا علىَ فإن الصلاة على زكاة |
| ٢٢ | ٩٩ | صلوا علىَ فإن صلاتكم على |
| ١٨ | ٩١ | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ١٧ | ٩١ | قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| ٣٧٨ | ٥٢٢ | كل خطبة ليس فيها تشهد |
| ٤٧٦ | ٥٠٩ | كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله |
| ٤٧٧ | ٦١٠ | كل كلام لا يذكر الله فيه |
| ٣٠ | ١٠٧ | لا يجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا يجعلوا |

| | | |
|-------------|-----|--|
| ٢٠٤ | ٢٧١ | لَا تنزع الرحمة إِلَّا مِنْ شَقِّي ما جلس قوم مُجْلِسًا فَهُمْ يذكُرُوا |
| ٢٠ | ٩٤ | ما مِنْ مُسْلِمٍ يَسْلِمُ عَلَى إِلَّا رَدَ اللَّهُ لِي |
| ٣٢ | ١٠٨ | ما مِنْ مُسْلِمٍ يَسْلِمُ عَلَى فِي مَشْرُقٍ |
| ٣٤ | ١١٠ | مِنْ سَرِّهِ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكْيَالِ الْأَوْفَى |
| ١٥ | ٨٩ | مِنْ ذَكْرِتِهِ فَلَمْ يُصْلِّ عَلَيْكَ |
| ٢٧ | ١٠٤ | مِنْ صَلَّى عَلَى عَنْدِ قَبْرِي وَكُلَّ اللَّهِ |
| ١٩ | ٩٤ | مِنْ صَلَّى عَلَى عَنْدِ قَبْرِي سَمِعَهُ |
| ٣٢ | ١٠٩ | مِنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزُلِّ الْمَلَائِكَةُ |
| ٤٤١ | ٥٧٥ | مِنْ صَلَّى عَلَى وَاحِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |
| ٢٨ | ١٠٥ | مِنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ |
| ٢٠٣ | ٢٧١ | مِنْ لَمْ يَسْأَلُ اللَّهُ يَغْضِبُ اللَّهُ |
| ٣٦٠ | ٥٠٢ | مِنْ نَسِيِّ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ خَطْئُهُ |
| ١٣٢ | ٢٠٤ | مِنْ يَسِّرَ عَلَى مَعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ |
| ١٩٤ | ٢٦٥ | وَمِنْ سُؤْلٍ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ |
| ١٩٦ | ٢٦٦ | |
| أبي بن كعب | | |
| ٣٢٣ | ٤٥٩ | شَافِيٌّ كَافِيٌّ |
| أم شريك | | |
| ٢٩٣ | ٣٩٩ | إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ |
| أنس بن مالك | | |
| ٥١ | ١٢٩ | أَتَانِي جَبْرِيلُ قَالَ: رَغْمَ أَنْفِ |
| ٤٦٤ | ٥٩٧ | إِذَا نَسِيْتُمْ شَيْئًا فَصُلِّوَا عَلَى |
| ٨١ | ١٦٢ | أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى يَوْمِ الْجَمْعَةِ |
| ٨٠ | ١٦١ | أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى يَوْمِ الْجَمْعَةِ فَإِنْ |
| ٤٣٣ | ٥٧١ | |
| ٧٩ | ١٦٠ | أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى يَوْمِ الْجَمْعَةِ فَإِنْهُ |
| — | ١٦٠ | أَكْثَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ |
| ٢١٦ | ٢٩٦ | أَطْلُوا بِيَادِهِ الْحَلَالَ وَالْإِكْرَامَ |

| | | |
|-------------------|-----|--|
| ١٨١ | ٢٤٠ | اللهم إني أصيحت أشهدك |
| ٢٧٨ | ٣٧٧ | إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقها |
| ٢٨٠ | ٣٧٨ | إنك لابنةنبي وإن عمكنبي |
| — | ٤٣٢ | بارك الله لك في أهلك ومالك |
| ٢٨٦ | ٣٩٢ | ذاك إبراهيم |
| ٢٤٩ | ٣٣٥ | سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من |
| ٥٤ | ١٣٣ | صلوا على فإن الصلاة على كفارة |
| ٤١٧ | ٥٥٣ | لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه |
| ٥٣ | ١٣٢ | ما من عبدين متحابين يستقبل |
| ٤٤٨ | ٥٨٤ | إذا دعا إلى هدى فاتبع عليه |
| ٤٧ | ١٢٥ | من ذكرت عنده فليصل على |
| ٤٠٩ | ٥٤٣ | |
| ٤٨ | ١٢٦ | من صلى على صلاة واحدة |
| ٥٠ | ١٢٨ | من صلى على في يوم ألف لم يمت |
| — | ١٣٤ | من صلى على في يوم ألف مرة |
| — | ٥٩٩ | من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة |
| أوس بن أوس | | |
| ٧٤ | ١٤٩ | من أفضل أيامكم يوم الجمعة |
| البراء بن عازب | | |
| ١٠٠ | ١٧٤ | من صلى على كتب له بها عشر |
| بردة بن نيار | | |
| ١١٤ | ١٨٧ | من صلى على من أنتي صلاة |
| بلال بن الحارث | | |
| ٤٤٧ | ٥٨٤ | من أحيا شيئاً من سنتي كنت |
| بريدة بن الحصَّيب | | |
| ٣٥ | ١١١ | قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك |
| ٣٦١ | ٥٤ | يا بريدة! إذا صليت في صلاتك |

| | | | |
|-----|-----|--|----------------------|
| | | جابر بن سمرة | |
| ٤٥٣ | ٥٨٨ | صدق الحديث وأداء الأمانة | |
| ١٢٢ | ١٩٥ | قال لي جبريل فذكر الحديث | |
| | | جابر بن عبد الله | |
| ٣٢٤ | ٤٦١ | اللهم إن كنت تعلم أن هذا | |
| ٤٩٥ | ٦٤٦ | صل الله عليك | |
| ١٠٢ | ١٧٧ | لا تجعلوني كفاح الراكب | |
| ١٠١ | ١٧٥ | ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير | |
| ٤٦٥ | ٥٩٧ | من صلى على مئة صلاة حين | |
| ٣٩٢ | ٥٢٩ | من قال حين ينادي المنادي: | |
| ٤١٤ | ٥٤٥ | وأي داء أدواء من البخل | |
| | | جيير بن مطعم | |
| ٢٠٧ | ٢٧٨ | إن لي أسماء: أنا محمد وأنا أحمد | |
| — | ٥٨٤ | جرير بن عبد الله البجلي | من سن في الإسلام سنة |
| | | جعفر عن أبيه | |
| ١٥٧ | ٢٢٠ | من ذكرت عنده فلم يصلني علي فقد | |
| ١٥٣ | ٢١٨ | من نسي الصلاة علي خطئه | |
| | | حديفة بن اليمان | |
| ٣١٨ | ٤٤٣ | إن في آخر الزمان يرفع الله | |
| — | ٤٤٣ | يدرس الإسلام كما يدرس | |
| | | الحسن بن علي | |
| ٨٦ | ١٦٥ | حيث ما كنتم فصلوا علي فإن | |
| — | ١٦٣ | صلوا في بيتكم ولا تخذلها | |
| — | ٥١٣ | علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات | |
| ٣٦٨ | ٥١٣ | قل: اللهم اهدني فيمن هديت | |
| ٨٣ | ١٦٣ | لا تأكل الأرض جسد من كلمه | |
| ٨٥ | ١٦٤ | لا تجعلوا بيتكم قبوراً ولا تجعلوا | |

| | | |
|-----|-----|---|
| ٤١٠ | ٥٤٣ | إن البخيل من ذكرت عنده البخيل من ذكرت عنده كان النبي صلى الله عليه وسلم دائم البشر من ذكرت عنده فخطئ الصلة |
| ٩٤ | ١٦٨ | |
| ٢١٥ | ٢٩٣ | |
| ٨٧ | ١٦٦ | |
| | | الحسن البصري |
| ٤٣٤ | ٥٧١ | أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة |
| ١٤٧ | ٢١٥ | أكثروا على الصلاة يوم الجمعة |
| ١٥٢ | ٢١٨ | أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة |
| ٤١٢ | ٥٤٤ | بحسب المؤمن من البخل أن أذكر |
| ١٥٠ | ٢١٧ | بحسب أمرئ من البخل أن أذكر |
| ١٦٣ | ٢٢٣ | تقولون: اللهم اجعل صلاتك |
| ٤٦٣ | ٥٤٥ | كفى به شحًا أن أذكر عند رجل |
| ١٥١ | ٢١٧ | كفى به شحًا أن يُذكر في قوم |
| | | حفص بن أبي أنس |
| ١٨٥ | ٢٥٠ | اللهم إني أسألك بأن لك الحمد |
| | | ريعة بن الحارث |
| ٢٣٥ | ٣٢٩ | إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ |
| | | رويفع بن ثابت |
| ١٠٧ | ١٨٢ | من قال: اللهم صل على محمد |
| | | زيد بن ثابت |
| ٥١٨ | ٦٦٣ | اللهم ما صليت من صلاة فعلي |
| ٥٠٥ | ٦٥٢ | قل حين تُصبح: لبيك اللهم |
| | | زيد بن خارجة |
| ١٠ | ٨٣ | صلوا واجتهدوا ثم قولوا |
| | | سعد بن أبي وقاص |
| ١٩٩ | ٢٦٨ | اللهم اغفر لي وارحمني |
| ٣٨٩ | ٥٢٨ | من قال حين يسمع المؤذن |

| | | | |
|-----|-----|-----------------------------------|--|
| | | سعید بن عمیرة | |
| ١٤٥ | ٢١٤ | من صلی علی صادقاً من نفسه | |
| | | سہل بن سعد | |
| ٣٧ | ١١٣ | أجل إنه أتاه جبريل آنفاً فقال | |
| ٤٦٢ | ٥٩٥ | إذا دخلت منزلك فسلم إن كان | |
| ٣٦ | ١١٢ | لا صلاة لمن لا وضوء له ولا | |
| ٤٦١ | ٥٩٤ | لا وضوء لمن لم يصل على النبي | |
| | | سہیل | |
| ١٤٩ | ٢١٦ | صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم | |
| | | عائشة | |
| ٥٠١ | ٦٤٩ | إن الله وملائكته يصلون على النبي | |
| ٥٠٠ | ٦٤٩ | إن الله وملائكته يصلون على ميامن | |
| ٢٦٧ | ٣٥٤ | إن يكن هذا من عند الله | |
| ٢٣٦ | ٣٢٩ | بسم الله، اللهم تقبل من محمد | |
| ١٨٢ | ٢٤١ | سبحانك اللهم ربنا وبحمدك | |
| ٣٢١ | ٤٥١ | قولي، اللهم إنا نسألك عفوك العفو | |
| ٢٣٤ | ٣٢٨ | لا نورث ما ترکنا صدقة | |
| ٣٦٢ | ٥٠٥ | لا يقبل الله صلاة إلا بظهور | |
| ١٣٨ | ٢٠٨ | ما من عبد صلی علی صلاة | |
| ١٣٩ | ٢٠٨ | من صلی علی صلاة صلت عليه الملائكة | |
| ٢٦٣ | ٣٤٩ | يا عائش! هذا جبراينيل عليه السلام | |
| | | عامر بن ربيعة | |
| ٦٨ | ١٤٢ | من صلی علی صلاة صلی الله عليه | |
| ٦٧ | ١٤٢ | من صلی علی صلاة لم تزل الملائكة | |
| ٢٨٥ | ٣٩٠ | عبد الرحمن بن أبي ذئب | |
| | | أصبحنا على فطرة الإسلام | |
| | | عبد الرحمن بن أبي ليلى | |
| ٣٠٠ | ٤٢٠ | قولوا: اللهم صل على محمد | |

| | | |
|-----|-----|--|
| | | عبد الرحمن بن بشر |
| ١١١ | ١٨٤ | تقولون : اللهم صل على آل محمد |
| ١١٣ | ١٨٦ | |
| | | عبد الرحمن بن عوف |
| ٦٩ | ١٤٣ | إن جبريل قال لي : ألا أبشرك أن |
| ٧١ | ١٤٦ | إني سجّدت هذه السجدة شكرًا |
| ٧٠ | ١٤٤ | فسجّدت لله شكرًا |
| ٧٢ | ١٤٢ | لقيني جبريل ، فبشرني أن الله عز وجل |
| ٤٧٠ | ٦٠٢ | يا عبد الرحمن ! إني لما كنت حيث |
| | | عبد الله بن أبي أوفى |
| ١٨٧ | ٢٥٦ | اللهم صل على آل أبي أوفى |
| ٢٢٤ | ٣١٧ | . |
| ٢٢٥ | ٣٢٠ | |
| ٢٢٧ | ٣٢٣ | |
| ٥٠٧ | ٦٥٤ | |
| ١٠٦ | ١٨١ | من كانت له إلى الله حاجة |
| | | عبد الله بن بسر |
| ٣٩٩ | ٥٣٤ | الدعاء كله محجوب حتى يكون |
| — | ٥٣٤ | من استفتح أول نهاره بخير |
| | | عبد الله بن جزء الزيدى |
| ١٢٤ | ١٩٨ | إن جبريل تبدى لي في أول درجة |
| | | عبد الله بن عباس |
| ٤٨٨ | ٦٣٥ | إذا صليتم علي فصلوا على |
| ٢٨٩ | ٣٩٣ | إن أبا كما كان يعوذ بها إسماعيل |
| ٢٨٧ | ٣٩٢ | إنكم ممحشورون حفة عراة |
| ٣٤٣ | ٤٨٤ | إنها تؤخذ من أغنيائهم ففرد |
| ٢٨٤ | ٣٩٠ | قاتلهم الله ! لقد علموا |
| ٢٨٩ | ٣٩٣ | كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بالحسن |

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ
مِنْ صَلَوةِ عَلِيٍّ فِي كِتَابٍ لَمْ تُنْزَلْ الصَّلَاةُ
مِنْ صَلَوةِ عَلِيٍّ فِي كِتَابٍ لَمْ تُنْزَلْ الصَّلَاةُ
مِنْ نَسْيِ الصَّلَاةِ عَلَى خَطِيئَةِ
يَا رَبِّ إِنِّي أَجَدُ أُمَّةً مِنْ شَأْنِهَا

عبد الله بن عمر

| | | |
|-----|-----|--|
| ٤٦٠ | ٥٩٣ | إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنْ طَهُورِهِ فَلِيقْلُ |
| ٢٠٢ | ٢٦٩ | أَرْحَمُوا مِنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحِمُكُمْ |
| ٣٢٠ | ٤٥١ | رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتَبْ عَلَيَّ |
| ٣٩٤ | ٥٣٢ | سَلْ تَعْطِهِ سَلْ تَعْطِهِ |
| ٣٩١ | | قُلْ كَمَا يَقُولُونَ، فَإِذَا انتَهَيْتَ |
| ٣٦٤ | ٥٠٩ | كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَوةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ يَعْلَمُنَا |
| ٢٠١ | ٢٦٩ | لَهُ أَرْحَمُ بَعِيَادَهُ مِنْ الْوَالِدَةِ |

عبد الله بن عمرو بن العاص

| | | |
|-----|-----|---|
| ٣٤٧ | ٤٨٨ | إِذَا أَحَدَثَ الرَّجُلَ وَقَدْ جَلَسَ |
| ٣٣١ | ٤٦٧ | إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ السُّجُودِ |
| ٣٤٦ | ٤٨٨ | إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ السُّجُودِ |
| ١٤٠ | ٢١٠ | إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤْذِنَ فَقُولُوا |
| ٣٨٦ | ٥٢٧ | |
| ١٩٨ | ٢٩٧ | اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَادَكَ |
| ٢٢٣ | ٣١٢ | إِنَّهُ كَائِنٌ فِي أُمَّتِي مَا كَانَ |
| — | ٥٨١ | بَلْغُوا عَنِّي وَلَوْ آتَيْتُ |

عبد الله بن مسعود

| | | |
|-----|-----|---|
| ٣٣٠ | ٤٦٥ | أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ |
| ٢٩٦ | ٤٠٤ | أَلَا وَإِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ |
| ٣٩ | ١١٤ | التَّحْيَاةُ لِلَّهِ وَالصَّلَوةُ الطَّيِّبَاتُ |
| ١٨٠ | ٢٣٩ | اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، وَإِلَيْكَ الشُّتُّكِيُّ |
| ٤١ | ١١٧ | إِنَّ أُولَئِكَ النَّاسَ بِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ |

| | | |
|-----|-----|--|
| ٤٣ | ١٢٠ | إن لله ملائكة سياحين يبلغونني |
| ٢٣١ | ٤٦٨ | ثم ليتخير ما أحب من الكلام |
| ٣٥٢ | ٤٩٠ | ثم ليتخير من الكلام ما شاء |
| ٥٠٦ | ٦٥٣ | رسم الله موسى القدر أو ذي |
| ٢٥٥ | ٣٣٩ | فإذا قلتم ذلك فقد سلمتم |
| ٢٢٢ | ٢١٢ | لقد أودي موسى بأكثرب من هذا |
| ٢٩٥ | ٤٠٠ | لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي |
| ٣٧٦ | ٥١٩ | لكل ملة أمة ولم يجتمع ملة |
| ٤٠ | ١١٦ | من لم يصل على فلا دين له |
| — | ٥٨٢ | نضر الله أمرأ سمع من |
| | | عبد الله بن المفضل |
| ١٨٣ | ٢٤٧ | لولا أن الكلاب أمة من الأم لأمرت |
| | | عبيد الله بن أبي رافع |
| ٤٦٩ | ٦٠٠ | إذا طنت أذن أحدهم فليصل على |
| ١٥٨ | ٢٢٠ | عبيد الله بن عمر |
| | | من صلّى علي أو سأّل الله لي الوسيلة |
| | | عثمان بن عفان |
| — | ٣٧٩ | لا ينكح الحرم ولا ينكح |
| | | عقبة بن عامر |
| ٢٧٢ | ٣٦٢ | إذا أنكح الوليان فالاول أحق |
| ٢٦٩ | ٣٥٦ | إن النبي صلّى الله عليه وسلم طلق حفصة |
| | | علي بن أبي طالب |
| ١٢ | ٨٥ | البخيل الذي من ذكرت عنده |
| ٣٠٨ | ٤٢٦ | اللهم اغفر لي ما قدمت |
| ٩٦ | ١٧٠ | إن البخيل الذي إن ذكرت عنده |
| ٢١٣ | ٢٩١ | كان رسول الله صلّى الله عليه وسلم أجود |
| ١٣ | ٨٧ | ما من دعاء إلا بينه وبين السماء |
| ١٤ | ٨٨ | من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى |

| | | | |
|-----|-----|---|--|
| | | عمارة بن خزية | |
| ٤١٨ | ٥٥٩ | | إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا |
| | | عمار بن ياسر | |
| ١١٧ | ١٩٠ | | إن لله تبارك وتعالى ملكاً |
| ١١٩ | ١٩١ | | إن لله ملكاً أعطاه سمع العباد |
| ١١٨ | ١٩١ | | يا عمار! إن لله ملكاً أعطاه أسماء |
| | | عمر بن الخطاب | |
| ٥٨ | ١٣٦ | | أحسنت يا عمر! حيث تحيط |
| ٥٧ | ١٣٥ | | أحسنت يا عمر! حيث وجدتني |
| ٦٦ | ١٤١ | | |
| ٣٢٢ | ٤٥٩ | | أنزل القرآن على سبعة أحرف |
| — | ٤٣٥ | عمر بن الخطاب | تبارك اسمك وتعالى جدك |
| ١٩٨ | ٤١٠ | | لو أنكم تتوكلون على الله حق |
| — | ٤١٣ | | |
| — | ١٣٧ | | من صلي علي صلاة، صلي الله بها |
| ٤١٦ | ٥٥٣ | | يا رسول الله! والله لأنت أحب |
| | | عمر بن سلمة | |
| ٢٧٥ | ٣٧٢ | | سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن القبلة |
| ٢٧٦ | ٣٧٤ | | يا غلام! سم الله، وكل ما يليك |
| | | عمرو بن العاص | |
| ٢٥٧ | ٣٤١ | | إن آل أبي فلان ليسوا لي |
| | | عوف بن مالك | |
| ٤١١ | ٥٤٤ | | إن أبخل الناس من ذكرت عنده |
| | | فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم | |
| ٩٨ | ١٧٢ | | إذا دخلت المسجد فقولي |
| | | فضالة بن عبيد | |
| ٣٩٣ | ٥٣١ | | إذا دعا أحدكم فليبدأ بتحميد الله |
| ٣٥٨ | ٤٨٩ | | إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد |

| | | |
|------------------|-----|--|
| ٤٤ | ١٢٢ | عجل هذا ثم قال: إذا صلي |
| ٣٣٢ | ٤٦٨ | عجل هذا |
| قادة | | |
| ٤١٥ | ٥٥٢ | من الجفاء أن أذكر عند الرجل |
| قيس بن سعد | | |
| — | ٥٥٤ | اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على |
| — | ٥٥٤ | اللهم صل على الأنصار |
| كعب بن عجرة | | |
| ٣ | ٧٤ | حضروا، فحضرنا، فلما ارتقى |
| ٢٥٦ | ٤٩٨ | اللهم صل على محمد وعلى آل محمد |
| مالك بن الحويرث | | |
| ١٢٣ | ١٩٧ | أثاني جبريل وقال: يا محمد |
| ٣٥٧ | ٤٩٨ | ارجعوا إلى أهليكم، فعلموا هم |
| مالك بن يخامر | | |
| ٥٠٢ | ٦٤٩ | اللهم صل على أبي بكر فإنه |
| محمد ابن الحنفية | | |
| ١٣١ | ٢٠٣ | من ذكرت عنده، فنسى الصلاة |
| محمد بن علي | | |
| ١٥٥ | ٢١٩ | من ذكرت عنده، فلم يصل على |
| ١٥٤ | ٢١٩ | من نسي الصلاة على خطئه |
| ١٥٦ | ٢١٩ | من نسي الصلاة على خطئه |
| معاذ | | |
| ٤٤٦ | ٥٨٣ | لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً |
| — | ٦١٩ | ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله |
| ٤٧٢ | ٦٠٥ | موطنان لا حظ لي فيهما |
| المغيرة بن شعبة | | |
| — | ٦٣٢ | اللهم لا مانع لما أعطيت |

موسى بن طلحة

قل: اللهم صل على محمد

قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت

قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد

التواس بن سمعان

فإذا رأيتموه فاقرأوا

والله بن الأسعع

اللهم هؤلاء أهلي

أيما قوم جلسوا في مجلس

وأنت من أهلي

يعسى بن جحدة

كفى بقوم ضلاله أن يتغروا

يعقوب بن زيد

أثاني آتٍ من ربي فقال

فهرس الآثار

مرتبة على الحروف

| الأثر | القائل | الصفحة | رقم الأثر |
|-----------------------------------|-------------------|--------|-----------|
| حرف الألف | | | |
| أبقي الله عليه ثناء حسناً | ابن عباس | ٦٣٠ | ٤٨٥ |
| إذا أراد أحدكم أن يسأل الله | عبد الله بن مسعود | ٥٣٣ | ٣٩٥ |
| إذا جلس مقدار الشهيد | علي بن أبي طالب | ٤٨٩ | ٣٥٠ |
| إذا خرجت روح المؤمن | أبو هريرة | ٦٤٧ | ٤٩٨ |
| إذا ذكرت ذكرت معي | ابن عباس | ٤٤٠ | ٣١٥ |
| إذا ذكرت ذكرت معي ولا تجوز | الضحاك | ٥٢٣ | ٣٨٠ |
| إذا صلیتم على رسول الله | ابن مسعود | ،١٢٠ | ٣٠٧،٤٢ |
| | | ٤٢٤ | |
| إذا قدم الرجل منكم حاجاً | عمر بن الخطاب | ٥٣٨ | ٤٠٤ |
| إذا قدمتم فطوفوا باليت | عمر بن الخطاب | ٢٣٠ | ١٧٤ |
| إذا مر بالصلة على النبي | الحسن | ٦٠٥ | ٤٧٣ |
| إذا مررت بالمساجد فصلوا | علي بن أبي طالب | ٢٣٠ | ١٧٢ |
| إذا مررت بالمسجد فصلوا | علي بن أبي طالب | ٥٧٣ | ٤٣٧ |
| أرسل إلي مجاهد وعبدة بن أبي لبابة | الحكم | ٥٦٧ | ٤٢٧ |
| أزواجهم أسباههم | عمر بن الخطاب | ٣٤٥ | ٢٦٠ |
| اللهم اجعل صلواتك وبركاتك | ابن عمر | ٢٢٢ | ١٦١ |
| اللهم بارك فيه وصل عليه | ابن عمر | ٦٤٧ | ٤٩٧ |
| اللهم قبل شفاعة محمد الكبرى | ابن عباس | ٢٣٢ | ١٧٨ |

| | | | |
|----------|-----|--------------------|--------------------------------|
| ٣٨٣ | ٥٢٥ | عبد الله | اللهم حبب إلينا الإيمان |
| ٥١٢ | ٦٥٧ | ابن عمر | اللهم صل عليه |
| ١٥٩ | ٢٢١ | يزيد بن عبد الله | اللهم صل على محمد النبي |
| ٥٠٤ | ٦٥١ | بعض السلف | اللهم صل على ملائكتك المقربين |
| ٤٤٣ | ٥٨٠ | عمر بن عبد العزيز | أما بعد فإن أنساً من الناس |
| ٤٩٢ | ٦٣٩ | عمر بن عبد العزيز | أما بعد فإن ناساً من الناس |
| ٢٧٩ | ٣٧٧ | أنس | أمهراً نفسها |
| ١٦٥، ٦٢ | ١٣٨ | عمر بن الخطاب | إن الدعاء موقوف بين السماء |
| | ٢٢٤ | | |
| ٣٧٣، ١٢١ | ١٩٣ | سعید بن المسيب | إن السنة في صلاة الجنازة |
| | ٥١٨ | | |
| ٣٧٢، ١٢٠ | ١٩٢ | سهل بن حنيف | إن السنة في الصلاة على الجنازة |
| | ٥١٧ | | |
| ٣٧٥ | ٥١٩ | أبو هريرة | أنا لعمر الله أخبرك |
| ٤٥٤ | ٥٨٩ | ابن عباس | إن الله تعالى يثنى على نبيكم |
| ٢١٨ | ٢٩٨ | الحسن البصري | إن المؤمن رزق حلاوة |
| ٢٤٧ | ٣٣٢ | عائشة | إن بريمة تصدق عليها |
| ٣٨٥ | ٥٢٦ | عمر بن الخطاب | أنت أوفق منه وأرشد |
| ٤٣٥ | ٥٧٢ | عمر بن عبد العزيز | انشروا العلم يوم الجمعة |
| ٤٩٦ | ٦٤٦ | جابر بن عبد الله | إن علياً دخل على عمر |
| ٤٤٥ | ٥٨٣ | عبد الله بن مسعود | إن لله عند كل بدعة |
| ٣٧١ | ٥١٦ | عبد الله بن الحارث | إن معاذًا كان يصلى |
| ١٧٧، ١٤٦ | ٢١٥ | يزيد الرقاشي | إن ملكاً موكل يوم الجمعة |
| | ٢٣٢ | | |
| ٢٥٩ | ٣٤٤ | ابن عباس | إنها زوجة نبيكم |
| ٤٧٨، ١٦٩ | ٢٢٨ | علقمة | إن هذا العيد قد دنا فكيف |
| | ٦١١ | | |
| ٢١٢ | ٢٩٠ | عبد الله بن عمرو | إنه قال في صفة رسول الله |

| | | | |
|------------------|-----|-------------------|---------------------------------|
| ٤٢١ | ٥٦١ | عبد الله بن دينار | إنه كان إذا أراد سفراً |
| ٤٢٢ | ٥٦٢ | نافع | إنه كان إذا قدم من سفر |
| ٢١٩ | ٢٩٨ | عمرو بن العاص | إنه لم يكن شخصاً بغض إلّي |
| حرف الباء | | | |
| ٢٨٠ | ٣٧٨ | أنس | بلغ صفة أن حفصة قالت |
| ٣٨٨ | ٥٢٧ | يوسف بن أسباط | بلغني أن الرجل إذا أقيمت |
| ١٤٨ | ٢١٦ | أبيوب | بلغني والله أعلم أن ملكاً موكل |
| حرف التاء | | | |
| ٣١٣ | ٤٣٤ | ابن عباس | تبارك بمعنى تعالي |
| ٤٢٩ | ٥٧٨ | مجاهد | تنزل الرحمة عند ختم القرآن |
| الخاء | | | |
| ٤٤٤ | ٥٨٢ | عمر بن الخطاب | الحمد لله الذي امتن على عباده |
| حرف الخاء | | | |
| ٣٨٢ | ٥٢٤ | علي بن أبي طالب | خير هذه الأمة بعد نبيها |
| حرف الدال | | | |
| ٦٤ | ١٣٩ | عمر بن الخطاب | الدعاء يكون بين السماء والأرض |
| حرف الذال | | | |
| ٦٥ | ١٣٩ | عمر بن الخطاب | ذكر لي أن الأعمال تتباهى |
| حرف الراء | | | |
| ٤٥٥ | ٥٩٠ | نافع | رأيت ابن عمر رضي الله عنهمَا |
| ٥٠٣، ٤٢٠ | ٥٦١ | عبد الله بن دينار | رأيت عبد الله بن عمر |
| ٦٥٠ | | | |
| ٤٢٥ | ٥٦٥ | ابن مسعود | رجلان يضحك الله إليهما |
| ٣٧٩ | ٥٢٣ | قتادة | رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة |
| ٣٨٤ | ٥٢٥ | يعيى بن هاني | ركبت أنا والدي |
| حرف الزاي | | | |
| — | ٣٧٥ | زينب بنت جحش | زوجك من أهالیکن وزوجني الله |
| ٤٠٦ | ٥٣٩ | عائشة | زينوا مجالسکم بالصلة |

حرف الصاد

| | | | |
|-----------|-----|-------------------|--------------------------------|
| ١٩٠ ، ١٨٩ | ٢٥٧ | الضحاك | صلوة الله رحمة |
| ١٩٢ | ٢٦٠ | أبو العالية | صلوة الله عز وجل ثناؤه |
| ١٩١ | ٢٥٩ | أبو العالية | صلوة الله على رسوله ثناؤه عليه |
| ٥١٠ ، ٥٠٨ | ٦٥٤ | علي بن أبي طالب | صلى الله عليك |
| | ٦٥٦ | | |
| ٤٣٦ | ٥٧٢ | سفيان بن سعيد | صلى الله وملائكته |
| ٢٦١ | ٣٤٦ | عمر بن الخطاب | الصالح مع الصالح في الجنة |
| حرف الفاء | | | |
| ٣٤٢ | ٤٨٠ | عبد الله بن مسعود | فإذا قلت ذلك فقد |

حرف القاف

| | | | |
|-----|-----|------------|-----------------------|
| ٢٩٢ | ٣٩٩ | ابن عباس | قالها نبيكم |
| ٢٠٨ | ٢٧٩ | أبي بن كعب | قراءة القرآن على سبعة |

حرف الكاف

| | | | |
|-----|-----|---------------------|-----------------------------------|
| ٤١٩ | ٥٦٠ | نافع | كان ابن عمر رضي الله عنه إذا أراد |
| ٣٢٨ | ٤٦٥ | ابن عمر | كان أبو بكر يعلمنا التشهد |
| ٤٢٦ | ٥٦٥ | قتادة | كان أنس رضي الله عنه إذا ختم |
| ٤٣٠ | ٥٦٨ | قتادة | كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن |
| ١٧١ | ٢٢٩ | القاسم بن محمد | كان يستحب للرجل إذا فرغ |
| ١٧٠ | ٢٢٩ | عبد الله بن أبي بكر | كنا بالحيف ومعنا عبد الله |
| ٢٧٦ | ٣٧٤ | عمر بن أبي سلمة | كنت غلاماً في حجر النبي |

حرف اللام

| | | | |
|-----|-----|-----------|-------------------------------|
| ٣٨٠ | ٥٢٤ | مجاهد | لا ذكر إلا ذُكرت معي |
| ٤٠٣ | ٥٣٧ | ابن عمر | لا إله إلا الله وحده |
| ٤٩١ | ٦٣٩ | ابن عباس | لا تصلح الصلاة على أحد إلا |
| ٣٣٥ | ٤٧٠ | ابن عمر | لا تكون صلاة إلا بقراءة |
| ٣٣٣ | ٤٦٩ | ابن مسعود | لا صلاة لمن لم يصل فيها |
| ٤٩٠ | ٦٣٨ | ابن عباس | لا تنبغي الصلاة إلا على النبي |

لا تبني الصلاة على أحد إلا
لقد بخلت هلا حيث حمدت
لقد توفى رسول الله
لما أنزل الله سبحانه آية الماءلة
لو ترك الناس كلهم الحج

| | | |
|-----|-----------------|-----|
| ٥١١ | ابن عباس | ٦٥٧ |
| ٤٥٧ | ابن عمر | ٥٩١ |
| ٢١١ | أبو ذر | ٢٨٧ |
| ٢٨٣ | سعد بن أبي وقاص | ٣٨٦ |
| ٣١٧ | ابن عباس | ٤٤٣ |

حرف الياء

| | | | |
|-----|--|-----|---|
| ٣٣٤ | ابن مسعود | ٤٦٩ | ما أرى أن صلاة لي تمت حتى |
| ٣٣٦ | ابن مسعود | ٤٧١ | ما أرى أن صلاة لي تمت لا أصلني |
| ١٧٣ | سعيد بن ذي حدان | ٢٣٠ | ما أقول إذا دخلت المسجد |
| ٤٢٣ | أبو وايل | ٥٦٢ | ما رأيت عبد الله جلس في مأدبة |
| ٢٤٤ | عائشة | ٣٣٢ | ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٢٤١ | عائشة | ٣٣١ | ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٤٨١ | معاذ بن جبل | ٦١٩ | ما عمل أدمي عملاً أنهى له من عذاب |
| ٦٣ | عمر بن الخطاب | ١٣٨ | ما من امرئ مسلم يأتني فضاء |
| ٦٥ | عمر بن الخطاب | ١٣٩ | ما من امرئ مسلم ينصرف |
| ١٦٦ | علي بن أبي طالب | ٢٢٦ | ما من دعاء إلا ينتهى ويبين السماء |
| ٣٩٧ | علي بن أبي طالب | ٥٣٣ | ما من دعاء إلا ينتهى وبين الله |
| ١٦٤ | سعید بن المسيب | ٢٢٤ | ما من دعوة لا يصلى على النبي |
| ١٦٨ | كعب | ٢٢٧ | ما من فجر يطلع إلا ونزل |
| ١٧٩ | أبو سعيد | ٢٣٣ | ما من قوم يتعلمون ثم يقومون |
| ٢٩٩ | ابن عباس | ٤١٦ | محمد من آل إبراهيم |
| ٤٢٨ | ابن مسعود | ٥٦٨ | من ختم القرآن فله |
| ١٧٥ | من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله | ٢٣١ | من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله عبد الرحمن بن عمرو |
| ١٤١ | عبد الله بن عمرو | ٢١١ | من صلى على رسول الله صلاة صلى الله عبد الله بن عمرو |
| ٣٨٧ | الحسن | ٥٢٧ | من قال مثل ما يقول المؤذن |
| ١٤٢ | عبد الله بن عمرو | ٢١١ | من كانت له إلى الله حاجة |

حرف الهاء

| | | | |
|-----|----------|-----|--------------------------|
| ٣٧٤ | ابن عباس | ٥١٨ | مكذا يبني أن تكون الصلاة |
|-----|----------|-----|--------------------------|

حرف الواو

| | | | |
|-----|-----|------------------|--|
| ٢٠٥ | ٢٧٢ | معاوية بن قرة | والشاة إن رحمتها رحمك الله |
| ٣٧٠ | ٥١٥ | عمر بن الخطاب | والله إني لأظن لو جمعت هؤلاء |
| ٥٠٩ | ٦٥٥ | علي بن أبي طالب | والله ما على الأرض رجل أحب إلى |
| ٤٥٦ | ٥٩٠ | ابن عمر | وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله |
| ٢٩٠ | ٣٩٧ | ابن عباس | وفي جميع شرائع الإسلام |
| ٢٧٠ | ٣٥٧ | عبد الله بن عباس | وكان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان |
| ٢٦٦ | ٣٥٢ | عائشة | ولشاني في نفسي كان أحقر |

حرف الياء

| | | | |
|-----|-----|-------------------|----------------------------|
| ٢٧١ | ٣٦٠ | أبو سفيان | يا بنتي! ما أدرى أرغبت |
| ٢١٤ | ٢٩٢ | المسور بن مخرمة | يا حال! هل كنتم تتهمن |
| ٨٢ | ١٦٢ | ابن مسعود | يا زيد بن وهب! لا تدع |
| ٢٢٠ | ٢٩٨ | عروة بن مسعود | يا قوم! والله لقد وفدت |
| ٢٠٧ | ٢٧٢ | ابن عباس | بياركون عليه |
| ٢٩٤ | ٣٩٩ | ابن عباس | يشوبون إليه ولا يقضون منه |
| ٢٨٦ | ٣٩٢ | أنس | يا خير البرية |
| ٤٢٤ | ٥٦٤ | عبد الله بن مسعود | يضحك الله عز وجل إلى رجلين |

فهرس الآثار مرتبة على قائلها

| الأثر | رقم الصفحة | رقم الأثر |
|--------------------------------|------------|-----------|
| أبي بن كعب | | |
| قراءة القرآن على سبعة | ٢٧٩ | ٢٠٨ |
| أبو ذر | | |
| لقد توفى رسول الله | ٢٨٧ | ٢١١ |
| أبو سعيد | | |
| ما من قوم يقعدون ثم يقومون | ٢٣٣ | ١٧٩ |
| أبو سفيان | | |
| يا بنية: لا أدرى أزغبت | ٣٦٠ | ٢٧١ |
| أبو العالية | | |
| صلوة الله عز وجل ثناؤه | ٢٦٠ | ١٩٢ |
| صلوة الله على رسوله ثناؤه عليه | ٢٥٩ | ١٩١ |
| أبو وائل | | |
| ما رأيت عبد الله جلس في مأدبة | ٥٦٢ | ٤٢٣ |
| أبو هريرة | | |
| أنا لعمر الله أخبرك | ٥١٩ | ٣٧٥ |
| إذا خرجت روح المؤمن | ٦٤٧ | ٤٩٨ |
| أنس | | |
| أمهراها نفسها | ٣٧٧ | ٢٧٩ |

| | | |
|----------|----------|-----------------------------------|
| ٢٨٠ | ٣٧٨ | بلغ صفيه، أن حفصة قالت |
| ٢٨٦ | ٣٩٢ | يا خير البرية |
| | | أيوب |
| ١٤٨ | ٢١٦ | بلغني والله أعلم، أن ملكاً موكل |
| | | بعض السلف |
| ٥٠٤ | ٦٥١ | اللهم صل على ملائكتك المقربين |
| | | جاير بن عبد الله |
| ٤٩٦ | ٦٤٦ | إن علياً دخل على عمر |
| | | الحسن البصري |
| ٤٧٣ | ٦٠٥ | إذا مر بالصلة على النبي |
| ٢١٨ | ٢٩٨ | إن المؤمن رزق حلاوة |
| ٣٨٧ | ٥٢٧ | من قال مثل ما يقول المؤذن |
| | | الحكم |
| ٤٢٧ | ٥٦٧ | أرسل إلى مجاهد وعبدة بن أبي لبابة |
| | | زبيب بنت جحش |
| — | ٣٧٥ | زوجكن أهاليكن، وزوجني الله |
| ٢٨٣ | ٣٨٦ | سعد بن أبي وقاص |
| ١٧٣ | ٢٣٠ | ما أقول إذا دخلت المسجد |
| ١٦٤ | ٢٢٤ | ما من دعوة لا يصلى على النبي |
| ٣٧٣، ١٢١ | ٥١٨، ١٩٣ | إن السنة في صلاة الجنازة |
| | | سفيان بن سعيد |
| ٤٣٦ | ٥٧٢ | صلى الله وملائكته |
| ٣٧٢، ١٢٠ | ٥١٧، ١٩٢ | إن السنة في الصلاة على الجنازة |

الضحاك

| | | |
|----------|----------|---|
| ٣٨٠ | ٥٢٣ | إذا ذكرت ذكرت معي، ولا تجوز صلوة الله رحمة |
| ١٩٠، ١٨٩ | ٢٥٧ | عائشة |
| ٢٤٧ | ٣٣٢ | إن بريرة تصدق عليها |
| ٤٠٦ | ٥٣٩ | زينوا مجالسكم بالصلوة |
| ٢٤٤ | ٣٣٢ | ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٢٤١ | ٣٣١ | ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم |
| ٢٦٦ | ٣٥٢ | ولشأني في نفسي كان أحقر |
| | | عبد الرحمن بن عمرو |
| ١٧٥ | ٢٣١ | من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله |
| | | عبد الله بن أبي بكر |
| ١٧٠ | ٢٢٩ | كنا بالخيف ومعنا عبد الله |
| | | عبد الله بن الحارث |
| ٣٧١ | ٥١٦ | إن معاذًا كان يصلى |
| | | عبد الله بن دينار |
| ٤٢١ | ٥٦١ | إنه كان إذا أراد سفراً |
| ٥٠٣، ٤٢٠ | ٦٥٠، ٥٦١ | رأيت عبد الله بن عمر |
| | | عبد الله بن عباس |
| ٣١٥ | ٤٤٠ | إذا ذكرت ذكرت معي |
| ١٧٨ | ٢٣٢ | اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى |
| ٤٥٤ | ٥٨٩ | إن الله تعالى يشفي على نبيكم |
| ٢٥٩ | ٣٤٤ | إنها زوجة نبيكم |
| ٣١٣ | ٤٣٤ | تبارك بمعنى تعالى |
| ٢٩٢ | ٣٩٩ | قالها نبيكم |
| ٤٩١ | ٦٣٩ | لا تصلح الصلاة على أحد إلا |
| ٤٩٠ | ٦٣٨ | لا ينبغي الصلاة إلا على النبي |
| ٥١١ | ٦٥٧ | لا ينبغي الصلاة على أحد إلا |

| | | |
|-----|-----|---------------------------------------|
| ٣١٧ | ٤٤٣ | لو ترك الناس كلهم المحج |
| ٢٩٩ | ٤١٦ | محمد من آل إبراهيم |
| ٣٧٤ | ٥١٨ | هكذا ينبغي أن تكون الصلة |
| ٢٩٠ | ٣٩٧ | وفي جميع شرائع الإسلام |
| ٢٧٠ | ٣٥٧ | وكان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان |
| ٢٠٧ | ٢٧٢ | ياركون عليه |
| ٢٩٤ | ٣٩٩ | يسبون إليه، ولا يقضون منه وطراً |

عبد الله بن عمر

| | | |
|-----|-----|--|
| ٤٨٥ | ٦٣٠ | أبقي الله عليه ثناءً حسناً |
| ١٦١ | ٢٢٢ | اللهم اجعل صلواتك وبركاتك |
| ٤٩٧ | ٦٤٧ | اللهم بارك فيه وصل عليه |
| ٥١٢ | ٦٥٧ | اللهم صل عليه |
| ٣٢٨ | ٤٦٥ | كان أبو بكر يعلمنا التشهيد |
| ٤٠٣ | ٥٣٧ | لا إله إلا الله وحده |
| ٣٣٥ | ٤٧٠ | لا تكون صلاة إلا بقراءة |
| ٤٥٧ | ٥٩١ | لقد بخلت، هلا حيت حمدت |
| ٤٥٦ | ٥٩٠ | وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله |

عبد الله بن عمرو

| | | |
|-----|-----|---|
| ٢١٢ | ٢٩٠ | إنه قال في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة... |
| ١٤١ | ٢١١ | من صلى على رسول الله صلاة صلى الله عليه..... |
| ١٤٢ | ٢١١ | من كانت له إلى الله حاجة |

عبد الله بن مسعود

| | | |
|---------|----------|-----------------------------|
| ٣٩٥ | ٥٣٣ | إذا أراد أحدكم أن يسأل الله |
| ٣٠٧، ٤٢ | ٤٢٤، ١٢٠ | إذا صليتم على رسول الله |
| ٣٨٣ | ٥٢٥ | اللهم حبب إلينا الإيمان |
| ٤٤٥ | ٥٨٣ | إن لله عند كل بدعة |
| ٤٢٥ | ٥٦٥ | رجلان يضحك الله إليهما |
| ٣٤٢ | ٤٨٠ | فإذا قلت ذلك، فقد |

| | | |
|-----------|-----------|--|
| ٤٢٤ | ٥٦٤ | يُضحك الله عز وجل إلى رجلين ما أرى أن صلاة لي تمت، لا أصلِي من ختم القرآن فله يا زيد بن وهب! لا تدع |
| ٨٢ | ١٦٢ | عَروة بْنُ مُسْعُودٍ |
| ٤٢٨ | ٥٦٨ | يَا قَوْمًا وَاللَّهُ لَقَدْ وَفَدْتُ |
| ٣٣٦ | ٤٧١ | عَلْقَمَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ |
| ٣٣٤ | ٤٦٩ | إِنْ هَذَا الْعِيدُ قَدْ دَنَا فَكَيْفَ |
| ٣٣٣ | ٤٦٩ | عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ |
| ٢٢٠ | ٢٩٨ | إِذَا جَلَسَ مَقْدَارُ الشَّهَدِ |
| ٤٧٨ ، ١٦٩ | ٦١١ ، ٢٢٨ | إِذَا مَرَّتِ الْمَسَاجِدُ فَصَلَّوْا خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ |
| ٣٥٠ | ٤٨٩ | مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاوَاتِ |
| ٤٣٧ ، ١٧٢ | ٥٧٣ ، ٢٣٠ | مَا مِنْ دُعَاءٍ إِلَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ أَحَبَّ لِي |
| ٣٨٢ | ٥٢٤ | كَنْتُ غَلامًا فِي حَجَرِ النَّبِيِّ |
| ٥١٠ ، ٥٠٨ | ٦٥٦ ، ٦٥٤ | إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ حَاجًا |
| ١٦٦ | ٢٢٦ | عَمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ |
| ٣٩٧ | ٥٣٣ | إِذَا قَدِمْتُمْ فَطَوَفُوا بِالْبَيْتِ |
| ٥٠٩ | ٦٥٥ | أَزْوَاجُهُمْ أَشْبَاهُهُمْ |
| ٢٧٦ | ٣٧٤ | الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي امْتَنَ عَلَى عِبَادِهِ |
| ٤٠٤ | ٥٣٨ | الدُّعَاءُ يَكُونُ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ |
| ١٧٤ | ٢٣٠ | الصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ |
| ٢٦٠ | ٣٤٥ | إِنَّ الدُّعَاءَ مُوقَفٌ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ |
| ٤٤٤ | ٥٨٢ | |
| ٦٤ | ١٣٩ | |
| ٢٦١ | ٣٤٦ | |
| ١٦٥ ، ٦٢ | ٢٢٤ ، ١٣٨ | |

| | | |
|-------------------|-----------|---|
| ٣٨٥ | ٥٢٦ | أنت أوفق منه وأرشد ذكر لي أن الأعمال تباهى |
| ٦٥ | ١٣٩ | ما من أمرٍ مسلم يأتي فضلاء |
| ٦٣ | ١٣٨ | ما من أمرٍ مسلم يتصرف |
| ٦٥ | ١٣٩ | والله إني لأظن لو جمعت هؤلاء |
| ٣٧٠ | ٥١٥ | |
| عمر بن عبد العزيز | | |
| ٤٩٢ ، ٤٤٣ | ٦٣٩ ، ٥٨٠ | أما بعد، فإن أناساً من الناس انشروا العلم يوم الجمعة |
| ٤٣٥ | ٥٧٢ | |
| عمرو بن العاص | | |
| ٢١٩ | ٢٩٨ | إنه لم يكن شخص أبغض إلى |
| ١٧١ | ٢٢٩ | كان يستحب للرجل إذا فرغ |
| القاسم بن محمد | | |
| ٣٧٩ | ٥٢٣ | رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة |
| ٤٢٦ | ٥٦٥ | كان أنس رضي الله عنه إذا ختم |
| ٤٣٠ | ٥٦٨ | كان بالمدينة رجل يقرأ القرآن |
| كعب | | |
| ١٦٨ | ٢٢٧ | ما من فجر يطلع إلا ونزل |
| مجاهد | | |
| ٤٢٩ | ٥٧٨ | تنزل الرحمة عند ختم القرآن |
| ٣٨٠ | ٥٢٤ | لا ذكر إلا ذكرت معي |
| المسور بن مخرمة | | |
| ٢١٤ | ٢٩٢ | يا حالا هل كتم تهمون |
| معاذ بن جبل | | |
| ٤٨١ | ٦١٩ | ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب |
| معاوية بن قرة | | |
| ٢٠٥ | ٢٧٢ | والشاة إن رحمتها رحمك الله |

نافع

| | | | |
|----------|----------|------------------------------|-----------------------------------|
| ٤٢٢ | ٥٦٢ | | إنه كان إذا قدم من سفر |
| ٤١٩ | ٥٦٠ | | كان ابن عمر رضي الله عنه إذا أراد |
| ٤٥٥ | ٥٩٠ | | رأيت ابن عمر رضي الله عنهما |
| ٣٨٤ | ٥٢٥ | يعسى بن هانئ يزيد الرقاشي | ركبت أنا والدي |
| ١٧٧، ١٤٦ | ٢٣٢، ٢١٥ | | إن ملكاً موكل يوم الجمعة |
| ١٥٩ | ٢٢١ | يزيد بن عبد الله | اللهم صل على محمد النبي |
| ٣٨٨ | ٥٢٧ | يوسف بن أسباط | بلغني أن الرجل إذا أقيمت |

فهرس الفرق والطوائف والجماعات

| الاسم | رقم الصفحة |
|-------------------|-----------------|
| أصحاب النبي | ٤٧٢ |
| الأعلام | ٤٣ |
| آل الحارث | ١١٤ |
| آل النبي | ٣٢٥ ، ٣٢٤ |
| آل محمد | ٤٦٩ ، ٤٦٨ |
| الأئمة | ٤٥٤ ، ١٥٢ |
| أئمة الحديث | ٣٦٤ |
| أئمة الفقه والسير | ٣٦٤ |
| أئمة اللغة | ٢٦٠ |
| الأنبياء | ٦٢٩ ، ٦٢٨ |
| الأنصار | ٧٦ |
| الأنصاري | ٢١٤ |
| أهل الإجماع | ٤٧٣ |
| أهل الأرض | ٣٨٩ ، ٢٩٢ ، ١١٥ |
| أهل الإسلام | ٦٤٠ ، ٣٤٧ |
| أهل الإيمان | ٣٣٤ |
| أهل الباطل | ٣٩٨ |
| أهل البدع | ٦٤١ |
| أهل البيت | ٣٣٣ ، ٨٨ |

| | |
|-------------------------------------|--------------------|
| ٣٦٥ | أهل التاريخ |
| ٦٤٤ | أهل التفسير |
| ٦٠٣ | أهل الجهالة |
| ٥٧٩، ٥٧٧ | أهل الحديث |
| ٤٤١ | أهل السعادة |
| ٦٤٧، ٦١٥، ٣٠٦، ١١٥ | أهل السماء |
| ٦٢٣ | أهل السنة |
| ١٥٤، ١٥٣ | أهل الشام |
| ٣٤٤ | أهل الشرك |
| ٤٤٢ | أهل الضلال والشرك |
| ٦٦٤ | أهل الطاعة |
| ١٥٢ | أهل العراق |
| ٣٣٦، ٤٣، ٦٤، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٢٦، ٣٢٦، ٣٢ | أهل العلم |
| ٦٢١، ٦٢٠، ٥٨٢، ٤٥٤، ٣٦٧، ٣٦١، ٣٦٠ | |
| ٥٨٢ | أهل العمى |
| ٣٢٢ | أهل القرآن |
| ٦٤٣ | أهل الكبار |
| ٣٩٢، ٣٤٦، ٣١٣، ٣٠٦ | أهل الكتاب |
| ١٥٠، ٧٦ | أهل الكوفة |
| ٣٨٣، ٣٨٢، ٢٥٥ | أهل اللغة |
| ٥٦٩، ٧٨، ٧٦ | أهل المدينة |
| ٤٠٨ | أهل المعاني |
| ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠ | أهل المغازي والسير |
| ٣٩٢ | أهل الملل |
| ٣٠٦، ٢٨٥ | أهل الموقف |
| ٦١٧ | أهل النار |
| ٤٣٨ | أهل النبوة |
| ٣٦١، ٣٥٩ | أهل النقل |

| | |
|---|-------------|
| ٥٦٨ | أهل مكة |
| ٦٥٣ | الأولون |
| ٧١ ، ٦٦ | البدري |
| ٦٧ | البدريون |
| ٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٣٨ | البصريون |
| ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ | بني المطلب |
| ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٣٢٤ ، ٢٩٢ ، ٢٢٢ | بني هاشم |
| ٣١٤ ، ٣٠٧ | بني إسرائيل |
| ٨٥ | بني سلمة |
| ٣٣٥ | بني ليث |
| ٥٥٥ ، ٤٧١ ، ٨١ ، ٧٨ | التابعون |
| ٢٨٣ | المجادلون |
| ٢٧٣ | جهمي |
| ٤٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٠٥ ، ٢٩٩ ، ٢٧٧ | الحامدون |
| ٣٩٩ | الحجاج |
| ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢٨٤ | الحمدون |
| ٨٤ ، ٧٦ | الخزرج |
| ٥٧٨ | الذاكرون |
| ٦٩ | الرواة |
| ٥٥٧ | السامعون |
| ٥٥٤ ، ٢٨٥ ، ٢٧٣ ، ٢٥٩ | السلف |
| ٤٨ | الشيوخ |
| ٦٤٤ | الصالحون |
| ٣٤٠ ، ٢٩٧ ، ١٩٤ ، ١٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨١ ، ٧٨ | الصحابة |
| ٥٥٦ ، ٥٥٥ ، ٣٥٣ | |
| ٤٨ | طلبة العلم |
| ٦٢١ | العارفون |
| ٦٤٧ ، ٦٣٤ ، ٦٣٣ ، ٦٣٠ ، ٦٢٩ ، ٦٢١ | العلمون |

| | |
|-----------------------------------|--------------|
| ٢٨٩ | العاملون |
| ٣١٠ ، ٣٠٩ | العربانيون |
| ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢٧٩ ، ٢٦٧ ، ٢٣٨ | العرب |
| ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٤١ ، ٣٢٢ ، ٣١٩ ، ٣١٨ | |
| ٦٥٩ ، ٣٠٦ ، ٤٦ ، ٤٣ ، ٣٣ | العلماء |
| ٦٢١ | العوام |
| ٤٧٢ | علماء الحجاز |
| ٣٠٧ | علماء اليهود |
| ٦٤٣ ، ٦٢١ ، ٦١٣ ، ٥٧٨ | الغافلون |
| ٥٥٥ ، ٤٦١ ، ٢٦١ | الفقهاء |
| ٣٢٢ | القراء |
| ٧٥ | القوائلة |
| ٣٤٦ | الكافرون |
| ٢٦٧ | الكافار |
| ١٥٠ | الكوفيون |
| ٦٢٠ ، ٤٥٣ ، ٣٦١ ، ٢٦١ ، ٤٣ | المتأخرون |
| ٦٢١ | المتبعون |
| ٤٣ | المقدمون |
| ٣٤٣ | المتقون |
| ٥٢ | المتداهبون |
| ٤١٣ | المتكلمون |
| ٢٩٢ ، ٢٨٩ | المحاربون |
| ٦٠١ | المخلوقون |
| ٦٣٤ ، ٦٢٨ ، ٥٨١ | المسللون |
| ٦٣٩ ، ٦٠٦ | المسلمات |
| ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٢ ، ٢٨٩ ، ٢٦٧ ، ٢٥٢ | المسلمون |
| ٦٤٢ ، ٦٣٩ ، ٦٠٦ ، ٣٨٥ ، ٣٧٠ ، ٣٦٣ | |
| ٣٩٨ ، ٣٨٩ ، ٣٦٣ | المشركون |

| | |
|---|-----------|
| ٤١٤ | المصلون |
| ٦٢٦ | المطيوون |
| ٢٨٩ | المعاهدون |
| ٢٦٩ | المعتدلون |
| ٣٩٩ | المعتمرون |
| ٢٧٥ | المعطلة |
| ٣٨٩ | المفترون |
| ٦٢٩ ، ٦٢٨ ، ٣٠٨ | المفسرون |
| ٤٢٦ | الملحون |
| ٢٨٩ | المنافقون |
| ٥٥٦ | الموجبون |
| ٦٠٦ | المؤمنات |
| ٣٣٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٦ ، ٢٥٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ | المؤمنون |
| ٣٧٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩ | |
| ٦٠٦ ، ٤٤٧ ، ٤١١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ | |
| ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٨٦ ، ٢٧٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٤ | الناس |
| ٤٠٣ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ | |
| ٦٢٥ ، ٥٨٣ ، ٥٨٢ ، ٥٥٣ | |
| ٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣٠٠ | النحة |
| ٢٨٣ | النظر |

فهرس الشعر

| الصفحة | قافية | صدر البيت |
|----------|---------|-------------------------|
| ٣٨٤ | القرائب | إذا كوكب المخرقاء |
| ٤٢٧ | يغضب | فالله يغضب إن تركت |
| ٦١٦ | نسيت | عجبت لمن يقول ذكرت |
| ٦٢٢ | بالفرح | أهلًا بما لم أكن أهلاً |
| ٣١٩ | الموجا | نحوت ولم يمن على طلاقه |
| ٦٢٣ | عوج | لث البشاراة فاخليع |
| ٦٦١ | ورحما | ورأيت زوجك قد غدا |
| ٤٠٦، ٣٨٧ | الأبعد | بنونا بنو أبناءنا |
| ٢٩١ | جلد | برد علي الأذى ومرحمة |
| ٢٧٨ | محمد | وشق له من اسمه |
| ٤٣١ | الفرار | ولا ينجي من الغمرات إلا |
| ٣١٩ | الكا | أنا الفارس الحامي حقيقة |
| ٣١٩ | الك | وانصر على آل الصليب |
| ٣٨٤ | الأبطل | لقد علموا أن ابتنا |
| ٦١٧ | التاقل | يراد من القلب نسيانكم |
| ٦١٧ | سبيل | أريد لأنسى ذكرها |
| ٣٠٢ | مقتول | فلهؤ أخروف عندي |
| ٦٢٢ | يتقدما | ومن خطرت منه بيالك |
| ٣١٩ | لام | سخن آل الله في بلدنا |

| | | |
|-----|----------------|----------------------------------|
| ٢٣٨ | مسلماً | وما عليك أن تقولي كما |
| ٢٣٦ | يا للهـما | إني إذا ما حدث أـلـما |
| ٦٢٢ | حـيرـان | روح المـجالـس ذـكرـه وـحـدـيـثـه |
| ٦٦١ | عـينـاهـا | عـلـفـهـا تـبـنـا وـمـاءـ |
| ٦١٧ | شـطـرـه | لو شـقـقـ عن قـلـبي فـقـيـ |
| ٣٤٤ | يـسـتـبـلـيـها | وـإـنـ الـذـي يـبـغـي لـيـفـسـدـ |

* * *

فهرس المبرح والتعديل

| الراوي | رقم الصفحة |
|--------------------------------------|-------------------|
| إبراهيم بن إسحاق الواسطي | ٥٣٤ |
| إبراهيم بن أئوب الفرساني | ٦٣٥ |
| إبراهيم بن الحسين بن ديزل | ٩٧ |
| إبراهيم بن سليمان المؤدب | ٢١١ |
| إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي | ٤٩٨، ٩٣/٩٢ |
| إبراهيم بن عبد الرحمن السكشكى | ٢٦٨ |
| أبو إسحاق السباعي (عمرو بن عبد الله) | ٥٦٣، ٢٧٠، ١٦١، ٨٦ |
| أبو إسحاق خازم | ١٦١ |
| أبو بكر بن أبي مریم | ٦٦٣، ٦٥٢/٦٥١ |
| أبو بكر الجسمى (عيسى بن طهمان) | ٢٢١ |
| أبو جعفر الرازي | ٢٥٩ |
| أبو حرة (واصل بن عبد الرحمن) | (٢١٧) |
| أبو الزبير | ١٧٥ |
| أبو زميل الحنفى | ٣٦٦ |
| أبو سعيد المروزى (سعدان بن عبدة) | ٥٩٧/٥٩٦ |
| أبو سلمة الجھنی | ٢٤٩ |
| أبو ظلال (هلال بن أبي هلال) | ١٥٩ |
| أبو عامر المدیني (کعب) | ١٠٠ |
| أبو عامر (عبد الملك بن عمرو العقدي) | ٨٦ |

| | |
|--------------------|---------------------------------------|
| ٥٨٢ | أبو عبد الله الواسطي |
| ٢٧٠ | أبو العوام (عمران بن دوار |
| ٢٢٤، ١٣٩ / ١٣٨ | أبو قابوس |
| ٥٨٦ | أبو قرة |
| ٢٠٨ | أبو كاهل |
| ١٢٤ | أبو مالك التخعي |
| ٢٢٣ | أبو معشر (نجيح بن عبد الرحمن) |
| ٦٣٦ | أبو المعشر (زياد بن كلب التميمي) |
| ٣٣٦ / ٣٥٥ | أبو موسى المديني |
| ٥٥٩ | أبو هرمز (نافع السلمي) |
| ١٨٢، ١٨١ | أبو واقد الليثي المدنى (صالح بن محمد) |
| ٢٠٥ | أبو الورقاء (فائد بن عبد الرحمن) |
| ٦٩ | ابن أبي عاتكة |
| ٢٤١ | ابن إسحاق |
| ٤١١، ٢٢٧، ١٩٨، ١٨٣ | ابن جريج |
| ١١٢ | ابن لهيعة |
| ١٧١ | أبي بن عباس بن سهيل |
| ١٩٥ | إسحاق بن محمد الفروي |
| ٦١٠ / ٦٠٩ | إسماعيل بن أبان الغنوبي |
| ١٧١ | إسماعيل بن زياد |
| ٥٢٠ | إسماعيل بن جعفر |
| ١٨٣ | إسماعيل بن رافع |
| ٣٦٦ | إسماعيل بن عياش |
| ٢٠٧ | إسماعيل بن مرسال |
| ١٥٩ | إسماعيل بن يحيى التميمي |
| ٢١٩ | برد بن سنان |
| ٢٠١ | بسام الصيرفي |
| | بشر بن عبيد |

| | |
|--------------------|---|
| ٢٤٠، ٢١٢ | بقية بن الوليد |
| ٢٠٩ | بكر بن بكار |
| ٥١١، ٥٠٥، ٥٠٤ | جابر الجعفي |
| ٥٧١، ٢٠٢، ١٦٠ | جيارة بن مغلس |
| ٥٣٤ | الجراح بن يحيى |
| ١٢٨ | جسر بن فرقد |
| ٢٤٠ | جعفر بن النضر |
| ٥٨٩، ٥٦٠، ٥٢٣، ٢٥٧ | جوئير بن سعيد الأزدي |
| ٥٦٠، ٢٢٥، ٨٧ | الحارث بن عبد الله الهمذاني (الحارث الأعور) |
| ١٧٩ | حبان بن علي بن أبي رافع |
| ٨٩/٨٨ | حبان بن يسار |
| ٥٩٩ | حكامة بنت عثمان |
| ١٢٩ | الحكم بن عطية |
| ١٦٥ | حميد بن أبي زينب |
| ٢٤١ | حميد مولى ابن علقة |
| ٥٠٩ | خارجة بن مصعب |
| ٥٧١ | خازم بن الحسن الحبيسي |
| ٢٦٨ | حالد بن نزار |
| ٢٢٧ | خالد بن يزيد الجمحي |
| ٦٠٦ | دراج بن أبي الهيثم |
| ٥٢٢ | دراج بن سمعان أبو السمع |
| ١٦١، ١٣٢ | درست بن حمزة |
| ١٠٣ | ربعي بن إبراهيم بن علية |
| ٩٦ | الربيع بن بدر |
| ٥٠٠/٤٩٩ | رشدين |
| ٢٤٠ | زكريا بن فروخ |
| ٢٢٣ | زياد بن كلب التميمي |
| ٥٩٢ | زيد العمبي |

| | |
|-----------------------------|---------------------------------------|
| ٢٩٧ | السري |
| ٥٨٤ | سعد بن سنان |
| ٥٩٧/٥٩٦ | سعدان بن عبدة (أبو سعيد المروزي) |
| ٢٢٧ | سعيد بن أبي هلال |
| ١٦١ | سعيد بن بشير |
| ٢٣٠ | سعيد بن ذي حدان |
| ١٠١ | سعيد بن زيد |
| ١٨٨ | سعيد بن سعيد التغلبي |
| ٢٠١ | سعيد بن عفیر |
| ١٨٣ | سعيد بن عمرو |
| ٢١٤، ١٨٨ | سعيد بن عمیر |
| ٢١١ | سعید بن معروف |
| ٢١٧ | سلم الضبي |
| ١٣٧، ١٣٥، ١٣١/١٣٠ | سلمة بن وردان |
| ٥٢٢ | سلیمان بن عمرو الليثي |
| ٥٩٢ | سلیمان بن عیسی |
| ١٢٥ | سلیمان مولی الحسن |
| ٥٧٣، ٢٣٠ | سیف بن عمر |
| ٤٨٢ | شبابة |
| ٥٦٣ | شریک |
| ٥٦٨ | صالح بن بشیر |
| ٥٥٩ | صالح بن محمد (أبو واقد الليثي المدنی) |
| ١٧٣ | صالح بن موسى الطلحی |
| ٩٨ | صالح مولی التوامة |
| ٥٨٣ | ضباره بن عبد الله |
| ٤٦٧، ٢٢٥ | العاصم بن ضمرة |
| ٢٠٩، ٢٠٨، ١٤٧، ١٤٣/١٤٢، ١٣٧ | العاصم بن عبید الله |
| ١٤٥ | العاصم بن عمر بن قتادة |

| | |
|-----------------|--|
| ٥٩٩ | العباس بن بكار |
| ١١٠ ، ١٠٩ | عبد الله بن محمد العمري |
| ١٤٤ | عبد الرحمن بن أبي الحويرث |
| ٤٦٥ ، ٤٠١ ، ١٠٣ | عبد الرحمن بن إسحاق |
| ٤٦٧ ، ٣١٢ | عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي |
| ٩٠ | عبد الرحمن بن طلحة الخزاعي |
| ٢٤١ | عبد الرحمن بن عبد الحميد |
| ٢٣٢/٢٣١ | عبد الرحمن بن واقد العطار |
| ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥١ | عبد الرحمن بن يزيد بن تميم |
| ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ | عبد الرحمن بن يزيد بن جابر |
| ٥٩٢ | عبد الرحيم بن زيد العمسي |
| ١٠٧ | عبد السلام بن عجلان |
| ٥٦٧ | عبد الكري姆 بن أبي المخارق |
| ٦٥٢ | عبد الله بن صالح |
| ٥٥٩ ، ٢٢٩ | عبد الله بن عبد الله الأموي |
| ١٦٩ | عبد الله بن علي بن الحسين |
| ١٤٧ | عبد الله بن محمد بن عقيل |
| ٢٤٠ ، ١٦٤ ، ١٦٣ | عبد الله بن نافع |
| ١٦٧ ، ٨٦ | عبد الملك بن عمرو العقدي |
| ٥٠٥ ، ١١٢ | عبد المهيمن بن عباس |
| | عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ١٤٤ |
| ١٢٥ | عبد الوارث مولى أنس |
| ١٨٥ | عبد الوهاب بن عبد الحميد |
| ١١٥ | عبد الوهاب بن مجاهد |
| ٢٤١ | عطية العوفي |
| ٣٦٦ ، ٣٦٤ | عكرمة بن عمارة |
| ٦٣٥ | علي بن أحمد البصري |
| ٢٠٧ | علي بن الحسن |

| | |
|----------|--------------------------------------|
| ٣٦٧ | علي بن سعيد الرازي |
| ٢٠٥ | علي بن يزيد الإلهاني |
| ٢٠٨ | عمر بن حبيب |
| ٣٦٦ | عمر بن حليف بن إسحاق بن مرسال التخعي |
| ٥١١، ٥٠٤ | عمر بن شِير |
| ٢٢٠ | عمر بن علي |
| ١٠٠ | عمر بن هارون |
| ١٩٠ | عمران بن الحميدى |
| — | عمران بن دوار |
| ٣٥٦ | عمر بن صالح الحضرمي |
| ١٦١ | عمرو بن عبد الله |
| ٢٤١ | عمرو بن عطية العوفي |
| ٢١١ | عمرو بن قيس |
| ٢٢٤ | عمرو بن مسافر |
| ٥٣٠ | عمير بن معدان |
| ٢٢١ | عيسى بن طهمان (أبو بكر الجسمى) |
| ١٨٢، ١٨١ | فائد بن عبد الرحمن أبو الورقاء |
| ٢٦٨ | الفضل بن موفق |
| ٢٨٦ | فهير بن زياد الرقى |
| ٦٠٩ | قرة |
| ١٩٥ | قيس بن الريبع |
| ٢٠٠ | كادح بن رحمة |
| ١٠٤ | كثير بن زيد |
| ٥٨٤ | كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف |
| ١٠٠ | كعب أبو عامر المديني |
| ٥٨٧، ١٠٠ | ليث بن أبي سليم |
| ١٩٧ | مالك بن الحسن |
| ٢١٥ | مبارك بن فضالة |

| | |
|-------------------------|---------------------------------------|
| ٢١٨، ١٦٥ | محمد بن بشير الكلبي |
| ٦٠٦ | محمد بن جابر |
| ١٢٩ | محمد بن عبد العزيز الدينوري |
| ٥٦٠ | محمد بن عبيد الله العرمي |
| ١٧٩/١٧٨ | محمد بن عبيد الله بن أبي رافع |
| ١٠٤ | محمد بن عمرو |
| ١٠٩، ٩٣ | محمد بن مروان السدي |
| ٦٠٧ | محمد بن نشر المدنى |
| ٩٤/٩٣ | محمد بن يونس الكلبى |
| ٤٢٥، ١١٩ | المسعودي |
| ٢٤٠ | مسلم بن زياد |
| ١٣٢ | مطر الوراق |
| ١٩٢ | مطرف بن مازن |
| ٦٥٢ | معاوية بن صالح |
| ١٧٩/١٧٨ | معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع |
| ٢٤١ | مكحول |
| ١٧٩ | مندل بن علي بن أبي رافع |
| ١٣٠ | موسى الطويل |
| ٥١١، ٥٠٩، ١٧٦، ١٤٦، ١٠٠ | موسى بن عبيدة الربذى |
| ١٨٤ | موسى بن عمير الجمدي الضرير |
| ١١٨ | موسى بن يعقوب |
| ٣٣٦/٣٣٥ | نافع السلمى أبو هرمز |
| ٦٥٧ | نافع بن أبي نعيم |
| ١٢٤ | نجيح بن عبد الرحمن (أبو معاشر) |
| ١٩٠ | نعميم بن ضمضم |
| ١١١ | نفعي بن الحارث الأععى |
| ٢٠٠ | نهشل بن سعيد |
| ٣٣٥ | نوح بن أبي مريم |

| | |
|-----------------------|--------------------------------|
| ١٥٩ | هلال بن أبي هلال (أبو ظلال) |
| ٢١٧ | واصل بن عبد الرحمن (أبو حرة) |
| ٥٥٩ ، ٣٧١ | الواقدي |
| ١٨٣ ، ١٨٢ | وفاء بن شريح |
| ٢٢٢ | يعيني الحمانى |
| ١١٤ | يعيني بن السباق |
| ٣٦٤ | يعيني بن سعيد الأنصارى |
| ٢٢٢ | يعيني بن سليم أو |
| ٢٢٢ | يعيني بن أبي سليم أو |
| ٢٢٢ | يعيني بن أبي الأسود الفزارى |
| ٥١٢ | يعيني بن عبد الله بن سالم |
| ٥٩٣ | يعيني بن هاشم |
| ١٠٤ | يعيني بن يزيد التوفلى |
| ٥٧١ ، ٢٩٦ ، ٢٣٢ ، ١٦١ | يزيد الرقاشى |
| ١٠٤ | يزيد التوفلى |
| ١٩٩ | يزيد بن أبي زياد |
| ١٠٩ ، ١٠٨ | يزيد بن عبد الله |
| ٢٢١ | يزيد بن عبد الله الشعير العاوي |
| ٢٠١ | يزيد بن عياض |
| ١١٦ | يوسف بن أسباط |
| ٢٠٦ | يوسف بن عطية العطار |
| ٢٢٣/٢٢٢ | يونس مولى بنى هاشم |

* * *

فهرس أسماء المصنفات الواردة في الكتاب*

| اسم الكتاب | المؤلف | رقم الصفحة |
|---------------------------------------|-----------------------|--|
| الآحاد والثاني | ابن أبي عاصم | ٦٤٥، ٢٤٧، ١٦٨، ١٥٠، ٨٤ |
| إبطال التأويل | أبو يعلى | ٦٢٣ |
| ابن القيم من آثاره العلمية | أحمد ماهر البكري | ٦١ |
| ابن القيم وجه بلاخي في التفسير | عبد الفتاح لاشين | ٥٠ |
| ابن القيم و موقفه من التفكير الإسلامي | عرض الله حجازي | ٦١ |
| ابن قيم الجوزية | محمد مسلم الغنيمي | ٦١ |
| ابن قيم الجوزية حياته وآثاره | بكر أبو زيد | ٤٠٠، ٣٨٥، ٦١، ٥٦، ٤٣ |
| ابن قيم الجوزية عصره ومنهجه | عبد العظيم عبد السلام | ٦١ |
| الإبهاج | السبكي | ٥٤٦ |
| الإتحاف | البوصيري | ١٣٢ |
| إتحاف السادة المتدين | الزبيدي | ٥٨٦، ٢٠١، ٢٠٠، ١٣٤ |
| الإنقان | السيوطري | ٣٠٥ |
| الآثار | أبو يوسف | ٤٩٠ |
| إثبات صفة العلو | ابن قدامة | ٢٧٠، ٢٦٩ |
| اجتماع الجيوش | ابن القيم | ٥٦ |
| الأحاديث الطوال | الطبراني | ٢٩٤ |
| الأحاديث المختارة | الضياء المقدسي | ١٢٧، ١٤٢، ١٤١، ١٣٤، ١٤٣، ١٦٤، ١٤٤، ١٤٥، ٢٧٩، ٢٥٠، ٢٠٨، ١٧٥ |

* هذا الفهرس يشمل ما في صلب الكتاب والهامش، فهو يغنى عن المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

| | | | |
|-----------------------|--------------------------|--|--|
| | | | الأحاديث النبوية الواردة في الحث على فعل الخير وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ١٣ | مجهول | | الإحکام |
| ٥٤٦، ٥٢ | الآمدي | | أحكام القرآن |
| ٣٩٧، ٣٣٦، ٣٢٥، ٣٢٤ | ابن العربي | | |
| ٥٤١، ٥٤٠ | | | |
| ٦٦ | البيهقي | | أحكام القرآن |
| ٦٣٩، ٥٨٠ | القاضي إسماعيل | | أحكام القرآن |
| ٦٥ | ابن القيم | | أحكام أهل الذمة |
| ٦٦٣، ١٩٢، ١٠١، ٩٨ | السعدي | | أحوال الرجال |
| ٤٧٧، ٤١١، ١٢١، ٩٩، ٩٦ | أبو نعيم | | أخبار أصبهان |
| ٥٦٠، ٥٥٩، ٥٣٧ | الفاكهي | | أخبار مكة |
| ٤٥ | إبراهيم ولد ابن القيم | | اختيارات شيخ الإسلام |
| ٢٩٤ | أبو الشيخ | | أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٦٠٨، ٢٠١، ١٣١ | السمعاني | | أدب الإملاء والاستملاء |
| ١٣٧، ١٢٧، ١٠٥، ١٠٣ | البخاري | | الأدب المفرد |
| ٢٧٢، ٢٧١، ٢٤٠، ١٩٦ | | | |
| ٥٠٢، ٤٩٠، ٤٥١، ٣٥٤ | | | |
| ٦٣٢ | | | |
| ٤٥٣، ١٧٩، ١٦٤، ١٥٠ | النووي | | الأذكار |
| ٦٤٠، ٦٣٦، ٥٦٧، ٤٦٠ | | | |
| ٦٤١، ٦٥١ | | | |
| ١٧٧، ٧٣ | الذهبي | | الأربعون البلدانية |
| | | | الأربعون حديثاً في فضل الصلاة على |
| ٨ | أبو الحasan يوسف الحسيني | | النبي صلى الله عليه وسلم |
| ١٣٨ | عبد القادر الرهاوي | | الأربعون |
| ٦٦، ٦٧، ٦٧، ٧٣، ١٠٥ | المقدسي | | الأربعون |

| | | |
|------------------------|--|------------------------------------|
| ١٣٠ | العربي | الأربعون العشارية |
| ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠ | الأربعون في فضل الرحمة والراحمون ابن طولون | |
| ٣٥٥، ٣٥١، ٣٥٠، ٧٧ | الأربعون في مناقب أمهات المؤمنين ابن عساكر | |
| ٣٧٥، ٣٧٢، ٣٥٧، ٣٥٦ | | |
| ٥٠٨، ٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٦ | | |
| ٦٣٤، ٥٢١، ٥١٧ | | |
| ٦٠٩، ٦٠٨، ١٢١ | الخليلي | الإرشاد |
| ٤٥ | إبراهيم ولد ابن القيم | إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك |
| ٤٣٥، ٤٣٥، ١٥٨، ١٤٦، ٨٦ | الألباني | الإرواء |
| ٦٠٩، ٤٧٧ | | |
| ٣٥١، ٣٥٠ | ابن زبالة | أزواج النبي صلى الله عليه وسلم |
| | | أزهار الخمائل في الصلوات المشتملة |
| ١٣ | محمد معروف البرزنجي | على الشمائل |
| ٦٥٩، ٦٣٩، ٥٦٢، ١٠٩ | ابن عبد البر | الاستذكار |
| ٦٦٢ | الغماري | الاستعاذه والحسبلة |
| ١٩٤، ٧٨، ٨٠، ٨٦، ١٩٤ | ابن عبد البر | الاستيعاب |
| ٥٨٦، ٣٧٣ | | |
| ٣٣١ | الدارقطني | الأسماء |
| ٣٨٢، ٣٧٦، ٣٦٥، ٢٦٩ | ابن الأثير | أسد الغابة |
| ٦٠٧ | | |
| ٢٥٠ | الخطيب | الأسماء المهمة |
| ٥٦ | ابن القيم | أسماء مؤلفات ابن تيمية |
| ٣٨٢، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٩ | البيهقي | الأسماء والصفات |
| ٦٥١، ٥٦٣ | | |
| ٤٠٣، ٣٥٨ | مشهور بن حسن | الإشارات |
| ٣٥٦، ٣٥٥، ١٩٤، ١٨٦ | ابن حجر | الإصابة |
| ٦٠٧، ٥٨٦، ٣٨٢، ٣٧٦ | | |
| ٥٤٦ | السرخسي | أصول السرخسي |

| | | |
|--------------------|---|-----------------------------------|
| ٣٧٤، ٢١٠ | ابن حجر | أطراف مسند الإمام أحمد |
| ٦٠٣ | السيد البكري | إعانة الطالبين |
| | | الإعلام بفضل الصلاة على النبي صلى |
| ٦١٤، ١٣ | أبو عبد الله التميري | الله عليه وسلم خير الأنام |
| ٥٦ | ابن القيم | إعلام الموقعين |
| ٤٥٧ | الإعلام والاهتمام بفتاوي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري | |
| ٣٠٩، ٥٦، ٥١، ٤٩ | ابن القيم | إغاثة اللهفان |
| ٢٠٤ | ابن شاهين | الأفراد |
| ٢٨٧، ١٩٦، ١٩٥ | الدارقطني | الأفراد |
| ٤٧٢ | ابن هبيرة | الإفصاح |
| | يوسف بن إسماعيل النهاني ٨ | أفضل الصلوات على سيد السادات |
| ٦١٠، ٦٠٩ | الكتاني | الأقوال المفصولة |
| ١٦٤ | ابن تيمية | اقتضاء الصراط المستقيم |
| ٢١٠ | الحسيني | الإكمال |
| ٣٤٢ | القاضي عياض | إكمال المعلم |
| ٣٦٢، ٣٢٥، ١٩٢، ٩١ | الشافعي | الأم |
| ٦٠٣، ٦٠٢، ٥٥٩، ٣٦٣ | | |
| ٥٣ | ابن مالك النحو | الفية ابن مالك |
| ٤٦٤ | نظام الملك | الأمالي |
| ١٣٤ | ابن سمعون | أمالي ابن سمعون |
| ١٩٥ | الدقيفي | أمالي الدقيقى |
| ٢٢٥، ٢٠٨، ١٨٤، ١٨٠ | السجزي | أمالي السجزي |
| ٢٠٤، ١٨٩، ١١٨ | ابن جراح | أمالي عيسى |
| ١٨٠، ٧٣ | الحاملي | أمالي الحاملي |
| ٢١٠ | مشهور بن حسن | الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح |
| ١٧٥ | أبو الشيخ | الأمثال |
| ١٠٧ | السيوطى | الأمر بالاتّباع |
| ٥٠٨ | الراغي الأندلسى | انتصار الفقير السالك |

| | | |
|------------------------------|---|--|
| ٥٨٤ | السمعاني | الأنساب |
| ٦٠٤ ، ٤٧٢ ، ٥٦٥ ، ٥٠٧ ، ٦٠٤ | المرداوي | الإنصاف |
| ٦٣٨ | | |
| ٣٩٣ | الطبراني | الأوائل |
| ٣٩٣ | السيوطى | الأوائل |
| | أوثق العرى في الصلاة والسلام على خير الورى | أوثق العرى في الصلاة والسلام على خير الورى |
| | محمد معروف البرزنجي ١٤ | |
| | أنوار الآثار في فضل الصلاة على النبي | |
| ١٣ | أبو العباس الأندلسى | المختار |
| | أنوار البصائر في الصلاة على أفضل القبائل والعشائر | |
| ٨ | أحمد الدمياطي | |
| ١٢١ ، ٢٠٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ | ابن المنذر | الأوسط |
| ٥٢٨ ، ٤٦٥ | | |
| ٢٣٧ | ابن هشام | أوضح المسالك |
| ٤٥٧ | آيات البيات في حكم جمع القراءات أبو بكر الحسيني | |
| ١١٦ | ابن أبي شيبة | الإيمان |
| ٦٦٣ ، ١٩٢ | يوسف بن عبد الهادى | بحر الدم |
| ٦٢٨ | السمرقندي | بحر العلوم |
| ٦٢٨ ، ٥٤٦ ، ٤٦٣ | ابن حيان | البحر الخيط |
| ٥٨١ ، ٥٥١ ، ٥٩ | يسري السيد أحمد | بدائع التفسير الجامع |
| ٦٠٤ ، ٥٢٠ ، ٥١٧ ، ٤٨٦ | الكاسانى | بدائع الصنائع |
| ٣١٢ ، ٢٥٤ ، ٥٦ ، ٣٤ ، ٥ | ابن القيم | بدائع الفوائد |
| ٤٣٧ ، ٣٤٨ | | |
| ٣٥٩ ، ٦٠ ، ٥٥ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٤ | ابن كثير | البداية والنهاية |
| ٣٧٦ ، ٣٦٢ | | |
| ٦٠ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٣٣ | الشوكانى | البدر الطالع |
| ٥٨٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٢ | ابن وضاح | البدع والنهى عنها |
| ٥٤٦ | الجويني | البرهان |

| | | |
|-----------------------------|-----------------------|------------------------|
| ٤٣٤ | الفيلوزآبادي | بصائر ذوي التمييز |
| ٦١ ، ٤٨ ، ٣٥ ، ٣٣ | السيوطى | بغية الرعاة |
| ٦٠٤ ، ٥٢٠ ، ٤٨٦ | العیني | البنایة فی شرح الهدایة |
| ٦٥٩ ، ٦٥٤ | ابن رشد | البيان والتحصیل |
| ٦١ ، ٣٣ | صدیق حسن خان | النَّاجِ المُكَلَّل |
| ١٦٤ | ابن عساکر | تاریخ ابن عساکر |
| ٢٦٩ ، ٨٦ | ابن المستوفی | تاریخ أربل |
| ٣٦٤ ، ١٩٥ ، ١٥١ ، ١٢١ ، ٩٣ | الخطیب | تاریخ بغداد |
| ١٥٢ ، ٨٧ | العجلی | تاریخ الثقات |
| ٦٥٠ | الحاکم | تاریخ الحاکم |
| ١٢٩ ، ١١٥ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٢ | الدوري | تاریخ ابن معین |
| ٦٦٣ ، ١٨١ ، ١٥٩ | | |
| ٣٧٦ | ابن جریر الطبری | تاریخ الطبری |
| ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٤ | البخاری | التاریخ الكبير |
| ١٣٢ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١٠١ | | |
| ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٥٠ | | |
| ٢٢٤ ، ٢١٧ ، ١٩٠ ، ١٨٩ | | |
| ٥٠٤ ، ٢٩٦ ، ٢٦٩ | | |
| ٦٥٦ ، ٦٥٥ | ابن شبة | تاریخ المدينة |
| ٦٣٩ | السهمی | تاریخ جرجان |
| ٣٧٩ ، ٣٧٧ | خلیفة بن خیاط | تاریخ خلیفة |
| ٦٢٣ ، ٥٣٩ | ابن عساکر | تاریخ دمشق |
| ٦٤٣ ، ١١٥ ، ٩٨ | عثمان بن سعید الدارمي | تاریخ عثمان الدارمي |
| ٥٦٠ | الفاکھی | تاریخ مکة |
| ٦٢٣ | بحشل | تاریخ واسط |
| ٥٢٨ ، ١٨٧ | الخطیب | تالی التلخیص |
| ٤٣٦ | ابن قتيبة | تأویل مشکل القرآن |
| ٥٤٦ ، ٣٢٤ | اللخمي | التبصرة |

| | | |
|--------------------|-----------|--------------------------|
| ٥٦٧، ٤٥٧، ٤٥٥ | النووي | البيان |
| ٥٦ | ابن القيم | البيان في أقسام القرآن |
| ٦٥٥، ٦٥٠ | أبو نعيم | تبييت الإمامة |
| ٥٨٧ | الذهبي | التجريد في أسماء الصحابة |
| ١٦٤ | الألباني | تحذير الساجد |
| ٢٩٦، ٢٥٣، ٢٥٠، ١٦٩ | الزمي | التحفة |
| ٤١٠ | | |

تحفة الأخبار في فضل الصلاة على النبي

| | | |
|-----|-----------------------|-------------------|
| ١٤ | محمد بن قاسم الأنباري | الختار |
| ٨٦ | الحلال | تذكرة الشيوخ |
| ١٤ | عبد الجليل القبراوي | تذكرة أهل الإسلام |
| ١٥٠ | الزمي | تحفة الأشراف |

٤٦٤، ٤٦١، ٣٩٢

| | | |
|-----------------------|-----------------------------|---|
| ١١٨ | الشوکانی | تحفة الذاكرين |
| ٥١٧، ٥١٦، ٤٨٦ | علاء الدين السمرقندی | تحفة الفقهاء |
| ٨ | محمد بن محمد الدمياطي العزب | تحفة الحبيبين بالصلاوة والسلام على سيد المرسلين |
| ٥٦ | ابن القيم | تحفة المودود في أحكام المولود |
| ٩٤ | الزيلعي | تخریج الكشاف |
| ٦٠٩، ٤٤٣، ١٩٨ | | |
| ٣٥٥، ٢٠١، ١٦٤ | الرافعي | التدوین في أخبار قزوین |
| ١٤٤، ١٤٤ | ابن شاهین | الترغیب |
| ٦٢٣، ٢٠٧، ٢٠٦، ١٤٧ | | |
| ١١٧، ١٠٧، ١٠٠، ٩٣، ٨٦ | الشیعی | الترغیب |
| ١٦٠، ١٥٩، ١٤٢، ١٣٣ | | |
| ١٧٦، ١٧٣، ١٦٨، ١٦٢ | | |
| ٢٠١، ١٩٩، ١٨٩، ١٨١ | | |
| ٢١٤، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٣ | | |
| ٥٨٤، ٥٧٨، ٥٨٩، ٢١٩ | | |

| | | |
|--------------------|---------------------------|---------------------------------|
| ٥٩٧، ٥٩٣، ٥٩٠، ٥٨٦ | | |
| ٦٢٣، ٦١٢، ٦٠٣، ٥٩٩ | | |
| ٦٣٦ | | |
| ١٥٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥ | المنذري | الترغيب |
| ١٧٩، ١٧٨، ١٧٥، ١٥٩ | | |
| ١٩٠، ١٨٢ | | |
| ٦٢٣، ٢٠٤ | أبو موسى المديني | الترغيب |
| | | ترغيب السامع في الصلاة على خير |
| ١٥ | أحمد بن عبد السلام | شافع |
| ٦٥١ | عبد الغني المقدسي | الترغيب في الدعاء |
| ٦٥٢ | | |
| ٣٧٥، ٣٥٧، ٣٧١ | أبو عبيدة معمر بن المشتبه | تسمية أزواج النبي |
| ٣٧٩، ٣٧٦ | | |
| ٥٣ | — | التسهيل |
| ٢١٠ | ابن حجر | تعجيل المنفعة |
| ١٣ | عمر الرياحي | تعطير النواحي |
| ٣٤، ٣٢ | ابن القيم | تعظيم شأن الصلاة على خير الأنام |
| ١٤٤ | الموزوي | تعظيم قدر الصلاة |
| ١٥٥، ٣٢ | الدارقطني | تعليق الدارقطني على المجموعين |
| ٣٤٦، ١١٨، ١٠٥، ٧٢ | البغوي | (١) التفسير |
| ٥٦٣، ٥٢٢، ٥٠٢، ٤٣٥ | | |
| ٦٤٥، ٦٣٢ | | |
| ٦٢٩، ٥٢٣، ٤٣٩، ٣٤٦ | عبد الرزاق | التفسير |
| ٣٤٦، ١٥٧ | ابن جرير | تفسير ابن جرير |
| ٦٢٩، ٣٩٨ | | |
| ٢٥٥ | ابن تيمية | تفسير ابن تيمية |
| ٦١٠ | اسماعيل بن أبي زياد | تفسير إسماعيل بن أبي زياد |
| ٢٢٨، ٢٠١، ٢٠٠، ١٠٠ | ابن كثير | تفسير القرآن العظيم |

(١) سيأتي بعنوان «معالم التنزيل».

| | | |
|----------------------------------|----------------------|--------------------------------------|
| ٥٤٦ | الأستوري | التمهيد |
| ٣٧١ ، ٣٥٨ | العلائي | التبيهات الجملة |
| | عبد الجليل بن محمد | تبنيه الأنام في بيان علو مقام نبينا |
| ٨ | المراطي | عليه أفضل الصلاة وأزكي السلام |
| | محمد جمال الدين بن | تبنيه الأنام في فضل الصلاة على |
| ١٥ | أبي القاسم | خير الأنام |
| | علي بن علي الكوثري | تبنيه الأنام في الصلاة على النبي |
| ١٥ | الشستوري | عليه الصلاة والسلام |
| | أبو الليث السمرقندى | تبنيه الغافلین |
| | أبو ذر ولد سبط ابن | تبنيه المعلم بمهمات صحيح مسلم |
| ٣٤٢ | العجمي | |
| ٥٧٥ ، ١٧٩ | ابن عراق | تنزيه الشريعة |
| | محمد بن عبد الهادي | تنقیح التحقيق |
| | | توبير الضمير في الصلوات المشتملة على |
| | محمد معروف البرزنجي | أسماء البشير النذير |
| ٣٩٧ | ابن عطاء السكندرى | التنوير في إسقاط التدبير |
| ٢٩٤ | ابن بدران | تهذيب تاريخ ابن عساكر |
| ٩٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١١٨ | ابن حجر | التهذيب |
| ٥٠٠ ، ٢٣٠ ، ١٦٨ ، ١٤٠ | | |
| ٨١ ، ٦٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٧٩ | الطبرى | تهذيب الآثار |
| ١٣٧ ، ١١٩ ، ١١١ ، ٩٠ ، ٨٤ | | |
| ١٩٦ ، ١٥٧ ، ١٤٣ | | |
| ٤٦٧ ، ٢١٩ ، ٤٦٦ | | |
| ٥٤٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ | | |
| ٥٤١ | | |
| ٣٦٤ ، ١٨٣ ، ١٠٣ ، ٩٧ | ابن حجر | تهذيب التهذيب |
| ٣٧٩ ، ٥٧ ، ٥٠ | ابن القيم | تهذيب السنن |
| ٣٨٧ | أبو الخطاب الكلوذانى | التهذيب في الفرائض |

| | | |
|-----------------------|------------------|------------------------------|
| ٦٥٧، ٥٩٠، ٥٥٩، ٥٠٢ | المزي | تهذيب الكمال |
| ٤٣٥ | الأزهري | تهذيب اللغة |
| ٥١٢، ٣٢٧، ٧٣ | ابن منده | التوحيد |
| ٥٦٣ | ابن خزيمة | التوحيد |
| أحمد بن الحاج بن | | التوسل إلى رب العظيم بالصلوة |
| ٢٦٩ | الشيخ أبو العباس | على النبي الكريم |
| ١٦٣ | ابن ناصر الدين | التوضيح |
| ٤١١ | ابن أبي الدنيا | التوكل |
| ١٩٠، ١٨٦، ١١٤، ٨٩، ٨٨ | ابن حبان | الثقات |
| ٢١٧ | | |
| ١٥٧ | الثقفي | الثقفيات |
| ٥٩٣ | أبو الشيخ | الثواب |
| ١٩٦ | ابن وهب | الجامع |
| ١٨٠، ١١٦، ١٣٧، ١٦٨ | الترمذى | الجامع |
| ٥٧٤، ٥٣٢، ٤٩٨ | | الجامع |
| ٦٤٥، ٦٤٤، ٦٤٢، ٦٣٩ | الخطيب | الجامع |
| ٦٥٦، ٦٤٦ | | |
| ٣٧١، ٣٥٧، ٢٢٥ | ابن الأثير | جامع الأصول |

| | | |
|-------------------------|------------------------|--------------------------------------|
| ٤٤١ | ابن جرير | جامع البيان |
| ٣٤٢ | الحافظ عبد الحق | الجمع بين الصحيحين |
| ١٢٩ | أبو الشيخ | الجامع الكبير |
| ٦٥٠ | السيوطى | الجامع الكبير |
| ٥٧٦ ، ١١٧ ، ٥٧٥ ، ٢٠٨ | الخطيب | الجامع لأخلاق الرواى |
| ٦٠٨ ، ٥٧٩ ، ٥٧٨ ، ٥٧٧ | — | الخرجانية |
| ٥٣ | أبو حاتم الرازى | المرح و التعديل |
| ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٠١ ، ٩٨ | | |
| ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٥٤ | | |
| ، ٣٦٤ ، ٢٢٤ ، ٢١٧ ، ٢١٠ | | |
| ، ٦٦٣ ، ٦٥٧ ، ٦٣٥ ، ٥٠٠ | | |
| ٦٧٦ | | |
| ٢٧١ ، ١٦١ | القطيعي | جزء الألف دينار |
| | | جزء فيه ٣٣ حديثاً من حديث |
| ١١٣ | أبو طالب العشاري | أبي القاسم البغوي |
| ٨٦ | بَيْبَيُّ (١) الهرثمية | جزء عن ابن أبي شريح عن شيوخه |
| ١٥ | السيوطى | جزء في الصلاة على النبي |
| ٥١٥ ، ٦٣ | ابن القيم | جلاء الأفهام |
| | | جلاء الأكذار والسيف البثار في الصلاة |
| ٩ | أبو الضياء النقشبendi | على النبي المختار |
| | | جمع الأحاديث الأربعين في الصلاة |
| ٩ | محمد شكور المياديني | والسلام على النبي الأمين |
| ١٤٩ | المروزى | الجمعة وفضلها |
| ٥٦٣ | ابن أبي عاصم | المجاهد |
| ٣٠٦ | ابن تيمية | الجواب الصحيح |

(١) كذا ضبطها الزبيدي في «شرح القاموس» فقال: «كضيزي»، وما زال أهل القارة الهندية ينطقونها «بَيْبَيُّ» بكسر الباء، بمعنى السيدة، أفادنيه الشيخ الفريوائي.

| | | |
|--------------------|----------------------------|--|
| ٥٧ | ابن القيم | جواب في صيغ الحمد |
| ٥٧ | ابن القيم | الجواب الكافي |
| ١١، ٨ | يوسف النبهاني | جوامِر البحار في فضل النبي اختار |
| ١٦ | أبو العباس التيجاني | جوهرة الحقائق في الصلاة على خير الخلائق |
| ١٦ | أحمد بن محمد التيجاني | جوهرة الكمال في الصلاة على سيد الأرسال |
| ٩ | رضوان العدل ببيرس | جوهرة المتن في الصلاة على خاتم المسلمين |
| ٥٧ | ابن القيم | حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح |
| ٣٢٤ | الدهلوبي | حاشية الدهلوبي على بلوغ المرام |
| ٥٢١، ٥٠٨، ٤٧١، ٤٦٩ | الماوردي | الحاوي الكبير |
| ٥٠٢ | عبد الغني المقدسي | المحث على الدعاء |
| ٥٧١، ١٦١ | ابن عساكر | حديث أهل حردان |
| ٤٦١ | عاصم القرقوتي | حديث صلاة الاستخاراة |
| ١٦٤ | ابن خزيمة | حديث علي بن حُجر |
| ٢٠٩ | الفاكهي | حديث الفاكهي |
| ١٢ | محمد بن صالح بن ملوکه | الحرز الملكية في الصلاة على خير البرية |
| ٦١٤ | ابن أبي الدنيا | حسن الظن بالله |
| ٥٧ | ابن الجوزي | الحسن الحسين |
| ٥٧ | ابن القيم | حكم تارك الصلاة |
| ٩٩، ١٤١، ١٤٢، ١٧٦ | أبو نعيم | حلية الأولياء |
| ٦١٥، ٤٧٤، ٢٠٢ | الطرطوشى | الحوادث والبدع |
| ٥٧٠، ١٦٤، ١٥٨، ٩٣ | البيهقي | حياة الأنبياء في قبورهم |
| ٦٦١ | عبد القادر بن عمر البغدادي | خرانة الأدب |
| ٢٤٢ | ابن جنی | الخصائص |

| | | |
|-----------------------------|-------------------------|--|
| ١٣٢ | ابن حجر | الخصال المكفرة |
| ٣٩٧ | أبو عبيد القاسم بن سلام | الخطب والمواعظ |
| | ملا كرب الوعاظ ابن | خلاصة القول البديع في الصلاة |
| ١٦ | محمد | على الحبيب |
| ١١٥ ، ٤٧١ ، ٣٦٤ ، ٣٢٨ ، ٤٧١ | البيهقي | الخلافيات |
| ٦٦٣ ، ٥٠٧ ، ٥٠٦ ، ٤٨٧ | | |
| ٥٢٩ | البخاري | خلق أفعال العباد |
| | | خمائل الزهر فيما ورد من كيفية الصلاة |
| ١٦ | مجهول | على سيد البشر |
| | | الخمس مائة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ١٦ | محمد بن قاسم الانصاري | الخير الكثير في الصلاة والتسليم على |
| | | البشر النذير |
| ٩ | زين الدين شعبان بن محمد | داعي الفلاح في أذكار المساء والصبح السيوطي |
| ٢١٢ | | ذخائر الأبرار في الصلاة على النبي |
| ١٧ | قاسم دويرة الهندي | الختار |
| ٥٩٥ | عبد الحسن الع vad | دراسة حديث نصر الله |
| | | الدر الرائق في الصلاة والسلام على |
| ١٦ | الدردير | أشرف الخلاائق |
| ٦٠ ، ٥١ ، ٤٦ ، ٣٥ ، ٣٣ | ابن حجر | الدر الكامنة |
| | | الدر الفائق في الصلاة على أشرف |
| ١٧ | محمد بن صالح بن ملوكه | الخلاائق |
| | | الدر الفائق في الصلاة على خير |
| ١٧ | مصطفى بن كمال | الخلاائق |
| | | الدر المنشور |
| ٣٩٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٦٠ | الدين البكري | |
| ٤١٦ ، ٥٢٤ ، ٤٤٠ ، ٥٢٢ | السيوطى | |
| ٦٤٢ ، ٦٢٩ | | |
| ٢٩٧ | السيوطى | الدر المنظم في الاسم الأعظم |

الدر المنضود في الصلاة والسلام

على صاحب المقام الحمود

الدعاء

الهيتمي

الطبراني

١٧
، ١١١ ، ١٠٦ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٧٩
، ١٨١ ، ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٢
، ٢٩٦ ، ٢٥٠ ، ٢٤١ ، ١٨٣
، ٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥١٢ ، ٥٠٢
، ٥٣٥ ، ٥٣٠ ، ٥٢٩ ، ٥٢٨
، ٦٩٤ ، ٥٧٣ ، ٥٤٨ ، ٥٦٠
٦٤٥ ، ٦١٩

٢٠١

المستغفري

الدعوات

، ١٠٠ ، ٧٦ ، ٧٢ ، ٦٧ ، ٦٦
، ١١٩ ، ١١٧ ، ١٠٥ ، ١٠٢
، ١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٦٨ ، ١٢١
، ٢٤٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٨٧
، ٢٦٨ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤١
، ٥٠٢ ، ٣٩٠ ، ٣٨٢ ، ٢٩٦
، ٥٣٣ ، ٥٣٢ ، ٥٣٠ ، ٥٢٨
، ٦١٩ ، ٦٠٨ ، ٥٩٤ ، ٥٤٣
٦٥٢ ، ٦٥١

٣٧٦

الألباني

دفاع عن الحديث النبوى

شهاب بن أحمد بن

دفع النكمة في الصلاة على نبى

١٧

أبي حجلة

الرحمة

٤٥٦

ابن تيمية

دقائق التفسير

، ٥٢٢ ، ٢٩٤ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢

البيهقي

الدلال

٥٢٣

أبو نعيم

الدلائل

٣٨٢ ، ٢٩٤

محمد بن محمد بن

دلائل الخيرات في الصلاة على

١٧

الحاج قاسم الفساني

النبي صلى الله عليه وسلم

دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر

الصلة على النبي المختار

| | | |
|--|--|---|
| أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الجزري الحسيني ١٠ ٥٥٩، ٢٢٩ ٤٠٦، ٣٨٦، ٣١٩ ٤٧٠ ٥٠٧، ٤٧٦، ٤٨٦، ٤٧٤ ٦٠٤، ٥٢١، ٥١٧، ٥٠٩ | الذهبي الفرزدق أبو العباس القرافي | ديوان الضعفاء ديوان الفرزدق ذخيرة العقبي الذخيرة |
| مصطفى بن كمال الدين البكري ١٠ أحمد الشرقاوي البرجاوي الدولابي ٥١٤ | مصطفى بن كمال الدين البكري ١٠ أحمد الشرقاوي البرجاوي الدولابي ٥١٤ | الذخيرة الماضية للآثام في الصلاة على خير الأنام في سائر الأيام ذخيرة الحسين في الصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين الذرية الطاهرة |
| ٦٢٠ ٦٣٥، ٢٧٠ ٢٢٥ ٥٧ ٤١٩ | الغرياني أبو نعيم الهروي ابن القيم محمود ياسين | الذكر ذكر أخبار أصحابه ذم الكلام ذم الهوى واتباعه الرحالة إلى المدينة المنورة |
| محمد بن محمد البركي ١٨ سيف بن عمر ابن تيمية أبو سعيد الدارمي سعيد الدارمي أبو بكر الأنباري ابن ناصر الدين ابن تيمية الدمشقي | محمد بن محمد البركي ١٨ سيف بن عمر ابن تيمية أبو سعيد الدارمي سعيد الدارمي أبو بكر الأنباري ابن ناصر الدين ابن تيمية الدمشقي | الرحمة العامة الشرفية في الصلاة على الذات الحمدية اللطيفة الردة والفتح الرد على الإختنائي الرد على الجهمية الرد على المريسي الرد على من خالف مصحف عثمان الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر |

| | | |
|----------------------|--------------------|---|
| ٥٧٨ ، ٥٢٣ | الشافعي | الرسالة |
| ٣٩٦ ، ٥٧ | ابن القيم | الرسالة التبوكيَّة |
| | | رسالة في الأحاديث الواردة في |
| ١٨ | مجهول | الصلوات على الرسل |
| | | رسالة في بيان فضل الأضحية وفضائل |
| | | رمضان وفضل الصلاة على سيد |
| ١٨ | مجهول | الخلقة صلى الله عليه وسلم |
| ١٨ | سليمان بن أحمد | رسالة في بيان مواضع الصلاة على |
| | | النبي |
| | | رسالة في شرح حديث «اللهم |
| ١٨ | محمد بن بهاء الدين | صلّى على محمد...» |
| | | رسالة في الصلاة على النبي صلى |
| | | الله عليه وسلم |
| | | رسالة في فضل الصلاة على أمين الرسالة محمد بن هشام القرطبي |
| | | رسالة في فضل الجهاد والولاية وتلاوة |
| | | القرآن والصلاحة على النبي صلى الله عليه |
| ١٩ | مجهول | وسلم |
| | | الرسالة في فضل الصلاة والسلام على |
| | | صاحب الرسالة |
| | | رسالة في فضيلة الصلوات على النبي |
| ١٩ | مجهول | صلي الله عليه وسلم |
| | | رسالة في قوله صلى الله عليه وسلم: |
| ١٩ | عبد الغني النابلسي | «من صلَّى على صلاة واحدة» |
| ٥٧ | ابن القيم | الرسالة القبرصية |
| ١٩ | مجهول | الرقم المعلم |
| ٦٤٨ ، ٦٢٣ ، ٣٨٥ ، ٥٧ | ابن القيم | روح الكلام في شرح الصلاة عليه |
| ١٩ | مجهول | والسلام |

| | | |
|------------------------------------|--------------------------|--------------------------------------|
| ٣١٩ | السهيلي | الروض الأنف |
| ٥٣ | ابن قدامة | الروضة |
| ٦٣٧ | النووي | روضة الطالبين |
| ٥٧، ٥٠ | ابن القيم | روضة الحسين ونزة المشتاقين |
| ٤٤١، ٣٦٤، ٤٣٥، ٣٦٤، ٣١١ | ابن الجوزي | زاد المسير |
| ٦٢٨ | | |
| ٥٣، ٣١، ٥، ٣٢، ٣٤، ٥٠، ٣٤٧، ٦٤، ٥٧ | ابن القيم | زاد المعاد |
| ٣٥٩، ٣٥٥، ٣٧٩، ٣٧٧، ٣٦٨، ٣٦٠ | | |
| ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٠ | | |
| ٦٠٤ | ابن الأعرابي | الزهد |
| ٥٦٦، ٤١٠، ١٤١، ٩٧، ٩٥ | ابن المبارك | الزهد |
| ٩٦ | الإمام أحمد | الزهد |
| ٤٦٣ | الخیضري | زهر الرياض في رد ما شنحه القاضي عیاض |
| ١٨٩، ١٨٧، ١٨٢، ١٣٢ | الهیشمي | زوائد البزار ^(١) |
| ٢٧٢، ١٩٨، ١٩٦، ١٩٥ | | |
| ٢٠٢ | البصیري | زوائد ابن ماجه ^(٢) |
| ٥٢٩، ٤٤٠ | نعیم بن حماد | زوائد الزهد |
| ٥٢٥ | عبد الله بن أحمد بن حنبل | زوائد على المسند |
| ٣٣٥ | عبد الله بن أحمد بن حنبل | زوائد الفضائل |
| ٢٢٥ | أبو نصر السجزي | السباعيات |
| ٣٢٤ | الصنعاني | سبل السلام |
| | سراج الدين أحمد | سراج الوصول في الصلاة على |
| ٢٠ | الحلبي الفارسي | أكرم نبی ورسول |
| ٢٠ | محمد بن أحمد | سعادة الدارين في الصلاة والسلام |
| | الموصلي العمري | على سید الكونین |

(١) اسمه «كشف الأستار».

(٢) اسمه «مصابح الزجاجة».

| | | |
|-----------------------------|-------------------------------|--------------------------------------|
| ٥٤٦ | الزركشي | سلسلة الذهب |
| ٦١ | عبد الرحمن النحلاوي | سلسلة أعلام التربية في تاريخ الإسلام |
| محمد بن عبد القادر | سلسلة الأنوار وزين الأخبار في | |
| ٢٠ | القادوبي | الصلة والتسليم على النبي المختار |
| ١٣٧ ، ١٩٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٢ | الألباني | السلسلة الصحيحة |
| ٥٠٢ ، ٤٠١ | | |
| ٦٢٣ | الألباني | السلسلة الضعيفة |
| ٤٩ | المقريزي | السلوك لمعرفة الملوك |
| ٣٥٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٠ | — | السمط الشمین في مناقب أمهات المؤمنین |
| ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٢ | | |
| ٦٥١ | ابن أبي شيبة | السنة |
| ٥٨٤ ، ٥٦٣ ، ٥١٢ ، ١٨٢ | ابن أبي عاصم | السنة |
| ٢٠٢ ، ١١٩ | ابن ماجه | سنن ابن ماجه |
| ٦٤٦ ، ٦٠٨ ، ٣٣٨ ، ٢٠٩ | أبو داود | سنن أبي داود |
| ٦٥٩ | | |
| ٥٩٤ | الترمذى | سنن الترمذى |
| ٤٨٠ ، ٢٢٩ ، ٨٢ ، ٧٠ | الدارقطنى | سنن الدارقطنى |
| ٥٦٧ ، ٥٦٥ ، ٤٤٣ ، ٢١٦ | سعید بن منصور | سنن سعید بن منصور |
| ٦٧ ، ٦٦ | الشافعى | سنن الشافعى |
| ٤٢٣ ، ٣٣٥ ، ٢٠٤ ، ١١٤ | البيهقي | ال السن الكبيرى |
| ٥٩٢ | | |
| ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٧٢ | النسائي | ال السن الكبيرى |
| ١٢١ ، ١٢٠ ، ١٠٥ ، ٩٠ ، ٨٤ | | |
| ١٧٥ ، ١٦٩ ، ١٥٠ ، ١٢٤ | | |
| ٢٥٠ ، ٢٠٩ ، ١٩٣ ، ١٨٥ | | |
| ٤١٠ ، ٣٧٨ ، ٢٩٦ ، ٢٥٣ | | |
| ٥٦٣ ، ٤٩٠ | | |

| | | |
|--|---|--|
| ٥٩٠ | ابن الجنيد | سؤالات ابن الجنيد لابن معين |
| ١٠٤ | ابن محرز | سؤالات ابن محرز لابن معين |
| ١٠٣، ١٠١ | أبو داود | سؤالات أبي داود للإمام أحمد سؤالات أبي عبيد الآجري أبو داود |
| ١٥٤، ١٠٣ | أبو عبيد الآجري | السجستانى |
| ١٨٦ | الدارقطني | سؤالات البرقانى |
| ١٠١ | الدارقطني | سؤالات الحاكم |
| ٢٦٩، ١٧٣، ١٢١، ٢٢٦، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٩ | الذهبى | سير أعلام النبلاء |
| ٥١٦، ٦٥١، ٥٨٦ | | |
| ٦٦٤ | | |
| ٣٧٦ | ابن إسحاق | سيرة ابن إسحاق |
| ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٠ | ابن هشام | سيرة ابن هشام |
| ٣٨٤، ٣٧٦، ٣٧٤ | | |
| ٥٦٥ | صالح ابن الإمام أحمد | سيرة الإمام أحمد |
| ٥٨٠ | ابن عبد الحكم | سيرة عمر بن عبد العزيز |
| ٢٩٢ | الذهبى | السيرة النبوية |
| ٦٠ | ابن العماد الحنبلي | شذرات الذهب |
| — | شرح إحياء علوم الدين = إتحاف السادة الزبيدي | |
| ٥٦٨، ٥٦٦ | ابن علأن | شرح الأذكار ^(١) |
| ٦١٠ | الهيثمي | شرح الأربعين النووية |
| ٢٣٦ | الأشموني | شرح الأشموني على الألفية |
| ٢٧٠ | اللالكائى | شرح أصول اعتقاد أهل السنة |
| ٢٣٦ | الأزهرى | شرح التصريح على التوضيح |
| ٥٤٦ | القرافى | شرح تنقیح الفصول |
| ٤٧٤ | الزرقانى | شرح الزرقانى على مختصر خليل |

(١) سيأتي بعنوان «الفتوحات الربانية».

| | | |
|-------------------------|---------------------|------------------------------|
| ٥١٧/٥٠٧ | الزركشي | شرح مختصر الخرقى |
| /٦٣٨ | ٥٢٢/٥٢١ | |
| | ٦٥١/٥٥٠ | |
| ٥٦٣، ١٧٢، ١٠٥ | البغوي | شرح السنة |
| ٥٦ | ابن القيم | شرح الشروط العمرية |
| ٤١٧، ٣٥٨، ٣٤٢، ٣٢٦ | النووى | شرح صحيح مسلم |
| ٤٦٠ | | |
| ٢٠ | الملوى | شرح الصدور بالصلة على الناصر |
| | | المنصور |
| ٢٠ | علي الشويني | شرح الصلاة على النبي |
| ٣٨٣ | ابن يعيش | شرح المفصل |
| ٥٤٦ | شمس الدين الأصفهانى | شرح المنهاج |
| ٤٦٦، ٤٦٥، ١٩٤، ٨٨، ٨١ | الطحاوى | شرح معانى الآثار |
| ٥٩٦، ٥٨٣، ٥٢٩، ٤٧٧ | | |
| ٤٥٧ | النووى | شرح المذهب |
| ٢٥٨ | الزرقانى | شرح المواهب |
| ٥٧٥، ٢٠٢، ٢٠٠، ١١٧ | الخطيب البغدادى | شرف أصحاب الحديث |
| ٥٩٠، ٥٧٧ | | |
| ٥٦٨ | ابن أبي داود | الشريعة |
| ٦٩، ٧٥، ٧١، ٧٠، ٦٩، ١٠٢ | القاضي عياض | الشفا |
| ٥٤١، ٤٦٤، ٤٦٣ | | |
| ٥٥٤ | | |

شفاء الأسمام ومحو الآثام في الصلاة

على خير الأنام ابن عصوم القبروانى ١٠

شفاء السقام في توارد الصلاة والسلام زين الدين شعبان بن محمد

الشفاء لكل داء في الصلاة والسلام على

خير الأنبياء مجھول

شفاء العليل ابن القيم

القضاعي الشهاب (المستند)

| | | |
|---------------------------|-----------------------|----------------------------------|
| ٣٨٣ | العینی | شواهد العینی |
| ٦٥٩، ٢١٦، ١١٠، ١٠٧ | ابن عبد الهاדי | الصارم المنکي في الرد على السبكي |
| ٨٥، ٨٤ | أبو عبد الله ابن منده | الصحابۃ |
| ٤٣٢، ٤٣١، ٢٤٧ | الجوهري | الصحاب |
| ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ٩٥، ٨٦ | ابن حبان | صحيح ابن حبان |
| ٦٣١، ١٢٣، ١٢٠، ١١٧ | | |
| ١٣٩، ١٢٣، ١٠٦، ٦٩ | ابن خزيمة | صحيح ابن خزيمة |
| ٥١٥، ١٧٩، ١٧٨، ١٥٢ | | |
| ٦٣١، ٥٩٤ | | |
| ٥٠٢ | الألباني | صحيح الأدب المفرد |
| ٢٥٩، ٧٧، ٧٦، ٧٩، ١١٢، ١١٢ | الإمام البخاري | صحيح البخاري |
| ٢٧٨، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٩ | | |
| ٣٢٠، ٣١٢، ٢٩٨، ٢٩٠ | | |
| ٣٢١، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦ | | |
| ٣٤٣، ٣٤١، ٣٣٩، ٣٣٣ | | |
| ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٤ | | |
| ٣٥٩، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢ | | |
| ٣٧٥، ٣٧٣، ٣٦٩، ٣٦٦ | | |
| ٣٩٢، ٣٩٠، ٣٨٦، ٣٧٧ | | |
| ٤٢١، ٤١٩، ٣٩٩، ٣٩٣ | | |
| ٤٥٠، ٤٣٩، ٤٢٧، ٤٢٦ | | |
| ٥٨١، ٤٩٨، ٤٤٥١، ٥٥٣ | | |
| ٦٤٣، ٥٩٦، ٦٣٢، ٦٤٣ | | |
| ٦٦٦، ٦٥٣ | | |
| ١٣٩ | الألباني | صحيح الترغيب والترهيب |
| ١٠٢ | الألباني | صحيح الجامع |
| ١٠٥، ٧٧، ٧٦، ٧٢، ٦٧، ٣٣ | الإمام مسلم | صحيح مسلم |
| ٢٦٩، ٢٦٦، ٢١٠، ١٠٧ | | |

،٣١٢ ،٢٩٨ ،٢٧٨ ،٢٧١
،٣٢٩ ،٣٢٨ ،٣٢٧ ،٣٢٠
،٣٤١ ،٣٣٩ ،٣٣٣ ،٣٣١
،٣٥٠ ،٣٤٩ ،٣٤٣ ،٣٤٢
،٣٥٤ ،٣٥٣ ،٣٥٢ ،٣٥١
،٣٦٥ ،٣٥٩ ،٣٥٨ ،٣٥٧
،٣٧٢ ،٣٦٩ ،٣٦٨ ،٣٦٦
،٣٧٧ ،٣٧٥ ،٣٧٤ ،٣٧٣
،٣٩٣ ،٣٩٢ ،٣٨٦ ،٣٧٩
،٤٢٢ ،٤٢١ ،٤٠٤ ،٣٩٩
،٤٣٥ ،٤٢٧ ،٤٢٦ ،٤٢٣ ،٤٢٧
،٥٥٣ ،٤٦٢ ،٤٥١ ،٤٥٠
،٥١٩ ،٥٩٦ ،٥٩٤ ،٥٨٣
،٦٤٨ ،٦٤٧ ،٦٤٥ ،٦٣٢
٦٥٣

- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الألباني ٤١٩
صلات السلام في فضل الصلاة عائشة بنت يوسف ٢١
الباعونية محمد بن عبد العزيز ٢٢
صلاحة الختار في الصلاة على النبي الشيرازي ٦٥٣
الختار
الصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي عاصم ٨١ ،٨٠ ،٧٦ ،٧٢ ،٦٨ ،١١
،٩٩ ،٩٥ ،٩١ ،٨٤
،١٠٦ ،١٠٤ ،١٠٣ ،١٠٢
،١١٩ ،١١٧ ،١١٢ ،١١١
،١٣٧ ،١٣٦ ،١٢٨ ،١٢١
،١٤٤ ،١٤٣ ،١٤٢ ،١٤١
،١٦٥ ،١٥٠ ،١٤٧ ،١٤٥
،١٧٤ ،١٧١ ،١٦٨ ،١٦٦

،١٧٦ ،١٧٨ ،١٨٢ ،١٨٣ ،١٨٣
،٢٠٣ ،١٩٨ ،١٩٠ ،١٨٩
،٥٢٩ ،٢١٢ ،٢٠٩ ،٢٠٥
٦٥٤ ،٦٤٥ ،٦٣٦ ،٥٨٦

٥٨٧ ،١٤٦ ،١٠٩ ،٢١

الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم أبو الشيخ ١٢٩
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله المقدسي ٢١
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم جمال الدين يوسف ١١
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم القاضي عياض ٢١
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم أبو موسى المديني ٢١
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي الدنيا ٢١
الصلوة على شفيع العصابة السيوطي ١١
الصلاتُ والبشر في الصلاة على خير البشر

الصلوات الجليلة على أشرف الخلق

حسن بن محمد برّكات ١١ حبيبه وخليله
ابن القيم ٥٨١ ،٥٨ الصواعق المرسلة
عبد الرحمن السحاوي ٢٢ ضرورة الترغيب في الصلاة على الحبيب
ابن حبان ١٥٤ الضعفاء^(١)
أبو زرعة ٥٠٤ ،٥٠٠ الضعفاء
العقيلي ١٨٩ ،١٤٦ ،١٣٢ ،٩٣ الضعفاء الكبير
السائي ٦٦٣ ،١١٥ ،١٠١ ،٩٨ ،٩٢ الضعفاء والمتروكون
الألباني ٦٢٣ ،١٨٠ ضعيف الجامع
الألباني ١٨٠ ضعيف سنن ابن ماجه
الألباني ١٨٠ ضعيف سنن الترمذى
أبو الشيخ ١١٧ الطبقات
الإمام مسلم ١٨٦ ،٨٧ ،٨٥ ،٨٠ ،٧٨ ،٧٥ الطبقات
،٣٧١ ،٣٥٥ ،٣٥٠ ،١٩٤

(١) سيأتي بعنوان «المجرور حين».

| | | | |
|-------------------------|------------------------------|--|----------------------------------|
| ٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٥ | | | |
| ١٢١، ١١٧، ١٠٠، ٩٥، ٧٧ | السبكي | | الطبقات |
| ٦٠٨، ٢٣٢، ١٤٧، ١٣٠ | | | |
| ٦١٤، ٦٠٩ | | | |
| ابن سعد | ابن سعد | | طبقات ابن سعد |
| ٣٥١، ٣٥٠، ٢٩٤، ١٦٨ | | | |
| ٣٧٥، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٧١، ٣٧٥ | | | |
| ٦٤٦، ٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٦ | | | |
| ٦٥٦، ٦٥٥ | | | |
| ٥٦٥ | ابن أبي يعلى | | طبقات الحنابلة |
| ١٨٢ | السلمي | | طبقات الصوفية |
| ٦٣٥ | أبو الشيخ | | طبقات الحدثين بأصحابها |
| ٣٧١، ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٥٠ | خليفة بن خياط | | طبقات خلية |
| ٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٥ | | | |
| ٤٦٧ | أبو العرب التميمي | | طبقات علماء إفريقيا وتونس |
| ٥٩٣، ٤٧٧ | أبو عبيد | | الظهور |
| ١٣١ | يعسى بن عبد الله البابلتي | | الطبيوريات |
| ١٣٨ | ابن العربي | | العارضة |
| ٦٢٣ | الناجي | | عجاله الإمام المتسرة |
| ٥٤٦ | أبو يعلى القاضي | | العدة |
| ٦٠٠، ١٨٠ | الضياء المقدسي | | العدة للكرب والشدة |
| ٥٨ | ابن القيم | | عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين |
| ٢٤١، ٢٤٠ | ابن أبي شيبة (محمد بن عثمان) | | العرش |
| ١٨٩ | أبو الشيخ | | العظمة |
| | عبد الكريم بن أحمد | | العطایا الكريمة في الصلاة على |
| ٢٢ | الشرباتي | | خير البرية |
| | أبو الحسن البكري | | عقد الجوائز البهية في الصلاة على |
| ١١ | المصري | | خير البرية |

عقد الجوائز الثمينة في مذهب عالم

| | | |
|-------------------------|---------------------|--------------------------------|
| عبد الله بن نجم الكوني | ٣٢٤ | المدينة |
| الدارقطني | | العلل |
| ١١٨، ٩٧، ٩٠، ٨٤، ٨١، ٧٠ | ١٤٤، ١٢٨، ١٢١، ١١٩ | |
| ٢٨٨، ١٨٦، ١٦٩، ١٤٦ | | |
| ٥٣٢، ٤٨٠، ٤٧٠، ٤٦٥ | ٥٣٢، ٤٨٠، ٤٧٠، ٤٦٥ | |
| ٥٧٧، ٥٦٤ | | |
| ٢٩٦، ١٦١، ١٥٢، ٩٠، ٧١ | أبو حاتم الرازي | العلل |
| ١٢٩، ١٠٣، ١٠١، ٩٩، ٩٨ | عبد الله بن أحمد | العلل |
| ٥٦٧، ٣٦٤، ٢٣٣، ١٨١ | | |
| ٦٧٦، ٦٦٣ | | |
| ١٣٢ | ابن الجوزي | العلل المتناهية ^(١) |
| ١٢٩ | المروزي | العلل |
| ٩٦ | الترمذى | العلل الكبرى |
| ٢٧٠ | الذهبي | العلو |
| ٩٤ | ابن دحية | العلم المشهور |
| ١٧، ٩ | حسن حسني عبد الوهاب | العمر |
| ٧٨، ٧٧، ٧٢، ٧١، ٦٨، ٦٥ | النسائي | عمل اليوم والليلة |
| ٩٠، ٨٦، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٧٩ | | |
| ١٢٥، ١٢٤، ١٢٠، ٩٧، ٩٥ | | |
| ١٦٨، ١٦٧، ١٢٧، ١٢٦ | | |
| ١٨٥، ١٧٩، ١٧٥، ١٧٠ | | |
| ٢٢٣، ٢٠٩، ١٨٨، ١٨٧ | | |
| ٢٧٩، ٢٥٦، ٢٥٠، ٢٤٠ | | |
| ٥٢٨، ٤٦١، ٤٥١، ٣٩٠ | | |
| ٥٤٣، ٥٣٥، ٥٣٢، ٥٢٩ | | |
| ٦٤٦، ٦٣٢، ٦٠٨، ٥٦٣ | | |

¹¹) سیاستی، بعنوان «الواهیات».

| | | |
|-------------------------|--------------------------------|--------------------------------|
| ١٦٦، ٩٦، ١٠٦، ١٣٢، ١٦١، | ابن السنى | عمل اليوم والليلة |
| ٥٢٩، ١٩٦ | | |
| ٣٥٤ | مشهور بن حسن | عنابة النساء بالحديث النبوى |
| ٢٥٠ | أبو نعيم | عواى الحارث بن أبي أسامة |
| ٣٧٦ | العظيم آبادى | عون المعبود |
| ٢٧٢ | ابن أبي الدنيا | العيال |
| ٢٢٨ | ابن أبي الدنيا | العيد |
| ٢٩٤ | ابن سيد الناس | عيون الأثر |
| ٥١٧ | البيضاوى | الغاية القصوى |
| ٤٨٣ | السخاوي | الغاية شرح الهدایة |
| ١١٠ | الدارقطنى | غرائب مالك |
| ٢٩٤ | ابن قبيبة | غريب الحديث |
| ٤٣٦، ١٤٩ | الحربي | غريب الحديث |
| ٥٢٥، ٤٠١، ١٨٠ | أبو بكر الشافعى ^(١) | الغيلانيات ^(١) |
| ٤٥٥ | ابن الصلاح | الفتاوى |
| ٥٠٢ | العز بن عبد السلام | الفتاوى |
| ٣٢٤ | ابن رشد | فتاوى ابن رشد |
| ١١٨، ٢٠٣، ٢٦٠، ٣٢٤ | ابن حجر | فتح الباري |
| ٤٤٣، ٣٧٦، ٣٤٢ | | |
| ٥٤٠، ٤٦٠، ٤٥٦ | | |
| ٦٣٩، ٦٣٨، ٦٣٧، ٥٨٠ | | |
| | هاشم بن عبد العزيز | الفتح الرحمنى في الصلاة على |
| ١٢ | المحمدى | أشرف النوع الإنسانى |
| ٦٠ | المناوي | الفتح السماوى |
| ٦٠٤، ٥٠٩ | ابن الهمام | فتح القدير |
| ٦٣٧ | الرافعى | فتح العزيز |
| ٦٠ | المراغى | الفتح المبين في طبقات الأصولين |

(١) سياقى بعنوان «الفوائد».

| | | | |
|--------------------|---------------------------|------------------------------|-------------------------------------|
| | | | الفتح المبين والدر الشمين في الصلاة |
| ٢٢ | عبد الله بن محمد الهاروشي | | على سيد المرسلين |
| ٦١٠ | السخاوي | | فتح المغيث |
| ٤٣٧ | ابن القيم | | الفتح المكي |
| ٤٤٣ | نعميم بن حماد | | الفتن |
| ٤٥١، ١٦٤، ٩١ | ابن علان | (١) | الفتوحات الربانية ^(١) |
| | تاج الدين الفاكهاني | | الفجر المنير في الصلاة على البشير |
| ٢٢ | المالكي | | النذير |
| ٢٤٩ | الشونхи | | الفرج بعد الشدة |
| ٥٩٢، ٨٦ | الديلمي | | الفردوس |
| ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٠٩، ٦٠٨ | | | |
| ٦٣٦، ٦٣٥ | | | |
| ٥٨، ٥٤، ٥٠ | ابن القيم | | الفروسية |
| ١١٧، ٤٨١، ٤٨٠، ١٢١ | الخطيب | | الفصل والوصل |
| ٤٨٢ | | | |
| ٣٥٨ | ابن كثير | | الفصول |
| ٦٠٦ | أبو الشيخ | | فضائل الأعمال |
| ٥٩٩، ٣٣٥، ١٦١ | البيهقي | | فضائل الأوقات |
| ٦٦٨ | — | | فضائل الصحابة |
| ٥٤٣، ١٦٨، ١٦٧، ٨٦ | النسائي | | فضائل القرآن |
| ٥٧٩، ٥٦٧، ٥٦٦، ٥٦٥ | الفراءبي | | فضائل القرآن |
| ٥٨٠ | | | |
| ٥٨١، ٥٦٨، ٥٦٦ | أبو عبيد | | فضائل القرآن |
| ٥٦٨، ٥٦٧ | ابن الضりيس | | فضائل القرآن |
| ١١٨، ١٣٠، ١٤٦، ١٩٦ | ابن شاهين | | فضائل شهر رمضان |
| ١٩٩ | | | |
| ٢٢ | أبو القاسم القرشي التونسي | فضل التسليم على النبي الكريم | |

(١) مضى بعنوان «شرح الأذكار».

| | | |
|---------------------------------|----------------------------|--|
| ٢٤١ ، ٢٠٧ | ابن البناء | فضل التهليل |
| ٥٦٣ | المقدسى | فضل الجهاد والمجاهدين |
| | | فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم |
| | عبد الصمد بن عساكر ٢٣ | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| | ابراهيم بن مفلح الدمشقى ٢٣ | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| | أحمد بن زيني دحلان ٢٣ | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| | عمر بن أحمد شاهين ٢٣ | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٣ | مجهول | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه لأبي الفتح بن سيد |
| ٢٢ | الناس اليعمرى | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه |
| | محب الدين الطبرى ٢٣ | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٢٣ | الدمياطى | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| | ضياء الدين المقدسى ٢٣ | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ٨٠ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ١٢ ، ١ | القاضي إسماعيل بن إسحاق | فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم |
| ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ٩٥ ، ٨٤ | | |
| ، ١٣٥ ، ١٢٢ ، ١٢١ | | |
| ، ١٦٢ ، ١٥٦ ، ١٥٠ | | |
| ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٢ | | |
| ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢٠٤ | | |
| ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠ | | |

، ٢٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧
، ٢٥٩ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٢٣
، ٥٥٨ ، ٥١٨ ، ٥٣٧
، ٥٨٣ ، ٥٨٠ ، ٥٧٣ ، ٥٦٠
، ٦٠٢ ، ٥٩٣ ، ٥٨٩ ، ٥٨٦
، ٦٤٦ ، ٦٤٥ ، ٦٣٩ ، ٦٣٨
، ٦٦٠ ، ٦٥٩ ، ٦٥٨ ، ٦٥٢

٦٧٣

| | | |
|-----------------------------|--------------------------------|------------------------|
| ٢٤٠ | الخراططي | فضيلة الشكر |
| ٥٤٠ | عبد الله الجبوري | فقه الإمام الأوزاعي |
| ٦٠٨، ٩٦ | الخطيب البغدادي | القيقه والمعنقة |
| ٢٨، ٩، ٨ | الكتاني | فهرس الفهارس |
| ٥٨ | ابن القيم | الفوائد |
| ١٢٧، ١٠٦ | تمام | الفوائد |
| ١٠٨ | أبو سعيد القاص | الفوائد |
| ٢٠٨ ، ١٦٩ ، ١٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٠٨ | أبو بكر الشافعي ^(١) | الفوائد ^(١) |
| ٤٠١، ٢٠٩ | | |
| ١٣٩ | أبو علي الصواف | الفوائد |
| ١٦٠ | أبو يعلى الصابوني | الفوائد |
| ٢٢٣ | البغوي | الفوائد |
| ١٣٠ | ابن ماسي | الفوائد |
| ٥٩٩ | ابن منده | الفوائد |
| ٤٦١ | الكشميري | فيض الباري |
| ١١٨ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٠ | المناوي | فيض القدير |
| ٦٠٩، ٢١٢ | | |
| ١٣٥، ٥٥ | الفیروزآبادی | القاموس |

(١) وهو المقدم بعنوان «الغيلانیات».

القبس

ابن العربي المالكي

٤١٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٨٩

٦٦٧ ، ٦٥٤ ، ٦٥١ ، ٦٣٨

٦٧٤

القرية إلى رب العالمين في الصلاة

على سيد المرسلين

القرى

قرى الصيف

القصيدة المصرية على خير البرية

القند

القواعد والقواعد

القول البديع

النسفي

ابن اللحام الحنبلي

السخاوي

٥٩٩ ، ١٨٩ ، ١٨٠

٥٤٦

٣١ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ١٣ ، ١٢ ، ٥

١٠٢ ، ١٠١ ، ٨٦ ، ٣٥ ، ٣٣

١١١ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧

١٢٤ ، ١١٦ ، ١١٢ ، ١١٩

١٣٤ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٠

١٤٣ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣٧

١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٤٨ ، ١٤٥

١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٦٤ ، ١٦٢

١٩٠ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٨

١٩٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٣

٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٩٩

٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧

٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢١٦

٢٣٣ ، ٢٢٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٨

٤٧١ ، ٤٦٩ ، ٤٦٠

٥٣٥ ، ٥٣٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٥

٥٦٢ ، ٥٥٩ ، ٥٥٢ ، ٥٣٧

٥٧٦ ، ٥٧٥ ، ٥٧٢ ، ٥٧٠

،٥٨٦ ،٥٨٠ ،٥٧٩ ،٥٧٨
 ،٥٩٢ ،٥٩١ ،٥٨٩ ،٥٨٨
 ،٥٩٧ ،٥٩٤ ،٥٩٥ ،٥٩٣
 ،٦٠٧ ،٦٠٥ ،٦٠٤ ،٦٠١
 ،٦٢٣ ،٦١٥ ،٦١٤ ،٦٠٩
 ٦٦٤ ،٦٣٦ ،٦٣٥

القول البديع في الصلاة على

الحبيب الشفيع

القول الحق في أن محمدًا صلى الله

عليه وسلم أفضل الخلق

قوانين الأحكام

قيام الليل

الكافش

الكاففي الشاف

الكافية الشافية

الكامل

محرم بن محمد السيواني ٢٤
 ٤٠٣ ابن الجزار
 ٥٠٩ ابن جُزِيٍّ
 ٥١٤ ، ٢٢٦ ، ٥٦ ابن نصر المروزي
 ٣٦٥ ، ١٣٣ الذبي
 ٤٤٣ ابن حجر
 ٥٨ ابن القيم
 ، ١٣٢ ، ٨٨ ابن عدي
 ، ١٦٨ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٤١
 ، ٢٠٢ ، ١٩٥ ، ١٧٩ ، ١٧٨
 ٣٧٤ ، ٣٦٤ ، ٢٢٤

الكتاب

الكتاب

كتاب فيه سبعون حديثاً في

فضل الصلاة على النبي صلى الله

عليه وعلى آله وصحبه

كتب حذر منها العلماء

الكافش

كشف الأسرار

٢٥ مجھول
 ٦١٠ ، ٦٠ ، ١٠ مشهور بن حسن
 ٥٤٠ ، ٤٣٦ الزمخشري
 ٥٤٦ البздوي

| | | |
|-----------------------------|-----------------------|-----------------------------|
| ٣٣٥ | العجلوني | كشف الخفاء |
| ٢٤ ، ٣٣ | حاجي خليفة | كشف الظنون |
| ٤١٧ | ابن عاشور | كشف المغطا |
| ٦٠٣ | الحسني | كفاية الأخيار |
| ٥٨ | ابن القيم | الكلام في مسألة السُّمَاع |
| ٥٩ | ابن تيمية | الكلم الطيب |
| | عبد الله بن محمد | كتنز الأسرار |
| ٢٥ | الخياط الفاسي التونسي | الكتز الأسئلى في الصلاة على |
| | أحمد بن محمد القاشى | الذات المكملة الحسنى |
| ٢٥ | المدنى | كتنز العمال |
| ٦٢٣ ، ٥٩٩ ، ٥٩٢ ، ٢٢٥ | المتنقى الهندي | كتوز الأسرار |
| | عبد الله بن محمد | |
| ٢٥ | الهاروشي | |
| ٥١٤ ، ٢٧١ | الدولابي | الكتنى |
| ٧٢ | مسلم | الكتنى |
| ٧٩ | الحاكم | الكتنى |
| ٩٩ ، ٩٨ | ابن الكبائل | الكتراكب النيرات |
| ١١٣ ، ١٠٥ | ابن منظور | لسان العرب |
| ١١١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٠٦ | ابن حجر | لسان الميزان |
| ٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٠ ، ١٤١ | | |
| ٣٦٧ ، ٢٤٠ ، ٢٢٤ ، ٢١٠ | | |
| ٥٦٦ | ابن الجوزي | لغة الكلبد |
| ٥٤٦ | الشيرازى | اللمع |
| | القاضى قطب الدين | اللواء المعلم |
| ٢٥ | الدمشقى | |
| | محمد بن صالح بن ملوكة | لوازم الأسنة |
| | أحمد بن الحاج علي بن | مئه صلاة على النبي صلى الله |
| ٢٦ | الشيخ أبو العباس | عليه وسلم |

| | | |
|--------------------|-------------------------|--|
| ٦٠٤، ٥٠٧ | ابن مفلح | المبدع |
| ٣٠٥ | ابن المنادى | متشابه القرآن الكريم |
| ٣٧٧، ٨٢، ٧٨ | النسائي | المجتبى ^(١) |
| ٩٨، ١٧٨، ١٣٢، ١٣١ | ابن حبان | المحروون |
| ٥٠٤، ١٩٢، ١٨٦، ١٨١ | | |
| ٦٦٣، ٥٣٤ | | |
| ١٤١، ١٣٢، ١٣١، ٧٥ | الهيثمى | مجمع الزوائد |
| ١٦٥، ١٦٣، ١٤٨، ١٤٦ | | |
| ١٨٢، ١٧٩، ١٧٦، ١٧٤ | | |
| ١٩٠، ١٨٨، ١٨٤، ١٨٣ | | |
| ٢١٨، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٦ | | |
| ٢٧٠، ٢٤٩، ٢٤٠، ٢٢٨ | | |
| ٣٨٢، ٣٥٦، ٣٣٥، ٢٨٧ | | |
| ٥٥٣، ٥٣٤، ٥٣٢، ٤٦٥ | | |
| ٥٩٨، ٥٨٧، ٥٦٦، ٥٥٩ | | |
| ٦٣٩ | | |
| ٢٦ | عبد الكريم بن ولی الدين | مجمع الفوائد ومعدن الفرائد |
| ٦٢١ | ابن حجر | الجمع المؤسس |
| ٤٦٧، ٣٢٤، ٢٦٨، ١٦٤ | النووى | المجموع ^(٢) |
| ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٦، ٥٠٨ | | |
| ٦٣٧، ٥١٧ | | |
| ٢٦ | | مجموعة أحاديث في الصلاة على النبي مجھول |
| ٤٧٤، ٤١٩، ٣٠٨ | ابن تيمية | مجموع الفتاوى |
| ٩٢ | | مجموع رسائل في علوم الحديث — |
| ٢٧ | الشعبي | محاسن الأخبار في فضل الصلاة على النبي المختار |

(١) هو «السنن الصغرى» للنسائي.

(٢) انظر «شرح المذهب».

| | | |
|-----------------------|---------------------|------------------------|
| ٥٠٢، ٢٦٩ | الرامهزمي | المحدث الفاصل |
| ٦٣٨، ٥٢ | مجد الدين ابن تيمية | المحرر |
| ٦٢٩، ٦٢٨، ٤٣٥ | ابن عطية | المحرر الوجيز |
| ٥٤، ٥٢ | الأرموي | المحصل |
| ٥٤٦، ٥٢ | الرازي | المحصول |
| ٤٧٤ | ابن حزم | المحلى |
| ٥٠٨ | المزنبي | المختصر |
| ٥٤٦ | ابن الحاجب | مختصر ابن الحاجب |
| ٥٣ | الخرقي | مختصر الخرقى |
| ١٨٩، ١١٧ | الطوسي | مختصر الأحكام |
| ٢٤١ | المتندرى | مختصر السنن |
| ٢٩١ | الأبانى | مختصر الشمائل |
| ١٩٨، ١٩٠، ١٧٦ | ابن حجر | مختصر زوائد البزار |
| | عمر بن عبد الوهاب | مدارج الأصول |
| ٢٦ | العرضي | |
| ٥٩٤، ٥٨١، ٥٥١، ٥٩، ٥٠ | ابن القيم | مدارج السالكين |
| ١١٥ | الحاكم | المدخل إلى الصحيح |
| ٥٤٦ | الشنقيطي | مذكرة في أصول الفقه |
| ٥٨٦ | أبو داود | المراسيل |
| ٢٧٠، ١٥٩، ١٣٣ | ابن أبي حاتم | المراسيل |
| ٤٥٦، ٤٥٥ | أبو شامة | المرشد الوجيز |
| ٥٦٩، ٥٦٥ | بكير أبو زيد | مرويات دعاء ختم القرآن |
| ٤٨٩ | علي بن سعيد | المسائل |
| ٤٧٢ | الموزوي | المسائل |
| ٥٠٧ | ابن هانئ | مسائل ابن هانئ |
| ٤٧٣ | أبو زرعة | مسائل أبي زرعة |
| ٦٦٣، ٥٢٠ | عبد الله بن أحمد | مسائل الإمام أحمد |
| ٦٤٤ | أبو داود | مسائل الإمام أحمد |

| | | |
|-----------------------|---------------------|---------------------------|
| ٥٦٣، ٥٠٨، ٤٧٥ | ابن كثير | السائل الفقهية |
| ١٧٦ | ابن قبية | السائل والأجوبة |
| ٢٧ | القسطلاني | مسالك الحفاء |
| ١٣ | الستوسي | مسامرات الطريف |
| ٩٢ | فالح الشبلي | المسخرج من مصنفات النسائي |
| ١٠٣، ٦٩، ٧٤، ٨٦، ٩٦ | الحاكم | المستدرك |
| ١٤٤، ١٣٩، ١٢٧، ١١٤ | | |
| ١٨٢، ١٨٠، ١٥٠، ١٤٨ | | |
| ٥٤٣، ٣٦٣ | | |
| ١٨٠ | ابن بشكوال | المستغثين بالله |
| ٥٤٦ | الغزالى | المتصفى |
| ٢٧٠ | التجيبي | المستفاد |
| ٤٦٦، ١٧٠ | إسحاق بن راهويه | المسند |
| ١٢٤، ١٢٣، ١١٦، ٩٥، ٨١ | الإمام أحمد | المسند |
| ١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٢٦ | | |
| ٢٩٦، ٢١٠، ١٤٩، ١٤٨ | | |
| ٦٠٨، ٥٣٢، ٣٧٧، ٣٤٢ | | |
| ٩٧ | ابن المبارك | المسند |
| ٥٧٤، ١٣٠، ١٠٠ | ابن أبي شيبة | المسند |
| ١٤١ | الطیالسی | المسند |
| ٣٧٨، ١٤٧ | عبد بن حميد | المسند |
| ٣٨٢ | أبو زرعة | مسند أبي زرعة |
| ٢٩٧، ١٦٣، ١٣٢، ١٢٠ | أبو يعلى | مسند أبي يعلى |
| ٥٩٤، ٥٠٢ | | |
| ٥٢٨، ١٣١، ١٢١، ١١٨ | البزار | مسند البزار |
| ٥٩٠، ٢٤٩، ٢٠٥، ٢٠٤ | الحارث بن أبي أسامة | مسند الحارث |
| ١٨١ | الديلمي | مسند الديلمي |
| ١٩١، ١٩٠، ١٢٥، ١١١ | الروياني | مسند الروياني |

| | | | |
|-----------------------|----------------|--|----------------------------|
| ٢٩٦، ١٩٦ | | | |
| ٢٠٩ | السراج | | مسند السراج ^(١) |
| ١٢١، ١١٧، ٨١ | الهيثم الشاشي | | مسند الشاشي |
| ٥٢٨، ٥١١، ٤٨١، ٢٧٩ | | | |
| ٥٧٦، ٥٦٣ | | | |
| ٣٦٢، ١٩٢، ٩١ | الإمام الشافعي | | مسند الشافعي |
| ٢٠٩، ١٨٣، ١٦١ | الطبراني | | مسند الشاميين |
| ٦٣٢، ٥٢٩، ٣٦٣ | | | |
| ٦٦٥، ٦٦٤، ٦٥٢، ٦٥١ | | | |
| ٢٧١، ٢٧٠ | القضاعي | | مسند الشهاب |
| ٢٢٥، ١٤٠، ١٣٨ | ابن كثير | | مسند الفاروق |
| ٦٠٧، ٢٠٨ | الديلمي | | مسند الفردوس |
| ٢٢٣، ٢٠٦ | ابن منيع | | مسند ابن منيع |
| ١٣١ | خليفة بن خياط | | مسند خليفة |
| ٥٢٨ | الدورقي | | مسند سعد |
| ٨٨ | السائل | | مسند علي |
| ٥٣٨، ١٣٨ | الإسماعيلي | | مسند عمر |
| ٢٦٧، ١٦٩، ١٨١، ٢٦٧ | التبكري | | المشكاة |
| ٣١٢ | | | |
| ٤٦٣، ٢٥٣، ١٢١، ٩٠، ٧٢ | الطحاوي | | مشكل الآثار |
| ٤٦٦، ٤٦٥ | | | |
| ٣٦٥ | ابن الجوزي | | مشكل الصححين |
| ١٢١ | المتنري | | مشيخة النعال |
| ٥٦٦ | ابن أبي داود | | المصاحف |
| ٥٨٦، ٤٤٣، ١٥٧ | البوصيري | | مصباح الزجاجة |
| ٢٧ | الفوومي | | المصباح المنير |
| ٥٦٠، ٥٥٣، ٣٧٨، ٧٧، ٦٦ | عبد الرزاق | | المصنف |

(١) فرغتُ من نسخه، ولعلني أنشط لتحقيقه قريباً، يسّر الله ذلك بعثته وكرمه.

| | | | |
|--------------------|------------------------|------------------------------|-----------------|
| ٦٤٨، ٦٣٥، ٥٧٣ | | | |
| ١٦٦، ١٤٦، ١٥٠، ١٠٠ | ابن أبي شيبة | | المصنف |
| ٥٣٧، ٥٠٢، ١٩٢، ١٧٤ | | | |
| ٥٩٣، ٥٨٠ | | | |
| ١٣٢، ١٣٠، ١١١، ١٠٠ | ابن حجر | | المطالب العالية |
| ٦٥١، ٢٠٦، ١٧٨، ١٦٣ | | | |
| ٢٧ | جبر بن جبر محمد القطبي | مطالع الأنوار | |
| | محمد المهدى أحمد | مطالع المسرات | |
| ١٢ | الفاسى | | |
| ٦٢٨، ٤٤١ | البغوى | معالم التنزيل ^(١) | |
| ٤٦٧، ٤٦٣ | الخطابي | معالم السنن | |
| ٣٢١ | الفراء | معانى القرآن | |
| ٥٤٦ | أبو الحسين المعتزلى | المعتمد | |
| ٦٧ | ابن الأبار | المعجم | |
| ٢٧٠، ٢٠٣، ١٨٩، ١٢٥ | ابن الأعرابى | معجم ابن الأعرابى | |
| ٤١٩ | | | |
| ١٨١، ١٦٥، ٩٦، ٧٣ | الطبرانى | المعجم الأوسط | |
| ٢٣٩، ٢٢٥، ٢٠٠، ١٨٢ | | | |
| ٣٥٦، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠ | | | |
| ٥٥٩، ٥١٢، ٥٠٢، ٤٩٨ | | | |
| ٢٣٦ | عبد السلام هارون | معجم شواهد العربية | |
| ٤٩٠ | الإسماعيلي | معجم الشیوخ | |
| ٢٣٣، ١٦١ | الذهبي | معجم الشیوخ | |
| ١٨١، ١٧٧، ١٤١، ١٢٨ | الطبرانى | المعجم الصغير | |
| ٢٧٢، ٢٧٠، ٢٥٠، ٢٣٩ | | | |
| ٦٢٠، ٣٣٥ | | | |
| ١٦٤، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٨ | الطبرانى | المعجم الكبير | |
| ١٨٨، ١٨٤، ١٨٢، ١٧٩ | | | |

(١) مضى في «تفسير....».

،١٩٥ ،١٩١ ،١٩٠ ،١٨٩
 ،٢١٨ ،٢١٢ ،٢٠٢ ،١٩٩
 ،٤٦٦ ،٤٦٥ ،٣٥٥ ،٢٢٨
 ،٥٣٤ ،٥٣٢ ،٥٢٩ ،٥١٤
 ٥٦٦ ،٥٦٣

| | | |
|---------------------------|--------------------|------------------------------|
| ٦٠ | الذهببي | المعجم المختص بالمخذلين |
| ٢٣ | ابن حجر | المعجم المفهمن |
| ٨ | سركيس عواد | معجم المطبوعات العربية |
| ١٢٥ | أبو يعلى | معجم شيوخ أبي يعلى |
| ١٩٢ ، ٨١ | أبو نعيم | المعرفة |
| ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٧٣ | الحاكم | معرفة علوم الحديث |
| ٢٠٩ ، ١٩٢ ، ١٤٧ ، ٨٤ ، ٧٥ | الفسوسي | المعرفة والتاريخ |
| ٤٧٠ ، ٣٨٢ ، ٣٥٧ | | |
| ٦٥٦ ، ٥٣٢ | | |
| ٧٣ | المازري | المعلم (شرح صحيح مسلم) |
| ٥٠٩ | ابن قدامة | المغنى |
| ٦٣٨ ، ٦٠٤ ، ٥٦٥ ، ٥١٧ | | |
| ٢٥٤ ، ٥٩ ، ٥٠ ، ٤٩ | ابن القيم | مفتاح دار السعادة |
| ٥٨١ | | |
| ٣٨٤ | الرمخنري | المفصل |
| ٣٤٢ | أبو العباس القرطبي | المفهمن (شرح صحيح مسلم) |
| ٦٠٩ ، ١٤٧ | السخاوي | المقصود الحسنة |
| | محمد بن محمد مهدي | المقطوعات والقصائد المشهورات |
| ٢٨ | القرزوني | |
| ٥٠٧ ، ٤٧٤ | ابن رشد | مقالات ابن رشد |
| ٣٨٣ | ابن عصفور | المقرب |
| ١٦٣ | ابن حجر | المقصد العلي |
| ٥٣ | ابن قدامة | المقنع |

| | | |
|-----------------------|--------------------|-------------------------------------|
| ٥٠٩ | ابن البناء | المقنع في شرح مختصر الخرقى |
| ٢٧٠ | الطبراني | مكارم الأخلاق |
| ٦٢٣، ٢٤٠، ١٧٩ | الخرائطي | مكارم الأخلاق |
| ٥٩٩، ٢٧٠، ١٣٠، ٨٦ | ابن رشيد | ملء العيبة |
| ٥٣ | أبو البقاء | الملخص |
| ٥٩ | ابن القيم | المنار المنير |
| ٣٤ | ابن بدران | منادمة الأطلال |
| ٥٦٥ | ابن الجوزي | مناقب الإمام أحمد |
| ٥٧٨، ٥٢٣ | البيهقي | مناقب الإمام الشافعى |
| ٥٤٧ | فتحى الدرّيني | المناهج الأصولية في الاجتئاد بالرأي |
| ٢٠٩، ١٤٤، ١٤١، ٧١، ٦٩ | عبد بن حميد | الم منتخب |
| ٦٣٢، ٥٢٨، ٢٧٠ | | |
| ٤٧٦، ٤٧٤، ١٩٢ | ابن الجارود | المستقى |
| | محمد بن علي الطبرى | منتقى السول في الصلاة على |
| ٢٨ | الحسيني | النبي الرسول |
| ١٠٤ | ابن طهمان | من كلام أبي زكريا يحيى بن معين |
| ٥٤٦ | البيضاوى | المنهج |
| ٥٤٠ | الحليمي | المنهج في شعب الإيمان |
| ٦١ | محمد أحمد السنباطى | منهج ابن القيم في التفسير |
| ٣٥، ٣٣ | ابن تغري بردي | المتهل الصافى |
| | محمد بن محمد | مواطن الصلاة على النبي صلى الله |
| ٢٨ | الدمشقى | عليه وسلم |
| ٣٠٥ | الشاطبى | الموافقات |
| | أحمد بن محمد عاشر | المواهب الربانية |
| ٢٨ | الأنصارى | المؤتلف |
| ٦٠٧ | الدارقطنى | موسوعة فقه سفيان الثورى |
| ٥٤٠ | قلعجي | الموضع |
| ٦٣٩، ١٦٤، ١٣٠ | الخطيب | |

| | |
|-------------------------|----------------|
| ابن الجوزي | الموضوعات |
| ٢٠٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٩٣ | |
| ٥٨٦ ، ٥٧٥ | |
| مالك | الموطأ |
| ١٠٩ ، ٧٦ ، ٦٧ ، ٦٦ | |
| ٦٥٧ ، ٦١٩ ، ٥٦١ ، ١٥٦ | |
| ٥٠٥ | موطأ مالك |
| ١٢ | مؤلفات السخاوي |
| رواية يحيى بن بکير | |
| مشهور بن حسن | |
| الذهبي | الميزان |
| ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ | |
| ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١٣٨ | |
| ١٤١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ | |
| ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ | |
| ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ | |
| ٢٧٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٠ ، ٥٢٧ | |
| ٥٧١ ، ٥٩٩ ، ٦٠٦ ، ٦٢٣ | |

| | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| نبذة من أحاديث واردة في فضل الصلاة | |
| على النبي صلى الله عليه وسلم | نتائج الأفكار |
| مجهول | |
| ابن حجر | |
| نتائج الأفكار | |
| ٢٨ | |
| ٦٣٢ | |
| ٢٣٨ ، ٢٣٦ | نتائج الأفكار |
| ١٣ | الرجس العبرية في الصلاة على |
| ٧١ | خير البرية |
| ٣٥٥ ، ٣٥١ | نسب الأنصار |
| ٦١٠ ، ٤٦٣ | نسب قريش |
| ٤٧٧ | نسيم الرياض |
| ٤٥٩ | نصب الراية |
| الكتاني | نظم المتأثر |

| | | |
|--------------------|-----------------------|---|
| ٢٩ | مختار بن أحمد | نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب |
| ١٨٨، ١٦٩، ١١٨، ٩٧ | ابن حجر | النكت الظرف |
| ٦٤٢ | الماوردي | النكت والعيون |
| ٤٠٠، ١٣٥ | ابن الأثير | النهاية |
| ٦٢٣ | الحكيم الترمذى | نوادر الأصول |
| ٤٧٤ | محمد بن الحسن الجوهرى | نوادر الفقهاء |
| ٤٧٤ | الشوكانى | نيل الأوطار |
| ٦٠٤، ٤٧٦، ٤٧٤ | المرغبىانى | الهداية |
| ٥٩، ٤٩ | ابن القيم | هداية الحيارى |
| ٤٥٨ | خليل الجنابى | هداية القراء المقرئين |
| ٦٢٣، ٦٢٠، ٦١٣، ٥٠٠ | ابن القيم | الوابل الصبيب |
| ٦٠، ٥٢، ٣٥، ٣٣ | الصفدى | الراوى بالوفيات |
| ٥٣٤، ٤٦٧ | ابن الجوزى | الواهيات |
| ٢٠٠ | السلفى | الوجيز |
| ٢٩ | عبد الغنى النابلسى | وردة الورود |
| ٥٢٢، ٤٤١، ٤٣٥، ٧٣ | الواحدى | ال وسيط |
| ٦٣٧، ٦٢٨ | | |

* * *

فهرس الفوائد الفقهية

فهرس الفوائد الفقهية^(١)

الصفحة

الأصول والقواعد

- مبحث استعمال اللفظ المشترك في معنيه ٢٦٠
- من عطف الخاص على العام ٣٣٩ - ٣٣٨
- مباحث القياس ٣٨٨
- كل من انقطع نسبة من جهة الأب إما بلعان أو غيره قامت أمه في النسب مقام أبيه ٣٨٨ - ٣٨٧
- قاعدة في الأذكار والدعوات والعبادات التي رويت على وجوه مختلفة ٤٦٢ - ٤٥٣
- الأمر المطلق هل يقتضي التكرار أم لا؟ ٥٤٠

مباحث الفروق

- الفرق بين محمد وأحمد ٣١٥ - ٢٩٩
- المفضلة بين عائشة وخدیجۃ رضی الله عنہما ٣٤٨
- باب الأذان والإقامة ٥٣٠ - ٥٢٦

صفة الصلاة

- أذكار دخول المسجد والخروج منه ٥٣٦ - ٥٣٥
- معنی سبحانک اللهم وبحمدک ٢٤٧ - ٢٤١

(١) هذا الفهرس مأخوذ من «تقریب فقه ابن القیم» للشيخ بکر أبو زید، والأرقام توافق طبعتنا هذه، والله الموفق.

- حكم الصلاة الإبراهيمية في التشهد الأول: ذكر خلاف الشافعى في الجديد من مذهبه في استحبابها، وقوله في القديم إنه لا يزيد على التشهد، وهو قول ثلاثة، وظاهر كلامه مع الجمهور، والله أعلم.

٥١٢ - ٥٠٨

ثم ذكر الخلاف مرة أخرى على أبوالثلاثة

- الصلاة الإبراهيمية: قرر إجماع المسلمين على مشروعيتها في التشهد، وذكر الاختلاف في وجوبها باسطاً لذلك أشد البسط، وفي نهاية المطاف اختار القول

٥٠٨ - ٤٦٣

بالوجوب

٥٨٨ - ٥٨٦

- ختم القربات بالتوبة. ومنها حكمة الاستغفار والتوبة بعد الصلاة

٦٠١

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الصلوات

٥٠٨ - ٤٦٣

- مشروعية الصلاة على النبي في الصلاة

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره في الصلاة، ذكر كلام الحنابلة في هذا، وقول أحمد رحمه الله تعالى مقيداً بصلة النفل

٦٠٥

- مسألة حكمية عند المالكية: قال في مبحث الصلاة الإبراهيمية في التشهد الآخر ومالك رحمه الله يقول: إن في الصلاة أشياء بين الفرض والمستحب ليست بفرض وهي فوق المستحبة، يسمونها أصحابه سبباً كقراءة سورة مع الفاتحة، وتكبيرات الانتقال، والجلسة الأولى، والجهر، والخافتة، ويوجبون السجود في تركها على تفصيل لهم فيه

٥٠٧

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القرنوت، وذكر الرواية في ذلك عند النساء

٥١٦ - ٥١٢

- ختم القرآن في التراويف وغيرها

٥٦٨ - ٥٦٥

- ختم القرآن هل يكون بالتراويف أم بالوتر؟

٥٦٩ - ٥٦٨

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة

٥٧٢ - ٥٧٠

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب، قرر أن مشروعيتها في الخطب: خطبة الجمعة أو عيد أو غيرها كان أمراً مشهوراً وحكى الخلاف في وجوبها من عدمه، ومال إلى الوجوب

٥٢٦ - ٥٢١

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد تكبيرات صلاة العيد

٦١١ - ٦١٠

صفة صلاة العيد. كان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالصلاحة قبل الخطبة ثم ذكر

٦١١ - ٦١٠

صفة الصلاة

الجناز

- الصلاة الإبراهيمية: لا خلاف في مشروعيتها في صلاة الجناز، وذكر الخلاف في وجوبها ونافذ الخلاف وأداته، واختار القول باستحبابها والله أعلم
٥٢١ - ٥١٦

الزكاة

- تحريم الصدقة على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم
٣٣٣ - ٣٣٠
٣٣٣ - ٣٣٢ - الصدقة على موالي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

الحج

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التلبية
٥٥٩ - ٥٥٨
٥٦٠ - ٥٥٩ - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند استلام الحجر
٥٣٩ - ٥٣٧ - الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا والمروة

الهدي والأضحية والعقيدة

- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبيحة. ذكر الخلاف في المسألة
٦٠٥ - ٦٠٢ * لطيفة: ذكر كراهة الخففة لذلك ثم قال: (ذكره صاحب «المحيط» وعلمه بأن
قال: لأن فيه إيهام إهلال لغير الله)

الوقف

- آل النبي صلى الله عليه وسلم، حرر الخلاف على أقوال أربعة، وناقش الأدلة لها
٣٤٣ - ٣١٦ - مبحث دخول أولاد البنات، هل يدخلون في مسمى الأولاد؟ حرر الخلاف
على قولين، وذكر أدتهم وناقشهما
٣٨٧ - ٣٨٥ - الذرية: التعريف لغة واصطلاحاً، وهل يدخل فيها أولاد البنات، حرر الخلاف
في هذا
٣٨٨ - ٣٨١

النكاح

- الأزواج جمع زوج أو زوجة ويجمع أيضاً على زوجات
٣٤٧ - ٣٤٣ - زوجات النبي صلى الله عليه وسلم: بسط القول في زواجه بهن والجواب عما
يعترض بعضها من إشكال، وما لكل واحدة منها من الخصائص
٣٨٠ - ٣٤٧ - حديث نكاح النبي صلى الله عليه وسلم لأم حبيبة رضي الله عنها...
وتصححه أن الذي زوج أم حبيبة للنبي صلى الله عليه وسلم هو النجاشي في
أرض الحبشة بوكلة عمرو بن أمية رضي الله عنه، وانتصاره بأن حديث ابن
عباس في ذلك لدى مسلم في «صحيحه» أن أبا سفيان قال للنبي صلى الله عليه

وسلم: «يا نبى الله ثلث أعطينهن...» إلخ، أنه حديث مغلوط، لا ينبغي التردد

٣٧١ - ٣٥٦

فيه، وأبطل التأويلات في معناه، مبسوطاً أشد البسط

٢٨١ - ٢٨٠

- جواز التعریض بخطبة المعتدة

٣٦٤ - ٣٦٢

- الوکالة في النکاح

الصدق

٣٧٧

- جواز جعل الرجل عتق جاريته صداقها

فيما يلحق بالنسب

- قاعدة في النسب: كل ما انقطع نسبه من جهة الأب إما بلعان أو غيره قامت أمه

٣٨٨ - ٣٨٧

في النسب مقام أبيه

- آباء العالم: آدم عليه السلام، ثم نوح عليه السلام، ثم إبراهيم عليه السلام، وهو

٣٩٢ - ٣٨٩

أب الآباء وعمود العالم

* * *

الموضوعات والمحفوّيات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٥ | قالوا في الكتاب |
| ٧ | مقدمة محقق «جلاء الأفهام» |
| ٨ | المصنفات المطبوعة في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ١٣ | مصنفات أخرى في فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم |
| ٢١ | كتاب «جلاء الأفهام» |
| ٣١ | مدحه وثناء العلماء عليه |
| ٣٢ | موضوعه ومحفوّياته |
| ٣٣ | صحة نسبة الكتاب للمؤلف وتحقيق اسمه |
| ٣٥ | مطبوعات الكتاب وتقويمها |
| ٣٦ | مخظوطات الكتاب |
| ٣٧ | الأصول المعتمدة في التحقيق |
| ٣٨ | عمل المحقق |
| ٤٣ | ترجمة المصنف |
| ٤٣ | اسميه ونسبه |
| ٤٣ | شهرته |
| ٤٤ | ولادته |
| ٤٤ | أسرته ونشأته |
| ٤٦ | طلبه للعلم ورحلاته وثناء العلماء عليه |
| ٥١ | شيوخه |

| | |
|-----|--|
| ٥٤ | تلاميذه |
| ٥٦ | مؤلفاته |
| ٦٠ | وفاته |
| ٦٠ | مصادر الترجمة |
| ٦٣ | مقدمة المؤلف |
| ٦٥ | باب ما جاء في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصل الأول |
| ٦٦ | فيمن روى أحاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عنه |
| ٦٧ | Hadith Abu Musa al-Sha'bi |
| ٧٢ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ٧٦ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ٧٨ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ٧٩ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ٨١ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ٨٣ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ٨٥ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١١١ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١١٤ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٢١ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٢٣ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٢٥ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٣٤ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٤١ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٤٣ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٤٩ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٥٦ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٥٧ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |
| ١٥٨ | Hadith 'Abd al-Rahman ibn 'Awf |

| | |
|-----|---|
| ١٥٩ | حديث أنس |
| ١٦٢ | حديث الحسن |
| ١٦٣ | حديث الحسن بن علي |
| ١٦٥ | حديث الحسين بن علي |
| ١٧٢ | حديث فاطمة بنت رسول الله |
| ١٧٤ | حديث البراء بن عازب |
| ١٧٥ | حديث جابر بن عبد الله |
| ١٧٧ | حديث رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم |
| ١٨٠ | حديث عبد الله بن أبي أوفى |
| ١٨٢ | حديث رويفع بن ثابت |
| ١٨٣ | حديث أبي أمامة |
| ١٨٤ | حديث عبد الرحمن بن بشر بن مسعود |
| ١٨٧ | حديث أبي بردة بن نيار |
| ١٨٩ | حديث عمار بن ياسر |
| ١٩٥ | حديث جابر بن سمرة |
| ١٩٧ | حديث مالك بن الحويرث |
| ١٩٨ | حديث عبد الله بن جزء الزبيدي |
| ١٩٩ | حديث ابن عباس |
| ٢٠٣ | حديث أبي هريرة |
| ٢٠٤ | حديث أبي ذر |
| ٢٠٦ | حديث وائلة بن الأسعق |
| ٢٠٦ | حديث أبي بكر الصديق |
| ٢٠٧ | حديث عائشة |
| ٢٠٩ | حديث عبد الله بن عمرو |
| ٢١٢ | حديث أبي الدرداء |
| ٢١٤ | الحديث سعيد بن عميرة الأنباري الباب الثاني |
| ٢١٥ | المراسيل والموقوفات |

| | |
|-----|--|
| ٢٣٦ | في افتتاح صلاة المصلي بقوله «اللهم» ومعنى ذلك بيان معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذه صلاة الآدمي |
| ٢٥٣ | معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم واشتقاقه معنى الآل واشتقاقه وأحكامه |
| ٢٥٥ | ذكر حجج هذه الأقوال، وتبيين ما فيها من صحيح وضعيف ذكر إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم ذكر المسألة المشهورة بين الناس، وبيان ما فيها |
| ٢٧٧ | ذكر نكتة حسنة في هذا الحديث المطلوب فيه الصلاة عليه وعلى آله كما صلى على إبراهيم وعلى آله |
| ٣١٦ | قولهم: اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد وذرك البركة اختتام هذه الصلاة بهذين الاسمين من أسماء رب سبحانه وتعالى، وهما: الحميد الجيد |
| ٣٢٦ | ذكر قاعدة في هذه الدعوات والأذكار |
| ٣٨٩ | مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها |
| ٤٠٣ | الموطن الأول من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الشهاد |
| ٤١٩ | الموطن الثاني من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الشهد الأول |
| ٤٣١ | الموطن الثالث من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر القرن |
| ٤٤٧ | الموطن الرابع من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجنازة |
| ٤٥٣ | الموطن الخامس من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب |
| ٤٦٣ | الموطن السادس من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد إجابة المؤذن عند إقامة الصلاة |
| ٥٠٨ | الموطن السابع من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الدعاء |
| ٥١٢ | الموطن الثامن من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه |
| ٥١٦ | الموطن التاسع من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا والمروة |
| ٥٢١ | الموطن العاشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند اجتماع القوم وقبل تفرقهم |

- الموطن الحادي عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره
صلى الله عليه وسلم ٥٤٠
- الموطن الثاني عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الفراغ من
التلبية ٥٥٨
- الموطن الثالث عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند استلام
الحجر ٥٥٩
- الموطن الرابع عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الوقوف
على قبره ٥٦١
- الموطن الخامس عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى
السوق أو دعوة أو نحوها ٥٦٢
- الموطن السادس عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام الرجل
من نوم الليل ٥٦٣
- الموطن السابع عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب ختم
القرآن ٥٦٥
- الموطن الثامن عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ٥٧٠
- الموطن التاسع عشر من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند القيام من
المجلس ٥٧٢
- الموطن العشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند المرور على
المساجد ورؤيتها ٥٧٣
- الموطن الحادي والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند
الهم، والشدائد، وطلب المغفرة ٥٧٣
- الموطن الثاني والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند كتابة
اسمه صلى الله عليه وسلم ٥٧٤
- الموطن الثالث والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند تبليغ
العلم إلى الناس، عند التذكير والقصص ٥٨٠
- الموطن الرابع والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار
وآخره ٥٨٥
- الموطن الخامس والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب

- الذنب إذا أراد أن يكفره ٥٨٦
- الموطن السادس والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند إمام الفقر، وال الحاجة ٥٨٨
- الموطن السابع والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند خطبة الرجل المرأة في التكاء ٥٨٩
- الموطن الثامن والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند العطاس ٥٨٩
- الموطن التاسع والعشرون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الوضوء ٥٩٣
- الموطن الثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المنزل
- الموطن الحادي والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل موطن يجتمع فيه لذكر الله تعالى ٥٩٥
- الموطن الثاني والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا نسي الشيء، وأراد أن يذكره ٥٩٦
- الموطن الثالث والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الحاجة تعرض للعبد ٥٩٧
- الموطن الرابع والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند طين الأذن ٦٠٠
- الموطن الخامس والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب الصلوات ٦٠١
- الموطن السادس والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبيحة ٦٠٢
- الموطن السابع والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في غير الشهد ٦٠٥
- الموطن الثامن والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بدل الصدقة لمن ليس له مال فتجزئ الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر ٦٠٦
- الموطن التاسع والثلاثون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم ٦٠٦
- الموطن الأربعون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند كل كلام

الموطن الحادي والأربعون من مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أثناء صلاة العيد

الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاحة عليه صلى الله عليه وسلم

١- امتحان أمر الله سبحانه وتعالى

٢- موافقة سبحانه في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

٣- موافقة الملائكة فيها

٤- حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرتين

٥- أن يرفع له عشر درجات

٦- أن يكتب له عشر حسنات

٧- أن يمحى عنه عشر سيئات

٨- أن يرجى لاجابة دعائه إذا قدمها أمامه

٩- أنها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم

١٠- أنها سبب لغفران الذنوب

١١- أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمه

١٢- أنها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة

١٣- أنها تقوم مقام الصدقة لذى العسرة

١٤- أنها سبب لقضاء الحوائج

١٥- أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي

١٦- أنها زكاة للمصلي وظهوره له

١٧- أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته

١٨- أنها سبب للنجاة من أهواه يوم القيمة

١٩- أنها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام والمسلم عليه

٢٠- أنها سبب لتذكير العبد بما نسيه

٢١- أنها سبب لطيب المجلس

٢٢- أنها سبب لنفي الفقر

٢٣- أنها تبني عن العبد اسم البخل

٢٤- نجاته من الدعاء عليه برمي الأنف إذا تركها

- ٦١٥ - أنها ترمي صاحبها على طريق الجنة
- ٦١٥ - أنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
- ٦١٥ - أنها سبب ل تمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم
- ٦١٥ - أنها سبب لوفور نور العبد على الصراط
- ٦١٥ - أنها أخرج بها العبد عن الجفاء
- ٦١٥ - أنها سبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلى عليه
- ٦١٥ - أنها سبب للبركة في ذات المصلى وعمله وعمره
- ٦١٦ - أنها سبب لنيل رحمة الله
- ٦١٦ - أنها سبب للنوم محبته للرسول صلى الله عليه وسلم وزیادتها في الصلاة على غير النبي وآلله عليه وسلم تسليماً
- ٦٢٨
